

تشصیر الحبیب

تأثیر

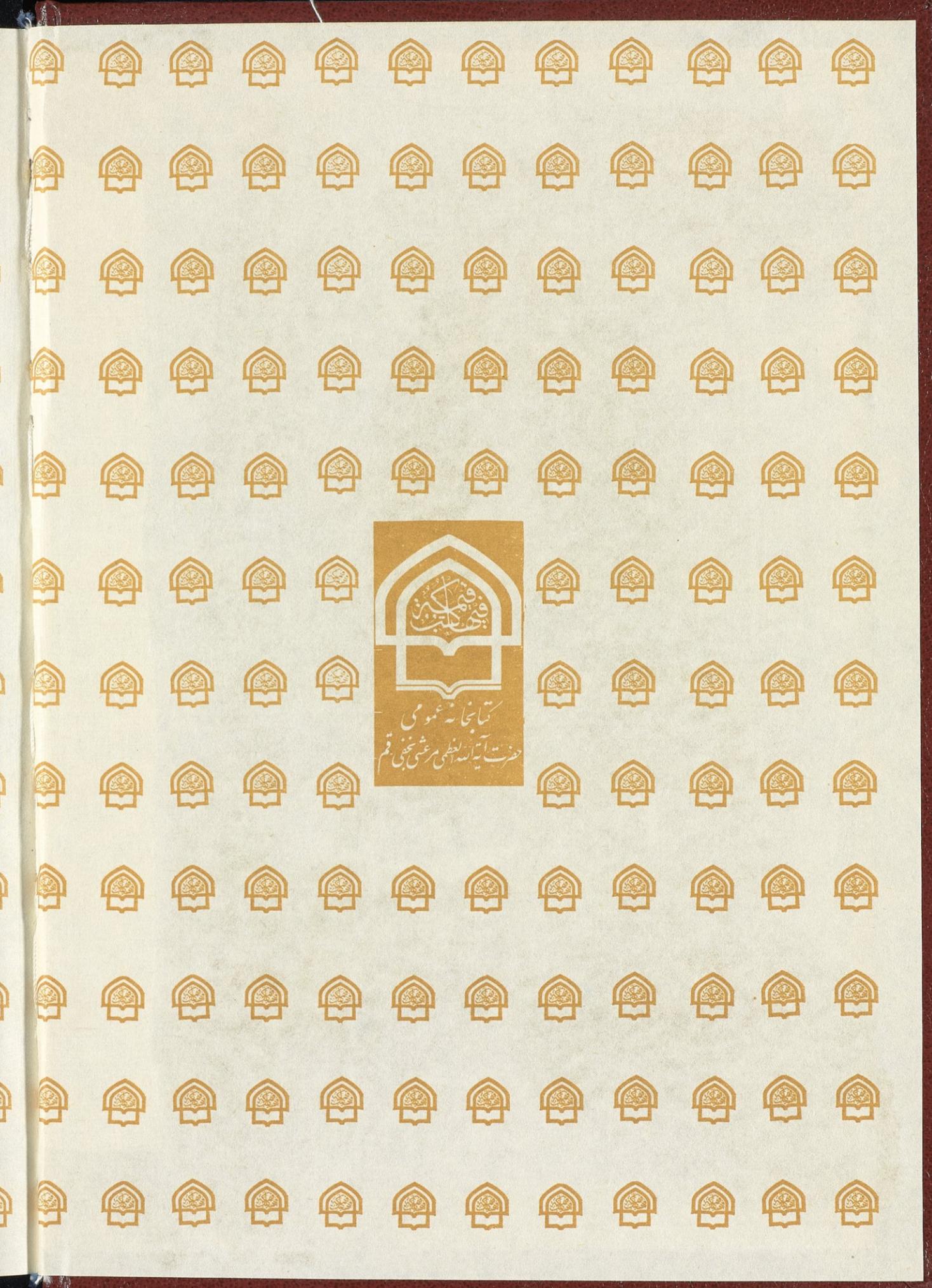
الملی فرمان مختار محدثین من ارض افغانستان

الطبیعی عدد ۱۳۴۰

لیبرالیت

تأثیر
المحسوس والمرئ

سید علی بن احمد



PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY



32101 016828459

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY

*This book is due on the latest date
stamped below. Please return or renew
by this date.*

JUN 15 2000



Akhbar-

نَقْشِيرُ الْمَعَابِنِ

تألِيف

الْمَوْلَى نُورُ الدِّينِ مُحَمَّدِ بْنُ مُرْتَضَى الْكَاشَانِي

المسوف بعد ١١٥ هـ

لِجُرْجُورِ الْثَالِثِ

اشراف

السيد محمود المرعشى

تحقيق

حسين بن ركاهي

(Arab)
BP130
.4
.A33
jvz) 3



كتاب نور الدين
جامعة الإمام محمد بن سعود

الكتاب : تفسير المعين «الجزء الثالث»

تأليف : نور الدين محمد بن مرتضى الكاشاني

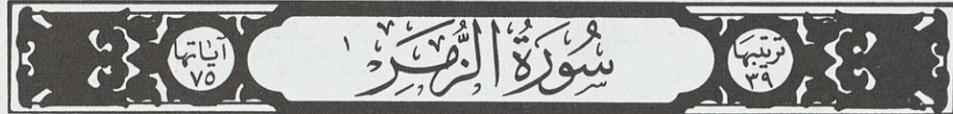
تحقيق : حسين درگاهی

نشر : مكتبة آية الله العظمى المرعشى النجفى - قم

طبع : مطبعة يهمن - قم - الطبعة الاولى

العدد : (١٠٠) نسخة

٨٨٨٨٨٨٨٨٨٨٨٨٨٨٨٨٨٨٨٨٨٨٨٨٨٨٨٨٨٨٨٨٨٨٨٨



خمس وسبعون آية وهي مكية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تَزْرِيلُ الْكِتَبِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ۝ إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ
الْكِتَبَ بِالْحَقِّ فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ ۝ أَلَا

«تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم [١] إنما أنزلنا إليك الكتاب بالحق فاعبد الله مخلصا له الدين [٢] ألا لله الدين الخالص وألذين اتخذوا من دونه أولياء ما نعبدهم»: بتقدير القول.

«إلا ليقربونا إلى الله زلفى إن الله يحكم بينهم في ما هم فيه

(١) في ثواب الاعمال عن الصادق عليه السلام: من قرأ سورة الزمر، استخفافها من لسانه، أعطاه الله منه شرف الدنيا والآخرة، واعزه بلامال ولاعشيرة، حتى يهابه من يراه، وحرم جسده على النار، وبني له في الجنة ألف مدينة، في كل مدينة الف قصر، في كل قصر مائة حوراء، وله مع هذا عينان تخبريان وعيينان نصاحتان وجنتان مدهامتان وحور مقصورات في الحيات، وذوات افنان، ومن كان فاكهة زوجان — منه — هامش م.

(٢) من السمعة والرياء ومن حب الدنيا والتكلس في ما يتعلق به — باقر.
من كل ما سوى الله، فقد روي أنه تعالى أوحى إلى موسى عليه السلام في حق عبد من عبيده: نعم العبد فلان، إلا أنه يستأنس بنسم الأشجار من قبلته هذا الخطاب — من حق اليقين.

إِلَهُ الَّذِينَ الْخَالِصُ وَالَّذِينَ أَتَخْذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْ لِيَأْءَ
مَا نَعْبُدُ هُمْ إِلَّا يُقْرِبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ
فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَذِبُ
كَفَّارٌ ٣ لَوْأَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَتَخَذَ وَلَدًا لَا صَطْفَى مِمَّا
يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ سُبْحَانَهُ هُوَ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ٤
خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ يَكُورُ الْلَّيلَ عَلَى النَّهَارِ
وَيَكُورُ النَّهَارَ عَلَى الْلَّيلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ

يختلفون»: من أمور الدين.

«إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كاذب كفار [٣] لو أراد الله أن يتَّخذ

٣ ولدا لا صطفى مما يخلق ما يشاء»: لاما شاء الناس ونسبوه إليه.

«سُبْحَانَهُ هُوَ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ» [٤]: م: ليس له في الأشياء

شيء.

٦ «خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ يَكُورُ الْلَّيلَ عَلَى التَّهَارِ وَيَكُورُ
التَّهَارَ عَلَى الْلَّيلِ»: يغشى كل واحد منها الآخر، أو يجعله كارًا عليه كروراً
متتابعاً.

٧ «وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلَّ يَجْرِي لِأَجْلِ مُسَمَّى أَلَا هُوَ الْعَزِيزُ
الْغَفَّارُ ١٥ | خَلَقْتُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةً ثُمَّ جَعَلْتُ مِنْهَا زَوْجَهَا»^١: مرفئي

(١) وهو أبوانا آدم عليه السلام.

(٢) حواء.

٨ عَ اَنَّ اللَّهَ قَبَضَ قَبْضَةً مِنْ طِينٍ، فَخَلَقَ مِنْهَا آدَمَ. وَفَضَلَ فَضْلَةً مِنْ الطِينِ، فَخَلَقَ مِنْهَا حَوَاءَ—
من النساء.

كُلُّ يَحْرِي لِأَجْلِ مُسَمًّى أَلَا هُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ
 خَلَقُكُم مِّنْ نَفْسٍ وَحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجًا وَأَنْزَلَ لَكُمْ
 مِّنَ الْأَنْعَامِ ثَمَنِيَّةً أَرْوَاحٍ يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ
 خَلْقًا مِنْ بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظُلْمَاتٍ ثَلَاثٍ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ
 الْمُلْكُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَإِنَّ تُصْرَفُونَ ٦ إِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ
 اللَّهَ غَنِيٌّ عَنْكُمْ وَلَا يَرْضَى لِعِبَادِهِ الْكُفُرُ وَإِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ

النساء^١

«وَأَنْزَل»^٢ : ع؛ أي خلق.

٣ «لَكُمْ مِنَ الْأَنْعَامِ ثَمَانِيَّةً أَرْوَاجٍ»^٣ : فسر في الأنعام.

«يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقًا مِنْ بَعْدِ خَلْقٍ»^٤ : ناظر إلى الأطوار التي تعتور الجنين من مبدأ كونه نطفة إلى أن يصير إنسانا.

٦ «فِي ظُلْمَاتٍ ثَلَاثٍ»^٥ : ع؛ ظلمة البطن والرحم والمشيمة.

«ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَإِنَّ تُصْرَفُونَ [٦] إِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنْكُمْ وَلَا يَرْضَى لِعِبَادِهِ الْكُفُرُ»^٦ : ع؛ مخالفة الحق.

٩ «وَإِنْ تَشْكُرُوا»^٧ : ع؛ تعرفوا الحق.

«يَرْضَهُ لَكُمْ وَلَا تَزِرُوا زَرَةً وَزَرٌ أَخْرَى ثُمَّ إِلَى رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ

(١) انظر: النساء/١.

(٢) من عالم العدم إلى عالم الوجود— باقر.

٣ أريد بالزوج مامعه آخر من جنسه، من الصأن اثنين الأهلي والجلبي، ومن المعز اثنين

الأهلي والجلبي، ومن الإبل اثنين البخاري والعراب، ومن البقر اثنين الأهلي الجلبي.

(٤) انظر: الانعام/١٤٣.

لَكُمْ وَلَا تَرِزُّ وَازِرَةٌ وَرَزَّ أُخْرَى شُمَّ إِلَى رَيْكُمْ مَرْجِعُكُمْ
 فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ٧
 وَإِذَا مَسَ الْإِنْسَانَ ضُرُّ دَعَارَبَهُ مُنْبِيًّا إِلَيْهِ شُمَّ إِذَا خَوَلَهُ
 نِعْمَةٌ مِنْهُ نَسِيَ مَا كَانَ يَدْعُوا إِلَيْهِ مِنْ قَبْلٍ وَجَعَلَ لِلَّهِ أَنْدَادًا
 لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِهِ قُلْ تَمَتعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا إِنَّكَ مِنْ أَصْحَابِ
 النَّارِ ٨ أَمَّنْ هُوَ قَنْتُ إِنَاءَ الْلَّيلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ

فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ [٧] وَإِذَا مَسَ الْإِنْسَانَ ضُرُّ
 دَعَارَبَهُ مُنْبِيًّا إِلَيْهِ شُمَّ إِذَا خَوَلَهُ»: أَعْطَاهُ تَفْضِلًا.

«نِعْمَةٌ مِنْهُ نَسِيَ مَا كَانَ يَدْعُوا إِلَيْهِ»: الضرّ الَّذِي كَانَ يَدْعُوا اللَّهَ ٣
 إِلَى كَشْفِهِ.

«مِنْ قَبْلٍ»: قَبْلُ التَّعْمَةِ.

«وَجَعَلَ لِلَّهِ أَنْدَادًا لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِهِ» ٦ قُلْ تَمَتعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا^(١)
 إِنَّكَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ [٨] أَمَّنْ هُوَ قَنْتُ»: خَاضِعٌ لِلَّهِ.

«إِنَاءَ الْلَّيلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُوا رَحْمَةَ رَبِّهِ»: كَمْ
 لَيْسَ كَذَلِكَ.

م؛ يَعْنِي صَلَاةُ الْلَّيلِ.

(١) رَاجِعًا.

(٢) مِنْ جَهَتِهِ— باقر.

(٣) يَعْنِي غَايَةَ جَعْلِ الْأَنْدَادِ لَهُ، هِيَ الْأَضْلَالُ عَنْ سَبِيلِ الْحَقِّ حَسْبُ، وَلَا فَائِدَةَ لَهُ غَيْرُ هَذَا— باقر.

(٤) زَمَانًاً أَوْ تَمَعاً قَلِيلًا— باقر.

(٥) لَيْسَ فِي رِ.

الْآخِرَةِ وَيَرْجُوا رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ ٩ قُلْ يَعْبَادُ الَّذِينَ اَمْنَوْا أَنَّقُوَارِبَكُمْ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَأَرْضُ اللَّهِ وَسِعَةٌ إِنَّمَا يُوقَى الصَّابِرُونَ أَجْرُهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ١٠ قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصًا لِهِ الَّذِينَ ١١ وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ ١٢ قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ

«قل هل يستوي آل الدين يعلمون»: م؛ هم آل محمد عليهم السلام.

٣ «وآل الدين لا يعلمون»: ع؛ هم أعداؤهم.

«إنما يتذكرة أولا الألباب» [٩]: ع؛ أولوا العقول، وهم شيعتهم.

«قل يا عبادي آل الدين آمنوا أنقروا ربكم»: بلزوم طاعته.

٦ «للذين أحسنوا في هذه الدنيا حسنة»: فكيف في الآخرة.

ع؛ أي يثيب الله المؤمن بعمله في دنياه، ثم لا يحاسبه بما أعطاه في الآخرة.

٩ «وارض الله واسعة»: فهاجروا إلى حيث يتيسر التوفير على الاحسان.

«إنما يُوقَى الصابرون»: م؛ على الطاعة وعن المعاصي.

١٢ «أجرهم بغير حساب» [١٠]: بلا تقدير.

«قل إنني أمرت أن أعبد الله مخلصا له الدين [١١] وأمرت لأن أكون أولا المسلمين» [١٢]: مقدمهم في الدارين.

(١) ذلك.

١٣) قُلْ أَللَّهُ أَعْبُدُ مُخْلِصًا لِّهُ دِينِي ١٤) فَاعْبُدُوا مَا شَتَّمْ مِنْ دُونِهِ
 قُلْ إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ حَسِرُوا أَنفُسُهُمْ وَأَهْلِهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا
 ذَلِكَ هُوَ الْخَسْرَانُ الْمُبِينُ ١٥) هُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ ظَلَلٌ مِّنَ النَّارِ
 وَمِنْ تَحْتِهِمْ ظَلَلٌ ذَلِكَ يُخَوِّفُ اللَّهُ بِهِ عِبَادُهُ يَعْبَادُ فَاتَّقُونَ ١٦)
 وَالَّذِينَ أَجْتَنَبُوا الْطَّاغُوتَ أَن يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُوا إِلَى اللَّهِ هُمُ الْبُشَرُ

«قل إني أخاف إن عصيت ربّي»^١: بترك الاخلاص.

«عذاب يوم عظيم»^٢ [١٣] قل الله أعبد مخلصا له ديني [١٤]

^٣ فاعبدوا ما شتم من دونه»: تهديد.

«قل إن الخاسرين»: الكاملين في الخسران.

«آلذين خسروا»: م؛ غبنا»^٣.

«أنفسهم وأهليهم يوم القيمة ألا ذلك هو الخسران المبين»^٤ [١٥]

لهم من فوقهم ظلل»: أطباق.

«من النار ومن تحتم ظلل»: مكون للآخرين»^٤.

^٤ «ذلك»: العذاب.

«يخوف الله به عباده»^٥ يا عباد فاتّقون» [١٦] وآلذين آجتنبوا

الظاغوت»: البالغ غاية الطغيان.

(١) بترك التبلیغ— باقر.

(٢) زمانه وأهواله— باقر.

^٣ ليس في ج.

(٤) من ر. وفي سائر النسخ: تكون لآخرین.

(٥) أي ذكره. لأجل ان يخوف.

فَبَشِّرْ عِبَادٍ ١٧ أَلَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَبَعَّوْنَ أَحْسَنَهُ ١٨
 أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمُ أُولُوا الْأَلْبَابِ ١٩
 أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلْمَةُ الْعَذَابِ أَفَإِنَّ تُنْقِدُ مَنْ فِي النَّارِ
 لَكِنَّ الَّذِينَ آتَقْوَاهُمْ هُمْ عُرْفٌ مِنْ فَوْقَهَا عَرْفٌ مَبْنِيَّةٌ تَجْرِي
 مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَعَدَ اللَّهُ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ الْمِيعَادَ ٢٠ أَلَمْ تَرَ
 أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ يَنْتَيْعَ فِي الْأَرْضِ ثُمَّ

«أَن يَعْبُدُوهَا وَأَنابُوا^١ إِلَى اللَّهِ هُمُ الْبَشَرُ فَبَشِّرْ عِبَادَ [١٧] الَّذِينَ
 يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ^٢ فَيَتَبَعُّونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ^٣: لِدِينِهِ.

«وَأُولَئِكَ هُمُ أُولُوا الْأَلْبَابِ [١٨] أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلْمَةُ الْعَذَابِ^٤
 أَفَإِنَّ تُنْقِدُ مَنْ فِي النَّارِ»^٥ [١٩]: أَنْكَارُ لِأَنْقَادِ مَنْ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ، لِأَنَّهُ
 كَالوَاقِعِ فِي النَّارِ.

«لَكِنَّ الَّذِينَ آتَقْوَاهُمْ هُمْ عُرْفٌ مِنْ فَوْقَهَا عَرْفٌ مَبْنِيَّةٌ»^٦: بِنَاهَا اللَّهُ لِأَوْلِيَائِهِ بِالْتَّرِ والِيَاقُوتِ والِزَّبْرِجدِ، سَقُوقُهَا الْذَّهَبُ مُحِبَّوْكَةُ بِالْفَضَّةِ،
 لِكُلِّ غُرْفَةٍ مِنْهَا أَلْفُ بَابٍ مِنْ ذَهَبٍ.

«تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَعَدَ اللَّهُ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ الْمِيعَادَ [٢٠] أَلَمْ تَرَ^٧
 أَلَّهُ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ يَنْتَيْعَ فِي الْأَرْضِ»^٨: أَدْخَلَهُ فِيهَا عَيْنَانَ وَرَكَایَا.

(١) مَعْطُوفٌ عَلَى أَجْتَنْبَوْا—باقِرٌ.

(٢) الْحَقَّ وَهُوَ الْقُرْآن—باقِرٌ.

(٣) مَا هُوَ اهِمَّ هُم—باقِرٌ.

(٤) أَيْ تُنْقِدُهُ فَوْضَعُ الظَّاهِرِ مَكَانُ الصَّمِير—باقِرٌ.

(٥) وَعْدُ اللَّهِ وَعْدًا—باقِرٌ.

يخرج به زرعا مختلفاً ألوانه ثم يهيج فتراته مصفر رائعاً
 يجعله حطاماً إن في ذلك لذكرى لأولى الألباب ٢١
 فمن شرح الله صدره للإسلام فهو على نور من ربها فويل
 للقاسية قلوبهم من ذكر الله أولئك في ضلال مبين ٢٢
 الله نزل أحسن الحديث كتاباً متشابهاً مثاني تقشعر منه

«ثم يخرج به زرعا مختلفاً ألوانه ثم يهيج»: يبس.

«فتراه مصفرًا ثم يجعله حطاماً»: فتاتا.

«إن في ذلك لذكرى لأولى الألباب [٢١] فمن شرح الله صدره»:

وسعه.

«للإسلام فهو على نور من ربها»: فاها تدى إلى الحق كمن قسا
 قلبه.

«فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله»: من أجل الذكر وبسيه.

«أولئك في ضلال مبين [٢٢] الله نزل أحسن الحديث»: أي

القرآن.

«كتاباً متشابهاً»: يشبه بعضه بعضاً في غايه الكمال.^٣

«مثاني»: ع؛ يتكرر فيه القول.

«تقشعر»: تنقبض.

«منه جلود الذين يخسرون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم إلى ذكر

(١) واجناسه وأنواعه - باقر.

(٢) قال أبو عبدالله عليه السلام: كان عيسى بن مررم يقول لأصحابه وأنصاره: لا تكثروا الكلام

في غير ذكر الله، فإن الذين يكثرون الكلام في غيره قاسية قلوبهم ولكن لا يعلمون.

(٣) أو متشابهاً بسائر الكتب السماوية، أو مشتبهاً حقيقةً لا يعلمه إلا الله والراسخون في العلم - باقر.

جُلُودُ الَّذِينَ يَخْسَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلَيْنُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ
إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ
يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ٢٣ أَفَمَنْ يَتَّقِي بِوَجْهِهِ سُوءَ
الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَقِيلَ لِلظَّالِمِينَ ذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ
كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَأَنَّهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ
لَا يَشْعُرُونَ ٢٤ فَأَذَاقَهُمُ اللَّهُ الْحَزَرِيَّ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْعَذَابُ
الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ٢٥ وَلَقَدْ ضَرَبَنَا لِلنَّاسِ فِي

الله): تنبسط إليه.

«ذلك هدى الله يهدي به^١ من يشاء ومن يضل الله^٢ فما له من
هاد [٢٣] أَفَمَنْ يَتَّقِي بِوَجْهِهِ سُوءَ العَذَابِ»: يجعل وجهه وقاية له، لأن يداه^٣
مغلولتان.

«يوم القيمة»: كمن هو أمن منه.

«وَقِيلَ لِلظَّالِمِينَ ذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ [٢٤] كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ
قَبْلِهِمْ فَأَنَّهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ» [٢٥]: أي بغتة.
«فَأَذَاقَهُمُ اللَّهُ الْحَزَرِيَّ»: الذل.

١ «في الحياة الدنيا ولعذاب الآخرة»: المعد لهم.

«أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ^٤ [٢٦] وَلَقَدْ ضَرَبَنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنَ

(١) أي بهداه أو بالقرآن— باقر.

(٢) يخذه— باقر.

(٣) كذا في جميع النسخ. والأصح: «يديه».

(٤) اعتبروا به واجتبوا عنه.

هـذـا الـقـرـءـانـ مـنـ كـلـ مـثـلـ لـعـلـهـمـ يـنـذـكـرـونـ ٢٧ قـرـءـاـنـأـعـرـبـيـاـ
غـيرـ ذـي عـوـجـ لـعـلـهـمـ يـتـقـونـ ٢٨ ضـربـ اللـهـ مـثـلـارـجـلـافـيهـ
شـركـاءـ مـتـشـاكـسـونـ وـرـجـلـاـ سـلـمـاـلـرـجـلـ هـلـ يـسـتـوـيـانـ مـثـلاـ
الـحـمـدـ لـلـهـ بـلـ أـكـثـرـهـمـ لـاـيـعـلـمـونـ ٢٩ إـنـكـ مـيـتـ وـإـنـهـمـ مـيـتـونـ

من كلّ مثل لعلهم يتذكرون [٢٧] قرآننا عربياً غير ذي عوج»^١: لا اختلال

فيه بوجه

٣ «لـعـلـهـمـ يـتـقـونـ ٢٨ ضـربـ اللـهـ مـثـلاـ»: للمشرك والموحد.
«رـجـلـاـ»: عبداً.

«فـيهـ شـركـاءـ مـتـشـاكـسـونـ»^٣: متنازعون مختلفون.

٤ «وـرـجـلـاـ سـلـمـاـلـرـجـلـ»: خالصاً واحداً.

«هـلـ يـسـتـوـيـانـ مـثـلاـ»^٤: صفة وحالاً.

٥ «الـحـمـدـ لـلـهـ بـلـ أـكـثـرـهـمـ لـاـيـعـلـمـونـ ٢٩ إـنـكـ مـيـتـ»: أي

ستموت^٨.

٦ «وـإـنـهـمـ مـيـتـونـ ٣٠ ثـمـ إـنـكـمـ يـوـمـ الـقـيـامـةـ عـنـدـ رـبـكـمـ تـخـصـمـونـ

(١) مستقيماً معتدلاً — باقر.

(٢) أي صاروا متقيين — باقر.

٧ (٣) بـاـنـ اـشـتـرـوـهـ مـشـترـكـاـ — باقر.

(٤) عبداً.

(٥) لا لأن المشرك بين الموالى مخلد بعذاب نار المنازعـةـ والـمـخـالـفةـ، والـخـالـصـ للـوـاحـدـ مـتـعـمـ بـنـعـمـ المـصـاحـبـةـ وـالمـؤـانـسـةـ وـالمـؤـاـكـلـةـ وـالمـلـاـبـسـةـ — باقر.

٨ (٦) على أزمامهم واسكتـهمـ بـهـذاـ، حـيـثـ لـاـيـقـدـرـونـ الـأـنـكـارـ لـاـ قـلـنـاـ — باقر.

(٧) أـلـفـتـ بـالـخـطـابـ، تـقـلـيـاـ لـلـتـقـيـ صـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ وـالـهـ عـلـيـهـ — باقر.

(٨) من الصـافـاتـ مـنـهـ — هـامـشـ مـ [ـاـنـظـرـ: الصـافـاتـ / ٥٨ـ].

٣٠ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخَصِّصُونَ
 فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ وَكَذَبَ بِالصِّدْقِ
 إِذْ جَاءَهُ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوَى لِلْكَافِرِينَ ٣١ وَالَّذِي
 جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُنْقُوتُ
 ٣٢ لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ كَعِنْدَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ
 لِيُكَفِّرَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَسْوَأُ الَّذِي عَمِلُوا وَبِحَزْبِهِمْ أَجْرُهُمْ
 بِأَحْسَنِ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ ٣٣ أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ
 عَبْدَهُ وَيُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِنْ دُونِهِ وَمَنْ يُضْلِلُ
 اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادِ ٣٤ وَمَنْ يَهِدِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُضِلٍّ

[٣١] فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ وَكَذَبَ بِالصِّدْقِ إِذْ جَاءَهُ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوَى»: مَقَام.

«لِلْكَافِرِينَ ٣٢ وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُنْقُوتُ [٣٣] لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ كَعِنْدَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ [٣٤] لِيُكَفِّرَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَسْوَأُ الَّذِي عَمِلُوا»: فَضْلًا عَنْ غَيْرِهِ.

«وَبِحَزْبِهِمْ أَجْرُهُمْ بِأَحْسَنِ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ ٣٥ أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ وَيُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِنْ دُونِهِ»: بِأَلْهَتِهِمْ أَنْ تَخْبِلُكَ.

«وَمَنْ يُضْلِلُ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادِ ٣٦ وَمَنْ يَهِدِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُضِلٍّ

(١) فيفصل بينكم بحكمه— باقر.

(٢) وَقَرِئَ أَسْوَاء جَعْ أَسْوَء— بِيضاوِي.

(٣) لَعِبِكَ اِتَاهُمْ.

أَلَيْسَ اللَّهُ بِعَزِيزٍ ذِي أَنْتِقامٍ ٣٧ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ
 السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لِيَقُولُواَ اللَّهُ قَلْ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ
 مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ أَرَادَنِي اللَّهُ بِصَرِّ هَلْ هُنَّ كَافِرُواَ ضُرِّهِ
 أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةِ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَاتُ رَحْمَتِهِ قَلْ حَسِيبِيَّ
 اللَّهُ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ ٣٨ قَلْ يَقُومُ أَعْمَلُواَ
 عَلَى مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ٣٩
 مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيَهُ وَيَحْلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ٤٠

أليس الله عزيز^١ ذي أنتقام [٣٧] ولئن سألكم من خلق السموات والأرض
 ليقولن الله^٢ قل أفرأيت ما تدعون من دون الله^٣: أي آهتكم.

«إن أرادني الله بضره هل هن كاشفات ضره أو أرادني برحة هل^٤
 هن مسكات رحمة قل حسيبي الله^٥ عليه يتوكّل المتكلّلون [٤٨]^٦ قل يا قوم
 أعملوا على مكانتكم»: على حالكم.

«إني عامل»: على مكانتي.

«فسوف تعلمون [٣٩]^٥ من يأته»: أتنا يأته.

«عذاب يخزيه»: في الدنيا.

«وَحَلَّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّقِيمٌ» [٤٠]: دائم، أي النار.

(١) غالب.

(٢) حيث لا جواب لهم سواه— باقر.

(٣) في كل الأمور خصوصاً في العبودية فاني اعبده ولا عبد غيره— باقر.

(٤) أي من شأنه وهمه التوكّل— باقر.

(٥) مر نظيره في هود. منه — هامش م [انظر: هود/ ٩٣].

إِنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ لِلنَّاسِ بِالْحَقِّ فَمَنْ أَهْتَدَ
فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضْلُلُ عَلَيْهَا وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ
بِوَكِيلٍ ٤١ اللَّهُ يَتَوَفَّ الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتَهَا وَالَّتِي
لَمْ تَمْتَ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَى عَلَيْهَا الْمَوْتَ

«إِنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ لِلنَّاسِ»: لِصَالِحِهِمْ فِي الدَّارِينَ^١.

«بِالْحَقِّ فَنَ آهَدَ فِي نَفْسِهِ^٢ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضْلُلُ عَلَيْهَا^٣ وَمَا أَنْتَ

عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ | ٤١ | اللَّهُ يَتَوَفَّ الْأَنْفُسَ»: يَقْبضُهَا عَنِ الْأَبْدَانِ^٤.

«حِينَ مَوْتِهَا^٥ وَالَّتِي لَمْ تَمْتَ فِي مَنَامِهَا^٦ فَيُمْسِكُ^٧ الَّتِي قَضَى عَلَيْهَا

الْمَوْتَ»^٨: لَا يَرْدَهَا إِلَى أَبْدَانِهَا.

(١) أي لأنفاسهم عنه في أمر معاشهم ومعادهم— باقر.

(٢) أي فما هدى لنفسه لأن نفع المدحية عائد إليها— باقر.

(٣) لأن وبالصلالة راجع إليها— باقر.

(٤) بقبض الأرواح عنها— باقر.

(٥) لا يقال كما قال زنديق للأمير المؤمنين أن الله سبحانه جعل الفعل لنفسه، كما في هذه الآية.

وجعله أخرى لغيره من الملائكة وملك الموت كما في قوله: «الذين توفاهن الملائكة طيبين»^٩

[النحل / ٣٢] وقوله: «قل يتوفيك ملك الموت» الآية [السجدة / ١١] فاجابه عليه السلام

بأن الله تبارك أجل وأعظم من أن يتولى ذلك بنفسه، وفعل رسله وملائكته فعله، لأنهم

بأمره يعملون. فاصطدق جل ذكره من الملائكة رسلاً وسفرة بينه وبين خلقه. وهم

الذين قال الله فيهم: «الله يصطفى من الملائكة رسلاً ومن الناس» [الحج / ٧٥].

فن كان من أهل الطاعة تولت قبض روحه ملائكة الرحمة. ومن كان من أهل المعصية،

تولى قبض روحه ملائكة التنفيم. ولملك الموت أعون من ملائكة الرحمة والتنفيم يصدرون عن

أمره، وفعلهم فعله. وكلما يأتونه منسوب إليه. وإذا كان فعلهم فعل ملك الموت، وفعل

ملك الموت فعل الله— الحديث. [أي فلا بأس بذلك]— باقر من الاحتجاج.

(٦) في كتاب الاحتجاج أن رجلاً سأله أمير المؤمنين عليه السلام ثلاث مسائل. أحدها أنه قال

وَرِسْلُ الْأُخْرَىٰ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّىٰ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ
لِّقَوْمٍ يَنْفَكِرُونَ ﴿٤٢﴾ أَمْ أَتَخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ شُفَعَاءَ
قُلْ أَوْلَوْ كَانُوا لَا يَمْلِكُونَ شَيْئًا وَلَا يَعْقِلُونَ ﴿٤٣﴾
قُلْ لِلَّهِ الْشَّفَاعَةُ جَمِيعًا لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ثُمَّ
إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٤٤﴾ وَإِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ أَشْمَارَتْ

«ويرسل الأخرى»: أي النائمة إلى الأبدان عند اليقضة.

«إلى أجل مسمى»: هو وقت الموت.

«إِنَّ فِي ذَلِكَ لِآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ [٤٢] أَمْ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ

شفعاء»: تشفع لهم عند الله.

«قل ألوا كانوا»: أيسفون؟ ولو كانوا.

«لا يَكُونُ شَيْئاً وَلَا يَعْقِلُونَ [٤٣] [قُلْ لِلّٰهِ الشَّفَاعَةُ جَمِيعاً]: لَا يَشْفَعُ أَحَدٌ إِلَّا بِأَذْنِهِ» . ٦

«له ملك السموات والأرض ثم إليه ترجعون [٤٤]» وإذا ذكر

بمحضره. فعما الحسن عليه السلام. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذ يرى ربي

وَجَذَبَ الرِّيحَ الْمَوَاءَ، فَرَجَعَتْ فَسَكَنَتْ فِي بَدْنِ صَاحِبِهَا. وَإِنْ لَمْ يَأْذِنْ اللَّهُ

على صاحبها إلى وقت ما يبعث.

أقول: ولم يصرح عليه السلام هنا بقصدها، بل صرّح بكيفية ذهابها.

(٧) روح.

(٨) بان لا يرد إليها—باقر.

(١) ولا ياذن إلا من يوحده ويعيده بالأخلاص — باقر.

(٢) فِنْسِكُمْ مَا تَعْمَلُونَ — باقر.

قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَإِذَا ذُكِرَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبَشِّرُونَ ﴿٤٥﴾ قُلِ اللَّهُمَّ فَاطِرُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ عَلِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِي مَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٤٦﴾ وَلَوْا نَّلَذِينَ ظَلَمُوا مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُمْ لَا فِئْدَ وَأَبِيهِمْ مِنْ سُوءِ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَبَدَا لَهُمْ مِنْ أَنَّ اللَّهَ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ ﴿٤٧﴾ وَبَدَا لَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا يَبْغِي.

الله وحده»: دون آهتم.

«أشمازت»: تفرت.

٢ «قلوب آل الدين لا يؤمنون بالآخرة وإذا ذكر آل الدين من دونه إذا هم يستبشرون [٤٥] قل آللهم فاطر السموات والأرض عالم الغيب والشهادة أنت»: وحدك .

٦ «تحكم بين عبادك في ما كانوا فيه يختلفون [٤٦] ولو أن للذين ظلموا ما في الأرض جميراً ومثلهم لافتدوا به من سوء العذاب يوم القيمة^١ وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون» [٤٧]: زيادة مبالغة فيه.

١ «وبدا لهم سيئات ما كسبوا وحاق بهم ما كانوا به يستهزعون [٤٨] فإذا مس الإنسان ضرر دعا ثم إذا خولناه^٢ نعمة متن^٣ قال إنما أوتته على

(١) ما نفعهم من شيء— باقر.

(٢) أعطيناها.

(٣) من جهتنا.

يَسْتَهِزُونَ ٤٨ فَإِذَا مَسَ الْأَلِنَّ ضُرُّ دَعَانًا شَمَّ إِذَا خَوَلَنَّهُ
نِعْمَةً مِنَاقَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَى عِلْمٍ بَلْ هِيَ فِتْنَةٌ وَلَكِنَّ
أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ٤٩ فَدَقَّا هَا أَلَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَمَا أَغْنَى
عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ٥٠ فَأَصَابَهُمْ سَيِّئَاتٌ مَا كَسَبُوا
وَالَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ هَؤُلَاءِ سَيُصِيبُهُمْ سَيِّئَاتٌ مَا كَسَبُوا
وَمَا هُمْ بِمُعْجِزِينَ ٥١ أَوَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ
لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ٥٢

علم»^۱: منی بوجوه کسبه.

«بل هي فتنة»^٢: أمتحان له، أيشكر أم يكفر.

٣ «ولكن أكثرهم لا يعلمون [٤٩] قد قالها»: أي هذه الكلمة.

«الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ [٥٠]

فَأَصَابَهُمْ سِيَّئَاتٌ مَا كَسَبُوا وَالَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ هُؤُلَاءِ سِيَّئَاتٍ

كسوا»: كما أصحاب أولئك.

«وما هم بعجزين [٥١] ألم يعلموا أن الله يبسط الرزق لمن

(١) عندی کمال قارون— باقر.

(٢) لاتعمة مؤتة — باقر.

(٣) انها فتنة— باقر.

(٤) يعني، قارون— باقر.

حاء (٤)

(٦) أَبْعَمُ مِنْ أَدْرَاكَهُمْ— باقر.

﴿ قُلْ يَعْبَادِي الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ٥٣ وَأَنْبِيُوا إِلَيْ رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنَصِّرُونَ ٥٤ وَاتَّبِعُوا الْحَسَنَ مَا أَنْزَلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ ٦﴾

يشاء^١ ويقدر^٢ إنّ في ذلك لآيات لقوم يؤمنون [٥٢] قل يا عبادي آلذين أسرفوا على أنفسهم»: بالأفراط في الجنایة عليها.

«لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعاً^٣ إنه هو الغفور الرحيم» [٥٣]: م؛ والله ما أراد بهذا غيركم.

«وأنبِيُوا إِلَيْ رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ ٨ ثُمَّ لَا تُنَصِّرُونَ ٤٥ وَاتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أَنْزَلَ إِلَيْكُمْ ١٠ مِنْ رَبِّكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ بُغْتَةً وَأَنْتُمْ لَا تُشَعِّرُونَ ٥٥ أَنْ تَقُولُ»: كراهة أن تقول.

(١) في وقت.

(٢) في آخر مصلحة— باقر.

(٣) أي من شأنه وهمه الإيمان بالله— باقر.

(٤) ماسوى الشرك ، اما بتوفيقه اياه للائمة والتوبة، أو بأيقاعه في البلاء والفتنة، أو بالفضل والرحمة— باقر.

(٥) ارجعوا.

(٦) بقلوبكم.

(٧) وانقادوا لأوامره ونواهيه— باقر.

(٨) عذاب الموت.

(٩) بالتوبة والعبادة— باقر.

(١٠) أي ما هو احسن لشأنكم وحالكم— باقر.

بَعْتَهُ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ٥٥ أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ بِحَسْرَتِي
 عَلَى مَا فَرَطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ وَإِنْ كُنْتُ لِمِنَ السَّاخِرِينَ ٥٦
 أَوْ تَقُولَ لَوْاَنْ أَنَّ اللَّهَ هَدَنِي لَكُنْتُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ٥٧
 أَوْ تَقُولَ حِينَ تَرَى الْعَذَابَ لَوْاَنْ لِي كَرَّةً فَأَكُونَ
 مِنَ الْمُحْسِنِينَ ٥٨ بَلَى قَدْ جَاءَتِكَ آيَاتِي فَكَذَبْتَ بِهَا
 وَأَسْتَكَبَرْتَ وَكُنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ ٥٩ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ
 تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُمْ مُسَوَّدَةٌ أَلَيْسَ فِي

«نفس يا حسرتي على ما فرطت^١ في جنب الله»: ع؛ فيما يقرب
 العبد إلى الله.

٣ «وَإِنْ كُنْتُ^٢ لِمِنَ السَّاخِرِينَ» [٥٦]: [المسْتَهِزِئُونَ]^٣ بِأَهْلِ اللَّهِ.
 «أَوْ تَقُولَ لَوْاَنْ أَنَّ اللَّهَ هَدَنِي لَكُنْتُ مِنَ الْمُتَّقِينَ [٥٧] أَوْ تَقُولَ حِينَ
 تَرَى الْعَذَابَ لَوْاَنْ لِي كَرَّةً»: رجعة إلى الدنيا.
 ٤ «فَأَكُونُ مِنَ الْمُحْسِنِينَ [٥٨] بَلَى قَدْ جَاءَتِكَ آيَاتِي فَكَذَبْتَ بِهَا
 وَأَسْتَكَبَرْتَ وَكُنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ» [٥٩]: رد لما تضمنه لَوْاَنْ أَنَّ اللَّهَ هَدَنِي مِنْ
 معنى النفي.

٥ «وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُمْ مُسَوَّدَةٌ أَلَيْسَ
 فِي جَهَنَّمْ مُثْوِي لِلْمُتَكَبِّرِينَ [٦٠] وَيَنْجِي أَنَّ اللَّهَ الَّذِينَ أَتَقَوْا بِمَفَازِهِمْ»:

(١) تفريطي و تقصيرى — باقر.

(٢) وعلى كوفي منهم — باقر.

(٣) ليس في ت.

جَهَنَّمَ مَثْوَى لِلْمُتَكَبِّرِينَ ٦٠ وَيُنَجِّي اللَّهُ الَّذِينَ أَتَقَوْا
 بِمَفَازَتِهِمْ لَا يَمْسِهِمُ السُّوءُ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ٦١ اللَّهُ
 خَلِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ٦٢ لَهُ مَقَالِيدُ
 السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ أُولَئِكَ
 هُمُ الْخَسِرُونَ ٦٣ قُلْ أَفَغَيَرَ اللَّهُ تَأْمُرُونِيْ أَعْبُدُ أَيْهَا
 الْجَاهِلُونَ ٦٤ وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيَّكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَيْنَ
 أَشْرَكْتَ لِي حَبْطَنَ عَمْلَكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ٦٥ بَلِ اللَّهَ

فَلَاحَمُ .^١

«لَا يَمْسِهِمُ السُّوءُ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ [٦١] اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ [٦٢] لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ»: مَفَاتِيحُهُمَا^٢
 يَتَصَرَّفُ فِيهَا كَيْفَ يَشَاءُ .

«وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ [٦٣] قُلْ أَفَغَيَرَ اللَّهُ تَأْمُرُونِيْ أَعْبُدُ أَيْهَا الْجَاهِلُونَ [٦٤] وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيَّكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَيْنَ أَشْرَكْتَ لِي حَبْطَنَ عَمْلَكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ [٦٥] بَلِ اللَّهُ فَاعْبُدْ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ» [٦٦]: ى: مُخَاطِبَةٌ لِلنَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَالْمَرَادُ أَمَّتَهُ .

(١) ر: بَلَاحَمُ .

(٢) لَانَّهُمْ مِنْ جَلَّهُمْ مِنْ عَمَلَوْا بِوَصِيَّةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَالْمَرَادِ وَهِيَ قَوْلُهُ: كَنْ فِي الدِّنِّيَا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ، وَأَعْدَدْ نَفْسَكَ مِنَ الْمَوْتِيِّ . فَإِذَا أَصْبَحْتَ، لَا تَحْدُثْ نَفْسَكَ بِالْمَسَاءِ . وَإِذَا أَمْسَيْتَ، لَا تَحْدُثْ نَفْسَكَ بِالصَّبَاحِ . وَخَذْ مِنْ صَحْنِكَ لَسْقَمَكَ وَمِنْ شَبَابِكَ هَرْمَكَ وَمِنْ حَيَاتِكَ لَوْفَاتِكَ، فَإِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا اسْمُكَ غَدًا . مِنْ حَقِّ الْيَقِينِ .

فَاعْبُدُوهُ كُنْ مِنَ السَّكِيرِينَ ٦٦ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ
وَالْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَالسَّمَوَاتُ
مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ٦٧
وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعَقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ
إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ شَاءَ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يُنْظَرُونَ

«(وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ)»^١: ع: حيث شبهوه بخلقه. ن: فسر في

الأنعام^٢.

«(وَالْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ)»^٣: م: ملكه، لا يملكونها معه أحد.

«(وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ)»^٤: م: بقدرته وقوته.

«(سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ [٦٧] وَنُفِخَ فِي الصُّورِ)»: أي المرة الأولى.

«(فَصَعَقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ)»: خروا ميتين.

٩ «إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ»^٥: من الملائكة المقربين والشهداء.

«(ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ)»: من قبورهم^٦.

(١) وما عرفوا قدر جلاله وعظمة ذاته حق معرفته— باقر.

(٢) انظر: الانعام / ٩١.

٣ لقوله مالك يوم الدين— باقر.

(٤) بيد قدرته وقوته يفعل بها ما يشاء إذا يشاء— باقر.

(٥) من الأنبياء والأوصياء— باقر.

(٦) نفخة.

(٧) أي قائمون منها أتي بالمصدر للمبالغة— باقر.

٦٨ وَأَشَرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ الْكِتَبُ وَجَاءَهُ
بِالْتَّبَيِّنِ وَالشَّهَدَاءِ وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ
٦٩ وَوَقَيْتَ كُلَّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَا يَفْعَلُونَ
وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ زُمَّرَاحَىٰ إِذَا جَاءَهُ وَهَا
فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنْكُمْ
يَتَلَوُنَ عَلَيْكُمْ آيَاتِ رَبِّكُمْ وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ

«ينظرون» [٦٨]: كل شئ هناك.

«وأشرق الأرض»: أضاءت.

٣ «بنور ربها»: لابنور الكوكب.^١

«ووضع الكتاب»: للحساب.

«وجيء بالتبين والشهداء»^٢: اي الأئمة — عليهم السلام.

٤ «و قضي بينهم»: بين العباد.

«بالحق» وهم لا يظلمون [٦٩] ووقيت كل نفس ما عملت وهو

٥ أعلم^٣ بما يفعلون [٧٠] وسيق الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ زُمَّرَاحَىٰ: طوائف

٦ متفرقة، لاختلاف مراتبهم في الكفر.

٧ «حتىٰ إذا جاءوها فتحت أبوابها وقال لهم خزنتها، ألم يأتكم رسول

٨ منكم يتلون عليكم آيات ربكم وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا بلـ

(١) ش، ج، ر: الكواكب.

(٢) من الأووصياء والصلحاء— باقر.

٩ (٣) منهم— باقر.

(٤) جمع خازن كطلبة جمع طالب— باقر.

هَذَا قَالُوا بَلَىٰ وَلَكِنْ حَقَّتْ كَلْمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ
 ٧١ قِيلَ أَدْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَلِيلِينَ فِيهَا فِئَسَ مَثُوَى
 الْمُتَكَبِّرِينَ ٧٢ وَسِيقَ الَّذِينَ أَتَقْوَارَبُهُمْ إِلَى
 الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا وَفُتُحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ
 ٧٣ خَرَزَتِهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طَبِّئُمْ فَادْخُلُوهَا خَلِيلِينَ
 وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدُهُ وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ

ولكن حقت كلمة العذاب على الكافرين» [٧١]: كلمة الله بالعذاب،
 وهو حكمه بشقاوتهم.

٢ «قيل أدخلوا أبواب جهنم»^١: فصلت في الحجر^٢.

«خالدين فيها فبيس مثوى المتكبرين [٧٢] وسيق الَّذِينَ أَتَقْوَ
 رَبِّهِمْ إِلَى الْجَنَّةِ»: تعجلاً مع التعظيم.

٦ «زمرا»: لاختلاف مراتبهم في الإعیان.

«حتى إذا جاءوها وفتحت أبوابها»: وجدوا من الكرامة ما
 لا يمحضى.

١ «وقال لهم خزنتها سلام عليكم»: لا يتعريكم بعد مكروه.

«طبئم»: كنتم طيبين في الدنيا.

«فادخلوها خالدين [٧٣] وقالوا الحمد لله الَّذِي صدقنا وعده»:

(١) ع أبوابها أطباق بعضها فوق بعض. فأعلاها جهنم، ثم لظى، ثم الحطمة، ثم سقر، ثم الجحيم، ثم السعير، ثم الماوية، وهي أسفلها. لكل باب منهم جزء مقسم يدخل في كل باب أهل ملة— من الحجر.

(٢) انظر: الحجر/ ٤٤.

نَبَوَأْ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ فَنَعِمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ ٧٤
 وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَقُضَى بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ٧٥

بِالْبَعْثِ وَالثَّوَابِ^١.

«وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ»: مِنْ أَرْضِ الْجَنَّةِ.

٢ «نَبَوَأْ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ فَنَعِمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ» [٧٤]: الْجَنَّةِ.

«وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ»: مُحِيطِينَ بِهِ.

«يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَقُضَى بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ وَقِيلَ»: وَقَالَ الْمُؤْمِنُونَ.

٦ «الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ» [٧٥]: عَلَى مَا قُضَى.

(١) وَأَعْطَاءِ الْغُرَفَاتِ فِي الْجَنَّاتِ— باقِر.

سُورَةُ الْحُمَّةِ

[وَقِيلَ سُورَةُ الْمُؤْمِنِ. وَقِيلَ سُورَةُ الطُّولِ. وَقِيلَ سُورَةُ حِمَّ الْأَوَّلِ] ^٢

خَمْسٌ وَثَمَانُونَ آيَةً وَهِيَ مَكْيَةٌ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حِمَّ ^١ تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ^٢ غَافِرُ
الذَّنْبِ وَقَابِلُ التَّوْبِ شَدِيدُ الْعِقَابِ ذِي الْطَّوْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ
إِلَيْهِ الْمَصِيرُ ^٣ مَا يُجَادِلُ فِيَءَ اِيَّتِ اللَّهِ إِلَّا الَّذِينَ كَفَرُوا

«حِمَّ» [١]: مـ: معناه الحميد المجيد.

«تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ» [٢] غَافِرُ الذَّنْبِ وَقَابِلُ
الْتَّوْبِ شَدِيدُ الْعِقَابِ ذِي الْطَّوْلِ»: ذِي الفضل.
«لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ» [٣] مـ: ما يجادل في آيات الله»: بالطعن
فيها.

(١) في ثواب الأعمال عن الصادق عليه السلام: من قرأ حِمَّ المؤمن في كل ليلة غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأجر، وألزمـهـ كلمة التقوى، وجعل الآخرة خيرا له من الدنيا منهـ هامش

٣

(٢) من تـ.

فَلَا يَغْرِكَ تَقْلِبُهُمْ فِي الْبَلَادِ ٤ كَذَّبُتْ قَبْلَهُمْ قَوْمٌ
نُوحٌ وَالْأَحْزَابُ مِنْ بَعْدِهِمْ وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِرَسُولِهِمْ
لِيَأْخُذُوهُ وَجَادُلُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِسُوا بِهِ الْحَقَّ فَأَخْذَتْهُمْ
فَكَيْفَ كَانَ عِقَابٌ ٥ وَكَذَّلِكَ حَقَّتْ كَلْمَتُ رَبِّكَ عَلَى
الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ أَصْحَابُ النَّارِ ٦ الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ

«إِلَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَا يَغْرِكَ تَقْلِبُهُمْ»: متنعيمٌ ١.

«فِي الْبَلَادِ» [٤]: فَانْهُمْ سَيُؤْخَذُونَ.

«كَذَّبُتْ قَبْلَهُمْ قَوْمٌ نُوحٌ وَالْأَحْزَابُ»: الَّذِينَ تَخْرِبُوا عَلَى الرَّسُولِ ٢

وَنَاصِبُوهُمْ ٣.

«مِنْ بَعْدِهِمْ ٤ وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ»: بِمَا أَرَادُوا مِنْ

تَعْذِيبٍ ٤.

«وَجَادُلُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِسُوا»: يَزِيلُوا ٥.

«بِهِ الْحَقَّ فَأَخْذَتْهُمْ»: بِالْأَهْلَكِ ٦.

٧ «فَكَيْفَ كَانَ عِقَابٌ» [٥]: فَانْكُمْ تَتَلَوَّنُ قَصَصَهُمْ فِي الْقُرْآنِ.

«وَكَذَّلِكَ حَقَّتْ كَلْمَةَ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ أَصْحَابُ

النَّارِ [٦] الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يَسْبِحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ

وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا»: مٌ؛ بِولَا يَتَنا ٨.

(١) م، ت، ش، ج: متنعيم.

(٢) كَوْنُوْمُ هُودُ وَقَوْمُ فَرْعَوْنُ وَقَوْمُ صَالِحٍ وَقَوْمُ لَوْطٍ وَقَوْمُ شَعِيبٍ، كَمَا فِي سُورَةِ صٍ فِي قُولَهِ «كَذَّبُتْ قَبْلَهُمْ قَوْمٌ نُوحٌ وَعَادٌ وَفَرْعَوْنٌ ذُو الْأَتَادِ وَثَمُودٌ وَقَوْمُ لَوْطٍ وَأَصْحَابُ الْأَيْكَةُ أُولَئِكَ الْأَحْزَابُ» ٩

[ص/١٣] — باقر.

(٣) لِيْسُ فِي رِ.

وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَيِّرُهُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُوْمَنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ
 لِلَّذِينَ ءاْمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا
 فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ ٧
 رَبَّنَا وَادْخِلْهُمْ جَنَّتِ عَدْنِ الْآَتِي وَعَدْتَهُمْ وَمَنْ صَلَحَ
 مِنْ اَبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّتِهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ
 الْحَكِيمُ ٨ وَقِهِمْ السَّيِّئَاتِ وَمَنْ تَقِ السَّيِّئَاتِ
 يَوْمَ إِذِ فَقَدَ رَحْمَتَهُ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ٩ إِنَّ
 الَّذِينَ كَفَرُوا يَنْادُونَ لَمَقْتُ اللَّهُ أَكْبَرُ مِنْ مَقْتِكُمْ
 أَنفُسَكُمْ إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَى الْإِيمَانِ فَتَكْفُرُونَ ١٠
 قَالُوا رَبَّنَا أَمْتَنَا أَثْنَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا أَثْنَيْنِ فَاعْرَفْنَا بِذُنُوبِنَا

«ربنا»: يقولون ربنا.

«وسعت كلّ شيء رحمة وعلما فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك
 وقهم عذاب الجحيم ربنا وأدخلهم جنات عدن آلتى وعدتهم ومن صلح
 من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم إنك أنت العزيز الحكيم [٨] وقهم
 السّيئات»: العقوبات.

٦ «ومن تق السّيئات يومئذ فقد رحمته وذلك هو الفوز العظيم [٩] إنَّ
 الَّذِينَ كفروا ينادون لمقت الله»: آياتكم.

«أكبّر من مقتكم أنفسكم»: الامارة بالسوء.

١٠ «إذ تدعون إلى الإيمان فتكفرون [١٠] قالوا ربنا أمتنا أثنتين»:

فَهَلْ إِلَىٰ خُرُوجٍ مِّنْ سَيِّلٍ ١١ ذَلِكُمْ بِأَنَّهُ إِذَا دُعِيَ
اللَّهُ وَحْدَهُ كَفَرْتُمْ وَإِنْ يُشْرِكْ بِهِ تُؤْمِنُوا فَالْحُكْمُ لِلَّهِ
الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ ١٢ هُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ آيَاتِهِ وَيُنَزِّلُ
لَكُم مِّنَ السَّمَاءِ رِزْقًا وَمَا يَتَذَكَّرُ إِلَّا مَنْ يُنِيبُ ١٣
فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَا كُرْهَ الْكَافِرُونَ ١٤

في الدنيا وفي القبر^١.

«وَاحِيتَنَا أَثْنَيْنِ»: في القبر وحين البعث.

^٣ «فَاعْتَرَفْنَا بِذَنْبِنَا»: من أنكار البرزخ والبعث.

«فَهَلْ إِلَىٰ خُرُوجٍ»: نوع خروج من العذاب.

«مِنْ سَيِّلٍ» [١١]: فنسلكه.

^٤ م: ذلك في الرجعة.

ن: أي يتحقق^٢ الشتبه بها، أو يكون هذا القول فيها.

«ذَلِكُمْ بِأَنَّهُ إِذَا دُعِيَ اللَّهُ وَحْدَهُ كَفَرْتُمْ»: بالتوحيد.

^٥ «وَإِنْ يُشْرِكْ بِهِ تُؤْمِنُوا»: بالاشراك.

«فَالْحُكْمُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ» [١٢] هُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ آيَاتِهِ وَيُنَزِّلُ لَكُم

من السماء رزقاً وما يتذكّر إلّا من ينِيب» [١٣]: يرجع من الانكار بالاقبال

^٦ عليها والتفكير فيها.

«فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَا كُرْهَ الْكَافِرُونَ» [١٤] رفيع

الدرجات»: المصاعد العليّة.

(١) ت: في الدنيا والآخرة.

(٢) ج: متحقق.

رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ يُلْقَى الرُّوحُ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ
يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ لِيُنذِرُهُمْ النَّلَاقَ ١٥ يَوْمَ هُمْ بَرِزُونَ لَا يَخْفَى
عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ١٦
الْيَوْمَ تُحْزِي كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ لَا ظُلْمٌ الْيَوْمَ إِنَّ
اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ١٧ وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ الْأَزْفَةِ إِذَا الْقُلُوبُ

ع؛ هي ملوك السموات^١.

«ذوالعرش يلقى الروح»: روح القدس.

«من أمره على من يشاء من عباده لينذريهم النلاق» [١٥]: يوم القيمة.

م؛ يوم يلتقي أهل السماء وأهل الأرض.

٦ «يوم هم بارزون»: خارجون من قبورهم لا يسترهم شيء.

«لا يخفى على الله منهم»: من أحواهم.

«شيء لمن الملك اليوم لله الواحد القهار» [١٦]: حكاية لما يقوله سبحانه، وما يرده على نفسه.

«الْيَوْمَ تُحْزِي كُلَّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ لَا ظُلْمٌ الْيَوْمَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ
الْحِسَابِ [١٧] وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ الْأَزْفَةِ»^٢: القريبة، أي القيمة^٣.

(١) كما يظهر مما جاء في تفسير قوله ذي المعارض منه— هامش م، د [انظر:
العارض/٣].

٤ (٢) تفضلاً وترجمة منه على عباده المؤمنين، إذ كل يوم من أيام العذاب يعد عند الله حسين ألف سنة، فلذا خفف الحساب بالأسراع فيه— باقر.

(٣) أي الساعة القريبة— باقر.

٦ (٤) في د، بدل هذه الفقرة: أي القريبة، وهو القيمة.

لَدَى الْحَنَاجِرِ كَظِيمٌ مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ
يُطَاعُ ﴿١٨﴾ يَعْلَمُ خَائِنَةً الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ
وَاللَّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَقْضُونَ
بِشَيْءٍ إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴿١٩﴾ أَوْلَمْ يَسِيرُوا فِي
الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عِقْبَةُ الَّذِينَ كَانُوا مِنْ قَبْلِهِمْ
كَانُوا هُمْ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَإِثْمًا فِي الْأَرْضِ فَأَخْذَهُمُ اللَّهُ

«إذ القلوب لدى الحناجر»: من الفزع.

«كاظمن»: ممتنين من الغم.

«ما للظالمين من حميم»: قريب مشيق.

«ولا شفيع يطاع» [١٨] : يشفع.

«علم خائنة الأعین»: استراق النظر إلى ما لا يحل.

عَزَّ: هِيَ أَنْ تَنْظُرَ إِلَى الشَّيْءِ وَكَانَكَ لَا تَنْظُرَ إِلَيْهِ.

«وما تخفي الصدور» [١٩]: من الضمائر.

«وَاللَّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَقْضُونَ بِشَيْءٍ»:

حقٌ أو باطل.

«إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ [٢٠] أَوْلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيُنَظِّرُوا كِيفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ كَانُوا مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا هُمْ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَآثَارًا فِي الْأَرْضِ»: كَالْقَلَاعِ الْحَصِينَةِ.

(١) أي يوم يكون إلخ - باقر.

(٢) أي يقبل شفاعته — باقر.

(۳) ایاهم۔

بِذُنُوبِهِمْ وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَاقٍ ٢١ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ
 كَانَتْ تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَكَفَرُوا فَأَخْذَهُمُ اللَّهُ إِنَّهُمْ
 قَوِيُّ شَدِيدُ الْعِقَابِ ٢٢ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِإِيمَانِنَا
 وَسُلْطَانِ مُبِينٍ ٢٣ إِلَى فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَقَرْوَنَ
 فَقَالُوا سَاحِرٌ كَذَّابٌ ٢٤ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْحَقِّ مِنْ
 عِنْدِنَا قَالُوا أَقْتُلُو أَبْنَاءَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ وَأَسْتَحْيِوْا
 نِسَاءَهُمْ وَمَا كَيْدُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ ٢٥

«فَأَخْذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَاقٍ» [٢١]:

مانع.

«ذَلِكَ»: الأَخْذ.

«بِأَنَّهُمْ كَانَتْ تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَكَفَرُوا فَأَخْذَهُمُ اللَّهُ إِنَّهُمْ
 قَوِيُّ شَدِيدُ الْعِقَابِ [٢٢] وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِإِيمَانِنَا»: بِالْمَعْجَزَاتِ.

٦ «وَسُلْطَانِ مُبِينٍ» [٢٣]: حَجَّةُ قَاهِرَةٍ ظَاهِرَةً.

«إِلَى فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَقَارُونَ فَقَالُوا سَاحِرٌ كَذَّابٌ [٢٤] فَلَمَّا
 جَاءَهُمْ بِالْحَقِّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا أَقْتُلُو أَبْنَاءَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ وَأَسْتَحْيِوْا
 نِسَاءَهُمْ»: اتَرْكُوهُنَّ أَحْيَاءً وَأَعْيَدُوهُنَّ عَلَيْهِمْ [مَا كُنْتُمْ تَفْعَلُونَ بِهِمْ] ذَلِكَ كَيْ
 لَا يَعْيَنُوا مُوسَى^١.

«وَمَا كَيْدُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ» [٢٥]: ضَيْاع.

١٢ «وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذُرْنِي أَقْتُلْ مُوسَى وَلِيَدْعُ رَبَّهُ»: قَالَهُ تَجْلِدُ أوْ عَدْمٌ

(١) مِنْ د.

وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرْوْنِي أَقْتُلْ مُوسَى وَلَيَدْعُ رَبَّهُ إِنِّي أَخَافُ
 أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَنْ يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ ٢٦
 وَقَالَ مُوسَى إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ مِنْ كُلِّ مُتَكَبِّرٍ
 لَا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ ٢٧ وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ أَهْلِ
 فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَنْقَتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّي
 اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ وَإِنْ يَكُنْ كَذِبًا
 فَعَلَيْهِ كَذِبَهُ وَإِنْ يَكُنْ صَادِقًا يُصِيبُكُمْ بَعْضُ الَّذِي
 يَعِدُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَابٌ ٢٨ يَقُولُ

مبالغة بدعائه.

م؛ منعته، رشدته.

«إنِّي أَخَافُ»: إن لم أقتله.

«أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَنْ يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ» | ٢٦| مايفسد

دنياكم.

«وقال موسى»: لقومه لما سمع كلامه.

«إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ مِنْ كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ

| ٢٧ | وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ أَهْلِ فِرْعَوْنَ: ع: من أقربائه وهو حزقيل.

«يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَنْقَتُلُونَ رَجُلًا أَنْ»: لأن.

«يَقُولُ رَبِّي اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ وَإِنْ يَكُنْ كَذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبَهُ وَإِنْ يَكُنْ صَادِقًا يُصِيبُكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ»: إن لم يصيبركم

جميعه.

لَكُمُ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ظَاهِرِينَ فِي الْأَرْضِ فَمَنْ يَنْصُرُ نَاسًا مِنْ
بَأْسِ اللَّهِ إِنْ جَاءَ إِنْ جَاءَ نَاقَالَ فِرْعَوْنُ مَا أُرِيكُمُ إِلَّا مَا أَرَى وَمَا
أَهْدِيْكُمُ إِلَّا سَبِيلُ الرَّشَادِ ٢٩ وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَنْقُومُ إِنِّي
أَخَافُ عَلَيْكُمْ مِثْلَ يَوْمِ الْأَحْزَابِ ٣٠ مِثْلَ دَأْبِ قَوْمٍ نُوحٍ

«إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي»: لِلأتِيَانِ بِالْبَيِّنَاتِ^١.

«مِنْ هُوَ مُسَرِّفٌ كَذَابٌ» [٢٨]: عَرَضَ بِهِ فَرْعَوْنُ.

٢ «يَا قَوْمَ لَكُمُ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ظَاهِرِينَ»: غَالِبِينَ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ.

«فِي الْأَرْضِ»: أَرْضُ مَصْرَ.

«مَنْ يَنْصُرُ نَاسًا مِنْ بَأْسِ اللَّهِ»: يَعْنِي مِنْ عَذَابِهِ.

٦ «إِنْ جَاءَنَا»^٢: عَلَى قَتْلِ رَسُولِهِ.

«قَالَ فَرْعَوْنٌ ٣ مَا أُرِيكُمْ»: مَا أُشِيرُ عَلَيْكُمْ.

«إِلَّا مَا أَرَى»: يَعْنِي لَا يَصْطُوبُ إِلَّا قَتْلَهُ.

٩ «وَمَا أَهْدِيْكُمْ»: بِهَذَا الرَّأْيِ.

«إِلَّا سَبِيلُ الرَّشَادِ» [٢٩] وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَقُولُ إِنِّي أَخَافُ
عَلَيْكُمْ»: فِي أَيْذَانِهِ.

١٢ «مِثْلُ يَوْمِ الْأَحْزَابِ» [٣٠]: يَعْنِي وَقَائِعَهُمْ.

«مِثْلَ دَأْبِ»: سَنَةٌ.

«قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودٍ وَآلَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظَلَمًا لِلْعَبَادِ

(١) م: بِالآيَاتِ.

(٢) إِلَى هُنَا حَكَايَةُ كَلَامِ حَزَقِيلَ.

(٣) لَا سَمِعَ قَوْلَ حَزَقِيلَ.

وَعَادِ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ وَمَا أَنَّ اللَّهَ يُرِيدُ ظُلْمًا لِّلْعِبَادِ ٣١
 وَيَنْقُومُ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ النَّارِ ٣٢ يَوْمَ تُولَّونَ مُدَبِّرِينَ
 مَا لَكُمْ مِّنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ وَمَنْ يُضْلِلُ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادِ ٣٣
 وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ مِنْ قَبْلِ بَالْبَيِّنَاتِ فَمَا زِلْتُمْ فِي شَكٍ
 مِّمَّا جَاءَكُمْ بِهِ حَتَّىٰ إِذَا هَلَكَ قُلْتُمْ لَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ

[٣١] ويَا قَوْمَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ النَّارِ [٣٢]: يَوْمَ يَنْادِي أَهْلَ النَّارِ
 أَهْلَ الْجَنَّةِ: افِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَنَا اللَّهُ!

٣ «يَوْمَ تُولَّونَ»: عَنِ الْمَوْفَ.

«مُدَبِّرِينَ»^١: عَنْهُ إِلَى النَّارِ.

«مَا لَكُمْ مِّنَ اللَّهِ»: مِنْ عِذَابِهِ.

٦ «مِنْ عَاصِمٍ وَمَنْ يُضْلِلُ اللَّهُ فَإِنَّهُ مِنْ هَادِ» [٣٣] وَلَقَدْ جَاءَكُمْ
 يُوسُفُ مِنْ قَبْلِ مُوسَىٰ .

«بَالْبَيِّنَاتِ فَمَا زِلْتُمْ فِي شَكٍ مِّمَّا جَاءَكُمْ بِهِ»: مِنَ الدِّينِ.

٩ «حَتَّىٰ إِذَا هَلَكَ»: مَاتَ.

«قُلْتُمْ لَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ مِنْ بَعْدِهِ رَسُولًا» كَذَلِكَ يُضْلِلُ اللَّهُ مِنْ هُوَ

(١) مقتبس من: الاعراف/٥٠.

(٢) روى أنه تعالى أوحى إلى داود عليه السلام يا داود: لو علمنا المدبرون عنى كيف انتظاري لهم ورفقي بهم وشوقى إلى ترك معاصيهم، لما توا شوقاً إلى وتقطعت أوصاهم من محبيه. يا داود، هذه أرادتي في المدبرين، فكيف بالمقلين إلى. يا داود، أرجو ما يكون العبد إلى إذا استغنى عنى. وأرحم ما أكون بعبدى إذا أدب عنى. وأجل ما يكون العبد عندي إذا رجع إلى - من حق اليقين.

(٣) يخذه.

(٤) يهدينا.

مِنْ بَعْدِهِ رَسُولًا كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مِنْ هُوَ مُسْرِفٌ
 مُرْتَابٌ ٣٤ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي أَيَّاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ
 أَتَهُمْ كَبَرَ مَقْتاً عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ الَّذِينَ آمَنُوا كَذَلِكَ
 يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبٍ مُتَكَبِّرٍ جَبَارٍ ٣٥ وَقَالَ فِرْعَوْنُ
 يَا هَمَنْ أَبْنَ لِي صَرْحًا عَلَى أَبْلَغُ الْأَسْبَابَ ٣٦ أَسْبَابُ
 السَّمَوَاتِ فَأَطْلَعَ إِلَى إِلَهِ مُوسَى وَإِنِّي لَأَظْنُهُ كَذِبًا
 وَكَذَلِكَ زَيْنَ لِفِرْعَوْنَ سُوءُ عَمَلِهِ وَصُدَّعَنِ السَّبِيلِ
 وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنٌ إِلَّا فِي تَبَابٍ ٣٧ وَقَالَ الَّذِي

٢ مسرف^١ مرتاب [٣٤] الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي أَيَّاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ كَبَرَ
 مَقْتاً عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ الَّذِينَ آمَنُوا كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبٍ مُتَكَبِّرٍ جَبَارٍ
 [٣٥] وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا هَمَانْ أَبْنَ لِي صَرْحًا: بَنَاءً مَكْشُوفًا عَالِيًّا.

«لَعَلَّي أَبْلَغُ الْأَسْبَابَ» [٣٦]: الْطَرَقُ.

«أَسْبَابُ السَّمَوَاتِ فَأَطْلَعَ إِلَى إِلَهِ مُوسَى وَإِنِّي لَأَظْنُهُ كَاذِبًا»: في
 ٦ دُعَوْيَ الرِّسَالَةِ.

«وَكَذَلِكَ زَيْنَ لِفِرْعَوْنَ سُوءُ عَمَلِهِ وَصُدَّعَنِ السَّبِيلِ^٢ وَمَا كَيْدُ
 فِرْعَوْنٌ إِلَّا فِي تَبَابٍ» [٣٧]: خَسَارٌ.

«وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمَ أَتَّبَعُونَ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرِّشَادِ [٣٨] يَا قَوْمَ

(١) فِي الضَّلَالَةِ.

(٢) أَيْ صَدَهُ وَمَنْعَهُ سُوءُ عَمَلِهِ عَنِ الْوُصُولِ إِلَى سَبِيلِ رَبِّهِ — باقر.

٤٠ أَمَّا مَنْ يَقُولُ أَتَيْتُهُمْ سَبِيلَ الرَّشادِ
 يَقُولُ إِنَّمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ
 دَارُ الْقَرَارِ ٤١ مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا
 وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ اُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ
 فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ ٤٢
 وَيَقُولُ مَا لِي أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجَوَةِ وَتَدْعُونِي إِلَى
 النَّارِ ٤٣ تَدْعُونِي لَا كُنْ فُرِيقًا لِلَّهِ وَأَشْرِكْ بِهِ مَا لَيْسَ
 لِبِهِ عِلْمٌ وَأَنَا أَدْعُوكُمْ إِلَى الْعَزِيزِ الْغَفِيرِ ٤٤ لَا جَرْمَ

إِنَّمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ»: تَمْتَعُ سَرِيعَ الزَّوَالِ.

«وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ» [٤١]: خَلْوَدَهَا.

«مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ

أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ» [٤٢]: بِغَيْرِ

تَقْدِيرٍ^١.

«وَيَا قَوْمَ مَالِي»: أَيْ حَالٌ حَصَلَ لِي مَعَكُمْ.

«أَدْعُوكُمْ إِلَى التَّجَاهِ وَتَدْعُونِي إِلَى النَّارِ» [٤٣] تَدْعُونِي لَا كُفْرَ بِاللَّهِ

وَأَشْرِكَ بِهِ مَا لَيْسَ لِبِهِ»: بِرْ بُوبِيَّتِهِ.

«عِلْمٌ»: يَعْنِي مَا لَيْسَ.

(١) رُوِيَ أَنَّهُ تَعَالَى يَقُولُ لِأَهْلِ الْجَنَّةِ: أَرْضِيْتُمْ عَبْدِيْ؟ فَيَقُولُونَ: كَيْفَ لَا! وَقَدْ أُعْطِيْتُمْ مَالَمْ تَعْطِيْ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكُمْ. فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: أَنْ أُعْطِيْكُمْ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ. قَالَ: أَحَلَّ عَلَيْكُمْ رَضْوَانِيْ، فَلَا أَسْخَطُ عَلَيْكُمْ أَبَدًا.

أَنَّمَا تَدْعُونِي إِلَيْهِ لَيْسَ لَهُ دُعَوَةٌ فِي الدُّنْيَا وَلَا فِي الْآخِرَةِ
وَأَنَّ مَرَدَنَا إِلَى اللَّهِ وَأَنَّ الْمُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحَابُ النَّارِ
فَسَتَذَكَّرُونَ مَا أَقُولُ لَكُمْ وَأَفْوَضُ أَمْرِي إِلَى
اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ٤٢ فَوَقَنَهُ اللَّهُ سَيِّئَاتِ
مَا مَكَرُوا وَحَاقَ بِهَا فِرْعَوْنٌ سُوءُ الْعَذَابِ ٤٣ النَّارُ
يُعَرَضُونَ عَلَيْهَا غَدْوًا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوهُ

«وَأَنَا أَدْعُوكُمْ إِلَى الْعَزِيزِ الْغَفَارِ [٤٢] لَا»: رد لما دعوه إليه.

«جُرم»^١: تتحقق.

^٢ «أَنَّمَا تَدْعُونِي إِلَيْهِ لَيْسَ لَهُ دُعَوَةٌ»: مستجابة أو إلى عبادته.

«فِي الدُّنْيَا وَلَا فِي الْآخِرَةِ وَأَنَّ مَرَدَنَا إِلَى اللَّهِ»: بالموت.

«وَأَنَّ الْمُسْرِفِينَ»: في الصلال.

^٦ «هُمْ أَصْحَابُ النَّارِ [٤٣] فَسَتَذَكَّرُونَ»: عند رؤية العذاب.

«مَا أَقُولُ لَكُمْ وَأَفْوَضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ [٤٤] فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتِ مَا مَكَرُوا»: شدائدهم.

^١ «وَحَاقَ بِهَا فِرْعَوْنٌ سُوءُ الْعَذَابِ [٤٥] النَّارُ يُعَرَضُونَ عَلَيْهَا غَدْوًا وَعَشِيًّا»: م؛ هذا في نار البرزخ قبل يوم القيمة.

«وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ ؛ أَدْخِلُوهُ آلَ فِرْعَوْنِ أَشَدَّ الْعَذَابِ [٤٦] وَإِذْ

(١) لاشك في أن ما.

(٢) أن الذي.

(٣) أحاط.

(٤) قيل لهم.

إَلَّا فِرْعَوْنَ أَشَدُ الْعَذَابِ ٤٦ وَإِذْ يَتَحَاجَجُونَ فِي
النَّارِ فَيَقُولُ الضُّعَفَوُاللَّذِينَ أَسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا
لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنْتُمْ مُغْنُونَ عَنَّا نَصِيبًا مِنَ النَّارِ
٤٧ قَالَ الَّذِينَ أَسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُلُّ فِيهَا إِنْ بَالَّهَ
قَدْ حَكَمَ بَيْنَ الْعِبَادِ ٤٨ وَقَالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ لِخَزَنَةِ
جَهَنَّمَ أَدْعُوكُمْ يُخَفِّفُ عَنَّا يَوْمًا مِنَ الْعَذَابِ ٤٩
قَالُوا أَوْلَمْ تَكُ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا
بَلَىٰ قَالُوا فَأَدْعُوكُمْ وَمَا دَعَوْكُمُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ
٥٠ إِنَّا لِنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الْمُدْنِيَا

يتَحَاجَجُونَ فِي النَّارِ فَيَقُولُ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ أَسْتَكَبُرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنْتُمْ مُغْنُونَ عَنَّا نَصِيبًا مِنَ النَّارِ» [٤٧]: بِالدُّفُعِ أَوِ الْحَمْلِ.

٣ «قَالَ الَّذِينَ أَسْتَكَبُرُوا إِنَّا كُلَّ فِيهَا»: فَكِيفَ نُغْنِي عَنْكُمْ؟

«إِنَّ اللَّهَ قَدْ حَكَمَ بَيْنَ الْعِبَادِ» [٤٨]: [وَ]١ لَا مَعْقُوبٌ لِحُكْمِهِ.

«وَقَالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ أَدْعُوكُمْ يُخَفِّفُ عَنَّا يَوْمًا مِنَ
الْعَذَابِ [٤٩] قَالُوا أَوْلَمْ تَكُ تَأْتِيكُمْ رُسُلَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا بَلَىٰ قَالُوا»:
٦ أَقْنَاطًا لَهُمْ.

«فَادْعُوا»: أَنْتُمْ إِذْ لَا نَدْعُوكُمْ.

«وَمَا دَعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ [٥٠] إِنَّا لِنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ

(١) ر: إِذ.

وَيَوْمٍ يَقُومُ الْأَشْهَدُ ٥١ يَوْمٌ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ
 وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ ٥٢ وَلَقَدْ أَتَيْنَا مُوسَى
 الْهُدَىٰ وَأَوْرَثْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ ٥٣ هُدَىٰ
 وَذَكَرَىٰ لِأُولَى الْأَلْبَابِ ٥٤ فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ
 حَقٌّ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ
 وَالْإِبْكَارِ ٥٥ إِنَّ الَّذِينَ يُجَاهِدُونَ فِي أَيْكَتِ
 اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ إِنْ فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبَرٌ

آمنوا^١ في الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد [٥١] يوم لا ينفع الظالمن
 معاذرتهم»: بطلانها.

«وَهُمُ اللَّعْنَةُ وَهُمْ سُوءُ الدَّارِ [٥٢] وَلَقَدْ أَتَيْنَا مُوسَى الْهُدَىٰ»:
 ما يهتدى به من العجزات.

«وَأَوْرَثْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ» [٥٣]: التوراة.

«هُدَىٰ وَذَكَرَىٰ لِأُولَى الْأَلْبَابِ [٥٤] فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ»:
 بالنصر.

«حَقٌّ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ»: في استعجاله قبل وقته.

«وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ [٥٥] إِنَّ الَّذِينَ يُجَاهِدُونَ فِي
 آياتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ إِنْ فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبَرٌ»: تكبر وتعظم.

«مَا هُمْ بِالْغَيِّ»: ببالغي مرادهم من التكبر.

(١) متعلق بنصر.

(٢) على أذى قومك وعلى مشاق التبلیغ — باقر.

مَا هُمْ بِتَلِيفِهِ فَأَسْتَعِذُ بِاللَّهِ إِنَّكُمْ هُوَ السَّمِيعُ
 الْبَصِيرُ ٥٦ لَخَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ
 خَلْقِ النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ٥٧
 وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا
 الْصَّالِحَاتِ وَلَا الْمُسِيءِ ٥٨ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ
 إِنَّ السَّاعَةَ لَآتِيَةٌ لَرَبِّ فِيهَا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ
 لَا يُؤْمِنُونَ ٥٩ وَقَالَ رَبُّكُمْ أَدْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ

«فاستعد بالله إلهه هو السميع البصير [٥٦] خلق السموات والأرض»: أولاً من غير مادة.

«أكبر من خلق الناس»: ثانياً من مادة.

«ولكن أكثر الناس لا يعلمون» [٥٧]: فيجعلون إعادة الشيء أعظم من خلقه من عدم.

«وما يستوي الأعمى والبصير»: الجاهل والعالم.

«والذين آمنوا وعملوا الصالحات ولا المسيئ»: ولا الحسن وال المسيئ^١.

«قليلاً ما تذكرون [٥٨] إن الساعة آتية لرب فيها ولكن أكثر الناس لا يؤمنون [٥٩] وقال ربكم آدعوني أستجب لكم إن الذين يستكرون عن عبادي»: م: هو الدعاء^٢.

(١) ليس في ت.

(٢) فضلاً عن الكثير— باقر.

(٣) ليس في ت.

إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدِ الْخُلُونَ جَهَنَّمَ
دَاخِرِينَ ٦٠ ﴿اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْيَلَى لِتَسْكُنُوا
فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ
وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ٦١﴾ ذَلِكُمْ
الَّهُ رَبُّكُمْ خَلِقُ كُلِّ شَيْءٍ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَإِنَّ تُؤْفَكُونَ
كَذَلِكَ يُؤْفَكُ الَّذِينَ كَانُوا بِإِيمَانِ اللَّهِ يَجْحُدُونَ ٦٢
الَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ قَرَارًا وَالسَّمَاءَ
بِنَاءً وَصَوَرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُورَكُمْ وَرَزَقَكُمْ مِنَ ٦٣

«سيد خلون جهنم داخرين» [٦٠]: صاغرين.

«الله الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصرًا»: أي

يُبَصِّرُ فِيهِ .

«إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ٦١﴾ ذَلِكُمْ الَّهُ رَبُّكُمْ خَالقُ كُلَّ شَيْءٍ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَإِنَّ تُؤْفَكُونَ | ٦٢ |
كَذَلِكَ»: كافكهم.

«يُؤْفَكُ الَّذِينَ كَانُوا بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحُدُونَ | ٦٣ | الَّهُ الَّذِي جَعَلَ
لَكُمُ الْأَرْضَ قَرَارًا وَالسَّمَاءَ بَنَاءً وَصَوَرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُورَكُمْ»: بحيث لا يتتصور
في الوجود صورة أحسن منه.

«وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ ١ ذَلِكُمْ الَّهُ رَبُّكُمْ فَتَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ

(١) من المأكولات والمشروبات الطيبة التي لم يرزق مثلها غيركم من المخلوقات السفلية— باقر.

الْطَّيِّبَتِ ذَلِكُمْ أَنَّهُ رَبُّكُمْ فَتَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ
 الْعَالَمِينَ ٦٤ هُوَ الْحَيُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَادْعُوهُ
 مُخْلِصِينَ لِهِ الدِّينَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ٦٥ قُلْ
 إِنِّي نُهِيَتُ أَنْ أَعْبُدَ الظِّينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لِمَا جَاءَ فِي
 الْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّي وَأُمِرْتُ أَنْ أُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ٦٦
 هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلْقَةٍ ثُمَّ
 يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشَدَّ كُمْ ثُمَّ لِتَكُونُوا

[٦٤] هو الحيّ»: لا غيره.

«لا إله إلّا هو فادعوه مخلصين له الدين الحمد لله رب العالمين»

[٦٥]: قائلين [له].^١

«قل إني نهيت أن أعبد آله الذين تدعون من دون الله لما جاءني
 البينات من ربّي وأمرت أن أسلم لرب العالمين» [٦٦]: أن أنقاد له
 وأخلص له ديني.

«هو الذي خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم
 يخرجكم طفلاً ثم لتبلغوا»: ثم يقيكم لتبلغوا.

(١) ليس في د.

(٢) خلق أيكم.

(٣) خلقكم.

(٤) خلقكم خلقاً بعد خلق.

(٥) من بطون أمها تكم

وَ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ٦٧ هُوَ الَّذِي يُحِيٰ وَ يُمِيتُ فَإِذَا
قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ٦٨ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ
يُجَادِلُونَ فِيءَ اِيَّاتِ اللَّهِ أَنَّهُ يُصْرَفُونَ ٦٩ الَّذِينَ كَذَّبُوا
بِالْكِتَابِ وَ مَا أَرْسَلْنَا بِهِ رُسُلَنَا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ
إِذَا لَأَغْلَلُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَ السَّلَسِلُ يُسْحَبُونَ ٧٠

«أشدكم ثم^١ لتكونوا شيوخاً ومنكم من يتوفى من قبل»: قبل الشيخوخة أو بلوغ الأشد^٢.

«ولتبليغوا»^٣: ونفعل ذلك لتبلغوا.

«أجلًا مسمى»: هو الموت.

«ولعلكم تعقلون» [٦٧]: ما في ذلك من الحجج والعبير.

«هو الَّذِي يُحِيٰ وَ يُمِيتُ فَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ٦٨ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِيءَ اِيَّاتِ اللَّهِ أَنَّهُ يُصْرَفُونَ» [٦٩]: عن التصديق بها.

«الَّذِينَ كَذَّبُوا بِالْكِتَابِ وَ مَا أَرْسَلْنَا بِهِ رُسُلَنَا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ٦٩
إِذَا لَأَغْلَلُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَ السَّلَسِلُ يُسْحَبُونَ» [٧٠]: يجررون بها.

(١) يقيكم.

(٢) أو قبل بلوغ الأجل المسمى — باقر.

(٣) منهم من لم يتوف من قبل بلوغ أجله بل يقيكم لتبلغوا — باقر.

(٤) يوجد ويعدم — باقر.

(٥) من الآيات والمعجزات وانكتب — باقر.

فِي الْحَمِيمِ ثُمَّ فِي النَّارِ يُسْجَرُونَ ٧٢ ثُمَّ قِيلَ لَهُمْ أَيْنَ
 مَا كُنْتُمْ تَشْرِكُونَ ٧٣ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالُوا صَلُّوْعَانَابَلَ لَمْ
 نَكُنْ نَدْعُوْمِنْ قَبْلُ شَيْئًا كَذَلِكَ يُضْلِلُ اللَّهُ الْكَافِرِينَ ٧٤
 ذَلِكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَفْرَحُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنْتُمْ
 تَمْرَحُونَ ٧٥ أَدْخُلُوْا بُوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَيْسَرَ
 مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ ٧٦ فَاصْبِرُ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَإِمَّا

«في الحميم ثم في النار يسجرون» [٧٢]: يحرقون.

«ثم قيل لهم أين ما١ كنتم تشركون» [٧٣] | من دون الله قالوا

ضلوا٢ عنابل لم نكن»: بل تبيّن لنا أنا لم نكن.

٣ «ندعوا من قبل شيئاً»: [نعبد شيئاً] بعبادتهم.

«كذلك يضل الله الكافرين» [٧٤]: فلا ينتفعون بشيء.

٤ «ذلكم»: العذاب.

«بما كنتم تفرحون»: تبطرون وتتكبرون.

٥ «في الأرض بغير الحقٍّ وعا كنتم تمرحون» [٧٥]: تتسعون في

الفرح.

«أدخلوا أبواب جهنّم خالدين فيها فبئس مثوى المتكبرين»

٦ [٧٦]: عن الحق جهنّم.

(١) من الآلهة.

(٢) اياته بالله.

(٣) ضاعوا.

(٤) ليس في ر.

۷۷ نَرِيَنَكَ بَعْضَ الَّذِي نَعْدُهُمْ أَوْ نَتْوَفِّيْنَكَ فَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ
وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّنْ قَبْلِكَ مِنْهُمْ مَنْ قَصَصْنَا عَلَيْكَ
وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِي
بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ فَإِذَا جَاءَهُ أَمْرُ اللَّهِ قُضِيَ بِالْحَقِّ وَخَسِرَ
هُنَالِكَ الْمُبْطَلُونَ ۷۸ أَللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَنْعَامَ

«فاصبر إن وعد الله»: بتعذيب الكفرة.

«حقٌّ فِإِنَّا نَرِيَنَكَ بَعْضَ الَّذِي نَعْدُهُمْ أَوْ نَتْوَفِّيْنَكَ فَإِلَيْنَا
يُرْجَعُونَ» [۷۷] ^۳: فسر في يونس ^۴.

«ولقد أرسلنا رساًلا من قبلكَ مِنْهُمْ مَنْ قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ
نَقْصُصْ عَلَيْكَ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِي بِآيَةٍ»: مقتربة.

«إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ فَإِذَا جَاءَهُ أَمْرُ اللَّهِ»: بالهلاك ^۵.

«قُضِيَ بِالْحَقِّ»: بأنجاء الحق وأهلاه المبطل.

«وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطَلُونَ» [۷۸]: إذ يظهر لهم ما يغنينهم عمّا
اقترحوه.

«أَللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَنْعَامَ لَتَرْكِبُوا مِنْهَا»: بعضها.

(۱) في الدنيا فذاك .

في حياتك فتقدر عليه— باقر.

(۲) قل أن نريك .

(۳) فنريكه في الآخرة— من يونس

(۴) انظر: يونس/ ۴۶ .

(۵) ليس في ش .

لِتَرْكُوا مِنْهَا وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ٧٩ وَلَكُمْ فِيهَا
مَنْفَعٌ وَلَتَبْلُغُوا عَلَيْهَا حَاجَةً فِي صُدُورِكُمْ وَعَلَيْهَا وَعَلَى
الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ ٨٠ وَيُرِيكُمْ إِيمَانِهِ فَأَيَّ إِيمَانٍ
اللَّهُ تُنَكِّرُونَ ٨١ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ
كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْهُمْ وَأَشَدَّ
قُوَّةً وَأَثَارًا فِي الْأَرْضِ فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ
فَلَمَّا جَاءَهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَرَحُوا بِمَا عِنْدَهُمْ
مِنَ الْعِلْمِ وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ٨٢ فَلَمَّا

«وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ [٧٩] وَلَكُمْ فِيهَا مَنْفَعٌ وَلَتَبْلُغُوا عَلَيْهَا»: بالسفر

عليها.

٣ «حاجة في صدوركم وعليها»: في البر.

«وعلى الفلك»: في البحر.

«تحملون [٨٠] وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ فَأَيَّ آيَاتُ اللَّهِ تُنَكِّرُونَ ٨١ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا أَكْثَرَ مِنْهُمْ وَأَشَدَّ
مِنْهُمْ قُوَّةً وَأَثَارًا فِي الْأَرْضِ فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ٨٢ فَلَمَّا
جَاءَهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَرَحُوا بِمَا عِنْدَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ»^٣: واستحقروا علم

(١) معطوف على لتركبوا— باقر.

(٢) مع أنها مما لا يعده ولا يخصي— باقر.

(٣) واستهزؤا به— باقر.

رَأَوْا بِأَسْنَا قَالُوا إِنَّا بِاللَّهِ وَحْدَهُ وَكَفَرْنَا بِمَا كَنَّا بِهِ
 مُشْرِكِينَ ٨٤ فَلَمْ يَكُنْ يَنْفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بِأَسْنَا سُنْتَ
 اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ وَخَسِرَ هَنَا لَكَ الْكَافِرُونَ ٨٥

الرسول.

«وَحَاقَ١ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ [٨٣] فَلَمَّا رَأَوْا بِأَسْنَا»: شَدَّة
 عِذَابِنَا.

٣

٦

«قَالُوا إِنَّا بِاللَّهِ وَحْدَهُ وَكَفَرْنَا بِمَا كَنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ [٨٤] فَلَمْ يَكُنْ يَنْفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بِأَسْنَا سُنْتَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ وَخَسِرَ هَنَا لَكَ ٢ الْكَافِرُونَ» ٣ [٨٥].

(١) أحاط.

(٢) هذا اليوم وهذا المكان— باقر.

٣

(٣) أي سُنْتَ اللَّهِ سُنْتَهُ، بِأَنَّ الْبَأْسَ وَالْعَذَابَ إِذَا نَزَلَ لَمْ يَرْدِ— باقر.
 أي سُنْتَ اللَّهِ سُنْتَهُ، أي قَرَرَ قَانُونَهُ بِأَنَّهُ أَهْلَكَ كُلَّ مَنْ كَذَبَهُ وَكَذَبَ رَسُولَهُ ...

سُورَةُ فُصْلَتْ

[وقيل: حم السجدة. وقيل: سورة الاقوات. وقيل: سورة المصايب] ^٢
أربع وخمسون آية وهي مكية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١ حَمٌ تَنْزِيلٌ مِنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ **٢** كِتَابٌ فُصِّلَتْ
 أَيَّتُهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ **٣** بَشِيرًا وَنَذِيرًا فَأَعْرَضَ
 أَكْثَرُهُمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ **٤** وَقَالُوا قَلُوبُنَا فِي أَكْنَةٍ
 مِمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ وَفِي أَذَانِنَا وَقُرُونَ مِنْ بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ

«حم | ١ | تنزيل من الرحمن الرحيم | ٢ | كتاب فصلت آياته
 قرآنا عربيا لقوم يعلمون | ٣ | بشيرا ونذيرا فأعرض أكثرهم
 لا يسمعون | ٤ | وقالوا قلوبنا في أكنة»: أغطية.
 «مما تدعونا إليه، وفي آذاننا وقرون من بيننا وبينك حجاب»: يعنيـنا

(١) في ثواب الأعمال عن الصادق عليه السلام: من قرأ حم السجدة كانت له نورا يوم
 القيمة مد بصره وسروره، وعاش في الدنيا محمودا مغبوطا منه — هامش م.

(٢) من ت.

فَاعْمَلْ إِنَّا عَمِلُونَ ٥ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بِشَرٍ مِثْكُمْ يُوحَى إِلَيَّ
أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَحْدٌ فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ وَاسْتَغْفِرُوهُ وَوَيْلٌ
لِلْمُشْرِكِينَ ٦ إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ الزَّكَوَةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ
هُمْ كَفِرُونَ ٧ إِنَّ الَّذِينَ ءامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ

عن الشَّهْمِ مِنْكُمْ وَالتَّوَاصِلِ.

«فَاعْمَلْ»: عَلَى دِينِكِ.

«إِنَّا عَامِلُونَ» [٥]: عَلَى دِينِنَا.

«قُلْ إِنَّمَا أَنَا بِشَرٍ مِثْكُمْ»^١: يُمْكِنُكُمُ التَّلْقِيَ مَنِي.

«يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَحْدٌ فَاسْتَقِيمُوا»: فِي أَفْعَالِكُمْ^٢

مِتَوْجِهِينَ.

«إِلَيْهِ وَاسْتَغْفِرُوهُ»^٣: مِمَّا أَنْتُمْ عَلَيْهِ.

«وَوَيْلٌ لِلْمُشْرِكِينَ ٦ إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ الزَّكَوَةَ»: عَلَى لَا يَفْعَلُونَ
مَا يَرْكِي أَنفُسُهُمْ مِنِ الْإِيمَانِ وَالظَّاعَةِ.

«وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ ٧ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مُنْوَنٍ» [٨]: غَيْرُ مَقْطُوعٍ، أَوْلَامِنْ بِهِ عَلَيْهِمْ.

(١) مِثْلُ مِثَالِكُمْ—باقِرٌ.

(٢) وَأَقْوَالِكُمْ وَأَحْوَالِكُمْ، فَإِنَّ الْعَبْدَ بِالْاسْتِقَامَةِ عَلَى الطَّرِيقَةِ يَسْتَحْقُ الْجَلَةَ. وَسَيَأْتِي حَدِيثٌ فِي
الْاسْتِقَامَةِ—باقِرٌ.

(٣) إِذْ بِالْاسْتِغْفَارِ وَتَرْكِ الأَصْرَارِ، يَزُولُ سُودَ الْقَلْبِ وَيَصْفِي وَيَدْخُلُ فِي زَمْرَةِ الْأَبْرَارِ. فَقَدْ رُوِيَ
أَنَّ الْعَبْدَ إِذَا أَذْنَبَ نَكَتَ فِي قَلْبِهِ نَكَتَةً سُودَاءً. فَإِذَا نَزَعَ وَتَابَ، صَقَلَ. وَإِنْ عَادَ فِيهَا، زَيَّ
حَتَّى يَعْلُو قَلْبَهُ.

فَطَوَبِيٌّ لِمَنْ أَزَالَ سُوَادَ مَرَأَتَ قَلْبَهُ بِالْاسْتِغْفَارِ وَالرَّجُوعِ إِلَى الْمَلَكِ الْجَبَارِ. وَفَقَنَا اللَّهُ تَعَالَى
هَذَا وَجْهُ الْأَبْرَارِ وَالْأَشْرَارِ—باقِرٌ.

أَجْرٌ غَيْرٌ مَمْنُونٌ ﴿٤١﴾ قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ
الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَنْدَادًا ذَلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٤٢﴾
وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيًّا مِنْ فَوْقَهَا وَبَرَكَ فِيهَا وَقَدَرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي
أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِلْسَّائِلِينَ ﴿٤٣﴾ ثُمَّ أَسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ

«قل أئنكم لتكفرون بالذي خلق الأرض في يومين»^١: يـ أـيـ وقتين أـبـتدـاءـ الحـلـقـ وـانـقضـانـهـ.

«وتجعلون له أندادا ذلك رـ ربـ العالمـينـ [٤٢] وجعل فيها رواسيـ من فوقها وبـارـكـ فيهاـ»: أكثر خـيرـ الأرضـ.

«وقدـرـ فيهاـ أـقوـاتـهاـ»^٥: يـ أـقوـاتـ العـالـمـ.

«في أربـعةـ أـيـامـ»^٦: يـ فيـ أـربـعةـ أـوقـاتـ،ـ هيـ الرـبيعـ والـصـيفـ والـخـرـيفـ والـشـتـاءـ.

«سواءـ»^٧: مـسـتوـيـاتـ.

«لـلـسـائـلـينـ» [٤٣]: يـ لـلمـحـتـاجـينـ.

(١) والسمـوـاتـ فيـ أـربـعةـ أـيـامـ لـقولـهـ «خـلـقـ السـمـوـاتـ وـالـأـرـضـ فـيـ سـتـةـ أـيـامـ» [الـاعـرـافـ / ٥٤] أـيـ فيـ مـدـةـ وـزـمـانـ لـوقـولـ زـمانـكـمـ هـذـهـ الـأـزـمـنـةـ،ـ لـكـانـ أـيـامـاـ ستـةـ باـقـرـ المـقـدـرـ بـيـومـ باـقـرـ.ـ المـقـدـرـ كـذـلـكـ باـقـرـ.

(٢) الـذـي خـلـقـ الخـ.

(٣) دونـ تـلـكـ الـأـنـدـادـ،ـ أوـ الـذـينـ لاـيـقـدـرـونـ انـ يـخـلـقـواـ ذـبـابـاـ باـقـرـ.

(٤) جـبـالـ شـوـابـتـ باـقـرـ.

(٥) أـقوـاتـ أـهـلـهـاـ باـقـرـ.

(٦) تـلـكـ الـأـقـوـاتـ.

(٧) بنـاءـ عـلـىـ سـوـاءـ كـانـتـ حـالـاـ مـنـ الـأـيـامـ.ـ وـالـظـاهـرـ انـهـاـ حـالـ مـنـ أـقـوـاتـهاـ.ـ وـماـ بـعـدـهاـ مـتـعـلـقـ بـهاـ عـلـىـ قـرـاءـةـ النـصـبـ،ـ وـعـلـىـ الرـقـ مـبـتـداـ وـخـبـرـ باـقـرـ.

فَقَالَ لَهَا وَلِلأَرْضِ أَتَيْتَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعَيْنَ ١١
فَقَضَيْنَاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ وَأَوْحَى فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا
وَزَيَّنَاهُنَّ السَّمَاءَ الْدُّنْيَا بِمَصَبِّيحٍ وَحِفْظًا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الرَّعِيزِ

ن: متعلق بقدر.

«ثُمَّ آسْتَوْيَ إِلَى السَّمَاءِ»: قصد نحو خلقها وتدبرها، وثم لتفاوت
ما بين الخلقين.

٣

«وَهِيَ دَخَانٌ»^١: أمر ظلماني.

«فَقَالَ لَهَا وَلِلأَرْضِ أَتَيْتَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا»: شئنا ذلك أو أبیتنا.

٦

«قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعَيْنَ» [١١]: منقادين بالذات.

«فَقَضَاهُنَّ»: خلقهنّ.

٩

«سَبْعَ سَمَوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ»^٢: في وقتيين، أبتداء وانقضاء.

«وَأَوْحَى»: في قدر ودبر.

«فِي كُلِّ سَمَاءٍ»^٣ أَمْرَهَا»^٤: شأنها وما يتأتى منها.

٣

(١) أي كبخار لفظاً و معناً، فاستجبل بالماء كما هو مقتضى البخار وفيه دلالة صريحة على أن السماء يكون سطح مقرعه ماء، كما في قوله: ونَزَّلَنَا مِنَ السَّمَاءِ ماءً» [٩/٩] و قوله: «تَغْرِبُ فِي عَيْنِ حَمَّةٍ» [الكهف/٨٦]. وفي الروايات أيضاً دلالة على ذلك.

٦

واسم السماء أيضاً يدل على هذا، إذ معناه ماء مرتفع، لأنَّ السَّتِينَ أَشارةً إِلَى السُّمُونَ وَهُوَ الأَرْقَاعُ. وكذا قوله: «وَكُلُّ فِي فَلْكٍ يَسْبِحُونَ» [الانتفاضة/٣٣] وَكُلُّ مَنْ رَكِبَ السُّفُنَ وَشَاهَدَ عَجَابَ البحْرِ، شَهَدَ بِذَلِكَ، لَأَنَّ كُلَّمَا فِي السَّمَاءِ يَشَاهِدُ. فَنَظِيرُهُ قَدْ شَاهَدَ نَافِي البحْرِ بَعْيَنِهِ إِلَّا مَا فِي السَّمَاءِ باعْتِبَارِ لطافَتِهِ نُورَانِي. وَمَا فِي البحْرِ باعْتِبَارِ كُثُوفِهِ، ظَلْمَانِي، بِلَافْرَقِ بَيْنِهِمَا أَصْلًا. وَيَدْرِكُ هَذَا أَهْلُ الْعُبْرَةِ وَالْبَصِيرَةِ — باقر.

٩

(٢) مقدر بيوم من هذه الأيام — باقر. مقدر كذلك — باقر.

(٣) أهل سماء.

(٤) ما أمروا به — باقر.

الْعَلِيمُ ١٢ فَإِنْ أَعْرَضُوا فَقُلْ أَنذِرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِثْلَ صَاعِقَةِ
عَادٍ وَثَمُودَ ١٣ إِذْ جَاءَهُمُ الرُّسُلُ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ
خَلْفِهِمْ أَلَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهُ قَالُوا لَوْ شَاءَ رَبُّنَا لَأَنْزَلَ مَلَائِكَةً
فَإِنَّا بِمَا أَرْسَلْتُمْ بِهِ كَفِرْوَنَ ١٤ فَأَمَّا عَادٌ فَاسْتَكَبَرُوا فِي
الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً أَوْ لَمْ يَرُوا أَنَّ اللَّهَ
الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَكَانُوا يَأْتِنَا بِجَحَدٍ وَنَّ

«وزَيَّنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحٍ»^١: بالتجوم.

«وَحْفَظَا»^٢: من أستراق الجن وسائر الآفات.

«ذلك تقدير العزيز العليم [١٢] فإنْ أعرضوا»: عن الإيمان بعد هذا

البيان.

«فَقُلْ أَنذِرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودٍ»^٤ [١٣] إِذْ جَاءَهُمُ الرُّسُلُ

«مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ»: من تقدّمهم.

«وَمِنْ خَلْفِهِمْ»: من أرسل إليهم.

«أَلَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهُ قَالُوا لَوْ شَاءَ رَبُّنَا»: أرسال الرسل.

«لَأَنْزَلَ مَلَائِكَةً فَإِنَّا بِمَا أَرْسَلْتُمْ بِهِ كَافِرْوَنَ»^٣ [١٤] فَأَمَّا عَادٌ فَاسْتَكَبَرُوا

في الأرض بغير الحق و قالوا من أشدّ مِنَّا قُوَّةً أَوْ لَمْ يَرُوا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً»: قدرة.

(١) بما هو كالمصباح في الكواكب— باقر.

(٢) و حفظناها من المبوط والتزول ومن إلخ— باقر.

(٣) قوم هود.

(٤) قوم صالح.

فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرَصَرًا فِي أَيَّامٍ نَحْسَاتٍ لِنَذِيقُهُمْ
 عَذَابَ الْخَزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلِعَذَابِ الْآخِرَةِ أُخْرَىٰ وَهُمْ
 لَا يُنْصَرُونَ ١٥ وَأَمَّا ثُمُودٌ فَهُدِينَاهُمْ فَاسْتَحْبُوا الْعُمَى عَلَىٰ
 الْهُدَىٰ فَأَخْذَتْهُمْ صَاعِقَةُ الْعَذَابِ الْهُوْنُ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ
 وَنَجَّيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ١٦ وَيَوْمَ يُحْشَرُ
 أَعْدَاءُ اللَّهِ إِلَى النَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ ١٧ حَتَّىٰ إِذَا مَا جَاءَهُ وَهَا شَهَدَ
 عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَرُهُمْ وَجْلُودُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ١٨

«وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحُدونَ [١٥] فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرَصَرًا»: ع: باردا.

«فِي أَيَّامٍ نَحْسَاتٍ»: م: مياشيم.

«لِنَذِيقُهُمْ عَذَابَ الْخَزْيِ^١ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلِعَذَابِ الْآخِرَةِ أُخْرَىٰ^٢

وَهُمْ لَا يُنْصَرُونَ [١٦] وَأَمَّا ثُمُودٌ فَهُدِينَاهُمْ»: م: عرفناهم وجوب الطاعات
وتحريم المعاصي.

«فَاسْتَحْبُوا الْعُمَى عَلَىٰ الْهُدَىٰ»: م: وهم يعرفون.

«فَأَخْذَتْهُمْ صَاعِقَةُ الْعَذَابِ الْهُوْنُ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ [١٧] وَنَجَّيْنَا

الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ [١٨] وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَاءُ اللَّهِ إِلَى النَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ»

[١٩]: م: يحبس أو لهم على آخرهم.
ن: ليتلحقوا.

«حَتَّىٰ إِذَا مَا جَاءَهُ»: إذا حضر وها.

(١) الذل.

(٢) مر في التمل منه — هامش م. [انظر: الفيل/٨٣—٨٤].

وَقَالُوا جُلُودُهُمْ لَمْ شَهِدْ تُمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي
 أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ خَلْقُكُمْ أَوْلَ مَرَّةٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ
 ۲۱ وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَرُكُمْ
 وَلَا جُلُودُكُمْ وَلَكِنْ ظَنَنتُمْ أَنَّ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِمَّا تَعْمَلُونَ
 ۲۲ وَذَلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنتُمْ بِرَبِّكُمْ أَرْدَنُكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ

«شهد عليهم سمعهم وأبصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون [٢٠] و قالوا جلودهم لم شهدتم علينا قالوا أنطقنا الله الذي أنطق كل شئ»:

بتسبيحة .

«وهو خلقكم أول مرة وإليه ترجعون [٢١] وما كنتم تسترون»: م؛
 أي من الله .

«أن يشهد عليكم»: أي ما كان استثاركم من الله مخافة أن يستشهد
 جوارحكم [فتشهد عليكم] .

«سمعكم ولا أبصاركم»؛ لا جلودكم»: ع؛ فروجكم وأفخاذكم.

«ولكن ظننتم أن الله لا يعلم كثيرا مما تعملون [٢٢] وذلكم ظنكم
 الذي ظننتم بربكم»: من جهله بأعمالكم .

«ارداكم»: بالجرأة على مافعلتم .

«فأصبحتم من الخاسرين [٢٣] فإن يصبروا فالنار مشوى لهم وإن

(١) أي وبما معطوف بما في قوله بما كانوا يعملون.

(٢) من الناس مخافة الفضاحة وما [نافية] ظننتم ان إلخ.

(٣) ليس في ت.

(٤) وهذه للتاكيد.

(٥) فلذا ما استترتم عن الجوارح .

٢٣ مِنَ الْخَسِيرِينَ فَإِنْ يَصِرُوا فَالنَّارُ مَثْوَى لَهُمْ وَإِنْ يَسْتَعِبُوا فَمَا هُمْ مِنَ الْمُعْتَيْنَ ٢٤ وَقَيَضْنَا لَهُمْ قُرْنَاءَ فَرَزَّيْنَا لَهُمْ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فِي أُمَّمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِم مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنَّهُمْ كَانُوا خَسِيرِينَ ٢٥ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا هَذَا الْقُرْءَانَ وَالْغَوَافِيْهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ ٢٦ فَلَنْدِيْقَنَ الَّذِينَ كَفَرُوا عَذَابًا

يستعبوا»: يسألوا الرجوع إلى ما تحبون.

«فما هم من المعتين» [٢٤]: أي لا يجاوبوا إلى ذلك.

«وقيضنا»: قدرنا.

«هم قرناء»: من شياطين الجن والإنس.

«فرزينا لهم ما بين أيديهم»: من الشتم بالدنيا.

«وما خلفهم»: من أنكار الآخرة.

«وحق عليهم القول»: كلمة العذاب.

«في أمم»: في جملتهم.

١ «قد خلت من قبلهم من الجن والإنس إنهم كانوا خاسرين» [٢٥]

وقال الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا هَذَا الْقُرْءَانَ وَالْغَوَافِيْهِ»: صيروه سخرية ولغو.

«لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ» [٢٦]: محمدا على قرائته.

١٢ «فلندِيْقَنَ الَّذِينَ كَفَرُوا عَذَابًا شَدِيدًا وَلَنْجِزِيْنَهُمْ أَسْوَأُ الَّذِي كَانُوا

يَعْمَلُونَ» [٢٧] ذلك جزاء أعداء الله النار لهم فيها دار الخلد جزاء بما كانوا

(١) ما قلنا أو ذلك عهد بيني وبينك — باقر.

شَدِيدًا وَلَنْجَزِنَهُمْ أَسْوَا الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ ٢٧ ذَلِكَ جَزَاءُ
أَعْدَاءِ اللَّهِ الْنَّارُ هُمْ فِيهَا دَارُ الْخُلْدِ جَزَاءٌ مَا كَانُوا بِأَيْمَانِنَا يَمْحُدُونَ
وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا رَبِّنَا أَرِنَا الَّذِينَ أَضَلَّنَا مِنَ الْجِنِّ ٢٨
وَالْإِنْسَنَ نَجْعَلُهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا لِيَكُونَا مِنَ الْأَسْفَلِينَ ٢٩
إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ أَسْتَقَمُوا تَنْزَلُ عَلَيْهِمْ

بآياتنا يجحدون [٢٨] وقال آلَّذِينَ كَفَرُوا رَبِّنَا أَرِنَا آلَّذِينَ]: الفريقين آلَّذِينَ.
«أَضَلَّنَا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسَنَ نَجْعَلُهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا لِيَكُونَا مِنَ
الْأَسْفَلِينَ» [٢٩]: ذلاً ومكاناً.

٣

«إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ»: وحدهٗ.

٦

«ثُمَّ أَسْتَقَمُوا»^٢: علىٰ مقتضاه.

«تَنْزَلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ»: م؛ عند الموت^٣.

«أَلَا تَخَافُوا»: م؛ ما امامكم من الأهوال.

(١) ليس في ر، ش.

(٢) الاستقامة في اصطلاح أهل الحقيقة، هو الوفاء بالعقود كلها، وملازمة الصراط المستقيم برعایة حد التوسط في كل الأمور، من الطعام والشراب واللباس، وفي كل أمر ديني ودنيوي— من رساله الشريفة.

روى عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قال: لا يستقيم إيمان أحدكم حتى يستقيم قلبه. ولا يستقيم قلبه، حتى يستقيم لسانه. ولا يستقيم لسانه، حتى يستقيم جوارحه. ولا يستقيم جوارحه، حتى يستقيم أعماله— من حق اليقين.

(٣) بل قد يكون قبل الموت أيضاً، كما روی أنَّ رجلاً مرض بالاستسقاء ثلاثين سنة و كان على قفاه، ولم يقدر أن يجلس أو يتحرك . فعاده بعض الصالحين. فشكى عنده حاله ورق له. فقال المريض: ما أحبه الله فهو أحب إلي، أخبرك بما هو مكتوم علىي. أن الملائكة يزورونني على هذه الحالة كل يوم. رزقنا الله هذه الحلم والصبر— باقر من حق اليقين.

الْمَلِئَكَةُ أَلَا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ
الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ ٣٠ نَحْنُ أُولَئِكُمْ فِي الْحَيَاةِ
الْدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا شَتَهَى أَنفُسُكُمْ
وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَعُونَ ٣١ نُزُلًا مِنْ غَفُورِ رَحِيمٍ ٣٢
وَمَنْ أَحْسَنْ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَلِحًا وَقَالَ
إِنَّمَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ ٣٣ وَلَا تُسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ
أَدْفَعْ بِالْتِقْهِيَّ أَحْسَنْ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدُوُّهُ كَانَهُ

«ولا تحزنوا»: ع؛ على ما خلقت من العيال.

«وابشروا بالجنة آتي كنتم توعدون [٣٠] نحن أولياؤكم في الحياة

الدنيا»^١: ع؛ نحرسككم فيها.

«وفي الآخرة»^٢: م؛ عند الموت.

«ولكم فيها ما شتهي أنفسكم ولكم فيها ما تدعون» [٣١]: تتمنون.

«نزلًا^٣ من»: عند.

«غفور رحيم» [٣٢] ومن أحسن قوله ممن دعا إلى الله»: إلى طاعته.

«و عمل صالحًا وقال إنني من المسلمين» [٣٣] ولا تستوي الحسنة ولا

السيئة»: لا الثانية مزيدة.

«أدفع»: هـ؛ سيئة من أساء إليك.

(١) من البلايا ومن شدة الأعداء — باقر.

(٢) نغريك من شدة اهواله ونشفعكم من عذابه — باقر.

(٣) وهو ما يعذ لضيف — باقر.

وَلِيَ حَمِيمٌ ٣٤ وَمَا يُلْقِنَهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلْقِنَهَا

إِلَّا ذُو حَظٍ عَظِيمٍ ٣٥ وَإِمَّا يَزَغُّنَكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ

«بِالْتِي هِيَ أَحْسَنُ»: ١ بِحَسْنَتِكَ.

«فَإِذَا آلَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عِدَاوَةً كَأَنَّهُ وَلِيَ حَمِيمٌ ٣٤ وَمَا يُلْقَاهَا»:

٢

أَيْ هَذِهِ السُّجْيَةُ.

«إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا»: ٣ مِنْ فِي الدُّنْيَا عَلَى الْأَذْيَاءِ.

«وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا ذُو حَظٍ عَظِيمٍ» ٣٥: مِنَ الْخَيْرِ وَكَمَالِ النَّفْسِ.

٤

«وَإِمَّا يَنْزَغُكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ»: ٤ مِنَ الْأَعْرَافِ.

(١) أو بالحصلة التي هي أحسن الخصال من حسن الخلق والحلم — باقر.

(٢) حبيب قريب — باقر.

(٣) والحصلة.

(٤) إِي خاطب النبي وأراد به أمته — من الأعراف.

أَيْ: أَنْ تَحْقِقَ لَكَ مِنْهُ نَخْسٌ فِي الْقَلْبِ كَاعْتَرَاءِ غَضْبٍ وَنَحْوِهِ، فَإِنَّ لَهُ نِزْغَاتٍ كَثِيرَةٍ
بِأَسْبَابٍ مُخْتَلِفةٍ وَمَدَارِكٍ مُتَشَعِّبَةٍ. مِنْهَا الرِّيَاءُ وَالسَّمْعَةُ، وَمِنْهَا مُتَابَعَةُ الْهُوَى وَالشَّهْوَةِ، وَمِنْهَا
الْحَرْصُ وَالْحَسْدُ وَالْحَمْيَةُ.

فَقَدْ رُوِيَ أَنَّهُ طَلَبَ مِنْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ الشَّفَاعَةَ فِيهِ. فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا...
لِغَيْرِ آدَمَ شَفَعْتُكَ فِيهِ. فَإِنَّ ادْرِيَ حَمِيَّتَهُ وَتَكْبِيرَهُ ثُمَّ قَالَ تَعَالَى: يَا مُوسَى، الْحَقُّ شَفَاعَتَكَ لِمَنْ
اتَّبَعَكَ وَادْكَرْنِي عِنْدَ غَضْبِكَ، فَإِنَّ هَنَاكَ وَجْهٌ فِي قَلْبِكَ وَعَيْنِي فِي عَيْنِكَ، وَادْكَرْنِي إِذَا
خَلَوْتَ بِغَيْرِ حَمْرٍ... إِلَيْكَ.

وَمِنْهَا الشَّيْعَ وَالظَّمْعُ مِنَ الْخَلْقِ، وَمِنْهَا الْبَخْلُ وَاللَّئَامُ وَسَائِرُ الْأَوْصَافِ النَّذِيمَةِ، فَقَدْ وَرَدَ
١٢ فِي الرَّوَايَةِ أَنَّهُ... إِلَى الْأَرْضِ قَالَ: يَا رَبَّ جَعَلْتَنِي رِحْمًا فَاجْعَلْ لِي...، قَالَ الْحَمَامُ. قَالَ:
فَاجْعَلْ لِي مَجْلِسًا، قَالَ: الْأَسْوَاقُ. قَالَ: اجْعَلْ لِي مَؤْذِنًا، قَالَ: الْمَازِمِيرُ.

وَمِنْهَا الْعَصَبَيَّةُ فِي الْمَرَءِ وَالْجَدَالِ، وَمِنْهَا سُوءُ الظَّنِّ بِالْمُسْلِمِينَ وَتَرْكِيَّةُ التَّقْسِ، وَقَدْ نَهَى اللَّهُ
١٤ عَنْهَا بِقَوْلِهِ: «فَاجْتَبَوْا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ أَنْ بَعْضُ الظَّنِّ إِثْمٌ» [الْحُجَّرَاتُ / ١٢] وَقَوْلِهِ: «فَلَا
تَرْكُوا أَنْفُسَكُمْ» [النَّجْمُ / ٣٢] وَقَوْلِهِ: «بَلَّ اللَّهُ يَرْكِي مِنْ يَشَاءُ» [النِّسَاءُ / ٤٩] وَغَيْرُ هَذِهِ مِنْ

←

فَاسْتَعِدْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ٣٦ وَمِنْ أَيَّتِهِ
 الْأَيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالقَمَرُ لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ
 وَلَا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِنْ كُنْتُمْ
 إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ٣٧ فَإِنْ آسْتَكْبَرُوا فَالَّذِينَ عَنْهُ
 رَيْكَ يُسَبِّحُونَ لَهُ بِالْأَيْلُ وَالنَّهَارِ وَهُمْ لَا يَسْمُونَ ٣٨



«فاستعد بالله إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ» [٣٦] ومن آياته الليل والنهر
 والشمس والقمر لا تسجدوا للشمس ولا للقمر واسجدوا لله الذي خلقهن إن
 كنتم إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ [٣٧] فإنْ آسْتَكْبَرُوا فَالَّذِينَ عَنْهُ
 رَيْكَ يُسَبِّحُونَ لَهُ بِالْأَيْلُ وَالنَّهَارِ وَهُمْ لَا يَسْمُونَ» عن الأمثال.

«فالَّذِينَ عَنْهُ رَيْكَ»: من الملائكة.

«يسبحون له بالليل والنهر وهم لا يسمون» [٣٨]: لا يملون.

←
 الصفات القبيحة والأفعال الشنيعة والأقوال الكريهة. فعليك بالأجتهاد في إزالتها والاتصال
 بما هو ضد لها. وفقنا الله لهذا وجميع المؤمنين — باقر.

٣

(٥) انظر: الاعراف / ٢٠٠.

(١) منه.

من نزغه ومكره وخدعه حتى تكون حاضر القلب في طاعته وعبادته — باقر.

٤

(٢) للأقوال.

(٣) بالأحوال.

(٤) سجدة واجبة.

٥

چون در تعیین آیه سجده واجبه اختلافی هست بعضی از قراء معتبرین از علماء موتفین نقل
 و ذکر کرده اند که تحقیق نمودم. در جواب فرمودند که سجده را در آیه تعبدون به نیت واجب
 باید بعمل آوردن و یک سجده دیگر به جهت احتیاط در آیه لا یسأمون به نیت وقصد قربت
 بجا آورند تا از عهده خلاف بیرون آمدند باشند. هامش ت.

١٢

وَمِنْ أَيَّتِهِ أَنَّكَ تَرَى الْأَرْضَ خَسِعَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ
أَهْتَرَتْ وَرَبَّتْ إِنَّ الَّذِي أَحْيَاهَا الْمُحِيطُ إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ
قَدِيرٌ ٣٩ إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا لَا يَخْفُونَ عَلَيْنَا أَفَمَنْ
يُلْقَى فِي النَّارِ خَيْرٌ أَمْ مَنْ يَأْتِيَنَا يَوْمَ الْقِيَمَةِ أَعْمَلُوا مَا شَاءُتُمْ
إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ٤٠ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ
وَإِنَّهُ لَكِتَبٌ عَزِيزٌ ٤١ لَا يَأْتِيهِ الْبَطْلُ مِنْ بَيْنِ يَدِيهِ وَلَا مِنْ

«وَمِنْ آيَاتِهِ أَنَّكَ تَرَى الْأَرْضَ خَسِعَةً»^١: مغيرة لآنبات عليها.

«فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ أَهْتَرَتْ»: تحرك للنبات.

٣ «وَرَبَّتْ»: زادت قدرًا.

«إِنَّ الَّذِي أَحْيَاهَا الْمُحِيطُ إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ [٣٩] إِنَّ الَّذِينَ
يُلْحِدُونَ»^٢: يميلون عن الاستقامة.

٤ «فِي آيَاتِنَا»: بالطعن والتحريف.

«لَا يَخْفُونَ عَلَيْنَا أَفْنٌ»^٣ يلقى في التار خير أم من يأتي آمنا يوم القيمة
أَعْمَلُوا مَا شَاءُتُمْ^٤ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ [٤٠] إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ»: ع:
بالقرآن.

«لَمَّا جَاءَهُمْ»: معاندون.

(١) خاضعة ممثلة منتظرة لأمرنا أياما بما أمر — باقر.

(٢) يحرفون ويطعنون في إلخ — باقر.

٥ (٣) بل نعرفهم بذواتهم وأسمائهم فسلقوهم في التار — باقر.

(٤) ان السؤال لك طي — هامش ش.

(٥) تهديد.

خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴿٤١﴾ مَا يُقَالُ لَكَ إِلَّا مَا قَدْ قِيلَ
 لِلرَّسُولِ مِنْ قَبْلِكَ إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ وَذُو عِقَابٍ أَلِيمٍ ﴿٤٢﴾
 وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْءَانًا أَعْجَمِيًّا لَقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ فَلَمَّا أَعْجَمَنَا
 وَعَرَبِيًّا قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ وَاللَّذِينَ

«وَإِنَّه لكتاب عزيز [٤١] لا يأتيه الباطل ^١ من بين يديه»: ع؛ من قبل الكتب السالفة.

٣ «ولا من خلفه»: م؛ لا يأتيه من بعده كتاب يبطله.

ع؛ ليس في أخباره عمما مضى وعمما يأتي باطل.

«تنزيل من حكيم حميد [٤٢] ما يقال لك إلّا ما قد قيل للرسول من قبلك إنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ وَذُو عِقَابٍ أَلِيمٍ [٤٣] ولو جعلناه قرآنًا أَعْجَمِيًّا لقالوا لولا فصلت آياته»: بَيْنَت بالعربية.

٤ «أَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ»: أَكْلَامُ أَعْجَمِيٍّ وَمُخَاطِبٌ عَرَبِيٌّ؟

٥ «قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى»: إِلَى الْحَقِّ.

«وَشِفَاءٌ»: من الشبه.

٦ «وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ^٢ فِي آذَانِهِمْ وَقُرْ»: لَا يسمعونه.

(١) أي ما يبطله من الكتب التي قبله ولا من كتب نجبيه بعده، فتسخنه. وقيل: معناه كيس في أخباره عنها مضى باطل، ولا في أخباره عنها يكون بالمستقبل باطل. بل أخباره كلها موافقة لخبراتها، وهو المروي عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام. وقيل: الباطل الشيطان. ومعناه أن الشيطان لا يقدر ان ينقص منه حقاً أو يزيد فيه باطلًا. وقيل: لا يأتيه الباطل من جهة من الجهات، فلا تناقض في الفاظه ولا كذب في أخباره ولا تعارض، ولا يزاد فيه ولا ينقص، بل هو محفوظ حجة على المكفيين إلى يوم القيمة— من شرح الاحتجاج.

(٢) لا يكون همهم إلإيمان— باقر.

لَا يُؤْمِنُونَ فِيَّ اذَانِهِمْ وَقَرُوْهُ عَلَيْهِمْ عَمَّا اُولَئِكَ
يُنَادِونَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ ٤٤ وَلَقَدْ اتَّيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ
فَأَخْتَلَفَ فِيهِ وَلَوْلَا كَلِمَةً سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَقُضِيَ
بَيْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مُرِيبٌ ٤٥ مَنْ عَمِلَ صَلِحًا

«وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمِّي»: لَا يَصْرُونَ آيَاتِهِ.

١ «أُولَئِكَ يُنَادِونَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ» [٤٤]؛ [٢] [لا يسمعونه و]

٣ لا يقبلونه ولا يستمعون إليه، شبههم في ذلك من يصاح به من مسافة بعيدة.

«وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَأَخْتَلَفَ فِيهِ وَلَوْلَا كَلِمَةً سَبَقَتْ مِنْ

٤ رَبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مُرِيبٌ» [٤٥]: مَرْفِي هُودٌ.

٥ «مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهِ وَمَا رَبِّكَ بِظَلَامٍ» للعبيدي

(١) يناديهما أهل الجنة بقولهم: أيها الأشقياء، قد وجدنا موعد ربنا حقاً، فهل وجدتم ما وعد ربكم حقاً؟ [الاعراف/٤٤] ويناديهما ربهم: أين شركائي الذين تزعمون [القصص/٦٢] — باقر.

٦ (٢) من الرحمة والجلة — باقر.

(٣) من ر.

(٤) اختلفوا فيه، كما اختلفت هذه الأمة في الكتاب.

(٥) بالأمهال.

بان لا يعذب أحداً من أمتك بعد عذاب الأمم المتقدمة، لقوله «وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَعْذِبْهُمْ وَأَنْتَ

٧ فِيهِمْ» [الأنفال/٣٣] «وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رحْمَةً لِلْعَالَمِينَ» [الأنبياء/١٠٧] — باقر.

(٦) لاستأصلوا.

(٧) وَإِنَّ كَفَّارَ قَوْمِكَ.

(٨) من القرآن.

(٩) انظر: هود/١١٠.

(١٠) ولا ينتفع ربك بحسن عمله ولا يضره سوء فعاله بل نفعه عائد إلى نفسه وضره عليها — باقر.

(١١) أي بظلم، وهو لغة أهل الحجاز حيث ما اطلقوا ظالماً ولا كاذباً، بل يقولون مقامهما ظلام

١٥ وكذاب. وكذا بطال مقام باطل ونحو هذا — باقر.

فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَأَ فَعَلَيْهَا وَمَا رَبَكَ بِظَلَمٍ لِلْعَبْدِ
 ٤٦
 إِلَيْهِ يُرْدُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَمَا تَخْرُجٌ مِنْ ثَمَرَاتٍ مِنْ أَكْمَامِهَا
 وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَى وَلَا تَضْعُ إِلَّا يُعْلِمُهُ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ أَيْنَ
 شُرَكَاءِ قَالُوا إِذَا ذَكَرَ مَا مِنَّا مِنْ شَهِيدٍ
 ٤٧
 عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَدْعُونَ مِنْ قَبْلٍ وَظَنَّوْا مَا لَهُمْ مِنْ مَحِيصٍ
 ٤٨
 لَا يَسْعُمُ الْإِنْسَنُ مِنْ دُعَاءِ الْخَيْرِ وَإِنَّ مَسَهُ الشَّرُّ فَيَئُوسٌ

[٤٦] إِلَيْهِ يُرْدُ عِلْمُ السَّاعَةِ: إذا سُئِلَ عَنْهَا إِذَا لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ.

«وَمَا تَخْرُجٌ مِنْ ثَمَرَاتٍ مِنْ أَكْمَامِهَا»: أَوْعِيَتْهَا.

«وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَى وَلَا تَضْعُ إِلَّا يُعْلِمُهُ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ أَيْنَ

شُرَكَاءِ»: بِزَعْمِكُمْ.

«قَالُوا آذَنَّا»: أَعْلَمْنَاكَ.

«مَا مِنَّا مِنْ شَهِيدٍ» [٤٧]: يَشَهِدُ لَهُمْ بِالشَّرْكَةِ إِذْ تَبَرَّأُنَا الْيَوْمَ عَنْهُمْ

أَوْ يَشَاهِدُهُمْ إِذْ ضَلَّوْا عَنَا.

«وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَدْعُونَ»: يَعْبُدُونَ.

«مِنْ قَبْلٍ وَظَنَّوْا»: اِيَقْنَوْا.

«مَا لَهُمْ مِنْ مَحِيصٍ» [٤٨]: مَهْرَبٌ.

«لَا يَسْأَمُ الْإِنْسَانُ مِنْ دُعَاءِ الْخَيْرِ»: إِنْ: لَا يَمْلِئُ مِنْ أَنْ يَدْعُو لِنَفْسِهِ

بِالْخَيْرِ.

(١) نَافِيَةً.

(٢) مَزِيدَةً.

(٣) بِأَمْرِهِ يُرْدُ إِلَيْهِ عِلْمُ هَذِهِ كَلْمَةِ السَّاعَةِ — بَاقِرٌ.

قَنُوطٌ ٤٩ وَلَئِنْ أَذْقَنَهُ رَحْمَةً مِنَّا مِنْ بَعْدِ ضَرَاءَ مَسْتَهُ
لِيَقُولَنَّ هَذَا إِلَى وَمَا أَظْنَ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِنْ رَجَعْتُ إِلَى
رَبِّيِّ إِنَّ لِي عِنْدُهُ لِلْحُسْنَى فَلَنْتَبَأَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِمَا عَمِلُوا
وَلَنْذِيقْنَهُمْ مِنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ ٥٠ وَإِذَا آتَنَا عَلَى الْإِنْسَنَ
أَعْرَضَ وَنَأَى بِجَانِبِهِ وَإِذَا مَسَهُ الشَّرُّ فَذُو دُعَائِ عَرِيضٍ
قُلْ أَرَءَ يَتَمَّ إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ثُمَّ كَفَرُتُمْ ٥١

«وَإِنْ مَسَهُ الشَّرُّ فَيُؤْسِ»: من رحمة الله.

«قطوط» [٤٩]: من الخير كلّه.

«ولئن أذقناه رحمة متنا من بعد ضراء مسته ليقولن هذالي»: حقي ٢

استحقه.

«وما أظنَ السَّاعَةَ قَائِمَةً»: تقوم.

٦ «ولئن رجعت إلى ربِّي»: على زعمهم.

«إِنَّ لِي عِنْدَهُ لِلْحُسْنَى»: للحالة الحسنة.

«فَلَنْتَبَأَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِمَا عَمِلُوا وَلَنْذِيقْنَهُمْ مِنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ [٥٠] وَإِذَا آتَنَا عَلَى الْإِنْسَانَ أَعْرَضَ»: عن الشّكر.

«وَنَأَى بِجَانِبِهِ»: تباعد عنه بنفسه تكبراً.

«وَإِذَا مَسَهُ الشَّرُّ فَذُو دُعَائِ عَرِيضٍ» [٥١]: كثير.

١٢ «قُلْ أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ»: القرآن.

«مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ثُمَّ كَفَرْتُمْ بِهِ»: بلا نظر ودليل.

(١) من هذه الحالة— باقر.

بِهِ مَنْ أَضَلُّ مِنْ هُوَ فِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ ٥٦ سَرِّيهِمْ
 إِذَا دِنَّا فِي الْأَلَافَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ أَحَقُّ
 أَوْلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ٥٣ أَلَا إِنَّهُمْ
 فِي مَرِيَّةٍ مِّنْ لِقَاءِ رَبِّهِمْ أَلَا إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُّحِيطٌ ٥٤

«من أضلّ ممّن هو في شقاق»: خلاف.

«بعيد» [٥٦]: عن الحق، يعني من أضلّ منكم.

«سرِّيهِمْ آياتنا»: دلائلنا على ماتدعوهם إليه من التوحيد وسائر ما

يتبعه.

«في الأفاق»: تفصيلاً.

«وفي أنفسهم»: أجمالاً.

«حتىٰ يتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ»: أن ما تدعوههم إليه.

«الْحَقُّ أَوْلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ» [٥٣]: م: أي

موجود في غيابك وحضرتك.

ن: أي ألم يكفل^١ شهادة ربك على كلّ شيء، دليلاً عليه.

«أَلَا إِنَّهُمْ فِي مَرِيَّةٍ مِّنْ لِقَاءِ رَبِّهِمْ أَلَا إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُّحِيطٌ» [٥٤].

(١) ت، ش: يكفل.

سُورَةُ الْشُّوَرِيٍّ
الشُّورِيٍّ

[وقيل: سورة حم عسق. وقيل: سورة عسق]^٢

ثلاث وخمسون آية وهي مكية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حَمٌّ ١٠ عَسْقٌ ١١ كَذَلِكَ يُوحَى إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ
اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ١٢ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ

«ح [١] عسق» [٢]: معناه الحكيم المثبت العالم السميع القوي

القادر.

«كذلك ^٣ يوحى إليك وإلى آذين من قبلك الله العزيز الحكيم [٣]

(١) في ثواب الاعمال عن الصادق عليه السلام: منقرأ حم عسق بعثه الله يوم القيمة وجهه كالثلج او كالشمس، حتى يقف بين يدي الله عزوجل فيقول: عبدي ادمت قراءة حم عسق ولم تدر ما ثوابها، أما لودريت ماهي وما ثوابها لما مللت قراءتها، ولكن ساجزتك ^٤ جزاك ، ادخلوه الجنة وله فيها قعر من ياقوتة حمراء، ابواها وشرفها ودرجتها منها يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها، فيها سوران من المهدالبين دللن مباتهم والفالغلام من الغلمان المخلدين الذين وصفهم الله عزوجل. منه. هامش م.

٦

(٢) من نسخة ت.

(٣) مثل ما أوحى — باقر.

الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ﴿١﴾ تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرُ مِنْ فَوْقِهِنَّ
وَالْمَلَائِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَنِ فِي
الْأَرْضِ أَلَا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿٥﴾ وَالَّذِينَ أَتَخْذَلُوا
مِنْ دُونِهِ أُولَئِكَ هُنَّ حَفِظٌ عَلَيْهِمْ وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ
﴿٦﴾ وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لِتَنذِرَ أَمَّاقِرَى وَمَنْ

لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ [٤] تَكَادُ السَّمَاوَاتُ
يَتَفَطَّرُ»: م؛ يتصدعن.

ن؛ أي من عظمة الله.

٣
«مِنْ فَوْقِهِنَّ»: من جهتهن الفوقانية، لأن أدل الآيات على عظمته
فوق السموات.

٦
«وَالْمَلَائِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَنِ فِي الْأَرْضِ»: م؛ من
المؤمنين.

٩
«أَلَا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ [٥] وَالَّذِينَ أَتَخْذَلُوا مِنْ دُونِهِ أُولَئِكَ هُنَّ
حَفِظٌ»: رقيب.

«عَلَيْهِمْ»: فيجاز به.
١٢
«وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ [٦] وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لِتَنذِرَ
أَمَّاقِرَى وَمَنْ حَوْلَهَا»^٢: مرفق الأنعام.
«وَتَنذِرِيُومُ الْجَمْعِ»: يوم يجمع الخلق فيه.^٤

(١) وكما أوحينا إلى من قبلك من الرسل كتاباً بلسان قومهم أوحينا إلخ - باقر.

(٢) جميع العالم.

(٣) انظر: الانعام/٩٢.

(٤) فيه: أهل الأرض وأهل السماء - باقر.

حَوْلَهَا وَنَذِرِ يَوْمِ الْجَمْعِ لَارِيبٌ فِيهِ فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي
الْسَّعِيرِ ٧ وَلَوْشَاءُ اللَّهُ لَجَعَلَهُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ يُدْخِلُ
مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمُونَ مَا لَهُمْ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٌ ٨
أَمْ اَتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أُولَيَاءَ فَاللَّهُ هُوَ الْوَلِيُّ وَهُوَ يُحِبُّ الْمَوْتَىٰ وَهُوَ
عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ٩ وَمَا اخْتَلَفُتُمْ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ فَحُكْمُهُ ١٠

«لاريب فيه فريق في الجنة١ وفريق في السعير [٧] ولوشاء الله

لجعلهم أمة واحدة»: مهتدين٣

«ولكن يدخل من يشاء في رحمته»: بالهدایة٢.

«والظالمون ما لهم من ولیٍ ولا نصیر» [٨]: أي ويدعهم في عذابه بلا ولیٍ ونصیر٤.

«أَمْ اَتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أُولَيَاءَ فَاللَّهُ هُوَ الْوَلِيٌّ ٥ وَهُوَ يُحِبُّ الْمَوْتَىٰ وَهُوَ
عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ [٩] وَمَا اخْتَلَفُتُمْ ٦ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ فَحُكْمُهُ ٧
«فِيهِ مِنْ شَيْءٍ فَحُكْمُهُ إِلَىٰ اللَّهِ»: يحكم بينكم يوم القيمة.

(١٥) الحسينين.

(٢) وهم المجرمون.

(٣) بالجزر.

بهذايتك ، لكن ما فعلنا ذلك في حياتك ، لأن الأمور موهونة بأوقاتها ووقتها خروج المهدى من أولادك عجل الله خروجه — باقر.

(٤) ت، ش: ولا نصیر.

(٥) تقديره ان كانوا يريدون ويتخذون ولیاً بحق ، فالله هو الولي بالحق. لا ولی سواه ، فحذف جملة الشرط مع أداته... .

(٦) فهو الحرى بأخذه الولي لا غيره — باقر.

إِلَى اللَّهِ دَلِكُمْ أَلَّهُ رَبِّي عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ
فَاطِرُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا
وَمِنَ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجًا يَذْرُوكُمْ فِيهِ لِيَسَ كَمْثُلُهُ شَيْءٌ
وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ

لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ
يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ

﴿ شَرَعَ لَكُم مِّنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا

«ذلكم الله ربّي عليه توكلت وإليه أنيب [١٠] فاطر السموات
والارض ^١ جعل لكم من أنفسكم أزواجا»: يعني النساء.

«ومن الأنعام أزواجا»: ذكر وأنثى.

«يدركم فيه»: يكثركم يجعل الأزواج لكم.

«ليس كمثله شيء»: م؛ إذ كان الشيء من مشيته، فكان لا يشبه

مكتونه.

«وهو السميع البصير [١١] له مقاليد السموات والأرض»:
خزانتها.

«يسط الرزق لمن يشاء وقدر ^٢ إنّه بكل شيء علیم [١٢] شرع لكم من
الدين ما وصى به نوح ^٣ والذى أوحينا إليك وما وصينا به إبراهيم وموسى

(١) خالقهما.

(٢) ويضيق له أو لغيره من يشاء — باقر.

(٣) في الكافي عن البارقي عليه السلام: كانت شريعة نوح ان يعبدوا الله بالتوحيد والأخلاق وخلع
الأنداد. وهي الفطرة التي فطر الناس عليها وأخذ الله ميثاقه على نوح والتبين ان يعبدوا الله
تعالى ولا يشرك به شيئاً. وأمرهم بالصلوة والزكوة وبالامر بالمعروف والنهي عن المنكر
والحلال والحرام، فلم يفرض عليه أحكام الحدود ولافرض مواريث، فهذه شريعته — صافي.

إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ
وَلَا تَنْفَرُّ قَوْافِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا نَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ اللَّهُ
يَحْتِيَ إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ **١٣** وَمَا
نَفَرَ قَوْا إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بِغِيَابِنَهُمْ وَلَوْلَا كَلِمَةُ
سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّ الدِّينَ
أُرْثُوا الْكِتَابَ مِنْ بَعْدِهِمْ لِفِي شَكٍّ مِنْهُ مُرِيبٌ **١٤**
فَلِذَلِكَ فَادْعُ وَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَلَا تَنْبِعْ أَهْوَاءَهُمْ

وعيسى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَنْفَرُّوا»: وَلَا تَخْتَلِفُوا.

«فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ»: مِنْ هَذِهِ الشَّرائِعِ.

«اللَّهُ يَحْتِي إِلَيْهِ»: يَحْتِي إِلَى الدِّينِ.

«مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ [١٣] وَمَا تَنْفَرُوا إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا

جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بِغِيَابِنَهُمْ»: عَدَاوَةً وَطَلْبًا لِلْدُّنْيَا.

«وَلَوْلَا كَلِمَةُ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ ^١ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ ^٢ وَإِنَّ ^٦
الَّذِينَ أُرْثُوا الْكِتَابَ مِنْ بَعْدِهِمْ»: [أُوتُوا الْقُرْآنَ بَعْدَ الْأَمْمِ السَّالِفَةِ] ^٣.

«لِفِي شَكٍّ مِنْهُ مُرِيبٌ [١٤] فَلِذَلِكَ» ^٤: إِي؛ [أَيِّ] ^٥ هَذِهِ الْأَمْرُ

(١) بالأَمْهَالِ.

(٢) فِي الدُّنْيَا وَلَا سَأْصِلُوا.

(٣) لَيْسَ فِي رِ.

(٤) فَالِي ذَلِكَ الدِّينُ—بَا قَرَ.

(٥) مِنْ دِ، رِ.

وَقُلْ إِنَّمَا أَنْتَ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ كِتَابٍ وَأَمْرَتُ لِأَعْدِلَ
بَيْنَكُمْ إِنَّمَا أَنْزَلَ اللَّهُ رِبُّنَا وَرَبُّكُمْ لَنَا أَعْمَلْنَا وَلَكُمْ
لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ إِنَّ اللَّهَ يَجْمِعُ بَيْنَنَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ ١٥
وَالَّذِينَ يُحَاجِّونَ فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا أَسْتَجَبْتُ لَهُمْ جَهَنَّمُ
دَاهِشَةٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ
اللَّهُ أَلَّا ذِي أَنْزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَالْمِيزَانَ وَمَا يُدْرِيكَ ١٦

والذين آذنوا مركرا.

«فادع»^١: إلى الاتفاق على الله الحنيفة.^٢

«وأستقم»^٣: كما أمرت ولا تتبع أهواءهم: الباطلة.

«وقل آمنت بما أنزل الله من كتاب»: من الكتب المنزلة.

«وأمرت لأعدل بينكم الله ربنا وربكم لنا أعمالنا ولكم أعمالكم
لا حجّة»: لا خصومة.

«بيتنا وبينكم الله يجمع بيننا وإليه المصير»^٤ | «والذين يجاجون في
الله»: في دينه.

«من بعد ما استجيب له»: دخل الناس في دين الله.

«حجتهم داحضة»: باطلة.

«عند ربهم عليهم غضب وهم عذاب شديد»^٥ [١٦] الله الذي أنزل

(١) الناس.

(٢) ر، ج: الحنيفة. د: الحنفية.

(٣) أئتم على الظرفية الخ.

لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ ١٧ يَسْتَعْجِلُ بِهَا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ
 بِهَا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مُشْفِقُونَ مِنْهَا وَيَعْلَمُونَ أَنَّهَا الْحَقُّ
 أَلَا إِنَّ الَّذِينَ يُمَارُونَ فِي السَّاعَةِ لَفِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ ١٨
 اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ
 مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرَثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرَثِهِ وَمَنْ ١٩

الكتاب بالحق والميزان»^١: ما يوزن به الحق [وهو العقل].
 ع: الإمام — عليه السلام — [٢].

«وما يدريك لعل الساعية قريب [١٧] يستعجل بها آل الدين لا يؤمنون
 بها ^٣ وآل الدين آمنوا مشفقون»: خائفون ^٤.

«منها ويعلمون أنها الحق ألا إن آل الدين يمارون»: يخاصمون.

٦ «في الساعة لفي ضلال بعيد [١٨] آلل الله لطيف»: بار.

«بعباده يرزق من يشاء ^٥ وهو القوي العزيز [١٩] من كان يريد حرث

الآخرة»: [ثوابها] ^٦.

٩ «نzd له في حره» ^٧: فنعطيه بالواحد عشر إلى سبعمائة فما فوقها.

(١) من عقول الأنبياء والأولياء — باقر.

(٢) ليس في ر.

٢ (٣) استخلاصاً من المشقات الدنيوية، لظفهم أن هي إلا حياتنا — باقر.

(٤) من أهواها — باقر.

(٥) أي يوسع على من يشاء ويضيق على من يشاء — باقر.

٦ (٦) ليس في ت.

(٧) زيادة مذكورة في قوله «للذين احسنوا الحسن وزيادة» [يونس / ٢٦] لما روی في القدسي:
 من قرب إلى بشر، أقرب إليه بذراع — الحديث — باقر.

كَانَ يُرِيدُ حَرَثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ
 نَّصِيبٍ ﴿١﴾ أَمْ لَهُمْ شُرَكٌ كَوَافِرُهُمْ مِنَ الدِّينِ
 مَا لَمْ يَأْذِنْ بِهِ اللَّهُ وَلَوْلَا كَلِمَةُ الْفَصْلِ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ
 وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢﴾ تَرَى الظَّالِمِينَ
 مُشْفِقِينَ كِمَّا كَسَبُوا وَهُوَ وَاقِعٌ بِهِمْ وَالَّذِينَ
 أَمْنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ
 لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ ﴿٣﴾

«وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرَثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا»: بعضاها.

«وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَّصِيبٍ» [٢٠]: إِذَا أَعْمَلَ بِالنِّيَاتِ.

٢ «أَمْ لَهُمْ شُرَكٌ»: مِنَ الشَّيَاطِينَ.

«شَرَعُوا لَهُمْ مِنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذِنْ بِهِ اللَّهُ وَلَوْلَا كَلِمَةُ الْفَصْلِ»^١: مَا تَقْدَمُ فِيهِمْ مِنْ اللَّهِ.

٦ «لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ»: فِي الدُّنْيَا.

«وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ [٢١] تَرَى الظَّالِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا كَسَبُوا^٢ وَهُوَ»: أَيْ مَا يَخَافُونَهُ.

٩ «وَاقِعٌ بِهِمْ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ [٢٢] ذَلِكَ الَّذِي يَبْشِّرُ اللَّهَ

(١) بَيْنَهُمْ بِحُكْمِهِ يَوْمَ الْحِسَابِ — باقر.

(٢) مِنَ الظُّلْمِ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَعَلَى غَيْرِهِمْ خَصْوَصًا عَلَى آلِ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ — باقر.

ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهُ عِبَادَهُ الَّذِينَ أَمْنَوْا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ قُلْ لَا
أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوْدَةَ فِي الْقُرْبَىٰ وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدُ
لَهُ فِيهَا حُسْنًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ ٢٣ أَمْ يَقُولُونَ أَفْتَرَى عَلَى اللَّهِ
كَذِبًا فَإِنِّي شَاءَ اللَّهُ يَخْتِمُ عَلَى قَلْبِكَ وَيَمْحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ وَيُحَقِّ الْحَقَّ
بِكَلِمَتِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ٢٤ وَهُوَ الَّذِي يَقْبِلُ التَّوْبَةَ

عِبَادَهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ^(١) م؛ عَلَى التَّبَوَّةِ.
«أَجْرًا إِلَّا الْمَوْدَةَ فِي الْقُرْبَىٰ» م؛ اَن تؤدوا قرابتي وعتري وتحفظوني

٣

فِيهِمْ.

«وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً» ع؛ يتوالى أَهْلُ الْبَيْتِ - عَلَيْهِمُ السَّلَامُ - .

«نَزِدُ لَهُ فِيهَا حُسْنًا» ع؛ نزدَهُ بِذَلِكَ وَلَا يَةُ النَّبِيِّنَ وَالْمُؤْمِنِينَ الْأَوَّلِينَ .

«إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ [٢٣] أَمْ يَقُولُونَ أَفْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا» ع؛ أَيٌّ ٦

أَفْتَرَى آيَةُ الْمَوْدَةَ.

«فَإِنِّي شَاءَ اللَّهُ يَخْتِمُ عَلَى قَلْبِكَ» م؛ لَوْ أَفْتَرِيتَ.

٩ ع؛ بِأَمْسَاكِ الْوَحْيِ فَلَمْ تَكُلْ بِفَضْلِ أَهْلِ بَيْتِكَ وَلَا بِمُوَدَّتِهِمْ .

«وَيَمْحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ» م؛ المُفْتَرِي .

م؛ أَيْ يَطْلَهُ .

١٢

«وَيُحَقِّ» يَثْبِتُ .

«الْحَقَّ» م؛ الْوَلَايَةُ لِأَهْلِ بَيْتِكَ .

«بِكَلِمَاتِهِ» بِأَوْامِرِهِ .

(١) أَيْ عَلَى تَبْلِيغِهَا - باقر.

(٢) لِمَا مَرَفِيَ الْحَدِيثُ الْقَدِيسِيُّ - باقر.

٤٢

٢٥

عَنِ عِبَادِهِ وَيَعْفُوا عَنِ السَّيِّئَاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ
 وَيَسْتَحِبُّ الَّذِينَ أَمْنَوْا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَيَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ
 وَالْكَافِرُونَ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ٢٦ وَلَوْبَسْطَ اللَّهُ الرِّزْقَ
 لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ وَلَكِنْ يُنْزَلُ بِقَدْرِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ بِعِبَادِهِ

«إنه عالم بذات الصدور» [٢٤]: م؛ بما ألقوه في صدورهم من العداوة
 لأهل بيتك.

٣ «وهو الذي يقبل التوبة عن عباده»: إذا تابوا.
 «ويغفو عن السيئات ويعلم ما تفعلون [٢٥] ويستحب الدين
 آمنوا وعملوا الصالحات»: ع؛ يحب الله دعوتهم.
 «ويزيد هم من فضله»: م؛ الشفاعة لمن وجبت له النار من أحسن
 إليهم في الدنيا.

٤ «والكافرون لهم عذاب شديد [٢٦] ولو بسط الله الرزق لعباده»:
 م؛ لجعلهم كلهم أغنياء.
 «لبغوا»: أفسدوا.

٥ «في الأرض ١ ولكن ينزل بقدر ما يشاء»: م؛ بما يعلم أنه يصلحهم في

(١) روى أنه قيل للحسين بن علي عليهما السلام: أن أباذر يقول: الفقر أحب إلى من الغناه
 والقسم من الصحة فقال عليه السلام: رحم الله أباذر. أما أنا فأقول: من انكل على حسن
 اختيار الله له، لم يتمتن غير ما اختاره الله تعالى له.

٦ أقول: وذلك مثل ما روى الله تعالى أوحى إلى عابد من بنى إسرائيل – كان عبد الله
 دهراً طويلاً – أن فلانة الراعية رفيقك في العبادة. فضييت استكشف حالها. فكنت أقوم
 الليل وأصوم النهار بخداها وهي لم تفعل ما فعلت أبداً. قلت لها: هل لك عمل غير ما أرى؟
 فقالت لا. فأكدت عليها. فقالت: لي خصلة، وهي التي ان كنت في شدة لم أتمن أن أكون

خَيْرٌ بَصِيرٌ **٢٧** وَهُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطَوْا
وَيُنَشِّرُ رَحْمَتَهُ وَهُوَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ **٢٨** وَمِنْ آيَاتِهِ خَلَقُ

دِينِهِمْ وَدِنَاهُمْ^١.

«إِنَّهُ بَعْبَادُهُ خَيْرٌ بَصِيرٌ [٢٧] وَهُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ»: المطر^٢.

^٣

«مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطَوْا»: يَئُسُوا^٣ مِنْهُ.

«وَيُنَشِّرُ رَحْمَتَهُ»^٤: [فِي كُلِّ شَيْءٍ]^٥.

«وَهُوَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ [٢٨] وَمِنْ آيَاتِهِ خَلَقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا
بَثَّ فِيهَا^٦ مِنْ دَابَّةٍ وَهُوَ عَلَىٰ جَمْعِهِمْ إِذَا يَشَاءُ قَدِيرٌ [٢٩] وَمَا أَصَابَكُمْ^٧ مِنْ
مَصِيبَةٍ^٨ فِيمَا كَسَبْتُ أَيْدِيكُمْ»^٩: هَذَا فِي غَيْرِ الْأُولَيَاءِ، فَأَنَّ مَصَابِهِمْ^{١٠} لَمْ يُزِيدْ

←
فِي رِخَاءٍ. وَإِنْ كُنْتَ فِي مَرْضٍ، لَمْ تُأْمِنْ أَنْ أَكُونَ فِي صَحَّةٍ. وَإِنْ كُنْتَ فِي الشَّمْسِ، لَمْ تُأْمِنْ
أَنْ أَكُونَ فِي الظَّلَّ. فَوْضُعُ يَدِهِ عَلَىٰ رَأْسِهَا، وَقَالَ: هَذِهِ خَصْلَةٌ عَظِيمَةٌ، يَعْجِزُ عَنْهَا الْعَبَادُ— مِنْ
^٣ حَقَّ الْيَقِينِ.

(١) مِنْ الْغَنَاءِ وَالْفَقْرِ وَمَا يَنْهَا— باقر.

لَا فِي الْقَدْسِيِّ: وَإِنْ مِنْ عَبَادِي الْمُؤْمِنِينَ، لَمْ نَلِمْهُ إِلَّا بِالْفَقْرِ. وَلَا أَغْنِيَتْهُ،
لَا فَسَدَهُ. وَإِنْ مِنْ عَبَادِي الْمُؤْمِنِينَ، لَمْ نَلِمْهُ إِلَّا بِالْغَنِيِّ. وَلَا فَقْرَتْهُ، لَا فَسَدَهُ ذَلِكَ—
^٦ الْحَدِيثُ— باقر.

(٢) سَمِيَّ بِهِ لَآتَهُ مَغْيِثٌ لِلْقَانِطِينَ مِنْهُ— باقر.

(٣) مُ، تُ، شُ، حُ: اِيْسُوا.

(٤) مَطْرَهُ فِي بِلَادِ عَبَادَهُ— باقر.

(٥) لَيْسُ فِي رِ.

(٦) أَيِّ اُنْتَشِرُ وَانْتَشِرُ— باقر.

(٧) أَيَّهَا الْعَاصُونَ— باقر.

(٨) بِأَذْنِ اللَّهِ— باقر.

(٩) مِنْ الْمَعَاصِي كُفَّارَهَا— باقر.

(١٠) دُ، رُ: وَالْأُولَيَاءِ مَصَابِهِمْ.

^{١٢}

^{١٥}

السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَثَ فِيهِمَا مِنْ دَآبَةٍ وَهُوَ عَلَى جَمِيعِهِمْ
إِذَا يَشَاءُ قَدِيرٌ ٣١ وَمَا أَصَبَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فِيمَا
كَسَبْتُ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ ٣٢ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجَزِينَ
فِي الْأَرْضِ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ٣٣
وَمِنْ أَيَّتِهِ الْجَوَارِ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ ٣٤ إِنْ يَشَاءُ سُكِنِ الرِّيحِ
فِيظَلَّنَ رَوَاكِدَ عَلَى ظَهَرِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَارٍ شَكُورٍ
أَوْ يُوبِقُهُنَّ بِمَا كَسَبُوا وَيَعْفُ عَنْ كَثِيرٍ ٣٥ وَيَعْلَمُ الَّذِينَ

الأجر.

«ويغفوا عن كثیر» [٣٠]: من الذنوب فلا يعقوب عليها.

^٣ «وما أنتم بمعجزين في الأرض»: فائتين ما قضى عليكم.

«وما لكم من دون الله من ولیٍّ ولا نصیر» [٣١] ومن آياته الجوار:

السفن الجارية.

^٤ «في البحر كالاعلام» [٣٢]: كالجبال.

«إن يشاء سكن الريح فيظللن»: يصرن.

«رواكد»: ثوابت.

^٥ «على ظهره»: ظهر البحر.

«إن في ذلك آيات لكل صبار شكور» [٣٣]: مر في لقمان.^١

«أويوبقهن»: يهلك أهلهم.^٢

(١) انظر: لقمان/٣١.

(٢) بأرسال الرياح العاصفة المفرقة.

يُجَدِّلُونَ فِي إِيمَانِهِمْ مِنْ مَحِيصٍ ٣٥ فَمَا أَوْتَيْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَمَنْعِ
الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى لِلَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ
يَتَوَكَّلُونَ ٣٦ وَالَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ وَإِذَا مَا
غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ ٣٧ وَالَّذِينَ أَسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقامُوا الصَّلَاةَ
وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقَهُمْ يُنْفِقُونَ ٣٨ وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمْ

«بِمَا كَسَبُوا وَيَعْفُ»: بالأنجاء.

«عن كثير [٣٤] ويعلم^١ الَّذِينَ يَجَادِلُونَ فِي آيَاتِنَا»: لِيَنْتَقِمْ مِنْهُمْ

٣

وَيَعْلَمُ.

«مَا هُمْ مِنْ مَحِيصٍ» [٣٥]: مُخلصٌ مِنَ الْعَذَابِ.

«فَمَا أَوْتَيْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَمَنْعِ
اللَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ٣٦ وَالَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ
وَالْفَوَاحِشَ وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ» [٣٧]: ع؛ بِكَظْمِ غَيْظِهِمْ مَعَ قَدْرِهِمْ
عَلَى أَمْضِاهِهِ.

٤

«وَالَّذِينَ أَسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ»: قَبَلُوا مَا أَمْرَوْا بِهِ.

«وَأَقامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ»: لَا يَنْفَرُونَ بِرَأْيِهِ حَتَّىٰ

(١) بالنصب على قراءة ابن عباس، بـانـ المـقدـرةـ لـماـ قـرـرـ فـيـ محلـهـ آـنـ إـذـ جـاءـ بـعـدـ جـوابـ الشـرـطـ
المـجزـومـ مـضـارـعـ مـقـرـونـ بـالـفـاءـ أـوـ الـوـاـوـ، جـازـ فـيـهـ ثـلـاثـةـ أـوـجـهـ: الـجـزـمـ عـطـفـاـ عـلـىـ الـجـوابـ وـالـرـفـعـ
عـلـىـ الـاسـتـئـافـ وـالـنـصـبـ عـلـىـ أـضـمـارـانـ.

٥

وقال الزمخشري: آنـ معـطـوفـ عـلـىـ تـعـلـيلـ مـقـدرـ، أـيـ أـوـيـوـقـهـنـ أـيـ يـفـرـقـهـنـ لـيـنـتـقـمـ مـنـ

أـهـلـهـنـ وـلـيـعـلـمـ الـذـيـنـ إـلـخـ منـ حـاشـيـهـ ...

٦

بيان: لـعـلـهـ نـصـبـ، وـيـعـلـمـ بـآـنـ مـعـطـوفـ عـلـىـ عـلـةـ مـقـدـرـةـ وـقـرـئـ بـالـرـفـعـ أـيـضاـ باـقـرـ.

(٢) ولا يتحقق ما في قوله من شيءٍ من الإيماء بـكـمالـ حـقارـةـ كـلـ مـاـ فـيـ التـنـيـاـ عـنـدـ اللهـ ... باـقـرـ.

الْبَغْيُ هُمْ يَنْصُرُونَ ٣٩ وَجَزَّا وَأَسِئَةً سَيِّئَةً مِثْلَهَا فَمَنْ عَفَ كَا
وَأَصْلَحَ فَاجْرَهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ٤٠ وَلَمَنِ اتَّصَرَ
بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ ٤١ إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ
يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ أُولَئِكَ لَهُمْ

يَتَشَاءُرُوا.

«ومما رزقناهم ينفقون [٣٨] والذين إذا أصابهم البغي»:
[العدوان]^١.

«هم ينتصرون» [٣٩]: [ينتقمون]^٢ كي لا يجترئ على ذلك
أعداؤهم.

«وجزاها سيئة سيئة مثلها»: منع عن التعدي في الانتصار، سمي
الثانية سيئة للازدواج ولأنها توسيع من تنزيل به.

«فَمَنْ عَفَا»: ع؛ عن المسيء.

«وَأَصْلَحَ»: ما بينه وبينه.

«فَاجْرَهُ عَلَى اللَّهِ»: أبهامه يدل على عظمته.

«إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ [٤٠] وَلَمَنِ اتَّصَرَ^٣ بَعْدَ ظُلْمِهِ»: بعد ما ظلم.

١٢ «وَذَلِكَ إِذَا عَلِمَ أَنَّ الْعَفْوَ يُضَرِّ».

«فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ» [٤١]: بعتاب أو عقاب.

«إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ

(١) ليس في د.

(٢) ليس في د، ر.

(٣) استنصر.

(٤) ت: يضره.

عَذَابُ أَلِيمٍ ﴿٤٢﴾ وَمَنْ صَرَّ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لِمَنْ عَزَمَ الْأُمُورِ
 وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ وَلِيٍّ مِنْ بَعْدِهِ وَتَرَى الظَّالِمِينَ
 لَمَّا رَأُوا الْعَذَابَ يَقُولُونَ هَلْ إِلَى مَرْدٍ مِنْ سَيِّلٍ
 وَتَرَنَّهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا خَاسِعِينَ مِنَ الذُّلِّ يَنْظُرُونَ
 مِنْ طَرْفٍ خَفِيٍّ وَقَالَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ
 خَسَرُوا أَنفُسَهُمْ وَآهَلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا إِنَّ الظَّالِمِينَ

الحق أولئك لهم عذاب أليم [٤٢] [ولمن صبر]: على الأذى.

«وَغَفَرَ»: ولم ينتصر.

«إِنَّ ذَلِكَ»^١: منه.

«لمْ عزم الأمور [٤٣] [ومن يضل الله فما له من ولی من بعده]:

بعد خذلان الله اياته.

«وَتَرَى الظَّالِمِينَ لِمَا رَأُوا الْعَذَابَ يَقُولُونَ هَلْ إِلَى مَرْدٍ»: رجعة ^٦

إلى الدنيا؟

«من سبيل [٤٤] [وتروهم يعرضون عليها]: على النار.

١ «خاسعين من الذل»: مما يلحقهم من الذل.

«ينظرون»: يبتدىء نظرهم إلى النار.

«من طرف خفي»: من تحريك لأجفانهم ضعيف.

«وقال الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسَرُوا أَنفُسَهُمْ وَآهَلِيهِمْ» ^{١٢}

(١) الصبر.

(٢) من أعظمها أجرًا— باقر.

(٣) نسلك به إليها— باقر.

فِي عَذَابٍ مُّقِيمٍ ﴿٤٥﴾ وَمَا كَانَ لَهُمْ مِّنْ أَوْلِيَاءَ يَنْصُرُونَهُمْ
 إِنْ دُونَ اللَّهِ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ سَبِيلٍ ﴿٤٦﴾ أَسْتَحِبُّوا
 لِرَبِّكُمْ مِّنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا مَرَدَّ لَهُ مِنْ أَنَّ اللَّهُ مَا لَكُمْ
 مِّنْ مَلْجَأٍ يَوْمَ مِيزِّ وَمَا لَكُمْ مِّنْ نَّكِيرٍ ﴿٤٧﴾ فَإِنْ أَعْرَضُوا
 فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِظًا إِنْ عَلَيْكَ إِلَّا الْبَلَاغُ وَإِنَّا إِذَا
 أَذَقْنَا الْإِنْسَنَ مِنَارَ حَمَةَ فَرَحَ بِهَا وَإِنْ تُصْبِهِمْ سَيِّئَةً
 بِمَا قَدَّمْتُ أَيْدِيهِمْ فَإِنَّ الْإِنْسَنَ كُفُورٌ ﴿٤٨﴾ لِلَّهِ مُلَكُ

[بالتعريض]^١ للعذاب الدائم.

«يوم القيمة ألا إنَّ الظالمين في عذاب مقيم [٤٥] وما كان لهم من أولياء ينصرهم من دون الله ومن يضلله فما له من سبيل» [٤٦]: إلى المهدى والنجاة.

«استجيبوا لربكم^٢ من قبل أن يأتي يوم لا مرد له من الله مالكم من ملجاً يومئذ وما لكم من نكير» [٤٧]: أنكاراً لما اقترفتموه.

«فإن أعرضوا^٣ فما أرسلناك عليهم حفيظاً إن عليك إلّا البلاغ^٤; وإن إذا أذقنا الإنسان مثرا رحمة فرح بها وإن تصبهم سيئة بما قدّمت أيديهم فإنّ الإنسان كفور» [٤٨] لله ملك السموات والأرض يخلق ما يشاء يهب لمن

(١) ليس في د.

(٢) يقبل ما أمركم من قبل انقضاء زمان التكليف بالموت — باقر.

(٣) عن الإيّان بعد هذا البيان — باقر.

(٤) وقد أبلغت.

السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ يَهْبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنَّا شَاءَ
وَيَهْبُ لِمَنْ يَشَاءُ الْذُكُورَ ٤٩ أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرًا نَّا وَإِنَّا شَاءَ
وَيَجْعَلُ مَنْ يَشَاءُ عَقِيمًا إِنَّهُ عَلِيمٌ قَدِيرٌ ٥٠ وَمَا كَانَ
لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَائِيْ جَحَابٍ أَوْ يُرِسِّلَ

يَشَاءُ إِنَّا شَاءَ م؛ ليس معهن ذكر.

«ويهـبـ لـمـ يـشـاءـ الـذـكـورـ» [٤٩]: م؛ ليس معهم أثـنىـ.

^٣ «أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرًا نَّا وَإِنَّا شَاءَ»: ع؛ [يجمع] ^٢ الصنفين لـمـ يـشـاءـ.

«وَيَجْعَلُ مَنْ يَشَاءُ عَقِيمًا إِنَّهُ عَلِيمٌ قَدِيرٌ [٥٠] ^٣ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا» ^٤: ع؛ وحي مشافهة ووحي أهـامـ.

(١) أي خلق الأولاد أزواجاً— باقر.

(٢) ليس في د، ر.

^٤ (٣) بصالح الكل— باقر.

(٤) على الكل— باقر.

(٥) وهو الذي يقع في القلب، وقال بعض المفسرين: إلا وحـيـاـ، كما أوحـيـ إلىـ الرـسـلـ بواسـطةـ المـلـائـكـةـ— شـرـحـ الـأـحـجـاجـ.

روي أن اليهود قالت للنبي صلى الله عليه وآله: ألا تكلم الله سبحانه وتنظر إليه إن كنتنبيـاـ، كما كـلـمـهـ مـوسـىـ وـنـظـرـ إـلـيـهـ؟ فـاـنـاـ لـنـ تـؤـمـنـ لـكـ حـتـىـ تـفـعـلـ ذـلـكـ. فـقـالـ

صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـآـلـهـ: لـمـ يـنـظـرـ مـوسـىـ إـلـىـ اللهـ فـنـزـلـتـ الـآـيـةـ.

وـعـنـاـهاـ عـلـىـ ماـقـالـهـ المـفـسـرـونـ آـنـهـ مـاـصـحـ لـأـحـدـ مـنـ الـبـشـرـ اـنـ يـكـلـمـهـ اللـهـ، إـلـاـ عـلـىـ ثـلـاثـةـ أـوـجـهـ:

أـمـاـ عـلـىـ طـرـيقـ الـوـحـيـ وـهـوـأـهـامـ. وـالـقـذـفـ فـيـ الـقـلـبـ أـوـالـنـامـ، كـمـاـ أـوـحـيـ إـلـىـ اـبـرـاهـيمـ عـلـيـهـ السـلـامـ فـيـ ذـبـحـ وـلـدـهـ. وـاـمـاـ عـلـىـ أـنـ يـسـمـعـ كـلـامـهـ الـذـيـ يـخـلـقـهـ فـيـ بـعـضـ الـأـجـرـامـ، مـنـ غـيرـ أـنـ

يـبـصـرـ السـامـعـ مـنـ يـكـلـمـهـ.

وقـالـ أـمـيرـ الـمـؤـمـنـينـ عـلـيـهـ السـلـامـ فـيـ اـحـجـاجـهـ عـلـىـ زـنـدـيقـ: وـكـلـامـ اللـهـ عـزـوجـلـ لـيـسـ بـنـحـوـ واحدـ. مـنـهـ مـاـكـلـمـهـ اللـهـ عـزـوجـلـ بـهـ الرـسـلـ، وـمـنـهـ مـاـقـذـفـ فـيـ قـلـوـبـهـ، وـمـنـهـ رـؤـيـاـ يـرـهـاـ الرـسـلـ، وـ

^{١٥} مـنـهـ وـحـيـ وـتـنـزـيلـ يـتـلـيـ وـيـقـرـأـ فـهـوـ كـلـامـ اللـهـ عـزـوجـلـ— مـنـ الـأـحـجـاجـ وـشـرـحـهـ.

رَسُولًا فَيُوحِي بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلَىٰ حِكْمَةٍ^{٥١}
وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا أَلْكَتْ
وَلَا أَلِيمَنْ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا
وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ^{٥٢} صِرَاطُ اللَّهِ الَّذِي لَهُ

«أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ»: بِسَمَاعِ صَوْتٍ مِّنْ غَيْرِ مَشَاهِدَةٍ.

«أُوْيِرْسِلٌ^١ رَسُولًا»: [نَبِيًّا]^٢.

«فَيُوحِي بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ»: فَيُسَمِّعُ مِنَ النَّبِيِّ.

«إِنَّهُ عَلَيٰ^٣ حِكْمَةٍ^٤ وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا»: أَرْسَلْنَا بِالْوَحْيِ.

«إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا»: ع؛ هُوَ خَلْقٌ أَعْظَمُ مِنْ جَبَرِئِيلَ
وَمِيكَائِيلَ، كَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ—صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَالائِمَّةِ^٦
—عَلَيْهِمُ السَّلَامُ—يُخْبِرُهُمْ وَيُسَدِّدُهُمْ^٥.

«مَا كُنْتَ تَدْرِي»: قَبْلَ الْوَحْيِ.

«مَا الْكِتَابُ وَلَا الإِيمَانُ^٦ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ»: ع؛ أَيِّ الرُّوحِ.

«نُورًا نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي»: م؛ تَدْعُونَ.

(١) معطوف على ماقبله من قوله «أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ»، ونصبه بـأَنَّ المقدرة قبله **وَقَدِيرَهُ أوْ** بـأَرسال رَسُولِ الْخ—باقر.

كما كَلَمَ أَنْبِياءَ الْأَمَمِ عَلَىٰ أَلْسِنِهِمْ غَيْرَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ—شَرْحُ الْاحْتِجاجِ.

(٢) ليس في شـ.

(٣) متعالٌ مِّنْ أَنْ يَكْلُمَ تَعَالَىٰ أَحَدًا بِلَا واسْطَةٍ مَا ذُكِرَ—باقر.

(٤) في تَكْلِيمِهِ مَعَهُ هَذِهِ حِكْمَةٌ وَمَصْلَحةٌ—باقر.

(٥) وَهُوَ نُورُ النَّبِيَّةِ وَالْإِمَامَةِ، فَإِنَّهُمْ أَعْظَمُ مِنَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا فِيهَا قَدْرًا وَرَفْعَةً—باقر.

(٦) وَقَعَتْ «لَا» هَنَا مَعَ «مَا»، أَيِّ مَا تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَمَا الإِيمَانُ—باقر.

٥٣ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ إِلَّا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ

«إِلَى صِرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ» [٥٢] صِرَاطُ اللَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ
وَمَا فِي الْأَرْضِ إِلَّا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ» [٥٣].

سُورَةُ الْخَرْفَىٰ

تسع وثمانون آية وهي مكية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حَمٌ ﴿١﴾ وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ ﴿٢﴾ إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا
لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٣﴾ وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا

«حَمٌ [١] وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ [٢] إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا»: هذا من البدائع لتناسب القسم والمقسم عليه.

٢ «لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ» [٣]: لكي تفهموا معانيه.

«وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا»: في حضرة القرب متا.

«لَعَلَّيِّ»^٢: لا يصل إليه كلّ مقرب.

(١) في ثواب الاعمال عن الباقي—عليه السلام—: منقرأ حم الزخرف أمنه الله من هواه الأرض وضغطه القبر، حتى يقف بين يدي الله عزوجل ثم جاءت حتى تدخله الجنة بأمر الله تعالى منه .
٣ — هامش م.

(٢) قد تواترت الروايات ولاسيما في الزيارات... في هذه الآية فهو مولانا أمير المؤمنين - سلام الله عليه- فهو... عليه السلام في زيارة له - عليه السلام-: الذي ذكره الله في محكم الكتاب فقال:
٦ وانه في ام الكتاب لدينا لعلي حكيم ، وفي أخرى: السلام على من أنزل الله فيه وانه في ام الكتاب الآية ، وفي أخرى للمهدي -عليه السلام-: يابن من هو في ام الكتاب لدينا لعلي حكيم. منه — هامش م.

لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ ٤ أَفَنَضَرِبُ عَنْكُمُ الْذِكْرَ صَفْحًا
 أَنْ كُنْتُمْ قَوْمًا مُسْرِفِينَ ٥ وَكُمْ أَرْسَلْنَا مِنْ نَبِيٍّ فِي
 الْأَوَّلِينَ ٦ وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ
 ٧ فَأَهْلَكْنَا أَشَدَّ مِنْهُمْ بَطْشًا وَمَضِيًّا مَثْلُ الْأَوَّلِينَ
 ٨ وَلَئِنْ سَأَلْتُهُمْ مَمَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لِيَقُولُنَّ

«حَكِيمٌ» [٤]: ذُو حِكْمَةٍ بِالْغَةِ.

«أَفَنَضَرِبُ ١ عَنْكُمُ الْذِكْرَ صَفْحًا»: أَنْ دُعُوكُمْ فَنُعْرَضُ عَنْ أَنْزَالِ

الْقُرْآنِ أَعْرَاضًا.

«أَنْ»: لَأْنَ.

«كُنْتُمْ قَوْمًا مُسْرِفِينَ [٥] وَكُمْ أَرْسَلْنَا مِنْ نَبِيٍّ فِي الْأَوَّلِينَ [٦] وَمَا
 يَأْتِيهِمْ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ [٧] فَأَهْلَكْنَا أَشَدَّ مِنْهُمْ»: مِنَ الْقَوْمِ ٦
 الْمُسْرِفِينَ.

«بَطْشًا»: قَوَّةٌ.

٩ «وَمَضِيٌّ ٣ مِثْلُ الْأَوَّلِينَ» [٨]: سَلْفٌ فِي الْقُرْآنِ قَصْتُهُمُ الْعَجْبِيَّةُ.

«وَلَئِنْ سَأَلْتُهُمْ مَمَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لِيَقُولُنَّ خَلَقُهُنَّ الْعَزِيزُ

الْعَلِيمُ [٩] ٦، ٥ الْذِي»: اسْتِئْنَافٌ.

(١) أَفَنَصْفَحُ—باقر.

(٢) الْقُرْآنُ.

(٣) فِي الْقُرْآنِ.

(٤) الْعَالَبُ الْقَادِرُ عَلَىٰ أَيْجَادِهِمَا—باقر.

(٥) بِكِيفِيَّةِ الْإِيْجَادِ مِنِ الْإِقْنَانِ.

(٦) وَذَلِكَ لَوْضُوحُ الْبَرْهَانِ فَلَذَا اضْطَرَرُوا إِلَىٰ الْأَذْعَانِ—باقر.

خَلَقَهُنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ ١ الَّذِي جَعَلَ لَكُم مِّنَ الْأَرْضَ
مَهْدًا وَجَعَلَ لَكُم فِيهَا سِبْلًا لَعَلَّكُم تَهْتَدُونَ ١٠
وَالَّذِي نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً يَقْدِرُ فَأَنْشَرَنَا بِهِ بَلْدَةً مَيْتَانَ
كَذَلِكَ تُخْرِجُونَ ١١ وَالَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا وَجَعَلَ
لَكُم مِّنَ الْفُلْكِ وَالْأَنْعَامِ مَا تَرَكُونَ ١٢ لِتَسْتَوُ أَعْلَى ظُهُورِهِ

«جعل لكم الأرض مهدا»: تستقرنون فيها.

«وَجَعَلَ لَكُم فِيهَا سِبْلًا»^١: تسلكونها.

٣ «لَعَلَّكُم تَهْتَدُونَ» [١٠]^٢: إلى ما ينفعكم.

«وَالَّذِي نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً يَقْدِرُ»: بمقدار ينفع ولا يضر.

«فَأَنْشَرَنَا»: أحينا.

٤ «بِهِ بَلْدَةً مَيْتَانَ»: أرضاً لأنباتات فيها.

«كَذَلِكَ تُخْرِجُونَ» [١١]: من القبور^٣.

«وَالَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا»: أصناف المخلوقات.

٥ «وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ الْفُلْكِ وَالْأَنْعَامِ مَا تَرَكُونَ» [١٢]: في البر

والبحر.

«لِتَسْتَوُوا عَلَىٰ ظُهُورِهِ ثُمَّ تَذَكَّرُوا»: [بِقُلُوبِكُم]^٤.

(١) إلى مقاصدكم — باقر.

(٢) من أمر دينكم — باقر.

٦ (٣) كأخرج النباتات من الأرض — باقر.

وقد ذكرنا حديثاً عن الصادق عليه السلام في نظير هذه الآية، في أول سورة الملائكة —

باقر.

(٤) ليس في ر. وفي د: في قلوبكم.

ثُمَّ تَذَكُّرُ وَأَنْعَمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا أَسْتَوْيَتْ عَلَيْهِ وَتَقُولُوا سُبْحَانَ
 الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ ١٣ وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا
 لَمْ نَقْلِبُونَ ١٤ وَجَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبَادَهُ جُزْءًا إِنَّ الْإِنْسَانَ
 لَكُفُورٌ مُّبِينٌ ١٥ أَمْ أَتَخْذَ مِمَّا يَخْلُقُ بَنَاتٍ وَأَصْفَنُكُمْ
 بِالْبَنِينَ ١٦ وَإِذَا بَشَّرَ أَحَدُهُمْ بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحْمَنِ مَثَلًا
 ظَلَّ وَجْهُهُ مُسُودًا وَهُوَ كَظِيمٌ ١٧ أَوَ مَنْ يُنَشَّأُ فِي

«نعمَة رَبِّكُمْ إِذَا أَسْتَوْيَتْ عَلَيْهِ وَتَقُولُوا سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا
 وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ» [١٣]: مطيقين لولا أنَّ اللهَ سخرَهُ لنا.

٣

«وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمْ نَقْلِبُونَ» [١٤]: راجعون.

«وَجَعَلُوا لَهُ»: متصل بقوله ولئن سألهُمْ.

«مِنْ عِبَادَهُ جُزْءًا»: ولداً فقالوا: الملائكة بناته.

«إِنَّ الْإِنْسَانَ لَكُفُورٌ مُّبِينٌ» [١٥] أَمْ أَتَخْذَ مِمَّا يَخْلُقُ بَنَاتٍ
 وَأَصْفَنُكُمْ بِالْبَنِينَ [١٦] وَإِذَا بَشَّرَ أَحَدُهُمْ بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحْمَنِ مَثَلًا»: بما
 جعل له شبهًا.

٤

«ظَلَّ»: صار.

«وَجْهُهُ مُسُودًا»^١: من الكَابَةِ.

١٢

«وَهُوَ كَظِيمٌ» [١٧]: مثل بالحزن.

«أَوَ مَنْ يُنَشَّأُ»: أو يجعلون له من يتربى.

«فِي الْخَلِيلَةِ»: في الزَّيْنَةِ، يعني البناء.

(١) من سوء البشرة — باقر.

الْحِلْيَةِ وَهُوَ فِي الْخَصَامِ غَيْرُ مِبْيَنٍ ١٨ وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ
 الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنَّا شَاهِدُوا أَخْلَقَهُمْ سَتُكْتَبُ
 شَهَدَتْ تِهْمَ وَيُسْأَلُونَ ١٩ وَقَالُوا لَوْشَاءُ الرَّحْمَنُ مَا عَبَدْنَاهُمْ
 مَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنَّهُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ٢٠ أَمْ أَئْتَاهُمْ
 كِتَابًا مِنْ قَبْلِهِ فَهُمْ بِهِ مُسْتَمْسِكُونَ ٢١ بَلْ قَالُوا
 إِنَّا وَجَدْنَاهُمْ أَبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰهُمْ مُهَتَّدُونَ ٢٢

«وهو في الخصم»: في المناظرة.

«غير مبين» [١٨]: [الحجّة] ^١ لقصور عقل النساء.

«وجعلوا الملائكة آذنهم هم عباد الرحمن إناثاً أشهدوا ^٢ أخلاقهم»: ٣
 فشاهدوهم إناثاً.

«ستكتب شهادتهم»: بذلك.

٦ «ويسئلون» [١٩]: عنها يوم القيمة.

«وقالوا لوشاء الرحمن ^٣ ما عبادناهم ما لهم بذلك ^٤ من علم إن
 هم إلّا يخرصون» [٢٠] ^٥: يقولون تخميناً.

٧ «أم آتيناهم كتاباً من قبله فهم به مستمسكون» [٢١] بل قالوا إننا
 وجدنا آباءنا على أمة»: طريقة تقصد.

(١) ليس في ر.

(٢) حضروا.

(٣) هدأيتنا منعنا من عبادتهم — باقر.

(٤) الكلام.

(٥) لكونهم كالخرص صورة — باقر.

وَكَذَلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِّنْ نَذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتَرْفُوهَا
 إِنَّا وَجَدْنَاهُمْ أَبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰهُمْ أَشْرِهِمْ مُّقْتَدُونَ ٢٣
 ❁ قَلْ أَوْلَوْ جَهَنَّمْ بِأَهْدَى مِمَّا وَجَدْتُمْ عَلَيْهِمْ أَبَاءَهُمْ كُلُّهُمْ قَالُوا
 إِنَّا بِمَا أَرْسَلْتُمْ بِهِ كَفِرُونَ ٢٤ فَانْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَانْظُرْ كَيْفَ
 كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ ٢٥ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ
 إِنِّي بَرَأُ مِمَّا تَعْبُدُونَ ٢٦ إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ سَيِّدُنَا
 وَجَعَلَهَا كَلِمةً بَاقِيَةً فِي عَاقِبَةٍ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ٢٧

«وَإِنَّا عَلَىٰ آثَارِهِمْ مَهْتَدُونَ [٢٢] وَكَذَلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي
 قَرْيَةٍ مِّنْ نَذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتَرْفُوهَا^١ إِنَّا وَجَدْنَا أَبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَارِهِمْ
 مُّقْتَدُونَ [٢٣] قَالٌ»: النَّذِيرُ، وَهُوَ حَكَايَةٌ حَالٌ مَاضِيهِ.

^٢ «أَوْلَوْ جَهَنَّمْ»: اتَّبعُوهُمْ وَلَوْ جَهَنَّمْ.

«بِأَهْدَى مِمَّا وَجَدْتُمْ عَلَيْهِ أَبَاءَكُمْ قَالُوا إِنَّا بِمَا أَرْسَلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ
 ٢٤ فَانْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ [٢٥] وَإِذْ قَالَ
 إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنِّي بَرَأُ مِمَّا تَعْبُدُونَ [٢٦] إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ
 سَيِّدُنَا» [٢٧]: هَدَايَةٌ عَلَىٰ هَدَايَا.

^٣ «وَجَعَلَهَا كَلِمةً»: أَيْ كَلِمةُ التَّوْحِيدِ.

«بَاقِيَةٌ فِي عَاقِبَةٍ»: ذَرَيْتَهُ، فَيَكُونُ فِيهِمْ أَبْدًا مِنْ يُوحَدُ اللَّهُ وَيُدْعَوُ إِلَيْهِ

تَوْحِيدَهُ.

(١) مَتَّعْمُوهَا.

(٢) أَيْ هَذِهِ الْكَلِمَةُ وَهِيَ كَلِمةُ التَّوْحِيدِ— بَاقِرٌ.

مَتَّعْتُ هَؤُلَاءِ وَأَبَاءَهُمْ حَتَّى جَاءَهُمُ الْحَقُّ وَرَسُولٌ مُّبِينٌ ٢٩
 وَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ وَإِنَّا بِهِ كَافِرُونَ ٣٠ وَقَالُوا
 لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْءَانُ عَلَى رَجُلٍ مِّنَ الْقَرِيْتَيْنِ عَظِيمٍ ٣١ أَهُمْ
 يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكُمْ نَحْنُ قَسْمَنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتُهُمْ فِي الْحَيَاةِ
 الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِّيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ

«لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ» [٢٨]: يرجع من أشرك منهم بدعا من وحدة.

«بَلْ مَتَّعْتُ هَؤُلَاءِ وَأَبَاءَهُمْ حَتَّى جَاءَهُمُ الْحَقُّ وَرَسُولٌ مُّبِينٌ

٣٢] ٣٣ وَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ قَالُوا»: معاندة.

«هَذَا سِحْرٌ وَإِنَّا بِهِ كَافِرُونَ [٣٠] وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْءَانُ

عَلَى رَجُلٍ مِّنَ الْقَرِيْتَيْنِ عَظِيمٍ» [٣١]: بالجاه والمال.

٦ ع؛ اما الوليد بن المغيرة بمكة أو عروبة بن مسعود [الثقفي]

بالطائف، ولم يعلموا أن الشرف بالكلمات القدسية لا الزخارف الدينية.

«أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَةَ رَبِّكُمْ»: ع؛ أي النبوة.

١ «نَحْنُ قَسْمَنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ

بعض درجات ليتّخذ ٧ بعضهم بعضا سخرية»: ع؛ ليستعمل بعضهم بعضا

(١) فعلٌ هذا، لعل متصل بقوله: وجعلوها. ويحتمل ان يكون علة لقوله: إذ قال. فعلٌ هذا، فالمعني يرجع قوله من شركهم ويتمنوا بربيهم — باقر.

(٢) بل امهلتهم ممتنعين حتى — باقر.

(٣) أي مظهر لما هو معه من الآيات والمعجزات — باقر.

(٤) أي ما أظهره — باقر.

(٥) أي قومك يا محمد صلى الله عليه وآله — باقر.

(٦) ليس في ر.

(٧) اللام للعاقبة، أي عاقبة الرفعة صارت استهزاء وسخرية دون الشكر في التعمة — باقر.

بَعْضًا سُخْرِيًّا وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ٣٢ وَلَوْلَا
أَن يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةٌ وَاحِدَةٌ لَّجَعَلْنَا الَّمَنِ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ
لِبُيُوتِهِمْ سُقْفًا مِّنْ فِضَّةٍ وَمَعَارِجٍ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ ٣٣
وَلِبُيُوتِهِمْ أَبْوَابًا وَسُرُّاً عَلَيْهَا يَتَكَبَّرُونَ ٣٤ وَزُخْرُفًا وَإِنْ

في حوائجهم فينتظم أمرهم ١.

«ورحمة ربك»: أي النبوة وما يتبعها.

٢ «خير مما يجمعون» [٣٢]: من حطام الدنيا.

«ولولا» ٣ أن يكون الناس أمة واحدة: م: كفارا كلهم.

«جعلنا من يكفر بالرحمن لبيوته سقفا من فضة ومعارج»:

٤ [مصاعد].

«عليها يظهرون» [٣٣]: يرثون.

«ولبيوتهم أبوابا وسررا»: من فضة.

٥ «عليها يتكون» [٣٤] وزخرفا: [وجعلنا لبيوته] زينة [من]

ذهب وجواهر ٦.

«وإن»: نافية.

(١) هذا بيان لغاية الرفعه، لا تفسير لظاهر الآية— باقر.

(٢) أي دولة التبوة خير من الدولة التنوية، لبقاء الأولى وفناء الأخرى— باقر.

٧ (٣) ولو خوف صيروحة الناس ملة واحدة كافرة— باقر.

(٤) ليس في ر.

(٥) منها.

(٦) ليس في ر.

(٧) ليس في د، ر.

كُلُّ ذَلِكَ لِمَا مَتَعَ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةُ عِنْدَ رَبِّكَ
 لِلْمُتَّقِينَ ٣٥ وَمَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُفِيَضُ لَهُ شَيْطَانًا
 فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ ٣٦ وَإِنَّهُمْ لِيَصْدُّوْنَهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَيَحْسِبُونَ
 أَنَّهُمْ مُهَتَّدُونَ ٣٧ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُمْ نَاقَالَ يَنْلَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ
 بَعْدَ الْمَشْرِقِينَ فِيْسَ الْقَرِينُ ٣٨ وَلَنْ يَنْفَعَ كُمُ الْيَوْمَ

«كل ذلك لما»: [إلا].

«متاع الحياة الدنيا والآخرة عند ربك للمتقين [٣٥] ومن

٣ يعيش»: يتعمّل ويعرض.

«عن ذكر الرحمن نقىض»: نسيب.

«له شيطانا»: يوسوسه ويغويه.

٦ « فهو له قرين» [٣٦]: لا يفارقها.

«وإنهم»: أي الشياطين.

«ليصدّوهم»: أي العاشين.

٩ «عن السبيل ويحسبون»: أي العاشون.^٢

«أنهم مهتدون [٣٧] حتى إذا جاءنا»: العاشي.

«قال»: للشيطان.^٤

١٢ «ياليت بيتي وبينك بعد المشرقين»: بعد المشرق من المغرب.

(١) ليس في ش.

(٢) م، د، ج، ت: العاشين.

٣ في المدّاية وهكذا الخ.

(٤) لقرنه.

إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنْكُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ ٣٩ أَفَأَنْتَ تُسْمِعُ
 الْصُّمَّأَوْ تَهْدِي الْعُمَى وَمَنْ كَانَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٌ ٤٠
 فَإِمَّا نَذَهَبَ إِلَيْكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُّنْتَقِمُونَ ٤١ أَوْ نُرِينَكَ الَّذِي
 وَعَدْنَاهُمْ فَإِنَّا عَلَيْهِمْ مُّقْتَدِرُونَ ٤٢ فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحَى
 إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ٤٣ وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ

«فَبِئْسَ الْقَرِينَ» [٣٨]: أَنْتَ.

«وَلَنْ يَنْفَعُكُمُ الْيَوْمَ»^١: مَا تَتَمَنَّوْنَ.

«إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنْكُمْ^٢ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ [٣٩] أَفَأَنْتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ^٣
 أَوْ تَهْدِي الْعُمَى وَمَنْ كَانَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٌ [٤٠] فَإِمَّا نَذَهَبَ إِلَيْكَ»: فَانْ
 قَبضَنَاكَ قَبْلَ أَنْ نُرِيكَ عَذَابَهُمْ.

«فَإِنَّا مِنْهُمْ مُّنْتَقِمُونَ» [٤١]: بَعْدَكَ .

«أَوْ نُرِينَكَ»: أَوْ أَنْ أَرْدَنَا أَنْ نُرِيكَ .

«الَّذِي وَعَدْنَاهُمْ فَإِنَّا عَلَيْهِمْ مُّقْتَدِرُونَ» [٤٢]: لَا يَغْوِتونَا.

«فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحَى إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ [٤٣] وَ

إِنَّهُ لَذِكْرٌ»: [لَشْرُفٌ]^٤.

«لَكَ وَلِقَوْمِكَ^٥ وَسُوفَ تَسْأَلُونَ» [٤٤]: م؛ نَحْنُ قَوْمُهُ، وَنَحْنُ

(١) هَذَا الْقَوْلُ — باقِر.

(٢) أَنْتُمْ وَقَرْنَائِكُمْ — باقِر.

(٣) لَيْسَ فِي رِ.

(٤) لَوْتَذَكَرُوا بِهِ — باقِر.

(٥) أَنْتُ وَقَوْمُكَ .

وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ ﴿٤٤﴾ وَسَأَلَ مَنْ أَرْسَلَنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا
أَجَعَّلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ إِلَهًا يُعْبُدُونَ ﴿٤٥﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا^١
مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَائِيْهِ فَقَالَ إِنِّي رَسُولُ

المسؤولون.

«وَسُأَلَ مَنْ أَرْسَلَنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا^١ أَجَعَّلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ
إِلَهًا يُعْبُدُونَ» [٤٥]: ع؛ نزلت حين أسرى به إلى السماء، وجمع له الأنبياء^٢
فعلم منهم ما أرسلوا به وحملوه.

«وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَائِيْهِ فَقَالَ إِنِّي رَسُولُ

(١) وفي الأحتاج؛ سُئل الباقر عليه السلام وقيل له: اخبرني كم بين عيسى و محمد
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ سَنَةٍ؟ قال: أجييك بقولك أم بقولي؟ قال أجياني بالقولين. قال: أما
بقولي، فخمسماه سنة. واتا بقولك فستمائة. قال فاخبرني عن قول الله عزوجل: واسأل من^٣
أرسلنا قبلك من رسليـاـ ؟ من الذي سأـلـ محمدـ و كانـ بيـنهـ و بينـ عـيسـىـ خـمسـماـهـ سنـةـ ؟
قال: فتلا أبو جعفر عليه السلام هذه الآية: «سبحان الذي أسرى بيده ليلاً من المسجد الحرام
إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا» [الاسراء/١] كان من الآيات التي^٤
أراها مـحمدـاـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ، حيث أسرى به إلى بـيـتـ المـقـدـسـ، انه حـشـرـ اللهـ الأولـينـ
وـالـآخـرـينـ منـ النـبـيـيـنـ وـالـمـرـسـلـيـنـ. ثم أمر جـبـرـيـلـ عـلـيـهـ السـلـامـ فـأـذـنـ شـفـعاـ وـأـقـامـ شـفـعاـ، وـقـالـ فيـ
أذـانـهـ: حـيـ علىـ خـيرـ العـمـلـ.

ثم تقدم محمدـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ بـالـقـومـ. فـلـمـاـ انـصـرـفـ، قال الله عـزـوجـلـ: وـاسـأـلـ منـ أـرـسـلـناـ
قبـلـكـ منـ رسـلـنـاـ، أـجـعـلـنـاـ مـنـ دـوـنـ الرـحـمـنـ إـلـهـ يـعـبـدـوـنـ؟ فـقـالـ رـسـوـلـ اللهـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ:
عـلـىـ مـاـتـشـهـدـوـنـ وـمـاـكـنـتـ تـعـبـدـوـنـ؟ قـالـواـ نـشـهـدـاـنـ لـإـلـهـ إـلـاـ اللهـ وـحـدـهـ لـاـشـرـيـكـ لـهـ وـاـنـكـ رـسـوـلـ
الـهـ اـخـذـتـ عـلـىـ ذـلـكـ عـهـودـنـاـ وـمـوـاـثـيقـنـاـ. فـقـالـ: صـدـقـتـ يـاـ أـبـاـ جـعـفـرـ.

قال الشـارـحـ: انـ حـشـرـهـمـ اللهـ فـيـ بـيـتـ المـقـدـسـ دونـ السـماءـ كـمـاـ هـوـاـشـهـوـرـ بـيـنـ الـعـلـمـاءـ.
وقـالـ: قـوـلـهـ «وـأـقـامـ شـفـعاـ» فـيـهـ، دـلـالـةـ عـلـىـ انـ التـهـليلـ فـيـ آخـرـ الـاـقـامـةـ شـفـعـ أـيـضاـ، كـمـاـ دـلـتـ عـلـيـهـ
الـأـخـبـارـ الـكـثـيـرـةـ وـلـاـ نـصـ يـدـلـ بـصـرـيـحـهـ عـلـىـ المـشـهـوـرـ شـرـحـ.

(٢) أـشـرافـهـ.

رَبِّ الْعَالَمِينَ ٤٦ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِآيَاتِنَا إِذَا هُم مِنْهَا يَضْحَكُونَ
 وَمَا نُرِيهِمْ مِنْ آيَةٍ إِلَّا هِيَ أَكْبَرُ مِنْ أَخْتِهَا وَأَخْذَنَهُمْ
 بِالْعَذَابِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ٤٧ وَقَالُوا يَا إِيَّاهُ السَّاحِرُ أَدْعُ لَنَا
 رَبَّكَ بِمَا عَاهَدَ عِنْدَكَ إِنَّا لَمْهَتَدُونَ ٤٨ فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمْ
 الْعَذَابَ إِذَا هُمْ يَنْكُثُونَ ٤٩ وَنَادَى فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِ
 قَالَ يَقُولُ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِنْ

رب العالمين [٤٦] فلما جاءهم بآياتنا إذا هم منها يضحكون» [٤٧]:
 يستهزءون.

«وما نرهم من آية إلا هي أكبر من أختها وأخذناهم بالعذاب^١
 لعلهم يرجعون [٤٨] وقالوا يا أيه الساحر»: ي؛ يا أيها العالم^٢.

«أدع لنا ربك بما عهد عندك»^٣: أن يكشف عننا العذاب.

«إننا لمهتدون [٤٩]^٤ فلما كشفنا عنهم العذاب إذا هم ينكثون»^٥
 [٥٠]: عهدهم بالأهتداء.

«ونادى فرعون في قومه»: مخافة أن يؤمنوا [به]^٦.

«قال يا قوم أليس لي ملك مصر وهذه الأنهر تجري من تحتي»: ^٧

(١) ضحك استهزاء وسخرية - باقر.

(٢) أي بعذاب الطوفان والجراد والقمل والتم، كما في الأعراف.

(٣) في السحر - باقر.

(٤) من أجاية دعوتك.

(٥) بعده.

(٦) من نسخة ر.

تَحِي أَفَلَا تُبْصِرُونَ ٥١ أَمْ أَنَّا خَيَرٌ مِّنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مِهِينٌ
وَلَا يَكَادُ يُبَيِّنُ ٥٢ فَلَوْلَا أَلْقَى عَلَيْهِ أَسْوَرَةً مِّنْ ذَهَبٍ أَوْ جَاءَ
مَعَهُ الْمَلَائِكَةُ مُقْتَرِنِينَ ٥٣ فَاسْتَخَفَ قَوْمَهُ
فَأَطَاعُوهُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ ٥٤ فَلَمَّا آسَفُونَا

تحت قصوري.

«أَفَلَا تَبْصِرُونَ [٥١] أَمْ أَنَا»: بل أنا بهذه العزة.

^٣ «خَيَرٌ مِّنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مِهِينٌ»: ذليل.

«وَلَا يَكَادُ يُبَيِّنُ» [٥٢]: يُفْصِحُ بِكَلَامِهِ.

«فَلَوْلَا»: هلا.

^٤ «أَلْقَى عَلَيْهِ أَسْوَرَةً مِّنْ ذَهَبٍ»: مُقاَلِيدُ الْمَلَكِ إِنْ كَانَ صَادِقًا.

«أَوْ جَاءَ مَعَهُ الْمَلَائِكَةُ مُقْتَرِنِينَ» [٥٣]: مُقارِنُينَ يُعِينُونَهُ.

«فَاسْتَخَفَ قَوْمَهُ»: [أَيْ] ^٣ أَحْلَامُهُمْ.

^١ «فَأَطَاعُوهُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ [٥٤] فَلَمَّا آسَفُونَا»: عَ: يُعْنِي

أَغْضَبُوا أُولَائِنَا.

«أَنْتَمْنَا مِنْهُمْ فَاغْرَقْنَا هُمْ أَجْمَعُونَ [٥٥] فَجَعَلْنَاهُمْ سَلْفًا»: قَدْوَةٌ

(١) هذه التعممة والعزة — باقر.

(٢) هذا مثل ما قاله المشركون لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَمَا في الأَحْجَاجِ عنِ الْإِمَامِ الْعَسْكَرِيِّ إِنْ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَمِيرِ الْخَزَوْمِيِّ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ، لَقَدْ أَدْعَيْتَ دُعَوَى عَظِيمَةً وَقُلْتَ مَقَالًاً هَائِلًاً. زَعَمَتْ أَنَّكَ رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ. وَمَا يَنْبَغِي لِرَبِّ الْعَالَمِينَ أَنْ يَكُونَ مِثْلَكَ رَسُولَهُ بَشَرًا مِثْلَنَا، تَأْكُلُ كَمَا تَأْكُلُ وَتَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ كَمَا نَمْشِي. فَهَذَا مَلْكُ الرُّومِ وَهَذَا مَلْكُ الْفَرْسِ لَا يَبْعَثُنَّ رَسُولًا إِلَّا كَثِيرًا مَالًا عَظِيمًا جَاهَ، لَهُ قَصُورٌ وَدُورٌ وَفَسَاطِيطٌ وَخِيَامٌ وَعَبِيدٌ وَخَدَامٌ وَرَبٌّ فَوْقَ هُؤُلَاءِ كُلَّهُمْ فَهُمْ عَبِيدُهُ وَلَوْ كُنْتَ نَبِيًّا لَكَانَ مَلْكٌ يَصْدِقُكَ — الْحَدِيثُ بَطْوَلُهُ.

(٣) ليس في ت. وفي د: أو.

أَنْتَ قَمَنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ ٥٥
 فَجَعَلْنَاهُمْ سَلَفًا وَمَثَلًا لِلآخِرِينَ ٥٦ * وَلَمَّا ضَرَبَ أَبْنَ مَرِيمَ
 مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ ٥٧ وَقَالُوا إِنَّا لِهَنَا
 خَيْرًا مَهُوَ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَاجْدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ ٥٨
 إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ

لَمْ بَعْدُهُمْ مِنَ الْكُفَّارِ.

«ومثلا»: عظة.

٣ «للآخرين [٥٦] ولما ضرب أَبْنَ مَرِيمَ مثلا»: ع؛ لعلَّ
 — عليه السلام — حيث قيل: إنَّ فِيهِ شَبَهًا مِنْهُ، لَأَنَّهُ أَفْرَطَ قَوْمٌ فِي حَبَّهِ فَهَلَكُوا،
 وأَفْرَطَ قَوْمٌ فِي بَعْضِهِ فَهَلَكُوا، وَاقْتَصَدَ فِيهِ^١ قَوْمٌ فَنَجَوْا.

٤ «إِذَا قَوْمَكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ» [٥٧]: م؛ يَضْجُونَ^٢.

٤: يَضْحِكُونَ.

٥ «وَقَالُوا إِنَّا لِهَنَا»: م؛ الَّتِي كَنَا نَعْبُدُهَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ.

٦ «خَيْرًا مَهُوَ مَا ضَرَبُوهُ»: أي هذا المثل.

٧ «لَكَ، إِلَّا جَدْلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ» [٥٨]: حِرَاصٌ عَلَى

اللَّجَاجِ.

٨ «إِنْ هُوَ»: يعني عِيسَى^١.

٩ م: إِنْ عَلَيَّ — عليه السلام —.

(١) ت: منه. د: به.

(٢) من هذا المثل لعلَّيَ عليه السلام.

(٣) الناس عن قبوله — باقر.

٥٩ ﴿ وَلَوْنَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ مَلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلُفُونَ ٦٠
وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِلسَّاعَةِ فَلَا تَمْرُنْ بِهَا وَاتَّبِعُونَ هَذَا صِرَاطٌ
مُسْتَقِيمٌ ٦١ ﴿ وَلَا يَصِدَّنَّكُمُ الشَّيْطَانُ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ
٦٢ ﴿ وَلَمَّا جَاءَ عِيسَىٰ بِالْبَيِّنَاتِ قَالَ قَدْ جَئْنَكُمْ بِالْحِكْمَةِ
وَلَا بَيْنَ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونَ
٦٣ ﴿ إِنَّ اللَّهَ هُوَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ

«إِلَّا عبد أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَا مَثَلًا لِبَنِ إِسْرَائِيلَ [٥٩] وَلَوْنَشَاءُ

لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ»: م؛ يعني [من]^١ بَنِي هَاشِمَ.

^٢ «مَلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلُفُونَ» [٦٠]: يَخْلُفُونَكُمْ فِيهَا.

«وَإِنَّهُ»: وَإِنَّ عِيسَىٰ وَنَزْولُهُ.

إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ٦١: وَإِنَّ عَلَيْتَاهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ—.

^٦ «لَعِلْمٌ لِلسَّاعَةِ»: مِنْ أَشْرَاطِهَا يَعْلَمُ بِهِ قَرْهَا.

«فَلَا تَمْرُنْ بِهَا وَاتَّبِعُونَ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ ٦١ ﴿ وَلَا يَصِدَّنَّكُمُ
الشَّيْطَانُ ٣ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ٦٢ ﴿ وَلَمَّا جَاءَ عِيسَىٰ بِالْبَيِّنَاتِ قَالَ قَدْ
جَئْنَكُمْ بِالْحِكْمَةِ وَلَا بَيْنَ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونَ»
٦٣ [٦٣]: فِيهَا أَبْلَغَهُ عَنْهُ.

«إِنَّ اللَّهَ هُوَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ [٦٤]

^{١٢} فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ»: الْفَرَقُ الْمُتَحَزِّبَةُ.

(١) ليس في ج.

(٢) أي ليعلمها لكل أحد. ويؤيد هذا حضوره عند موت كل أحد مؤمن وكافر— باقر.

^٣ الجنّي والإنسني عن الإيمان بولايته— باقر.

٦٤ فَأَخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ ظَلَمُوا
 مِنْ عَذَابِ يَوْمٍ أَلِيمٍ ٦٥ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ
 تَأْتِيهِمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ٦٦ الْأَخْلَاءُ يَوْمَئِمْ
 بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَقِينَ ٦٧ يَعْبَادُ لَا خَوْفٌ
 عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ ٦٨ الَّذِينَ آمَنُوا بِآيَاتِنَا

«من بينهم فويل للذين ظلموا من عذاب يوم أليم [٦٥] هل ينظرون إلا الساعة أن تأتיהם بغتة وهم لا يشعرون [٦٦] الأخلاء»:
 الأصدقاء.

٣

«يومئذ بعضهم لبعض عدو إلا المتقين» [٦٧]: منهم.

«يا عباد»: حكاية لما ينادي به المتقوون.

٦ «لا خوف عليكم اليوم ولا أنتم تحزنون [٦٨] الَّذِينَ آمَنُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا مُسْلِمِينَ [٦٩] أَدْخُلُوا الْجَنَّةَ أَنْتُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ تَحْبَرُونَ» [٧٠]:ى:

(١) أعلم يا حبيبي إن الحزن من شعار الحسين لله، كما ورد في الحديث: إذا أحب الله عبداً نصب في قلبه نائحة من الحزن.

٤

وقال: ولا يسكن الحزن إلا قلباً سليماً وقلب ليس فيه حزن فهو خراب.

ومن كلام سيد المرسلين - كما روي عن علي عليه السلام - أنه سئل التسفي صلى الله عليه وآله عن سنته. فقال له: المعرفة رأس مالي والعقل أصل ديني والحب أساسى والشوق مرکبى وذكر الله أئسي والثقة كنزي والحزن رفيقى والعلم سلاحي والصبر ردائي والرضاء غنيمتى والفقير فخري والزهد حرفى واليقين صديقى والصدق شقيقى والطاعة حبى والجهاد خلقي وقرة عيني هي الصلاة.

٥ وفي القدسي إنه تعالى أوحى إلى نبي من الأنبياء: إذا أردت لقائي غداً فكن في الدنيا محزوناً مستوحشاً، كالطير الوحداني الذي يطير في الأرض المقفرة، ويأكل من رؤوس الأشجار المشمرة. فإذا كان الليل، آوى إلى وكره. — من حق اليقين.

وَكَانُوا مُسْلِمِينَ ٦٩ أَدْخُلُوا الْجَنَّةَ أَنْتُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ
 تُحْبَرُونَ ٧٠ يُطَافُ عَلَيْهِم بِصِحَافٍ مِنْ ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ
 وَفِيهَا مَا تَشَهِيَّهُ الْأَنْفُسُ وَتَلَذُّلُ الْأَعْيُنُ وَأَنْتُمْ فِيهَا
 خَالِدُونَ ٧١ وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُرْثَتُمُوهَا إِمَّا كُنْتُمْ
 تَعْمَلُونَ ٧٢ لَكُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ كَثِيرَةٌ مِنْهَا تَأْكُلُونَ
 إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي عَذَابٍ جَهَنَّمَ خَالِدُونَ ٧٣ لَا يَفْتَرُ عَنْهُمْ وَهُمْ
 فِيهِ مُبْلِسُونَ ٧٤ وَمَا اظْلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ

تكرمون.

«يُطَافُ عَلَيْهِم بِصِحَافٍ»: [قصاء].^١

«مِنْ ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ»^٢: جمع كوب، وهو كوز لاعروفة له.

«وَفِيهَا مَا تَشَهِيَّهُ الْأَنْفُسُ وَتَلَذُّلُ الْأَعْيُنُ»: بمشاهدة.

«وَأَنْتُمْ فِيهَا خَالِدُونَ [٧١] وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُرْثَتُمُوهَا^٣ بِمَا كُنْتُمْ

تَعْمَلُونَ» [٧٢]: فسر في الأعراف.^٤

«لَكُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ كَثِيرَةٌ مِنْهَا تَأْكُلُونَ [٧٣] إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي عَذَابٍ

جَهَنَّمَ خَالِدُونَ [٧٤] لَا يَفْتَرُ»: لا يخفف.

«عَنْهُمْ وَهُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ» [٧٥]: آيسون من الخير.

(١) ليس في ت، ش.

(٢) أكواز ومشارب — باقر.

(٣) أي اعطيتموها بلا تعب ومشقة كالارث — باقر.

(٤) انظر: الأعراف/ ٤٣.

وَنَادَوْا يَمَلِكَ لِيَقْضِي عَلَيْنَا رَبَّكَ قَالَ إِنَّكُمْ مَكْثُونَ ٧٧ لَقَدْ
جَئْنَكُمْ بِالْحَقِّ وَلَكُنَّ أَكْثَرَكُمْ لِلْحَقِّ كَرِهُونَ ٧٨ أَمْ أَبْرَمُوا أَمْرًا
فَإِنَّا مِبْرِمُونَ ٧٩ أَمْ يَحْسِبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ بَلَى
وَرَسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ ٨٠ قُلْ إِنْ كَانَ لِرَحْمَنَ وَلَدٌ فَإِنَّا أَوْلَى
الْعَابِدِينَ ٨١ سُبْحَنَ رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبِّ الْعَرْشِ

«وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين [٧٦] ونادوا يا مالك»:

[ع وقرئ يا مال مرحما].^١

^٣ «ليقض علينا ربك»: أي سله أن يحيتنا.

«قال إنكم ما كثون [٧٧] لقد جئناكم بالحق ولكن أكثركم
للحق كارهون [٧٨] ألم أبرموا»: أحکموا.

^٦ «أمرا»: في تكذيب الحق.

«فإننا مبرمون» [٧٩]: أمرا في مجازاتهم.

«أم يحسبون أنا لا نسمع سرهم ونجواهم بل ورسلنا»: مع ذلك.

«لديهم يكتبون [٨٠] قل إن كان للرحمٰن ولد فأننا أولى
العابدين»^٢ [٨١]: أي الانفين، أن يكون له ولد.
م: أي الجاحدين.

«سبحان رب السموات والأرض رب العرش عما يصفون» ١٢

[٨٢]: من كونه ذا ولد.

(١) ليس في ر.

(٢) له فإذا أسلم عبد إلا إيه مخلصين له الذين علم منه أنه واحد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له
كفوأ أحد— باقر.

عَمَّا يَصِفُونَ ٨١ فَذَرْهُمْ يَخُوضُوا وَيَلْعَبُوا حَتَّىٰ يُلْقَوْا يَوْمَهُمْ
 الَّذِي يُوعَدُونَ ٨٢ وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَااءِ إِلَهٌ وَفِي الْأَرْضِ
 إِلَهٌ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ ٨٤ وَتَبَارَكَ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ
 وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَعِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ
 ٨٥ وَلَا يَمْلِكُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الشَّفَاعةَ إِلَّامَ
 شَهِدَ بِالْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ٨٦ وَلَئِنْ سَأَلْتُهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ
 لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَإِنَّمَا يُؤْفَكُونَ ٨٧ وَقِيلَهُ يَرَبُّ إِنَّ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ
 لَا يُؤْمِنُونَ ٨٨ فَاصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلَامٌ فَسُوفَ يَعْلَمُونَ

«فَذَرْهُمْ يَخُوضُوا وَيَلْعَبُوا حَتَّىٰ يُلْقَوْا يَوْمَهُمْ الَّذِي يُوعَدُونَ [٨٣]
 وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَااءِ إِلَهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ»: مسْتَحْقٌ لِأَنْ يَعْبُدُ فِيهَا.

٢ «وَهُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ [٨٤] وَتَبَارَكَ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ
 وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَعِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ [٨٥] وَلَا يَمْلِكُ الَّذِينَ
 يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الشَّفَاعةَ إِلَّا مِنْ شَهَدَ بِالْحَقِّ»: بِالتَّوْحِيدِ.

٦ «وَهُمْ يَعْلَمُونَ [٨٦] وَلَئِنْ سَأَلْتُهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَإِنَّمَا
 يُؤْفَكُونَ [٨٧] وَقِيلَهُ: أَيُّ وَعِنْدَهُ [عِلْمٌ] ٣ قَوْلُ الرَّسُولِ، وَعَلَى النَّصْبِ
 وَيَعْلَمُ قَوْلَهُ، أَوْاهَاءُ زَائِدَةٍ.

(١) فِي كُفَّرِهِمْ وَأَبْاطِيلِهِمْ— باقر.

(٢) لَا نَهَى لَاجِوابِ سُواه— باقر.

(٣) لِيُسْ فِي ت.

٢٣٦

سُوْدَةُ الْحُرْفِيِّ

(١) ليس في ر.

«سلام فسوف يعلمون» [٨٩].

«عنهُم وقل»: مترفة.

«يا رب إن هؤلاء قوم لا يؤمنون [٨٨] فاصفح»: أعرض [١].

سُورَةُ الدُّخْنِ

تسع و خمسون آية وهي مكية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١ حَمٌ وَالْكِتَابُ الْمُبِينُ ٢ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ
مُّبَرَّكَةٍ إِنَّا كَانَ مُنْذَرِينَ ٣ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ

«حم [١] والكتاب المبين [٢] إنما أنزلناه في ليلة مباركة»^١: ع:
هي ليلة القدر، أنزل الله القرآن فيها جملة واحدة إلى النبي المعمور، ثم نزل
منه على رسوله في طول عشرين سنة.

٣

«إنما كنّا منذرين [٣] فيها يفرق»^٢: ع: يفصل لولي الأمر.

«كل أمر»: م: يكون في تلك السنة.

٤

«حكيم» [٤]: ع: محكم.

«أمرا من عندنا»: على مقتضى حكمتنا.

٥

(١) في ثواب الاعمال عن الباقيـ عليه السلامـ: من أدمى سورة الدخان في فرائضه ونواقه بعثه الله من الآمنين يوم القيمة، وظلله تحت عرشه وحاسبه حسابا يسيرا، واعطاه كتابه بيمينه. منه
ـ هامش مـ.

(٢) المعراج أنزله في قلبه كلـ ثم قرأ منه بكلـ آية أمر بفرائتها بالوحـيـ في نبوتهـ باقرـ.

أَمْرًا مِنْ عِنْدِنَا إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ ٥ رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ إِنَّهُ هُوَ
 السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ٦ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا يَنْهَا
 إِنْ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ ٧ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ رَبُّكُمْ
 وَرَبُّ أَبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ ٨ بَلْ هُمْ فِي شَكٍ يَلْعَبُونَ
 فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ ٩ يَغْشَى
 النَّاسَ هَذَا عَذَابُ الْيَمِّ ١١ رَبَّنَا أَكْشَفَ عَنَّا الْعَذَابَ
 إِنَّا مُؤْمِنُونَ ١٢ أَنَّ هُمُ الْذَّكَرُ وَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مُبِينٌ ١٣

«إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ» [٥]: الرَّسُولُ بِالْكِتَبِ.

«رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ» [٦]: رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ

^٣ «وَمَا يَنْهَا إِنْ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ» [٧]: عَلِمْتُمْ أَنَّ الْأَمْرَ كَذَلِكَ.

«لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ رَبُّكُمْ وَرَبُّ أَبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ» [٨] بَلْ
 هُمْ فِي شَكٍ يَلْعَبُونَ [٩] فَارْتَقِبْ: أَنْتَظِرْ لَهُمْ.

^٤ «يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ» [١٠] يَغْشَى النَّاسَ: يَحْيِطُ بِهِمْ.

«هَذَا عَذَابُ الْيَمِّ» [١١]: أَنَّهُ يَأْتِي مِنَ السَّمَاءِ قَبْلَ قِيَامِ السَّاعَةِ

^٥ «[دُخَانٌ] يَمْلأُ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِينَ، يَمْتَدُ أَرْبَعِينَ يَوْمًا فَيُصِيبُ الْمُؤْمِنَ كَهْيَةَ
 الزَّكَامَ، وَيَجْعَلُ الْكَافِرَ كَالسَّكَرَانَ».

«رَبَّنَا أَكْشَفَ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ» [١٢]: إِنَّ كَشْفَهُ.

«أَنَّ هُمُ الْذَّكَرُ وَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مُبِينٌ» [١٣] ثُمَّ تَوَلَّوْهُ عَنْهُ وَقَالُوا

(١) مِنْ أَهْلِ الْيَقِينِ — باقِر.

(٢) مِنْ دَرَرِ.

ثُمَّ تَوَلَّوْهُ وَقَالُوا مَعَلَّمٌ مَجْنُونٌ ١٤ إِنَّا كَاشِفُوا الْعَذَابِ قَلِيلًا
 إِنَّكُمْ عَاهِدُونَ ١٥ يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى إِنَّا مُنْتَقِمُونَ
 ١٦ وَلَقَدْ فَتَنَّا قَبْلَهُمْ قَوْمَ فِرْعَوْنَ وَجَاءَهُمْ رَسُولٌ
 كَرِيمٌ ١٧ أَنَّ أَدْوَاءَ إِلَى عِبَادَ اللَّهِ إِنِّي لِكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ
 وَأَنَّ لَا تَعْلُوْا عَلَى اللَّهِ إِنِّي أَتَكُمْ سُلْطَانٌ مُّبِينٌ ١٩ وَإِنِّي عُذْتُ

معلم»: يعلمه غلام أعمجي لبعض ثقيف.

«مجنون [١٤] إنا كاشفوا العذاب قليلا إنكم عائدون» [١٥]:

٣ إلى الكفر بعد الكشف.

ى: إلى القيامة.

«يوم نبطش»: نأخذهم بصولة.

٦ «البطشة الكبرى»^١: ى: [يوم]^٢ القيامة.

«إنما منتقمو» [١٦] ولقد فتنا قبلهم قوم فرعون وجاءهم رسول

كريم [١٧] أَنَّ أَدْوَاءَ إِلَى عِبَادَ اللَّهِ^٣: أرسلوهم معى.

٩ ى: أَدْوَاءَ ما فرض عليكم يا عباد الله.

«إنني لكم رسول أمين» [١٨]: غير متهم.

«وَأَنَّ لَا تَعْلُوْا عَلَى اللَّهِ»: بانكاره^٤ وتكذيب رسوله^٥.

(١) أخذًا كبيرًا شديداً — باقر.

(٢) من ج.

(٣) أي ردوا.

(٤) بني إسرائيل ولا تعذبهم بالقتل والتکاليف الشاقة — باقر.

(٥) م: بانكار ربوبيته.

٦ (٦) ولا يقل فرعون أنا ربكم الاعلى — هامش م.

بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ أَنْ تَرْجُونَ ٢١ وَإِنْ لَمْ تُؤْمِنُوا لِي فَاعْتَزِلُونَ ٢١ فَدَعَا
رَبَّهُ أَنْ هَوَلَاءَ قومٌ مُجْرِمُونَ ٢٢ فَأَسْرَ بَعِيَادِي لَيْلًا إِنَّكُمْ
مُّتَّبِعُونَ ٢٣ وَاتْرُكُ الْبَحْرَ رَهُوا إِنَّهُمْ جُنْدٌ مُغْرِقُونَ ٢٤ كَمْ
تَرَكُوا مِنْ جَنَّاتٍ وَعِيُونٍ ٢٥ وَزَرْوَعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ٢٦ وَنَعْمَةٍ

«إِنِّي آتِيكُمْ بِسُلْطَانٍ مِّنِي [١٩] وَإِنِّي عَذَّتْ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ أَنْ
تَرْجُونَ» [٢٠] : اَنْ تَؤْذُنِي.

٣ «وَإِنْ لَمْ تُؤْمِنُوا لِي فَاعْتَزِلُونَ» [٢١] : لَا عَلَيَّ وَلَا يَهُ.

«فَدَعَا رَبَّهُ» : بَعْدَ مَا كَذَبُوهُ.

«أَنْ هَوَلَاءَ قومٌ مُجْرِمُونَ» [٢٢] : فَلَا تَمْهِلْهُمْ.

٦ «فَأَسْرَ» : [أَيْ] [٣] فَأَوْحَى إِلَيْهِ أَنْ أَسْرَ.

«بَعِيَادِيٌّ لَيْلًا إِنَّكُمْ مُتَّبِعُونَ» [٢٣] : يَتَّبِعُكُمْ فَرْعَوْنُ بِجُنُودِهِ.

«وَاتْرُكُ الْبَحْرَ رَهُوا» : [ي] : جَانِبًا.

٩ «إِنَّهُمْ جُنْدٌ مُغْرِقُونَ [٢٤] كَمْ» : كَثِيرًا.

«تَرَكُوا مِنْ جَنَّاتٍ وَعِيُونٍ [٢٥] وَزَرْوَعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ» [٢٦]

مُحَالٍ سَبَقَتْهُ.

١٢ «وَنَعْمَةٌ» [٦] : تَنْعِمُ فِي الْأَبْدَانِ.

(١) بِلِسَانِكُمْ — باقر.

فِي جَوَابِ قَوْلِهِمْ لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ لَارْجِنِكُمْ — باقر.

٣ (٢) أَيْ كَوَنُوا مَعْزِلِينَ مِنِّي لَا إِلَهَ.

(٣) لَيْسَ فِي شَيْءٍ.

(٤) أَيْ فَاسْتَجِبْنَا وَأَوْهِنَا إِلَيْهِ أَنْ أَسْرَ الْخَ — باقر.

٦ (٥) بَعْدَمَا جَاؤَرْتَ مِنْهُ... ذُوقْجُوَةٌ حَتَّى يَدْخُلَ فِيهَا فَرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ — باقر.

(٦) هَنِيَّةٌ كَثِيرَةٌ — باقر.

كَانُوا فِيهَا فَكِهِينَ ٢٧ كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا قَوْمًا أَخْرَى ٢٨
 فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنْظَرِينَ ٢٩ وَلَقَدْ
 نَحْيَنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنَ الْعَذَابِ الْمُهِينِ ٣٠ مِنْ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ
 كَانَ عَالِيًّا مِنَ الْمُسْرِفِينَ ٣١ وَلَقَدْ أَخْتَرْنَاهُمْ عَلَىٰ عِلْمٍ عَلَىٰ

«كانوا فيها ^١فاكهين» [٢٧]: ^ى: متنعمين بالنسوان.

«كذلك ^٢ وأورثناها ^٣ قوما آخرين [٢٨] فما بكت عليهم السماء

^٤: مجاز عن عدم المبالغات بهلاكهم.

«وما كانوا منظرين» [٢٩]^٥: مهلين.

«ولقد نحيتنا بني إسرائيل من العذاب المهين» [٣٠]: من استعباد

^٦ فرعون وقتله أبناءهم.

«من فرعون إنه كان عاليا»: متكترا.

«من المسرفين» [٣١]: في العتو.

^٧ «ولقد أخترناهم على علم»: بأنهم أحقاء بذلك.

«على العالمين» [٣٢]: عالمي زمانهم.

(١) في المذكورات.

(٢) أمرهم وقصتهم — باقر.

^٨ (٣) أعطيناها إياهم بلا تعب وعناء كالارث — باقر.

(٤) مع هلاك خالقهما وربهما على زعمه، كما في قوله «أنا ربكم الاعلى» [النازعات/٢٤]

على أنه لومات ولبي من أوليائه ليكيان عليه، كما بكيا على قتل حسين بن علي عليهما

السلام — باقر. أي فما حزن بهلاكهم أحد من أهل السماء ولامن أهل الأرض لشدة طغيائهم و

ظلمهم — باقر.

(٥) بان ينظر أحد إلى عودهم إلى مساكنهم، حتى أن من بي منهم من أقاربهم، رضي

^٩ بهلاكهم — باقر.

الْعَالَمِينَ ٣٢ وَإِنَّهُم مِّنَ الْأَيَّاتِ مَا فِيهِ بَلَّوْأَمْبِينَ
 إِنَّهُمْ هُؤُلَاءِ لَيَقُولُونَ ٣٣ إِنْ هِيَ إِلَّا مَوْتُنَا الْأُولَى وَمَا
 نَحْنُ بِمُنْشَرِينَ ٣٤ فَأَتُوا بِعَابِرِنَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ٣٥ أَهُمْ
 خَيْرٌ أَمْ قَوْمٌ تَّبَعُ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ أَهْلَكَنَاهُمْ إِنْهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ
 ٣٦ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَا يَعْلَمُونَ ٣٧
 ٣٨ مَا خَلَقْنَاهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ

«وَآتَيْنَاهُمْ مِّنَ الْأَيَّاتِ مَا فِيهِ بَلَّوْأَمْبِينَ» [٣٣]: نِعْمَةُ جَلِيلَةٍ.

«إِنَّهُمْ هُؤُلَاءِ»^١: أَيْ كُفَّارٌ قُرْيَشٌ.

«لَيَقُولُونَ [٣٤] إِنْ هِيَ إِلَّا مَوْتُنَا الْأُولَى»^٢: [لَيْسَ هَذِهِ الْأُمْرَةُ

إِلَّا الْمَوْتُ فِي الدُّنْيَا]^٣.

«وَمَا نَحْنُ بِمُنْشَرِينَ [٣٥] فَأَتَوْا بَعْدَنَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ [٣٦] أَهُمْ

خَيْرٌ أَمْ قَوْمٌ تَّبَعُ»^٤: كَانَ تَبَعُ مُؤْمِنًا وَقَوْمًا كَافِرِينَ.

«وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ أَهْلَكَنَا هُمْ إِنْهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ [٣٧] وَمَا خَلَقْنَا

السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَا يَعْلَمُونَ [٣٨] مَا خَلَقْنَاهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ»^٥:

[بِالْحَكْمَةِ]^٦.

(١) الْمُشْرِكُونَ.

(٢) أَيْ مَا مَوْتَهُ.

(٣) فِي الدُّنْيَا.

(٤) لَيْسَ فِي رَ.

(٥) فِي الْآخِرَةِ أَيْ بِمَعْوِشَتِهِنَّ.

(٦) إِلَّا مَقْرُونًا كُلَّ جُزْءٍ مِّنْ أَجْزَائِهِمْ بِالْحَقِّ - بَاقِرٌ.

(٧) لَيْسَ فِي دَرَجَاتِ رَ.

إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ مِيقَاتُهُمْ أَجَمِيعُونَ^{٤٠} يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلَىٰ
عَنْ مَوْلَىٰ شَيْئًا وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ^{٤١} إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللَّهُ
إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ^{٤٢} إِنَّ شَجَرَتَ الْزَّقْوَمِ
طَعَامُ الْأَثِيمِ^{٤٣} كَالْمَهْلِ يَغْلِي فِي الْبُطُونِ^{٤٤} كَغْلَىٰ
الْحَمِيمِ^{٤٥} خُذُوهُ فَاعْتِلُوهُ إِلَى سَوَاءِ الْجَحِيمِ^{٤٦} ثُمَّ

«ولكن أكثرهم لا يعلمون [٣٩] إن يوم الفصل»^١: تمييز الحق من البطل.

٢ «مِيقَاتُهُمْ أَجَمِيعُونَ [٤٠] يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلَىٰ»: عن قرابة أو غيرها.

«عَنْ مَوْلَىٰ شَيْئًا»: من الأغناء.

٦ «وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ [٤١] إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللَّهُ»: ع: يعني^٢ به علينا
— عليه السلام — وشيعته.

٧ «إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ [٤٢] إِنَّ شَجَرَةَ الْزَّقْوَمِ» [٤٣]: مررت في
الصافات.^٣

٩ «طَعَامُ الْأَثِيمِ» [٤٤]: كثير الآثام.

«كَالْمَهْلِ»: إى: الصفر المذاب.

١٢ «يَغْلِي فِي الْبُطُونِ [٤٤]؛ كَغْلَىٰ الْحَمِيمِ» [٤٦]: البالغ في الحرارة.

«خُذُوهُ»: يقال ذلك للزبانية.

(١) يوم الفصل بين الحسن والمسيء، والسعادة والشقي — باقر.

(٢) ت: يعني.

(٣) انظر: الصافات/٦٢.

(٤) بطونه وتابعيه — باقر.

صُبُّوا فَوْقَ رَأْسِهِ مِنْ عَذَابِ الْحَمِيمِ **٤٨** ذُقْ إِنَّكَ
 أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ **٤٩** إِنَّ هَذَا مَا كُنْتُمْ بِهِ تَمَرُونَ
 إِنَّ الْمُتَقِينَ فِي مَقَامِ أَمِينٍ **٥٠** فِي جَنَّاتٍ وَعَيْوَنٍ
٥١ يَلْبَسُونَ مِنْ سَنْدَسٍ وَإِسْتَبَرَقٍ مُتَقَبِّلِينَ
 كَذَلِكَ وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورِ عَيْنٍ **٥٤** يَدْعُونَ فِيهَا بِكُلِّ

«فَاعْتَلُوهُ»: جروه بقهر.

«إِلَى سَوَاءِ الْجَحِيمِ» [٤٧]: وسطه.

«ثُمَّ صَبُّوا فَوْقَ رَأْسِهِ مِنْ عَذَابِ الْحَمِيمِ» [٤٨]: عذاب هو الحميم. ٣

«ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ» [٤٩]: أي قولوا له ذلك استهزاء

٤

«إِنَّ هَذَا مَا كُنْتُمْ بِهِ تَمَرُونَ» [٥٠]: تشكون١.

«إِنَّ الْمُتَقِينَ فِي مَقَامِ أَمِينٍ» [٥١]: يأمن صاحبه عما يكره.

«فِي جَنَّاتٍ وَعَيْوَنٍ [٥٢] يَلْبَسُونَ مِنْ سَنْدَسٍ»: مارق من الحرير.

٥

«وَإِسْتَبَرَقٍ»: ما غلظ منه.

«مُتَقَبِّلِينَ» [٥٣]: في مجالسهم.

«كَذَلِكَ ٣ وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورِ عَيْنٍ» [٥٤]: بنسوة بيضاء عيناء٤.

٦

«يَدْعُونَ فِيهَا بِكُلِّ فَاكِهَةٍ آمِينَ» [٥٥]: من الضرر.

٧

(١) من كون عليـ عليه السلامـ وصيـه صـلـي اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ بـلـافـصلـ باـقـرـ.

(٢) من عداوتهـ وـمخـالـفـتـهـ باـقـرـ.

(٣) حال محـيـهـ وـمـغـضـيـهـ باـقـرـ.

(٤) مع ذلكـ.

فَلَا كَهْةٌ إِمْنِينَ ٥٥ لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ
 إِلَّا الْمَوْتَةُ الْأُولَىٰ وَقَنْهُمْ عَذَابُ الْجَحِيمِ ٥٦ فَضْلًا
 مِنْ رَبِّكَ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ٥٧ فَإِنَّمَا يَسِّرَنَا هُبْلِسَانِكَ
 لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ٥٨ فَارْتَقِبْ إِنَّهُمْ مُرْتَقِبُونَ ٥٩

«لا يذوقون فيها الموت إلا الموته الأولى»: آلتى في الدنيا.

«وَقَنْهُمْ عَذَابُ الْجَحِيمِ [٥٦] فَضْلًا من ربك ذلك هو الفوز العظيم [٥٧] فإنما يسّرناه بلسانك لعلهم يتذكرون [٥٨] فارتقب»: ما يحل

٠٣٦٠

«إِنَّهُمْ مُرْتَقِبُونَ» [٥٩]: ما يحل بك.

سُورَةُ الْجَاثِيَّةِ

[وقيل: سورة الشريعة]^٢

سبع وثلاثون آية وهي مكية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حَمٌ ﴿١﴾ تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴿٢﴾ إِنَّ فِي السَّمَاوَاتِ
وَالْأَرْضِ لَا يَنْتَهِ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٣﴾ وَفِي خَلْقِكُمْ وَمَا يَبْثُثُ مِنْ دَابَّةٍ إِنَّ
لِقَوْمٍ يُوْقَنُونَ ﴿٤﴾ وَأَخْتِلَافُ الْلَّيلِ وَالنَّهَارِ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ

«حَمٌ [١] تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ [٢] إِنَّ فِي السَّمَاوَاتِ
السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا يَنْتَهِ لِلْمُؤْمِنِينَ [٣] وَفِي خَلْقِكُمْ وَمَا يَبْثُثُ مِنْ دَابَّةٍ
آيَاتٍ لِقَوْمٍ يُوْقَنُونَ [٤] وَأَخْتِلَافُ الْلَّيلِ وَالنَّهَارِ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ رِزْقٍ»^٤: مطر.

(١) في ثواب الاعمال عن الصادق عليه السلام: من قرأ سورة الجاثية كان ثوابها ان لا يرى النار ابداً، ولا يسمع زفير جهنم، ولا شهيقها، فهو مع محمد صلى الله عليه وآله منه

هامش .٣

(٢) من ت.

(٣) وعلامات.

(٤) مما هو سبب الرزق — باقر.

مِنْ رِزْقٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتَهَا وَتَصْرِيفِ الرِّيحِ إِذَا يَأْتُ لِقَوْمٍ
 يَعْقُلُونَ ٥ تِلْكَ إِذَا يَأْتُ اللَّهُ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ فَإِنَّى حَدِيثَ بَعْدَ
 اللَّهِ وَإِذَا يَأْتِهِ يُؤْمِنُونَ ٦ وَيلٌ لِكُلِّ أَفَاكٍ أَثِيمٍ ٧ يَسْمَعُ إِذَا يَأْتِ
 اللَّهُ تَنْلِي عَلَيْهِ شَمْ يَصِرُّ مُسْتَكْبِرًا كَانَ لَمْ يَسْمَعْهَا فَبِشِّرْهُ بِعَذَابِ الْيَمِّ
 وَإِذَا عِلِمَ مِنْ إِذَا يَأْتِنَا شَيْئًا أَتَخْذَهَا هُرْزُوا أَوْ لَتَكَ هُمْ عَذَابٌ
 مُهِينٌ ٩ مَنْ وَرَأَهُمْ جَهَنَّمُ وَلَا يُغْنِي عَنْهُمْ مَا كَسَبُوا شَيْئًا
 وَلَا مَا أَتَخْذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أُولَيَاءَ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ١٠ هَذَا

«فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتَهَا وَتَصْرِيفِ الرِّيحِ»: تقليبيها في مهابها.

«آياتِ لِقَوْمٍ يَعْقُلُونَ [٥] تِلْكَ آياتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ فَإِنَّى حَدِيثَ بَعْدَ

٢ حَدِيثِ بَعْدِ اللَّهِ»: بعد حديثه وهو القرآن.

«وَآيَاتِهِ يُؤْمِنُونَ [٦] وَيلٌ لِكُلِّ أَفَاكٍ أَثِيمٍ [٧] يَسْمَعُ آياتُ اللَّهِ تَنْلِي

٦ عَلَيْهِ شَمْ يَصِرُّ: يقيم على كفره.

«مُسْتَكْبِرًا»: عن الإيمان بها.

٧ «كَانَ لَمْ يَسْمَعْهَا فَبِشِّرْهُ بِعَذَابِ الْيَمِّ [٨] وَإِذَا عِلِمَ»: رأى.

٨ «مَنْ يَأْتِنَا شَيْئًا أَتَخْذَهَا هُرْزُوا أَوْ لَتَكَ هُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ [٩] مِنْ

٩ وَرَائِهِمْ جَهَنَّمُ وَلَا يُغْنِي عَنْهُمْ مَا كَسَبُوا»: من الأموال والأولاد.

١٠ «شَيْئًا وَلَا مَا أَتَخْذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أُولَيَاءَ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ [١٠] هَذَا

(١) أَخْبَرَهُ — باقر.

(٢) نسب جهَنَّمَ إِلَى الْوَرِيٰ مع انْهَا قَدَامَ الْمُتَوَفِّ، لَانَّهَا بِالنِّسْبَةِ إِلَى مِنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ كَانَتْ عَلَى الْوَرِيٰ — باقر.

هُدَىٰ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَهُمْ عَذَابٌ مِّنْ رِّجْزِ أَلِيمٍ ١١
 اللَّهُ أَللَّهُ الَّذِي سَخَّرَ لَكُمُ الْبَحْرَ لِتَجْرِيَ الْفُلُكُ فِيهِ بِأَمْرِهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشَكُّرُونَ ١٢ وَسَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ١٣
 قُلْ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ لِيَجْزِي

هذا»: القرآن.

«هدى والذين كفروا بآيات ربهم لهم عذاب من رجز»: أشد

العذاب.

«أليم [١١] الله الذي سخر لكم البحر لتجري الفلك فيه بأمره»:
 بتخديره وأنتم راكبوها.

٦ «ولتبغوا من فضله»: بالتجارة وغيرها.

«ولعلكم تشكرون [١٢] وسخر لكم»: هيأ لمنافعكم.

«ما في السموات وما في الأرض جميرا منه»: كائنة منه.

«إن في ذلك آيات لقوم يتفكرون [١٣] قل للذين آمنوا ٩
 يغفروا»: أي قل لهم اغفروا يغفروا، يعني يعفوا ويصفحوا^(١).

«للذين لا يرجون»: لا يتوقعون.

١٢ «أيام الله»: وقائعها^(٢) باعدها. ع؛ بأن يعرفوهم أمر الدين.

«ليجزى^(٣) قوما بما كانوا يكسبون [١٤] من عمل صالحًا فلنفسه

(١) متعلق بـيغفروا — باقر.

(٢) وقائع أيام الأحتضار الموت التي كان كل يوم منها محسوبا عند الله تعالى^(١) بكثرة كرمه ووفور رحمته وعظم ترحمه بعباده، ألف سنة تدعون أنتم — باقر.

(٣) علة للأمر.

قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ١٤ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنفْسِهِ
 وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا شَأْمٌ إِلَى رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ ١٥ وَلَقَدْ أَتَيْنَا
 بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيْبَاتِ
 وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ ١٦ وَأَتَيْنَاهُمْ بَيْنَتٍ مِنَ الْأَمْرِ
 فَمَا اخْتَلَفُوا إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ إِنَّ
 رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ
 ١٧ ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَى شَرِيعَةٍ مِنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ
 أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ١٨ إِنَّهُمْ لَن يُغْنُوا عَنْكَ مِنَ اللَّهِ
 شَيْئًا وَإِنَّ الظَّالِمِينَ بَعْضُهُمْ أَوْلَيَاءَ بَعْضٍ وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُتَّقِينَ

ومن أساء فعلها ثم إلى ربكم ترجعون [١٥] ولقد آتينا بني إسرائيل
 الكتاب والحكم والنبوة»: إذ كانت الأنبياء فيهم أكثر.
 «ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على العالمين [١٦] وآتيناهم
 بيات من الأمر»: أدلة من أمر الدين.

«فَاخْتَلَفُوا إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ إِنَّ رَبَّكَ
 يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ [١٧] ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَى
 شَرِيعَةٍ مِنَ الْأَمْرِ»: [طريقة من أمر الدين]^١.

«فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ [١٨] إِنَّهُمْ لَن يُغْنُوا عَنْكَ
 مِنَ اللَّهِ شَيْئًا»: مما أراد بك.

(١) ليس في ر.

١٩ هَذَا بَصَرٌ لِلنَّاسِ وَهُدَى وَرَحْمَةٌ لِقَوْمٍ يُوقَنُونَ
 ٢٠ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ أَجْتَرُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ يَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ
 ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَحِيهِمْ وَمَمَاتُهُمْ سَاءَ
 مَا يَحْكُمُونَ ٢١ وَخَلَقَ اللَّهُ الْسَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ
 ٢٢ وَلِتُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ

«وَإِنَّ الظَّالِمِينَ بَعْضَهُمْ أُولَيَاءُ بَعْضٍ وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُتَقِينَ [١٩] هَذَا
 بَصَرٌ لِلنَّاسِ وَهُدَى وَرَحْمَةٌ لِقَوْمٍ يُوقَنُونَ [٢٠] أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ أَجْتَرُوا
 السَّيِّئَاتِ»: اكتسبوها.

«أَنْ يَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَحِيهِمْ
 وَمَمَاتُهُمْ»: أنكاراً لِأَسْتُوْاءِ كُلِّ مِنَ الصَّنْفَيْنِ فِي الدَّارِيْنِ بِهُجَّةٍ وَكَرَامَةٍ.
 «سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ [٢١] وَخَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ ٦
 وَلِتُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ [٢٢] أَفَرَأَيْتَ مِنْ أَنْ تَخْذِلَ إِلَهَ
 هَوَاهُ»^١: مرَّ في الفرقان^٢.

(١) بَأْنَ أَطَاعَهُ وَبَنِي عَلَيْهِ دِينَهُ، لَا يَسْمَعُ حَجَّةً وَلَا يَسْتَبْصِرُ دَلِيلًا— من الفرقان.

فِي الْكَافِيِّ عَنْ هَشَامِ بْنِ الْحَكْمَ أَنَّهُ قَالَ:

كَانَ بَصَرٌ زَنْدِيقٌ بَلَغَهُ عَنْ أَبِي اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَشْيَاءً فَخَرَجَ إِلَى الْمَدِينَةِ لِيُنَاظِرَهُ، يَصَادِفُهُ
 ٣ بَهَا. وَقِيلَ لَهُ أَنَّهُ خَارِجٌ مِنْكَةً، وَنَحْنُ مَعَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامِ فَصَادَفَهُ فِي
 الطَّوَافِ، وَكَانَ أَسْمَهُ عَبْدُ الْمَلَكِ، وَكَنْيَتُهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، فَضَرَبَ كَتْفَهُ كَتْفَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ
 عَلَيْهِ السَّلَامِ. فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَهُ: مَا أَسْمَكَ؟ فَقَالَ: عَبْدُ الْمَلَكِ. قَالَ فَمَا كَنْيَتِكَ؟ قَالَ:
 ٦ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، فَقَالَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَنَّ هَذَا الْمَلَكُ الَّذِي أَنْتَ عَبْدَهُ؟ أَمْ مُلُوكُ الْأَرْضِ أُمُونَ
 مُلُوكِ السَّمَاوَاتِ؟ وَأَخْبَرَنِي عَنْ أَبْنَكَ، أَعْبُدُ إِلَهَ السَّمَاوَاتِ أَمْ إِلَهَ الْأَرْضِ؟ قَلْ مَا شَئْتَ وَتَخَصَّمْ.
 ٩ قَالَ هَشَامٌ: قَلْتَ لِهِ: لَمْ لَا تَرْدَ عَلَيْهِ؟ قَالَ: فَقَبَّحَ قَوْلِي. فَقَالَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِذَا فَرَغْتَ مِنْ

←

أَفَرَءَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهًا هَوَنَهُ وَأَضَلَّ اللَّهَ عَلَى عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ

«وَأَضَلَّ اللَّهَ عَلَى عِلْمٍ»: خذله عالما بضلالة وفساد جوهر روحه.
«وَخَتَمَ»: [الله]^١.

الطواف، فأتنا. فلما فرغ، أتى أبو عبد الله عليه السلام وقد بيَن يديه. فقال عليه السلام له:
أتعلم أن للأرض تحتا وللسماوات فوق؟ قال: نعم. قال عليه السلام له: أدخلت تحت الأرض؟
قال: لا. قال: فايدريك ما تحتها؟ قال: لا أدرى إلا آتني أظن ان ليس تحتها شيء. فقال عليه
السلام: فالظن عجز لمن لا يستيقن. ثم قال له عليه السلام: أقصعدت السماء؟ قال: لا. قال:
فتدركى ما فيها؟ قال: لا. فقال عليه السلام: عجبًا لك لم تبلغ المشرق ولم تبلغ المغرب، ولم
تنزل الأرض ولم تصعد السماء، ولم تخبر مما هنا فتعرف ما خلقهن، وأنت جاحد بما فيهن.
وهل يجحد العاقل ما لا يعرف؟ قال الزنديق: ما كلامي بهذا أحد غيرك. فقال عليه السلام:
أيتها الرجل، فما أنت في شك من ذلك ، فعله هو وتعلمته ليس هو. فقال الزنديق: فعل ذلك.
فقال عليه السلام: أيتها الرجل، ليس لمن لا يعلم سجدة على من يعلم، ولا حجة للجاهل
بالأمر. يا أخا أهل مصر، تفهم عني فانك لا تشک في آللله أبداً. أما ترى الشمس والقمر
والليل والنهار يلجان ولا يشتبهان ويرجعان، قد أضطرا ليس لهم مكان إلا مكانهما، فان كانوا
يقدرون على أن يذهبوا فلهم يرجعان؟ وان كانوا غير مضطرين في ذلك ، فلم لا يصير الليل نهاراً
والنهار ليلاً؟ اضطرا والله يا أخا أهل مصر إلى دورانهما، والذي اضطرهما أحکم منها وأكبر.
قال الزنديق: صدقت. ثم قال عليه السلام: يا أخا أهل مصر، إن الذي ذهبتكم إليه وظنتم
أنه الدهر، يذهب بهم لم لا يردهم؟ فان كان يردهم لم لا يذهب بهم؟ القوم مضطرون في ذلك
يا أخا أهل مصر! لم يمكن السماء مرفوعة والأرض موضوعة؟ لم لا يسقط السماء على الأرض؟
لم لا ينحدر الأرض فوق طباقها فلا يتمسكان ولا يتمسك من عليها؟

فقال الزنديق: أمسكها الله تعالى ربها وسيدهما. قال هشام: فآمن الزنديق على يد
أبي عبد الله عليه السلام. وقال عليه السلام هشام: يا هشام، خذه إليك ، فعلمته. فأخذنه وعلمه،
وكان يعلم أهل الشام وأهل مصر الإيمان، وحسنست طهارته حتى رضي عنه أبو عبد الله
عليه السلام.

(٢) انظر: الفرقان/٤٣.

(١) من ر.

وَقَلِّبَهُ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشْوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٢٣﴾ وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاةُ الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يَهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ وَمَا هُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنَّهُمْ إِلَّا يَظْنُونَ ﴿٢٤﴾ وَإِذَا تَلَى عَلَيْهِمْ أَيَّتِنَا بَيْنَتِ مَا كَانَ حُجَّتْهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَتَتُوا بَأْيَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٢٥﴾ قُلْ اللَّهُ يُحِيقُّكُمْ ثُمَّ يُمْسِكُكُمْ ثُمَّ يَجْمِعُكُمْ إِلَى يَوْمٍ

«على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة»^١: فسر في البقرة^٢.

«من يهديه من بعد الله»: بعد خذلانه.

^٣ «أفلا تذكرون [٢٣] وقالوا ما هي»: [ما الحياة]^٣.

«إلا حياتنا الدنيا نموت ونجا»: أي ويحيى من يأتي بعدها.

٤: هذا مقدم ومؤخر.

^٦ «وما يهلكنا إلا الدهر»: إلا مرور الزمان.

٥: هو قول الذهري المنكري للبعث والرب.

«وما هم بذلك من علم إن هم إلا يظنون» [٢٤]: ع، أن ذلك

^٩ كما يقولون على غير تشبيت منهم لشيء مما يقولون.

«وإذا تلت عليهم آياتنا بيئات ما كان حجتهم»: عند معارضتها.

«إلا أن قالوا آتتوا بآبائنا إن كنتم صادقين [٢٥] قل الله يحييكم

^{١٢} ثم يمسكم ثم يجمعكم إلى يوم القيمة لا ريب فيه ولكن أكثر الناس

(١) أي غطاء فلا يصرون.

ع لما كان جهلهم بما لزمهم الإيمان به بسبب أعراضهم عن التنظر صاروا كمن على عينيه

غطاء...

(٢) انظر: البقرة/٧.

(٣) ليس في د.

الْقِيمَةِ لَارِيبٍ فِيهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ **(٢٦)** وَلَهُ مُلْكُ
 السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يَوْمٌ إِذْ يَخْسِرُ الْمُبْطَلُونَ
(٢٧) وَتَرَى كُلَّ أُمَّةٍ جَائِيَةً كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَى إِلَى كِتَابِهَا الْيَوْمَ تَجْزَوُنَ مَا كُنْتُمْ
 تَعْمَلُونَ **(٢٨)** هَذَا كِتَابًا يَنْطَقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ
 مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ **(٢٩)** فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ

لَا يَعْلَمُونَ» [٢٦]: لقصر نظرهم على ما يحسونه .

«وَلَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يَوْمٌ إِذْ يَخْسِرُ
 الْمُبْطَلُونَ **(٢٧)** وَتَرَى كُلَّ أُمَّةٍ جَائِيَةً»: مجتمعه .

٣: على ركبها .

٤: أي مستوفرين .

٥: «كُلَّ أُمَّةٍ تُدْعَى إِلَى كِتَابِهَا»: صحيفه عملها .

٦: «الْيَوْمَ تَجْزَوُنَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ **(٢٨)** هَذَا كِتَابًا يَنْطَقُ»: يشهد .

٧: «عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ»: ع: انه على البناء للمفعول، إذ الكتاب لا ينطق .

٨: بل الرسول هو التاطق بالكتاب .

٩: «إِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ» [٢٩]:

١٠: نأمر اسرافيل كل يوم أن ينسخ عمل العبد من اللوح المحفوظ

١١: فيعطيه الملائكة الموكلين بالعبد فيجدانه كما نسخ .^٤

(١) ت، ر: يحيونه .

(٢) أي يظهر خسارتهم — باقر .

(٣) لأنَّه وقت للجزاء — باقر .

(٤) ليس في د، ر. وفي هامش م:

فِي دِرْخَلْهُمْ رَبِّهِمْ فِي رَحْمَتِهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ ٣٠ وَأَمَّا
الَّذِينَ كَفَرُوا أَفْلَمْ تَكُنْ إِيمَانَكُمْ فَاسْتَكْبِرُوهُمْ وَكُنْتُمْ قَوْمًا
مُّجْرِمِينَ ٣١ وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَالسَّاعَةُ لَارِيبٍ فِيهَا قُلْتُمْ
مَانَدِرِي مَا السَّاعَةُ إِنْ نَظَنْنَ إِلَّا ظَنَّا وَمَا نَحْنُ بِمُسْتَيقِنِينَ ٣٢
وَبِدَاءُهُمْ سَيَّاتُ مَا عَمِلُوا وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ
وَقِيلَ الْيَوْمَ نَنْسَنُكُمْ كَمَا سِيَّتمُ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا وَمَا وَنَّكُمُ النَّارُ وَمَا

[ع؛ نستكتب الملائكة اعمالكم من اللوح المحفوظ.]^١

«فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالَاتِ فَيُدْخَلُهُمْ رَبِّهِمْ فِي رَحْمَتِهِ
ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ [٣٠] وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا أَفْلَمْ تَكُنْ^٢ آيَاتِي تَنْتَلِي عَلَيْكُمْ
فَاسْتَكْبِرُوهُمْ وَكُنْتُمْ قَوْمًا مُّجْرِمِينَ [٣١] وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَالسَّاعَةُ
لَارِيبٍ فِيهَا قُلْتُمْ مَانَدِرِي مَا السَّاعَةُ إِنْ نَظَنْنَ إِلَّا ظَنَّا وَمَا نَحْنُ بِمُسْتَيقِنِينَ»
[٣٢]: لامكانه.

«وبدا»: ظهر.

«لَهُمْ سَيَّاتُ مَا عَمِلُوا وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ [٣٣] وَقِيلَ
الْيَوْمَ نَنْسَأُكُمْ»: نترككم في العذاب ترك المنسي.

ورووا ان الملوك الموكلين بالعبد إذا أرادوا النزول صباحاً ومساءً ينسخ لها إسرافيل عمل
العبد من اللوح المحفوظ فيعطيها ذلك فإذا صعدا صباحاً ومساءً بديوان لعبد... قابله إسرافيل
بالنسخ التي انتسخ لها حتى يظهر أنَّه كان كما نسخ منه — هامش م [انظر: نور الثقلين]
[٦/٥].

(١) من د، ر.

(٢) أي فيقال لهم ذلك — باقر.

لَكُم مِّنْ نَصِيرٍ [٣٤] ذَلِكُم بِأَنَّكُمْ أَنْخَذْتُمْ إِيمَانَ اللَّهِ هُزُوا وَغَرَّتْكُمْ
 الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فَالْيَوْمَ لَا يُخْرِجُونَ مِنْهَا وَلَا هُمْ يَسْتَعْبُونَ [٣٥]
 فِيلَهُ الْحَمْدُ رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَرَبِّ الْأَرْضِ رَبِّ الْعَالَمَيْنَ [٣٦] وَلَهُ
 الْكِبْرِيَاءُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ [٣٧]

«كما نسيتم لقاء يومكم هذا وما وافقكم التار وما لكم من ناصرين [٣٤] ذلكم بأنكم آتّخذتم آيات الله هزوا وغرّتكم الحياة الدنيا فالاليوم لا يخرجون منها ولا هم يستعبّون» [٣٥]: لا يطلب منهم أن يرضوا ربهم^١.
 «فلله الحمد رب السموات ورب الأرض رب العالمين [٣٦] وله الكبراء في السموات والأرض»: ظهر فيها آثار قدرته.
 «وهو العزيز الحكيم» [٣٧].

(١) كما في الحياة الدنيا يطلب ذلك منهم — باقر.

لانصرام زمان الرضا ووقته زمان التكليف وقد فات — باقر.

سُورَةُ الْأَحْقَافِ

خمس وثلاثون آية وهي مكية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٢٦

حَمٌ ۝ تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ۝ مَا خَلَقَنَا
السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٌ مُسَمَّىٰ وَالَّذِينَ
كَفَرُوا عَمَّا أَنْذَرُوا مُعْرِضُونَ ۝ قُلْ أَرَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ
دُونِ اللَّهِ أَرُوْنِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ هُمْ شَرِكُونَ فِي السَّمَاوَاتِ

«حَمٌ [١] تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ [٢] مَا خَلَقَنَا
السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٌ مُسَمَّىٰ وَالَّذِينَ كَفَرُوا عَمَّا
أَنْذَرُوا مُعْرِضُونَ [٣] قُلْ أَرَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَرُوْنِي مَاذَا خَلَقُوا
مِنَ الْأَرْضِ [٤] أَمْ هُمْ شَرِكُونَ فِي السَّمَاوَاتِ أَكْتُونِي بِكِتَابٍ»: ^١ بالتوراة

(١) في ثواب الاعمال عن الصادق—عليه السلام—: من قرأ كل ليلة أو كل جمعة سورة الأحقاف لم يصبه الله عزوجل بردة في الحياة الدنيا وأمنه من فرع يوم القيمة. منه — هامش م.

(٢) ما تعبدونه.

(٣) من أجزائها — باقر.

أَئْتُوْنِي بِكِتَبٍ مِّنْ قَبْلِ هَذَا أَوْ أَثَرَةً مِّنْ عِلْمٍ إِنْ كُنْتُمْ
 صَادِقِينَ ٤ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ يَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَنْ
 لَا يَسْتَحِيْبُ لَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ وَهُمْ عَنْ دُعَائِهِمْ غَافِلُونَ ٥
 وَإِذَا حُشِرَ النَّاسُ كَانُوا لَهُمْ أَعْدَاءً وَكَانُوا بِعِبَادَتِهِمْ كَفَرِينَ ٦ وَإِذَا
 تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيْنَتِ ٧ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلْحَقِّ لَمَاجَاهَهُمْ هَذَا
 سِحْرٌ مِّنْ ٨ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَهُ قُلْ إِنْ أَفْتَرْتِهِ فَلَا تَمْلِكُونَ
 لِي مِنَ اللَّهِ شَيْئًا هُوَ أَعْلَمُ بِمَا تُفِيضُونَ فِيهِ كَفَنِي بِهِ شَهِيدًا بَيْنِ
 وَالْأَنجِيلِ .

«من قبل هذا»: أي القرآن.

«أو أثارة»: بقية.

ع: وقرئ بسكون الشاء من غير ألف.

«من علم»: ع: يعني علم أو صياغة الأنبياء.

«إن كنتم صادقين ٤ | ومن أضل ممّن يدعوا من دون الله من ٦
 لا يستجيب له إلى يوم القيمة»: مادامت الدنيا.

«وهم عن دعائهم غافلون ٥ | وإذا حشر الناس كانوا لهم أعداء

وكانوا بعبادتهم كافرين» [٦]: كل من الصميمين ذو وجهين.

«وإذا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيْنَاتِ ٧ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلْحَقِّ لَمَا
 جاءُهُمْ هَذَا سِحْرٌ مِّنْ ٨ | أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ إِنْ أَفْتَرْتِهِ فَلَا تَمْلِكُونَ لِي
 مِنَ اللَّهِ شَيْئًا»: إن عاقبني على ذلك فكيف افترى عليه من أجلكم.

«هو أعلم بما تفِيضون»: تخوضون.

وَبَيْنَكُمْ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ٨ قُلْ مَا كُنْتُ بِدُعَاءِ مِنَ الرُّسُلِ
وَمَا أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ إِنْ أَتَيْتُ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ وَمَا أَنَا
إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ ٩ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَكَفَرْتُمْ بِهِ
وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى مِثْلِهِ فَعَامَنَ وَأَسْتَكْبَرُتُمْ
إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ١٠ وَقَالَ الْمُؤْمِنُونَ كَفَرُوا

«فيه كفى به شهيداً بيني وبينكم وهو الغفور الرحيم [٨] قل ما كنت بداعا»: بدعا.

٣

«من الرسل»: فاتيكم بكل ما تقررون.

«وما أدرى»: على التفضيل.

«ما يفعل بي ولا بكم»: في الدارين.

٤ «إن أتبعت إلا ما يوحى إليّ وما أنا إلا نذير مبين [٩] قلرأيت إن
كان»: القرآن.

٥ «من عند الله وكفرتم به وشهد شاهد من بنى إسرائيل»: كعبد الله
بن سلام.

٦ «على مثله»: مثل القرآن بما في التوراة من المعاني المصدقة له.

«فآمن»: بالقرآن.

٧ «وأستكبرتم إن الله لا يهدي القوم الظالمين» [١٠]: دلّ به على
الجواب، أي ألسنتم ظالمين.

٨ «وقال الذين كفروا للذين آمنوا»: لأجلهم وفي شأنهم.

٩ «لو كان»: أي الإيمان.

١٥

(١) مزيدة.

لِلَّذِينَ أَمْنَوْلَوْ كَانَ خَيْرًا مَا سَبَقُونَا إِلَيْهِ وَإِذْلَمْ يَهْتَدُوا بِهِ
فَسِيَقُولُونَ هَذَا إِفْكٌ قَدِيمٌ ۖ ۱۱ وَمِنْ قَبْلِهِ كِتَبٌ مُوسَى
إِمَامًا وَرَحْمَةً وَهَذَا كِتَبٌ مُصَدِّقٌ لِسَانًا عَرَبِيًّا لِيُنذِرَ
الَّذِينَ ظَلَمُوا وَبُشِّرَى لِلْمُحْسِنِينَ ۖ ۱۲ إِنَّ الَّذِينَ قَاتَلُوا رَبِّنَا
اللهُ ثُمَّ أَسْتَقَامُوا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ۖ ۱۳
أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا جَزَاءٌ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۖ ۱۴

«خيراً ما سبقونا إليه»: وهم سفلة.

«وإذ لم يهتدوا به فسيقولون هذا إفك قديم [۱۱] ومن قبله»: قبل القرآن.

«كتاب موسى إماماً ورحمة وهذا كتاب مصدق»: لكتاب موسى.

«لساناً عربياً ليذر آل الدين ظلموا وبشري للمحسنين [۱۲] إنّ آل الدين قالوا ربنا الله»: وحده.

«ثم أستقاموا»^۳: على مقتضاه^۴.

«فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون [۱۳] أولئك أصحاب الجنة»^۵
خالدين فيها جزاء بما كانوا يعملون [۱۴] ووصينا الإنسان بوالديه

(۱) فسر في حم السجدة منه — هامش م، ج [انظر: فصلت / ۴۴].

(۲) أي أنزل هذا الكتاب الموصوف بهذا الوصف، لأنذار الظالمين ولبشرارة المحسنين — باقر.

(۳) ما أمروا به كقوله وأستقم كما أمرت — باقر.

(۴) ما أمروا به.

وَوَصَّيْنَا إِلَيْنَاهُ بِوَالِدِيهِ إِحْسَنًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضْعَتْهُ
كُرْهًا وَحَمْلَهُ وَفِصَالِهِ ثَلَاثُونْ شَهْرًا حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ أَشْدَهُ وَبَلَغَ
أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبُّ أَوْزِعِي أَنَّ أَشْكُرْ نَعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ

إِحْسَانًا»^١ :

وَقَرَىٰ حَسَنَا بِفَتْحِ الْحَاءِ وَالسَّيْنِ^٢.

«حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا»: عَلَىٰ مِشْقَةٍ.

«وَوَضْعَتْهُ كُرْهًا وَحَمْلًا، وَفِصَالَهُ»: أَيْ مَدَّهَا.

«ثَلَاثُونْ شَهْرًا حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ أَشْدَهُ»: مَرَّ فِي يُوسُفَ^٤.

«وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبُّ أَوْزِعِي»: [الْمُهْنَى]^٥.

«أَنَّ أَشْكُرْ نَعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيِّ وَعَلَىٰ وَالْدِي وَأَنْ أَعْمَلَ

(١) أَيْ وَوَصَّيْنَاهُ أَنْ يَخْسِنَ إِلَى وَالِدِيهِ إِحْسَانًا وَذَلِكَ قَدْرُهُمَا عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ وَشَأْنُهُمَا لَدِيهِ كَبِيرٌ
لَكُونُهُمَا... فِي الْوُجُودِ... وَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِنْ ذَلِكَ، فَانْظُرْ إِلَىٰ قَصَّةَ يُوسُفَ التَّبَيِّنِ حِينَ صَارَ
عَزِيزًا مِصْرًا وَدَخَلَ عَلَيْهِ أَبُوهُهُ.

(٢) فِي الْكَافِيِّ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّ يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامَ لَمَّا قَدِمَ عَلَيْهِ الشَّيْخُ يَعْقُوبُ،
دَخَلَهُ عَزَّ الْمَلِكُ، فَلَمْ يَنْزِلْ إِلَيْهِ فَهَبَطَ جَبَرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ: يَا يُوسُفَ، أَبْسَطْ رَاحْتَكَ،
فَخَرَجَ مِنْهَا نُورٌ ساطِعٌ فَصَارَ فِي جَوِ السَّمَاءِ. فَقَالَ يُوسُفُ: يَا جَبَرِئِيلَ، مَا هَذَا التُّورُ الَّذِي خَرَجَ
مِنْ رَاحْتِي؟ فَقَالَ: نَزَعَتِ التَّبَوَّةُ مِنْ عَقْبِكَ، عَقْوَبَةً لَمْ تَنْزِلْ إِلَىٰ الشَّيْخِ يَعْقُوبَ، فَلَا يَكُونُ مِنْ
عَقْبِكَ نَبِيًّا.

(٣) وَفِي رَوَايَةِ الْمَادِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَجَعَلَتِ التَّبَوَّةُ فِي وَلَدِ لَاوِي أَخِيهِ، لَأَنَّهُ نَهِيَّ اخْوَتَهُ عَنِ
قَتْلِهِ، وَلَأَنَّهُ قَالَ: «لَنْ أَبْرُحَ الْأَرْضَ» الْآيَةُ [يُوسُفُ / ٨٠]—ص.

(٤) مِنِ الْجَمْعِ مِنْهُ—هَامِشٌ م.

(٥) فَفَهِمْ مِنْهُ أَنَّ مَدَّةَ حَمْلِهِ سَتَّةُ أَشْهُرٍ، لِقَوْلِهِ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ «وَفِصَالَهُ فِي عَامَيْنِ» [لَقْمَانُ / ١٢]
[١٤]—بَاقِرٌ.

(٦) اَنْظُرْ: يُوسُفُ / ٢٢.

(٧) لَيْسُ فِي شِ، رِ، دِ.

عَلَىٰ وَعَلَىٰ وَلِدَىٰ وَأَنْ أَعْمَلَ صَلِحًا تَرَضَهُ وَأَصْلَحَ لِي فِي
ذُرِّيَّتِي إِنِّي تَبَّتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ١٥
نَقْبَلَ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَنَجَازُ عَنْ سَيِّئَاتِهِمْ فِي أَصْحَابِ
الْجَنَّةِ وَعَدَ الصِّدِّيقُ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ ١٦ وَالَّذِي قَالَ
لِوَالَّدِيهِ أَفِ لَكُمَا أَتَعِدَ إِنِّي أَنْ أُخْرِجَ وَقَدْ خَلَتِ الْقُرُونُ مِنْ
قَبْلِي وَهُمَا يَسْتَغْيِثَانِ اللَّهَ وَيَلْكَءُ امِنٌ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَيَقُولُ

صالحا ترضاه وأصلح لي في ذريتي إنني تبت إليك»: ما يشغل عنك.
«وإنني من المسلمين» [١٥]: الملخصين لك.

«أولئك آلذين نقبل عنهم أحسن ما عاملوا وتجاوز عن سيئاتهم في
 أصحاب الجنة»: كائنين في عدادهم.

« وعد الصدق الذي كانوا يوعدون [١٦] والذى قال لوالديه
أف لكم»: أراد به الجنس [٢].

«أتعذاني أن أخرج»: أبعث.

« وقد خلت القرون من قبلي»: فلم يرجع منهم أحد.

«وهما يستغاثان الله ويلك» [٣]: لوم تؤمن [٤].

«آمن إن وعد الله حق» فيقول [٥] ما هذا إلا أساطير الأولين [١٧]

(١) وهو عبد الرحمن بن أبي بكر — كعبا في الصافي.

(٢) ليس في د.

(٣) أصله ويل لك — باقر.

(٤) بما وعده الله.

(٥) في جوابهما ما قال أبوه — باقر.

مَا هَذَا إِلَّا سَطِيرُ الْأَوَّلِينَ ١٧ أُولَئِكَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ
الْقَوْلُ فِي أُمَّمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْجِنِّ وَالإِنْسِ إِنَّهُمْ كَانُوا
خَسِيرِينَ ١٨ وَلِكُلِّ دَرْجَتٍ مِمَّا عَمِلُوا وَلِيُوْفِيهِمْ أَعْمَالَهُمْ وَهُمْ

أُولَئِكَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ»: بِأَنَّهُمْ أَهْلُ التَّارِ.

«فِي أُمَّمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْجِنِّ وَالإِنْسِ إِنَّهُمْ كَانُوا

خَاسِرِينَ [١٨] وَلِكُلِّ»^٣: مِنَ الْفَرِيقَيْنَ.

«دَرَجَاتٍ مِمَّا عَمِلُوا»: مَرَاتِبُ الْحَسَنَةِ وَالْمُنْكَرِ.

(١) إِذَا أَعْمَلَ بِالنِّيَاتِ — باقر.

(٢) مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَهُمْ دَرَجَاتٌ وَحَالَاتٌ وَمَرَاتِبٌ مِتَّفَاوِتَةٌ بِمَرَاتِبِ تَفَاوِتِ إِيمَانِهِمْ وَأَعْمَالِهِمْ،
فَإِنَّ أَهْلَ الْبَاطِلِ كَالْكُفَّارِ وَالْمُنَافِقِينَ مُثَلًا لَمْ يَكُنْ لَهُمْ دَرَجَاتٌ بَلْ يَكُونُ لَهُمْ دَرَكَاتٌ، إِذَا صَحَّتْ
الْأَعْمَالُ وَقُبُولُهَا مُنَوْظَةٌ مَرْبُوْطَةٌ بِصَحَّةِ الْأَعْقَادَاتِ وَقُبُولِهَا. فَإِذَا انْتَقَى الشَّرْطُ، انْتَقَى
الْمُشْرُوطُ.

وَيَدِلُّ عَلَىٰ مَا قَلَّنَا، مَا رَوِيَ فِي شَرْحِ الْأَحْبَاجِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ:
«يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفَّا لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذْنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا» [النَّبَأُ/٣٨]
قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ، جَمِيعُ الْمُلْكَاتِ مِنَ الْأُوَّلِينَ وَالآخِرِينَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ
وَخَلَعَ قَوْلَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مِنْ جَمِيعِ الْخَلَائِقِ، إِلَّا مَنْ أَقْرَبَ بُلَيْتَنَا وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ يَوْمَ يَقُومُ إِلَّا إِلَهُ.
وَمَا قَالَ مَوْلَانَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فِي احْتِجاجِهِ مَعَ زَنْدِيقَ اَنَّ لِلْإِيمَانِ حَالَاتٍ وَمَنَازِلٍ يَطُولُ
شَرْحَهَا. وَمِنْ ذَلِكَ اَنَّ الْإِيمَانَ قَدْ يَكُونُ عَلَىٰ وَجْهِينِ: إِيمَانٌ بِالْقَلْبِ وَإِيمَانٌ بِاللِّسَانِ، كَمَا كَانَ
إِيمَانُ الْمُنَافِقِينَ عَلَىٰ عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمَّا قَهَرُوهُمْ بِالسِّيفِ وَشَلَّمُوهُمُ الْخُوفَ.
فَإِنَّهُمْ آمَنُوا بِالسِّنَّتِ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ. فَالإِيمَانُ بِالْقَلْبِ هُوَ التَّسْلِيمُ لِلرَّبِّ. وَمِنْ سَلْمِ الْأَمْرِ
لِمَالِكِهَا، لَمْ يَسْتَكْبِرْ عَنْ أَمْرِهِ، كَمَا أَسْتَكْبَرَ إِبْلِيسُ عَنِ السُّجُودِ لِأَدَمَ وَاسْتَكْبَرَ أَكْثَرُ الْأُمُّونَ عَنْ طَاعَةِ
أَنْبِيَاءِهِمْ، فَلَمْ يَنْفَعْهُمُ التَّوْحِيدُ كَمَا لَمْ يَنْفَعْ إِبْلِيسُ ذَلِكَ السُّجُودَ الطَّوِيلَ. فَإِنَّهُ سَجَدَ سَجْدَةً
وَاحِدَةً أَرْبَعَةَ أَلْفَ عَامٍ، لَمْ يَرِدْ بِهَا غَيْرُ زَخْرَفِ الدَّنَيَا وَالْمُتَكَبِّنِ مِنَ النَّظَرَةِ. فَكَذَلِكَ لَا تَنْفَعُ
الصَّلَاةُ وَالصَّدَقَةُ إِلَّا مَعَ الْأَهْتِدَاءِ إِلَىٰ سَبِيلِ التَّجَاهَةِ وَطَرْقِ الْحَقِّ. الْحَدِيثُ — باقر.

(٣) أَهْلُ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ — باقر.

لَا يُظْلَمُونَ ١٩ وَيَوْمَ يُعَرَّضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَذْهَبْتُمْ طَبَّاتِكُمْ
فِي حَيَاةِكُمُ الدُّنْيَا وَاسْتَمْتَعْتُمْ بِهَا فَالْيَوْمَ تُحْزَنُ عَذَابَ الْهُنْوَنِ
بِمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنْتُمْ تَفْسِقُونَ ٢٠

«وليوفيهم أعمالهم وهم لا يظلمون [١٩] ويوم يعرض آل الدين
كفروا^١ على النار أذهبتم طباتكم»: لذائذكم.

«في حياتكم الدنيا»: باستيفائها.

«وَاسْتَمْتَعْتُمْ بِهَا فَالْيَوْمَ تُحْزَنُ عَذَابَ الْهُنْوَنِ بِمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ فِي
الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنْتُمْ تَفْسِقُونَ [٢٠] وَأَذْكُرْ أَخَا عَادَ»: يعني هودا.

(١) والكفر هنا يضم أقسامه الخمسة: كفر الجحود كقول الدهريّة انه لارت ولاجنة ولانار
وما يهلكنا إلا الدهر، وكفر بترك ما أمره الله به، وكفر القمع، وكفر البراءة كقوله تعالى حكاية
عن إبراهيم عليه السلام: «كفرنا بكم وبدًا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء حتى تومنوا بالله
وحده» [المتحنة/٤] أي تبرأنا منكم وعن إبليس حيث يقول يوم القيمة لأوليائه: «أني
كفرت بما اشركتموني من قبيل» [ابراهيم/٢٢] أي تبرأت من شرككم، وكفر الجحود على
وجهين.

فصار خمسة أحددهما الجحود بالربوبية، كقول الدهريّة والزنادقة كما ذكرنا. والثاني هو أن
يجحد الحاقد، وهو يعلم أنه حق قد استقر عنده، وقد قال الله: «وَجَدُوا بِهَا وَاسْتَقْنَتْهَا
أَنفُسُهُمْ» [النحل/١٤] وقال: «فَكَانُوا يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءُهُمْ مَا عُرِفُوا بِهِ
كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ» [البقرة/٨٩] — الحديث بطوله مذكور في الكافي.

وقال مولانا أمير المؤمنين عليه السلام: بني الكفر على دعائم: الفسق والغلو والشك
والشبهة. ثم أقسم كلًا منها على أربعة أقسام فقال: والفسق على أربعة شعب: على الجفا
والعما والغفلة والعتو. والغلو على التعمق بالرأي وعلى التنازع في الأمر والزيق والشقاق.
والشك على المريب والهوى والتردد والاستسلام. والشبهة على أربعة شعب على أتعجب
بالربوبية وتسويل التقى وتأول العوج وليس الحق بالباطل — الحديث بطوله كما في الكافي.

(٢) قيل لهم.

(٣) قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ شَرَارُ أُمَّتِي الَّذِينَ غَرَّوْنَا بِنَعِيمِ الدُّنْيَا، يَطْلَبُونَ أَلوَانَ الطَّعَامِ
وَأَلوَانَ الشَّيَّابِ وَيَشَدُّونَ فِي الْكَلَامِ.

وَإِذْ كُرَّ أَخَاعَادِ إِذْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ بِالْأَحْقَافِ وَقَدْ خَلَتِ النُّذْرُ
 مِنْ بَيْنِ يَدِيهِ وَمِنْ خَلْفِهِ أَلَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهُ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ
 عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٢١﴾ قَالُوا أَجْئَنَا لِتَأْفِكَنَا عَنِ الْهَتِنَافِنَا
 بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٢٢﴾ قَالَ إِنَّمَا الْعِلْمُ عِنْدَ اللَّهِ
 وَأَبْلِغُكُمْ مَا أُرْسِلْتُ بِهِ وَلَكُنْتِ أَرَانِكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ ﴿٢٣﴾

«إذ أَنْذَرَ قَوْمَهُ بِالْأَحْقَافِ»: كَانُوا يَسْكُنُونَ فِي تِلَالٍ مِنَ الرَّمْلِ
 مُشَرَّفَةً عَلَى الْبَحْرِ.

٣ «وَقَدْ خَلَتِ النُّذْرُ»: الرَّسُولُ.

«مِنْ بَيْنِ يَدِيهِ وَمِنْ خَلْفِهِ»: قَبْلَ هُودٍ وَبَعْدَهُ.

٤ «أَلَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهُ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ [٢١]»
 قَالُوا أَجْئَنَا لِتَأْفِكَنَا»: تَصْرِفَنَا.

٥ «عَنِ الْهَتِنَافِنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ [٢٢]» قَالَ إِنَّمَا
 الْعِلْمُ: بِوقْتِ عَذَابِكُمْ.

٦ «عِنْدَ اللَّهِ وَأَبْلَغُكُمْ مَا أُرْسِلْتُ بِهِ وَلَكُنْتِ أَرَانِكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ [٢٣]»
 فَلَمَّا رَأَوهُ»: أَيْ مَا طَلَبُوهُ.

«عَارِضاً»: سَحَابَا، عَرَضَ فِي أَفْقِ السَّمَاءِ.

١٢ «مُسْتَقْبِلُ أَوْدِيَتِهِمْ؛ قَالُوا هَذَا عَارِضٌ مُطْرَنَابِلٌ هُوَ»: أَيْ قَالَ: هُودٌ بْلٌ

(١) لَوْ تَعْبُدُونَ غَيْرَهُ الْخَ — باقر.

(٢) بِلَائِهِ وَزَمَانِهِ — باقر.

(٣) عِبَادَةً.

(٤) جَمْعُ الْوَادِيِّ.

فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُسْتَقْبِلًا أَوْ دَيْنَهُمْ قَالُوا هَذَا عَارِضٌ مُّتَطْرَنًا
بَلْ هُوَ مَا أَسْتَعْجَلْتُمْ بِهِ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ٢٤ تُدْمِرُ كُلَّ
شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا فَأَصْبَحُوا لَا يُرَى إِلَّا مَسَكِنُهُمْ كَذَلِكَ نَجَزِي
الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ ٢٥ وَلَقَدْ مَكَنَّهُمْ فِيمَا إِنْ مَكَنَّكُمْ فِيهِ
وَجَعَلْنَا لَهُمْ سَمِعاً وَأَبْصَارًا وَأَفْئِدَةً فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ سَمْعُهُمْ
وَلَا أَبْصَرُهُمْ وَلَا أَفْئِدُهُمْ مِنْ شَيْءٍ إِذْ كَانُوا يُجْحَدُونَ

هو.

«ما أَسْتَعْجَلْتُمْ بِهِ»: من العذاب.

٣ «رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ [٢٤] تُدْمِرُ»: تهلك.

«كُلَّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا فَأَصْبَحُوا»: بعد أن جاءتهم وأهلكتهم.

«لَا يُرَى إِلَّا مَسَكِنُهُمْ كَذَلِكَ نَجَزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ [٢٥] وَلَقَدْ

٦ مَكَنَّهُمْ فِيمَا إِنْ مَكَنَّكُمْ فِيهِ»: كان بغيكم أكثر.

«وَجَعَلْنَا لَهُمْ سَمِعاً وَأَبْصَارًا وَأَفْئِدَةً فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ سَمْعُهُمْ وَلَا

أَبْصَارُهُمْ وَلَا أَفْئِدَهُمْ مِنْ شَيْءٍ ١ إِذْ كَانُوا يُجْحَدُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ ٢ وَحَاقَ ٣ بِهِمْ

٩ ما كَانُوا بِهِ يَسْتَهِزُونَ» [٢٦]: من العذاب.

(١) ليسمعوا بأسماعهم نصائحنا ومواعظنا، وليصروا بأبصارهم خلقنا وآياتنا وقدرتنا وصنعتنا
وحكمتنا، وليعلموا بأفئدتهم وتيقنوا بها بأنَّ صانع هذا العالم المتقن أنَّا هوربنا وخلقنا
ومعبدونا، فلابد لنا من أن نعرفه ونبعده — باقر.

٣ (٢) شيئاً قليلاً من عذاب الله — باقر.

(٣) ولم يستعملوا هذه القوى والأعضاء فيها خلقت لأجله، ظلموا أنفسهم بتركه، فاستحقوا العذاب
بعدله تعالى — باقر.

(٤) أحاط.

إِيَّا يَتِ اللَّهِ وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهِزُونَ ٢٦
وَلَقَدْ أَهْلَكَنَا مَا حَوْلَكُمْ مِنَ الْقُرْبَى وَصَرَفَنَا الْآيَاتِ لِعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ
فَلَوْلَا نَصَرَهُمُ الَّذِينَ أَخْذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ قُرْبَانًا إِلَهًا ٢٧
بَلْ ضَلَّوْا عَنْهُمْ وَذَلِكَ إِفْكُهُمْ وَمَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ٢٨

«ولقد أهلكنا^١ ما حولكم»: يا أهل مكة.

«من القرى وصرفنا الآيات^٢ لعلهم يرجعون [٢٧] فلو لا نصرهم^٣
الذين أخذوا من دون الله قرباناً آلهة»: هلا منعهم من الملائكة آهتهم^٤
الذين يتقربون بهم إلى الله.

«بل ضلّوا عنهم»: غابوا عن نظرهم^٥.

«وذلك»: الخذلان.

«إفکهم»: أثر صرفهم عن الحق.

«وما كانوا يفترون [٢٨] وإن صرفنا إليك نفرا من الجن»: م؛
كانوا تسعة.

«يسمعون القرآن فلما حضروه قالوا»: قال بعضهم لبعض.

«أنصتوا»: استكوا لنسمعه.^٦

(١) مرّ بعض بلاء العالم بوكالها كبا في الطوفان — باقر.

(٢) ونقلنا آياتهم وأخبارهم لهم — باقر.

(٣) من دفع العذاب.

(٤) من ش. وفي سائر النسخ: نصرهم.

(٥) ونأخذ حظنا منه.

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أعطوا أعينكم حظها من العبادة. قالوا: يا رسول الله،
وَمَا حظها؟ قال التنظر في المصحف والتفكير فيه والأعتبر عند عجائبه — من حق اليقين.

وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ كُلُّ الْقُرْءَانِ فَلَمَّا
حَضَرُوهُ قَالُوا أَنِصْتُوْا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَوْا إِلَى قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ
٢٩ قَالُوا يَقُولُونَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنزَلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى
مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَى طَرِيقٍ مُسْتَقِيمٍ
٣٠ يَقُولُونَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَاءِ امْنُوا بِهِ يَغْفِرُ لَكُمْ مِنْ
ذُنُوبِكُمْ وَيُحِرِّكُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ ٣١ وَمَنْ لَا يُحِبُّ دَاعِيَ اللَّهِ
فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِي الْأَرْضِ وَلَيْسَ لَهُ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءٌ أُولَئِكَ
فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ٣٢ أَوْلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ

«فلما قضي»: فرغ من قراءته.

«ولوا إِلَى قومهم منذرِين [٢٩] قالوا يا قومنا إِنَّا سمعنا كتاباً أُنزلا
من بعد موسى مصدقاً لما بين يديه^١ يهدي إلى الحق و إلى طريق مستقيم
[٣٠] يا قومنا أجيروا داعي الله وأمنوا به يغفر لكم من ذنوبكم»: بعضها
الذي من حاصل حق الله.

«ويحرركم^٢ من عذاب أليم [٣١] ومن لا يحب داعي الله فليس
بعجز في الأرض»: إذ لا ينجي منه مهرب.

«وليس له من دونه أولياء أولئك في ضلال مبين [٣٢] أ ولم يروا أنَّ
الله الذي خلق السموات والأرض لم يعي»: لم يتعب ولم يعجز.

(١) أي لما هو قبله من الكتب — باقر.

(٢) بسكون الراء مجزوماً في جواب الأمر كيغفر، من أجاري يجر كأقام يقم، حذف يائه بالتقاء
الساكنين — باقر.

وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَعِي بِخَلْقِهِنَّ بِقَدِيرٍ عَلَىٰ أَنْ يُحْيِي الْمَوْتَىٰ بِلَئِنِ
إِنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ **٣٣** وَيَوْمَ يُعَرَّضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ
أَلَيْسَ هَذَا إِلَى الْحَقِّ قَالُوا بَلَىٰ وَرَبَّنَا قَالَ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا
كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ **٣٤** فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ
وَلَا تَسْتَعِجِلْ لَهُمْ كَانُوكُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبِسُوهُ إِلَّا
٣٥ سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ بَلْغُ فَهَلْ يُهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ

«بِخَلْقِهِنَّ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَنْ يُحْيِي الْمَوْتَىٰ بِلَىٰ إِنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ
[٣٣] وَيَوْمَ يُعَرَّضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَلَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ قَالُوا بَلَىٰ
وَرَبَّنَا قَالَ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ [٣٤] فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو
الْعَزْمِ»: الجد.

«مِنَ الرُّسُلِ»: هُمُ الَّذِينَ جَاءُوا بِكِتَابٍ وَشَرِيعَةٍ، [هُمْ]^١ نُوحٌ وَ^٢
إِبْرَاهِيمٌ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمُحَمَّدٌ — صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَعَلِيهِمْ أَجَعِينَ۔
«وَلَا تَسْتَعِجِلْ لَهُمْ»: لِقَرِيشٍ بِالْعَذَابِ.

«كَانُوكُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبِسُوهُ إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ»:
١ استقْصَرُوا مَدَةً لِبَثِّهِمْ فِي الدُّنْيَا^٢.

«بَلْغٌ»: هَذَا الَّذِي وَعَظَمَ بِهِ كَفَايَةً.

«فَهَلْ يُهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ» [٣٥].

(١) قَبِيلٌ لَهُمْ

(٢) مِنْ جِنْجِنَ.

(٢) وَذَلِكَ لَأَنَّ الْإِنْسَانَ إِذَا وَقَعَ فِي الْبَلَاءِ، فَنَسِيَ مَا كَانَ فِيهِ مِنَ النَّعِيَاءِ وَالسَّرَّاءِ، وَهَكُذا
بِالْعَكْسِ كَمَا جَرَبَنَا مَرَارًا هَذَا — بِاقْرَأْ.

سُورَةُ الْقَاتِلِ

أيّتاه
٢٨

ترتيلها
٤٧

[وقيل : سورة القتال]^٢

ثمان وثلاثون آية وهي مدنية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ ۝ وَالَّذِينَ
أَمْنَوْا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَمْنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِنْ
رَبِّهِمْ كَفَرُوا عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَّهُمْ ۝ ذَلِكَ بِأَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا

«الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ»: أبطل الله.

«أَعْمَالَهُمْ ۝ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَىٰ
مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ كَفَرُوا عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَّهُمْ ۝ ۲»:

(١) في ثواب الاعمال عن الصادق — عليه السلام —: من قرأ سورة «الذين كفروا» لم يرتب أبداً، ولم يدخله شئ في دينه أبداً لم يتله الله بغير أبداً، ولا خوف من سلطان أبداً، ولم يزل محفوظاً من الشك والكفر أبداً حتى يموت، فإذا مات وكل الله به في قبره ألف ملك يصلون في قبره، ويكون ثواب صلاتهم له ويشيعونه حتى يوقفوه موقف الامن عند الله عزوجل و يكون في أمان الله، وأمان محمد — صلى الله عليه وآله — منه. هامش م.

(٢) من ت.

(٣) ذو وجهين — باقر.

أَتَبْعُوا الْبَاطِلَ وَأَنَّ الَّذِينَ أَمْنَوْا أَتَبْعُوا الْحَقَّ مِنْ رَبِّهِمْ كَذَلِكَ يَضْرِبُ
 اللَّهُ لِلنَّاسِ أَمْثَالَهُمْ ۝ فَإِذَا لَقِيْتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَاضْرِبُ الرِّقَابَ حَتَّىٰ
 إِذَا أَثْخَنْتُمُوهُمْ فَشَدُّوا الْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنْ أَبْعَدُوا إِمَّا فِدَاءً حَتَّىٰ تَضَعَ الْحَرْبُ
 أَوْ زَارَهَا ذَلِكَ وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَا نَصْرَ مِنْهُمْ وَلَنْ يَكُنْ لِّبْلُو بَعْضَهُمْ

[حَلْمٌ].

«ذلك بأنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَتَبْعُوا الْبَاطِلَ وَأَنَّ الَّذِينَ آمَنُوا أَتَبْعُوا
 الْحَقَّ مِنْ رَبِّهِمْ كَذَلِكَ يَضْرِبُ الرِّقَابَ حَتَّىٰ تَضَعَ الْحَرْبُ» [٣]: ع؛ في سورة محمد ٣
 آيةٌ فيها وَآيَةٌ في أعدائنا.

«فَإِذَا لَقِيْتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا»: في المحاربة.

٦ «فَاضْرِبُ الرِّقَابَ»: فاضْرِبُوا الرِّقَابَ ضربا.

«حَتَّىٰ إِذَا أَثْخَنْتُمُوهُمْ»: أَكْثَرْتُمُوهُمْ قتلهم.

«فَشَدُّوا الْوَثَاقَ»: فَأَسْرُوهُمْ واحفظوهُم.

٩ «فَإِمَّا مَنَا»: [تَمْنُونَ مَتَا].^١

«بَعْدَ وَإِمَّا فَدَاءً»: تَفْدُونَ فَدَاءً.

«حَتَّىٰ تَضَعَ الْحَرْبُ»: أَيْ أَهْلُهَا.

١٢ «أَوْ زَارَهَا»^٢: آلَاهَا الَّتِي لَا تَقْوِيمُ إِلَّا بِهَا، بَأْنَ تَنْقُضِي وَلَمْ يَبْقِ إِلَّا

مسلم [أَوْ مَسَالمٌ]^٣.

«ذَلِكَ»: الأمر ذلك.

(١) ليس في د.

(٢) ليس في د.

(٣) بقتل المسلمين — باقر.

(٤) ليس في ت.

بِعَضٍ وَالَّذِينَ قُتُلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَن يُضْلَلَ أَعْمَالَهُمْ ٤ سَيَهْدِيهِمْ
وَيُصْلِحَ بِالْهُمْ ٥ وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَفَهَا لَهُمْ ٦ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
أَمْنُوا إِنَّ نَصْرًا إِلَّا لِلَّهِ يَنْصُرُكُمْ وَيُثْبِتُ أَقْدَامَكُمْ ٧ وَالَّذِينَ كَفَرُوا

«ولو يشاء الله لانتصر منهم»: بالأستئصال^١.

«ولكن»^٢: أمركم بالقتال.

^٣ «ليلوا بعضكم ببعض»: بقتل بعض.

«وَالَّذِينَ قُتُلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَن يُضْلَلَ»: [يُضِيع] ^{٤، ٣}.

«أَعْمَالَهُمْ [٤] سَيَهْدِيهِمْ»^٥: إلى الطاعات والدرجات.

«وَيُصْلِحَ بِالْهُمْ [٥] وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَفَهَا لَهُمْ»^٦: وعدها

وادخرها.

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ نَصْرًا إِلَّا لِلَّهِ»: نتصروا دينه ورسوله.

^٧ «يُنْصُرُكُمْ»: على عدوكم.

«وَيُثْبِتُ أَقْدَامَكُمْ [٧] وَالَّذِينَ كَفَرُوا فَتَعْسَا»: قصورا^٨

(١) كما ينتصر منهم بخروج المهدى عليه السلام — باقر.

(٢) عدم الانتظار وإن.

^٩ (٣) ليس في د.

(٤) أجر.

(٥) سيوصلهم إلى الدرجات العالية في الجنة — باقر.

^٦ (٦) في الآيات السابقة وفيما يحيى في هذه السورة في قوله «مثلاً الجنة التي وعد المتقون» الآية — باقر.

(٧) الظاهر والباطن — باقر.

(٨) في الحاربة والطاعات — باقر.

(٩) من د. وفي سائر النسخ: عشرة.

فَتَعْسَاهُمْ وَأَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ ٨ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ ٩ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيُنَظِّرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ دَمَرَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلِلْكَافِرِينَ أَمْثَالُهَا ١٠ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَى لَهُمْ ١١ إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَحْرِي مِنْ تَحْنِهَا الْأَنْهَارُ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَتَمَّنُونَ وَيَا كُلُّنَا كَمَا تَأَكَلُ كُلُّ الْأَنْعَامِ ١٢ وَالنَّارُ مَثُوَّلُهُمْ ١٣ وَكَائِنٌ مِنْ قَرِيَّةٍ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِنْ قَرِيَّتِكَ

وَانْخَطَاطًا.

«هم وأضل أعمالهم [٨] ذلك بأنهم كرهوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ [٩] أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيُنَظِّرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ دَمَرَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ»؛ أهل كفهم وعدهم.

«ولِلْكَافِرِينَ أَمْثَالُهَا» [١٠]؛ من الملاك والعقاب.

«ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا»؛ [ناصرهم]^١.

«وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَى لَهُمْ [١١] إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَحْرِي مِنْ تَحْنِهَا الْأَنْهَارُ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَتَمَّنُونَ»؛^٢

يَنْتَفِعُونَ بِمَتَاعِ الدُّنْيَا.

«وَيَا كُلُّنَا كَمَا تَأَكَلُ كُلُّ الْأَنْعَامِ»؛ حريصين غافلين عن العاقبة.

«وَالنَّارُ مَثُوَّلُهُمْ [١٢] وَكَائِنٌ مِنْ قَرِيَّةٍ»؛ أهل قرية.

(١) ليس في ش.

(٢) في لذائذ الدنيا — باقر.

الَّتِي أَخْرَجْنَاكَ أَهْلَكَنَاهُمْ فَلَا نَاصِرَ لَهُمْ ١٣ أَفْنَ كَانَ عَلَى بَيْنَةٍ
 مِّنْ رَبِّهِ كَمَنْ زَيْنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ وَأَتَبْعَوْا أَهْوَاءَهُمْ ١٤ مَثَلُ الْجَنَّةِ
 الَّتِي وَعَدَ الْمُتَقْوِنَ فِيهَا أَنْهَرٌ مِّنْ مَاءٍ غَيْرِ أَسْنَ وَأَنْهَرٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ
 يَغْيِرْ طَعْمَهُ وَأَنْهَرٌ مِنْ خَمْرٌ لَذَّةٌ لِلشَّارِبِينَ وَأَنْهَرٌ مِنْ عَسَلٍ مَصْفَىٰ
 وَلَهُمْ فِيهَا مِنْ كُلِّ الشَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ
 وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ ١٥ وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ

«هي أشد قوة من قريتك التي أخرجتك أهلتناهم فلا ناصر لهم

[١٣] أفن كأن على بينة من ربها^١ كمن زين له سوء عمله واتبعوا أهواءهم

[١٤] مثل الجنة^٢: هل مثل [أهل]^٣ الجنة؟

^٤: وقرئ أمثال الجنة^٤.

«التي وعد المتقوون فيها أنهار من ماء غير آسن»: متغير.

^٥ «وأنهار من لبن لم يتغير طعمه وأنهار من خمر لذة»: [الذيدة]^٥.

«للشاربين وأنهار من عسل مصفى»: من الشمع وغيره.

«ولهم فيها من كل الشمرات ومغفرة من ربهم كمن»: كمثل من.

«هو خالد في النار^٦ وسقوا ماء حميا فقطع أمعاءهم» [١٥]: من

(١) وزين له حسن عمله — باقر.

(٢) مثل من هو خالد في الجنة — باقر.

(٣) ليس في د، ر.

(٤) من المجمع منه — هامش م.

(٥) ليس في د، ر.

(٦) قيل لهم.

حَتَّىٰ إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِكَ قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مَاذَا قَالَ إِنَّا نَفَرْنَا
أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَاتَّبَعُوا هُوَاءَهُمْ ١٦ وَالَّذِينَ
أَهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَإِنَّهُمْ تَقْوَاهُمْ ١٧ فَهُلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا
السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيهِمْ بَغْتَةً فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا فَإِنَّهُمْ إِذَا جَاءَهُمْ
ذِكْرُنَاهُمْ ١٨ فَاعْلَمُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ
وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقْلِبَكُمْ وَمُثَوِّكُمْ ١٩

فرط حرارته.

«وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حَتَّىٰ إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِكَ قَالُوا لِلَّذِينَ

أُوتُوا الْعِلْمَ»: استهزاء.

«مَاذَا قَالَ آنفًا أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَاتَّبَعُوا
أَهْوَاءَهُمْ [١٦] وَالَّذِينَ أَهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ [١٧] فَهُلْ

يَنْظُرُونَ»: ينتظرون.

«إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيهِمْ بَغْتَةً فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا»: ظهر أمارتها.

«فَإِنَّهُمْ إِذَا جَاءُهُمْ ذِكْرَاهُمْ» [١٨]: أي لا ينفعهم التذكرة إذا

جاءتهم الساعة.

«فَاعْلَمُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ»: أي إذا علمت الأمر فاثبت على

التوحيد.

«وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقْلِبَكُمْ»: في

الدنيا.

«وَمُثَوِّكُمْ» [١٩]: في العقبى.

«وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا لَوْلَا نَزَّلْتَ سُورَةً»: في أمر الجهاد.

وَيَقُولُ الَّذِينَ أَمْنَوْا لَوْلَا نُزِّلَتْ سُورَةٌ فَإِذَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ مُّحَكَّمَةٌ وَذُكِرَ فِيهَا الْقِتَالُ رَأَيْتَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرًا مَعْشِيًّا عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَأَوْلَى لَهُمْ طَاعَةٌ وَقُولٌ مَعْرُوفٌ فَإِذَا عَزَمُ الْأَمْرَ فَلَوْصَدُوا اللَّهَ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ ٢٠ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّتُمْ أَنْ تَفْسِدُوا ٢١

«إذا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ مُّحَكَّمَةٌ»: غير متشابهة.

«وَذُكِرَ فِيهَا الْقِتَالُ»: أي الأمر به.

٣ «رَأَيْتَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ»: نفاق.

«يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ»: بِلِبِنْهُمْ.

«نَظَرًا مَعْشِيًّا عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ»: من سُكُراته.

٤ «فَأَوْلَى»: فويل.

«لَهُمْ [٢٠] طَاعَةٌ وَقُولٌ مَعْرُوفٌ»: خير لهم.

«فَإِذَا عَزَمُ الْأَمْرَ»^١: جزم أمر القتال رجعوا عن قولهم.

٥ «فَلَوْصَدُوا اللَّهَ»^٢: فيما زعموا من الحرص على الجهاد.

«لَكَانَ»: الصدق.

«خَيْرًا لَهُمْ [٢١] فَهَلْ عَسَيْتُمْ»: قاربتم.

٦ «إِنْ تَوَلَّتُمْ»^٣: أمور الناس.

«عَ: وَقَرَئَ عَلَى الْمَجْهُولِ».

(١) أي إذا عزموا أمر القتال — باقر.

(٢) في عزمهم — باقر.

(٣) أعرضتم من القتال ان تفسدوا إلخ — باقر.

فِي الْأَرْضِ وَتَقْطِعُوا أَرْحَامَكُمْ ٢١ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنْهُمُ اللَّهُ
 فَأَصْمَمُهُوَ وَأَعْمَى أَبْصَارَهُمْ ٢٢ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْءَانَ
 أَمْ عَلَى قُلُوبِ أَقْفَالِهَا ٢٣ إِنَّ الَّذِينَ أَرْتَدُوا عَلَى أَدْبَرِهِمْ
 مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى لِلشَّيْطَانِ سَوْلَ لَهُمْ وَأَمْلَى
 لَهُمْ ٢٤ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا مَا نَزَّلَ
 اللَّهُ سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأَمْرِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِسْرَارَهُمْ

ن: أي إن تولاكم ظلمة اعنتموهم.

ع: وقرى أيضاً وليتم كذلك.^١

«أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم» [٢٢]: حرصا على^٢

الولادة.

«أولئك الذين لعنهم الله فأصمهم وأعمى أبصارهم [٢٣] أفلأ يتدبرون القرآن»: م: فيقضون ما عليهم من الحق.

«أم على قلوب»: قلوبهم القاسية.

«أقفالها» [٢٤]: فلا ينكشف لها أمر.

«إن الذين أرتدوا على أدبارهم»: رجعوا إلى كفرهم.

«من بعد ما تبيّن لهم الهدى الشيطان سول لهم»: سهل.

«وأملى لهم» [٢٥]: مد لهم في الأمان.^٢

«ذلك بأنهم قالوا للذين كرهوا ما نزل الله ستطيعكم في بعض

الأمر»: ع: بعض ما تأمرون به.

(١) من الجمجم منه — هامش م.

(٢) من ش. وفي سائر النسخ: الأماني.

٢٦ فَكَيْفَ إِذَا تُوْفِتُهُمُ الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ
 ٢٧ وَأَدْبَرُهُمْ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ أَتَّبَعُوا مَا أَسْخَطَ اللَّهُ
 ٢٨ وَكَرِهُوا رِضْوَانَهُ فَأَحَبَطَ أَعْمَالَهُمْ أَمْ حَسِبَ
 ٢٩ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرْضٌ أَنْ لَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ أَضْغَانَهُمْ
 ٣٠ وَلَوْنَشَاءُ لَأَرَيْنَاكُمْ فَلَعْرَفَتُهُمْ بِسِيمَاهُمْ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي
 ٣١ لَحِنِ الْقَوْلِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَالَكُمْ وَلَنْبَلُونَكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ
 الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوا أَخْبَارَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ

«وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِسْرَارَهُمْ [٢٦] فَكَيْفَ»: يَعْمَلُونَ وَيَحْتَالُونَ.

«إِذَا تُوْفِتُهُمُ الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَرُهُمْ [٢٧] ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ
 ٢٩ أَتَّبَعُوا مَا أَسْخَطَ اللَّهُ وَكَرِهُوا رِضْوَانَهُ فَأَحَبَطَ أَعْمَالَهُمْ [٢٨] أَمْ حَسِبَ
 الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرْضٌ أَنْ لَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ»: أَنْ لَنْ يَبْرُزَ لِرَسُولِهِ وَالْمُؤْمِنِينَ.

«أَضْغَانَهُمْ» [٢٩]: أَحْقَادُهُمْ.

٦ «وَلَوْنَشَاءُ لَأَرَيْنَاكُمْ»: لَعْرَفَنَا كُمْ بِأَعْيَانِهِمْ.

«فَلَعْرَفَتُهُمْ»: خَاصَّةً.

«بِسِيمَاهُمْ»: بِعَلَمَتِهِمْ.

٩ «وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ»: عَامَّةً.

«فِي لَحِنِ الْقَوْلِ»: أَنَّهُ إِلَى جَهَةٍ تَعْرِيَضٌ وَتَوْرِيَةٌ.

«وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَالَكُمْ [٣٠] وَلَنْبَلُونَكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ
 ١٢ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوا أَخْبَارَكُمْ» [٣١]: عَنْ إِيمَانِكُمْ وَمَوَالَاتِكُمُ الْمُؤْمِنِينَ فِي

(١) مَا يَرْضِيهِ.

كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَشَاقُوا الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ
 لَهُمْ أَهْدَى لَنْ يَضْرُرُوا اللَّهَ شَيْئًا وَسَيُحِيطُ أَعْمَلَهُمْ
 يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلَا تُبْطِلُوا
 أَعْمَلَكُمْ ٣٢ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ مَاتُوا
 وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ٣٤ فَلَا تَهْنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلَمِ
 وَأَنْتُمْ أَلَّا عَلَوْنَ وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَنْ يَرْكِمْ أَعْمَلَكُمْ ٣٥ إِنَّمَا

صدقها وكذبها.

ع؛ وقرئت الثلاثة بالياء.

«إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَشَاقُوا الرَّسُولَ»:

حالقوه.

«مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَهْدَى لَنْ يَضْرُرُوا اللَّهَ شَيْئًا»: بـكفرهم

وـصادهم.

«وَسَيُحِيطُ أَعْمَلَهُمْ ٣٢ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا
 الرَّسُولَ وَلَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ» ٣٢: بـترك الأطاعة.

«إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ مَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَنْ

يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ٣٤ فَلَا تَهْنُوا»: فلا تضعفوا.

«وَتَدْعُوا إِلَى السَّلَمِ»: ولا تدعوا إلى الصلح جينا وتذلا.

«وَأَنْتُمْ أَلَّا عَلَوْنَ»: الأغلبون.

«وَاللَّهُ مَعَكُمْ»: ناصركم.

«وَلَنْ يَرْكِمْ أَعْمَلَكُمْ» ٣٥: ولن يضيعها.

«إِنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعْبٌ وَهُوَ إِنْ تَؤْمِنُوا وَتَقُولُوا يُؤْتَكُمْ أَجْوَرَكُمْ»:

١٥

الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعْبٌ وَلَهُوَ إِنْ تُؤْمِنُوا وَتَنْفُقُوا يُؤْتُكُمْ أَجُورَكُمْ
وَلَا يَسْأَلُكُمْ أَمْوَالَكُمْ ٣٦ إِنْ يَسْأَلُكُمْ هُوَ فِي حِفْظِكُمْ
تَبَخْلُوا وَيُخْرِجُ أَضْغَانَكُمْ ٣٧ هَاتُمْ هَؤُلَاءِ تُدْعُونَ
لِتُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَمِنْكُمْ مَنْ يَبْخَلُ وَمَنْ يَبْخَلُ
فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَنْ نَفْسِهِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالْفَقَرَاءِ وَإِنْ
تَوْلُوا يَسْتَبَدِلُ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ ٣٨

على ذلك.

ولا يسألكم أموالكم» [٣٦]: جميعها بل يقتصر على جزء يسير.

«إن يسألكموها فيحفكم»: فيجهدكم بطلب الكل.

«تبخلوا وخرج أضغانكم» [٣٧]: ويتسرب لظهور عداوتكم.

«ها أنتم هؤلاء»: أنتم أيها المخاطبون هؤلاء الموصوفون.

«تدعون لتنفقوا في سبيل الله فمنكم من يbxل ومن يbxل فإنما

يbxل عن نفسه»: فإن نفع الإنفاق وضرر^١ الأمساك عائدان إليه.

«والله الغني وأنتم الفقراء»: فيما يأمركم به .

«وإن تولوا»: عطف على وإن تومنوا، ع: الخطاب للعرب.

«يستبدل»: يقوم مكانكم.

«قوما غيركم»: ع: رجالا من فارس.

«ثم لا يكونوا»: في التولي.

«أمثالكم» [٣٨].

(١) من د، ر. وفي سائر النسخ: ضر.

سُورَةُ الْفَتْحِ

تسع وعشرون آية وهي مدنية

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

**إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مِّنْ بَيْنِ أَيْمَانِكَ
لِيغْفِرَ لَكَ اللّٰهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ
وَمَا تَأْخَرَ وَيُتَمَّ نِعْمَتُهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَاطًا مُّسْتَقِيمًا**

«إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مِّنْ بَيْنِ أَيْمَانِكَ» [١]: يعني فتح مكة.

«لِيغْفِرَ لَكَ اللّٰهُ»: علّة المفتح من حيث أنه مسبب عن الجهاد.

«مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأْخَرَ»: يعني ذنبك عند مشركي مكة، ٢
بدعائك إلى توحيد الله قبل الهجرة وبعدها؛ فإنه لَمَّا تَمَكَّنَتْ مِنْهُمْ وَمَا
اسْتَقْصَيْتَ غَفَرُوا مَا ظَنَوْهُ مِنَ الذَّنَوبِ.

د: ما كان له ذنب وما هم بذنب ولكن الله حمله ذنب شيعته ثم ٦

غفرها له.

«وَيُتَمَّ نِعْمَتُهُ عَلَيْكَ»: بأعلاه الدين.

(١) في ثواب الاعمال عن الصادق عليه السلام: حضروا أموالكم ونساءكم وما ملكت أهاليكم
من التلف، بقراءة إِنَّا فَتَحْنَا، فإنه إذا كان ممَّ يدمن قراءتها نادى مناد يوم القيمة حتى
تسمع الخلائق: أنت من عبادي الملائكة، الحقوق بالصالحين من عبادي، واسكنوه جنات ٢
السماء واسقوه من الرحيم المختوم بزاج الكافور. منه. هامش م.

وَيَنْصُرَكَ اللَّهُ نَصْرًا عَزِيزًا ۝ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ
الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَعَ إِيمَانِهِمْ وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ
وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيًّا حَكِيمًا ۝ لِيُدْخِلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ
جَنَّاتٍ تَبَرِّى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَيُكَفِّرُ عَنْهُمْ
سَيِّئَاتِهِمْ وَكَانَ ذَلِكَ عِنْدَ اللَّهِ فَوْزًا عَظِيمًا ۝ وَيُعَذِّبُ
الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ الظَّانِينَ

«ويهديك صراطا مستقيما» [٢]: في تبليغ الرسالة.

«وينصرك الله نصرا عزيزا» [٣]: نصراً فيه عز ومنعة.

«هو الذي أنزل السكينة»^١: فسرت في البقرة.^٢

م: هو الإيمان.

«في قلوب المؤمنين ليزدادوا إيمانا مع إيمانهم ولله جنود السموات والأرض وكان الله عليها حكما [٤] ليدخل المؤمنين والمؤمنات»: فعل ما فعل ليدخل.

«جنت تجري من تحتها الأنهر خالدين فيها ويكرر عنهم سيئاتهم»:
يعطيها.

«وكان ذلك عند الله فوزا عظيما» [٥]: لأنّه غاية المطالب.

«ويعدّ المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات الظانين بالله
ظنّ السوء»: من أنه لا ينصر رسوله والمؤمنين.

(١) أمنة وطمأنينة.

هي ريح في الجنة لها وجه كوجه الإنسان.

(٢) انظر: البقرة/٢٤٨.

بِاللَّهِ طَرَكُ الْسَّوْءَ عَلَيْهِمْ دَائِرَةَ السَّوْءِ وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ
وَلَعْنَهُمْ وَأَعْدَلَهُمْ جَهَنَّمْ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ٦ وَلَلَّهِ جُنُودُ
السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ٧ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ
شَهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ٨ لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ
وَتَعْزِزُوهُ وَتُوقِرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ٩
إِنَّ الَّذِينَ يَبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يَبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ
فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَ بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ

«عليهم دائرةسوء»: يدور الملائكة والخزي.

«وغضب الله عليهم ولعنهم وأعد لهم جهنم وساعت مصيرا [٦]
ولله جنود السموات والأرض وكان الله عزيزا حكما [٧] إنما أرسلناك
شاهدنا»: على الناس.

«ومبشرنا»: على الطاعة.

٨ «ونذيرنا»: على المعصية.

«لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه»: تنصروا دينه ورسوله.

«وتوقروه»: تعظمه.

٩ «وتسبحوه بكرة وأصيلا» [٩]: غدوة وعشيا.

«إن آذن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله يد الله فوق أيديهم»: [يدك

آتي فوق أيديهم] ^١ حال المبايعة بمنزلة يد الله.

١٢ «فننكث»: نقض العهد.

(١) ليس في ر.

اللَّهُ فَسِيُّوتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ١٠ سَيَقُولُ لَكَ الْمُخْلَفُونَ
 مِنَ الْأَعْرَابِ شَغَلتَنَا أُمُوْلُنَا وَأَهْلُنَا فَاسْتَغْفِرْلَنَا يَقُولُونَ
 بِالْسِنْتِهِمْ مَا لِيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ لَكُمْ مِنْ اللَّهِ
 شَيْئًا إِنْ أَرَادْ بِكُمْ ضَرًا أَوْ أَرَادْ بِكُمْ نَفْعًا بَلْ كَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ
 خَيْرًا ١١ بَلْ ظَنَنتُمْ أَنْ لَنْ يَنْقِلِبَ الرَّسُولُ وَالْمُؤْمِنُونَ إِلَى
 أَهْلِهِمْ أَبْدَأْ وَزَيْنَ ذَلِكَ فِي قُلُوبِكُمْ وَظَنَنتُمْ ظَنَ السَّوْءِ
 وَكُنْتُمْ قَوْمًا بُورًا ١٢ وَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَإِنَّا
 أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَعِيرًا ١٣ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ

«فَإِنَّمَا يَنْكِثُ عَلَى نَفْسِهِ»: فلا يعود ضرر نكثه إلا عليه.

٣ «وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ فَسِيُّوتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا [١٠] سَيَقُولُ
 لَكَ الْمُخْلَفُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ»: هم الَّذِينَ اسْتَنْفَرُوكُمْ فِي الْحَدِيثَةِ.

«شَغَلتَنَا أُمُوْلُنَا وَأَهْلُنَا فَاسْتَغْفِرْلَنَا يَقُولُونَ بِالْسِنْتِهِمْ مَا لِيْسَ فِي
 قُلُوبِهِمْ»: تكذيب لهم في الأعتذار والأستغفار.

٦ «قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ لَكُمْ مِنْ اللَّهِ شَيْئًا»: فَمَنْ يَنْعَكِمْ مِنْ قَضَائِهِ.
 «إِنْ أَرَادْ بِكُمْ ضَرًا أَوْ أَرَادْ بِكُمْ نَفْعًا بَلْ كَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَيْرًا
 [١١] بَلْ ظَنَنتُمْ أَنْ لَنْ يَنْقِلِبَ الرَّسُولُ وَالْمُؤْمِنُونَ إِلَى أَهْلِهِمْ أَبْدَأْ وَزَيْنَ ذَلِكَ
 فِي قُلُوبِكُمْ»: فَتَمْكِنُ فِيهَا.

٩ «وَظَنَنتُمْ ظَنَ السَّوْءِ وَكُنْتُمْ قَوْمًا بُورًا» [١٢]: هَالَّكِينَ عِنْدَ اللَّهِ.
 «وَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ١ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَعِيرًا [١٣] وَلِلَّهِ
 مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ ٢ وَيَعْذِبُ مَنْ يَشَاءُ ٣ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا ٤

←

يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا
 رَّحِيمًا ١٤ سَيَقُولُ الْمُخْلَفُونَ إِذَا أَنْطَلَقْتُمْ إِلَى
 مَغَانِمٍ لِتَأْخُذُوهَا ذَرُونَا نَتَبَعُكُمْ يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا
 كَلَمَ اللَّهِ قُلْ لَنْ تَتَبَعُونَا كَذَلِكُمْ قَالَ اللَّهُ مِنْ قَبْلٍ
 فَسَيَقُولُونَ بَلْ تَحْسُدُونَا بَلْ كَانُوا لَا يَفْقَهُونَ إِلَّا قَلِيلًا ١٥

رحيمًا» [١٤]: إذ الغفران من دأبه، والتعذيب داخل تحت قضائه بالعرض.

«سيقول المخلفون إذا أنطلقتكم إلى مغانم لتأخذوها»: هي مغامن خير.

«ذرونا نتبعكم ي يريدون أن يبدلوا كلام الله»: هو وعده لأهل

الحدبية، ان يوضهم من [مغانم مكة]^١ مغامن خير.

«قل لن تتبعونا»: نفي في معنى النهي.

٦ «كذلكم قال الله من قبل»: قبل تهيئهم^٢ للخروج إلى خير.

«فسيقولون بل تحسدوننا»: أن نشارككم في الغنائم.

«بل كانوا لا يفهون إلا قليلا» [١٥] قل للمخلفين من الأعراب^٣

٩ ستدعون إلى قوم أولي بأس شديد»: هم هوازن وثقيف.

(١) فقد كفروا إلخ.

(٢) رحمته.

٣ (٣) بعلمه — باقر.

(٤) ليس في ت.

(٥) م، ج، ر: تهيئهم.

٦ (٦) وهو الذين لم يكونوا على متابعة علي ومنهاجه عليه السلام. ويدل على ذلك ما روي في الكافي عن إسحاق بن عمارة قال: أبو عبد الله عليه السلام: نحن بنو هاشم وشيعتنا العرب وسائر الناس الأعراب.

قُلْ لِلْمُخَلَّفِينَ مِنَ الْأَعْرَابِ سَتُدْعَوْنَ إِلَى قَوْمٍ أُولَى بِأَسِ شَدِيدٍ
 تُقْاتِلُونَهُمْ أَوْ يُسْلِمُونَ فَإِنْ تُطِيعُوا يُؤْتِكُمُ اللَّهُ أَجْرًا حَسَنًا
 وَإِنْ تَتَوَلُوا كَمَا تَوَلَّتُمْ مِنْ قَبْلٍ يُعَذِّبُكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ۖ ۚ لَيْسَ
 عَلَى الْأَعْمَى حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرْجٌ
 وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلُهُ جَنَّتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ
 وَمَنْ يَتَوَلَّ يُعَذِّبُهُ عَذَابًا أَلِيمًا ۖ ۚ لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ
 الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يَبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ
 فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتَحًا قَرِيبًا ۖ ۚ وَمَغَانِمَ

«تقاتلونهم أو يسلمون»: أي يكون أحد الأمراء.

«فإن طيعوا يؤتكم الله أجرا حسنا»: في الدارين.

«وإن تتولوا كما توليت من قبل»: عن الحديبية.

«يعذبكم عذابا أليما [١٦] ليس على الأعمى حرج»: في

التخلف.

٦ «ولا على الأعرج حرج ولا على المريض حرج ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تحتها أنهار ومن يتول يعذبه عذابا أليما [١٧] لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايرونك تحت الشجرة»: أن لا يخالفوك في شيء.

٩ «علم ما في قلوبهم فأنزل السكينة عليهم وأثابهم فتحا قربا»

(١) هذه التعلوة — باقر.

كَثِيرَةً يَأْخُذُونَهَا وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ١٩ وَعَدَكُمُ اللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا فَعَجَلَ لَكُمْ هَذِهِ وَكَفَ أَيْدِي النَّاسِ عَنْكُمْ وَلَتَكُونَ إِيمَانَ الْمُؤْمِنِينَ وَيَهْدِيَكُمْ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا ٢٠ وَآخَرَى لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْهَا قَدْ أَحَاطَ اللَّهُ بِهَا

[١٨] : فتح خير بعد أنصرافهم من الحديبية.

«ومغانم كثيرة يأخذونها»: يعني مغانم خير.

«وكان الله عزيزا حكما [١٩] وعدكم الله مغانم كثيرة تأخذونها»:

[هي ما] يفيئ على المؤمنين إلى يوم القيمة.

«فعجل لكم هذه»: مغانم خير.

«وكف أيدي الناس»: أهل خير وحلفائهم.

«عنكم ولتكون» [٣]: [الغنية] والهزيمة.

«آية للمؤمنين ويهديكم صراطا مستقىما» [٢٠]: هو التوكل على

الله.

«وآخرى»: مغانم أخرى.

«لم تقدروا عليها» [٧]: [بعد] ^.

(١) ليس في م.

(٢) لتنتفعوا بها.

(٣) تلك الغنائم — باقر.

(٤) ليس في د.

(٥) في صدق وعد الله.

(٦) هو التوجه إلى الكعبة في الصلاة — باقر.

(٧) على أخذها — باقر.

(٨) ليس في د.

وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا ﴿٢١﴾ وَلَوْ قَاتَلَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا
لَوْلَا الْأَدْبَرَ تُمْ لَا يَجِدُونَكُمْ وَلَيَا وَلَا نَصِيرًا ﴿٢٢﴾ سُنَّةَ
الَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةَ اللَّهِ تَبْدِيلًا
وَهُوَ الَّذِي كَفَ أَيْدِيهِمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيْكُمْ عَنْهُمْ بَطَنِ مَكَّةَ مِنْ

«قد أحاط الله بها^١ وكان الله على كل شيء قادرًا | ٢١ | ولو
قاتلكم الذين كفروا»: من أهل مكة ولم يصالحوا.

«لَوْلَا الْأَدْبَرَ تُمْ لَا يَجِدُونَكُمْ وَلَيَا وَلَا نَصِيرًا | ٢٢ |^٢ سُنَّةَ اللَّهِ الَّتِي قد
خلت من قبل»: سن الله^٣ غلبة أربابه سنة قديمة فيمن مضى من الأمم.^٤

«وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةَ اللَّهِ تَبْدِيلًا | ٢٣ |^٥ وَهُوَ الَّذِي كَفَ أَيْدِيهِمْ»: أيدي
كفار مكة.^٦

١ «عنكم وأيديكم عنهم»: ع: بما أوقع^٧ من الصلح.^٨

(١) بينها لكم.

(٢) يغනيم.

(٣) يعيثهم.

(٤) هلاك أعدائه والمكذبين لأنبيائه — باقر.

(٥) أكثر الأنبياء قتلوا وبعضاً منهم نفوا — باقر.

فكيف بملتهم صارت سنة — باقر.

(٦) تبديلاً.

(٧) ج: وقع.

(٨) ثم مع وقوع الصلح بينهم، أرادا المشركون بطر الأيدي عليهم لما رأوا ضعفهم، والثانية مع
١ أصحابه مشغولون بالطواف طواف القديم. فأمر النبي صلى الله عليه وآله أصحابه في الطواف
بعمل الرمل ليبيّن للمشركين قوّة رجاله وقدرة أصحابه، وأنهم في سيرهم الآن كالغزلان، كما
كان، فيرهبوا بهم ويخافوهم. وهذا كله من الله سبحانه — عز شأنه — كما أخبر بذلك فيما يأتي
١٢ بقوله «إذ جعل الذين كفروا» الآية — باقر.

بَعْدَ أَنْ أَظْفَرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا ٢٤ هُمُ
الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَاهْدَى
مَعْكُوفًا أَنْ يَبْلُغَ مَحْلَهُ وَلَوْلَا رِجَالٌ مُؤْمِنُونَ وَنِسَاءٌ مُؤْمِنَاتٍ
لَمْ تَعْلَمُوهُمْ أَنْ تَطْوُهُمْ فَتَصِيبُكُمْ مِنْهُمْ مَعْرَةٌ بِغَيْرِ عِلْمٍ
لِيُدْخِلَ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ مَنِ يَشَاءُ لَوْتَزَيلُوا لَعْذَبَنَا الَّذِينَ

«بِطْنَ مَكَّةَ»: في داخلها.

«من بعد أن أظفركم عليهم وكان الله بما تعملون ^١ بصيرا [٢٤] هم
الذين كفروا وصدوكم عن المسجد الحرام والهدي»: وصدوا ما يهدى إلى ^٢
مكة.

«معكوفاً أن يبلغ محله»: محبوساً عن أن يبلغ منحره، ^٣ ^٤: كان
صادهم في عام الحديبية قبل الفتح بستة.

«ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات»: ^٥ يعني بمكة.

«لم تعلموهم»: لم تعرفوه بأعيانهم.

«أن تطوهم»: تهلكوهم.

«فتصيبكم منهم»: من جهنهم.

«معرفة»: مكروه من الذمة والكافرة والتعير وغيرها.

«بغير علم»: جاهلين بهم.

^٤: يعني لو لا كراهة ذلك لما أذن لكم في الصلح.

«ليدخل الله»: كان ذلك ليدخل.

«في رحمة»: توفيقه لزيادة الخير أو الإسلام.

(١) في طوافكم في الرمل — باقر.

كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿٢٥﴾ إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا
فِي قُلُوبِهِمْ الْحَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ
عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْزَّمْهُمْ كَلِمَةً الْقَوَى
وَكَانُوا أَحَقُّ بِهَا وَأَهْلَهَا وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴿٢٦﴾
لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولُهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ

«من يشاء»: منهم.

«لو تزيلوا»: ع: لو تميّز بعضهم من بعض.

٢ «لعدنا آل الدين كفروا منهم عذاباً أليماً» [٢٥]: بالقتل والسيء.

٣ «إذ جعل آل الدين كفروا في قلوبهم الحمية»: الآفة في عام

الحادية ^٢.

٦ «حمية الجاهلية»: آل التي تمنع عن قبول الحق.

«فأنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين»: فتحملوا حميّتهم.

٩ «وألزمهم كلمة التقوى»: ع: كلمة التوحيد.

٩ «وكانوا أحق بها»: بتلك الكلمة.

«وأهلها»: والمستأهل لها.

١٢ «وكان الله بكل شيء علينا» [٢٦] لقد صدق الله رسوله الرؤيا:

صدقه فيرؤياه.

(١) وقال الصادق عليه السلام، أي: لو افترقت الذرية عنهم وخرجت من أصلابهم لعدناهم بسيف علي عليه السلام.

٢ أقول: هذا سبب من أسباب تقاعده — عليه السلام — عن طلب حقه. وله أسباب آخر

مذكورة في موضعها — باقر.

(٢) الفتح في الطواف كما مر — باقر.

الْحَرَامِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ أَمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ
لَا تَخَافُونَ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا فَجَعَلَ مِنْ دُونِ ذَلِكَ
فَتَحَاقِرِيبًا ٢٧ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ
الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا ٢٨

«بالحق»: متلبسا به، فان ما رأاه كائن لا محالة.

«لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله آمنين ملقي رؤوسكم

^٣ ومقصرين»^١: يخلق بعضهم ^٢، ويقصر آخرون.

«لتخافون»: بعد ذلك.

ع: انه لما رأى ذلك في المنام، وخرج مع أصحابه للحج، منعتهم
قرىش بالحدبية، فرجعوا إلى المدينة وفتح الله على يديه مكة في عام قابل.

«فعلم»: من الحكمة في تأخير ذلك.

«ما لم تعلموا فجعل من دون ذلك فتحا قريبا» [٢٧]: وهو فتح

^٤ خير قبل فتح مكة.

«هو الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ

كُلِّهِ»: مر في التوبة ^٣.

(١) قال كثير من المفسرين: ان الله سبحانه أرى نبيه في المنام قبل ان يخرج إلى الحديبية ان المسلمين دخلوا المسجد الحرام. فأخبر بذلك أصحابه، ففرحوا وحسبوا انهم يدخلون مكة في عامهم ذلك. فلما انصروا ولم يدخلوا مكة، قال المنافقون: ما حلقنا ولا قصرنا ولا دخلنا المسجد الحرام. فأنزل الله هذه الآية، وأخبر انه أرى رسوله الصدق في منامه وانهم يدخلون في العام المقبل انشاء الله آمنين من العدو— من شرح الاحتجاج.

(٢) من د، ر. وفي سائر النسخ: بعض.

(٣) انظر: التوبة/ ٣٣.

مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشَدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحْمَاءُ بَيْنَهُمْ
 تَرَاهُمْ رُكَّعًا سَجَدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرَضِوْنَا سِيمَا هُمْ
 فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أثْرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثْلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثْلُهُمْ
 فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطَاعَهُ فَعَازَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى
 عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزَّرَاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارُ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ

«وكفى بالله شهيدا [٢٨] محمد رسول الله والذين معه أشداء»:

غلاظ.

^٣ «على الكفار رحماء بينهم»: متعاطفون [فيما]^١ بينهم.

«تراهم ركعوا سجدا»: لأنشغالهم بالصلوة في أكثر الأوقات.

«يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم في وجوههم من أثر

^٦ السجود»: م؛ هو السهر في الصلاة.

«ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الإنجيل»: ^٤ صفة محمد

وأصحابه المذكورة فيها.

^٩ «كزرع»: يعني أن قيام محمد – صلى الله عليه وآلـهـ – بالأمر وحده،

ثم تقويته بأصحابه كطاقة من الزرع.

«أخرج شطاعه»: فرخه.

^{١٢} «فآزاره»: قواه.

«فاستغلظ»: غلظ.

«فاستوى على سوق»: فاستقام على قصبه.

^{١٥} «يعجب الزراع»: بزكائه واستحكامه.

(١) ليس في ر.

﴿٦١﴾ إِنَّمَا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا

«ليغيط»: فعل ذلك بمحمد وأصحابه ليغيط.

«بِهِمُ الْكُفَّارُ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً

وَأَجْرًا عَظِيمًا» [٢٩].

سُورَةُ الْحَجَرَاتِ ١٨

ثمانية عشر آية وهي مدنية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْدِمُوا بَيْنَ يَدِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنْقُوْهُمْ
 إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلَيْهِمْ ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ

«يا أيها آلّذين آمنوا لا تقدموه بين يدي الله ورسوله»: لا تقطعوا
أمراً قبل أن يحكما به.

٢: لا تقدموا في المشي ٣٢ .

«وَأَنْقُوْهُمْ»: في التقديم.

«إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلَيْهِمْ [١] يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ
فوق صوت النبي»: لا تجاوزوها عن صوته.

(١) في ثواب الاعمال عن الصادق عليه السلام: من قرأ سورة الحجرات في كل ليلة أو في كل يوم
كان من زوار محمد صلى الله عليه وآله. منه. هامش م.

(٢) فيكون ذكر الله لتعظيم الرسول منه — هامش م.

(٣) رعاية للأدب والآيات الآتية تعضد التفسير الثاني — باقر.

لأنّ غرضه سبحانه فيها ذكر آداب السلوك مع النبي في المشي والجلوس والتكلم
وغيرها. فعلى هذا ذكر يدي الله، للأشعار بان التقدم على النبي، بمنزلة التقدم على الله —
باقر.

فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ
لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ۝ إِنَّ الَّذِينَ
يَغْضِبُونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أَوْ لِئَلَّا كُلَّ الَّذِينَ آمْتَحَنَ اللَّهُ
قُلُوبُهُمْ لِلتَّقْوَىٰ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ ۝ إِنَّ الَّذِينَ
يُنَادَوْنَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجَّةِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ۝
وَلَوْ أَنَّهُمْ صَابِرُوْا حَتَّىٰ تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ

«ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض»: ولا تبلغوا به الجهر

الدائر بينكم. ۴: لاتخاطبوه باسمه.

۳

ع؛ لاتخاطبوه باسمه.

«أن»: كراهة أن.

«تحبط أعمالكم وأنتم لا تشعرون» [٢]: أنها محبطه.

۶

«إنَّ الَّذِينَ يَغْضِبُونَ أَصْوَاتَهُمْ»: يغضبونها.

«عند رسول الله»: رعاية للأدب.

«أولئك الَّذِينَ آمْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَىٰ»: اختبرها خالصة

۹

للتقوى.

«لهم مغفرة وأجر عظيم [٣] إنَّ الَّذِينَ يُنَادَوْنَكَ مِنْ وَرَاءِ
الْحُجَّةِ»: من خارجها؛ والمراد حجرات نسائه.

«أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ [٤] وَلَوْ أَنَّهُمْ صَابِرُوْا حَتَّىٰ تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ»: ۱۲

لأجلهم.

«لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ [٥] يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ

(١) الصبر.

رَّحِيمٌ ۝ يَأْتِيهَا الَّذِينَ أَمْنَوْا إِنْ جَاءَ كُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا
 ۝ أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَلَةٍ فَتُصِيبُهُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَدِمِينَ ۝
 وَاعْلَمُوا أَنَّ فِيهِمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوْيَطِيعُوكُمْ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَمْرِ لَعِنْتُمْ
 وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرِهَ إِلَيْكُمْ
 ۝ الْكُفْرُ وَالْفُسُوقُ وَالْعَصْيَانُ أُولَئِكَ هُمُ الرَّاسِدُونَ ۝

جاءكم فاسق بنباً فتبينوا»: فتعرفوا وتفحصوا.

ع: وقرئ بالثاء المثلثة والباء الموحدة.

ن: أي فتوقفوا حتى يتبيّن الحال.

«أن تصيبوا»: كراهة أصابتكم.

«قوماً بجهالة»: جاهلين بحالهم.

«فتتصبّحوا على ما فعلمتم نادمين» [٦] واعلموا أن فيكم رسول الله ۶
 لو يطيعكم في كثير من الأمر لعنتكم»: هل لكم.

«ولكنَّ اللَّهَ حَبَّ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ ۝ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرِهَ إِلَيْكُمْ

الْكُفْرُ ۝ وَالْفُسُوقُ»: [م: الكذب] ۳.

«والعصيان أولئك»: الذين فعل الله بهم ذلك.

«هم الرَّاشِدُونَ» [٧]: الذين أصابوا الطريق السوي.

«فضلاً منَ اللَّهِ وَنِعْمَةٌ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ» [٨] وإن طائفتان من ۱۲

(١) يعني علياً عليه السلام أي جعل علياً محبوباً إليكم، لكونه محبوباً عند الله وعند رسوله، وذلك بغير إرادة أن عدد الإيمان موافق لعدد حب آل محمد — باقر.

(٢) أراد من الثلاثة، الثلاثة المعهودة [عنهم الله]. — باقر.

(٣) ليس في ت.

فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَنِعْمَةً وَاللَّهُ عَلِيْمٌ حَكِيمٌ ٨ وَإِنْ طَأْيْفَانِ
مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَفْتَلُوا فَأَصْلِحُو بَيْنَهُمَا إِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا
عَلَى الْآخَرِ فَقَاتَلُوا أَلَّا تَبْغِيَ حَتَّى تَفَئِي إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فَاءَتْ
فَأَصْلِحُو بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ
إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُو بَيْنَ أَخْوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ ٩
لَعَلَّكُمْ تَرْحَمُونَ ١٠ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرُ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ

المؤمنين أقتتلوا»: تقاتلوا.

«فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا إِنْ بَغَتْ»: [تعدت] ^١.

«إِحْدَاهُمَا عَلَى الْآخَرِ فَقَاتَلُوا أَلَّا تَبْغِيَ حَتَّى تَفَئِي إِلَى أَمْرِ ٢
اللَّهِ»: [ترجع إلى ما أمر به] ^٢.

«فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا»: واعدلوا في كل الأمور.

٦ «إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ [٩] إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ»: لاب وام، لأنَّ

الله خلقهم من طينة الجنان، وأجرى في صورهم من ريح الجنة.

٧ «فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخْوَيْكُمْ»: ^٣ إذا تنازعوا.

«وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَرْحَمُونَ [١٠] يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرُ قَوْمٌ ٤

من قوم عسى أن يكونوا خيراً»: عند الله.

١٢ «مِنْهُمْ وَلَا نَسَاءَ مِنْ نَسَاءِ عَسَى أَنْ يَكُنْ خَيْرًا مِنْهُنَّ»: أي لا يستحرر

(١) ليس في د.

(٢) ليس في د.

(٣) رجال.

عَسَى أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا إِنْسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَى أَن يَكُنْ خَيْرًا
مِنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنْبِزُوا بِالْأَلْقَبِ بِئْسَ الْأَسْمُ
الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَمْ يَتَبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ١١
يَتَأْيَهَا الَّذِينَ أَمْنَوْا أَجْتَبَوْا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ
وَلَا تَحْسُسُوا وَلَا يَغْتَبَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا أَيْحُبُّ أَحَدُكُمْ أَن

بعض المؤمنين والمؤمنات ببعضها.

«ولا تلمزوا أنفسكم»: ولا يعب^١ بعضكم ببعض.

٣ «ولا تنازروا بالألقاب»: ولا يدعو بعضكم ببعضًا بلقب السوء.

«بئس الاسم»: الذكر المرتفع للمؤمنين.

«الفسوق»: أن يذكروا به.

٦ «بعد الإيمان»: بعد دخولهم فيه.

«ومن^٢ لم يتب فأولئك هم الظالمون [١١] يا أيها آل الدين آمنوا
أجتنبوا كثيراً من الظن»: السوء.

٩ «إن بعضاً من الظن إثم ولا تحسسوها»: [ولا تبحثوا]^٣ عن معایب

المؤمنين.

١٢ «ولا يغتب بعضكم ببعضًا»: م: بأن تقول لأخيك في دينه ما لم
يفعله^٤ وثبت عليه أمراً قد ستره الله عليه لم يقم عليه فيه حداً.

(١) ر، ت: لا يعيّب.

(٢) فعل متى أمر بكفه عنه ولم الخ.

(٣) ليس في د، ر.

(٤) م، ت، ش، ج: ما لم يفعل.

يَا كُلَّ لَحْمٍ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَأَنْقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَابٌ
 رَّحِيمٌ ١٢ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِّنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ
 شُعُوبًا وَقَبَائِيلَ لِتَعَارِفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَنْقَذْنَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ
 عَلِيمٌ خَيْرٌ ١٣ قَالَتِ الْأَعْرَابُ إِمَّا نَاقُولَ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ
 قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْأَيْمَنَ فِي قُلُوبِكُمْ وَإِنْ تُطِيعُوا اللَّهَ

«أَيَّتَبْ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلْ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا»: يعني إِنْ غَيْبَتِهِ كَأَكْلِ

لَحْمِهِ مَيْتًا.

٣ «فَكَرِهْتُمُوهُ»: يعني ^١ إِنْ عَرَضَ ذَلِكَ فَقَدْ كَرِهْتُمُوهُ ^٢.

«وَأَنْقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَابٌ رَّحِيمٌ [١٢] يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ

مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى»: مِنْ آدَمَ وَحْوَاءَ.

٤ «وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِيلَ»: ^٤ عَجَماً وَعَرَباً.

«لِتَعَارِفُوا»: لَا لِتَفَارِخُوا بِالآباءِ وَالقبائلِ.

٥ «إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتَقَاكُمْ ^٥ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَيْرٌ [١٣] قَالَتِ

الْأَعْرَابُ إِمَّا نَاقُولَ لَمْ تُؤْمِنُوا»: ^٦ إِذَا الإِيمَانُ تَصْدِيقٌ مَعَ ثَقَةٍ وَطَمَأنِيَّةِ قَلْبٍ،

وَلَمْ يَحْصُلْ لَكُمْ .

(١) م، ت، ش، ج: أَيِّ.

(٢) فَكَيْفَ لَا تَكْرِهُوا غَيْبَتِهِ — باقر.

٣ (٣) يَحْبُّ التَّوْبَةَ عَنِ الذَّنْبِ وَالرَّحْمَةَ عَلَى الْأَخْوَانَ — باقر.

٤ (٤) يَعْرُفُ بَعْضَكُمْ بَعْضًا وَتَوَانُسُوا وَتَوَافَرُوا — باقر.

٥ (٥) أَشَدُّكُمْ تَقْوَاهُ وَصَلْقاً وَقَيْةً — باقر.

٦ (٦) أَيِّ قَلْ لَا تَقُولُوا آمِنًا — باقر.

وَرَسُولُهُ لَا يَلْتَكُم مِّنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَّحِيمٌ ١٤
 إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا
 وَجَاهُدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ
 الصَّادِقُونَ ١٥ قُلْ أَتَعْلَمُونَ اللَّهُ بِدِينِكُمْ وَاللَّهُ
 يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ
 يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ١٦
 يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ
 يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ١٧ إِنَّ اللَّهَ
 يَعْلَمُ عَلَيْكُمْ أَنَّ هَذَا كُمْ لِلإِيمَانِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ

«ولكن قولوا أسلمنا»: (ع) إذ الإسلام هو الأنقياد وأظهار الشهادة.

«ولما يدخل الإيمان في قلوبكم»: توقيت لقولوا.

«وإن تعطعوا الله ورسوله لا يلتكم من أعمالكم»: لا ينقصكم من

أجورها.

«شيئاً إن الله غفور رحيم [١٤] إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله
 ورسوله ثم لم يرتباوا^١ وجاحدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله أولئك هم
 الصادقون» [١٥]: في أدباء الإيمان.

«قل أتعلمون الله بدينكم»: أخبرونه به بقولكم آمننا.

«والله يعلم ما في السموات وما في الأرض والله بكل شيء عالم» [١٦]

[١٦] يَعْلَمُ عَلَيْكُمْ أَنَّ أَسْلَمُوا قَلْ لَا تَمْتَنُوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُمْ: بإسلامكم^٢.

«بل الله يعْلَمُ عَلَيْكُمْ أَنَّ هَذَا كُمْ لِلإِيمَانِ»: على ما زعمتم، مع أنَّ

(١) لم يشكوا.

(٢) ليس في ج.

يَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ
١٨

الهدایة لا تستلزم الاٰهتاء.

«إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ | ١٧ | إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ
وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ» | ١٨ | .

سُورَةُ الْقَصَّةِ

خس و الأربعون آية وهي مكية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قَوْمٌ وَالْقُرْءَانُ الْمَجِيدُ
١ بَلْ عَجَبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ
فَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا شَيْءٌ عَجِيبٌ
٢ أَئِذَا مِنْتَنَا وَكَانَ رَاباً ذَلِكَ

«ق والقرآن المجيد» [١]:ى: هو قسم.

٤: ق جبل محيط بالدنيا من زمرد أحضر، فحضره السماء من ذلك الجبل، وبه يمسك الله الأرض أن تميد بأهلها.

٥: «بل عجبوا»: يعني قريشا.

«أن جاءهم منذر منهم فقال الكافرون هذا شيء عجيب [٢] أئدا متنا»^٦: أترجع إذا متنا؟

«وكنا^٣ تراباً ذلك رجع بعيد [٣]^٤ قد علمنا ما نقص الأرض»:

(١) في ثواب الاعمال عن الباقي عليه السلام—: من أدمي في فرائضه ونواقله سورة ق، وسع الله عليه رزقه وأعطاه كتابه بيميته، وحاسبه حساباً يسيرأً منه. هامش م.

(٢) نقبل ما يقول أو الخ.

(٣) وصرنا.

(٤) نرجع.

رجُعٌ بَعِيدٌ ۚ قَدْ عِلِّمْنَا مَا نَقْصُ الْأَرْضِ مِنْهُمْ وَعِنْدَنَا كِتَابٌ
 حَفِيظٌ ۖ بَلْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لِمَا جَاءَهُمْ فَهُمْ فِي أَمْرٍ مَرِيجٍ
 أَفَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَاهَا
 وَمَا هَا مِنْ فُرُوجٍ ۖ وَالْأَرْضَ مَدَّنَاهَا وَالْقِينَا فِيهَا رَوَاسِيٌّ
 وَأَنْبَتَنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ ۗ

ما تَأْكُل.

«مِنْهُمْ»: من حومتهم.

«وعندنا كتاب حفيظ [٤] بل كذبوا بالحق لما جاءهم فهم في ۲
 أمر مريج» [٥]: مضطرب فيقولون تارة شاعر وتارة ساحر وتارة كاهن.
 «أفلم ينظروا»: حين كفروا بالبعث.

٦ «إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا»: رفعناها بلا عمد.^١
 «وَزَيَّنَاهَا»: بالنجوم.

«وَمَا هَا مِنْ فُرُوجٍ» [٦]: فوق.
 «وَالْأَرْضَ مَدَّنَاهَا وَالْقِينَا فِيهَا رَوَاسِيٌّ ۖ وَأَنْبَتَنَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ ۖ
 بَهِيجٍ [٧] تَبَصِّرَةٌ ۖ وَذُكْرٌ لِكُلِّ عَبْدٍ مُنْبِبٍ [٨] ۖ وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً
 مَبَارِكًا»: نفاعاً.

←
 (٥) عن العقول والقبول.

(١) ترونها — باقر.

(٢) جبالاً ثوابت.

(٣) فعل هذا تبصرة إلخ.

(٤) راجع إلى التفكير والتذكرة والتبصر، فيعرف أن من فعل هذا، قادر على أن يحيي الموتى — باقر.

مُنِيبٌ ٨ وَنَزَّلَنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُّبَرَّكًا فَأَنْبَتَنَا بِهِ جَنَّاتٍ
 وَحَبَّ الْحَصِيدِ ٩ وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لَّهَا طَلْعٌ نَّضِيدُ
 رِزْقًا لِّلْعِبَادِ وَأَحْيَنَا بِهِ بَلْدَةً مَيْتَانًا كَذَلِكَ الْخُرُوجُ ١١ كَذَبَتْ
 قَبْلَهُمْ قَوْمٌ نُوحٌ وَأَصْحَابُ الرَّسُّ وَثَمُودٌ ١٢ وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ وَإِخْوَانُ
 لُوطٍ ١٣ وَأَصْحَابُ الْأَيْكَةِ وَقَوْمٌ تَبَعَ كُلُّ كَذَبَ الرَّسُّلَ فَقَرَّ وَعِيدٌ

«فَأَنْبَتَنَا بِهِ جَنَّاتٍ»: أشجاراً وأثماراً.

«وَحَبَّ الْحَصِيدِ» [٩]: وَحْبُ الزَّرْعِ الَّذِي مِنْ شَانِهِ أَنْ يُحْصَدُ.

٣ «وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ»: طوايا.

«لَهَا طَلْعٌ نَّضِيدُ» [١٠]: بَعْضُهُ فَوْقَ بَعْضٍ.

«رِزْقًا لِّلْعِبَادِ وَأَحْيَنَا بِهِ»: بِذَلِكِ الْمَاءِ.

٤ «بَلْدَةً مَيْتَانًا»: أَرْضًا جَذْبَةً لِأَنْمَاءِ فِيهَا.

«كَذَلِكَ الْخُرُوجُ» [١١]: مِنَ الْقَبُورِ.

«كَذَبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمٌ نُوحٌ وَأَصْحَابُ الرَّسُّ»: مَرَّ فِي الْفُرْقَانِ^١.

٥ «وَثَمُودٌ [١٢] وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ وَإِخْوَانُ لُوطٍ» [١٣]: وَاصْحَابُهُ.

«وَأَصْحَابُ الْأَيْكَةِ»: مَرَّ فِي الْحَجَرِ^٢.

«وَقَوْمٌ تَبَعَ»: مَرَّ فِي الدَّخَانِ^٤.

٦ ١٢ «كُلُّ كَذَبَ الرَّسُّلَ فَقَرَّ»: وَجْبٌ.

(١) انظر: الْفُرْقَان/٣٨.

(٢) في الْقَبِيلَةِ.

(٣) انظر: الْحَجَر/٧٨.

(٤) انظر: الدَّخَان/٣٧.

﴿١٤﴾ أَفَعَيْنَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ بَلْ هُمْ فِي لَبَسٍ مِّنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ ﴿١٥﴾
 وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَنَ وَنَعْلَمُ مَا تُوسُّسُ بِهِ نَفْسُهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ
 مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ ﴿١٦﴾ إِذَا يَلْقَى الْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَاءِ قِيَدٌ

«وعيد» [١٤]: عذابي.

«أفعينا^١ بالخلق الأول»: أفعجزنا عن الأبداء^٢ حتى نعجز عن
 الأعادة.^٣

«بل هم في لبس»^٤: شك.

«من خلق جديد» [١٥]^٤: هو البعث، فغفلوا عن أنَّ من قدر على
 الأنساء كان على الأعادة أقدر.

«ولقد خلقنا الإنسان ونعلم ما توسوس»: تحدث.

«به نفسه»^٥: وهو ما يخطر بالبال.

«ونحن أقرب إليه من حبل الوريد» [١٦]: عرق العنق، وهو مثل
 في التقارب.

«إذ يتلقى المتقىان»^٦: يحفظ ويكتب الحفيظان ما يتلفظ به.

(١) أي تعينا — باقر.

(٢) أو عن خلق الأرواح التي تسمى بالنفوس الناطقة، التي هي الإنسان في الحقيقة عند أهل
 الحقيقة — باقر.

(٣) لباس.

(٤) هو خلق الأجسام في المرآة الثانية، كما في قوله «خلقناكم ثم صورناكم» [الاعراف/١١] —
 باقر.

(٥) الأمارة بالسوء — باقر.

(٦) التقس الناطقة والأمارة — باقر.

١٧ مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَيْدٌ^{١٨} وَجَاءَتْ سَكْرَةُ
الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحْيِدُ^{١٩} وَنَفْخَةٌ فِي الصُّورِ ذَلِكَ
يَوْمُ الْوَعِيدِ^{٢٠} وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَاقِقٌ وَشَهِيدٌ^{٢١} لَقَدْ

(عن اليين وعن الشمال ^١ قعيد) [١٧]: ع: على احدى اذني قلبها
شيطان، يأمره بالمعاصي وعلى الأخرى ملك يزجره عنها.

٣ «ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب»: ملك يرقب عمله.

«عيدي» [١٨]: معد حاضر.

«وجاءت سكرة الموت»: شدة.

٤ «بالحق»: حقيقة.

٥ «وَقَرِئَ وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْحَقَّ بِالْمَوْتِ^٢.

«ذلك»: أي الموت.

٦ «ما كنت منه تحيد» [١٩]: تميل وتفرّ.

«ونفخ في الصور»: يعني نفحة البعث.

٧ «ذلك يوم الوعيد» [٢٠]^٣: يوم تتحقق فيه الوعيد.

٨ «وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد» [٢١]: د: سائق يسوقها

٩ إلى محشرها، وشاهد يشهد [عليها]^٤ بعملها.^٥

١٠ «لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك»: ما

(١) احدهما أصحاب اليين، وهي التاطفة والأخرى أصحاب الشمال، وهي الأمارة— باقر.

١١ (٢) من المجمع منه — هامش م.

١٢ (٣) أي الموعود — باقر.

١٣ (٤) من ر. وفي م: الوعيد فيه.

١٤ (٥) ليس في د.

١٥ (٦) قيل له.

كُنْتَ فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَذَا فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَ كَفَرِكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ^١
 ٢٦ وَقَالَ قَرِينُهُ هَذَا مَا لَدَىٰ عَيْدُ^٢ ٢٣ أَلْقِيَافِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَارٍ
 عَنِيدٌ^٣ ٢٤ مَنَاعَ لِلْخَيْرِ مُعْتَدِلُ مُرِيبٌ^٤ ٢٥ أَلَّذِي جَعَلَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا
 إِلَّا خَرَفَ أَلْقِيَاهُ فِي الْعَذَابِ الشَّدِيدِ^٥ ٢٦ قَالَ قَرِينُهُ رَبَّنَا مَا أَطْغَيْتُهُ
 وَلَكِنَّ كَانَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ^٦ ٢٧ قَالَ لَا تَخْصِمُوا لَدَىٰ وَقَدْ قَدَّمْتُ

حجبك^١ عن^٢ أمور معادك.

«فبصرك اليوم حديد» [٢٢]: نافذ لزوال المانع للابصار.

^٣

«وقال قرينه»: الملك الشهيد عليه.

«هذا ما لدى عتيد» [٢٣] ألقيا في جهنم كل كفار عنيد» [٢٤]:

خطاب من الله للسائق والشهيد.

^٤

محاطبة محمد وعليه — عليها الصلاة والسلام —.

«مناع للخير»: للمال من^٣ حقوقه.

«معتد مريب» [٢٥]: شاك في^٤ دينه.

^٥

«الذى جعل مع الله إلها آخر فألياه في العذاب الشديد» [٢٦]

قال قرينه: شيطانه لما قال الكافر هو أطغاني.

^٦

«ربنا ما أطغيته ولكن كان^٥ في ضلال بعيد» [٢٧]^٦: فأعننته

(١) ر: يحجبك.

(٢) ادراك إلخ — باقر.

(٣) أداء — باقر.

(٤) ولادة علي — باقر.

(٥) هو.

(٦) عن المداية إلى الحق — باقر.

^٧

إِلَيْكُم بِالْوَعِيدِ ٢٨ مَا يَبْدِلُ الْقَوْلُ لَدَىٰ وَمَا أَنَا بِظَلَامٍ لِلْعَبِيدِ
 ٢٩ يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلْ أَمْتَلَأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ ٣٠ وَأَرْلَفَتِ
 الْجَنَّةُ لِلْمُتَقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ ٣١ هَذَا مَا تُوعَدُونَ لِكُلِّ أَوَابٍ حَفِيظٌ
 ٣٢ مَنْ خَشِيَ الرَّحْمَنُ بِالْغَيْبِ وَجَاءَ بِقَلْبٍ مُّنِيبٍ ٣٣ أَدْخُلُوهَا

عليه.

«قال»: الله.

١ «لا تختصموا لدّي»: [إذ لا فائدة فيه].

٢ «وقد قدّمت إِلَيْكُم»: [في كتبى وعلى ألسنة رسلي].

٣ «بالوعيد» [٢٨]: [على الطغيان].

٤ «ما يبدل القول لدّي»: بوقوع الخلف فيه.

٥ «وما أنا بظلام للعبيد» [٢٩] يوم نقول لجهنم هل أمتلأت ونقول
هل من مزيد» [٣٠]: ع: أي ليس في مزيد وقد امتلأت.

٦ «وأزلفت الجنة»: قربت.

٧ «للمرتّقين غير بعيد» [٣١]: منهم.

٨ «هذا ما توعّدون لكلّ أواب حفيظ» [٣٢]: حدود الله.

٩ «من خشي الرحمن بالغيب وجاء بقلب منيب» [٣٣] أدخلوها

(١) ليس في د.

(٢) وقد علمت قدام أبجادك انت من أهل الوعيد - باقر.

(٣) ليس في د.

(٤) ليس في د.

(٥) ما يبدل علمي بالمحاصمة.

(٦) بظالم.

(٧) قيل لهم.

بِسْلَامٍ ذَلِكَ يَوْمُ الْخَلْوَدِ ٣٤ لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ فِيهَا وَلَدَنَا مَرِيدٌ ٣٥
 وَكُمْ أَهْلَكَنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَشَدُّ مِنْهُمْ بَطْشًا فَنَفَّبُوا فِي
 الْبَلَدِ هَلْ مِنْ مَحِيصٍ ٣٦ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا لِمَنْ كَانَ
 لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ ٣٧ وَلَقَدْ خَلَقْنَا
 السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا

بِسْلَامٌ»: سالمين من المكاره.

«ذَلِكَ ١ يَوْمُ الْخَلْوَدِ [٣٤] لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ فِيهَا وَلَدَنَا مَرِيدٌ» [٣٥]:

هُومَا لَا يَخْطُرُ بِبَالِهِمْ.

«وَكُمْ أَهْلَكُنَا قَبْلَهُمْ»: قَبْلَ قَوْمِكَ.

«مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَشَدُّ مِنْهُمْ بَطْشًا»: [قَوْةٌ]^٢.

«فَنَفَّبُوا فِي الْبَلَادِ»: تَصْرِفُوا فِيهَا.

«هَلْ مِنْ مَحِيصٍ» [٣٦]: لَهُمْ مِنْ الْمَلَكَ.

«إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ»: مِنْ عَقْلِهِ.

«أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ»: أَصْغَى لِلْاسْتِمَاعِ.

«وَهُوَ شَهِيدٌ» [٣٧]: حَاضِرٌ بِذَهَنِهِ.

«وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُما فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِنْ

١٢ لَغُوبٌ» [٣٨]: [تَعَبٌ]^٣^٤.

(١) الْيَوْمُ.

(٢) لَيْسَ فِي دِ.

(٣) لَيْسَ فِي دِ، تِ.

(٤) تَعَبٌ حَتَّى اسْتَرْحَنَا كَمَا يَقُولُونَ فِينَا — باقر.

مِنْ لَغْوِهِ ۚ فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ
 قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ ۚ وَمِنَ الْأَيَّلِ فَسَبِّحْهُ
 وَأَدْبَرْ السَّجُودِ ۖ وَأَسْتَمِعْ يَوْمَ يَنَادِ الْمُنَادِ مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ
 يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُروجِ ۚ إِنَّا
 نَحْنُ نَحْيِ وَنَمِيتُ وَإِلَيْنَا الْمَصِيرُ ۖ يَوْمَ تَشَقَّقُ الْأَرْضُ
 عَنْهُمْ سِرَاعًا ذَلِكَ حَشْرٌ عَلَيْنَا يَسِيرٌ ۖ إِنَّا نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ

ع؛ رد لما زعمته اليهود انه انه سبحانه استراح بعد خلقها.^١

«فاصبر على ما يقولون وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل

الغروب [٣٩] ومن الليل فسبحه وأدبار السجود» [٤٠]: أعقاب الصلاة.^٢

«وأستمع يوم يناد المناد من مكان قريب» [٤١]: من أقرب موضع

إلى الجميع.

«يوم يسمعون الصيحة بالحق ذلك يوم الخروج [٤٢] إِنَّا نَحْنُ نَحْيِ

وَنَمِيتُ»: في الدنيا.^٦

«وَإِلَيْنَا الْمَصِيرُ» [٤٣]: في الآخرة.

«يَوْمَ تَشَقَّقُ الْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعًا»: مسرعين إلى الموقف.^٩

«ذَلِكَ حَشْرٌ»: بعث وجمع.

«عَلَيْنَا يَسِيرٌ» [٤٤]: [هَيْنَ].^٧

«نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَيْرَارِ»: تقهّرهم على الإيمان.^{١٢}

(١) ر: خلقهما.

(٢) ليس في ج.

وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِحَبَارٍ فَذَكِّرْ بِالْقُرْءَانِ مَنْ يَخَافُ وَعِيدٌ

«فَذَكِّرْ بِالْقُرْءَانِ مَنْ يَخَافُ وَعِيدٌ» [۴۵].

سُورَةُ الْذَّارِيَاتِ

ستون آية وهي مكية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالَّذِي رَأَيْتِ ذَرَوا ١٠ فَالْحَمْلَاتِ وَقَرَا ١١ فَالْجَارِيَاتِ يُسَرَا ١٢
فَالْمُقَسَّمَاتِ أَمْرَا ٤ إِنَّمَا تُوعَدُونَ لِصَادِقٍ ٥ وَإِنَّ الَّذِينَ لَوْفَعُ ٦

«والذاريات ذروا» [١]: [م؛ الريح].^٢

«فالحملات وقرا» [٢]: [م؛ السحاب].

«فالجاريات يسرا» [٣]: [م؛ السفن].

«فالمقسمات أمراء» [٤]: [م؛ الملائكة].

«إنما توعدون لصادق» [٥] و«إن الدين»: [الجزاء].^٣

٦ «لوافع» [٦] والسماء ذات الحبك» [٧]^٤: ذات الحسن والزينة.

(١) في ثواب الاعمال عن الصادق عليه السلام: من قرأ سورة والذاريات في يومه أوفي ليلته، أصلح الله له معيشته، وأتاه برزق واسع، ونورله في قبره بسراج يزهر إلى يوم القيمة. منه. هامش م.

(٢) ليس في ت.

(٣) ليس في د.

(٤) م ذات الخلق الحسن.

وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُكِ ٧ إِنَّكُمْ لَفِي قَوْلٍ مُخْتَلِفٍ ٨ يُؤْفَكُ عَنْهُ مَنْ
 أَفِكَ ٩ قُتْلَ الْخَرَّاصُونَ ١٠ الَّذِينَ هُمْ فِي غَمْرَةٍ سَاهُونَ ١١
 يَسْأَلُونَ أَيَّانَ يَوْمَ الدِّينِ ١٢ يَوْمُهُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ ١٣ ذُوقُوا
 فِتْنَتَكُمْ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ ١٤ إِنَّ الْمُتَقِينَ فِي جَنَّتٍ
 وَعَيْوَنٍ ١٥، أَخِذِينَ مَا إِنَّهُمْ بِرَبِّهِمْ إِلَّا قَبْلَ ذَلِكَ مُحْسِنِينَ

«إنكم لفي قول مختلف» [٨]: في أمر الدين.

« يؤفك»: يصرف.

« عنه»: [عن الدين] ^١.

«من أفك» [٩]: [في علم الله]: يصرف عن الجنة من صرف
عن الدين ^٣.

«قتل الخرّاصون» [١٠]: لعن الآخذون أمر الدين ^٤ بالتخمين.

«الَّذِينَ هُمْ فِي غَمْرَةٍ»: ضلال يغمرهم.

«ساهون» [١١]: غافلون عمما أمروا.

«يَسْأَلُونَ أَيَّانَ يَوْمَ الدِّينِ» [١٢]: متى يكون وقوع الجزاء؟

«يَوْمُهُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ» [١٣]: يحرقون.

«ذُوقُوا فِتْنَكُمْ»: [عذابكم] ^٥.

«هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ ١٤ إِنَّ الْمُتَقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعَيْوَنٍ ١٥

(١) ليس في د، ر.

(٢) عنه في عالم الأرواح — باقر.

(٣) ليس في د، ر.

(٤) هنا تنتهي نسخة — ت.

(٥) ليس في د، ر.

١٦ كَانُوا قَلِيلًا مِنَ اللَّيلِ مَا يَهْجَعُونَ ١٧ وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ
 ١٨ وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌ لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومٌ ١٩ وَفِي الْأَرْضِ إِيمَانٌ
 لِلْمُوقِنِينَ ٢٠ وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تَبْصِرُونَ ٢١ وَفِي السَّمَاءِ رِزْقٌ كُثُرٌ

[١٥] آخَذِينَ»: [بِالرَّضَا] ^١.

«ما آتاهم ربهم إنهم كانوا قبل ذلك ^٢ محسنين [١٦] كانوا قليلاً من الليل ما يهجنون» [١٧] ^٣: كانوا ينامون منه قليلاً ^٤: كانوا أقل الليليات يفوتهم لا يقومون فيها ^٥.

«وبالأسحارهم يستغفرون» [١٨] ^٦: كانوا يستغفرون ^٦ في الوتر في آخر الليل سبعين مرّة.

«وفي أموالهم حق للسائل والمحروم» [١٩] ^٧: المحارف الذي قد حرم كده يده.

«وفي الأرض آيات للموقنين [٢٠] وفي أنفسكم» ^٨: أي آيات.
 «أفلا تبصرون [٢١] ^٧ وفي السماء رزقكم»: أسبابه من المطر وغيره.

(١) ليس في ش.

(٢) اليوم.

(٣) ينامون.

(٤) فعل هذا كان لفظ ما زائدة — باقر.

(٥) فعل هذا كان المعنى كانوا قليلاً من جنس الليل لا يقومون فـا هذه نافية لــ زائدة — باقر.

(٦) أي يسألون الله المغفرة. وقد روی عن النبي صلی الله عليه وآلـه وآله قال:
 بئـس العـبد عـبد يـسـالـ المـغـفـرـة وـهـوـيـعـمـلـ المـعـصـيـة، وـيـرـجـوـ التـجـاهـة وـلـاـيـعـمـلـ بـهـا، وـيـخـافـ الـعـذـابـ
 وـلـاـيـحـذـرهـ، وـيـعـجـلـ الذـنـبـ وـيـؤـخـرـ التـوـبـةـ، وـيـتـمـنـىـ عـلـىـ اللهـ الـأـمـانـيـ الكـاذـبـةـ. فـوـيـلـ لـهـ ثـمـ وـيـلـ لـهـ
 ثـمـ وـيـلـ لـهـ، ثـمـ الـوـيـلـ لـمـ أـهـلـ أـمـرـاً وـارـتـكـبـ إـثـمـاً — مـنـ حـقـ الـيـقـنـ.
 (٧) آياتها كيف يبصرون وأبصارهم أعظم الآيات... — باقر.

وَمَا تُوعَدُونَ ٢٢ فَوَرَبِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحُقُّ مِثْلَ مَا أَنْتُمْ
 تَنْطِقُونَ ٢٣ هَلْ أَنْتَ حَدِيثٌ ضَيْفٌ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ
 إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ ٢٤ فَرَاغَ إِلَى
 أَهْلِهِ فَجَاءَ بِعِجْلٍ سَمِينَ ٢٥ فَقَرَبَهُ إِلَيْهِمْ قَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ
 فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَخَفْ وَبَشَّرُوهُ بِغُلَمٍ عَلِيهِ ٢٦

«وما توعدون» [٢٢]: من الجزاء.

«فَوَرَبِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ»: إنَّ ما ذكر.

٢ «لَحُقٌّ مِثْلَ مَا أَنْتُمْ تَنْطِقُونَ [٢٣] هَلْ أَنْتَ حَدِيثٌ ضَيْفٌ إِبْرَاهِيمَ^١
 الْمُكْرَمِينَ [٢٤] إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ قَوْمٌ»: أَنْتُمْ قَوْمٌ.
 «مُنْكَرُونَ» [٢٥]: غير معروفين.

٦ «فَرَاغَ إِلَى أَهْلِهِ»: ذهب إِلَيْهِمْ سِرَا^٢.

«فَجَاءَ بِعِجْلٍ سَمِينَ [٢٦] فَقَرَبَهُ إِلَيْهِمْ^٣ قَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ [٢٧]
 فَأَوْجَسَ»: أَصْمَر.

٩ «مِنْهُمْ خِيفَةً»: خوفاً لِمَا أَعْرَضُوا عَنْ طَعَامِهِ.

«قَالُوا لَا تَخَفْ وَبَشَّرُوهُ بِغَلَامٍ»: هُوَ إِسْحَاقُ.

«عَلِيهِ» [٢٨]: يَكْمَلُ عَقْلَهُ إِذَا بَلَغَ.

(١) روي أنَّ كافراً استضاف إبراهيم عليه السلام. فقال: ان أسلمت أضفتني فأوحى الله إليه:
 لم تطعمه إلا بتغيير دينه ونحن سبعون سنة نطعمه على كفره، فلما أضفته ليلة ماذا كان؟ فمرَّ
 إبراهيم يسعى خلفه، فرده وأضفافه. فقال الكافر: ما السبب فيما بدا لك؟ فذكر. فقال
 الكافر: هكذا يعاملني ربِّي. ثم قال: أعرض على الإسلام، فأسلم — من حقِّ اليقين.

(٢) د، ر: سِرَا.

(٣) فما أكلوا.

﴿٢٨﴾ فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ فِي صَرَّةٍ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ

﴿٢٩﴾ قَالُوا كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ إِنَّهُ هُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ

﴿٣٠﴾ قَالَ فَمَا خَطَبُكُمْ أَيْهَا الْمُرْسَلُونَ ﴿٣١﴾ قَالُوا إِنَّا أُرْسَلْنَا إِلَى قَوْمٍ

مُجْرِمِينَ ﴿٣٢﴾ لِنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِنْ طِينٍ ﴿٣٣﴾ مُسَوَّمَةً عِنْدَ رَبِّكَ

لِلْمُسْرِفِينَ ﴿٣٤﴾ فَأَخْرَجْنَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٣٥﴾ فَمَا وَجَدْنَا



٢٧

«فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ»: سارة.

«فِي صَرَّةٍ»: د: في جماعة.

«فَصَكَّتْ وَجْهَهَا»: اطْمَتْهُ تَعْجِباً.

«وَقَالَتْ^١ عَجُوزٌ عَقِيمٌ» [٢٩]: فَكِيفَ أَلْد.

«قَالُوا^٢ كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ إِنَّهُ هُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ [٣٠] قَالَ فَمَا
خَطَبُكُمْ أَيْهَا الْمُرْسَلُونَ [٣١] قَالُوا إِنَّا أُرْسَلْنَا إِلَى قَوْمٍ مُجْرِمِينَ» [٣٢]: هُمْ
٦ قَوْمٌ لُوطٌ.

«لُرْسَلٌ عَلَيْهِمْ حِجَارَةٌ مِنْ طِينٍ» [٣٣]: أَيِ السُّجْيل.

١ «مُسَوَّمَةٌ»: د: منقوطة.^٣

«عِنْدَ رَبِّكَ»: في خزائنه.

«لِلْمُسْرِفِينَ [٣٤] فَأَخْرَجْنَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ»: في قرْيَةِ قَوْمٍ لُوطٍ.

١٢ «مِنَ الْمُؤْمِنِينَ [٣٥] فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ»: أَهْلُ بَيْتٍ.

«مِنَ الْمُسْلِمِينَ» [٣٦]: م: هي منزل لُوطٍ.

(١) أنا.

(٢) الْأَمْرُ مِثْلُ مَا قُلْتَ — باقر.

(٣) مِنْ هُودٍ مِنْهُ — هَامِشُ م [انظر: هُود/٨٣].

فِيهَا غَيْرُ بَيْتٍ مِّنَ الْمُسْلِمِينَ ٣٦ وَتَرَكَاهَا إِيَّاهَا لِلَّذِينَ يَخَافُونَ
 الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ٣٧ وَفِي مُوسَىٰ إِذْ أَرْسَلْنَاهُ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ بِسُلْطَانٍ
 مِّينَ ٣٨ فَتَوَلَّ بِرُكْنِهِ وَقَالَ سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ ٣٩ فَأَخْذَنَاهُ وَجْنُودَهُ
 فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ وَهُوَ مُلِيمٌ ٤٠ وَفِي عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ
 الْعَقِيمَ ٤١ مَا تَذَرُّ مِنْ شَيْءٍ أَتَتْ عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلْتَهُ كَالْرَّمِيمِ ٤٢
 وَفِي ثَمُودٍ إِذْ قِيلَ لَهُمْ تَمَنَّعُوا حَتَّىٰ حِينٍ ٤٣ فَعَتُوا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ
 فَأَخْذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ وَهُمْ يَنْظَرُونَ ٤٤ فَمَا أَسْتَطَعُو مِنْ قِيَامٍ

«وتركتنا فيها آية للذين يخالفون العذاب الأليم [٣٧] وفي موسى»:

[وتركتنا في قصة موسى آية].^١

«إذ أرسلناه إلى فرعون بسلطان مبين [٣٨] فتولى بركته»:

فأعرض بجنوده.

«وقال ساحر أو مجنوون [٣٩] فأخذناه وجنوده فنبذناهم في اليم

وهو ملجم» [٤٠]: آت بما يلام عليه.

«وفي عاد إذ أرسلنا عليهم الرِّيح العقيم» [٤١]: آلة لا تأتي بخير.

«ما تذر من شيء أتت عليه إلا جعلته كالرميم» [٤٢]: كالرماد.

«وفي ثمود إذ قيل لهم تتمتعوا حتى حين» [٤٣]: تتمتعوا في داركم

ثلاثة أيام.

«فعمدوا عن أمر ربهم»: عن أمثاله.

«فأخذتهم الصاعقة وهم ينظرون» [٤٤] فما أستطاعوا من قيام وما

(١) من ج، ش.

وَمَا كَانُوا مُنْتَصِرِينَ ٤٥ وَقَوْمٌ نُوحٌ مِنْ قَبْلِ إِنْهُمْ كَانُوا قَوْمًا
فَسِقِينَ ٤٦ وَالسَّمَاءَ بَيْنَهَا بِأَيْدِٰ وَإِنَّا لِمُوسِعُونَ ٤٧ وَالْأَرْضَ
فَرَشَنَهَا فَنِعْمَ الْمَاهِدُونَ ٤٨ وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنَ
لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ٤٩ فَقَرُوا إِلَى اللَّهِ إِنَّ لَكُمْ مِنْهُ نِذِيرٌ مُبِينٌ ٥٠

كانوا منتصرين» [٤٥]: متنعين منه.

«وَقَوْمٌ نُوحٌ مِنْ قَبْلِ إِنْهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ [٤٦] وَالسَّمَاءَ
بَيْنَهَا بِأَيْدِٰ»: [بقوة].

«وَإِنَّا لِمُوسِعُونَ» [٤٧]: السَّمَاءُ أَوْلَاقَادِرُونَ.

«وَالْأَرْضَ فَرَشَنَهَا»^{٨٠٧}: مَدَنَاهَا.

«فَنِعْمَ الْمَاهِدُونَ» [٤٨]: نَحْنُ.

«وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنَ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ» [٤٩]: فَتَعْلَمُوا
أَنَّهُ لَا يَتَطْرُقُ التَّعْدَدُ وَمَا يَتَبَعُهُ إِلَى اللَّهِ.

(١) أَهْلَكَنَا.

(٢) هُؤْلَاءُ.

(٣) لِيْسَ فِي دِ.

(٤) مِنَ الْوَسْعِ بَعْنَى الطَّاقَةِ.

(٥) أَوْ مَا بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْأَرْضِ أَوِ الْأَرْزَاقِ أَوِ الْمَعْنَى وَإِنَّا مِنْ أَهْلِ الْوَسْعِ — بَاقِرٌ.

(٦) دَحْوَنَاهَا.

(٧) رِ: مَهْدَنَاهَا.

(٨) وَبَسْطَنَاهَا بَعْدَ مَا خَلَقْنَاهَا مِنْ زِيدِ المَاءِ، بِيَضَاءِ نَقِيَّةٍ لَيْسَ فِيهَا صَدْعٌ وَلَا نَقْبٌ وَلَا صَعْدَوْدٌ
وَلَا هَبْطٌ وَلَا شَجَرَةً. ثُمَّ طَوَيْنَاهَا فَوْضَعْنَاهَا فَوْقَ المَاءِ، فَبَعْدَ خَلْقِ السَّمَاءِ وَرَفَعِ سَمْكَهَا دَحِيَّا
وَبَسْطَهَا، كَمَا رُوِيَ هَذَا عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَمَا فِي الْكَافِي — بَاقِرٌ.

وَلَا تَجْعَلُوا مَعَ اللَّهِ إِلَهًا أَخْرَى إِنِّي لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ مِّينُ ٥١
 كَذَلِكَ مَا أَتَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِم مِّنْ رَسُولٍ إِلَّا قَالُوا سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ
 أَتَوْا صَوْابِهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ ٥٢ فَتَوَلَّ عَنْهُمْ فَمَا أَنْتَ
 بِمَلُومٍ ٥٤ وَذَكِّرْ فِإِنَّ الذِّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ ٥٥ وَمَا

«فَرَوْا»^١: من كل شيء.^٢

«إِلَى اللَّهِ إِنِّي لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ مِّينُ [٥٠] وَلَا تَجْعَلُوا مَعَ اللَّهِ إِلَهًا أَخْرَى

^٣ إِنِّي لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ مِّينُ [٥١] كَذَلِكَ»: أَشارة إِلَى تَكْذِيهِمْ.

«مَا أَتَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِم مِّنْ رَسُولٍ إِلَّا قَالُوا سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ [٥٢]

أَتَوْاصُوا بِهِ»: هُلْ أَوْصَى الْأَوْلَوْنَ الْآخِرِينَ بِهَذَا القَوْلِ.

^٤ «بَلْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ» [٥٣]: أَيْ لَامْوْجَبْ لَهُ سُوْيِ الْطَّغْيَانِ.

«فَتَوَلَّ عَنْهُمْ فَمَا أَنْتَ بِمَلُومٍ» [٥٤]: لَأَنَّكَ قَدْ بَلَغْتَ.

«وَذَكِّرْ فِإِنَّ الذِّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ» [٥٥]: مَ؛ أَرَادَ هَلَاكَهُمْ ثُمَّ

^٥ بَدَالَ اللَّهِ فَقَالَ وَذَكِّرْ.

«وَمَا خَلَقْتَ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونَ» [٥٦]: ع؛ إِلَّا لِيَعْرُفُونَ

فَيَعْبُدُونَ^٦.

(١) مُخالفة أمره إِلَى قربه بِأَطْاعَتِه — باقر.

(٢) بَانْ تَمُوتُوا قَبْلَ أَنْ تَمُوتُوا، بَانْ تَقْمِعُوا وَتَقْلِعُوا هُوَ أَنْفُسُكُمْ، فَإِنَّ مَنْ مَاتَ بِهِوَاهُ فَقَدْ حَيَ بِهِدَاهُ — باقر.

(٣) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَنَّ دِعَامَةَ الْبَيْتِ أَسَاسُهُ. وَدِعَامَةَ الَّذِينَ الْمَعْرِفَةَ بِاللَّهِ

وَالْيَقِينَ بِتَوْحِيدِهِ. وَمِنْ عَلَامَاتِ الْمَعْرِفَةِ بِاللَّهِ، شَدَّةُ الْخُوفِ مِنْهُ وَالْهِيَّةُ لَهُ.

^٦ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: «إِنَّمَا يَخْشِيُ اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعَلَمَاءُ» [فاطِرٌ/٢٨]. وَقَالَ بَعْضُ أَهْلِ الصَّلَاحِ: لِكُلِّ شَيْءٍ ثُمَّرَةٌ وَثُمَّرَةٌ

الْمَعْرِفَةُ، الْهِيَّةُ وَالْمَخَافَةُ وَالْأَنْسُ بِاللَّهِ. وَلِكُلِّ شَيْءٍ عَقْوَبَةٌ، وَعَقْوَبَةُ الْعَارِفِ، فَتُورَهُ عَنِ الذِّكْرِ

وَغَفْلَتَهُ عَنِ الْفَكِرِ.

خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ مَا أَرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ
وَمَا أَرِيدُ أَنْ يُطْعِمُونِ ﴿٥٧﴾ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ
فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذَنْبُ بَمِثْلِ ذَنْبِ أَصْحَابِهِمْ فَلَا يَسْتَعْجِلُونَ ﴿٥٨﴾
﴿٥٩﴾ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ يَوْمِهِمُ الَّذِي يُوعَدُونَ

«ما أريد منهم من رزق»: [لأنفسهم].^١

«وما أريد أن يطعمون» [٥٧]: فيشغلوا^٢ بما يسعدهم في أنفسهم.

«إن الله هو الرزاق ذو القوة المتين» [٥٨] فإن للذين ظلموا^٣
ذنوباً: نصيباً من العذاب.

«مثل ذنوب أصحابهم»: نظرائهم من الأمم السالفة.

«فلا يستعجلون» [٥٩]: نفي في معنى النهي.

«فويل للذين كفروا من يومهم الذي يوعدون» [٦٠].

٦

(١) ليس في ج.

(٢) د، ر، ج: فيشغلوا.

سورة الطور

تسع وأربعون آية وهي مكية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالْطُورِ ١ وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ ٢ فِي رَقٍ مَنْشُورٍ ٣ وَالْبَيْتِ
الْمَعْمُورِ ٤ وَالسَّقْفِ الْمَرْفُوعِ ٥ وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ ٦ إِنَّ
عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ ٧ مَا لَهُ مِنْ دَافِعٍ ٨ يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ

«والطور» [١]: طور سينين.

«وكتاب مسطور» [٢]: مكتوب.

٣ «في رق منشور» [٣]: في جلد مبسوط.

«والبيت المعمور» [٤]: ع: الذي في السماء.

«والسقف المرفوع» [٥]: م: السماء.

٦ «والبحر المسحور» [٦]: ع: الموقد يوم القيمة.

«إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ ٧ مَا لَهُ مِنْ دَافِعٍ ٨ يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ»

(١) في ثواب الأعمال عن الصادق عليه السلام: من قرأ سورة الطور، جمع الله له خير الدنيا والآخرة. منه. هامش م.

٧ (٢) م. بحر في السماء تحت العرش. كذلك في البحر عن علي عليه السلام.

مَوْرًا ٩ وَتَسِيرُ الْجِبَالُ سَيْرًا ١٠ فَوَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ
 ١١ الَّذِينَ هُمْ فِي خَوْضٍ يَلْعَبُونَ ١٢ يَوْمَ يَدْعَوْنَ إِلَى نَارٍ
 جَهَنَّمَ دَعَا ١٣ هَذِهِ النَّارُ الَّتِي كُنْتُمْ بِهَا تَكَذِّبُونَ
 أَفَسِحَرْهُذَا أَمْ أَنْتُمْ لَا تُبَصِّرُونَ ١٤ أَصْلُوهَا فَاصْبِرُوا
 أَوْ لَا تَصْبِرُوا سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ إِنَّمَا تَجْزَوْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ
 ١٥ ١٦ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَعِيمٍ ١٧ فَإِنَّمَا تَهْمِمُ رِبَّهُمْ

تضطرب.

«السماء مورا [٩] وتسير الجبال سيرا» [١٠]:ى: كالريح.

^٣ م: يعني تتبسط^١.

«فويل يومئذ للمكذبين [١١] آلذين هم في خوض يلعبون»

[١٢]:ى: يخوضون في المعاصي.

^٦ «يوم يدعون»: يدفعون بعنف.

«إِلَى نَارِ جَهَنَّمَ دَعَا ١٣ هَذِهِ النَّارُ الَّتِي كُنْتُمْ بِهَا تَكَذِّبُونَ [١٤]
 أَفَسِحَرْهُذَا»: الَّذِي ترَوْنَ؟

^٩ «أَمْ أَنْتُمْ لَا تَبْصِرُونَ» [١٥]: أي أتصدقون الآن عذاب الله؟

«أَصْلُوهَا فَاصْبِرُوا أَوْ لَا تَصْبِرُوا سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ إِنَّمَا تَجْزَوْنَ مَا كُنْتُمْ

تَعْمَلُونَ [١٦] إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَعِيمٍ [١٧] فَإِنَّمَا تَهْمِمُ رِبَّهُمْ»: متنعمين.

«بِمَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ وَوَقَاهُمْ رَبُّهُمْ عَذَابُ الْجَحِيمَ [١٨] ٢ كُلُوا

(١) من نسخة ر. د: تتبسط. م، ج، ش: تبسط.

(٢) وقد روی عن النبي صلی الله عليه وآلہ: انه إذا كان يوم القيمة يعطي الله تعالى لطاقة من

وَوَقَنُّهُمْ رَبِّهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ ١٨ كُلُوا وَأْشِرِبُوا هَنِيئًا بِمَا
كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ١٩ مُتَكَبِّنَ عَلَى سُرُرِ مَصْفُوفَةٍ وَزَوْجَنَهُمْ
بِحُورٍ عَيْنٍ ٢٠ وَالَّذِينَ أَمْنَوْا وَاتَّبَعُوهُمْ ذَرِيَّتُهُمْ بِإِيمَانِ الْحَقِّنَا
بِهِمْ ذَرِيَّتُهُمْ وَمَا أَنْتُمْ بِهِمْ مِنْ عَمَلٍ هُمْ مِنْ شَيْءٍ كُلُّ أَمْرٍ يُمَكِّبَ
رَهِينٌ ٢١ وَأَمْدَنُهُمْ بِفَكِّهَةٍ وَلَحْمٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ ٢٢ يَتَنَزَّعُونَ

وَأَشَرَّبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ [١٩] مُتَكَبِّنَ عَلَى سُرُرِ مَصْفُوفَةٍ^١: مَصْطَفَة.

«وَزَوْجَنَاهُمْ بِحُورٍ عَيْنٍ [٢٠] وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعُوهُمْ ذَرِيَّتُهُمْ بِإِيمَانِ

الْحَقِّنَا بِهِمْ ذَرِيَّتُهُمْ»: مٌ: قصرت الأبناء عن عمل الآباء فألحقوا بهم.

«وَمَا أَنْتُمْ بِهِمْ مِنْ شَيْءٍ»: عٌ: نَقْصَنَا هُمْ.

«مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ»: بِهِذَا الْأَحْقَاقِ.

«كُلُّ أَمْرٍ يُمَكِّبَ رَهِينٌ» [٢١]: أَنْ عَمَلَ صَالِحًا فَكَهَ وَإِلَّا

أَهْلُكَهُ.

«وَأَمْدَنُهُمْ بِفَاكِهَةٍ وَلَحْمٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ» [٢٢]: وَقْتًا بَعْدَ وَقْتٍ.

«يَتَنَازَّعُونَ فِيهَا»^٢: يَتَنَازَّلُونَ بِتَجَاذِبٍ.

أَتَيْتُ اجْنَحَّةً، فَيَطِيرُونَ مِنْ قُبُورِهِمْ إِلَى الْجَنَانِ، يَسْتَرِيحُونَ فِيهَا وَيَتَعَمَّلُونَ كَيْفَ شَاءُوا. فَيَقُولُ
لَهُمُ الْمَلَائِكَةُ: هَلْ رَأَيْتُمُ الْحِسَابَ؟ فَيَقُولُونَ: مَا رَأَيْنَا حِسَابًا. فَيَقُولُونَ: هَلْ جَزِيمُ الْصَّرَاطِ؟
فَيَقُولُونَ: مَا رَأَيْنَا صَرَاطًا. فَيَقُولُونَ: هَلْ رَأَيْتُمْ جَهَنَّمَ؟ فَيَقُولُونَ: مَا رَأَيْنَا جَهَنَّمَ. فَيَقُولُ الْمَلَائِكَةُ
مِنْ أَنْتُمْ؟ فَيَقُولُونَ: مِنْ أُمَّةَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلهِ فَيَقُولُونَ: نَاصِدُنَاكُمُ اللَّهُ تَعَالَى، حَدَّثُونَا
مَا كَانَتْ أَعْمَالُكُمْ فِي الدُّنْيَا؟ فَيَقُولُونَ: خَصَّلْتَنَا كَانَتْ أَنَا فِيهَا بِلَغْنَا اللَّهُ تَعَالَى هَذِهِ النِّزْلَةَ
بِفَضْلِ رَحْمَتِهِ. فَيَقُولُونَ: وَمَا هَذَا؟ فَيَقُولُونَ إِذَا خَلُونَا نَسْتَحِنَ أَنْ نَعْصِيهِ، وَنَرْضُى بِالْيُسْرَى إِذَا قَسَمَ
لَنَا. فَيَقُولُ الْمَلَائِكَةُ: بَعْنَكُمْ هَذَا.

(١) مَقْرُونَة.

فِيهَا كَاسًا لَغَوْفِهَا وَلَا تَأْثِيمٌ ٢٣ وَيَطْوُفُ عَلَيْهِمْ غَلْمَانٌ
لَهُمْ كَانُوكُنُونٌ ٢٤ وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَسَاءُونَ
قَالُوا إِنَّا كُنَّا قَبْلَ فِي أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ ٢٥ فَمَنْ أَللَّهُ
عَلَيْنَا وَوَقَنَا عَذَابَ السَّمُومِ ٢٦ إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلٍ
نَدْعُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْبَرَّ الرَّحِيمُ ٢٧ فَذَكَرَ فَمَا أَنْتَ بِنِعْمَتِ
رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ ٢٨ أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ تَرَبَصُ بِهِ رَبِّ

«كأسا»: خمرا.

«لا لغوفها»: لا يتكلمون فيها بباطل.

٣ «ولا تأثيم» [٢٣]: ولا يفعلون ما يوجب الاثم.

«ويطوف عليهم غلمان لهم كانواهم»: من بياضهم وصفائهم.

«لؤلؤ مكنون» [٢٤]: مصنون في الصدف.

٦ «وأقبل بعضهم على بعض يتساءلون» [٢٥] قالوا إننا كتنا قبل في
أهلنا مشفقين» [٢٦]: خائفين من العذاب.

«فن الله علينا وقانا عذاب السموم» [٢٧]: الحر الشديد.

٩ «إنا كتنا من قبل»: في الدنيا.

«ندعوه»: نعبده.

«إنه هو البر الرحيم» [٢٨] فذكّر: فاثبتت على التذكير.

١٢ «فما أنت بنعمة ربك»^١: بحمد الله و انعامه.

← (٢) تنازع المزاح — باقر.

(٢) في باب كأس من خمر وغيرها مزاحاً بلا لغو ولا إثم كما في المزاح التنويية — باقر.

(١) أي في نبوتكم — باقر.

الْمُنَوْنٌ ٢٠ قُلْ تَرْبَصُوا فَإِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُرَبِّصِينَ ٢١
 أَمْ تَأْمِرُهُمْ أَحَلَّمُهُمْ بِهَذَا أَمْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ ٢٢ أَمْ يَقُولُونَ نَقْوَلُهُمْ
 بَلْ لَا يُؤْمِنُونَ ٢٣ فَلَيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِثْلَهِ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ ٢٤
 أَمْ خَلَقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمْ الْخَالِقُونَ ٢٥ أَمْ خَلَقُوا

«بكاهنٌ ولا مجنون» [٢٩]: كما يقولون.

«أَمْ يَقُولُونَ شاعر نترقص به ريب المنون» [٣٠]: نواب الزمان.

٦ «قُلْ تَرْبَصُوا فَإِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُرَبِّصِينَ» [٢١]: انتظر هلاكم كما تنتظرون هلاكي.

«أَمْ تَأْمِرُهُمْ أَحَلَّمُهُمْ»: عقولهم.

٧ «بِهَذَا»^٢: التناقض، إذ الكاهن يكون ذا فطنة والمجنون بخلافه.

«أَمْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ [٢٢] أَمْ يَقُولُونَ نَقْوَلُهُ»: اختلقه من عند نفسه.

٨ «بَلْ لَا يُؤْمِنُونَ» [٣٣]: فيرمون بهذه المطاعن كفرا وعنادا.

«فَلَيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِثْلَهِ»: مثل القرآن.

٩ «إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ [٣٤] أَمْ خَلَقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ»^٣: أحدثوا من غير محدث فلذا لا يعبدونه.

١٢ «أَمْ هُمْ الْخَالِقُونَ» [٣٥]: أنفسهم.

(١) الكاهن، هو الذي يخبر عن الكوانيين في مستقبل الزمان. ويدعى معرفة الأسرار ومطابقة علم الغيب. قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من صدق كاهناً فقد كذب... — باقر.

١٣ (٢) القول الذي يلزم منه إلخ — باقر.

(٣) أي بنفوسهم من غير خالق — باقر.

السموات والأرض بل لا يوقنون **٣٦** أَمْ عِنْدَهُمْ خَرَائِنُ
 رَبِّكَ أَمْ هُمُ الْمُصِيْطِرُونَ **٣٧** أَمْ لَهُمْ سُلْطَانٌ يُسْتَمِعُونَ فِيهِ فَلَيَاتٍ
٣٨ مُسْتَمِعُهُمْ سُلْطَانٌ مِّنْ مِّنْ أَمْ لَهُ الْبَنَاتُ وَلَكُمُ الْبَنُونَ
 أَمْ تَسْأَلُهُمْ أَجْرًا فَهُمْ مِنْ مَغْرِمٍ مُّتَقْلِبُونَ **٤٠** أَمْ عِنْدَهُمُ الْغَيْبُ فَهُمْ
٤١ يَكْتُبُونَ أَمْ يُرِيدُونَ كِيدَافَالَّذِينَ كَفَرُوا هُمُ الْمَكِيدُونَ

«أَمْ خلقو السموات والأرض بل لا يوقنون [٣٦] أَمْ عندهم خرائن ربكم أم هم المصيرون» [٣٧]: الغالبون على الأطلاق.

«أَمْ لهم سُلْطَانٌ»: مرقة إلى السماء.

«يُسْتَمِعُونَ فِيهِ»: إنَّ الَّذِي [هُمْ] ^(٣) عليه حق.

«فَلَيَاتٍ مُسْتَمِعُهُمْ بِسُلْطَانٍ مِّنْ مِّنْ [٣٨] أَمْ لَهُ الْبَنَاتُ وَلَكُمُ الْبَنُونَ»

^٦ [٣٩]: فيه تسفيه لأحلامهم.

«أَمْ تَسْأَلُهُمْ أَجْرًا»: على الأرشاد.

«فَهُمْ مِنْ مَغْرِمٍ»: التزام غرم.

«مُّتَقْلِبُونَ» [٤٠]: فيعرضون عنك.

«أَمْ عِنْدَهُمُ الْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُبُونَ» [٤١]: منه ما يحكمون.

«أَمْ يُرِيدُونَ كِيدَافَالَّذِينَ كَفَرُوا هُمُ الْمَكِيدُونَ» [٤٢]: المجزيون

^{١٢} بكيدهم.

(١) ليس شيء من هذه الأشياء لكم هم لا إلخ — باقر.

(٢) ش: ان كان.

(٣) ليس في د.

(٤) بأقوالهم وأفعالهم إلخ — باقر.

أَمْ هُمْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشَرِّكُونَ ٤٣ وَإِنْ يَرَوْا كَسْفًا
 مِّنَ السَّمَاءِ سَاقِطًا يَقُولُوا سَحَابٌ مَرْكُومٌ ٤٤ فَذَرْهُمْ حَتَّى يَلْقَوْا
 يَوْمَهُمُ الَّذِي فِيهِ يَصْعَقُونَ ٤٥ يَوْمَ لَا يُغْنِي عَنْهُمْ كِيدُهُمْ شَيْئًا
 وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ ٤٦ وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا عَذَابًا دُونَ ذَلِكَ وَلَكِنَّ
 أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ٤٧ وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا وَسَبِّحْ

«أَمْ هُمْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ»: يعيثُمُ ويحرسُهم من عذابه.

«سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشَرِّكُونَ [٤٣] وَإِنْ يَرَوْا كَسْفًا»: قطعة.

«مِنَ السَّمَاءِ سَاقِطًا يَقُولُوا»: عناداً.

٣ «سَحَابٌ مَرْكُومٌ» [٤٤]: تراكم بعضه على بعض.

«فَذَرْهُمْ حَتَّى يَلْقَوْا يَوْمَهُمُ الَّذِي فِيهِ يَصْعَقُونَ»^١ [٤٥]: يموتون.

«يَوْمَ لَا يُغْنِي عَنْهُمْ كِيدُهُمْ شَيْئًا وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ [٤٦] وَإِنَّ لِلَّذِينَ
 ٤ ظَلَمُوا عَذَابًا دُونَ ذَلِكَ»: دون عذاب الآخرة.^٢

«وَلَكِنَّ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ [٤٧] وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ»: في

٥ أَمْهَا هُمْ.

«فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا»^٤: في حفظنا.

«وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُوم» [٤٨]: ٦ لصلة الليل.

(١) وهو يوم الموت — باقر.

(٢) في نسخة ر، بدل هذه الفقرة: وهو عذاب السيف. وفي هامش النسخة: وهو عذاب النار لمن
 ٧ مات منهاه ولم يُكن حيَاً كلام العذابين.

(٣) تبليغ الرسالة — باقر.

(٤) كناية عن كمال القرب وغاية المحبة — باقر.

بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ ٤٨ وَمِنَ الْيَلِ فَسِّحْهُ وَإِدْبَرُ النُّجُومِ ٤٩

«وَمِنَ الْيَلِ فَسِّحْهُ وَإِدْبَرُ النُّجُومِ» [٤٩]: وَإِذَا أَدْبَرَتِ النُّجُومَ
مِنْ آخِرِ الْيَلِ.

م: يعني الرَّكعَتَيْنِ قَبْلَ صَلَاتِ الْفَجْرِ.

سُورَةُ الْبَقَرَةِ

اثنتان وستون آية وهي مكية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ١١٠ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ ١٢٠ وَمَا يَنْطِقُ
عَنِ الْهَوَىٰ ١٣٠ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ ١٤٠ عَلِمَهُ شَدِيدُ الْقُوَىٰ ١٥٠

«والنجم إذا هوى» [١]: أقسم بالنجم إذا سقط.

«ما ضل صاحبكم»: ما عدل محمد—صلى الله على محمد وآله—

عن الصراط المستقيم.

٢

«وما غوى» [٢]: وما اعتقد باطلًا كما تظنون.

«وما ينطق عن الهوى» [٣]: م؛ بهواه.

٦

«إن هو»: أي الذي ينطق به.

«إلا وحي يوحى» [٤]: يوحيه الله إليه.

٩

«علمه شديد القوى» [٥]: جبرئيل،

ي؛ أي الله عزوجل.

(١) في ثواب الاعمال عن الصادق—عليه السلام: من كان يدمي قراءة والتجم في كل يوم أو في كأليلة عاش محموداً بين الناس، وكان مغفوراً له، وكان محباً بين الناس. منه. هامش م.

٣

(٢) بما ينطق صادراً عن هواه — باقر.

ذُورَّةٌ فَاسْتَوَىٰ ١ وَهُوَ بِالْأَفْقِ الْأَعْلَىٰ ٧ ثُمَّ دَنَافَدَلَىٰ ٨
فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ٩ فَأَوْحَىٰ إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ ١٠

«ذورّة»: متانة في عقله.

ـ: صاحب مرّة سوداء صافية.

٢ «فاستوى» [٦]: فاستقام^١.

ـ: أي الرّسول ليلة أسرى به.

ـ: «بالافق»: في المقام.

٦ «الأعلى» [٧] ثُمَّ دنا: ـ: من ربّه.

ـ: «فتدلّى» [٨]: فزاد منه دنوا.

ـ: وقرى، فتدانى.

٩ «فكان»: ـ: في القرب من ربّه.

ـ: «قاب قوسين»: ـ: مقدار طرفي القوس الواحد المنعطفين.

ـ: هو تمثيل للقرب المكاني^٢ بالذنو المكاني .

١٢ «أَوْ أَدْنَىٰ» [٩]: مـ: بل أَدْنَىٰ.

ـ: «فَأَوْحَىٰ إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ» [١٠] ما كذب الفؤاد»: ـ: فؤاد محمد [صلى الله عليه وآله وسلم].

١٤ «ما رأى» [١١]^٥: من عظمة ربّه.

(١) أي جبرئيل على صورته الحقيقة القمر رسول الله صلى الله عليه وآله — صـ.
ـ أو فاستوى نسبته إلى كلـ ما رقـ وجلـ وبعد وقرب — باقر.

(٢) من كلـ الأفق والمقام — باقر.

(٣) من رـ دـ: الكافي. مـ، جـ، شـ: المكانيـ.

(٤) وحي مشافهة — باقر.

(٥) ما ينبغي لكلـ الفؤاد ان يكذب محمداً ما رأى مما رأى — باقر.
ـ أي بصره بل صدقه.

مَا كَذَبَ الْفَوَادُ مَا رَأَى ١١ أَفْتَمَرُونَهُ عَلَىٰ مَا يَرَىٰ ١٢ وَلَقَدْ رَأَاهُ
نَرْلَةٌ أُخْرَىٰ ١٣ عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَىٰ ١٤ عِنْدَ هَاجَنَّةِ الْمَأْوَىٰ ١٥

«أَفْتَمَرُونَهُ»: تجادلونه.

«عَلَىٰ مَا يَرَىٰ [١٢] ١ وَلَقَدْ رَأَاهُ»^٢: رَأَى عَظَمَةُ اللَّهِ.

«نَرْلَةٌ»: [مَرَّةٌ].^٣

«أُخْرَىٰ [١٣] عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَىٰ» [١٤]^٤: الَّتِي يَنْتَهِي إِلَيْهَا
أَعْمَالُ الْعِبَادِ.^٥

«عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَىٰ» [١٥]: الَّتِي يَأْوِي إِلَيْهَا الْمُتَّقُونَ.

«وَقَرَىٰ جَنَّتَهُ بِالْهَاءِ»^٦.

«أَيِ سُرْهُ وَغُطَّاهُ».

«إِذْ يَغْشِي السَّدْرَة»: من نور اللَّهِ.

«مَا يَغْشِي» [١٦]^٧: مَا لا يَحْصَىٰ كثرة وَحْسَنَا.

«مَا زَاغَ الْبَصَر»: مَا مَالَ بَصَرُ الرَّسُولِ عَمَّا رَأَاهُ.

(١) بِبَصَرِهِ.

(٢) أَيِ ما رَأَىٰ — باقر.

(٣) لِيْسَ فِي شِ.

(٤) وَفِي الْأَحْتِجاجِ فِي حَدِيثٍ، قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: عَلَا فَاسْتَعْلَىٰ، فَجَازَ سِدْرَةَ الْمُنْتَهَىٰ.

وَقَالَ الشَّارِحُ: أَيْ عَلَا كُلُّ أَحَدٍ، فَاسْتَعْلَىٰ أَيْ بَالِغٌ فِي الْعُلُوِّ وَسِدْرَةِ الْمُنْتَهَىٰ فَوْقَ السَّمَوَاتِ

لَا يَحْوِزُهَا أَحَدٌ، لَانْبِيَّ وَلَا مُلْكَهُ. وَبِهِ سُمِّيَتْ سِدْرَةُ الْمُنْتَهَىٰ، لِانْتِهَاءِ مَرَاتِبِ الْمَلَائِكَةِ إِلَيْهَا.

(٥) وَنَسْبَةُ اِنْتِهَاءِ الْأَعْمَالِ إِلَىٰ السِّدْرَةِ مُجازٌ، لِأَنَّهَا تَنْتَهِي إِلَىٰ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ — باقر.

وَلَعِلَّ السِّدْرَةَ أَسْمَمُ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ بِالْكَنْيَاةِ — باقر.

(٦) مِنْ الْجَمِيعِ مِنْهُ — هَامِشٌ م.

(٧) وَتَلِكَ الْفَعْلَةُ مِنْ لَقْوَةِ الْهَمَةِ وَالْغَيْرِ الَّتِي تَأْبِي عَنِ التَّقْصِيرِ فِي جُزُءٍ مِنْ جُزُئَاتِ الطَّاعَةِ وَالْعِبَادَةِ

— باقر.

إِذْ يَغْشِي السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى ١٧ مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى ١٧ لَقَدْ رَأَى
مِنْهُ أَيَّتِ رَبِّهِ الْكَبْرَى ١٨ أَفَرَأَيْتَ اللَّاتَ وَالْعَزَّى ١٩ وَمَنْوَةَ
الثَّالِثَةَ الْأُخْرَى ٢٠ أَكْمُ الْذَّكْرُ وَلَهُ الْأَنْثَى ٢١ تِلْكَ إِذَا قِسْمَةً
ضِيزَى ٢٢ إِنْ هِيَ إِلَّا أَسْمَاءٌ سَمِيتُمُوهَا أَنْتُمْ وَءَابَاوْكُمْ مَا أَنْزَلَ
اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنُّ وَمَا تَهُوَى الْأَنْفُسُ

«وما طغى» [١٧]: وما تجاوزه.

«لقد رأى من آيات ربها الكبرى» [١٨]: يعني أكبر الآيات، وهو جبرئيل في صورته.

«أَفَرَأَيْتَ اللَّاتَ وَالْعَزَّى» [١٩] ^١ وَمَنْأَةُ الثَّالِثَةِ الْأُخْرَى» [٢٠]:
الوضيعة القدر، وهي أصنام كانت لهم.

«أَكْمُ الْذَّكْرُ وَلَهُ الْأَنْثَى» [٢١]: أنكار لقولهم الملائكة بإن الله
وَهَذِهِ الْأَصْنَامُ هِيَا كُلُّهَا.

«تِلْكَ إِذَا قِسْمَةً ضِيزَى» [٢٢]: جائزة ^٢، حيث جعلتم له ما تستنكفون منه.

«إِنْ هِيَ إِلَّا أَسْمَاءٌ سَمِيتُمُوهَا أَنْتُمْ وَءَابَاوْكُمْ»: فسر في الأعراف ^٤.

«مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنُّ وَمَا تَهُوَى الْأَنْفُسُ

١٢ ولقد جاءهم من ربهم الهدى» [٢٣]: الكتاب والرسول، فتركوه.

(١) اشتقو اللات من لفظ الله والعزى من العزيز وستوا بها أصنامهم على طريق التأنيث، كما قال سبحانه: ان يدعون من دونه إلآ انانثاً [النساء/١١٧] — من شرح الأحتاج.

(٢) م؟ الجور. هامش ش.

(٣) أي أشياء ليس فيها من الألوهية إلآ رسماها — من الأعراف.

(٤) انظر: الأعراف/٧١.

وَلَقَدْ جَاءَهُم مِّنْ رَّبِّهِمْ أَهْدَىٰ ۝ أَمْ لِلْإِنْسَنِ مَا تَمَنَّىٰ ۝ فَلَلَّهِ
الْآخِرَةُ وَالْأُولَىٰ ۝ وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ فِي السَّمَاوَاتِ لَا تُغْنِي
شَفَاعَتْهُمْ شَيْئًا إِلَّا مِنْ بَعْدِ أَنْ يَأْذِنَ اللَّهُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَرْضَىٰ ۝
إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ لَيُسَمُّونَ الْمُلَائِكَةَ تَسْمِيهُ الْأُنْثَىٰ ۝
وَمَا هُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِنْ يَتَبَعَّونَ إِلَّا الظَّنُّ وَإِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ
الْحَقِّ شَيْئًا ۝ فَأَعْرِضْ عَنْ مَنْ تَوَلَّ عَنْ ذِكْرِنَا وَلَمْ يُرِدْ إِلَّا الْحَيَاةَ
الْدُّنْيَا ۝ ذَلِكَ مَبْلَغُهُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ
سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اهْتَدَىٰ ۝ وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا

«أَمْ لِلْإِنْسَنِ مَا تَمَنَّىٰ» [٢٤]: من شفاعة الآلة وغير ذلك.

«فَلَلَّهِ الْآخِرَةُ وَالْأُولَىٰ» [٢٥]: يعطي منها ما يشاء من يريد.

«وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ فِي السَّمَاوَاتِ لَا تُغْنِي شَفَاعَتْهُمْ شَيْئًا إِلَّا مِنْ بَعْدِ أَنْ يَأْذِنَ اللَّهُ»: في الشفاعة.

«لَمْ يَشَاءُ وَيَرْضَىٰ» [٢٦] إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ لَيُسَمُّونَ
الْمُلَائِكَةَ تَسْمِيهُ الْأُنْثَىٰ» [٢٧]: بأن سموهم بنات.

«وَمَا هُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِنْ يَتَبَعَّونَ إِلَّا الظَّنُّ وَإِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ
الْحَقِّ شَيْئًا» [٢٨] فَأَعْرِضْ عَنْ مَنْ تَوَلَّ عَنْ ذِكْرِنَا وَلَمْ يُرِدْ إِلَّا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا
[٢٩] ذَلِكَ مَبْلَغُهُمْ مِنَ الْعِلْمِ: نهاية علمهم، اعتراض مقرر لقصور هممهم
عَلَى الدُّنْيَا.

«إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اهْتَدَىٰ»
[٣٠]: أي لا تتعجب نفسك في دعوتهم، فإنَّ اللَّهَ يعلم من يجيب ممن

فِي الْأَرْضِ لِيَجْرِيَ الَّذِينَ أَسْءَوْا بِمَا عَمِلُوا وَيَحْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا
 بِالْحُسْنَى ۚ ۲۱ الَّذِينَ يَحْتَبِنُونَ كَبِيرًا إِلَّا إِثْمٌ وَالْفَوْحَشَ إِلَّا لَمَمَّ
 إِنَّ رَبَّكَ وَاسْعُ الْمَغْفِرَةِ هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذَا نَشَأَ كُمْ مِنَ الْأَرْضِ
 وَإِذَا نَتَمَّ أَجْنَةً فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ فَلَا تُرْزِكُو أَنفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ

لَا يَحْبِبُ.

«ولله ما في السموات وما في الأرض ليجزى»^١: | خلق العالم
 ليجزى |^٢.

«الَّذِينَ أَسْوَا بِمَا عَمِلُوا وَيَحْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى ۚ ۲۱
 الَّذِينَ يَحْتَبِنُونَ كَبِيرًا إِلَّا إِثْمٌ وَالْفَوْحَشَ»: منها خصوصاً.
 د: الزنا والسرقة.

«إِلَّا اللَّمَمُ»^٤: ع: لكن ما قل وصغر فإنه مغفور من مجتبني الكبائر.
 «إِنَّ رَبَّكَ وَاسْعُ الْمَغْفِرَةِ هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ»: بأحوالكم منكم.
 «إِذَا نَشَأْتُمْ مِنَ الْأَرْضِ»: حين ابتدأ خلقكم من التراب.

(١) أي ملكهما بانفراده ليجزى — باقر.

(٢) من م، ج.

(٣) حكى أن ملكا أتى إليه بأسراء. فقال لأحد من أصحابه: ماترى في حقهم؟ فقال: إن الله تبارك وتعالى قد اعطاك من الظفر ما تريده، فاعطه ما يحب ويريد من العفو، فعنهم وخلّ سبيهم.

(٤) وفي الكافي عن أبي عبدالله عليه السلام انه قال: ما من مؤمن إلا وله ذنب يهجره زماناً، ثم يلم به وذلك قول الله عزوجل «إِلَّا اللَّمَمُ».

وعنه عليه السلام انه قال: ما من ذنب إلا وقد طبع عليه، وبعد مؤمن يهجره زماناً ثم يلم به، وهو قوله إلخ.

ثم قال: اللهم العبد الذي يلم بالذنب بعد الذنب، ليس من سابقته أى من طبعه.

بِمَنِ اتَّقَىٰ ۝ أَفْرَأَيْتَ الَّذِي تَوَلََّ ۝ وَأَعْطَىٰ قَلِيلًا وَأَكْدَىٰ
 ۝ أَعْنَدَهُ عِلْمُ الْغَيْبِ فَهُوَ يَرَىٰ ۝ أَمْ لَمْ يَنْبَأْ بِمَا فِي صُحُفِ
 مُوسَىٰ ۝ وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَىٰ ۝ أَلَا تَرَىٰ وَازِرَةٌ وَزَرَ أُخْرَىٰ

«وَإِذْ أَنْتُمْ أَجْنَّةً»: جمع جنين.

«فِي بَطْوَنِ أَمْهَاتِكُمْ فَلَا تَزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ»: فَلَا تَمْدُحُوهَا: ع؛ أي
 لَا تَفْتَخِرُوا بِكَثْرَةِ الْعِبَادَةِ.

٣ «هُوَ أَعْلَمُ بَنَ أَتَقِيٰ» [٣٢]: منكم.

«أَفْرَأَيْتَ الَّذِي تَوَلََّ ۝ وَأَعْطَىٰ قَلِيلًا وَأَكْدَىٰ» [٣٤]: وَقَطْعُ
 الْعَطَاءِ، هُوَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَانَ، كَانَ يَنْفَقُ مَالَهُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ فَقَالَ لِهِ مَشْرُكٌ :
 ٦ لَوْ اعْطَيْتَنِي كَذَا تَحْمِلُتْ عَنْكَ ذَنْبَكَ، فَأَعْطَاهُ وَأَمْسَكَ عَنِ الْعَطَاءِ، وَرَجَعَ
 إِلَيْهِ مَا كَانَ عَلَيْهِ.

٩ «أَعْنَدَهُ عِلْمُ الْغَيْبِ فَهُوَ يَرَىٰ» [٣٥]^١: يَعْلَمُ أَنَّ الْآخِذَ يَتَحَمَّلُ
 عَنْهُ.

١٢ «أَمْ لَمْ يَنْبَأْ بِمَا فِي صُحُفِ مُوسَىٰ [٣٦] وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَىٰ»
 ١٣ [٣٧]^٢: إِي؛ بِمَا أَمْرَهُ اللَّهُ بِهِ.

«أَلَا تَرَىٰ وَازِرَةٌ وَزَرَ أُخْرَىٰ» [٣٨]^٣: أَيْ بِمَا فِي صُحُفِهِمَا، أَنَّهُ

(١) بِهِ أَنَّهُ تَحْمِلُهَا عَنْهُ — باقر.

(٢) بِالْأَعْطَاءِ فِي سَبِيلِهِ غَايَةُ الْوَفَاءِ — باقر.

١٤ (٣) تَحْمِلُ.

(٤) نَفْسٌ.

(٥) نَفْسٌ.

١٥ (٦) حَكَىَ أَنَّ ظَالِمًاً مِنَ الْعَمَالِ أَخْذَ رَجُلًا بِجَنَاحِيَّةِ أَخِيهِ. وَقَالَ لَهُ: أَنَّ لَمْ تَأْتِنِي بِأَخِيكَ، ضَرَبَ
 عَنْكَ. فَقَالَ لِهِ الرَّجُلُ: أَرَأَيْتَ أَنْ جَئْنِكَ بِكِتَابِ الْمَلِكِ، أَخْلَقْنِي سَبِيلِي؟ قَالَ: نَعَمْ. فَقَالَ:
 ←

٣٨) وَأَنَّ لِيَسَ لِلإِنْسَنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ٣٩) وَأَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ
يُرَىٰ ٤٠) ثُمَّ يَحْزَنُهُ الْجَزَاءُ الْأَوَّلُ ٤١) وَأَنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الْمُنْتَهَىٰ
وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكٌ وَأَبْكَىٰ ٤٢) وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتٌ وَأَحْيَاٰ ٤٣)
وَأَنَّهُ خَلَقَ الْزَوْجَيْنِ الْذَّكْرَ وَالْأُنْثَىٰ ٤٤) مِنْ نُطْفَةٍ إِذَا تَمَنَّىٰ ٤٥) وَأَنَّهُ

لا يتحمل أحد ذنب غيره.

«وَأَنَّ لِيَسَ لِلإِنْسَنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ» [٣٩]: بنفسه.^١

«وَأَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَىٰ» [٤٠]: يراه في الآخرة.

«ثُمَّ يَحْزَنُهُ الْجَزَاءُ الْأَوَّلُ»: يحزن العبد سعيه.

«الْجَزَاءُ الْأَوَّلُ» [٤١]: الكامل.

«وَأَنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الْمُنْتَهَىٰ [٤٢] وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكٌ^٢ وَأَبْكَىٰ» [٤٣]:
أَبْكَىٰ السَّمَاءَ بِالْمَطْرِ، وَأَضْحَكَ الْأَرْضَ بِالنَّبَاتِ.

«وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتٌ وَأَحْيَاٰ [٤٤] وَأَنَّهُ خَلَقَ الْزَوْجَيْنِ الْذَّكْرَ وَالْأُنْثَىٰ

[٤٥] مِنْ نُطْفَةٍ إِذَا تَمَنَّىٰ» [٤٦]: تدفق في الرحم.

←

ان معى شاهدين عادلين. قال: هات بهما. فقرأ: «أَمْ لَمْ يَتَبَأَّ بِمَا فِي صُورَتِ مُوسَىٰ وَإِبْرَاهِيمَ
الَّذِي وَقَىٰ أَلَا تَرْزُوا زَرْ وَزَرْ أَخْرَىٰ» فاستحق من ذلك فخل سبيله.

(١) أي من أمر معاده ومعاشه، لأنَّه إذا اشتغل بأمر معاشه وسأل الله من فضله، حصل له من
الذئب مأموله، لقوله: «للرجال نصيب مما اكتسبوا—إلى قوله—وأسأموا الله من فضله»
[النساء/٣٢] ولقوله: «ومن يرد ثواب الذئب نؤته منها» [آل عمران/١٤٥].

وإذا سعى في أمر معاده وقرب من الله بسعيه إلى ما يوجب قربه إليه، حصل له من
الآخرة مقصوده لقوله: «وَأَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَىٰ» [التجم/٤٠] ولا تَرَى إذا قرب إلى الله بشعر
قرب الله منه بذراع وهكذا، كما في القدسي — باقر.

(٢) العبد وأفرحه باعطائه التعم — باقر.

(٣) وابكاه واحزنه بابتلائه بالنقم — باقر.

عَلَيْهِ النَّسَاءُ الْأُخْرَى ٤٧ وَأَنَّهُ هُوَ أَغْنَى وَأَقْنَى ٤٨ وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ
 الشِّعْرَى ٤٩ وَأَنَّهُ أَهْلُكَ عَادًا الْأُولَى ٥٠ وَثَمُودًا فَمَا أَبْقَى ٥١
 وَقَوْمٌ نُوحٌ مِنْ قَبْلِ إِنْهُمْ كَانُوا هُمْ أَظْلَمُ وَأَطْغَى ٥٢ وَالْمُؤْنِفَةَ
 أَهْوَى ٥٣ فَغَشَّاهَا مَا غَشَّى ٥٤ فِي أَيِّ الْأَيَّرِ بِكَ تَسْمَارِى ٥٥
 هَذَا نَذِيرٌ مِنَ النُّذُرِ الْأُولَى ٥٦ أَزِفَتِ الْأَزِفَةُ ٥٧ لَيْسَ لَهَا مِنْ

«وَأَنَّ عَلَيْهِ النَّسَاءَ الْأُخْرَى | ٤٧ | وَأَنَّهُ هُوَ أَغْنَى وَأَقْنَى | ٤٨ |» :

وأعطى ما يدخر.

٣ «أَغْنَى كُلَّ إِنْسَانٍ بِمَعِيشَتِهِ، وَأَرْضَاهُ بِكَسْبِ يَدِهِ.

«وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشِّعْرَى» | ٤٩ | : نجم معروف، وكانت قريش

تعبدـهـ.

٤ «وَأَنَّهُ أَهْلُكَ عَادًا الْأُولَى» | ٥٠ | : عاد هود، والآخر عاد ارم.

«وَثَمُودًا فَمَا أَبْقَى» | ٥١ | وَقَوْمٌ نُوحٌ مِنْ قَبْلِ إِنْهُمْ كَانُوا هُمْ أَظْلَمُ

وَأَطْغَى | ٥٢ | وَالْمُؤْنِفَةَ»^١ : فسرت في التوبة.^٢

٥ «أَهْوَى» | ٥٣ | : أَسْقَطَهَا^٣ إِلَى الْأَرْضِ بَعْدَ رَفْعَهَا.

«فَغَشَّاهَا» : أَلْبَسَهَا مِنَ الْعَذَابِ.

٦ «مَا غَشَّى» | ٥٤ | فِي أَيِّ الْأَيَّرِ بِكَ تَسْمَارِى» | ٥٥ | : عـ: تـشـكـكـ.

٧ «هـذا» : مـ: يـعـني مـحـمـداـ صـلـى اللـهـ عـلـيـهـ وـآلـهــ.

(١) أي أصحاب القرى المنقلبة بأهلها وهم قوم لوط — من التوبة.

(٢) انظر: التوبة / ٧٠.

(٣) في السقر — باقر.

(٤) أيها المنكر للبعث ويقول حين قرأته لا شيء من الآثار ربنا نتمارى — باقر.



دُونِ اللَّهِ كَاشِفَةُ ٥٨ أَفَنَ هَذَا الْحَدِيثُ تَعْجَبُونَ ٥٩ وَتَضَحَّكُونَ
وَلَا تَكُونُ ٦٠ وَأَنْتُمْ سَامِدُونَ ٦١ فَاسْجُدُوا لِلَّهِ وَاعْبُدُوا ٦٢

«نذير من التذر الأولى» [٥٦]: من جنس المنذرين الأولين.

«أزفت الأرفة» [٥٧]: قربت القيامة.

«ليس لها من دون الله»: غير الله.

«كاشفة» [٥٨]: نفس قادرة على كشفها.

«أفن هذا الحديث»: ع؛ مما تقدم من الأخبار.

«تعجبون» [٥٩]: أنكارا.

«وتضحكون»: أستهزاء.

«ولا تكون» [٦٠]: تخزنا على ما فرطتم.

«وأنتم سامدون» [٦١]: [ى؛ لا هون]^١.

«فاسجدوا لله وأعبدوا»^٢ [٦٢].

(١) ليس في ش.

(٢) سجدة واجبة.

سُورَةُ الْقِبْلَةِ

خمس و خمسون آية وهي مكية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَقْرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَ الْقَمَرُ ١٠ وَإِنْ يَرَوْا إِيَّاهُ يُعْرِضُوا
 وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌ ١١ وَكَذَّبُوا وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ
 وَكُلُّ أَمْرٍ مُسْتَقِرٌ ١٢ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنَ الْأَنْبَاءِ
 مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ ١٣ حِكْمَةٌ بِالْغَةٍ فَمَا تُفْعِلُ النُّذْرُ

«أقربت الساعة وانشق القمر» [١]: أي دنت القيامة، ومن آيات اقترابها انشقاق القمر على عهد الرسول.

٢ «وإن يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر» [٢]: مطرد.

«وكذبوا واتبعوا أهواءهم وكل أمر مستقر» [٣]: مُنتهٍ إلى غاية.

«ولقد جاءهم من الأنبياء ما فيه مزدجر» [٤]: متغضّ.

٦ «حكمة بالغة»: إلى التهایة.

(١) في ثواب الاعمال عن الصادق عليه السلام: من قراءة سورة أقربت الساعة، أخرجه الله من قبره على ناقة من نوق الجنة. منه. هامش م.

٥ فَتَوَلَّ عَنْهُمْ يَوْمَ يَدْعُ الْدَّاعِ إِلَى شَيْءٍ نُكَرٍ
 ٦ خُشِّعَا أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ كَانُوكُمْ جَرَادٌ مُنْتَشِرٌ
 ٧ مُهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ يَقُولُ الْكَفِرُونَ هَذَا يَوْمٌ عَسْرٌ
 ٨ كَذَّبَتْ
 ٩ قَبْلَهُمْ قَوْمٌ نُوحٌ فَكَذَّبُوا عِبْدَنَا وَقَالُوا مَجْنُونٌ وَأَزْدِجَرٌ
 ١٠ فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانْتَصَرَ

«فَمَا تَغْنِ التَّذْرِ» [٥]: نفي أو استفهام أنكار.

«فَتَوَلَّ عَنْهُمْ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ»: إسرافيل.

٣ «إِلَى شَيْءٍ نُكَرٍ» [٦]: فظيع تنكره التقوس.

«خُشِّعَا أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ»: [أي يخرجون] من

قبورهم، ذليلاً من المول أبصارهم.

٤ «كَانُوكُمْ»: في الكثرة والتموج.

«جَرَادٌ مُنْتَشِرٌ» [٧] مهطعين إلى الداع: ع؛ مسرعين إلى من

يدعوهم إلى المحسر.

٩ «يَقُولُ الْكَافِرُونَ هَذَا يَوْمٌ عَسْرٌ» [٨]: ع؛ إذا رأوا أهواهه وشدائده.

«كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمٌ نُوحٌ فَكَذَّبُوا عِبْدَنَا»: نوح.

«وَقَالُوا مَجْنُونٌ وَأَزْدِجَرٌ» [٩]: وزجر عن التبليغ أشد زجر.

١٢ «فَدَعَا رَبَّهُ»: ع؛ بعد يأسه.

«أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانْتَصَرَ» [١٠]: فانتقم منهم.

«فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مِنْهُمْ» [١١]: منصب.

١٥ م؛ بلا وزن ولا عدد.

(١) ليس في د، ر.

وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عَيْوَنَا فَالْتَّقَيَ الْمَاءُ عَلَىْ أَمْرِ قَدْ قَدْ رَ [١٢] ١١
 وَهَمْلَنَاهُ عَلَىْ ذَاتِ الْوَاحِدِ وَدَسْرِ [١٣] تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا جَزَاءً لِمَنْ كَانَ
 كُفَّرَ [١٤] وَلَقَدْ تَرَكْنَاهَا آيَةً فَهَلْ مِنْ مُذَكَّرِ [١٥] فَكَيْفَ كَانَ
 عَذَابِيْ وَنُذُرِ [١٦] وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُذَكَّرِ

«وفجّرنا الأرض عيونا»^١: وجعلناها كأنها عيون منفجرة.

«فالتق الماء»: ماء السماء وماء الأرض.

«على أمر قد قدر» [١٢]: قدره الله.

٣ «وهملنناه على ذات الواح ودسر» [١٣]: على سفينية ذات أخشاب عريضة ومسامير.

٦ «تجري بأعيننا»: بحفظنا.

٩ «جزاء من كان كفر» [١٤]: فعلنا ذلك جزاء لنوح لأنّه نعمة كفروها.

١٢ «ولقد تركناها»^٣: أي الفعلة.

«آية»: إذ شاع خبرها.

«فهل من مذكّر» [١٥]: معتبر.

١٢ «فكيف كان عذابي ونذر» [١٦]: أنداري.

«ولقد يسرنا القرآن»: سهلناه.

١٤ «للذّكر»: لا تعاظ به^٤.

(١) وشققنا عيونها.

(٢) واغرقنا قومه.

٣ أي السفينية — باقر.

٤ م، ج، ش: ولقد يسرنا القرآن للذّكر: سهلنا الاتعاظ به.

كَذَّبَتْ عَادٌ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنَذْرٍ ١٨ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ
 رِحَاحَ صَرَّارًا فِي يَوْمٍ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍ ١٩ تَزَعَّ النَّاسَ كَانُوكُمْ أَعْجَازُ
 نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ ٢٠ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنَذْرٍ ٢١ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْءَانَ
 لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مَذَكُورٍ ٢٢ كَذَّبَتْ ثَمُودٌ بِالنَّذْرِ ٢٣ فَقَالُوا أَبْشِرَا
 مِنَّا وَاحِدًا نَتَبِعُهُ إِنَّا إِذَا لَفِي ضَلَالٍ وَسُعْرٍ ٢٤ أَئْلِقِي الْذِكْرَ عَلَيْهِ

«فهل من مذكور» [١٧]: متعظ.

«كذّبت عاد فكيف كان عذابي ونذر» [١٨]: يعني في الدنيا.

^٣ «إنا أرسلنا عليهم رحاح صرصارا»: ع: باردة.^١

«في يوم نحس»: ع: شؤم.

«مستمر» [١٩]: مستمر شؤمه إلى مثله، ع: عذبوا ثماني أيام،

^٦ وكان أولاًها وأخرها الأربعاء.

م: كان يوم الأربعاء في آخر الشهر لا يدور.

«تنزع الناس»: تقلعهم.

^٩ «كانتهم»: بعد أن طيرت الرّيح رؤوسهم وطرحت أجسادهم.

«أعجاز نخل منقر» [٢٠]: أصول نخل منقلع عن مغارسه، ساقطة

على الأرض.

^{١٢} «فكيف كان عذابي ونذر» [٢١]: يعني في الآخرة.

«ولقد يسرنا القرآن للذّكر فهل من مذكور» [٢٢] كذّبت ثمود

بالنذر» [٢٣]: بالرسل.

^{١٥} «فقالوا أبشروا منا»: من جنسنا.

(١) هذا وما يأتي من حم السجدة منه — هامش م. [انظر: فصلت/١٦].

مِنْ بَيْنِنَا بَلْ هُوَ كَذَابٌ أَشَرٌ ٢٥ سَيَعْلَمُونَ غَدًا مِنَ الْكَذَابِ
 أَلَاشَرٌ ٢٦ إِنَّا مَرْسَلُوا النَّاقَةَ فِتْنَةً لَهُمْ فَارْتَقِبُوهُمْ وَاصْطَبِرُوهُمْ
 وَنَبْهُمْ أَنَّ الْمَاءَ قِسْمَةٌ بَيْنَهُمْ كُلُّ شَرْبٍ مُحْضَرٌ ٢٨ فَنَادُوا صَاحِبَهُمْ
 فَتَعَاطَى فَعَقَرَ ٢٩ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنَذِرٌ ٣٠ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ

«واحداً»: منفرداً لا تبع له.

«نَتَّبِعُهُ إِنَّا إِذَا لَفِي ضَلَالٍ وَسُعْرٍ» [٢٤]: نيران.

«أَعْلَقَ الدَّكْر»: الكتاب والوحى.

«عَلَيْهِ مِنْ بَيْنَنَا»: وفينا من هو أحق.

«بَلْ هُوَ كَذَابٌ أَشَرٌ» [٢٥]: بطريريد الترفع.

«سَيَعْلَمُونَ غَدًا مِنَ الْكَذَابِ أَلَاشَرٌ» [٢٦] إِنَّا مَرْسَلُوا النَّاقَةَ فِتْنَةً

لَهُمْ»: أختباراً.

«فَارْتَقِبُوهُمْ»: فانتظر ما^١ يصنعون.

«وَاصْطَبِرُوهُمْ» [٢٧]: على أذاهم.

«وَنَبْهُمْ أَنَّ الْمَاءَ قِسْمَةٌ بَيْنَهُمْ»: لها يوم، وله يوم.

«كُلُّ شَرْبٍ مُحْضَرٌ» [٢٨]: يحضره صاحبه في نوبته.

«فَنَادُوا صَاحِبَهُمْ»: قدار بن سالف^٣.

«فَتَعَاطَى فَعَقَرَ» [٢٩]: فتناول قتلها فعقرها.

«فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنَذِرٌ» [٣٠] إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ صِيَحَةٌ^٤ واحدة

(١) د: ماذا.

(٢) قلنا له.

(٣) اسم عاقر الناقة — هامش ش.

(٤) ع أتاهم جبرئيل في نصف الليل فصرخ بهم صرخة خرقت أسماعهم وفلقت قلوبهم وصدعت

أكبادهم — من الأعراف.

صَيْحَةً وَحِدَةً فَكَانُوا كَهْشِيمِ الْحَظَرِ ٣١ وَلَقَدْ يَسَّرَنَا الْقُرْآنَ
 لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُذَكَّرٍ ٣٢ كَذَبَتْ قَوْمٌ لُوطًا بِالنَّذْرِ إِنَّا أَرْسَلْنَا
 عَلَيْهِمْ حَاصِبًا إِلَّا إِلَّا لُوطًا بَخِيَّنَاهُمْ بِسَحْرٍ ٣٤ نِعْمَةً مِنْ عِنْدِنَا
 كَذَلِكَ بَخِزِي مَنْ شَكَرَ ٣٥ وَلَقَدْ أَنْذَرَهُمْ بَطْشَتَنَا فَتَمَارَوْا
 بِالنَّذْرِ ٣٦ وَلَقَدْ رَأَوْدُوهُ عَنْ ضَيْفِهِ فَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ فَذَوْقُوا
 عَذَابِي وَنَذْرِ ٣٧ وَلَقَدْ صَبَّحَهُمْ بُكْرَةً عَذَابٌ مُسْتَقِرٌ
 فَذَوْقُوا عَذَابِي وَنَذْرِ ٣٩ وَلَقَدْ يَسَّرَنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُذَكَّرٍ

فَكَانُوا كَهْشِيمِ الْحَظَرِ» [٣١]: الحشيش اليابس الذي يجمعه صاحب
 الحظيرة لماشيته.

«ولقد يَسَّرَنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُذَكَّرٍ [٣٢] كَذَبَتْ قَوْمٌ لُوطٌ
 بِالنَّذْرِ [٣٣] إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَاصِبًا»: ريحًا ترمي بالحصباء.

«إِلَّا إِلَّا لُوطًا بَخِيَّنَاهُمْ بِسَحْرٍ [٣٤] نِعْمَةً مِنْ عِنْدِنَا كَذَلِكَ بَخِزِي
 مَنْ شَكَرَ [٣٥] وَلَقَدْ أَنْذَرَهُمْ»: لوط.

«بَطْشَتَنَا»: أخذتنا بالعذاب.

«فَتَمَارَوْا»: شكوا ولم يصدقوا.

«بِالنَّذْرِ [٣٦] وَلَقَدْ رَأَوْدُوهُ عَنْ ضَيْفِهِ»: قصدوا الفجور بهم.
 «فَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ»: مسحناها وأذهبناها.

«فَذَوْقُوا عَذَابِي وَنَذْرِ [٣٧] وَلَقَدْ صَبَّحَهُمْ بُكْرَةً»: جاءهم
 صباحا.

«عَذَابٌ مُسْتَقِرٌ» [٣٨]: ثابت.

«فَذَوْقُوا عَذَابِي وَنَذْرِ [٣٩] وَلَقَدْ يَسَّرَنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ

٤٠ وَلَقَدْ جَاءَ إِلَى فِرْعَوْنَ النَّذْرُ ٤١ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا كُلَّهَا فَأَخْذَنَاهُمْ
 أَخْذَ عَزِيزٍ مُّقْتَدِرٍ ٤٢ أَكُفَّارُكُمْ خَيْرٌ مِّنْ أُولَئِكَمُ أَمْ لَكُمْ بَرَاءَةٌ
 فِي الزَّبْرِ ٤٣ أَمْ يَقُولُونَ نَحْنُ جَمِيعٌ مُّنْتَصِرٌ ٤٤ سِيمَزُ الْجَمْعُ
 وَيُولُونَ الدَّبْرَ ٤٥ بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدْهَى وَأَمْرٌ
 إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعْرٍ ٤٦ يَوْمٌ يُسَجَّبُونَ فِي النَّارِ

مذكر [٤٠] ولقد جاء آل فرعون التذر [٤١] كذبوا بآياتنا كلها فأخذناهم
 أخذ عزيز»: غالب.

٣ «(مُقتدر)» [٤٢]: على ما يريد.

«أَكُفَّارُكُمْ»: يامعشر قريش.

«خَيْرٌ مِّنْ أُولَئِكَمُ»: من هذه الأمم الهاشمة.

٦ «أَمْ لَكُمْ بَرَاءَةٌ فِي الزَّبْرِ» [٤٣]: في الكتب المنزلة أن لا تهلكوا^(١).

«أَمْ يَقُولُونَ نَحْنُ جَمِيعٌ مُّنْتَصِرٌ» [٤٤]: نزلت حين قالوا: قد

أجتمعنا لننتصر بقتلك يا محمد.

٩ «سِيمَزُ الْجَمْعُ وَيُولُونَ الدَّبْرَ» [٤٥]: ؓ وقد هزموا يوم بدر وأسروا

وقتلوا.

«بَلِ السَّاعَةُ»: القيامة.

١٢ «مَوْعِدُهُمْ»: موعد عذابهم الأصلي.

«وَالسَّاعَةُ أَدْهَى»: أشد.

«وَأَمْرٌ» [٤٦]: مذاقاً من عذاب الدنيا.

(١) ر: أن لا تهلكوا.

(٢) منتقم من محمد.

عَلَى وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ ﴿٤٨﴾ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ
 وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَحِدَةٌ كَلْمَحٌ بِالْبَصَرِ ﴿٤٩﴾ وَلَقَدْ أَهْلَكَنَا
 أَشْيَا عَكْمَ فَهَلْ مِنْ مَذَكَرٍ ﴿٥٠﴾ وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ
 فِي الزَّبْرِ ﴿٥١﴾ وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكِبِيرٍ مُسْتَطْرٌ ﴿٥٢﴾ إِنَّ الْمُتَّقِينَ
 فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ ﴿٥٣﴾ فِي مَقْعَدٍ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْنَدِرٍ

«إِنَّ الْجَرْمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعْرٍ [٤٧] يَوْمَ يُسْحَبُونَ»: [يَجْرُونَ].^١

«فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ» [٤٨]: حَرَّهَا وَأَلْهَا.

«إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ» [٤٩]: مَقْدَارًا مَكْتُوبًا فِي الْلَّوْحِ قَبْلِ

وَقْعَهِ.

«وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ»: ^٢يَعْنِي نَقُولُ كُنْ فِي كُونِ.

«كَلْمَحٌ بِالْبَصَرِ» [٤٩]: فِي الْيَسِيرِ وَالسُّرْعَةِ.

«وَلَقَدْ أَهْلَكَنَا أَشْيَا عَكْمَ»: نَظَرَائِكُمْ [فِي الْكُفَرِ].^٣

«فَهَلْ مِنْ مَذَكَرٍ [٥٠] وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزَّبْرِ» [٥٢]: مَكْتُوبٌ
 فِي كُتُبِ الْحَفْظَةِ.

«وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكِبِيرٍ»: مِنَ الْأَعْمَالِ.

«مُسْتَطْرٌ» [٥٣]: مَسْطُورٌ.

«إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ [٥٤] فِي مَقْعَدٍ صِدْقٍ»: حَقٌّ لِلْغَوْفِيَّهِ^٤

وَلَا تَأْثِيمٌ.

(١) لِيْسُ فِي شِ.

(٢) كَلْمَهٌ.

(٣) لِيْسُ فِي جِ.

بِقِسْمِ الْمُعَجَّلِينَ

سُورَةُ الْقَبْرِ ٥٤

«عند ملك مقتدر» [٥٥]: مقربين عند من تعالى أمره في الملك
والإقدار.

سُورَةُ الرَّحْمَنِ

ثمان وسبعون آية وهي مدنية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الرَّحْمَنُ ۖ ۱ عَلَمَ الْقُرْءَانَ ۲ خَلَقَ الْإِنْسَانَ
 عَلَمَهُ الْبَيَانَ ۳ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ ۴ وَالنَّجْمُ
 وَالشَّجَرُ يَسْجُدُانِ ۵ وَالسَّمَاءُ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ

«الرحمن» [١] علم القرآن [٢] خلق الإنسان [٣] علمه البيان»

[٤]: التعبير عمّا في الضمير، وأفهم الغير ما أدركه.

«الشمس والقمر بحسبان» [٥]: يجريان بحساب معلوم.

«والنجم»: مالاساق له من النبات.

«والشجر»: ما له ساق.

«يسجدان» [٦]: ينقادان لله طبعاً.

«والسماء رفعها»: محلاً ورتبة.

(١) في ثواب الاعمال عن الصادق عليه السلام: من قرأ سورة الرحمن فقال عند كل «فبأي آلاء ربكم تكذب»، لابنى من آلاتك رب أكذب، فان قرأها ليلاً ثم مات مات شهيداً، وإن قرأها نهاراً فمات شهيداً منه. هامش م.

﴿ أَلَا تَطْغُوا فِي الْمِيزَانِ ٨ وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ ٩ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ ١٠ وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا الْأَنَامُ ١١ فِيهَا فِكْهَةٌ وَالنَّخْلُ ذَاتُ الْأَكْمَامِ ١٢ وَالْحَبْ ذُو الْعَصْفِ ١٣ ﴾

«وضع الميزان» [٨]: د: العدل.

«ألا طغوا في الميزان» [٩]: لئلا تتباوزوا [١] في [٢] الأنصاف.

«وأقيموا الوزن بالقسط ٣ ولا تخسروا الميزان» [١٠]: ولا تنقصوه.

«والأرض وضعها»^٤: خفضها مدحوة.

«للأنام» [١١]: للخلق.^٥

«فيها فاكهة»: ضروب مما يتفكه به.

«والنخل ذات الأكمام» [١٢]: أوعية التمر.

«والحب»: ^٦ كالحنطة والشعير وسائر ما يتغذى به.

«ذوالعصف»: ^٧ ذوالتين.

«والريحان» [١٣]: [المسموم]^٨: ما يُوكِل منه.

(١) ما يوزن به أعمال العباد، وهو عقول الأنبياء والأوصياء وشرعيتهم. فكل من تابع عقله عقلهم وفعله فعلهم، فهو من الناجين، وإلا فمن الهالكين — باقر.

(٢) ليس في د، ج، ش.

(٣) واقيموا ما يوزن به أعمالكم، وهو ذوات الأنبياء والأوصياء بالعدل، بان تعدوها بأعمالهم وأخلاقكم بأخلاقهم وهكذا — باقر.

(٤) ولا تكونوا من الخاسرين بخسران ميزانكم ونقاصه، بان تخالف أعمالكم أعمالهم إلخ — باقر.

(٥) دحيها — باقر.

(٦) لأنثاعهم — باقر.

(٧) ليس في د، ر، وفي م، ش: الشموم.

وَالرَّحْمَانُ ١٢ فِيَّ إِلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ١٣ خَلْقَ
 الْإِنْسَنَ مِنْ صَلْصَلٍ كَالْفَخَارِ ١٤ وَخَلْقَ الْجَانَّ
 مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ ١٥ فِيَّ إِلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ١٦
 رَبِّ الْمُشْرِقَيْنَ وَرَبِّ الْمُغْرِبَيْنَ ١٧ فِيَّ إِلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ١٨
 مَرْجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ١٩ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ ٢٠ فِيَّ إِلَاءِ

«فِيَّ إِلَاءِ رَبِّكُما»: أيها الجن والأنس.

«تُكَذِّبَانِ [١٣] خَلْقَ الْإِنْسَنَ مِنْ صَلْصَلٍ»: طين يابس له

صوت.

«كَالْفَخَارِ» [١٤]: كالخزف.

«وَخَلْقَ الْجَانَّ»: أبا الجن.^٢

«مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ» [١٥]: من صاف من دخان النار.

«فِيَّ إِلَاءِ رَبِّكُما تُكَذِّبَانِ [١٦] رَبِّ الْمُشْرِقَيْنَ وَرَبِّ الْمُغْرِبَيْنَ»

[١٧]: ع: مشرقي الشتاء والصيف ومغاربيها.

«فِيَّ إِلَاءِ رَبِّكُما تُكَذِّبَانِ [١٨] مَرْجَ الْبَحْرَيْنِ»: أرسل البحر العذب والبحر الملح.

«يَلْتَقِيَانِ» [١٩]: يتجاوران.

«بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ»: حاجز من قدرة الله.

«لَا يَبْغِيَانِ» [٢٠]^٣: أي أحدهما على الآخر بالمرج وباطل

(١) أبانبي أم بالوصي أو بالتعم الأخرىية أو التنيوية أو بنعمة الأيجاد أو الإيمان؟ — باقر.

(٢) ليس في د. وفي ش: آباء الجن.

(٣) م علي وفاطمة عليهما السلام بحران من العلم عميقان، لا يغطي أحدهما على صاحبه يخرج منها اللؤلؤ والمرجان: الحسن والحسين عليهما السلام — روضة الجنان.

رِبِّكُمَا تَكَذِّبَانِ ٢١ يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ ٢٢ فِي أَيِّ
ءِ الْأَيَّرِ بِكُمَا تَكَذِّبَانِ ٢٣ وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنْشَاتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَمِ
فِي أَيِّءِ الْأَيَّرِ بِكُمَا تَكَذِّبَانِ ٢٤ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانِ ٢٥ وَيَبْقَى
وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَلِ وَالْإِكْرَامِ ٢٦ فِي أَيِّءِ الْأَيَّرِ بِكُمَا تَكَذِّبَانِ

الخاصية.

«فِي أَيِّ آلاء رَبِّكَما تَكَذِّبَانِ [٢١] يَخْرُجُ مِنْهُمَا»^١: د: من ماء السماء

وماء البحر.

٣

«اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ» [٢٢]: ء: كبار الدر وصغاره.

«فِي أَيِّ آلاء رَبِّكَما تَكَذِّبَانِ [٢٣] وَلَهُ الْجَوَارُ»^٢: السفن.

«الْمُنْشَاتُ»^٣: المفروعات شرعها، وعلى كسر الشين الرافعات

الشرع.

«فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَمِ» [٢٤]: [كابجبل]^٤.

«فِي أَيِّ آلاء رَبِّكَما تَكَذِّبَانِ [٢٥] كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا»: من على وجهه

الأرض.

«فَانِ [٢٦] وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ»: [ء: ذاته]^٥.

(١) من البحرين.

(٢) وغرض الإمام بيان سبب تولد هما. والمراد من الآية، حصولهما في كلٍّ منها — باقر.

(٣) أصله الجواري. ولما دلت الكسارة على الياء، حذفت الياء من تلك الكلمة كتباً، كما في

قوله: يا عباد وياقوم، وكقوله: ولما تراء الجماعات وتراءت الفئتان ونحو ذلك — باقر.

(٤) المصنوعات بصنعتنا وتعليمتنا نوحًا في إنشائنا وتركناها آية وتعلمه من بعده — باقر.

(٥) ليس في د.

٦

(٦) ليس في ش.

٢٨ يَسْأَلُهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَاءٍ فِي أَيِّ
 ٢٩ إِلَاءِ رَبِّكُمَا تَكَذِّبَانِ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي أَيِّ التَّقْلَانِ فِي أَيِّ
 ٣٠ سَنْفَرْغٌ لَكُمْ أَيْهَا التَّقْلَانِ يَمْعَشُرَ الْجِنْ وَالْإِنْسِ إِنْ أَسْتَطَعْتُمْ
 ٣١ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانْفُذُوا لَا تَنْفُذُونَ إِلَّا
 ٣٢ سُلْطَانٌ فِي أَيِّ إِلَاءِ رَبِّكُمَا تَكَذِّبَانِ يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا
 ٣٣ شُواطِئُ مِنْ نَارٍ وَنَحَاسٌ فَلَا تَنْتَصِرَانِ فِي أَيِّ إِلَاءِ رَبِّكُمَا

«ذو الجلال والإكرام» [٢٧]: ذو الاستغناء المطلق والفضل العام.

«فِي أَيِّ إِلَاءِ رَبِّكُمَا تَكَذِّبَانِ [٢٨] يَسْأَلُهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ
 وَالْأَرْضِ»: فَأَنَّهُمْ مُفْتَقِرُونَ إِلَيْهِ فِي كُلِّ شَيْءٍ.

«كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَاءٍ» [٢٩]: مِنْ أَحَدَاتِ بَدِيعِ لِمَ يَكُنْ.

«فِي أَيِّ إِلَاءِ رَبِّكُمَا تَكَذِّبَانِ [٣٠] سَنْفَرْغٌ لَكُمْ»: سَنْتَجْرِدُ لِحَسَابِكُمْ
 وَجَزَائِكُمْ.

«أَيْهَا التَّقْلَانِ» [٣١]: أَيْهَا الْجِنْ وَالْإِنْسِ.

«فِي أَيِّ إِلَاءِ رَبِّكُمَا تَكَذِّبَانِ [٣٢] يَا مَعْشَرَ الْجِنْ وَالْإِنْسِ إِنْ
 آسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ»: أَنْ تَخْرُجُوا مِنْ جُوَانِبِهَا
 هَارِبِينَ مِنْ اللَّهِ.

١٢ «فَانْفُذُوا لَا تَنْفُذُونَ»: لَا تَقْدِرُونَ عَلَى النَّفْوذِ.

«إِلَّا سُلْطَانٌ» [٣٣]: بِقُوَّةِ وَقْهَرِ وَأَنْتَ لَكُمْ ذَلِكَ.

«فِي أَيِّ إِلَاءِ رَبِّكُمَا تَكَذِّبَانِ [٣٤] يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُواطِئُ»: لَهُبٌ.

١٥ «مِنْ نَارٍ وَنَحَاسٌ»: دُخَانٌ أَوْ صَفْرَ مَذَابٍ بَصَبَّ مِنْ فَوْقِ

تُكَذِّبَانِ ٣٦ فَإِذَا أَنْشَقَتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرَدَةً كَالْدَهَانِ
 ٣٧ فِيَّ إِلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ
 ٣٨ إِنْ وَلَاجَانُ ٣٩ فِيَّ إِلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ

رؤوسهم^١.

«فلا تتصران» [٣٥]: فلا تمتتعان.

«فِيَّ إِلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ [٣٦] فَإِذَا أَنْشَقَتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ

ورَدَةً»: حمراء.

«كَالْدَهَانِ» [٣٧]: كَالْأَدِيمِ الْأَحْمَرِ.

«فِيَّ إِلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ [٣٨] فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْ

وَلَاجَانُ» [٣٩]^٤: [بل يعرفون بسم ما هم]^٥: من اعتقد الحق ثم أذنب ولم
 يتبع في الدنيا عذب عليه في البرزخ^٦، وينخرج يوم القيمة وليس له ذنب
 يسأل عنه.

[ع]: وَقَرِئَ بِزِيَادَةِ مِنْكُمْ بَعْدَ ذَنْبِهِ^٧.

(١) د، ج، ش: على رؤوسهم.

(٢) في نظر المختضر.

(٣) فذلك الوقت أي وقت بلوغ الروح بالحلقوم.

(٤) لأنَّه قد مضى وقت السُّؤال والترىء، أوَّل المراد من الإنس الحسينين منهم، الذين لاذنب لهم وكذا
 الجن — باقر.

(٥) ليس في د، ر.

(٦) البرزخ لغة هو الحاجز بين شيئين، كما مر في قوله وبينها بربخ لا يعياني. واصطلاح أهل الحق،
 هو عالم بين العالمين أي بين عالم الحياة والموت، وهو حالة الاحتضار، فإنه عالم خارج عن عالم
 الحياة والممات كلِّيًّا فافهم — باقر.

(٧) من م. وفي هامش النسخة: من الجموع. منه.

يُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ فِيؤْخَذُ بِالْتَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ ٤١ فَبِأَيِّ
الَّاءِ رَبِّكُمَا تُكَذَّبَانِ ٤٢ هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ
يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ أَنِ ٤٣ فَبِأَيِّ الَّاءِ رَبِّكُمَا تُكَذَّبَانِ
وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتِ ٤٤ فَبِأَيِّ الَّاءِ رَبِّكُمَا تُكَذَّبَانِ
ذَوَاتًا أَفْنَانِ ٤٥ فَبِأَيِّ الَّاءِ رَبِّكُمَا تُكَذَّبَانِ ٤٦ فِيهِمَا عَيْنَانِ

«فَبِأَيِّ الَّاءِ رَبِّكُمَا تُكَذَّبَانِ [٤٠] | يُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ فِيؤْخَذُ
بِالْتَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ» [٤١] : يَسْجِبونَ ^١ مَرَةً بِنَوَاصِيهِ وَتَارَةً ^٢ بِأَقْدَامِهِمْ .
«فَبِأَيِّ الَّاءِ رَبِّكُمَا تُكَذَّبَانِ [٤٢] | هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا
الْمُجْرِمُونَ [٤٣] | يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ أَنِ» [٤٤] : مَاءٌ حَارٌ بَلَغَ النَّهَايَا .
عَ : وَقَرِئَ هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي كَنْتَ بِهَا تُكَذَّبَانِ أَصْلِيَاهَا فَلَا تَمُوتَانَ فِيهَا
وَلَا تَحْيَانَ ^٤ .

«فَبِأَيِّ الَّاءِ رَبِّكُمَا تُكَذَّبَانِ [٤٥] | وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ» : عَ :
اجتَنَبَ الْمُعَاصِي مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ .

٩ «جَنَّاتِ» [٤٦] ^٥ : رُوحَانِيَّةً وَجَسْمَانِيَّةً .

«فَبِأَيِّ الَّاءِ رَبِّكُمَا تُكَذَّبَانِ [٤٧] ذَوَاتًا أَفْنَانِ» [٤٨] : [أَلْوَانُ مِنْ

(١) تَجْرُونَ .

(٢) شَ : مَرَةً .

(٣) دَ : الْغَايَا .

(٤) مِنْ الْجَمْعِ مِنْهُ — هَامِشٌ مَ .

(٥) جَسْمَانِيَّاتٍ، أَحَدُهُمَا لاجتِنَابِ الْمُعَاصِي، وَالْأُخْرَى لِمَلَاحَظَةِ مَقَامِ رَبِّهِ، أَوْ احْدِيَهَا دُنْيَا
وَالْأُخْرَى أُخْرَوِيَّة، كَمَا فِي قُولِهِ: «لِلَّذِينَ احْسَنُوا الْحَسْنَى وَزِيَادَةً» [يُونُسٌ / ٢٦] إِذْ فَسَرَتِ
الْحَسْنَى فِي الرَّوَايَةِ بِالْجَنَّةِ وَالْزِيَادَةِ بِالنَّعْمِ الدُّنْيَا — باقِرَ .

تَجْرِيَانٌ ٥٠ فِيَّ إِلَاءِ رَبِّكُمَا تَكَذِّبَانِ ٥١ فِيهِمَا مِنْ كُلِّ فَاكِهَةٍ
 زَوْجَانٌ ٥٢ فِيَّ إِلَاءِ رَبِّكُمَا تَكَذِّبَانِ ٥٣ مُتَكَبِّنَ عَلَى فُرْشٍ
 بَطَائِنُهَا مِنْ إِسْتِبْرَقٍ وَجَنِيْرِ الْجَنَّتَيْنِ دَانِ ٥٤ فِيَّ إِلَاءِ رَبِّكُمَا
 تَكَذِّبَانِ ٥٥ فِيهِنَّ قَصَرَاتُ الظَّرْفِ لَمْ يَطْمَثُهُنَّ إِنْسُ قَبْلَهُمْ
 وَلَاجَانٌ ٥٦ فِيَّ إِلَاءِ رَبِّكُمَا تَكَذِّبَانِ ٥٧ كَأَنْهُنَّ الْيَاقوْتُ

النَّعَمَ [١].

«فِيَّ إِلَاءِ رَبِّكُمَا تَكَذِّبَانِ [٤٩] فِيهَا عِينَانِ تَجْرِيَانٌ [٥٠] فِيَّ
 إِلَاءِ رَبِّكُمَا تَكَذِّبَانِ [٥١] فِيهَا مِنْ كُلِّ فَاكِهَةٍ زَوْجَانٌ» [٥٢]: [صِنْفَانَ،
 صِنْفَ يَنْاسِبُ الْمَعَارِفَ، وَآخِرُ الْأَعْمَالِ] [٢].

«فِيَّ إِلَاءِ رَبِّكُمَا تَكَذِّبَانِ [٥٣] مُتَكَبِّنَ عَلَى فُرْشٍ بَطَائِنُهَا مِنْ
 إِسْتِبْرَقٍ»: دِيَبَاجُ ثَخِينٌ، فَكِيفُ بِالظَّهَائِرِ.

«وَجَنِيْرِ الْجَنَّتَيْنِ»: [ثَمَرَهُمَا] [٣].

«دَانِ» [٥٤]: قَرِيبُ يَنَالِهِ الْقَائِمُ وَالْمَضْطَبِعُ.

«فِيَّ إِلَاءِ رَبِّكُمَا تَكَذِّبَانِ [٥٥] فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الظَّرْفِ»: نَسْوَةٌ [١]
 قَصْرُنَ أَبْصَارُهُنَّ عَلَى أَزْوَاجِهِنَّ.

«لَمْ يَطْمَثُهُنَّ إِنْسُ قَبْلَهُمْ وَلَاجَانٌ» [٥٦]: لَمْ يَسْتَعِدْ إِنْسَانٌ
 وَلَا الْجَنَّاتُ جَنٌ.

«فِيَّ إِلَاءِ رَبِّكُمَا تَكَذِّبَانِ [٥٧] كَأَنْهُنَّ الْيَاقوْتُ»: فِي حَمْرَةٍ

(١) لَيْسَ فِي د.

(٢) لَيْسَ فِي د.

(٣) لَيْسَ فِي ش.

وَالْمَرْجَانُ ٥٨ فِيَّ إِلَاءِ رِبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ هَلْ جَزَاءُ
 الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ ٦٠ فِيَّ إِلَاءِ رِبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ
 وَمِنْ دُونِهِ مَا جَنَّبَانِ ٦٢ فِيَّ إِلَاءِ رِبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ
 مُدْهَامَتَانِ ٦٤ فِيَّ إِلَاءِ رِبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ فِيهِمَا

الوجنة.

«والمرجان» [٥٨]: في بياض البشرة.

م: أن المرأة من أهل الجنة يُرى مخ ساقها [من] ^١ وراء سبعين حلقة.

«فِيَّ إِلَاءِ رِبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ [٥٩] هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا

الْإِحْسَانُ» [٦٠]: م: هل جزاء من أنعمنا عليه بالتوحيد إِلَّا الجنة.

ع: ما جزاء من أحسن إليكم إِلَّا أن تكافئه بأحسن ماصنع، وهي

^٢ جارية في المؤمن والكافر.

«فِيَّ إِلَاءِ رِبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ [٦١] وَمِنْ دُونِهِما»: دون الجنتين

المذكورتين.

^١

«جَنَّتَانِ» [٦٢]: لمن دون الخائفين.

ع: فيه دلالة على ^٣ تعدد الجنات.

«فِيَّ إِلَاءِ رِبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ [٦٣] مُدْهَامَتَانِ» [٦٤]: ع: هما

حضراؤان.

«فِيَّ إِلَاءِ رِبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ [٦٥] فِيهِمَا عِينَانِ نَضَّا خَتَانِ» [٦٦]: م:

(١) من ر.

(٢) أوهل جزاء من أحسسته إليه بالنعم الدنيوية والأخروية إِلَّا العبودية، بـان تعبد الله كأنك تراه،
 فـان لم تكن تراه فـانه يراك — باقر.

(٣) نـعم، الجنـات سـبع طـبقـات، بعضـها فوق بعضـ. وهـي طـبقـات السـمـوـات السـبـع — باقر.

عَيْنَانِ نَضَّا خَتَانِ ٦٦ فِي أَيِّ الَّاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ٦٧
 فِيهِمَا فِي كَهْهَةٍ وَنَخْلٌ وَرَمَانٌ ٦٨ فِي أَيِّ الَّاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ٦٩
 فِيهِنَّ خَيْرَتْ حِسَانٌ ٧٠ فِي أَيِّ الَّاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ٧١ حُورٌ
 مَمْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ ٧٢ فِي أَيِّ الَّاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ٧٣
 لَمْ يَطْمِثُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌ ٧٤ فِي أَيِّ الَّاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ٧٤
 مُتَكَبِّئَنَ عَلَى رَفِّ خُضْرٍ وَعَبْرَرِيْ حِسَانٌ ٧٥ فِي أَيِّ ٧٥

تفوران.

«فِي أَيِّ الَّاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ [٦٧] فِيهَا فَاكَهَةٌ وَنَخْلٌ وَرَمَانٌ» [٦٨]:

٢ عطفهما على الفاكهة لفضلها .

«فِي أَيِّ الَّاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ [٦٩] فِيهِنَّ خَيْرَاتْ حِسَانٌ» [٧٠]: م:

نساء خيرات الأخلاق حسان الوجوه.

«فِي أَيِّ الَّاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ [٧١] حُورٌ مَمْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ» ٦

[٧٢]: د: الحورهن البيض، المضرمات المخدرات في خيام الذرو والياقوت والمرجان.

«فِي أَيِّ الَّاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ [٧٣] لَمْ يَطْمِثُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌ ٩

[٧٤] فِي أَيِّ الَّاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ [٧٥] مُتَكَبِّئَنَ عَلَى رَفِّ خُضْرٍ وَعَبْرَرِيْ حِسَانٌ»: وسائل.

«خُضْرٍ وَعَبْرَرِيْ»: طناس شنان.

: [٧٦] «حسان»

١٢

(١) فأَنَّ ثمرة النَّخْل فاكهة وغذاء، الرَّمَان فاكهة ودواء منه — هامش م.

٧٨ ﴿ تَبَارَكَ أَسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَلِ وَالْإِكْرَامِ ٧٧ ﴾

ع؛ وقرئ: على رفاف خضر و عباقي حسان^١.
«فبأي آلة ربكم تكذّب» [٧٧] تبارك آسم ربك»: فما ظنك

بذاته.

«ذى الجلال والإكرام» [٧٨].

٣

(١) من المجمع منه — هامش م.

سُورَةُ الْوَاقِعَةِ

سَتَ وَتَسْعُونَ آيَةً وَهِيَ مَدْنِيَّةٌ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ ۝ ۱ لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كاذِبَةٌ ۝ ۲ خَافِضَةٌ رَّافِعَةٌ
 إِذَا رُجِحَتِ الْأَرْضُ رَجًا ۝ ۳ وَبُسْتِ الْجِبَالُ بَسًا ۝ ۴

«إذا وقعت الواقعة» [١]: م؛ القيامة.

«ليس لوقعتها كاذبة» [٢]: نفس كاذبة.

ى؛ القيامة هي حق.

«خافضة»؛ القيامة خافضة.

م؛ بأعداء الله إلى النار.

«رافعة» [٣]: م؛ لأوليائه إلى الجنة.

«إذا رجحت الأرض رجا» [٤]: زلزلت زلزالا شديدا.

ى؛ يدق بعضها على بعض.

(١) في ثواب الاعمال عن الباقي عليه السلام— من قرأ الواقعة كل ليلة قبل أن ينام لقي الله عزوجل وجهه كالقمر ليلة البدر.

وفي الجمع عن النبي صلى الله عليه وآله: من قرأها كل ليلة لم يصب به فقاربأ منه. هامش ٣

فَكَانَتْ هَبَاءً مُّنْبَثًا ٥٠ وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةَ ٧٠ فَأَصْحَبْ
الْمَيْمَنَةَ مَا أَصْحَبُ الْمَيْمَنَةَ ٨٠ وَأَصْحَبَ الْمُشْئَمَةَ مَا أَصْحَبْ
الْمُشْئَمَةَ ٩٠ وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ ١٠٠ أُولَئِكَ الْمُقْرَبُونَ ١١٠

«وبَسْتَ الْجَبَالِ»^١: فَتَتَ.

ى: قَلْعَةٌ.

«بَسَّا [٥] فَكَانَتْ هَبَاءً مُّنْبَثًا» [٦]: غباراً منتشرَا.

«وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا»: أَصْنَافًا.

«ثَلَاثَةَ [٧] فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةَ»: فَأَرْبَابُ الْيَمِينِ^٢ وَالسَّعَادَةِ.

«مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةَ» [٨]: مَا أَعْظَمُ يَمِينَهُمْ وَسَعَادَتِهِمْ.

ى: هُمُ الْمُؤْمِنُونَ مِنْ أَصْحَابِ التَّبَاعَاتِ يَوْقُوفُونَ لِلحسابِ.

«وَأَصْحَابُ الْمُشْئَمَةَ»: الشَّوْءُونَ وَالشَّقاوَةِ.

«مَا أَصْحَابُ الْمُشْئَمَةَ» [٩]: مَا أَعْظَمُ شَوْئِهِمْ وَشَقاوِهِمْ.

«وَالسَّابِقُونَ [١٠] السَّابِقُونَ [٤]^٥ أُولَئِكَ الْمُقْرَبُونَ [١١]^٦ فِي جَنَّاتِ

(١) فَتَتَ.

(٢) دِيْنِ.

(٣) فِي الإِيمَانِ وَالطَّاعَاتِ — باقِرٌ.

(٤) إِلَى الْجَنَّةِ وَالغُرَفَاتِ — باقِرٌ.

(٥) وفي وسائل الشيعة، عن سليمان بن خالد، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ما أجد

أحداً أحى ذكرنا إلا زراة بن أعين وأبوبصير ليث المرادي ومحمد بن مسلم ويزيد بن معاوية

العجلي. ولو لا هؤلاء، ما كان أحد يستنبط هذا. ثم قال: هؤلاء حفاظ الدين وأمناء أبي علي

حَلَالَ اللَّهِ وَحرَامَهُ، وَهُمُ السَّابِقُونَ إِلَيْنَا فِي الدُّنْيَا وَالسَّابِقُونَ إِلَيْنَا فِي الْآخِرَةِ.

(٦) روى أن عيسى عليه السلام مر يوماً بثلاثة نفر قد أكلت أبدانهم وتغيرت ألوانهم. فقال: ما

الذى بلغ بكم، ما أرى منكم؟ فقالوا: الخوف من النار. فقال: حق على الله ان يؤمن

فِي جَنَّتِ النَّعِيمِ ١٢ ثُلَّةٌ مِّنَ الْأَوَّلِينَ ١٣ وَقَلِيلٌ مِّنَ الْآخِرِينَ
١٤ عَلَى سُرُّ رِمَادِ مَوْضُونَةٍ مُّتَكَبِّرُونَ عَلَيْهَا مُتَقَبِّلُونَ

- النعم» [١٢]: هم الذين سبقو إلى الجنة بغير حساب.
 «ثلة من الأولين» [١٣]: هم كثير من الأمم السابقة^{٢٠١}.
 «وقليل من الآخرين» [١٤]: من هذه الأمة.
 «على سرر موضونة» [١٥]: أرائك منسوجة^٣ بالذهب والجوهر.

الحادف. ثم جاوزهم إلى ثلاثة آخرين. فإذاهم أشد خولاً وتغييراً منهم، وكان على وجوههم
 المزايا من التور. فقال: ما الذي بلغ بهم ما أرى منكم؟ فقالوا حب الله وشوق لقائه. فقال
 أنت المقربون. من حق اليقين.
 (١) د: السالفة.

(٢) ومنها أمة موسى عليه السلام، كما روى الصدوق رحمة الله في الأمالي عن أبي وائل عن وهب،
 قال: وجدت في كتب الله عزوجل أن ذلك القرنين لما فرغ من عمل السد، انطلق على وجهه.
 فبيه هو وجندوه يسيرون إلى قوله— إذ وقع على الأمة العالمة من قوم موسى عليه السلام
 الذين يرون بالحق وبه يعدلون. فلما رأهم، قال لهم: أيها القوم، أخبروني بخبركم فاني قد
 دورت الأرض شرقها وغرها وببرها وسهلها وجبلها ونورها وظلمتها، فلم أقل لكم مثلكم،
 فأخبروني ما بال قبور موتاكم على أبواب بيتكم؟ قالوا فعلنا ذلك لثلا ننسى الموت ولا يخرج
 ذكره من قلوبنا. قال: فباباً بيتكم ليس عليها أبواب؟ قالوا ليس فيما لص ولا ظنين وليس
 فيما إلا أمين. قال: فما بالكم ليس عليكم أمراء؟ قالوا: لانتظامكم. قال: فما بالكم ليس
 بينكم حكام؟ قالوا: لانختصم. قال: فما بالكم ليس فيكم ملوك؟ قالوا: لانتكاثر. قال: فما
 بالكم لا تتفاصلون ولا تتفاوتون؟ قالوا: من قبل أنا متواson متراهمون. قال: فما بالكم
 لا تستبون ولا تقتلون؟ قالوا: من قبل أنا غلبنا طبائعنا بالغم ولبسنا أنفسنا بالحلم. قال: فما
 بالكم كلمتكم واحدة وطريقتكم مستقيمة؟ قالوا من قبل أنا لانتكاذب ولا تخدع
 ولا يغتاب بعضاً. قال: فأخبروني لم ليس فيكم فظ ولا غلط؟ قالوا: من قبل الذل
 والتواضع. قال: ولم جعلكم الله عزوجل أطول الناس عمرًا؟ [قالوا: من قبل أنا نتعاطى
 الحق ونحكم العدل — إلى آخر الحديث المذكور في الأمالي، المجلس الثاني والثلاثون].

(٢) من هنا سقوط في نسخة ر، حتى سورة الحشر، آية: وما آتاكم الرسول.

يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وَلَدَنْ مَخْلُودُونَ ١٧ بِأَكْوَابِ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسِ مِنْ مَعِينٍ
 لَا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنْزِفُونَ ١٩ وَفَكَهَةٌ مِمَّا يَتَحِيرُونَ
 وَلَحْمٌ طَيْرٌ مِمَّا يَشْتَهُونَ ٢١ وَحُورٌ عَيْنٌ ٢٢ كَمَثَلِ اللَّؤْلُؤِ
 الْمَكْنُونِ ٢٣ جَزَاءٌ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ٢٤ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا
 تَأْثِيمًا ٢٥ إِلَّا قِيلًا سَلَامًا سَلَمًا ٢٦ وَأَصْحَبُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَبُ

«متكئنٌ عليها متقابلين» [١٦] يطوف عليهم»: للخدمة.

«ولدان مخلدون» [١٧]: لا ينتقلون من حال إلى حال.

٣ هم أولاد أهل الدنيا.

«بِأَكْوَابِ وَأَبَارِيقَ»: بأقداح لاعرى لها ولا خرطوم وبها لها ذلك.

«وَكَأْسِ مِنْ مَعِينٍ» [١٨]: خمر.

٤ «لَا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا»: لain لهم من شرها صداع.

«وَلَا يُنْزِفُونَ» [١٩]: ولا يسكنرون أولاً ينفذ شرابهم.

«وَفَكَهَةٌ»: [كثيرة].

٥ «مِمَّا يَتَحِيرُونَ» [٢٠]: يختارون.

«وَلَحْمٌ طَيْرٌ مِمَّا يَشْتَهُونَ» [٢١]: يتمون.

«وَحُورٌ عَيْنٌ» [٢٢] كَمَثَلِ اللَّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ [٢٣] جَزَاءٌ بِمَا كَانُوا

٦ يعملون [٢٤] لَا يسمعون فيها لغوا>: باطل.

«وَلَا تَأْثِيمًا» [٢٥]: نسبة إلى الإثم.

«إِلَّا قِيلًا»: لكن قوله.

٧ «سَلَامًا سَلَامًا» [٢٦]: يكون السلام فاشيا بينهم.

(١) من د، ر.

الْيَمِينِ ٢٧ فِي سِدْرٍ مَخْضُودٍ ٢٨ وَطَلْحٍ مَنْضُودٍ ٢٩ وَظَلٍّ مَمْدُودٍ
 ٣٠ وَمَاءٍ مَسْكُوبٍ ٣١ وَفَكْهَةٍ كَثِيرَةٍ ٣٢ لَا مَقْطُوعَةٍ وَلَا
 مَمْنُوعَةٍ ٣٣ وَفَرْشٍ مَرْفُوعَةٍ ٣٤ إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنْشَاءً ٣٥ فَجَعَلْنَاهُنَّ
 أَبْكَارًا ٣٦ عَرَبًا أَتْرَابًا ٣٧ لَا صَاحِبٌ لِلْيَمِينِ ٣٨ ثُلَّةٌ مِنْ

«وأصحاب اليمين ما أصحاب اليمين [٢٧] في سدر مخصوص»

[٢٨]: مقطوع الشوك.

«وطلح»: شجر موز.

«منضود» [٢٩]: نضد الحمل من أسفله إلى أعلى.

٤: وقرى، وطلع منضود، أي بعضه على بعض.

«وظل ممدود» [٣٠]: لا يتقلص ٤: كما بين طلوع الفجر إلى طلوع

الشمس أيام الصيف، لا يكون [فيه]^١ حرًّا ولا برد.

«وماء مسکوب» [٣١]: مروش.

٦ «وفاكهة كثيرة [٣٢] لامقطوعة»: ٤ لا ينقطع.

«ولا ممنوعة» [٣٣]: ولا يمنع أحد من أخذها.

«وفرش مرفوعة» [٣٤]: م: بعضها فوق بعض، من الحرير والديباج

١٢ بألوان مختلفة، حشوها المسك والعنبر والكافور.

«إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ»: ٤: الحور العين في الجنة.

«إنشاء» [٣٥]: من غير ولادة.

١٥ «فجعلناهنّ أبكارا» [٣٦]: م: أي دائما وفي كل أتیان.

«عربا»: ٤: غنجات رضيات شهيات.^٢

(١) ليس في د، وفي ش: فيها.

(٢) م: مرضيات مشهيات.

الْأَوَّلِينَ ٣٩ وَثَلَّةٌ مِّنَ الْآخِرِينَ ٤٠ وَأَصْحَابُ الشَّمَالِ مَا أَصْحَبُ
 الشَّمَالِ ٤١ فِي سَمُومٍ وَحَمِيمٍ ٤٢ وَظَلَّ مِنْ يَمْهُومٍ ٤٣ لَا بَارِدٌ
 وَلَا كَرِيمٌ ٤٤ إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُتَرَفِّينَ ٤٥ وَكَانُوا يَصْرُونَ
 عَلَى الْحَنْثِ الْعَظِيمِ ٤٦ وَكَانُوا يَقُولُونَ أَيْذَا امْتَنَا وَكَنَّا تُرَابًا

«أتربا» [٣٧]: مر في ص ١.

«الأصحاب اليمين» [٣٨]: أشأناهن لهم.

٣ «ثلة من الأولين» [٣٩]: ع: الذين كانوا قبل نبينا.

ع: كانوا معه في زمانه.

«وثلة من الآخرين» [٤٠]: ع: هذه الأمة.

٤ ع: الذين بعد النبي - صلى الله عليه وآله -.

«وأصحاب الشمال ما أصحاب الشمال» [٤١] في سوموم: حر

نار.

٩ «وحيم» [٤٢]: ماء حار.

«وظل من يموم» [٤٣]: ظلمة شديدة الحر.

«لابارد»: كسائر الظل.

١٢ «ولا كريم» [٤٤]: ولا نافع.

«إنهم كانوا قبل ذلك متربفين» [٤٥]: منهمكين في الشهوات.

«وكانوا يصررون على الحنث»: الذنب.

١٥ «العظيم» [٤٦]: أي الشرك.

«وكانوا يقولون أئذا متنا وكنا تربا وعظاما أئنا لمبعوثون» [٤٧] أو

(١) انظر: ص/٥٢.

وَعِظَمًا إِنَّا لَمَبْعُوثُونَ ٤٧ أَوْ أَبَاوْنَا الْأَوَّلُونَ ٤٨ قُلْ إِنَّ
 الْأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ ٤٩ لَمَجْمُوعُونَ إِلَى مِيقَاتٍ يَوْمَ مَعْلُومٍ ٥٠
 ثُمَّ إِنَّكُمْ أَيْهَا الضَّالُّونَ الْمُكَذِّبُونَ ٥١ لَا كُلُونَ مِنْ شَجَرٍ مِنْ زَقُومٍ
 فَمَا لَهُوَ مِنْهَا بُطُونٌ ٥٢ فَشَارِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَمِيمِ ٥٣ فَشَارِبُونَ
 شُرْبَ الْهَمِيمِ ٥٤ هَذَا نَرْهُمُ يَوْمَ الدِّينِ ٥٥ نَحْنُ خَلَقْنَاكُمْ فَلَوْلَا
 تُصَدِّقُونَ ٥٦ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَمْنَوْنَ ٥٧ إِنَّمَا تَخْلُقُونَهُ أَمْ نَحْنُ
 الْخَلِقُونَ ٥٨ نَحْنُ قَدَّرْنَا بَيْنَكُمُ الْمَوْتَ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ ٥٩

آباؤنا الأولون [٤٨] قل إن الأولين والآخرين [٤٩] لم يجتمعون إلى ميقات يوم معلوم» [٥٠]: إلى ما وقّت به الدنيا من يوم معلوم عند الله.

٣ «ثم إنكم أيها الضالّون المكذّبون» [٥١]: بالبعث.

«لَا كلون من شجر من زقوم» [٥٢] فالثئون منها البطنون» [٥٣]: من

شدة الجوع.

٤ «فشاربون عليه من الحميم» [٥٤]: لغبنة العطش.

«فشاربون شرب الهيم» [٥٥]: م: الإبل.

د: الرمل.

٥ «هذا نرهم»: هو ما يعد للنازل.

«يوم الدين» [٥٦] نحن خلقناكم فلو لا تصدقون» [٥٧] أفرأيتم ما تمنون» [٥٨]: ما تقدّفونه في الرحم من التطف.

٦ «إأنتم خلقونه»: تجعلونه بشرا سويا.

٧ «أم نحن الحاليون» [٥٩] نحن قدّرنا بينكم الموت»: وقتنا موت كلـ

عَلَى أَنْ تَبْدِلَ أَمْثَالَكُمْ وَنَشِئَكُمْ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ ٦١ وَلَقَدْ عِلِّمْتُمُ النَّشَاءَ الْأُولَى فَلَوْلَا تَذَكَّرُونَ ٦٢ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ
٦٣ أَنْتُمْ تَرْرَعُونَ ؟ أَمْ نَحْنُ الْزَّارِعُونَ ٦٤ لَوْنَشَاءَ جَعَلْنَاهُ حُطَامًا فَظَلَّتُمْ تَفْكَهُونَ ٦٥ إِنَّا لَمَغْرِمُونَ ٦٦ بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ
٦٧ أَفَرَأَيْتُمُ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ ٦٨ أَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمَرْأَةِ أَمْ نَحْنُ الْمُنْزَلُونَ ٦٩ لَوْنَشَاءَ جَعَلْنَاهُ أَجَاجًا فَلَوْلَا تَشَكَّرُونَ

بوقت معين.

«وَمَا نَحْنُ بِمُسْبِقِينَ [٦٠] عَلَى أَنْ تَبْدِلَ أَمْثَالَكُمْ»: بغلوبين على
أن تبدل منكم أشباهكم فنخلق بدلهم.

٣ «وَنَشِئَكُمْ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ» [٦١]: في نشأة لا تعلموها.

«وَلَقَدْ عِلِّمْتُمُ النَّشَاءَ الْأُولَى فَلَوْلَا تَذَكَّرُونَ» [٦٢]: إن من قدر
عليها قدر على الأخرى.

٤ «أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ» [٦٣]: تبذرون حبه.

«أَنْتُمْ تَرْرَعُونَ»: [ع]: تنبتونه^١.

٥ «أَمْ نَحْنُ الْزَّارِعُونَ [٦٤] لَوْنَشَاءَ جَعَلْنَاهُ حُطَامًا»: هشيا.

«فَظَلَّتُمْ تَفْكَهُونَ» [٦٥]: فصرتم تعجبون.

٦ «إِنَّا لَمَغْرِمُونَ» [٦٦]: ملزمون غرامة ما انفقنا، أو مهلكون.

٧ «بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ» [٦٧]: الرزق.

«أَفَرَأَيْتُمُ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ [٦٨] أَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمَرْأَةِ»:

(١) ليس في ش.

٧٠ أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ ٧١ إِنَّمَا أَنْشَأْتُمْ شَجْرَتَهَا أَمْ
نَحْنُ الْمُنْشَئُونَ ٧٢ نَحْنُ جَعَلْنَاهَا تَذَكِّرَةً وَمَتَعَالِلَمُقْوِينَ
٧٣ فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ ٧٤ فَلَا أَقِسْمُ
بِمَوْرِقِ النُّجُومِ ٧٥ وَإِنَّهُ لِقَسْمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ
إِنَّهُ لَقَرْءَانٌ كَرِيمٌ ٧٧ فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ ٧٨ لَا يَمْسِهُ إِلَّا
الْمُطَهَّرُونَ ٧٩ تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ٨٠ أَفَهَذَا الْحَدِيثُ

. السَّاحَابُ.

«أَمْ نَحْنُ الْمَنْزُولُونَ [٦٩] لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أَجَاجًا»: شديد الملوحة.

٢ «فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ [٧٠] أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ» [٧١]: تقدحون.

«إِنَّمَا أَنْشَأْتُمْ شَجْرَتَهَا»: الشَّجَرَةُ الَّتِي مِنْهَا الرَّزَادُ.

«أَمْ نَحْنُ الْمَنْشَئُونَ [٧٢] نَحْنُ جَعَلْنَاهَا تَذَكِّرَةً»: ئى: نَارُ القيمة.

٦ «وَمَتَاعًا»: منفعة.

«لِلْمُقْوِينَ» [٧٣]: ئى: للمفترضين.

٧ «فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ [٧٤] فَلَا أَقِسْمُ»: ئى: فأقسام.

٨ «بِمَوْرِقِ النُّجُومِ» [٧٥]: بمساقطها.

٩ «وَإِنَّهُ لِقَسْمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ [٧٦] إِنَّهُ لَقَرْءَانٌ كَرِيمٌ» [٧٧]: كثير

النفع حسن مرضى.

١٠ «فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ» [٧٨]: مصون وهو اللوح.

١١ «لَا يَمْسِهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ» [٧٩]: ع: لا يطلع عليه إلا المطهرون من

الكدورات البشرية.

١٤: لا يمسه إلا المطهرون من الأحداث.

أَنْتُمْ مُّدْهُنُونَ ٨١ وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ ٨٢ فَلَوْلَا
إِذَا بَلَغَتِ الْحُلُوقُمَ ٨٣ وَأَنْتُمْ حِينَئِذٍ تَنْظُرُونَ ٨٤ وَنَحْنُ أَقْرَبُ
إِلَيْهِ مِنْكُمْ وَلَا كُنْ لَا تَبْصِرُونَ ٨٥ فَلَوْلَا إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ
٨٦ تَرْجِعُونَهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ٨٧ فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمَقْرَبِينَ
٨٨ فَرَوْحٌ وَرِيحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ ٨٩ وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ

«تنزيل من رب العالمين [٨٠] أفهمها الحديث»: القرآن.

«أنت مدеноون» [٨١]: متهاونون.

٣ «وتجعلون رزقكم»: [شكر رزقكم] ١.

«أنكم تكذبون» [٨٢]: ع: وقرئ وتجعلون شكركم.

«فلولا إذا بلغت»: الروح.

٦ «الحلقوم [٨٣] وأنتم حينئذ تنظرون» [٨٤]: خطاب لمن حول

الختصر.

«ونحن أقرب إليه»: إلى الختصر.

٩ «منكم ولكن لا تبصرون [٨٥] فلولا إن كنتم غير مدينين [٨٦]
ترجعونها»: أي إن كنتم غير مملوكيين مجزيين، فلا تردون الروح إلى ميتكم
بعد بلوغها الحلقوم.

١٢ «إن كنتم صادقين» [٨٧]: في تعطيلكم.

«فأمما إن كان»: المتوفى.

«من المقربين [٨٨] فروح وريحان»: فله أستراحة ورزق طيب.

١٥ م: يعني في قبره.

(١) ليس في د.

الْيَمِينِ ٩٠ فَسَلَّمَ لَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ ٩١ وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنْ
الْمُكَذِّبِينَ الظَّالِمِينَ ٩٢ فَنَزَلَ مِنْ حَمِيمٍ ٩٣ وَتَصْلِيهُ جَحِيمٍ
إِنَّ هَذَا هُوَ حَقُّ الْيَقِينِ ٩٤ فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ ٩٥

ع: وقرىء فروج بالضمة.

ن: أي رحمة وحياة دائمة.

٣

«وَجَنَّةُ نَعِيمٍ» [٨٩]: د: يعني في الآخرة.

«وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ [٩٠] فَسَلَّمَ لَكَ»: يا صاحب

الْيَمِينِ.

٦

«مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ» [٩١]: أي من إخوانك يسلمون عليك.

«وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنْ الْمُكَذِّبِينَ الظَّالِمِينَ» [٩٢]: أي من أصحاب

الشَّمَالِ.

٩

«فَنَزَلَ مِنْ حَمِيمٍ» [٩٣]: د: يعني في قبره.

«وَتَصْلِيهُ جَحِيمٍ» [٩٤]: د: يعني في الآخرة.

«إِنَّ هَذَا هُوَ حَقُّ الْيَقِينِ [٩٤] فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ» [٩٥].

سُورَةُ الْحَدِيدِ

تسع وعشرون آية وهي مدنية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ١١
لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَحْيِي وَيَمْتَتُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ١٢
هُوَ الْأَوَّلُ وَالآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ١٣

«سبح لله ما في السموات والأرض وهو العزيز الحكيم [١] له ملك السموات والأرض يحيي ويميت وهو على كل شيء قادر [٢] هو الأول»:
ع؛ قبل كل شيء بلا أبتداء، ومنه يبتدىء الأسباب.

«والآخر»: ع؛ بعد كل شيء بلا انتهاء، وإليه منتهي المسبات.
«والظاهر»: ع؛ غالب على كل شيء، ويظهر وجوده من كل شيء.

(١) في ثواب الاعمال عن الصادق عليه السلام—: من قراء سورة الحديد والجادلة في صلاة فريضة أدمها لم يعذبه الله حتى يموت أبداً، ولا يرى في نفسه ولا أهله سوءاً أبداً ولا خصاصة في بدنـه.

وفي المجمع عن الباقر عليه السلام—: من قراء المسبحات كلها قبل ان ينام، لم يمت حتى يدرك القائم. وإن مات، كان في جوار رسول الله صلى الله عليه وآله. منه. هامش م.

هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ أَسْتَوَى
عَلَى الْعَرْشِ يَعْلَمُ مَا يَلْجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ
السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ مَعْكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ
بَصِيرٌ ٤ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ
يُولَجُ الْأَيَّلَ فِي النَّهَارِ وَيُولَجُ النَّهَارَ فِي الْأَيَّلِ وَهُوَ عَلِيمٌ بِذَاتِ
الْأَصْدُورِ ٥ إِنَّمَا نُوَلِّ أَيْمَانَهُ وَرَسُولُهُ وَأَنْفَقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ
الْأَصْدُورِ ٦

«والباطن»: ع؛ خير بباطن كل شئ، ولا يكتنه شئ.

«وهو بكل شئ عليم [٣] هو الذي خلق السموات والأرض في

سته أيام ثم استوى على العرش»: فسر في الأعراف.^١

«علم ما يلجن الأرض»: كالبذور.

«وما يخرج منها»: كالزروع.

«وما ينزل من السماء»: كالأتمار.

«وما يعرج فيها»: كالأبخرة.

«وهو معكم أين ما كنتم»: لا ينفك علمه وقدرته عنكم بحال.

«وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ [٤] لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَى اللَّهِ

تُرْجَعُ الْأُمُورُ [٥] يُولَجُ الْأَيَّلُ فِي النَّهَارِ وَيُولَجُ النَّهَارُ فِي الْأَيَّلِ وَهُوَ عَلِيمٌ بِذَاتِ
الْأَصْدُورِ» [٦]: بمكانتها.

«آمنوا بالله و رسوله وأنفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه»: من مال

الله الذي استخلفكم في التصرف فيه.

(١) انظر: الأعراف/٥٤.

٧ مُسْتَخْلِفِينَ فِيهِ فَالَّذِينَ أَمْنَوْا مِنْكُمْ وَأَنْفَقُوا هُمْ أَجْرُكَيْرُ
وَمَا لَكُمْ لَا تُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالرَّسُولِ يَدْعُوكُمْ لِتُؤْمِنُوا بِرَبِّكُمْ وَقَدْ
أَخْذَ مِثَاقَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ٨ هُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ عَلَى عَبْدِهِ
إِيمَانَ بَيْنَتِ لِيُخْرِجَكُمْ مِنَ الظُّلْمَاتِ إِلَى النُّورِ وَإِنَّ اللَّهَ بِكُمْ
رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ٩ وَمَا لَكُمْ أَلَا تُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَلَّهُ مِيرَاثُ
السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا يَسْتُوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ
وَقُتِلَ أُولَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدِ وَقَاتَلُوا
وَكُلًا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَيْرٌ ١٠ مَنْ ذَا

«فالذين آمنوا منكم وأنفقوا لهم أجر كبير [٧] وما لكم لا تؤمنون بالله والرسول يدعوكم لؤمنوا بربركم وقد أخذ»: الله.

«ميثاقكم»: بالإيعان.

«إن كنتم مؤمنين [٨] هو الذي ينزل على عبده آيات بيّنات ليخرجكم من الظلمات إلى النور وإن الله بكم لرعوف رحيم [٩] وما لكم ألا تنفقوا في سبيل الله»: في قرباته.

«ولله ميراث السموات والأرض»: يرث [كل] ^١ ما فيها فلا يبقى لأحد مال.

«لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح»: فتح مكة.

«وقاتل أولئك أعظم درجة من آلذين أنفقوا من بعد وقاتلوا وكل»

(١) من د، ر.

الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَعِّفُهُ لَهُ وَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ
 ١١
 يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ
 بُشِّرَنَّكُمْ الْيَوْمَ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ
 هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ
 ١٢ يَوْمٌ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَفِّقَاتُ لِلَّذِينَ
 أَمْنَوْا أَنْظُرُوا نَاقِنِيسَ مِنْ نُورِكُمْ قِيلَ أَرْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْمِسْوَانُورَا

وَعْدُ اللَّهِ الْحَسَنِيٍّ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ [١٠] مِنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا
 حَسَنًا فِي ضَاعْفَهُ لَهُ»: مِنْ فِي الْبَقَرَةِ^١.

«وَلَهُ»: مَعَ أَنَّهُ يَضَعِفُ.

«أَجْرٌ كَرِيمٌ» [١١]: فِي نَفْسِهِ.

«يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُمْ»^٢: مَا يَهْتَدُونَ بِهِ إِلَى

الْجَنَّةِ.

«بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ»: مِنْ حِيثِ يُؤْتَوْنَ صَحَافَتِ أَعْمَالِهِمْ.

«بُشِّرَكُمْ الْيَوْمَ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ

هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ [١٢] يَوْمٌ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَفِّقَاتُ لِلَّذِينَ أَمْنَوْا أَنْظُرُونَا»:

[قَفُوا لَنَا]^٣.

(١) انظر: الْبَقَرَةُ / ٢٤٥.

(٢) الْقَمِيَّ قَالَ يَقْسِمُ النُّورَ بَيْنَ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَىٰ قَدْرِ إِيمَانِهِمْ. يَقْسِمُ لِلنَّافِقِ فَيَكُونُ نُورُهُ بَيْنَ ابْرَاهِيمَ رَجُلَهُ الْيَسِّرِيِّ، فَيَنْتَظِرُ نُورُهُ ثُمَّ يَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ مَكَانَكُمْ حَتَّىٰ نَقْتِبَسْ مِنْ نُورِكُمْ، فَيَقُولُ الْمُؤْمِنُونَ لَهُمْ أَرْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْمِسْوَانُورَا، فَيَرْجِعُونَ فَيُضَرِّبُ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ. قَالَ: وَاللَّهِ مَا عَيَّ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ وَمَا عَيَّ بِهِ إِلَّا أَهْلُ الْقِبْلَةِ. بِهَامِشِ شِ.

نُورُ الشَّقَلِينَ ج ٢٤١/٥ رقم ٦٠.

(٣) لِيْسُ فِي د.

فَضَرِبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ لَهُ بَابٌ بِاطْنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِنْ قَبْلِهِ
 الْعَذَابُ ١٣ يَنادُونَهُمْ أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ قَالُوا بَلَىٰ وَلَكِنَّكُمْ فَنَتَنْتُمْ
 أَنفُسَكُمْ وَتَرَبَصْتُمْ وَأَرْتَبْتُمْ وَغَرَّتُكُمُ الْأَمَانِيُّ حَتَّىٰ جَاءَ أَمْرُ
 اللَّهِ وَغَرَّكُمْ بِاللَّهِ الْغَرُورُ ١٤ فَالْيَوْمَ لَا يُؤْخَذُ مِنْكُمْ فِدْيَةٌ وَلَا

«نقبس من نوركم قيل أرجعوا وراءكم»: إلى الدنيا.

«فالتمسوا نورا»: بالإيمان والأعمال.

٢ «فضرب بينهم»: [بين المؤمنين والمنافقين] ^١.

«بسور»: حائط.

«له باب باطنـه فيه الرحمة»: لأنـه يـلي الجنة.

٦ «وظاهرـه من قبلـه»: جهةـه.

«الـعـذـاب» [١٣]: لأنـه يـلي النـار.

«يـنـادـونـهـمـ أـلـمـ نـكـنـ مـعـكـمـ»: في الإسلام وأحكامـه.

٩ «قالـواـ بـلـىـ»: في الـظـاهـرـ.

«ولـكـتـكـمـ»: في الـبـاطـنـ.

«فـنـتـنـتـمـ أـنـفـسـكـمـ»: بالـنـفـاقـ.

١٢ «وـتـرـبـصـتـمـ»: بـالـمـؤـمـنـينـ الدـوـائـرـ.

«وـأـرـتـبـتـمـ»: شـكـكـتـمـ فـيـ الـدـيـنـ.

«وـغـرـّـتـكـمـ الـأـمـانـيـ»: الـأـمـالـ الـكـاذـبـةـ.

١٥ «حـتـىـ جـاءـ أـمـرـ اللـهـ»: وـهـوـ الـمـوـتـ.

«وـغـرـّـكـمـ بـالـلـهـ الـغـرـورـ» [١٤]: الشـيـطـانـ أوـ الـدـنـيـاـ.

(١) ليس في د.

١٥ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مَا وَنَكُمُ النَّارُ هِيَ مَوْلَانِكُمْ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ
 أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ
 وَمَا نَزَّلَ مِنَ الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أَوْتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِ
 ١٦ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمْدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَسِقُوتَ
 أَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُحِيِّ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتَهَا قَدْ بَيَّنَ لَكُمُ الْآيَاتِ
 ١٧ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ إِنَّ الْمُصَدِّقِينَ وَالْمُصَدِّقَاتِ وَأَقْرَضُوا

«فالىوم لا يؤخذ منكم فدية ولا من آل الدين كفروا»: ظاهرا
 وباطنا.

٣

«ما وناكم النار هي مولانكم»: الأولى بكم.

«وبئس المصير» [١٥]: النار.

«ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم»: ألم يأت وقته.

٤

«لذكر الله وما نزل من الحق ولا يكونوا كالذين أوتوا الكتاب من

قبل فطال عليهم الأمد»: الزمان.

«فقطست قلوبهم وكثير منهم فاسقوون» [١٦]: خارجون عن دينهم.

٥

«أعلموا أن الله يحيي الأرض بعد موتها»: [فلم لا] ^١ يحيي القلوب

القاسية بالذكر والتلاوة.

٦

«قد بيّنا لكم الآيات لعلكم تعقلون [١٧] إن المصدقين»:

[المصدقين] ^٢.

«والصدقات وأقرضوا الله قرضا حسنا يضاعف لهم وهم أجر

(١) من ج، ش.

(٢) ليس في ش.

اللَّهُ قَرِضَ لَهُمْ أَجْرًا كَرِيمًا ١٨
 وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّدِيقُونَ وَالشَّهَادَاءُ
 عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرٌ هُمْ وَنُورٌ هُمْ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا
 بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ١٩ أَعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ
 الْدُّنْيَا لَعْبٌ وَهُوَ زِينَةٌ وَتَفَاخِرُ يَنْكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ
 وَالْأُولَادِ كَمْثُلٌ غَيْثٌ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ بَنَاهُ ثُمَّ يَهْبِطُ فَتَرَهُ

كَرِيم [١٨] وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّدِيقُونَ وَالشَّهَادَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ م: ما من شيعتنا إلا صديق شهيد.

٣ «هُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ»: أَجْرُ الصَّدِيقِينَ وَالشَّهَادَاءُ وَنُورُهُمْ.

«وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ [١٩] أَعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعْبٌ»: اشتغال بِمَا لَا فائدةُ فِيهِ.

٦

«وَهُوَ»: يَلْهُى عَمَّا يَمْهُدُ.

«وَزِينَةٌ»: مِنْ مَلَابِسِ شَهِيَّةٍ، وَمَرَاكِبِ بَهِيَّةٍ، وَمَنَازِلِ رَفِيعَةٍ وَنَحْوِ ذلك.

٩

«وَتَفَاخِرُ يَنْكُمْ»: بِالْأَنْسَابِ وَالْأَحْسَابِ.

«وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأُولَادِ»: بِالْعَدْدِ وَالْعُدُدِ.

«كَمْثُلٌ غَيْثٌ»: فِي سُرْعَةِ التَّقْضِيِّ وَقَلَةِ الْجَدْوِيِّ.

١٢

«أَعْجَبَ الْكُفَّارَ»: الْكُفَّرُ لِأَنَّهُمْ أَشَدُّ أَعْجَابًا بِزِينَةِ الدُّنْيَا.

«نَبَاتَهُ ثُمَّ يَهْبِطُ»: يَبْسُسُ بِعَاهَتِهِ^١.

(١) ش: بِعَاهَتِهِ.

مُصْفِرًا ثُمَّ يَكُونُ حُطَمًا وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ
 مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعٌ الْغُرُورُ ٢٠
 سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٌ عَرَضُهَا كَعَرَضِ السَّمَاءِ
 وَالْأَرْضِ أَعْدَتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ذَلِكَ فَضْلٌ
 اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ٢١
 مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ
 مِنْ قَبْلِ أَنْ تَبْرَأُوهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ٢٢ لِكَيْلَا

«فتراه مصفرًا ثم يكون حطاما وفي الآخرة عذاب شديد ومغفرة من الله ورضوان وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور» [٢٠]: لم يطلب بها الآخرة.

٣

«سابقوا»: سارعوا مساعدة السابقين إلى المضمار.

«إلى مغفرة من ربكم»: إلى موجباتها.

«وجنة عرضها كعرض السماء والأرض»: كعرض مجموعهما إذا

بسطتا.

«أعدت للذين آمنوا بالله ورسله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم [٢١] ما أصاب من مصيبة في الأرض»: كجدب وعاهة.

«ولا في أنفسكم»: كمرض وآفة.

«إلا في كتاب»: إلا مكتوبة.

«من قبل أن نبرأها»: خلقها.

١٢

تَأْسُوا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُو بِمَا أَتَتَكُمْ وَاللَّهُ
لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٌ ﴿٢٢﴾ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ
النَّاسَ بِالْبَخْلٍ وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴿٢٤﴾
لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا إِلَيْهِنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ
وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ

«إِنْ ذَلِكَ»: ثبته في كتاب.

«عَلَىٰ اللَّهِ يَسِيرٌ [٢٢] لِكِيلًا تَأْسُوا»: أي أثبت وكتب لنلا تخزنوا.

٣ «عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ»: من نعم الدنيا.

«وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ»: أعطاكم منها، فإنَّ [كلَّ] ^١ من علم أنَّ الكلَّ مقدر هان عليه الأمر.

٤ «وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ»: متكبر.

«فَخُورٌ» [٢٣]: على الناس.

٥ «الَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبَخْلِ وَمَن يَتَوَلَّ»: يعرض عن الأنفاق.

٦ «إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ [٢٤] لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا
عَلَيْهِمُ الْكِتَابَ»: م؛ الأسم الأكـبر الذي يعلم به علم كلـ شيء.

٧ «وَالْمِيزَانَ»: ما يسوـيـ بهـ الحـقـوقـ.

٨ «لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ»: ع؛ خلقناه.

٩ «فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ»: فـانـ آلاتـ الحـربـ مـتـخذـةـ منهـ.

١٠ م؛ يعني السلاح.

(١) من د، ر.

بَاسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ وَرَسُولُهُ
بِالْغَيْبِ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ ٢٥ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ
وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ فَمِنْهُمْ مُهَدِّدٌ
وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَسَقُونَ ٢٦ ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَى آءَ اثْرِهِمْ
بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ابْنَ مَرِيمَ وَأَتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ
وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الظَّالِمِينَ أَتَبْعَوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهْبَانِيَّةً
أَبْتَدَعُوهَا مَا كَثِبَنَهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا أَبْتَغَاهُمْ رِضْوَانُ اللَّهِ فَمَا

«وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ»: إِذْ مَا مِنْ صنْعَةٍ إِلَّا وَالْحَدِيدُ آتَهَا.

«وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ»: أَيْ أَرْسَلْنَا الرَّسُولَ، وَأَنْزَلْنَا تَلْكَ الْأَشْيَاءَ لِيَتَعَامِلَ
النَّاسُ بِالْحَقِّ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ.

«مَنْ يَنْصُرُهُ وَرَسُولَهُ بِالْغَيْبِ»: فِي الدُّنْيَا.

«إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ [٢٥] وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ وَجَعَلْنَا فِي
ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ فَمِنْهُمْ مُهَدِّدٌ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسَقُونَ [٢٦] ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَى
آءَ اثْرِهِمْ بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ابْنَ مَرِيمَ»: أَيْ أَرْسَلْنَا رَسُولاً بَعْدَ رَسُولٍ حَتَّى
انْتَهَى إِلَى عِيسَى.

«وَأَتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الظَّالِمِينَ أَتَبْعَوهُ رَأْفَةً»: شَفَقَةً عَلَى
النَّاسِ.

«وَرَحْمَةً»: وَرْقَةً.

«وَرَهْبَانِيَّةً أَبْتَدَعُوهَا»: هِيَ الْمُبَالَغَةُ فِي الْعِبَادَةِ، وَالرِّيَاضَةِ ١٢
وَالْأَنْقِطَاعِ عَنِ النَّاسِ.

رَعَوْهَا حَقَ رِعَايَتِهَا فَأَتَيْنَا الَّذِينَ أَمْنَوْا مِنْهُمْ أَجْرَهُمْ
وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَسِقُونَ ٢٧ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أَمْنَوْا أَتَقُوا اللَّهَ
وَءَامِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كُفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَجْعَلَ لَكُمْ
نُورًا تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ٢٨ إِلَّا يَعْلَمَ
أَهْلُ الْكِتَابِ أَلَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَإِنَّ
الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ٢٩

١: صلاة الليل.

«ما كتبناها»: فرضناها.

٢ «عليهم إلا ابتغاء»: لكن ابتدعواها ابتغاها.

«رضوان الله لها رعوها»: جميعاً.

«حق رعایتها»: د: لتکذیبهم بمحمد — صلی الله عليه وآلہ —.

٣ «فَأَتَيْنَا الَّذِينَ آمْنَوْا مِنْهُمْ أَجْرَهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ | ٢٧ | يَا أَيُّهَا

الَّذِينَ آمْنَوْا أَتَقُوا اللَّهَ وَآمْنَوْا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كُفْلَيْنِ»: ئ: نصيبين.

«من رحمته»: ئ: أن لا يدخلكم النار ويدخلكم الجنة.

٤ «وَيَجْعَلَ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ»: م: إماماً تأتمنون به.

«وَيَغْفِرُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ | ٢٨ | إِلَّا يَعْلَمَ»: لا مزيدة.

«أهْلُ الْكِتَابِ»: ع: الَّذِينَ لَمْ يُؤْمِنُوا.

٥ «أَلَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ»: لأنَّه مشروط بالإيمان.

٦ «وَإِنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ»

. [٢٩]

سُورَةُ الْمُحَاذِلَةِ^١

اثنتان وعشرون آية وهي مدنية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ
وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ^١ الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ
مِنْكُمْ مَنِ نَسَأَ لَهُمْ مَاهِرٌ أَمْهَاتُهُمْ إِلَّا الَّتِي

«قد سمع الله قول التي»: [أجاب دعاء التي]^٢.

«تجادلك في زوجها»: ع؛ لما قال لها: أنت على كظهر أمري.

«وتشتكي إلى الله»: ع؛ حرمتها بذلك على زوجها، وكان الظهور

طلاق الجاهلية.

«والله يسمع تحاوركم»: ع؛ كانت كلما قال لها الرسول: ما اطلتك

إلا وقد حرمت عليه، هتفت وشككت إلى الله وإليه فراق زوجها.
٦

«إن الله سميع بصير [١] الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْكُمْ مَنِ نَسَأَ لَهُمْ مَاهِرٌ

أَمْهَاتُهُمْ»: على الحقيقة.

(١) سبق ثواب قراءتها في أول الحديد. منه. هامش م.

(٢) ليس في د.

وَلَدَنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لِيَقُولُونَ مُنْكَرًا مِنَ الْقَوْلِ وَزُورًا وَإِنَّ
اللَّهَ لَعَفُوٌ غَفُورٌ ٢ وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَاءِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ
لِمَا قَالُوا فَتَحرِيرُ رَقْبَةٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَّا ذَلِكُمْ تَعْظُوتُ
بِهِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَيْرٌ ٣ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنَ
مُتَتَابِعَيْنَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَّا فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعَامُ سِتِّينَ
مِسْكِينًا ذَلِكَ لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَلْكَ حُدُودُ اللَّهِ

«إنْ أَمْهَاتِهِمْ إِلَّا الْلَّائِي وَلَدَنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لِيَقُولُونَ مُنْكَرًا»: قبيحا.

«مِنَ الْقَوْلِ وَزُورًا»: باطلًا.

٣ «وَإِنَّ اللَّهَ لَعَفُوٌ غَفُورٌ» [٢]: لِما سلف من ذلك الرجل.

«وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا»: د: ما قال
الرجل الأول لأمرأته: أنت على كظهر أمي.

٤ «فَتَحرِيرُ رَقْبَةٍ»: د: فلن قاها بعد ما عفا الله وغفر للرجل الأول،
فإنَّ عليه تحرير رقبة.

«مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَّا»: د: يعني مجامعةها.

٩ «ذَلِكُمْ تَعْظُوتُ بِهِ»: كي ترتدعوا عن مثله.

«وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَيْرٌ [٣] فَمَنْ لَمْ يَجِدْ»: الرقبة.

«فَصِيَامُ شَهْرَيْنَ مُتَتَابِعَيْنَ»: مرافق النساء^١.

١٢ «مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَّا فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا ذَلِكَ»: فرض ذلك.

(١) انظر: النساء/٩٢.

وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٤﴾ إِنَّ الَّذِينَ يُحَاذِدُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ كَيْتُوا
كَمَا كَيْتَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْهِمْ بَيِّنَاتٍ وَلِلْكَافِرِينَ
عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿٥﴾ يَوْمَ يَعْثُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيُنَيِّئُهُمْ بِمَا
عَمِلُوا أَحْصَنَهُ اللَّهُ وَنْسُوهُ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿٦﴾
أَلمْ تَرَأَنَ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَا يَكُونُ
مِنْ نَجْوَىٰ ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ
وَلَا أَدْنَىٰ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرٌ إِلَّا هُوَ مَعْهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا شَمْمٌ يَنْتَهُمْ

«لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ»: لِتَصْدِقُوا بِهَا فِي قَبْوِ الشَّرِيعَةِ، وَرَفِضُ مَا
فِي الْجَاهِلِيَّةِ.

٢ «وَتَلِكَ حَدُودُ اللَّهِ»: لَا يَجُوزُ تَعْدِيهَا.

«وَلِلْكَافِرِينَ»: الَّذِينَ لَا يَقْبِلُونَهَا.

١ «عَذَابٌ أَلِيمٌ [٤] إِنَّ الَّذِينَ يُحَاذِدُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ»: يَعَاذُونَهَا
بِالْخَالِفَةِ.

٦ «كَيْتُوا»: أَذْلَوْا.

«كَمَا كَيْتَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْهِمْ بَيِّنَاتٍ وَلِلْكَافِرِينَ
عَذَابٌ مُّهِينٌ [٥] يَوْمَ يَعْثُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيُنَيِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا أَحْصَنَهُ اللَّهُ وَنْسُوهُ
وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ [٦] أَلمْ تَرَأَنَ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي
الْأَرْضِ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَىٰ ثَلَاثَةٍ»: تَنَاجِيَ ثَلَاثَةٍ، أَوْ مُتَنَاجِيَنَ ثَلَاثَةٍ.

١٢ «إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ»: إِلَّا اللَّهُ، يَجْعَلُهُمْ أَرْبَعَةً.

«وَلَا خَمْسَةٌ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَىٰ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرٌ إِلَّا هُوَ

بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَمَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ٧ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ
نَهَا عَنِ النَّجْوَى ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا نَهُوا عَنْهُ وَيَتَنَجَّوْنَ بِالْإِثْمِ
وَالْعُدُوْنَ وَمَعَصِيَتِ الرَّسُولِ وَإِذَا جَاءَوكَ حَيْوَكَ بِمَا لَمْ يُحِيطُ
بِهِ اللَّهُ وَيَقُولُونَ فِي أَنفُسِهِمْ لَوْلَا يَعْذِذُنَا اللَّهُ بِمَا نَقُولُ حَسِبُهُمْ
جَهَنَّمُ يَصْلُوْنَهَا فَبِئْسَ الْمَصِيرُ ٨ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا
تَنَاجَيْتُمْ فَلَا تَنَجَّوْنَ بِالْإِثْمِ وَالْعُدُوْنَ وَمَعَصِيَتِ الرَّسُولِ وَتَنَجَّوْنَ

معهم»: د: بالأحاطة والعلم لا بالذات.

«أين ما كانوا ثم يتبئهم بما عملوا يوم القيمة إنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ
عليم [٧] ألم تر إلى الَّذِينَ نهَا عنِ النَّجْوَى ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا نَهُوا عَنْهُ وَيَتَنَاجُونَ
بِالْإِثْمِ»: بما هو إثم.

«والعدوان»: على المؤمنين.

«ومعصيت الرَّسُولِ وَإِذَا جَاءَوكَ حَيْوَكَ بِمَا لَمْ يُحِيطُ بِهِ اللَّهُ»: ع: ٦

كقول اليهود: السام عليك ، أي الموت.

«ويقولون في أنفسهم»: فيما بينهم.

٩ «لَوْلَا يَعْذِذُنَا اللَّهُ بِمَا نَقُولُ»: لو كان محمد نبيا.

«حسِبُهُمْ جَهَنَّمُ»: عذابا.

١٠ «يَصْلُوْنَهَا فَبِئْسَ الْمَصِيرُ [٨] يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَنَاجَيْتُمْ فَلَا
تَنَاجُوا بِالْإِثْمِ وَالْعُدُوْنَ وَمَعَصِيَتِ الرَّسُولِ وَتَنَاجُوا بِالبَرِّ»: فعل الخيرات.

١١ «وَالْتَّقْوَى»: [عن معصية الرَّسُول] ١.

١٢ (١) ليس في د.

بِالْبَرِّ وَالنَّقَوِيِّ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ٩ إِنَّمَا التَّجَوِيْ
 مِنَ الشَّيْطَنِ لِيَحْزُنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَيُسَبِّحَهُمْ شَيْئًا
 إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلِيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ١٠ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
 ءَامَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسُحُوا يَفْسِحَ
 اللَّهُ لَكُمْ وَإِذَا قِيلَ أَنْشُرُوا فَانْشُرُوا يَرْفَعَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا
 مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَيْرٌ ١١

«واتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ [٩] إِنَّمَا التَّجَوِيْ»: عَ: الَّتِي تَصْدُر
 عَنْهُمْ.

عَ: الرَّوْيَا الَّتِي تَحْزُنَ.

«مِنَ الشَّيْطَانِ»: [فَإِنَّهُ] ^١الباعثُ عَلَيْهَا.

«لِيَحْزُنَ الَّذِينَ آمَنُوا»: بِتَوْهِمِهِمْ أَنَّهَا فِي نَكْبَةِ أَصَابَتِهِمْ.

«وَلَيُسَبِّحَهُمْ شَيْئًا إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ»: بِمُشَيْئَتِهِ.

«وَعَلَى اللَّهِ فَلِيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ [١٠] يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ
 لَكُمْ تَفَسَّحُوا»: توَسِّعُوا.
 عَ: لِلرَّسُولِ.

«فِي الْمَجَالِسِ فَافْسُحُوا يَفْسِحَ اللَّهُ لَكُمْ»: فِيمَا تَرِيدُونَ التَّوْسُعَ فِيهِ.

«وَإِذَا قِيلَ أَنْشُرُوا»: وَانْضُوا لِلتَّوْسُعِ.

«فَانْشُرُوا يَرْفَعَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ»: بِالظَّاعَةِ.

(١) لَيْسَ فِي جَ.

يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدْ مُوَابَينَ يَدِي نَجْوَنَكُمْ
صَدَقَةٌ ذَلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَأَطْهَرٌ فَإِنْ لَّمْ تَجِدُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ
ۚ أَشْفَقْتُمْ أَنْ تَقْدِمُوْبَيْنَ يَدِي نَجْوَنَكُمْ صَدَقَتِ فَإِذَا لَمْ تَفْعَلُوْا
وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَءَاتُوا الزَّكُوْهَ وَأَطْبِعُوا اللَّهَ
وَرَسُولَهُ وَاللَّهُ خَيْرٌ مَا تَعْمَلُونَ ۖ ۗ الْمَرْءُ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْمًا

«وَالَّذِينَ أَوْتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ [١١] يَا أَيُّهَا^٣
الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدْمَوْبَيْنَ يَدِي نَجْوَنَكُمْ صَدَقَةً»:^٤
منسوبة بقوله: «أشفقتُمْ؟! وما عمل بها أحد غير عليٍّ — عليه السلام —.
«ذلك»: التصدق.

«خَيْرٌ لَّكُمْ وَأَطْهَرٌ»: لقلوبكم من الزينة وحب المال.
«فَإِنْ لَّمْ تَجِدُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ» [١٢]: لمن لم يجده.
«أَشْفَقْتُمْ أَنْ تَقْدِمُوْبَيْنَ يَدِي نَجْوَنَكُمْ صَدَقَاتِ»: أخفتم الفقر من
تقديم الصدقة لكلّ نجوى!^٥
«فَإِذَا لَمْ تَفْعَلُوا وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ»: فنسخ ذلك.
«فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَأَتُوا الزَّكُوْهَ»: فلا تفرطوا فيها.
«أَطْبِعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ»: في سائر الأمور، لعلّها تخبر تفريطكم في
ذلك.

«وَاللَّهُ خَيْرٌ مَا تَعْمَلُونَ [١٣] الْمَرْءُ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْمًا غَضَبَ اللَّهُ^٦
عَلَيْهِمْ»: يعني المنافقين والوا اليهود.
«مَا هُمْ»: أي المنافقين.

(١) ج، ش: لم يجد.

غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مَا هُمْ مِنْكُمْ وَلَا مِنْهُمْ وَيَحْلِفُونَ عَلَى الْكَذِبِ
وَهُمْ يَعْلَمُونَ ١٤ أَعَدَ اللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا
يَعْمَلُونَ ١٥ اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جَنَّةً فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَلَهُمْ
عَذَابٌ مُّهِينٌ ١٦ لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ
شَيْئًا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ١٧ يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ
اللَّهُ جَمِيعًا فَيَحْلِفُونَ لَهُ كَمَا يَحْلِفُونَ لِكُمْ وَيَحْسِبُونَ أَنَّهُمْ عَلَى شَيْءٍ إِلَّا

«منكم ولا منهم ويحلفون على الكذب»: بأنهم منكم.

«وهم يعلمون» [١٤]: أن المخلوف عليه كذب.

«أعد الله لهم عذابا شديدا إنهم ساعما كانوا يعملون» [١٥] ٢

اتخذوا أيمانهم»: [الكافر] ١.

«جنة»: وقاية لدمائهم وأموالهم.

«قصدوا»: أي الناس.

«عن سبيل الله»: عن دينه.

«فلهم عذاب مهين» [١٦] لن تغني عنهم أموالهم ولا أولادهم من الله»: من عذابه.

«شيئا أولئك أصحاب النارهم فيها خالدون» [١٧] يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له»: لله.

١٢ «كما يحلفون لكم»: في الدنيا.

«ويحسبون أنهم على شيء»: إن حلفهم يؤمنهم من العذاب.

(١) ليس في ج.

إِنَّهُمْ هُمُ الْكَاذِبُونَ ﴿١٨﴾ أَسْتَحْوِذُ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَأَنْسَاهُمْ ذِكْرَ
اللَّهِ أَوْلَئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ إِلَّا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ
إِنَّ الَّذِينَ يُحَادِدُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أَوْلَئِكَ فِي الْأَذَلِينَ ﴿٢٠﴾
كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنِي أَنَا وَرَسُولِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌ عَزِيزٌ ﴿٢١﴾
لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادِّونَ مَنْ
حَادَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا أَءَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ
أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتِهِمْ أَوْلَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمْ
الْأَيْمَنَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّتٍ تَجْرِي

«أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْكَاذِبُونَ» [١٨]: إذ استمروا على الكذب إلى ذلك الوقت.

«أَسْتَحْوِذُ»: أَسْتَوِلِي.

«عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَأَنْسَاهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ أَوْلَئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ إِلَّا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ» [١٩] إِنَّ الَّذِينَ يُحَادِدُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أَوْلَئِكَ فِي الْأَذَلِينَ» [٢٠]: في جملة أذل خلق الله.

«كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنِي أَنَا وَرَسُولِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌ عَزِيزٌ» [٢١] لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادِّونَ مَنْ حَادَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا»: أَيَ الحادين.

«آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتِهِمْ أَوْلَئِكَ»: الَّذِينَ [١]

(١) من ش، م.

مِنْ تَحْمِهَا الْأَنْهَرُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا
عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (٢٢)

يَوَادُوهُمْ .

«كتب»: [أثبت] ^١.

«في قلوبهم الإيمان وأيدهم بروح»: ع: بملك.

«منه»: من عنده.

«ويدخلهم جنات تجري من تحتها أنهار خالدين فيها رضي الله

عَنْهُمْ»: بطاعتهم.

«ورضوا عنه»: بقضائه وثوابه.

«أولئك حزب الله»: أنصار دينه.

«ألا إن حزب الله هم المفلحون» [٢٢]

٣

٦

(١) ليس في د.

سورة الحشر

أربع وعشرون آية وهي مدنية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ
 ١١ هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيْرِهِمْ
 لِأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا ظَنَنتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا وَظَنَنُوا أَنَّهُمْ مَانَعْتُهُمْ

«سبح لله ما في السموات وما في الأرض وهو العزيز الحكيم
هو الذي أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب»: ى: يعني بني النضير.

٢ «من ديارهم»: مساكنهم بالمدينة.

ى؛ وذلك أنهم نقضوا العهد فحاصرهم النبي – صلى الله عليه وآله –
ثم صالحهم على الجلاء.

٦ «أول الحشر»: هو أخراج جمع من مكان إلى آخر.

(١) في ثواب الاعمال عن النبي صلى الله عليه وآله: منقرأ سورة الحشر لم يبق جنة ولا نار ولا عرش ولا كرسى ولا حجاب ولا سموات السبع والارضون السبع والهواء والرياح والطير والشجر والجبال والشمس والقمر والملائكة إلا صلوا عليه واستغفروا له وإن مات يومه أو
٢ ليلته مات شهيداً منه. هامش م.

حُصُونُهُم مِّنَ اللَّهِ فَأَنْتُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَدْ فَرِيقُوْهُمُ الرُّعَبَ يُخْرِبُونَ بِيُوْتِهِمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولَى الْأَبْصَارِ ۝ وَلَوْلَا أَنْ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ الْجَلَاءَ لَعَذَّبُوهُمْ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ النَّارِ ۝ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمَنْ يُشَاقِ اللَّهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ

ع؛ في أول جلائهم إلى الشام وآخر حشرهم إليه يكون في الرجعة.

«ما ظنتم أن يخرجوا»: لشدة بأسهم.

«وطّروا أنتم مانعهم حصونهم من الله»: أن حصونهم تمنعهم من عذاب الله.

«فَأَتَاهُمْ اللَّهُ»: أي عذابه وهو الرعب.

م؛ أرسل عليهم عذابا.

«من حيث لم يحتسبوا»: لشدة وثوقهم.

«وَقَدْ فَرِيقُوْهُمُ الرُّعَبَ»: الخوف.

٩ «يُخْرِبُونَ بِيُوْتِهِمْ بِأَيْدِيهِمْ»: لثلا يسكنها المسلمون.

«وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ»: فأنهم كانوا يخربون ظواهرها.

«فَاعْتَبِرُوا يَا أُولَى الْأَبْصَارِ [۲] وَلَوْلَا أَنْ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ الْجَلَاءَ»:

١٢ الخروج من أوطانهم.

«لَعَذَّبُوهُمْ فِي الدُّنْيَا»: بالقتل والسيء.

«وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ النَّارِ» [۳]: إن نجوا من عذاب الدنيا.

١٤ «ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمَنْ يُشَاقِ اللَّهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ

العقاب [۴] مَا قطعْتُمْ مِّنْ لِيْنَةً»: نخلة كريمة.

الْعِقَابِ ٤ مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لِسَنَةِ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً
عَلَى أُصُولِهَا فِي إِذْنِ اللَّهِ وَلِيُخْزِيَ الْفَسِيقِينَ ٥ وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ
عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَارِكَابٍ
وَلَكِنَّ اللَّهَ يُسِّلِطُ رُسُلَهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ
قَدِيرٌ ٦ مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرْبَى فَلَلَّهُ وَلِرَسُولِ
وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَأَبْنِ السَّبِيلِ كَلَّا لَيَكُونَ

«أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَى أُصُولِهَا فِي إِذْنِ اللَّهِ» ٤؛ نزلت حين عاتبوا
الرسول على قطع نخلهم.

«وَلِيُخْزِيَ الْفَاسِقِينَ» ٥ [٥]: وأنذن في القطع ليذلهم ويعظهم.

«وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ» ٦ [٦]: ردّه عليه فأنّ جميع ما بين السماء
والأرض لله ولرسوله ولأتباعه من المؤمنين.

«مِنْهُمْ»: من بني التضير.

«فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ»: أجريتم على تحصيله.

«مِنْ خَيْلٍ وَلَارِكَابٍ»: ولا إبل.

«وَلَكِنَّ اللَّهَ يُسِّلِطُ رُسُلَهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ»: يقذف الرعب في قلوبهم.

«وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ» ٦ [٦] ما أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ
الْقُرْبَى»: بيان الأول.

«فَلَلَّهُ وَلِرَسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى»: ٦ [٦] نحن هم.

«وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَأَبْنِ السَّبِيلِ»: ٦ [٦] أي مثنا خاصة.

«كَيْ لَا يَكُونُ»: الفيئ.

دُولَةٌ بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ وَمَا آتَنَّكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا
بَهْنَكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ٧
لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَرِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ
يَتَعَوَّنُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَنَا وَيُنَصِّرُونَ اللَّهَ وَرَسُولُهُ وَأُولَئِكَ
هُمُ الصَّادِقُونَ ٨ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُونَ الدَّارَ وَالْأَيْمَنَ مِنْ قَبْلِهِمْ

«دولَة»^١: متداولاً دائراً.

«بيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ»: [كما كان في الجاهلية]^٢.

«وَمَا آتَنَّكُمُ الرَّسُولُ»: من الأمر.

«فَخُذُوهُ»: تمسكوا به.

«وَمَا نَهَا كُمْ عَنْهُ» [عن أطيافه]^٣.

«فَانْتَهُوا»: عنه.

«وَاتَّقُوا اللَّهَ»: في مخالفته الرسول.

«إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ [٧] لِلْفُقَرَاءِ»: بدل من لذى القربى وما

عطَفَ عليه.

«الْمُهَاجِرِينَ»: من مكَّةَ إِلَى مدِينَةِ رَسُولِ اللَّهِ.

«الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَتَعَوَّنُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَ

١٢ رِضْوَنَا وَيُنَصِّرُونَ اللَّهَ وَرَسُولُهُ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ» [٨]: في الإيمان.

«وَالَّذِينَ»: عطف على المهاجرين.

(١) من سورة الواقعة آية على سرر موضوعة— الى هنا سقط من نسخة ر.

(٢) ليس في د.

(٣) ليس في ش.

يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَحِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً
مِمَّا أَوْتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْكَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ
وَمَنْ يُوقَ شَحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ١
وَالَّذِينَ جَاءُو مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَغْفِرْ لَنَا
وَلَا إِخْوَنَنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا

«تبوعوا الدار والإيمان»: تمكتوا فيها.

«من قبلهم»: قبل هجرة المهاجرين.

٣ «يحبون من هاجر إليهم»: ولا يشق عليهم.

«ولا يجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا»: أعطى المهاجرون من
الفئي وغیره.

٤ «ويؤثرون»: يقدمون^١.

«على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة»: فقر وحاجة.

٥ «ومن يوق شح نفسه»: حتى يخالفها فيما يغلب عليها من حب
المال.

٦ «فأولئك هم المفلحون» [٩]: الفائزون بثواب الدارين.

٧ «والذين جاءوا من بعدهم»: بعد المهاجرين والأنصار يعم سائر
المؤمنين.

٨ «يقولون ربنا أغفر لنا ولإخواننا»: في الدين.

٩ «الذين سبقونا بالإيمان ولا يجعل في قلوبنا غلاً»: حقدا.

(١) الأیشار ان يقدم غيره على نفسه في التفع له والدفع عنه، وهو النهاية في الاخوة واكمله الایشار في النفس، كما فعل علي عليه السلام، نام على فراش رسول الله لنفسه اياه — باقر.

غِلَّا لِلَّذِينَ أَمْنَوْا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ١٠ أَلَمْ تَرَ إِلَى
 الَّذِينَ نَافَقُوا يَقُولُونَ لِإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ
 الْكِتَابِ لَئِنْ أَخْرَجْتُمُ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَلَا نُطِيعُ فِيْكُمْ
 أَحَدًا أَبَدًا وَإِنْ قُوتِلْتُمْ لَنَصْرَنَّكُمْ وَاللَّهُ يَشَهِدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ
 لَئِنْ أَخْرِجُوا لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَلَئِنْ قُوتِلُوا لَا يُنَصْرُوْهُمْ ١١
 وَلَئِنْ نَصَرُوهُمْ لَيُوْلُّ ١٢ أَلَا دَبَرَ ثُمَّ لَا يُنَصْرُوْنَ

«للذين آمنوا ربنا إنك رءوف رحيم [١٠] ألم تر إلى آلذين نافقوا
 يقولون لإخوانهم آلذين كفروا من أهل الكتاب» [يعني]^١ بني التضير.
 «لئن أخرجتم»: من دياركم.

«لنخرجن معكم ولا نطيع فيكم»: في خذلانكم.

«أحدا أبدا»: من الرسول وال المسلمين.

«وإن قوتلتם لننصرنكم والله يشهد إنهم لكاذبون» [١١]: لعلمه
 بأنهم لا يفعلون ذلك.

«لئن أخرجوا لا يخرجون معهم ولئن قوتلوا لا ينصرونهم ولئن
 نصروهم»: على الفرض.

«ليولن الأدباء»: أنهاما.

«ثم لا ينصرون [١٢] لأنتم أشد رهبة»: مخافة.

«في صدورهم من الله»: إذ لا يخافونه في ترك الإيمان ويخافونكم
 في أظهار تركه.

(١) ليس في ش.

لَا نَتَمُ أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِم مِّنَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ
 لَا يَفْقَهُونَ ١٣ لَا يُقْتَلُونَ كُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِي قُرَىٰ
 مُحَصَّنَةٍ أَوْ مِنْ وَرَاءِ جُدُرِ بَأْسِهِمْ بِلَنَهُمْ شَدِيدُ تَحْسِبُهُمْ
 جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّىٰ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ ١٤
 كَمَثْلِ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَرِيبًا ذَاقُوا وَبَالْ أَمْرِهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ
 أَلِيمٌ ١٥ كَمَثْلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلإِنْسَنِ أَكُنْ فَرَّلَمًا كَفَرَ

«ذلك بأنهم قوم لا يفهون [١٣] لا يقاتلونكم»: اليهود والمنافقون.

«جميعاً»: مجتمعين.

٢ «إلا في قرى محسنة أو من وراء جدر»: لفطرة رهبتهم.

«بأسهم»: قتالهم.

«بيهُم»: إذا وقع.

٦ «شديد»: لكن إذا قاتلوكم جبنوا.

«تحسبهم جميعاً»: مجتمعين متفرقين.

«وقلوبهم شتىً»: متفرقة.

٩ «ذلك بأنهم قوم لا يعقلون» [١٤]: ما فيه صلاحهم.

«كمثل آذين من قبلهم»: [ى: يعنيبني قينقاع]^١.

«قريباً»: [في زمان قريب]^٢.

١٢ «ذاقوا وبال أمرهم وهم عذاب أليم [١٥] كمثل الشيطان»:

(١) ليس في د.

(٢) ليس في د.

قال إني برئ منك إني أخاف الله رب العالمين **١٦**
 فكان عاقبتهم أنها في النار خالدين فيها وذلك جزاء **١٧**
 الظالمين **١٧** يا أيها الذين آمنوا أتقوا الله ولتنظر
 نفس ما قدّمت لغدِ واتقوا الله إن الله خير بما تعملون
١٨ ولا تكونوا كالذين نسو الله فأنسنهم أنفسهم أولئك
١٩ هم الفاسقون لآيسْتُويَ أَصْحَبُ النَّارِ وَأَصْحَبُ

مثل المنافقين في أغراء اليهود على القتال ثم نكوصهم كمثل الشيطان.

«إذ قال للإنسان أكفر فلما كفر قال إني برئ منك إني أخاف

الله رب العالمين [١٦] فكان عاقبتها أنها في النار خالدين فيها وذلك جزاء

الظالمين [١٧] يا أيها الذين آمنوا أتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد»:

ليوم القيمة.

«واتقوا الله إن الله خير بما تعملون [١٨] ولا تكونوا كالذين نسو

الله»: نسو حقه.

«فأنساهم أنفسهم»: حتى لم يعملا ما ينفعها^١.

(١) في الأحتجاج عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: يعني نسو الله في دار الدنيا ولم يعملا بطاعته، فنسفهم الله في الآخرة، أي لم يجعل لهم من ثوابه شيئاً، فصاروا منسيين من الخير. وكذلك تفسير قوله

عزوجل: «فاليوم ننساهم كما نسوا لقاء يومهم هذا» [الاعراف/٥١] يعني بالنسوان، أنه لم يتبرهم كما

يشتب أوليائه الذين كانوا في دار الدنيا مطيعين ذاكرين، حين آمنوا به وبرسوله وخافوه بالغيب.

انتهى.

أقول: فلا ينافي هذه الآية، قوله تعالى: «وما كان ربك نسيها» [مرim/٦٤] كما توهنه زندقة.

لأنه عليه السلام قال: فإن ربنا تبارك وتعالى علو كبارا ليس بالذى يتسمى ولا يعقل، بل

هو الحفيظ العليم. وقد تقول العرب: قد نسبنا فلان فلان يذكرنا، أي أنه لا يأمر لهم بخير ولا يذكره

به — باقر منه.

الْجَنَّةُ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ ٢٠
 لَوْأَنَزَلْنَا هَذَا
 الْقُرْءَانَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَشِعاً مُتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ
 اللَّهِ وَتَلَكَ الْأَمْثَالُ نَضَرَ بَهَا النَّاسُ لَعَلَّهُمْ يَنْفَكِرُونَ
 هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ
 هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ٢١ ٢٢

«أولئك هم الفاسدون [١٩] لا يсты أصحاب التار وأصحاب
 الجنة أصحاب الجنة هم الفائزون [٢٠] لوأنزلنا هذا القرآن على جبل
 لرأيته خاشعا متصدعا»: متشفقا.

٣ «من خشية الله»^١: تمثيل فيه توبخ الإنسان على قلة تخشعه عند
 تلاوة القرآن^٢.

٦ «وتلك الأمثال^٣ نضرها للناس لعلهم يتفكرُون [٢١] هو الله
 الذي لا إله إلّا هو عالم الغيب»: د: ما لم يكن.
 «والشهادة»: د: ما قد كان.

٩ «هو الرحمن الرحيم [٢٢] هو الله الذي لا إله إلّا هو الملك
 القدس»: المنزه عن العلائق.

(١) وأنتم أشد من الجبل وأصلب من الحجر، حيث تقرؤون القرآن ولم تخشع قلبكم له أصلاً. ولذا ورد
 عنهم علهم السلام.

٤٩٢ فقاري القرآن يحتاج إلى ثلاثة أشياء: قلب خاشع وبدن فارغ وموضع خال. فإذا خشع الله قلبه،
 فر منه الشيطان الرجيم. الحديث كما مر في صدر الكتاب.

(٢) وقد ورد عن الصادق عليه السلام: إن من قرأ القرآن، ولم يخشع له ولم يرق قلبه ولم ينشأ حزناً ووجعاً
 في سره، فقد استهان بعظم شأن الله وخسر خساراً مبيناً.

٦ (٣) هذا المثال ونظيره — باقر.

الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَمِّنُ^١ الْعَزِيزُ
 الْجَبَارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشَرِّكُونَ
 هُوَ اللَّهُ أَلَّا خَلَقَ الْبَارِئُ الْمُصْوَرُ لَهُ أَلَّا سَمَاءُ الْحُسْنَى
 يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ^٢

«السلام»: عن التفاصص.

«المؤمن»: معطي الأمان والأمان.^١

«المهمن»: الرقيب.

«العزيز الجبار»: بغير نفائص العبد بكمالاته.

«المتكبر سبحانه الله عما يشركون [٢٣] هو الله الخالق»: المقدر لما

يوجده.

«البارئ»: المميز بعضه من بعض^٢.

«المصوّر»: الممثل.^٣

«له الأسماء الحسنة»: الدالة على محسن المعاني.

«يسبح له ما في السموات والأرض وهو العزيز الحكيم» [٢٤].

(١) ش: الإيمان.

(٢) بالأشكال المختلفة.

(٣) وفتر بالذى خلق الخلق من غير مثال. قيل: وهذه النغمة من الأختصاص بخلق الحيوان، ما ليس
 هـ بغيره من المخلوقات. وقد يستعمل في غير الحيوان. فقيل: برئ الله التسمية وخلق السموات
 والأرض — جمع البحرین.

سُورَةُ الْمُتَّحَنَّةِ ١٥٧

ثلاث عشر آية وهي مدنية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوْ عَدُوّي وَعَدُوّكُمْ أَوْلَيَاءُ تُلْقُوْنَ
إِلَيْهِم بِالْمَوْدَةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِّنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ
وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ خَرَجْتُمْ جَهَدًا فِي سَيِّلٍ

«يا أيها آل الدين آمنوا لا تتخذوا عدوّي وعدوّكم»:

ى: يعني قريشا.

«أولياء تلقون إليهم بالمودة»:

ى: تفضرون إليهم المودة، بالكتابة بأنّ الرسول يريد غزوهم.

«وقد كفروا بما جاءكم من الحق يخرجون الرسول وإيّاكم»: أي:

من مكة.

«أن تؤمنوا»: بسبب إيمانكم.

«بالله ربكم إن كنتم خرجتم»: من مكة.

(١) في ثواب الأعمال عن السجاد عليه السلام: منقرأ سورة المتحنة في فرازنه ونواقه، امتحن الله قلبه لابيده، ونورله بصره، ولا يصيبه فقر أبداً ولا جنون في بدنـه ونـفي ولـده. منه هامش م.

وَابْتِغَاءَ مَرْضَايٍ تُسَرِّونَ إِلَيْهِم بِالْمَوْدَةِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ
وَمَا أَعْلَنْتُمْ وَمَن يَفْعَلُهُ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّيْلِ ١
يَثْقِفُوكُمْ يَكُونُوا لَكُمْ أَعْدَاءٍ وَيُسْطُو إِلَيْكُمْ أَيْدِيهِمْ وَالسِّنَّهُمْ
بِالسُّوءِ وَوَدُوا لَوْتَ كُفَّارُونَ ٢ لَنْ تَنْفَعُكُمْ أَرْحَامُكُمْ وَلَا أُولَادُكُمْ
يَوْمَ الْقِيَمَةِ يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ٣ قَدْ
كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ

«جَهَاداً في سَبِيلِ وَابْتِغَاءِ مَرْضَايٍ»: فَلَا تَكَاتِبُوهُمْ.

«تُسَرِّونَ إِلَيْهِم بِالْمَوْدَةِ وَأَنَا أَعْلَمُ»: مِنْكُمْ.

«بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنْتُمْ وَمَن يَفْعَلُهُ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّيْلِ [١] ٤

إِنْ يَثْقِفُوكُمْ»: يَظْفِرُوا بِكُمْ.

«يَكُونُوا لَكُمْ أَعْدَاء»: وَلَا يَنْفَعُوكُمْ أَلْقاءُ الْمَوْدَةِ إِلَيْهِمْ.

٥ «وَيُسْطُو إِلَيْكُمْ أَيْدِيهِمْ وَالسِّنَّهُمْ بِالسُّوءِ»: كَالْقُتْلَ وَالشَّتْمَ.

«وَوَدُوا لَوْتَ كُفَّارُونَ» [٢]: تَمْتَوا أَرْتِدَادَكُمْ.

«لَنْ تَنْفَعُكُمْ أَرْحَامُكُمْ»: قَرَابَاتُكُمْ.

٦ «وَلَا أُولَادُكُمْ»: الْكُفَّارُ.

«يَوْمَ الْقِيَمَةِ يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ»: فَيُفَرِّقُ ^١بَعْضَكُمْ مِنْ بَعْضٍ.

«وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ [٣] ٧ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ

وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بِرَآءُ ^٢مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونَ اللَّهِ ٨

(١) م، ج، د: فَيُفَرِّقُ. ر: يَنْفَرُ.

(٢) جمع بَرَئَ كَظُرِيفٌ وَظَرْفَاءٌ — هامش د.

إِنَّا بِرَءٌ أَوْ مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَأْيَنَا
وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبْدًا حَتَّىٰ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ إِلَّا
قَوْلُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ لَا سَتَغْفِرُنَّ لَكَ وَمَا أَمْلَأُ لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ
رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوْكِنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ۝ رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا
فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَأَغْفِرْلَنَا رَبَّنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ۝

كَفَرْنَا بِكُمْ»:

م؛ تبرأنا منكم.

٣ «وَبَدَأْيَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاةُ»: ظاهرًا.

«وَالْبَغْضَاءُ»: باطنًا.

«أَبْدًا حَتَّىٰ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ»: فتكون بيننا الفقة ومحبة.

٤ «إِلَّا قَوْلُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ لَا سَتَغْفِرُنَّ لَكَ»: [فَانَّهُ] ^(١) لا أسوة فيه، إذ
كان موعده وعدها إياته.

٥ «وَمَا أَمْلَأُ لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ»: يعني: وليس علىي إلَّا
الاستغفار.

«رَبَّنَا»: متصل بما قبل الاستثناء.

٦ «عَلَيْكَ تَوْكِنَا وَإِلَيْكَ أَنْبِنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ [٤] رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً
لِلَّذِينَ كَفَرُوا»: بأن تسلطهم علينا فيفتونا.

٧: بأن تجعل كلهم أغنياء وكلنا فقراء.

٨ «وَأَغْفِرْلَنَا رَبَّنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ [٥] لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ
أَسْوَةٌ حَسَنَةٌ»: كرره للحث على التأسي بهم.

(١) ليس في ج.

لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ
 وَمَنْ يَنْوَلَ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ٦ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ
 بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادُوكُمْ مِنْهُمْ مَوْدَةً وَاللَّهُ قَدِيرٌ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ
 لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ
 مِنْ دِيَرِكُمْ أَنْ تَبْرُوْهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ
 إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُمْ ٧

كرره للحث على التأسي به.

«من كان يرجوا الله واليوم الآخر»: بدل من «لكم» للأشعار بأن

٣ تركه يتبئ عن سوء العقيدة.

«ومن يتول فإن الله هو الغني الحميد [٦] عسى الله أن يجعل

بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادُوكُمْ مِنْهُمْ مَوْدَةً»:

٤ ب توفيق بعضهم للإسلام.

«وَاللَّهُ قَدِيرٌ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ [٧] لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ

٥ فِي الدِّينِ»: [في نصرة الملة الباطلة].

«وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبْرُوْهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ»: تقضوا إليهم

٦ بالعدل.

«إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ [٨] إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي

٧ الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ»: [ان قدروا بأنفسهم].

(١) ليس في د، ر.

(٢) ليس في ج.

مِنْ دِيَرِكُمْ وَظَاهِرُو أَعْلَى إِخْرَاجِكُمْ أَنْ تَوْلُوهُمْ وَمَنْ يَتُوَلَّهُمْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ١٩ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ مُهَاجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِهِنَّ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تُرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ لَا هُنَّ حِلٌّ لَّهُمْ وَلَا هُنَّ يَحْلُونَ هُنَّ وَآتُوهُمْ مَا آنْفَقُوا وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنكِحُوهُنَّ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ

«وَظَاهِرُوا»: عاونوا.

«عَلَى إِخْرَاجِكُمْ»: ان لم يقدروا.

«أَنْ تَوْلُوهُمْ وَمَنْ يَتُوَلَّهُمْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ [١٩] يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ مُهَاجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ»^١: هل هاجرن لله أو غيره.

٦ «الله أعلم بِإِيمَانِهِنَّ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ»: بالأمرات.
٧ ٢ ئ؛ بخلفهنّ^٢.

٨ «مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تُرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ»: إِلَى أَزْوَاجِهِنَّ الْكَسْرَة^٣.
٩ «لَا هُنَّ حِلٌّ لَّهُمْ وَلَا هُنَّ يَحْلُونَ هُنَّ وَآتُوهُمْ مَا آنْفَقُوا»:
١٠ ئ؛ ورَدُوا الْمَهْوَرَ عَلَى الْأَزْوَاجِ.

١١ «وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنكِحُوهُنَّ»: لانقطاع نكاحهم.^٤
١٢ «إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ»: مهورهنّ وراء ما رد على الأزواج.

(١) في إيمانهنّ — باقر.

(٢) م، ج، د: بخلفهنّ. ر: أو بخلفهنّ.

(٣) أَوْ مَا يَهِنُ كَذَلِكَ، أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ ابْنَائِهِنَّ أَوْ نَحْوَ ذَلِكَ — باقر

(٤) د، ر: نكاحهنّ.

وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصْمِ الْكَوَافِرِ وَسَأَلُوا مَا أَنْفَقُوا
 ذَلِكُمْ حُكْمُ اللَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ١٠ وَإِنْ فَاتَكُمْ
 شَيْءٌ مِّنْ أَزْوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ فَعَاقِبُمْ فَآتُوا الَّذِينَ ذَهَبَتْ
 أَزْوَاجُهُمْ مِثْلَ مَا أَنْفَقُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ ١١

«ولا تمسكوا بعصم الكوافر»: [ولا تمسكوا بعقودهن].^٢

«وسألوا ما أنفقوا»:

٣

ع: من مهور نسائكم اللآحقات بالكافار.

«وليسألوا ما أنفقوا»:

ع: من مهور أزواجهم المهاجرات.

«ذلكم حكم الله يحكم بينكم والله عالم حكيم [١٠] وإن

٦ فاتكم»: أفلت منكم.

«شيء»: أحد.

٩

«من أزواجهم إلى الكفار فعاقبتم»:

ع: فتزوجتم بأخرى عقيبها.

«فآتوا»: أيها المؤمنون.

١٢

«الذين ذهبوا أزواجهم مثل ما أنفقوا»:

ع: من ذهبته أمرأته ولم يعطه الكفرة ما أنفق، فتزوج بأخرى، فعلى

الإمام أن يعطيه مهر أمرأته الذاهبة.

«واتقوا الله الذي أنت به مؤمنون [١١] يا أيها النبي إذا جاءك

المؤمنات يبأينك»:

(١) م، د، ش، ر: تمسكوا.

(٢) ليس في ر.

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَىٰ أَن لَا يُشْرِكُ
بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا يُسْرِقْنَ وَلَا يَرْزِقْنَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ وَلَا يَأْتِيَنَ
بِبُهْتَنٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِيَنَكَ
فِي مَعْرُوفٍ فَبَايِعْهُنَّ وَأَسْتَغْفِرُهُنَّ اللَّهُ أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ

ع؛ نزلت يوم الفتح، بعد أن بايعه الرجال.

«أن لا يشركن بالله شيئاً ولا يسرقن ولا يزنبن ولا يقتلن أولادهن»:
بالoward والأسقاط.

«ولا يأتين بهتان يفترنه بين أيديهن وأرجلهن»: كانت المرأة
تلتفت المولود، فتقول لزوجها: هذا ولدي منك، حملته في بطني وولده
بفرجي.

«ولا يعصينك في معروف»:

ع؛ حسنة تأمرهن بها.

«فبَايِعْهُنَّ»: بضمان الثواب على الوفاء بهذه الأشياء.
ع؛ أنه لم يمس كفت انشى ليست بمحرم، بل دعا بقدح من ماء
فغمس فيه يده، ثم غمس^١ أيديهن.

«وَأَسْتَغْفِرُهُنَّ اللَّهُ أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ [١٢] يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
لَا تَوْلُوا قوماً غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ»:
ع؛ يعني اليهود.

«قد ينسوا من الآخرة»: من أن ينالوا فيها خيراً، لعنادهم الرسول
المنعوت في التوراة.

(١) كما في جميع النسخ والظاهر أن الصحيح: غمسن.

١٢ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَوَلُّو أَقْوَمَ أَغْضَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ

١٣ قَدْ يَلِسُونَ مِنَ الْآخِرَةِ كَمَا يَئِسَ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ

«كما يئس الكفار من أصحاب القبور» [١٣]: أن [يعثوا و] ^١ينالوا
خيراً، ^٢أو الكفار الذين ماتوا فعاينوا الآخرة.

(١) ليس في د، ر.

(٢) د، ش، ج: ينالهم شيئاً.

سُورَةُ الصَّفَرِ

أربع عشرة آية وهي مكية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ
 ١٥ يَأَيُّهَا الَّذِينَ إِذَا مَنَّا لَمْ تَقُولُواْنَ مَا لَا تَفْعَلُونَ

«سبح لله ما في السموات وما في الأرض ٢ وهو العزيز الحكيم [١]
 يا أيها آل الدين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون [١٢] [كـبر مقتا]: عظم بغضا.

(١) في ثواب الإعمال عن الباقر — عليه السلام —: من قرأ سورة الصفت وأدمن قراءتها في فرائضه ونواتله، صفة الله مع ملائكته وأنبيائه المرسلين منه. هامش ٤.

(٢) فـ هؤلاء الكفار لا يسبحونه ولا يعبدونه وحده؟ — باقر.

(٣) فصمت هذا القائل أحسن من قوله هذا.

روي عن علي عليه السلام أنه قال لابنه محمد بن الحنفية: إعلم يابني أن اللسان كلب عقوب. ان أرسلته عقرك . ورب كلمة سلبت نعمة وجلبت نعمة. فاخزن لسانك ، كما تخزن ذهبك وورقك . ومن أرسل لسانه، ساقه إلى كل كرها.

وقال النبي صلى الله عليه وآله: من كف لسانه، ستر الله عوراته . ومن ملك غضبه، وقاهم الله عذابه . ومن اعتذر إلى الله، قبل الله عذرها — من حق اليقين.

أقول: فمن لم يفعل ما يقول ، فالصمت والسكوت له أولى . فقد روي أن داود عليه السلام قال يوماً لابنه: يابني إن كنت زعمت أن الكلام من فضة ، فالسكوت من ذهب.

←

كَبَرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ ۝ إِنَّ
 اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقْتَلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفَا كَانَهُم
 بُنَيْنَ مَرْصُوصٌ ۝ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَقُولُ مِنْ
 تُؤْذُنِي وَقَدْ تَعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ فَلَمَّا
 زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ۝
 وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرِيمٍ يَبْنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقاً

«عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون^١ [٣] إن الله يحب الذين يقاتلون

في سبيله صفا»: مصطفين.

^٢ «كانهم»: في أنصارهم.

«بنيان مرصوص» [٤]: مستحكم.

«وإذ قال موسى لقومه يا قوم لم تؤذوني وقد تعلمون أنني رسول الله

^٦ إليكم»:

«انهم رموه بالزناد وقتل هارون.

«فلما زاغوا»: عن الحق.

^٩ «أزاغ الله قلوبهم»: عن قبول الحق.

«والله لا يهدي القوم الفاسقين [٥] وإذ قال عيسى ابْنُ مَرِيمٍ يا بني

وروي أن المسيح عليه السلام قال يوماً لأصحابه واصاره: لا تكثروا الكلام في غير ذكر

الله، فإن الذين يكثرون الكلام قاسية قلوبهم، ولكن لا يعلمون — من حق اليقين.

(١) روى أن الله تعالى أوحى إلى عيسى عليه السلام: يا ابن مريم، عظ نفسك. فإذا اتعشت، فعظ الناس، وإلا فاستح من الله.

فإذا كان شأن روح الله مع الله كذلك ، فويل للواعظين الغير المتعظين.

^٦ (٢) في استحكامهم في مواقفهم للقتال — باقر.

لِمَا بَيْنَ يَدَيَ مِنَ التَّوْرَةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي أَسْمَهُ، أَحْمَدُ فَلَمَّا
جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مِّنْ [٦] وَمِنْ أَظْلَمِ مَنْ أَفْتَرَ
عَلَى اللَّهِ الْكَذَبَ وَهُوَ يُدْعَى إِلَى الإِسْلَامِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ
يُرِيدُونَ لِيُطْفَئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتَمَّنٌ نُورِهِ، وَلَوْ كَرِهَ
الْكَافِرُونَ [٧] هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ
عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ، وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ [٨] يَأْتِيَهَا الَّذِينَ آمَنُوا هُنَّ أَدْلُكُمْ

إِسْرَائِيلُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مَصْدِقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيِّي مِنَ التَّوْرَةِ وَمُبَشِّرًا
بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي أَسْمَهُ أَحْمَدَ» :

٣ ع؛ يعني مُحَمَّدًا—صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ—.

«فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مِّنْ [٦] وَمِنْ أَظْلَمِ مَنْ
أَفْتَرَ عَلَى اللَّهِ الْكَذَبَ وَهُوَ يُدْعَى إِلَى الإِسْلَامِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ
الظَّالِمِينَ [٧] يُرِيدُونَ لِيُطْفَئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ [١] وَاللَّهُ مُتَمَّنٌ نُورِهِ [٢] وَلَوْ كَرِهَ
الْكَافِرُونَ» [٨]: فَسَرَّ فِي التَّوْبَةِ، وَكَذَا مَا يَأْتِي.

«هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ
كُلِّهِ [٩] وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ [٩] يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هُنَّ أَدْلُكُمْ عَلَى تِجَارَةِ

(١) دِينِهِ.

(٢) بِشَرْكِهِمْ وَتَكْذِيبِهِمْ.

(٣) بِأَعْلَاءِ دِينِ التَّوْحِيدِ.

(٤) انظر: التَّوْبَة/٣٣.

(٥) أَيْ دِينِ الْحَقِّ.

(٦) عَلَى جَمِيعِ الْأَدِيَانِ.

عَلَى تَحْرِزَةٍ نُجِيْكُم مِنْ عَذَابِ الْيَمِّ ١٠ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَجَاهِدُونَ
 فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ١١
 يَغْفِرُ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلُكُمْ جَنَّتَ تَحْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمِسَكِنَ
 طَيْبَةً فِي جَنَّتِ عَدْنٍ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ١٢ وَآخَرِي تَحْبُونَهَا نَصْرٌ
 مِنْ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشَّرَ الْمُؤْمِنِينَ ١٣ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا
 أَنْصَارَ اللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيْنَ مِنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ

نجيكم من عذاب اليم» [١٠]:

م؛ فقالوا: لو نعلم ما هي، لبذلنا فيه الأموال والأنفس. فقال الله:
 «تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ٢
 ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون [١١] يغفر لكم ذنبكم ويدخلكم جنات
 تحري من تحتها الأنهر ومساكن طيبة في جنات عدن ذلك الفوز العظيم [١٢]
 وأخرى تحبونها»: ولكن إلى هذه النعمة المذكورة، نعمة أخرى محبوبة.
 ٦ «نصر من الله وفتح قريب»: عاجل؛ يعني: فتح مكة.
 «وبشر المؤمنين» [١٣]: بما يتربى على تلك التجارة. ١
 «يا أيها الذين آمنوا كونوا أنصار الله كما قال عيسى ابن مريم ٢

(١) وإلى هذه التجارة يشير قول علي بن الحسين عليهما السلام: العقل دليل الخير، والهوى مركب
 المعاصي، والفقه وعاء العمل، والدنيا سوق الآخرة، والنفس تاجر، والليل والنهار رأس المال،
 والمكسب الجنة، والخسران النار. إذ أنت ترى أن هذه تجارة لن تبور وبضاعة لا تخسر، لتطابقه
 بحال العبد في كده وسعيه ومعاملته مع ربها في اوقاته. — من حق اليقين.

(٢) بعد ما أحسن منبني إسرائيل الكفر، كما فيه: فلما أحسن عيسى منهم الكفر قال إلخ —
 باقر.

قَالَ الْحَوَارِيُونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ فَإِنَّمَا نَتَطَافِهُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ
وَكَفَرَتْ طَائِفَةٌ فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَى عَدُوِّهِمْ فَاصْبَحُوا ظَاهِرِينَ ١٤

للحواريين^١ من أنصاري^٢ إلى الله^٣ قال الحواريون نحن أنصار الله^٤: فسر في آل عمران.^٥

«فَإِنَّمَا نَتَطَافِهُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَكَفَرَتْ طَائِفَةٌ فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَى عَدُوِّهِمْ فَاصْبَحُوا ظَاهِرِينَ» [١٤]: فصاروا غالبين.

(١) خلاصاته.

(٢) أعوانه.

(٣) إلى سبيله.

(٤) أنصار دينه.

(٥) انظر: آل عمران/٥٢.

سورة الجمعة

أحد عشر آية وهي مكية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ الْعَزِيزُ
الْحَكِيمُ ١ هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأَمْمَيْنَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو أَ

«يسبح لله ما في السموات وما في الأرض الملك القدس العزيز
الحكيم ١ هو الذي بعث في الأمميين»:

٢ ع؛ الذين ليس معهم كتاب ولا بعث إليهم [رسولاً].

«رسولاً منهم يتلوا عليهم آياته ويزكيهم ٣ ويعلّمهم الكتاب»

(١) في ثواب الأعمال عن الصادق — عليه السلام —: من الواجب على كل مؤمن — إذا كان لنا شيء — أن يقرأ في ليلة الجمعة بالجمعة وسبع اسم ربك الأعلى وفي صلاة الظهر بالجمعة والمنافقين، فإذا فعل ذلك فكأنما عمل بعمل رسول الله صلى الله عليه وآله وكان ثوابه وجزاؤه على الله الجنة. منه. هامش م.

(٢) ليس في د، ش. وفي ج، ر: رسول.

(٣) من الصفات الذميمة والخصال الرذيلة. ويزينهم بالصفات الحميدة التي قد جمع كلها في هذا ٦ الحديث:

فقد روي أن علياً عليه السلام سأله حبيبه رسول الله صلى الله عليه وآله عن سنته

عَلَيْهِمْ أَيْنِهِ وَرِزْكِهِمْ وَيَعْلَمُهُمُ الْكِتَابُ وَالْحِكْمَةُ وَإِنْ كَانُوا
مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ١ وَآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ
وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ٢ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ

وَالْحِكْمَةُ ١ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ٢ [٢]: فَسَرَ في آل عمران ٢.

«وَآخَرِينَ مِنْهُمْ»: عَطْفٌ عَلَى الْأَمْيَنِينَ.

٣ «لَمَا يَلْحَقُوا بِهِمْ»: لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ بَعْدَ وَسِيلَحْفُونَ ٣.

م: هُمُ الْأَعْاجِمُ وَمَنْ لَا يَتَكَلَّمُ بِلُغَةِ الْعَرَبِ.

«وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ٣] ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ
ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ٤] مِثْلُ الَّذِينَ حَمَلُوا التَّوْرَاةَ»: عَلَمُوهَا وَكَلَفُوا الْعَمَلَ ٦
٦ بِهَا.

«ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا»: وَلَمْ يَنْتَفِعُوا مِنْهَا.

٩ «كَمْثُلُ الْحَمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا» ٤: كَتَبَا مِنَ الْعِلْمِ، يَتَعَبُّ في حَمْلِهَا

وطريقته. فقال: المعرفة رأس مالي والعقل أصل ديني والحب أساسى والشوق مركبى وذكر الله
انيسى والثقة كنزي والحزن رفيق والعلم سلاحي والصبر ردائى والرضا غنىمى والفقير فخرى
والزهد حرفى واليقين كسوى والصدق شفيفى والطاعة حببى والجهاد خلقى وقرة عينى في
٣ الصلاة.

(٤) جنس الكتب المنزلة.

٦ (١) روی ان عیسیٰ علیہ السلام سائل الحوارین یوماً ان هذا الزرع فیا تنبت؟ قالوا: فی التراب.
قال: بحقّ اقول لكم، لا تنبت الحکمة إلّا القلب مثل التراب.

(٢) انظر: آل عمران / ١٦٤.

٩ (٣) م، د، ر، ج: سيلاحفون.

(٤) الأسفار جمع سفر بمعنى الجزء، كما في شرح الأحتجاج ان أسفار التوراة وأجزائها، خمسة أسفار
وأجزاء. في الأول: أبتداء الخلق من آدم إلى يوسف عليهما السلام. وفي الثاني: استخدام

ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ٤ مَثُلُ الَّذِينَ حُمِلُوا النَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ
يَحْمِلُوهَا كَمَثْلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا بِئْسَ مَثْلُ الْقَوْمِ
الَّذِينَ كَذَّبُوا بِأَيَّاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ٥
قُلْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ هَادُوا إِنْ زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلَيَاءُ اللَّهِ مِنْ
دُونِ النَّاسِ فَتَمَنُوا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَدِيقِينَ ٦ وَلَا يَسْمَنُونَهُ

ولايتنفع بها.

«بئس مثل القوم الذين كذبوا بآيات الله والله لا يهدي القوم
الظالمين [٥] [قل يا أيها الذين هادوا]: تهودوا».

«إن زعمتم أنكم أولياء الله»: إذ كانوا يقولون نحن أولياء الله
وأحباوه.

٦ «من دون الناس فتمتنوا الموت»:
١: في التوراة مكتوب: «أولياء الله يتمتنون الموت».

المصريين لبني إسرائيل وظهور موسى وهلاك فرعون وزنول الآيات وسماع القوم كلام الله.
وفي الثالث: تعليم القوانين. وفي الرابع: عدد القوم وتقسيم الأرض عليهم وأحوال الرسل التي
بعثها موسى عليه السلام إلى الشام وأخبار المن والتسلوي والغمام. وفي الخامس: بعض
الأحكام ووفاة هارون وخلافة يوشع انتهى.

(١) صاروا يهوديا — باقرا.

(٢) روى عن النبي صلى الله عليه وآله: من أحب لقاء الله، أحب الله لقائه. ومن كره
لقاء الله، كره الله لقائه.

روى عن علي عليه السلام أنه قال: من علم أن الموت مصدره، والقبر مورده، وبين يدي
الله تعالى موقفه، وجوارحه عليه شاهدة، طالت حسرته وكثرت عبرته ودامت فكرته.
٩ أقول: يعني في ذكر الموت وأحواله — من حق اليقين.

أَبَدَا بِمَا قَدَّمْتَ أَيْدِيهِمْ وَاللَّهُ عَلَيْمٌ بِالظَّالِمِينَ ٧
 قُلْ إِنَّ
 الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيْكُمْ ثُمَّ تَرْدُونَ
 إِلَى عَالَمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ٨
 يَأْتِيْهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ

«إن كنتم صادقين | ٦١ | ولا يتمتنونه أبدا بما قدّمت أيديهم والله علیم بالظالمین» [٧]: فسر في البقرة^١.

^٣ «قل إن الموت الذي تفرون منه»: [بترك تمنيه]^٢.

«فَإِنَّهُ مُلَاقِيْكُمْ»^٣: [لا تفوتونه لاحق بكم]^٤.

^٤ «ثُمَّ تَرْدُونَ إِلَى عَالَمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ [٨] يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ»: أَذْنَ.

«لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ^٥ فَاسْعُوا»:

^٦ م؛ أي أمضوا.

^٩ م؛ و قرئ فامضوا.

(١) انظر: البقرة/٩٥.

(٢) ليس في د.

^٣ (٣) إذ كل نفس ذائقه الموت — باقر.

(٤) ليس في د.

(٥) عالم بما في العدم ولم يوجد — باقر.

^٦ (٦) في الكافي عن محمد بن إسماعيل بن بزيع قال: قلت للرضا عليه السلام: بلغني أن يوم الجمعة أقصر الأيام. قال: كذلك هو. قلت: جعلت فداك ، كيف ذلك؟ قال: إن الله تبارك

وتعالى يجمع أرواح المشركين تحت عين الشمس. فإذا ركدت الشمس، عذب أرواح

المشركين برکود الشمس ساعة. فإذا كان يوم الجمعة، لا يكون للشمس رکود [أي لبث]. رفع

^٩ الله عنهم العذاب لفضل يوم الجمعة، فلا يكون لها رکود.

فَاسْعُوا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ۙ فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَأَنْتُشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَإِذْ كُرِّوْا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ۚ وَإِذَا رَأُوا تَجَرَّةً أَوْ هُوَ أَنْفَصُوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكُمْ قَائِمًا قُلْ ۝

«إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ»: أي: إِلَى الصَّلَاةِ ۖ

«وَذَرُوا الْبَيْعَ»: وَأَتَرَكُوا الْمَعَامِلَةَ ۖ

۳ «ذَلِكُمْ»: أي: السعي إِلَى الصَّلَاةِ ۖ

«خَيْرٌ لَكُمْ»: مِنَ الْمَعَامِلَةِ ۖ

«إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ۙ] فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ»: أُدِيتْ وَفَرَغَ مِنْهَا ۖ

۶ «الصَّلَاةُ يَوْمُ الْجَمْعَةِ وَالْأَنْتَشَارُ يَوْمُ السَّبْتِ ۖ

«فَأَنْتُشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَإِذْ كُرِّوْا اللَّهَ كَثِيرًا»: في مجاَمِعِ أَهْوَالِكُمْ ۖ

۹ «لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ۚ وَإِذَا رَأُوا تَجَرَّةً أَوْ هُوَ أَنْفَصُوا»: أَنْصَرُوهُ ۖ

۶ م: أَنْصَرُوهُ ۖ

(۱) عَدَلٌ إِلَيْهِ، إِشْعَارٌ بِأَنَّ الْمَقْصُودَ مِنْهَا هُوَ الذِّكْرُ — باقِرٌ.

(۲) حَكَىَ أَنَّ سَالِكًا سَأَلَ شِيخًا سَائِحًا. فَقَالَ لَهُ: دَلَيْتَ عَلَىِ الْعَمَلِ إِذَا أَعْمَلْتَهُ، أَجَدْ قَلْبِي مَعَ اللَّهِ عَلَىِ الدَّوَامِ. فَقَالَ الشَّيْخُ: لَا تَنْتَظِرْ إِلَىِ الْخَلْقِ. فَإِنَّ التَّنْتَظَرَ إِلَيْهِمْ ذَلَّةً. قَالَ: لَا بَدِيلٌ مِنْ ذَلِكَ ۖ

۶ قَالَ: فَلَا تَسْمَعُ كَلَامَهُمْ، فَإِنَّ كَلَامَهُمْ قَسْوَةً. قَالَ: لَا بَدِيلٌ مِنْ ذَلِكَ ۖ قَالَ: فَلَا تَعْمَلْ مَعَهُمْ. فَإِنَّ مَعَاملَتَهُمْ وَحْشَةً. قَالَ: لَا بَدِيلٌ مِنْ ذَلِكَ ۖ قَالَ: فَلَا تَسْكُنْ إِلَيْهِمْ، فَإِنَّ السُّكُونَ إِلَيْهِمْ هَذِكَةً. قَالَ: لَعَلَّ هَذَا يَمْكُنُ. ثُمَّ قَالَ الشَّيْخُ: يَا فَلَانُ، تَنْتَظِرْ إِلَىِ الْغَافِلِينَ وَتَسْمَعُ كَلَامَ

۶ الْجَاهِلِينَ وَتَعْمَلْ مَعَ الْبَطَالِينَ. وَتَرِيدُ — مَعَ ذَلِكَ — أَنْ تَجْدِي قَلْبَكَ مَعَ اللَّهِ عَلَىِ الدَّوَامِ — مَنْ حَقَّ الْيَقِينَ ۖ

مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِّنَ الْلَّهِ وَمِنَ الْجَرَةِ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ

«إِلَيْهَا وَتَرْكُوكَ قَائِمًا»:

٣: تخطب على المنبر.

«قُلْ مَا عِنْدَ اللَّهِ»: من الشَّوَّاب.

«خَيْرٌ مِّنَ اللَّهِ وَمِنَ التَّجَارَةِ»:

٤: وَقَرِئَ «خَيْرٌ مِّنَ اللَّهِ وَالْتَّجَارَةِ لِلَّذِينَ أَتَقَوْا»:

٥: «وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ» [١١].

أحدى عشر آية وهي مكية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشَهِدُ إِنَّكَ لِرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ

«إذا جاءك المنافقون^٢ قالوا نشهد إنك رسول الله والله يعلم إنك

(١) سبق ثواب قراءتها في اول الجمعة. منه. هامش م.

(٢) في الكافي مرفوعاً إلى محمد بن فضيل، قال: كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام، وسألته عن مسألة المنافق. فكتب إلى: «أن المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم. وإذا قاموا إلى الصلاة قاموا كساياً يراون الناس. ولا يذكرون الله إلا قليلاً. مذبذبين بين ذلك لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء. ومن يضل الله فلن تجد له سبيلاً» [النساء/ ٨٨] ليسوا من الكافرين ولا من المؤمنين ولا من المسلمين. ويظهرون الإيمان ويصيرون إلى الكفر والتکذيب، لعنهم الله.

وقال علي بن الحسين عليهما السلام: المنافق ينهى ولا ينتهي ويأمر بالآ يأتمي. وإذا قام إلى الصلاة اعترض [أي التف] وإذا ركع ربع وإذا سجد نقر وإذا جلس شغره. يمسى وهمه العشاء وهو مفطر. ويصبح وهمه التوم ولم يسهر. ان حدثك كذبك. وان أئتمته خانك. وان غبت عنه اغتابك. وان وعدك أخلفك.

وأنت لو كنت زكيتا، ترى ان كل أهل هذا الزمان يكون منافقاً بهذا المعنى، لأن جميعهم موصوفون بهذه الصفة. فالسعيد من اعزل عن أهل هذا الزمان كلهم، شارفهم وخيارهم. وخلال الدنيا باختيارهم والوحدة والعزلة باختياره — باقر. من حق اليقين.

←

إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشَهِّدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَذِبُونَ
 اتَّخَذُوا أَيْمَنَهُمْ جَنَّةً فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا
 يَعْمَلُونَ ۝ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ أَمْنَوْا ثِمَّ كَفَرُوا فَطَبَعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ
 فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ ۝ وَإِذَا رَأَيْتُهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ
 وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِمْ كَآتِيُوهُمْ بِرُؤُسِهِمْ مُسْنَدَةً يَحْسِبُونَ كُلَّ

لرسوله والله يشهد إن المنافقين لکاذبون» [١]: لأنهم لم يعتقدوا ذلك ، لما كانت الشهادة اخباراً عن علم عن شهود صدق المشهود به ، وكذبهم في الشهادة .

٢ «اتخذوا أيمانهم جنة فصدوا عن سبيل الله»: مر في الجادلة .
 «إنهم ساء ما كانوا يعملون [٢] ذلك بأنهم آمنوا ثم كفروا فطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون [٣] وإذا رأيتم تعجبك أجسامهم»: لضخامتها
 وصباحتها .

«وإن يقولوا تسمع لقولهم»: [لفصاحتهم وحلاؤه كلامهم] [٣].
 «كانهم خشب مستدة»: مالة إلى حائط ، في كونهم أشباحا

وفي كتاب الأحتاج ، ان طاوس الياني سأل أبي جعفر عليه السلام عن مسائل مذكورة فيه . منها انه قال له: فاخبرني عن قوم شهدوا شهادة الحق و كانوا کاذبين . قال عليه السلام: المنافقون ، حين قالوا لرسول الله صلى الله عليه وآله: نشهد أنك رسول الله فأنزل الله عزوجل: «إذا جاءك المنافقون — إلى قوله — والله يشهد أنهم لکاذبون .

٤ (١) انظر: الجادلة/١٦.

(٢) أي وهم ان يتكلموا بكلام تسمع أنت لتتكلمهם ، معطوف على «إذا رأيتم» — باقر .

(٣) ليس في د .

صَيْحَةٌ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحذْرُهُمْ قَاتِلُهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ ١
 وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوْلَا وَارِءُ وَسَهْمٌ
 وَرَأَيْتَهُمْ يَصْدُونَ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ ٥ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ
 أَسْتَغْفِرُ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ إِنَّ
 اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ٦ هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ

خالِيَّةً عن العلم والنظر.

م: يقول: لا يسمعون ولا يعقلون.

٣ «يَحْسِبُونَ»: جبهم.

«كُلَّ صِحَّةٍ»: واقعة.

«عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَدُوُّ»: استئناف.

٤ «فَاحذْرُهُمْ قَاتِلُهُمُ اللَّهُ»: دعاء عليهم.

«أَنَّى يُؤْفَكُونَ» [٤]: كيف يصرفون عن الحق؟

٥ «وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوْلَا وَارِءُ وَسَهْمٌ»:
عطفوها أعراضاً واستكباراً.

«وَرَأَيْتَهُمْ يَصْدُونَ»: يعرضون عن الاستغفار.

«وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ» [٥]: عن الأعتذار.

٦ «سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفِرُ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ»:
لرسوخهم في الكفر.

«إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ [٦] هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ»: أي:
٧ لـالأنصار.

(١) شـ: الانصار.

لَا تُنْفِقُوا عَلَىٰ مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّىٰ يَنْفَضُوا وَاللَّهُ
خَرَّأَنِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَكِنَّ الْمُنْفِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ
٧ يَقُولُونَ لِئَنِ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لِيُخْرِجَنَّ الْأَعْزَىٰ
مِنْهَا الْأَذْلَىٰ وَلَلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ
الْمُنْفِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ ٨ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِمُكُمْ
أَمْوَالُكُمْ وَلَا أُولَئِكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ

«لا تنفقوا على من عند رسول الله»: من فقراء المهاجرين.

«حتى ينفضوا»: يتفرقوا.

«ولله خزائن السموات والأرض»: بيده الأرزاق والقسم.

«ولكن المنافقين لا يفقهون [٧] يقولون لئن رجعنا»: من هذه

الغزوة.

٦ «إلى المدينة ليخرجن الأعز»: عبد الله بن أبي.

«منها الأذل»: محمداً - صلى الله عليه وآله -.

«ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون» [٨]:

٩ ١٢: إن مهاجرتي نازع أنصاريا في غزوة على ماء، فضرب المهاجري
رأسه بخشبة، فشكى إلى ابن أبي، فقال [ما] ١ حكى الله في الآيتين،
فأخبر بذلك الرسول، فأبى أن يستغفر له وحلف أنه لم يقله وشهد برسالته،
فنزلت السورة فيه وفي أصحابه.

«يا أيها الظالئين آمنوا لا تلهكم»: لا تشغلكم.

(١) من ج، ش.

فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ٩ وَأَنفَقُوا مِنْ مَا رَزَقْنَاكُمْ
مِّنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخْرَتِنِي
إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَدَّقَ وَأَكُنْ مِّنَ الصَّالِحِينَ ١٠ وَلَنْ

«أموالكم ولا أولادكم عن ذكر الله^١ ومن يفعل ذلك فأولئك هم الخاسرون [٩] وأنفقوا من ما رزقناكم^٢ من قبل أن يأتي أحدكم الموت»:
يرى دلائله.

٣

«فيقول رب لولا آخرتني»: [هلا][٣] أمهلتني.

٤

«إلى أجل قريب»: زمان قليل.

«فأصدق»:

ع: فأتصدق.

٥

(١) فـانـ الـذاـكـرـ كانـ فيـ ضـيـافـةـ اللـهـ، كـماـ روـيـ فيـ الـقـدـسيـ: انـ أـهـلـ ذـكـرـيـ فيـ ضـيـافـيـ وـأـهـلـ طـاعـتـيـ فيـ نـعـمـيـ وـأـهـلـ شـكـرـيـ فيـ زـيـارـتـيـ وـأـهـلـ معـصـيـتـيـ لاـ أـيـاسـهـمـ منـ رـحـمـيـ. فـانـ تـابـواـ، فـانـ حـبـبـهـمـ. وـانـ مـرـضـواـ، فـانـ طـبـبـهـمـ. أـداـوـهـمـ بـالـحـنـ وـالـمـصـائـبـ، لـأـطـهـرـهـمـ مـنـ الذـنـوبـ وـالـعـاـيـبـ. — منـ حـقـ الـيـقـيـنـ.

٦

فـانـهـ قدـ روـيـ عـنـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـآـلـهـ وـأـلـهـ اـنـهـ قـالـ: المؤـمـنـ نـطـقـهـ ذـكـرـ وـصـمـتـهـ فـكـرـ وـنـظـرـهـ

اعتـبارـ.

٧

(٢) أيـ أـبـذـلـواـ عـلـىـ قـدـرـ وـسـعـكـمـ.

٨

وقـالـ مـولـانـاـ أمـيرـ المـؤـمـنـيـ عـلـيـهـ السـلـامـ لـكـمـيلـ بنـ زـيـادـ وـقدـ كانـ مـنـ أـكـابرـ السـالـكـينـ: ياـ كـمـيلـ أـبـذـلـ وـلـاـ تـشـهـرـ. وـوارـشـخـصـكـ وـلـاـ تـذـكـرـ. وـتـعـلـمـ وـاعـمـلـ. وـاسـكـتـ تـسـلـمـ. بـشـرـ الـأـبـارـ وـتـغـيـظـ الـفـجـارـ. وـلـاـ عـلـيـكـ إـذـاـ عـلـمـتـ مـعـالـمـ دـيـنـكـ انـ لـاـ تـعـرـفـ النـاسـ وـلـاـ يـعـرـفـوكـ. وـمـنـ أـنـزـ

٩

قـلـبـ الـفـكـرـ وـلـسـانـهـ الـذـكـرـ مـلـأـ اللـهـ قـلـبـهـ إـيمـانـاـ وـرـحـمـةـ وـنـورـاـ وـحـكـمـةـ. اـنـ الـفـكـرـ وـالـاعـتـبارـ يـخـرـجـانـ

١٠

مـنـ قـلـبـ الـمـؤـمـنـ عـجـائـبـ الـمـنـطـقـ فـيـ الـحـكـمـةـ، فـتـسـمـعـ لـهـ أـقـوـالـ يـرـضـيـهاـ الـعـلـمـاءـ وـيـخـشـعـ لـهـ الـعـقـلـاءـ

وـتـعـجـبـ مـنـهـ الـحـكـمـاءـ — منـ حـقـ الـيـقـيـنـ.

(٣) مـنـ رـ.

يُؤْخِرُ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجْلُهَا وَاللَّهُ خَيْرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١١﴾

«وَأَكْنِنَ أَنْ مِنَ الصَّالِحِينَ» [١٠]:

م: أحجج.

«ولن يؤخر الله نفساً إذا جاء أجلها»:

ع؛ آخر عمرها المقدر.

«وَاللَّهُ خَيْرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ» [١١].

٣

(١) أي: وان اخرتني أكن منهم.

سُورَةُ التَّغْيَابِ

ثمان عشر آية وهي مكية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ
وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۚ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ فَمِنْكُمْ كَافِرٌ

«يسبح لله ما في السموات وما في الأرض له الملك وله الحمد وهو
على كل شيء قادر [١] هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن ۚ والله

(١) في ثواب الأعمال عن الصادق عليه السلام— منقرأ سورة التغابن في فريضة كانت
شفيعة له يوم القيمة، وشاهد عدل عند من يجزي شهادتها، ثم لا تفارقها حتى تدخله الجنة.

١٥١٩

منه. هامش م.

(٢) وقد حررنا حديثاً في هذا المقام في سورة نوح وأقله هنا لأنَّه يناسب ذكره في هذا المقام — باقر.

روي عن التبّي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا حَضَرَ الْمَوْتَ، جَاءَتْ إِلَيْهِ
مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ، بِجَرِيدَةِ خَضْرَاءَ، فَيَقُولُونَ لِنَفْسِهِ: أَخْرَجْتِي رَاضِيَةً مِنْ رُوحِ وَرِيحَانِ وَ
رَبِّ غَيْرِ غَسِيبَانِ، فَتَخْرُجُ كَأَطْيَبِ مَسْكٍ، حَتَّىٰ يَتَوَاهَّمَا بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ، فَيَنْتَهِي إِلَيْهَا إِلَى بَابِ
السَّمَاءِ، فَيَقُولُ سَكَانُهَا: مَا أَطْيَبَ رَائِحةُ هَذَا النَّفْسِ، وَكَلَّمَا صَعَدُوا بِهَا مِنْ سَمَاءٍ إِلَى سَمَاءٍ، قَالَ
أَهْلُهَا مُثْلِذُ ذَلِكَ، حَتَّىٰ يَؤْقِنَ بِهَا إِلَى الْجَنَّةِ مَعَ أَرْوَاحِ الْمُؤْمِنِينَ، فَيَسْتَرِيعُ مِنْ غَمِ الدُّنْيَا، وَإِمَّا
الْكَافِرُ، فَتَأْتِيهِ مَلَائِكَةُ الْعَذَابِ، فَيَقُولُونَ لِنَفْسِهِ: أَخْرَجْتِي كَارِهَةً مُكْرَهَةً إِلَى عَذَابِ اللَّهِ تَعَالَى
وَنَكَالِهِ وَرَبِّ عَلَيْكَ غَسِيبَانِ — مِنْ حَقِّ الْيَقِينِ.

١٢

١٥١٩

وَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ٢ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ
 وَالْأَرْضِ بِالْحَقِّ وَصَوْرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُورَكُمْ وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ ٣
 يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تَسْرُونَ وَمَا تَعْلَمُونَ وَاللَّهُ
 عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ٤ أَلَمْ يَأْتِكُمْ بِنَبْؤَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلِ
 فَذَاقُوا وَبَالْأَمْرِ هُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ٥ ذَلِكَ بِأَنَّهُ كَانَتْ تَائِيْهِمْ
 رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالُوا أَبْشِرْ يَهُدُونَا فَكَفَرُوا وَتَوَلُّوا وَأَسْتَغْنَى
 اللَّهُ وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَمِيدٌ ٦ زَعْمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ لَنْ يَبْعُثُوا قَلْبَلَى وَرَبِّيٍّ

بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ [٢] خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ بِالْحَقِّ وَصَوْرَكُمْ فَأَحْسَنَ
 صُورَكُمْ^١: إِذْ زَيَّنَكُمْ بِصَفَوَةِ أَوْصَافِ الْكَائِنَاتِ.

«وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ [٣] يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تَسْرُونَ^٢
 وَمَا تَعْلَمُونَ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ [٤] أَلَمْ يَأْتِكُمْ بِنَبْؤَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلِ
 فَذَاقُوا وَبَالْأَمْرِ هُمْ»: ضرر كفرهم في الدنيا.

«وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ» [٥]: فِي الْآخِرَةِ.

«ذَلِكَ بِأَنَّهُ كَانَتْ تَائِيْهِمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالُوا»: أَنْكَارًا وَتَعْجِبًا.

«أَبْشِرْ يَهُدُونَا»: يَطْلُقُ الْبَشَرُ عَلَى الْوَاحِدِ وَالْجَمْعِ.

«فَكَفَرُوا وَتَوَلُّوا وَأَسْتَغْنَى اللَّهُ»: عَنْ كُلِّ شَيْءٍ، فَضْلًا عَنْ طَاعَتِهِمْ.^٣

«وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَمِيدٌ [٦] زَعْمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ لَنْ يَبْعُثُوا قَلْبَلَى وَرَبِّيٍّ وَالْتَّوْرَ الَّذِي أَنْزَلَنَا»: يَعْنِي: الْقُرْآنَ.

لَتَعْشُنَّ مِمَّا عَمَلْتُمْ وَذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ٧ فَاعْمُوْلُوا بِاللَّهِ
 وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَيْرٌ ٨ يَوْمَ
 يَجْمِعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ ذَلِكَ يَوْمُ الْتَّغَابِنِ وَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيَعْمَلُ
 صَلِحًا يُكَفَّرُ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُدْخَلُهُ جَنَّتِ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا
 الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبْدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ٩
 وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ
 النَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ١٠ مَا أَصَابَ مِنْ

م: هو الإمام — عليه السلام —.

«وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَيْرٌ [٨] يَوْمَ يَجْمِعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ»: جمع الأولين
 والآخرين؛ أي: لحسابه وجزائه.

«ذَلِكَ يَوْمُ التَّغَابِنِ»:

ع: يوم يغبن بعضهم بعضاً، لنزول السعداء منازل الأشقياء لو كانوا
 سعداء، وبالعكس.

٦ «وَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيَعْمَلُ صَالِحًا يُكَفَّرُ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُدْخَلُهُ جَنَّاتِ
 تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبْدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ [٩] وَالَّذِينَ
 كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا وَبِئْسَ الْمَصِيرُ [١٠]
 مَا أَصَابَ مِنْ مَصِيرَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ»: بتقديره ومشيته.

«وَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ يُهْدَ قَلْبُهُ»^١: يشرحه للأزيدiad من الطاعة والخير.

(١) كما هدى قلب المجنوم، الذي روى أن عيسى عليه السلام مر يوماً بمجنوم وأبرص وأعمى، وهو يحمد الله تعالى ويقول: الحمد لله الذي عافاني مما ابتلي به كثيراً من خلقه. فقال له

مُصِيبَةٌ إِلَّا يَأْذِنُ اللَّهُ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ
شَيْءٍ عَلِيهِ ۝ ۱۱ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِنْ
تَوَلَّتُمْ فَإِنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ۝ ۱۲ اللَّهُ لَا إِلَهَ
إِلَّا هُوَ وَعَلَى اللَّهِ فَلِيَتَوَكَّلَ كُلُّ الْمُؤْمِنُونَ ۝ ۱۳ يَا أَيُّهَا
الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوٌّ
لَّكُمْ فَاحْذِرُوهُمْ وَإِنْ تَعْفُوا وَتَصْفِحُوهُمْ وَتَغْفِرُوا

- ع؛ وذلك أن القلب يضطرب حتى يعقد على الإيمان، فحينئذ يقر.
 «والله بكل شيء عليم [١١] وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول فإن توليت
 فإنما على رسولنا البلاغ المبين [١٢] الله لا إله إلا هو وعلى الله فليتوكل
 المؤمنون [١٣] يا أيها الذين آمنوا إن من أزواجكم وأولادكم عدوا
 لكم»^١: يشغلكم عن الطاعة ويخاصمكم في الأمور.
 «فاحذروهم»: ولا تأمنوا غوايدهم.
 ع؛ نزلت فيمن يريد الهجرة، فيشبطه أهله وأولاده عن ذلك.
 «وإن تعفوا»: عنهم، بترك معاقبتهم.
 «وتصفحوا»: تعرضوا عن توبتهم.
 «وتغفروا»: بأخفاء ذنوبهم.

← عيسى عليه السلام: يا فلان، أي شيء من البلاء أراه مصروفًا عنك؟ فقال: صرف عن قلبي
 الشرك ورزقني المعرفة. فرآه عليه فاستشفق. فدعاه فشق وجعله من حواريه — من حق
 اليقين.

^٢ (١) وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أولادنا أكبادنا. صغارهم أمراً ونا وكبارهم أعداؤنا.
 فان عاشوا، فنتونا. وان ماتوا، أحزنونا.

فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ١٤ إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ
فِتْنَةٌ وَاللَّهُ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ ١٥ فَانْقُوا اللَّهَ مَا أَسْتَطَعْتُمْ
وَاسْمَعُوا وَأَطِيعُوا وَأَنْفَقُوا خَيْرًا لِأَنْفُسِكُمْ وَمَنْ
يُوقَ شَحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ١٦ إِنْ تَقْرِضُوا

«فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ [١٤] إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ»:

أختبار.^٢

٣ «وَاللَّهُ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ» [١٥]: لمن آثرَ اللَّهَ عَلَيْهِمْ.

«فَانْقُوا اللَّهَ مَا أَسْتَطَعْتُمْ»: فابذلوا في تقواه جهدكم.

«وَاسْمَعُوا»: مواضعه.

٤ «وَأَطِيعُوا»: أوامرها.

«وَأَنْفَقُوا»: في وجوه البرّ.

«خَيْرًا»: أancaقا خيراً.

٥ «لِأَنْفُسِكُمْ»^٣: حتّى على الأنفاق.

«وَمَنْ يُوقَ شَحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ» [١٦]: مرّ في

(١) وقال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: رَحْمَ اللَّهِ وَالدَّارُ أَعْانَ وَلَدَهُ عَلَى بَرَهِ.

(٢) روي عن التبّي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ نظر إلى بعض الأطفال. فقال: ويل لأولاد آخر الزمان من آبائهم. فقيل: يا رسول الله من آبائهم المشركون؟ فقال: لا، بل من آبائهم المؤمنين. لا يعلّمونهم شيئاً من الفرائض. وإذا تعلّموا أولادهم من عوهم، ورضوا عنهم بعرض يسير من الدنيا، فأنا منهم بريء وهم مني براء.

(٣) قال التبّي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: إذا مات ابن آدم، انقطع عمله إلا عن ثلات: ولد صالح يدعوه له، وعلم ينتفع به بعده، وصدقة جارية.

وقال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: أربع من سعادة المرء: زوجة صالحة ولد برار وخلطاء صالحون

ومعيشة في بلاده.

(٤) يعني يغلب على نفسه بالجهاد معها، حتى يصرفها عن حب المال ونحوه، فأولئك هم المفلحون

اللَّهُ قَرِضَ حَسَنَا يُضَعِّفُهُ لَكُمْ وَيَغْفِرُ لَكُمْ وَاللَّهُ شَكُورٌ
 حَلِيمٌ ١٧ عَلِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَدَةُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ١٨

الحشر^١.

«إن تقرضوا الله فرضاً حسناً يضاعفه لكم ويغفر لكم»: فسر في

البقرة^٢.

٣

«وَاللَّهُ شَكُور»: يعطي الجزيل بالقليل.

«حليم [١٧] عالم الغيب والشهادة العزيز الحكيم» [١٨].

أي الفائزون بالثناء العاجل والثواب الآجل — من شرح الأحتاج.

وشَّحَ مفعول ثانٍ ليوق. ومفعوله الأول، ضمير مرفوع مستتر فيه. والمعنى: من يوقيه الله تعالى أو غيره، شح نفسه فأولئك إلخ، لأن المقصود وفي الشح منه، سواء كان من الله أو من قبل نفسه أو من غيره. ولذا جبى الفعل مجهولاً — باقر.

ويعلم من مفهومه أن من لم يوق شح نفسه، فأولئك هم المهلكون. وهو كذلك، لما روى أن النبي صلى الله عليه وآله لقى رجلاً متعلقاً بأستار الكعبة يبكي ويستغفر من ذنبه. فقال صلى الله عليه وآله له: صفت لي ذنبي. فقال: لا أقدر عظيم. فقال: هو أعظم أم الأرضون والجبال؟ فقال: بل ذنبي أعظم منها ومن السموات والعرش. فقال: وب JACK ، هو أعظم أم الله؟ فقال: بل الله أعظم وأعلى. ذنبي يا رسول الله أني رجل ذو مال وثروة. فإذا سألي سائل، فكأنما استقبلني بشعلة نار. فقال صلى الله عليه وآله: إليك عني لا تحرقني بنارك ، فوالذي بعثني بالهدية والكرامة، لوقت بين الركين والمقام، ثم صلبت ألف عام، وبكية حتى تجري من دموعك الأنهر، وتستق بـ الأشجار، ثم مت وأنت لئيم ، لأكبتك الله في النار. ١٢ ويحك ، أما علمت أن البخل كفر وأن الكافر في النار؟ ويحك ، أما علمت أن الله تعالى يقول: «ومن يدخل فانياً يدخل عن نفسه ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون»؟

١٥

(١) أنظر: الحشر/٩.

(٢) أنظر: البقرة/٢٤٥.

سُورَةُ الْطَّلَاقِ

اثنتا عشر آية وهي مدنية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَطْلَقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَاحْصُوا
الْعِدَّةَ وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بِيُوتِهِنَّ
وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَحْشَةٍ مُبِينَةٍ وَتَلَكَ حُدُودٌ

«يا أيها النبي إذا طلقت النساء فطلقوهن لعدتهن»:

ع؛ وقت ابتدائها وهو الظهر الخالي عن الوطئ.

ع؛ وقرئ في قبل عدتها^٢.

ن؛ أي عندها.

«وأحصوا العدة»: اضبطوها.

«واتقوا الله ربكم لا تخرجوهن من بيتهن»: مساكنهن، حتى^١

(١) في ثواب الأعمال عن الصادق عليه السلام: من قراء سورة الطلاق والتحريم في فريضة أعاده الله من أن يكون يوم القيمة ممن يخاف أو يحزن، وعوفي من النار، وأدخله الله الجنة بتلاوته إياهما، وحافظته عليهما، لأنهما للنبي - صلى الله عليه وآله -. منه. هامش م.

(٢) من المجمع منه. هامش م.

الله وَمَن يَتَعَدَّ حَدُودَ الله فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ لَا تَدْرِي لَعْلَّ
الله يُحِدِّثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا ﴿١﴾ فَإِذَا بَلَغُنَ أَجْلَهُنَ فَأَمْسِكُوهُنَّ
بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَأَشْهِدُوا ذَوِي عَدْلٍ مِنْكُمْ
وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ ذَلِكُمْ يُوعَظُ بِهِ مَن كَانَ يُؤْمِنُ
بِالله وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَن يَتَقَّى الله يَجْعَلُ لَهُ مُخْرَجاً ﴿٢﴾ وَيَرْزُقُهُ

تنقضي عذابهن.

«ولا يخرجن إلا أن يأتين بفاحشة مبينة»:

٣ «هي أن تؤذي أهل زوجها أو تزني.

«وتلك حدود الله ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه لا تدرى»:

أي: النفس.

٤ «لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا» [١]:

«لعلها ان تقع في نفسه فيراجعها.

«فإذا بلغن أجلهن فأمسكوهن بمعروف أو فارقوهن بمعروف»:

فسرفي البقرة.^١

«وأشهدوا ذوي عدل منكم»: على الطلاق.

«وأقيموا الشهادة»: أيها الشهود، عند الحاجة.

«للهم»: خالصا لوجهه.

«ذلكم يعظ به من كان يؤمن بالله واليوم الآخر ومن يتق الله

يجعل له مخرجا» [٢]:

١٥ «من الفتن والشدائد في الدارين.

(١) انظر: البقرة/٢٣١.

مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلُ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ
بِلِغَ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا ۚ وَالَّتِي يَئِسَنَ
مِنَ الْمَحِيطِ مِنْ نِسَاءٍ كُمَرٌ إِنِّي أَرْتَبَتُمْ فِعْدَتِهِنَّ ثَلَاثَةً أَشْهُرٍ
وَالَّتِي لَمْ يَحْضُنْ وَأَوْلَاتُ الْأَهْمَالِ أَجْلَهُنَّ أَنْ يَضْعُنَ حَمْلَهُنَّ
وَمَنْ يَتَقَّى اللَّهَ يَجْعَلُ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا ۚ ذَلِكَ أَمْرُ اللَّهِ أَنْزَلَهُ

«وَيَرْزُقُهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ»^١: مِنْ وَجْهِهِ لَمْ يَخْطُرْ بِبَالِهِ.

«وَمَنْ يَتَوَكَّلُ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ»: كَافِيهِ.

٣ «إِنَّ اللَّهَ بِالْعَامِرِهِ»: يَبْلُغُ مَا يَرِيدُ، لَا يَفْوَتُهُ مَرَادٌ.

«قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا»^٢: تَقْدِيرًا، أَوْ مَقْدَارًا لَا يَتَغَيَّرُ.

«وَالَّتِي يَئِسَنَ مِنَ الْمَحِيطِ مِنْ نِسَاءِكُمْ إِنِّي أَرْتَبَتُمْ»: شَكْكَتُمْ؛ هُلْ

٤ ارْفَعُ حِيسْبَهُنَّ لِكَبْرِ أَمْ لِعَارِضِ؟

م؛ هُنَّ الْلَّوَاتِي أَمْثَلُهُنَّ يَحْضُنْ.

«فِعْدَتِهِنَّ ثَلَاثَةً أَشْهُرٍ وَالَّتِي لَمْ يَحْضُنْ»: بَعْدَ ذَلِكَ.

٥ «وَأَوْلَاتُ الْأَهْمَالِ أَجْلَهُنَّ أَنْ يَضْعُنَ حَمْلَهُنَّ»:

ع؛ هِيَ فِي الطَّلاقِ خَاصَّةٌ. وَفِي الْمَوْتِ، أَبْعَدُ الْأَجْلِينِ.

«وَمَنْ يَتَقَّى اللَّهَ»: فِي أَحْكَامِهِ.

٦ «يَجْعَلُ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا»^٣: يَسْهُلُ عَلَيْهِ أَمْرُهُ، وَيُوقَّهُ لِلْخَيْرِ.

«ذَلِكَ»: أَيْ: مَا ذَكَرْتُمْ مِنَ الْأَحْكَامِ.

(١) رُوِيَ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: مَنْ أَتَاهُ اللَّهُ بِرْزَقٌ، لَمْ يَخْطُرْ بِإِلَيْهِ بِرْجَلٍ وَلَمْ يَمْدُ إِلَيْهِ يَدَهُ وَلَمْ يَتَكَلَّمْ فِيهِ بِلِسَانِهِ وَلَمْ يَشَدْ إِلَيْهِ ثِيَابَهُ وَلَمْ يَتَعَرَّضْ لَهُ، كَانَ مَمْنَ ذَكْرِهِ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: «وَمَنْ يَتَقَّى اللَّهُ»

— الْآيَةُ — مِنْ حَقِّ الْيَقِينِ.

(٢) كَمَا قَلَّ هَذَا بِيُوسُفِ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

إِلَيْكُمْ وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَكْفُرُ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُعَظِّمُ لَهُ أَجْرًا ٥
 أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حِيثُ سَكَنْتُمْ مِنْ وَجْدِكُمْ وَلَا نُضَارَّوْهُنَّ لِنُضِيقُوهُنَّ
 عَلَيْهِنَّ وَإِنْ كُنَّ أَوْلَاتِ حَمْلٍ فَأَنْفَقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّى يَضْعُنَ حَمْلَهُنَّ
 فَإِنْ أَرَضُعُنَ لَكُمْ فَعَلَوْهُنَّ أَجُورُهُنَّ وَاتَّمِرُوا بَيْنَكُمْ بِمَعْرُوفٍ وَإِنْ
 تَعَاسِرُكُمْ فَسَرْرُضُ لَهُ أَخْرَى ٦ لِنِفْقَ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَيْهِ

«أمر الله أنزله اليكم ومن يتّق الله»: في أمره.

«يَكْفُرُ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ»: إذ الحسنات يذهبن السيئات.^١

«وَيُعَظِّمُ لَهُ أَجْرًا» [٥]: بالمساعدة.

«أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حِيثُ سَكَنْتُمْ»: أي^٢: مكاناً من سكنكم.

«مِنْ وَجْدِكُمْ»: وسعكم.

«وَلَا نُضَارَّوْهُنَّ»: في السكينة.

«لِنُضِيقُوهُنَّ»:

ع؛ فتلجئون إلى الخروج، قبل أنقضاء عذابهن.

«وَإِنْ كُنَّ أَوْلَاتِ حَمْلٍ فَأَنْفَقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّى يَضْعُنَ حَمْلَهُنَّ إِنْ

أَرْضُعُنَ»: أولادكم.

«لَكُمْ»: من غير وجوب عليهن.

«فَأَتُوهُنَّ أَجُورُهُنَّ»: على الأرضاع.

«وَاتَّمِرُوا بَيْنَكُمْ بِمَعْرُوفٍ»: ولیأتمن بعضكم ببعض جميل، في الأرضاع والأجر.

(١) مقتبس من آية ١١٤ سورة هود.

(٢) مسكننا من مساكنكم — باقر.

وَمَنْ قَدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلِيَنْفِقْ مِمَّا أَنْهَ اللَّهُ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا
 إِلَّا مَا أَتَاهَا سِيَّجَعْلُ اللَّهُ بَعْدَ عَسْرٍ يُسْرًا ٧ وَكَائِنٌ مِّنْ قَرِيَّةٍ
 عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرَسُلِهِ فَحَاسِبَنَهَا حَسَابًا شَدِيدًا وَعَذَبَنَهَا
 عَذَابًا نُّكْرًا ٨ فَذَاقَتْ وَبَالَ أَمْرِهَا وَكَانَ عَقِبَةً أَمْرِهَا خُسْرًا
 أَعْدَ اللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا فَاتَّقُوا اللَّهَ يَتَأْوِلُ إِلَى الْأَلْبَابِ الَّذِينَ آمَنُوا ٩

«وَإِنْ تَعَاشُرُوكُمْ»: تضادكم.

«فَسِتْرُضُعُ لَهُ أُخْرَى» [٦]: امرأة أخرى. فيه معاقبة للأم على

المعاصرة.

«لِيَنْفِقْ ذُوْسَعَةً مِّنْ سُعْتِهِ وَمَنْ قَدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلِيَنْفِقْ مِمَّا أَتَاهَا اللَّهُ ١
 لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا أَتَاهَا سِيَّجَعْلُ اللَّهُ بَعْدَ عَسْرٍ يُسْرًا» [٧]: عاجلاً أو
 آجلاً.

«وَكَائِنٌ مِّنْ قَرِيَّةٍ»: أهل قريه.

«عَتَتْ»: أعرضت عنوا.

«عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرَسُلِهِ فَحَاسِبَنَهَا حَسَابًا شَدِيدًا»: بالاستقصاء ٩
 والمناقشة.

«وَعَذَبَنَاهَا عَذَابًا نُّكْرًا» [٨]: منكراً.

«فَذَاقَتْ وَبَالَ أَمْرِهَا وَكَانَ عَقِبَةً أَمْرِهَا خُسْرًا ٩ أَعْدَ اللَّهُ لَهُمْ
 عَذَابًا شَدِيدًا فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولَى الْأَلْبَابِ ٢ الَّذِينَ آمَنُوا ٣ قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ

(١) من الوسع — باقر.

(٢) روی عن أبي عبد الله عليه السلام انه قال: يا جابر، أیکتفی من يتحلل التشیع ان يقول بمحبتنا
 أهل البيت؟ فوالله ما شیعتنا إلا من اتقى الله تعالى وأطاعه. وما كانوا يعرفون — يا جابر —
 ←

قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا [١٠] رَسُولًا يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ مُبَيِّنَاتٍ
لِيُخْرِجَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنَ الظُّلْمَاتِ إِلَى النُّورِ
وَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُدْخَلُهُ جَنَّةً تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا
الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ لَهُ رِزْقًا [١١] اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ

ذِكْرًا [١٠] رَسُولًا»:

ع؛ الذكر رسول الله.

«يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ مُبَيِّنَاتٍ لِيُخْرِجَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا
الصَّالِحَاتِ مِنَ الظُّلْمَاتِ إِلَى النُّورِ»: من الصلاة إلى المدى.

«وَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُدْخَلُهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا
الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ لَهُ رِزْقًا [١١] اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ
سَمَوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ»:
ع؛ سبع طبقات^١ أيضا.

إِلَّا بِالتَّوَاضُعِ وَالتَّخْشُعِ وَالْأَمَانَةِ وَكُثْرَةِ ذِكْرِ اللَّهِ وَالصَّلَاةِ وَالصَّوْمِ وَالبَرِّ بِالوَالِدِينِ وَالْتَّعْهِيدِ
لِلْجِيَرَانِ مِنَ الْفَقَرَاءِ وَأَهْلِ الْمَسْكَنَةِ وَالْغَارِمِينَ وَالْأَيْتَامَ وَصَدَقَ الْحَدِيثَ وَتِلَاؤَةِ الْقُرْآنِ وَكُفَّ
الْأَلْسُنَ عَنِ النَّاسِ إِلَّا مِنْ خَيْرٍ وَكَانُوا أَمْنَاءَ عَشَائِرَهُمْ فِي الْأَشْيَاءِ. قَالَ جَابِرٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ،
مَا نَعْرِفُ الْيَوْمَ أَحَدًا بِهَذِهِ الصَّفَةِ. قَالَ: يَا جَابِرٌ، لَا تَذَهَّبْ بِكَ الْمَذَاهِبُ، حِيثُ الرَّجُلُ يَقُولُ
أَحَبَّ عَلَيْهِ وَأَتَوْلَاهُ، ثُمَّ لَا يَكُونُ يَفْعُلُ مَعَ ذَلِكَ فَعْلًا مَا أَمْرَبَهُ . فَلَوْقَالَ أَنِّي أَحَبَّ رَسُولَ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَرَسُولُ اللَّهِ خَيْرٌ مِنْ عَلَيَّ. ثُمَّ لَا يَتَبَعَّ سِيرَتِهِ وَلَا يَعْمَلُ بِسُنْتِهِ، مَا نَفْعَهُ حَبَّهُ
إِيَّاهُ شَيْئًا. فَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْمَلُوا مَا عَنِ الدَّالِّ. لِيَسْ بَيْنَ اللَّهِ وَبَيْنِ أَحَدِ قَرَابَةٍ. أَحَبَّ الْعِبَادَ إِلَى اللَّهِ
عَزَّ وَجَلَّ أَنْقَاثَهُمْ وَأَعْمَلَهُمْ بِطَاعَتِهِ. يَا جَابِرٌ، وَاللَّهُ مَا يَتَقْرَبُ الْعَبْدُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى إِلَّا بِالطَّاعَةِ.
مَا مَغْنِي لَأَحَدٍ مِنْ بِرَاءَةِ التَّارِ، وَلَا عَلَى اللَّهِ لَأَحَدٌ مِنْ حَجَّةِ. مَنْ كَانَ لِلَّهِ عَاصِيًّا فَهُوَ لَنَا عَدُوٌّ.
وَلَا تَنْالَ وَلَا يَتَنَالَ إِلَّا بِالْعَمَلِ وَالْوَرَعِ — مِنْ حَقِّ الْيَقِينِ.

(٣) أَضْمَرُوا إِيمَانَ وَنُونَهُ — باقر.

(١) د، ر: طباق.

سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلُهُنَّ يَنْزَلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوا أَنَّ
اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا

«يَنْزَلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ»: يُبَرِّي أَمْرَ اللَّهِ وَقَضَائِهِ بَيْنَهُنَّ، وَيُنَفِّذُ حَكْمَهُ

فِيهِنَّ.

«لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ

عِلْمًا» [١٢].



أثنتا عشر آية وهي مدنية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لَمْ تَحْرِمْ مَا أَحَلَ اللَّهُ لَكَ تَبْشِّغِي مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ وَاللهُ عَفُورٌ رَّحِيمٌ
○ ١ ○ قَدْ فَرِضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحْلَةً أَيْمَنَكُمْ وَاللهُ مُولَّا كُمْ
وَهُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ○ ٢ ○ وَإِذَا سَرَّ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا

«يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لَمْ تَحْرِمْ مَا أَحْلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْغِي مَرْضَاتِ أَزْوَاجِكَ وَأَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ» [١] :

٢- م: أطلعت عائشة وحفصة على النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ-، وهو مع مارية. فقال: والله ما أقرها. فأمره الله أن يكفر عن يمينه.

«قد فرض الله لكم تحلّة أيمانكم»: شرع حلّ عقدها بالكافّارة.

«وَاللَّهُ مُولَّا كُمْ»: مَتَوَلِي أَمْوَارِكُمْ.

«وَهُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ [٢] وَإِذَا أَسْرَ النَّبِيَّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ

حدثاً:

(١) سبق ثواب قراءتها في أول الطلاق. منه. هامش م.

فَلَمَّا نَبَأَتْ بِهِ وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَرَفَ بَعْضَهُ وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضِهِ
فَلَمَّا نَبَأَهَا بِهِ قَالَتْ مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا قَالَ نَبَأَنِي الْعَلِيمُ الْخَيْرُ
 ۲ إِنْ تَوَبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِنْ تَظَاهِرَا عَلَيْهِ
فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَانَهُ وَجَبْرِيلُ وَصَلِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ
 ۳ عَسَى رَبُّهُ وَإِنْ طَلَقْكُنَّ أَنْ يُبَدِّلَهُ وَأَزْوَجًا
بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ

ع: أخبر حفصة بتحريم مارية على نفسها، وأنه يملأ من بعده أبو بكر
وعمر. وقال لها: إن أخبرت به، فعليك لعنة الله والملائكة والناس أجمعين.

«فلما نبأت به»:

ع: أخبرت حفصة عائشة. ثم حدثت كل واحدة منها أباها بذلك.
«وأظهره الله عليه»: وأطلع الله نبيه على أفعاله.

«عرف بعضه»:

ع: عاتبها الرسول في أفعاله [أمر] مارية.

ع: وقرئ بالتحريف.

«أعرض عن بعض»:

ع: ولم يعاتبها في الأمر الآخر.

«فلما نبأها به قالت من أنباك هذا قال نبأني العليم الخبر»^[٣] إن

١٢ توبًا إلى الله»: خطاب لحفصة وعائشة.

(١) أظهر بعض الخبر— باقر.

(٢) ليس في ش.

(٣) من المجمع — منه. هامش م.

(٤) ولم يظهره.

خَيْرًا مَنْ كَنَّ مُسْلِمَاتٍ مُؤْمِنَاتٍ قَنِيتْ تَبَيَّنَتْ عَبِيدَاتٍ سَيِّحتْ
ثَيَّبَتْ وَأَبْكَارًا ٥ يَا إِيَّاهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا قُوَّا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ

«فقد صفت قلوبكم»^١: فقد وجد منكم ما يوجب التوبة، من
ميل قلوبكم عن الواجب، من حب ما يحبه الرسول وكرابه ما يكرهه.

٣ «وَإِنْ تَظَاهَرُوا عَلَيْهِ»: تعاوننا على مخالفته.
ع: وقرئ «تظاهروا عليه».

ن: فالضمير لها ولأبوها.

٦ «فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مُوْلَاهُ وَجَبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ»: فلن يعدم من
يظاهره، فإن الله ناصره، وجبريل قرينه، وعلى — عليه السلام — وزيره.
ع: يعني بصالح المؤمنين، علينا — عليه السلام —.

٩ «وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ» [٤]: يظاهرون.

«عَسَىٰ رَبُّهُ إِنْ طَلَقْكُنَّ أَنْ يَبْدِلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مَنْ كَنَّ مُسْلِمَاتٍ
مُؤْمِنَاتٍ قَانِتَاتٍ تَائِبَاتٍ عَابِدَاتٍ سَائِحَاتٍ»:
ع: صائمات.

١٢ «ثَيَّبَاتٍ وَأَبْكَارًا ٥ يَا إِيَّاهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوَا»: أحفظوا.

«أَنفُسَكُمْ»: بترك العاصي وفعل الطاعات.

١٥ «وَأَهْلِيكُمْ»:
ع: بالتصح والتأديب.

«نَارًا وَقُوْدَهَا ٣ التَّاسُ وَالْحَجَارَةُ»: فسر في البقرة ^٣.

(١) انبت سمعاً يصفي إلى الحق — باقر

(٢) أي ما توقد به كالحطب — باقر.

(٣) أنظر: البقرة/٢٤.

نَارًا وَقُوْدَهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ
لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمْرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمِرُونَ ٦ يَا إِيَّاهَا
الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَعْتَذِرُوا إِلَيْهِمْ إِنَّمَا تَخْزُنُونَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ٧
يَا إِيَّاهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحاً عَسَى رَبُّكُمْ
أَنْ يُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي
مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يَوْمَ لَا يُخْزَى اللَّهُ الْنَّبِيُّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا

«عليها ملائكة»: تلي أمرها، وهم الزبانية.

«غِلَاظٌ»: لاشفقة لهم.

«شِدَادٌ»: أقواء.

«لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون» [٦] يا أيها الذين

كفروا لا تعتذروا»: لأنّه لا عذر لكم، أو لا يفعلكم.

«اليوم»: يوم تدخلون النار.

«إِنَّمَا تَخْزُنُونَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ» [٧] يا أيها الذين آمنوا توبوا إلى الله

توبه نصوها»^١: صادقة.

٩ ع؛ بأن يكون باطن التائب كظاهره وأفضل.

«عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي
مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يَوْمَ لَا يُخْزَى اللَّهُ النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ»^٢: فيه أحادهم،

(١) ناصحة له باللغة في التصيحة بحيث لا تتركه لحظة في الغفلة، كما تاب كذلك التباش، كما
مررت قصته — باقر.

(٢) وثبتو على الإيمان بعده — باقر.

مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا
 أَتَمْ لَنَا نُورًا وَأَغْفِرْنَا إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ^١
 يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهَدَ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَأَغْلَظَ عَلَيْهِمْ
 وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ^٢ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا
 لِلَّذِينَ كَفَرُوا أَمْرَاتٌ نُوحٌ وَأَمْرَاتٌ لُوطٌ كَانَتَا تَحْتَ
 عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَاحِلِ حَيْنٍ فَخَانَتَا هُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا

وتعريض لمن عداهم.

«نورهم يسعى بين أيديهم وبأيمانهم»: مر في الحديد^١.

«يقولون ربنا أتم لنا نورنا وأغفرلنا إنك على كل شيء قادر»^٢
 يا أيها النبي جاهد الكفار والمنافقين^٣ وأغلظ عليهم وما واهم جهنم وبئس
 المصير»^٤: مر في التوبية^٥.

٦ «ضرب الله مثلاً للذين كفروا»: لفصة وعائشة.

«أمراة نوح وأمراة لوط»: في أن الوصلة بالرسول، مع مخالفته

لا تنفع.

٩ «كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتا هما»: بالتفاق

(١) انظر: الحديد/ ١٢.

(٢) وقد قرئ كما مر «جاهد الكفار بالمنافقين» لأن النبي صلى الله عليه وآله لم يؤمر بقتل المسلمين. ولذا قال علي عليه السلام في احتجاجه على أبي بكر: أنسدك بالله، أنا الذي بشري النبي صلى الله عليه وآله بقتل التاكفين والقاسطين والمارقين على تأويل القرآن أم أنت؟ — الحديث.

(٣) انظر: التوبية/ ٧٣.

(٤) أقي بتمثيل.

مِنْ أَنَّ اللَّهَ شَيْءًا وَقِيلَ أَدْخِلَا النَّارَ مَعَ الظَّالِمِينَ ١٠
وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا أُمَّرَاتَ فِرْعَوْنَ إِذْ
قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَنَجَّنِي مِنْ فِرْعَوْنَ
وَعَمَلَهُ وَنَجَّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ١١ وَمَرِيمَ بَنْتَ

وَالظَّاهِرُ عَلَى الرَّسُولِينَ.

«فِلْمَ يَغْنِي عَنْهَا مِنْ أَنَّ اللَّهَ شَيْءًا»: فِلْمَ يَغْنِي الرَّسُولُ عَنْ أُمَّرَاتِهِ بِحَقِّ
الزَّوْجِ أَغْنَاءَ.

٣

«وَقِيلَ»: لَهَا فِي الْقِيَامَةِ.

«أَدْخِلَا النَّارَ مَعَ الظَّالِمِينَ» [١٠]: الَّذِينَ لَا وَصْلَةَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ
الْأَنْبِيَاءِ.

٦

«وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا أُمَّرَاتَ فِرْعَوْنَ»^١: فِي أَنَّ الْأَبْلَاءَ
بِمُخَالَطَةِ الْكَافِرِ لَا يَضُرُّ.

«إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَنَجَّنِي مِنْ فِرْعَوْنَ»: ١
ذَاتَهُ.

«وَعَمَلَهُ»: الشَّرُكُ.

«وَنَجَّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ» [١١]: مِنَ الْقَبْطِ التَّابِعِينَ لِهِ فِي ١٢
الظُّلْمِ.

٢

(١) آسِيَةُ بَنْتُ مَزَاحِم.

كَانَتْ كَافِرَةً. رُوِيَ أَنَّهَا لَمَّا عَانِتِ الْمَعْجَزَةَ مِنَ الْعَصَا وَغَلِيَّةَ؟ السُّحْرَةُ أَسْلَمُوا فَلَمَّا بَانَ

لِفَرْعَوْنَ ذَلِكَ نَهَاهَا، فَأَبْتَأَتْ. فَأَوْتَدَ يَدِهَا وَرِجْلِهَا بِأَرْبَعَةِ أَوْتَادٍ، وَأَلْقَاهَا فِي الشَّمْسِ. ثُمَّ أَمْرَأَنَ

تَلَقَّ عَلَيْهَا صَخْرَةً عَظِيمَةً. فَلَمَّا قَرُبَ أَجْلُهَا، قَالَتْ: رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ. فَهِيَ فِيهَا

تَأْكُلُ وَتَشْرُبُ — مِنْ جَمْعِ الْبَحْرَيْنِ.

عِمَرَانَ الَّتِي أَحْصَنْتَ فِرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا
 ١٢ وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِ وَكَانَتْ مِنَ الْقَانِتِينَ

«ومريم آبنت عمران آلتى أحصنت فرجها»:
 ٢ إى؛ لم ينظر إليها.

«فنفخنا فيه»: في فرجها.

«من روحنا»:

م؛ روح مخلوقة.

«وصدقـت بكلـمات ربـتها وكتـبه وـكانت من القـانـتين» [١٢]: [من ٦ عـداد المـواظـبين عـلى الطـاعة].^١

(١) من ج، ش.

سُورَةُ الْمُلْكٍ

ثلاثون آية وهي مكية



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تَبَرَّكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ١١ الَّذِي خَلَقَ

«تباركَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ»: تحت قدرته التصرف في الأمور كلها.

«وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ١١ الَّذِي خَلَقَ المَوْتَ وَالْحَيَاةَ»^١:

ع: معناه: قدر الحياة ثم الموت.

ن: قدم الموت لأنَّه أدعى إلى حسن العمل.

«لِيَلْوَكُمْ»^٢: بالتكليف.

«أَيَّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً»^٣:

(١) في ثواب الأعمال عن الصادق عليه السلام: من قراء تباركَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ في المكتوبة، قبل أن ينام لم ينزل في أمان الله حتى يصبح وفي أمانه يوم القيمة حتى يدخل الجنة.

منه. هامش م.

(٢) بقبض الروح من محلها وردها إليه — باقر.

(٣) تعليل خلق الموت والحياة.

أي ليعاملكم معاملة المختبر، يسألكم. وإلا فعالم الغيب والشهادة لا يخفى عليه شيء... ٦

ويختبر...

(٤) مر في هود والكهف — منه — هامش م. انظر: هود/٧ والكهف/٧.

الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوكُمْ أَيْكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ
 الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ طِبَاقًا مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ
 تَفْوُتٍ فَأَرْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ
 ثُمَّ أَرْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتِينَ
 يَنْقَلِبُ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ
 وَلَقَدْ زَيَّنَا السَّمَاءَ
 الْدُّنْيَا بِمَصَابِيحٍ وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِلشَّيْطَانِينَ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا

ع: أَكْمَلَ عِلْمًا وَعَمَلاً.

ن: وَذَلِكَ لِأَنَّهُمْ بِالْحَيَاةِ يُقْتَدِرُونَ عَلَى الْعِلْمِ وَالْعَمَلِ، وَالْمَوْتُ يَدْعُو
 إِلَى اخْتِيَارِهِمَا.

«وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ [٢] الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ طِبَاقًا»:

م: بَعْضُهَا فَوْقُ بَعْضٍ.

٦ «مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَاوتٍ»^١: فِي مِرَاعَاةِ الْحَكْمَةِ.

«فَأَرْجِعِ الْبَصَرَ»: كَرَرَ نَظَرَ عَقْلَكَ.

«هَلْ تَرَى^٢ مِنْ فُطُورٍ» [٣]: خَلَلٌ.

٩ «ثُمَّ أَرْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتِينَ»: رَجْعَةٌ بَعْدِ رَجْعَةٍ، فِي أَرْتِيَادِ الْخَلَلِ.

«يَنْقَلِبُ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا»: بَعِيدًا عَنْ أَصْبَابِ الْمَطْلُوبِ.

«وَهُوَ حَسِيرٌ» [٤]: كَلِيلٌ^٣.

١٢ «وَلَقَدْ زَيَّنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا»: الْقَرْبَى^٤.

«بِمَصَابِيحٍ»: بِالْتَّجْوِيمِ.

(١) فِي اقْتِدارِهِ عَلَى أَبْيَادِ الْكَلَّ — باقِرٌ.

(٢) فِي مَخْلُوقِي.

(٣) ذُو كَلَالٍ.

(٤) بِكَمِ.

السَّعِيرُ ٥ وَلِلَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ عَذَابٌ جَهَنَّمُ وَلِئِنْ أَمْصَرُ
 ٦ إِذَا أَلْقَوْفِيهَا سَمِعُوا هَا شَهِيقًا وَهِيَ تَفُورُ ٧ تَكَادُ تَمِيزُ
 ٨ مِنَ الْغَيْظِ كَلَمَا أَلْقَى فِيهَا فَوْجٌ سَأَلُوهُمْ خَرْنَهَا أَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ
 قَالُوا بَلَى قَدْ جَاءَ نَذِيرٌ فَكَذَّبُنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ
 إِلَّا فِي ضَلَالٍ كَبِيرٍ ٩ وَقَالُوا لَوْ كَانَ نَسْمَعُ أَوْ تَعْقِلُ مَا كَافَى فِي أَصْحَابٍ

«وَجَعَلْنَا هَا رَجُومًا لِلشَّيَاطِينِ»: ترجم بـهـ.

«وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ»: للمحترقين بالشهب.

٣ «عَذَابُ السَّعِيرِ» [٥]: في الآخرة.

«وَلِلَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ»: من الشياطين وغيرهم.

٤ «عَذَابُ جَهَنَّمُ وَلِئِنْ أَمْصَرُ[٦] إِذَا أَلْقَوْفِيهَا سَمِعُوا هَا شَهِيقًا»:

صوتاً كصوت الحمير.

٥ «وَهِيَ تَفُورُ» [٧]: تغلي بـهـ.

٦ «تَكَادُ»: [عَلَيْهِمْ]^١ من شدة الأشتعال.

٧ «تَمِيزٌ»: تقطع أجزائها.

٨ «مِنَ الْغَيْظِ»: غضباً عليهم.

٩ «كَلَمَا أَلْقَى فِيهَا فَوْجٌ سَأَلُوهُمْ خَرْنَهَا أَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ[٨] قَالُوا بَلَى قَدْ
 جَاءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبُنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ كَبِيرٍ[٩] ١٢
 وَقَالُوا لَوْ كَانَ نَسْمَعُ»^٢: الأنذار سماع الطالبين [للحق]^٣.

(١) ليس في م، ش.

(٢) كلامه.

(٣) ليس في ر.

السَّعِيرِ ١٠ فَاعْرَفُوا بِذَنْبِهِمْ فَسُحْقًا لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ ١١
 إِنَّ الَّذِينَ يَخْشُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ١٢
 وَأَسْرَوْا قَوْلَكُمْ أَوْ أَجْهَرُوا بِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصَّدُورِ ١٣ أَلَا
 يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ١٤ هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ

«أَوْ نَعْقُل»: عَقْلُ الْمُتَأْمِلِينَ.

«مَا كَتَبَ فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ ١٠ | فَاعْرَفُوا بِذَنْبِهِمْ»: حِينَ

لَا يَنْفَعُهُمْ .

«فَسُحْقًا»: بَعْدًا مِنْ رَحْمَةِ اللهِ .

«لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ [١١] إِنَّ الَّذِينَ يَخْشُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ ٣ هُمْ
 مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ [١٢] وَأَسْرَوْا قَوْلَكُمْ أَوْ أَجْهَرُوا بِهِ ٤ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ
 الصَّدُورِ [١٣] أَلَا يَعْلَمُ»: السَّرَّ وَالْجَهْرُ؟

«مِنْ خَلْقٍ»: مِنْ أَوْجَدِهِمَا .

«وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ [١٤] هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذُلْلًا»: ٥

(١) فِيهَا بَيْنَهُمْ .

(٢) إِذَا العَقْلُ، مِنْهُ الْفَطْنَةُ وَالْفَهْمُ وَالْحَفْظُ وَالْعِلْمُ، وَبِهِ يَكْمَلُ . وَهُوَ دَلِيلُهُ وَمِبْصَرُهُ وَمَفْتَاحُ أَمْرِهِ . إِذَا
 كَانَ تَأْيِيدُ عَقْلِهِ مِنَ التَّوْرُ، كَانَ عَالِمًا حَافِظًا ذَاكِرًا فَطَنًا فَهِيَمًا، فَعْلَمَ بِذَلِكَ كَيْفَ وَلِمَ
 وَحَيْثُ . وَعْرَفَ مِنْ نَصْحَةِ وَمِنْ غَشَّهُ . إِذَا عَرَفَ ذَلِكَ، عَرَفَ مُجْرَاهُ وَمُوْصَلَهُ وَأَخْلَصَ
 الْوَحْدَانِيَّةَ لِللهِ تَعَالَى وَالْأَقْرَارَ بِالظَّاعَةِ . إِذَا فَعَلَ ذَلِكَ، كَانَ مُسْتَدِرَّا كَمَا فَاتَ مِنْهُ وَوارِدًا عَلَى
 مَا هُوَ آتٍ عَنْهُ . يَعْرَفُ مَا هُوَ فِيهِ وَلَا يَرَى شَيْءًا هُوَ هُنَا وَمِنْ أَيْنَ يَأْتِيهِ وَإِلَى مَا هُوَ صَاثِرٌ وَذَلِكَ كَمَّهُ
 مِنْ تَأْيِيدِ الْعَقْلِ — كَافِي .

(٣) أَيْ فِيهَا غَابَ عَنْ نَظَرِ الْغَيْرِ مِنَ الْأُمْكَنَةِ — باقِرٌ .

(٤) سَوَاءَ عَنْهُ لَا تَرَهُ إِلَّا — باقِرٌ .

(٥) أَيْ كَذَلِكَ وَهُوَ جَمِيلُ سَرِيعِ السَّيْرِ يَرْكَبُونَ فِي الْغَزَوَاتِ وَفِي الْأَسْفَارِ وَغَيْرِهَا — باقِرٌ .

الْأَرْضَ ذَلِولاً فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُّوْمِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ
 ١٥ ءَأَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمُ الْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ
 تَمُورُ ١٦ أَمْ أَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبَاً
 فَسْتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرٌ ١٧ وَلَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَكَيْفَ
 كَانَ نَكِيرٌ ١٨ أَوْلَمْ يَرَوْا إِلَى الْطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَاتٍ وَيَقِضِنَ مَا

لِيْنَةً.

«فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا»: جوانبها.

٣ «وَكُلُّوْمِنْ رِزْقِهِ»: والتسوا من نعم الله.

«وَإِلَيْهِ النُّشُورُ» [١٥]: المرجع.

«ءَأَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ»: من الملائكة.

٦ «أَنْ يَخْسِفَ بِكُمُ الْأَرْضَ»: فيغيبكم فيها.

«فَإِذَا هِيَ تَمُورُ» [١٦]: تضطرب؟

«أَمْ أَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبَاً»: حجارة.

٩ «فَسْتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرٌ» [١٧]: أنداري إذا عاينتم العذاب؟

«وَلَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرٌ» [١٨]: أنكاري

بِأَهْلَكَهُمْ؟

١٢ «أَوْلَمْ يَرَوَا إِلَى الْطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَاتٍ»: باسطات الأجنحة عند

الْطَّيْرَانَ؟

«وَيَقِضِنَ»: ويضممنها، إذا ضربن [بَهَا]^١ جنوهنَ.

١٥ «مَا يَسْكَهُنَّ»: في الجو على خلاف الطبع؟

(١) ليس في ر.

يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا الرَّحْمَنُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ [١٩] أَمَّنْ هَذَا الَّذِي
هُوَ جَنْدُ لَكُمْ يُنْصُرُكُمْ مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ إِنَّ الْكَافِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ
أَمَّنْ هَذَا الَّذِي يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُ بَلْ لَجُوا فِي عَتْوَىٰ
وَنَفُورٍ [٢٠] أَفَمَنْ يَمْشِي مُكْبَأً عَلَىٰ وَجْهِهِ أَهْدَىٰ أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا
عَلَىٰ صَرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ [٢١] قُلْ هُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ
وَالْأَبْصَرَ وَالْأَفْئَدَةَ قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ [٢٢] قُلْ هُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ

«إِلَّا الرَّحْمَنُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ [١٩] أَمَّنْ هَذَا الَّذِي هُوَ

جَنْدُكُمْ»: مِنْ مَعْبُودَاتِكُمْ؟

٢ «يُنْصُرُكُمْ مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ»: إِنْ يُرْسَلُ عَلَيْكُمْ عَذَابٌ.

«إِنَّ الْكَافِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ [٢٠] أَمَّنْ هَذَا الَّذِي يَرْزُقُكُمْ إِنْ

أَمْسَكَ رِزْقَهُ»: أَيْ: مِنْ الَّذِي يَرْزُقُكُمْ غَيْرَ اللَّهِ، إِنْ أَمْسَكَ اللَّهُ أَسْبَابَ

رِزْقَهُ؟

٦ «بَلْ لَجُوا»: تَمَادُوا.

«فِي عَتْوَىٰ»: عَنَادٌ.

٩ «وَنَفُورٍ» [٢١]: شِرَادٌ عَنِ الْحَقِّ.

«أَفَمَنْ يَمْشِي مُكْبَأً عَلَىٰ وَجْهِهِ»: يَخْرُجُ كُلَّ سَاعَةً بِوَجْهِهِ عَلَىٰ

الْأَرْضِ، لِضَعْفِ بَصَرِهِ وَوَعُورَةِ طَرِيقِهِ.

١٢ ع: يَكُونُ قَلْبُهُ مُنْكُوسًا، لَا يَتَدْبِي لِأَمْرِهِ.

«أَهْدَىٰ أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا»: قَائِمًا سَالِمًا مِنِ الْعَثَارِ.

«عَلَىٰ صَرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ [٢٢] قُلْ هُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمْ

الْسَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئَدَةَ قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ [٢٣] قُلْ هُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ فِي

فِي الْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ٢٤٠ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ
صَادِقِينَ ٢٥٠ قُلْ إِنَّمَا الْعِلْمُ عِنْدَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُّبِينٌ ٢٦٠
فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةَ سِيَّئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ هَذَا الَّذِي
كُنْتُمْ بِهِ تَدْعُونَ ٢٧٠ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنَّ أَهْلَكَنِي اللَّهُ وَمَنْ مَعَيْ
أَوْ رَحْمَنَا فَمَنْ يُحِيرُ الْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ ٢٨٠ قُلْ هُوَ

الأرض وإليه تحشرون [٢٤] ويقولون متى هذا الوعد»: أي: الحشر.

«إن كنتم صادقين [٢٥] قل إنما العلم»: علم وقته.

«عند الله»: لا يطلع عليه سواه.

«وإنما أنا نذير مبين [٢٦] فلما رأوه زلفة»: ذاقرب.

«سيئت وجوه الَّذِينَ كَفَرُوا»^١: [ظهرت عليها الكآبة وساعتها

رؤيتها^٢.

«وقيل هذا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدْعُونَ» [٢٧]: تستعجلون.

«قل أَرَأَيْتُمْ إِنَّ أَهْلَكَنِي اللَّهُ»: أماتني.

«وَمَنْ مَعَيْ»: من المؤمنين.

«أَوْ رَحْمَنَا»: بتأخير آجالنا.

[٤: وقرئ: «ان اهلككم الله جميعا او رحمنا»].

١٢: وقرئ: «ان اهلككم الله ومن معكم ونجاني ومن معى»^٣ [٤].

«فَنَّ يُحِيرُ الْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ» [٢٨]: جواب لقوهم:

(١) صارت ذي سوء وكراهة — باقر.

(٢) ليس في د.

(٣) كلاما من المجمع. منه — هامش م.

(٤) ليس في د، ر.

الْرَّحْمَنُ عَامِنَابِهِ، وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا فَسْتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ
 ٢٩ ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَا وُكِّلْتُكُمْ بِغُورًا فَمَنْ يَأْتِكُمْ بِمَعَاءٍ مَّعِينٍ ٣٠ ﴾

«نتر بص به ریب المنون».^١

«قل هو الرحمن»: الذي ادعوكم إليه، مولى التعم كلها.

١ «آمنا به وعليه توكلنا فستعلمون من هو في ضلال مبين» [٢٩]:
 ٢ «منا ومنكم.

«قلرأيتم إن أصبح ما ولكم غورا»: غائرًا في الأرض، لا تناله آلة.

٣ «فن يأتيكم بماء معين» [٣٠]: سهل التناول؟

.١) الطور/ ٣٠

سُورَةُ الْقَاتِلَةِ

أَشْتَانٌ وَخَمْسُونَ آيَةً وَهِيَ مُكَيَّةٌ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١٥٣ وَالْقَلْمَ وَمَا يَسْطِرُونَ ١٥٤ مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ

«ن والقلم^٢ وما يسطرون» [١] :

م: ن: نهر في الجنة. قال الله عزوجل: «أحمد» فج مد فصار مدادا،
ثم قال عزوجل للقلم: «أكتب» فسطر القلم في اللوح الحفظ، ما كان وما
هو كائن إلى يوم القيمة.

«ما أنت بنعمة ربك»^٣: بحمد الله وانعامه.

«مجنون» [٢]: هوجواب القسم.

«وإن لك»: على تحمل أعباء الرسالة.

«الأجر غير منون» [٣]: غير مقطوع، أولئك به عليك.

(١) في ثواب الأعمال عن الصادق عليه السلام: من قرأ سورة نون والقلم في فريضة أو نافلة
آمنه الله عزوجل من أن يصيبه فقر أبداً، وأعاده الله إذا مات من ضمة القبر منه. هامش م.

(٢) وقال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة له طويلة: ثم إن الموت طغى وهم إن يقلب جميع ما
على ظهره. فخلق الله له دابة. فضحت الموت إلى الله تعالى منها. فبقيت واقفة تنظر إليها
إلى يوم القيمة. ولا يمكنها أن تتحرك منها وأسمها نون — إلى آخر الخطبة.

(٣): أي في نبوتكم.

وَإِنَّ لَكَ لَا جَرَأً غَيْرَ مَمْنُونٍ ۝ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ

«وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ» [٤]:

ع: متأدّب بآداب الله، متحلّق بأخلاقه.

ع: على دين عظيم هو الإسلام.

٣

(١) روي في سبب نزولها أن أعرابياً جذب ردائه صلى الله عليه وآله من خلفه، حتى أثر في رقبته. فالتفت إليه بحسن بشر، وقال: ما تريده؟ قال أريد عطائي. فأعطاه.

وكيف لا؟ وقد ورد أنه صلى الله عليه وآله يوم شج وجهه وكسرت رباعيته، قال: اللهم آهد قومي فانهم لا يعلمون — من حق اليقين.

وفيه أنه صلى الله عليه وآله سئل أي المؤمنين أكمّلهم إيماناً؟ قال: أحسّنهم خلقاً.

وكذا قال الباقر عليه السلام: أكمّل المؤمنين إيماناً أحسّنهم خلقاً.

وقال صلى الله عليه وآله: ما يوضع في ميزان أمرى يوم القيمة أفضل من حسن الخلق.

وقال صلى الله عليه وآله: إذا لم تسعوا الناس بأموالكم، فسعوه بأخلاقكم.

وقال الصادق عليه السلام: إن الله تعالى أغار أعدائه أخلاقاً من أخلق أوليائه، ليعيش أوليائه مع أعدائه في دولتهم.

وهذا يدفع ماقيل أن أعداء لو كانوا من أهل الصلاة لما تخلّقوا بهذه الأخلاق.

روي أن علياً عليه السلام سأله رسول الله صلى الله عليه وآله عن سنته. فقال له: المعرفة

رأس مالي والعقل أصل ديني والحب أساسى والسوق مركي وذكر الله أنيسي والثقة كنزي

والحزن رفيق العلم سلامي والصبر ردائى والرضا غنيمي والفقير فخرى والزهد حرفي واليقين

صديق والصدق شفيعي والطاعة حبيبي والجهاد خليق وقرة عيني في الصلاة — من حق اليقين.

كما في قوله «أدبني ربى بكمارم الأخلاق». ولذا أدب أصحابه بها، كما روي معاذ أنه

صلى الله عليه وآله قال له: يا معاذ، أوصيك بعنوان الله وصدق الحديث والوفاء بالعهد وأداء

الأمانة وترك الخيانة وحفظ الجوار ورحمة اليتيم ولين الكلام وبذل السلام وحسن العمل وقصر

الأمل وزنوم الإيمان والتيقن في القرآن وحب الآخرة وبغض التيما والمبغى من الحسنات وحفظ

الجناح. وإياك أن تسب حكيمًا أو تكذب صادقاً أو تطيع آثماً أو تعصي إماماً عادلاً أو

تفسد أرضًا أوصيك باتقان الله تعالى عند كل شجر وحجر ومدر وان تحدث لكل ذنب توبة

السر بالسر والعلانية بالعلانية.

←

فَسَتَبِصُّرُ وَيَبْصِرُونَ ٥ بِأَيِّكُمُ الْمَفْتُونُ ٦ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهَتَّدِينَ ٧ فَلَا تُطِعُ الْمُكَذِّبِينَ ٨ وَدُوَا لَوْتَهُنْ فِي دِهْنُوْنَ ٩ وَلَا تُطِعُ كُلَّ حَلَافِ مَهِينٍ ١٠ هَمَازِ مَشَاءِ بَنِمِيمٍ ١١ مَنَاعَ لِلخَيْرِ مُعْتَدِ

«فستبصر ويصررون [٥] بأيّكم المفتون» [٦]: أيّكم الذي فتن بالجنون؟

«إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهَتَّدِينَ [٧] فَلَا تُطِعُ الْمُكَذِّبِينَ [٨] وَدُوَا لَوْتَهُنْ»: تلاين.

«فِي دِهْنُوْنَ [٩] وَلَا تُطِعُ كُلَّ حَلَافَ»: كثير الحلف. هو الوليد بن المغيرة.

«مَهِينٍ» [١٠]: حقير الرأي.

«هَمَازِ»: عياب طعان.

«مَشَاءِ بَنِمِيمٍ» [١١]: نقال للحديث سعاية.
«مَنَاعَ لِلخَيْرِ مُعْتَدِ أَئِمَّا [١٢] عَتَلَ»: جاف غليظ.

ومن جلة أخلاقه وأوصافه صَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا روِيَ أَنَّهُ صَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ يَعْلَفُ البعير، ويقيم البيت، ويتصف التعل، ويرقع الشوب، ويحلب الشاة، ويأكل مع الخادم، ويطحن معه إذا أعيى، وكان لا يمنعه الحياة أن يجعل بضاعته من السوق إلى أهله، وكان يصافح الغني والفقير، ولا ينزع يده من يده حتى هو ينزعها، ويسلم مبتده على كل من يستقبله من كبير وصغير وغني وفقير، ولا يختقر ما دعي إليه. ولو إلى حشف التر. وكان خفيف المؤنة، لعن الخلق، كريم الطبيعة، جميل العاشرة، طلق الوجه من غير ضحك، مخزوناً من غير عبوس، متواضعاً من غير مذلة، جواداً من غير سرف، رقيق القلب، رحيمًا بكل مسلم، ولا يخشي قط من سبع، ولا يعده إلى طمع.

فَنَ اسْتَعْمَلُ هَذِهِ الْخَصَالَ فَقَدْ تَوَاضَعَ اللَّهُ بِالْكَمالِ وَهُوَ بَرِئٌ مِّنَ الْكَبْرِ بِكُلِّ حَالٍ.

أَثِيمٌ ۖ ۱۲ ۚ عُتْلٌ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٌ ۖ ۱۳ ۚ أَنْ كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ
 ۱۴ ۚ إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِءَا يَأْتِنَا قَالَ أَسْطِيرُ الْأَوَّلِينَ
 سَنَسِمُهُ عَلَىٰ الْخَرْطُومٍ ۖ ۱۵ ۚ إِنَّا بَلَوْنَاهُمْ كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ إِذَا قَسَمُوا
 لِيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ ۖ ۱۶ ۚ وَلَا يَسْتَنِونَ ۖ ۱۷ ۚ فَطَافَ عَلَيْهَا طَافِيفٌ مِّنْ رَّبِّكَ

ع؛ عظيم الكفر والخلق.

«بعد ذلك زnim» [۱۳]: ع؛ مستهتر بظلمه وكفره.

ع؛ دعي.

«أن»؛ لأن.

«كان ذاماً وبنين» [۱۴] إذا تلت عليه آياتنا قال أسطير الأولين
 [۱۵] سنسمه على الخرطوم» [۱۶]: على الأنف؛ أي: سنعلمه بعلامة
 مشوهة في الدارين.

«إنا بلوناهم»؛ اختبرنا أهل مكة بالقطط.

«كما بلونا أصحاب الجنة»^۱: الواقعة بفرسخين من صنعاء لشيخ،
 وكان يتصدق منها فاضل كفایته. فلما مات، قال بنوه: «نحن أحق بها»^۲،
 لکثرة عيالنا»، وعزموا على حرمان المساكين.

۱۲ «إذ أقسموا»؛ [حلفو]^۳.

«ليصر منها مصيحين» [۱۷]: ليقطعن ثمرها وقت الصباح، خفية
 عن المساكين.

۱۵ «ولا يستثنون» [۱۸]: ولا يقولون «إنشاء الله».

(۱) باغ وبستان.

(۲) أي بالصدقة.

(۳) ليس في د، ج.

وَهُمْ نَائِمُونَ ١٩ فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ ٢٠ فَتَنَادُوا مُصْبِحِينَ لَا
أَغْدُوا عَلَى حَرَثِكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَرِمِينَ ٢١ فَانْطَلَقُوا وَهُمْ يَنْخَفُونَ
أَنَّ لَا يَدْخُلُنَّا الْيَوْمَ عَلَيْكُمْ مَسْكِينٌ ٢٤ وَغَدُوا عَلَى حَرَدٍ قَدِيرِينَ ٢٥ فَلَمَّا
رَأَوْهَا قَالُوا إِنَّا لِضَالُّونَ ٢٦ بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ ٢٧ قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلَّا أَقُلُّ
غَدْوَةً.

«فطاف عليها طائف من ربک»: نزلت نار من السماء، فأحرقتها.

«وهم نائمون [١٩] فأصبحت»: فصارت بالأحراق.

٣ «كالصریم» [٢٠]: كالليل الأسود.

«فتنددوا مصباحين [٢١] أن آخذدوا على حرثكم»: أخرجوا عليه

٤ غدوة.

«إن كنتم صارمين» [٢٢]: قاصدين قطع ثمارها.
«فانطلقو»: فتشوا.

«وهم يتحافتون» [٢٣]: يتشارون الكلام بينهم.

٥ «أن لا يدخلتها اليوم عليكم مسكين» [٢٤] وغدوا على حرد قادرین» [٢٥]: على الحرمان قادرین،^١ لا غير مكان قدرتهم على الأنتفاع.

٦ «فلما رأوها قالوا»: أول ما رأوها.

«إنا لضالون» [٢٦]: طريق الجنة وما هي بها. ثم لما عرفوا أنها

هي، قالوا:

٧ «بل نحن محرومون» [٢٧]: خيرها، لجنابتنا على أنفسنا.

«قال أوسطهم»: أعد لهم رأيا.

(١) ليس في د.

لَكُمْ لَوْلَا سَبَحُونَ ﴿٢٨﴾ قَالُوا سُبْحَنَ رَبِّنَا إِنَّا كَانَ ظَالِمِينَ ﴿٢٩﴾ فَأَقْبَلَ
بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَلَوَّمُونَ ﴿٣٠﴾ قَالُوا يَا وَيْلَنَا إِنَّا كَانَ طَاغِينَ ﴿٣١﴾ عَسَى
رَبِّنَا أَنْ يُبَدِّلَنَا خَيْرًا مِنْهَا إِنَّا إِلَى رَبِّنَا رَاغِبُونَ ﴿٣٢﴾ كَذَلِكَ الْعَذَابُ وَلَعْنَاءُ
الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْكَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿٣٣﴾ إِنَّ الْمُمْتَقِينَ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتُ النَّعِيمِ
أَفَنَجْعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ ﴿٣٤﴾ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴿٣٥﴾ أَمْ
لَكُمْ كِتَبٌ فِيهِ تَدْرِسُونَ ﴿٣٦﴾ إِنَّ لَكُمْ فِيهِ لَا تَخِرُّونَ ﴿٣٧﴾ أَمْ لَكُمْ أَيْمَنٌ

«أَمْ أَقْلَى لَكُمْ»: لَا تَخْرُمُوا الْمَسَاكِينَ؟

«لَوْلَا تَسْبِحُونَ» [٢٨]: لَوْلَا تَنْزَهُونَ اللَّهَ عَنِ الظَّلْمِ؟

«قَالُوا سُبْحَنَ رَبِّنَا إِنَّا كَانَ ظَالِمِينَ» [٢٩]: فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ

يَتَلَوَّمُونَ» [٣٠]: يَلْوُونَ الْمُنْكَرَ لِذَلِكَ الرَّاضِينَ.

«قَالُوا يَا وَيْلَنَا إِنَّا كَانَ طَاغِينَ» [٣١]: بِجَاهِ زِينٍ حَدَّدَ اللَّهُ

«عَسَى رَبِّنَا أَنْ يُبَدِّلَنَا خَيْرًا مِنْهَا إِنَّا إِلَى رَبِّنَا رَاغِبُونَ» [٣٢]:
عَ: وَقَدْ أَبْدَلُوا خَيْرًا مِنْهَا.

«كَذَلِكَ»: مِثْلَ مَا بَلَوْنَا بِهِ أَهْلُ مَكَّةَ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ.

«الْعَذَابُ»: فِي الدُّنْيَا.

«وَلِعَذَابِ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ» [٣٣]: لَا حَتَّرُوا عَمَّا
يُؤْدِي إِلَيْهِ الْعَذَابُ.

«إِنَّ الْمُمْتَقِينَ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتُ النَّعِيمِ» [٣٤]: أَفَنَجْعَلُ الْمُسْلِمِينَ
كَالْمُجْرِمِينَ» [٣٥]: فِي الْجَزَاءِ وَالثَّوَابِ؟

«مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ» [٣٦] أَمْ لَكُمْ كِتَابٌ»: مِنَ السَّمَاءِ.

«فِيهِ تَدْرِسُونَ» [٣٧]: تَقْرَأُونَ؟

عَلَيْنَا بَلِغَةٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ إِنَّ لَكُمْ لَا تَحْكُمُونَ **(٣٩)** سَلَّهُمْ أَيْهُمْ
بِذَلِكَ زَعِيمٌ **(٤٠)** أَمْ هُمْ شُرَكَاءُ فَلَيَأْتُوا شُرَكَاهُمْ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ **(٤١)**
يَوْمٌ يُكَشِّفُ عَنْ سَاقٍ وَيُدَعُّونَ إِلَى السُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ **(٤٢)**
خَاشِعَةً أَبْصَرُهُمْ تَرْهِقُهُمْ ذَلَّةٌ وَقَدْ كَانُوا يُدْعُونَ إِلَى السُّجُودِ وَهُمْ سَلِيمُونَ

«إِنَّ لَكُمْ فِيهِ لَا تَخْيِرُونَ» [٣٨]: تختارون.

«أَمْ لَكُمْ أَيْمَانٌ عَلَيْنَا»: عهود مؤكدة بالأيمان.

«بَالْغَةُ»: متناهية في التوكيد.

«إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ»: ثابتة لكم علينا إلى يوم القيمة.

«إِنَّ لَكُمْ لَا تَحْكُمُونَ» [٣٩]: أي: أَمْ أَقْسَمْنَا لَكُمْ أَنْ نَحْكُمْكُمْ

يُومَئِذٍ؟

«سَلَّهُمْ أَيْهُمْ بِذَلِكَ»: الحكم.

«زَعِيمٌ» [٤٠]: كفيل يدعوه ويصححه؟

«أَمْ هُمْ شُرَكَاءُ»: يجعلونهم في الآخرة مثل المؤمنين؟

«فَلَيَأْتُوا بِشُرَكَائِهِمْ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ» [٤١] يَوْمٌ يُكَشِّفُ عَنْ سَاقٍ: عن أصل الأمر وحقيقة، بحيث يصير عياناً، أو يوم يشتد الأمر ويصعب الخطاب.

«وَيُدَعُّونَ إِلَى السُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ» [٤٢]:

ـ: حجاب من نور، يكشف فيقع المؤمنون سجداً، ويرتج أصلاب المنافقين، فلا يستطيعون السجود.

«خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرْهِقُهُمْ ذَلَّةٌ وَقَدْ كَانُوا يُدْعُونَ إِلَى السُّجُودِ وَهُمْ سَالِمُونَ» [٤٣]: عـ: مستطاعون الأخذ بما أمروا به والترك لما نهوا عنه.

ـ: فذرني ومن يكذب بهذا الحديث»: يعني و اياته، فاني اكفيكه.

فَذَرْنِي وَمَنْ يُكَذِّبُ بِهَذَا الْحَدِيثِ سَنَسْتَدِرِ جَهَنَّمَ مِنْ حَيْثُ
 لَا يَعْلَمُونَ ٤٤ وَأَمْلَى لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ ٤٥ أَمْ تَسْأَلُهُمْ أَجْرَافُهُمْ
 مِّنْ مَغْرِمٍ مُّتَقْلُوْنَ ٤٦ أَمْ عِنْدَهُمْ الْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُبُونَ ٤٧ فَاصْبِرْ
 لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحَوْتِ إِذْ نَادَى وَهُوَ مَكْظُومٌ ٤٨ لَوْلَا

«سنستدرجهم^١ من حيث لا يعلمون»^٢ [٤٤]: مرفي الأعراف مع ما يأتي^٣.

«وَأَمْلَى لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ ٤٥ أَمْ تَسْأَلُهُمْ أَجْرَافُهُمْ مِّنْ
 مَغْرِمٍ مُّتَقْلُوْنَ ٤٦ أَمْ عِنْدَهُمْ الْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُبُونَ ٤٧» [٤٧]: مررتا في
 الطور^٤.

٦ «فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ»: بأمها لهم وتأخير نصرك.
 «وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحَوْتِ»: يونس.

(١) أي سنستدرجهم قليلاً قليلاً إلى الالاك، حتى يقعوا فيه بعثة - منه.

ومعنىه لغة: سندخلهم بعد موتهم في مكان لا يعلمون به، كقوله: وما تدرى نفس بأي

أرض تموت - باقر.

(٢) بالنعم عند العاصي.

(٣) أنظر: الأعراف / ١٨٢.

٧ (٤) أي أمهلهم.

(٥) لا يدفع بشئ. سماه كيداً لأن ظاهره إحسان وباطنه خذلان - باقر.

٨ (٦) على الأرشاد.

٩ (٧) الزام غرم.

١٠ (٨) فيرضون عنك.

١١ (٩) منه ما يحملون.

١٢ (١٠) أنظر: الطور / ٤٠.

أَن تَدْرِكَهُ نِعْمَةٌ مِّنْ رَبِّهِ لَنِذِيْلُ عَرَاءً وَهُوَ مَذْمُومٌ ٤٩ فَاجْتَبَاهُ رَبُّهُ
فَجَعَلَهُ مِنَ الصَّالِحِينَ ٥٠ وَإِن يَكُادُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَيْلُقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ
لَمَا سَمِعُوا الْذِكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لِجَنَّوْنَ ٥١ وَمَا هُوَ إِلَّا ذَكْرٌ لِلْعَالَمِينَ

«إِذْ نَادَى»: في بطن الحوت.

«وَهُوَ مَكْظُومٌ» [٤٨]: مغموم.

٢: أي لا يوجد منك ما وجد منه من الضجر والماضبة، فتستلي

بِبَلَائِهِ.

«لَوْلَا أَن تَدَارِكَهُ نِعْمَةٌ مِّنْ رَبِّهِ لَنِذِيْلُ عَرَاءً»^١: الموضع الذي
لا سقف له.

٦ «وَهُوَ مَذْمُومٌ»^٢ [٤٩]: يعني: لو لا توبته، وكانت حاله على الذم.

«فَاجْتَبَاهُ رَبُّهُ»: برداً الوحي إليه.

٩ «فَجَعَلَهُ مِنَ الصَّالِحِينَ» [٥٠]: بأن عصمه عما لا ينبغي.

«وَإِن يَكُادُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَيْلُقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَا سَمِعُوا الْذِكْرَ»:

أي: أنهم لشدة أنيعات غضبهم وحسدهم عند سماع القرآن، ينظرون إليك
نظراً يكادون يزلون قدمك ، فيرمونك.

١٢ أو: يكادون يصيرونك بأعينهم.

«وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لِجَنَّوْنَ [٥١] وَمَا هُوَ إِلَّا ذَكْرٌ لِلْعَالَمِينَ» [٥٢].

(١) أي الصحراء العارية عن الأظلال — باقر.

(٢) عند نفسه وعند من آمن به — باقر.

(٣) وانه.

سُورَةُ الْحَقَّةِ

أَنْتَانٌ وَخَسْوَنَ آيَةٍ وَهِيَ مِكِيَّةٌ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَاقَةُ ۝ ۚ مَا الْحَاقَةُ ۝ ۚ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَاقَةُ ۝ ۚ كَذَّبَتْ ثَمُودُ

«الْحَاقَةُ» [١]: السَّاعَةُ^٢ الَّتِي يُجْبِي وَقْعَهَا، وَيُعرَفُ حَقَائِقُ الْأَشْيَاءِ فِيهَا، وَيَقْعُدُ حَوْاقِنُ الْأَمْرِ فِيهَا مِنَ الْحِسَابِ وَالْجِزَاءِ.

«مَا الْحَاقَةُ» [٢]: اسْتِفْهَمُ تَعْظِيمًا لِشَأنِهَا وَتَهْوِيلًا لِهَا.

«وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَاقَةُ» [٣]: فَإِنَّهَا أَعْظَمُ مِنْ أَنْ يَبْلُغَ كِنْهُهَا دِرَايَةً أَحَدٍ.

«كَذَّبَتْ ثَمُودُ عَادَ بِالْقَارِعَةِ»^٤ [٤]: بِالْحَادِثَةِ الَّتِي تَقْرَعُ النَّاسَ^٦
بِالْأَفْزَاعِ^٤، وَالْأَجْرَامِ بِالْإِنْتَشَارِ، أَقْيَمَتْ مَقَامُ الْحَاقَةِ، زِيادةً فِي وَصْفِ شَدَّدَتْهَا.

(١) فِي ثَوَابِ الْأَعْمَالِ عَنِ الصَّادِقِ — عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَكْثَرُهُمْ مِنْ قَرَاءَةِ الْحَاقَةِ، فَإِنَّ قَرَاءَتَهَا فِي الْفَرَائِصِ وَالنَّوَافِلِ مِنَ الْإِيمَانِ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ، لَا تَنْهَا إِنَّهَا نَزَّلَتِ فِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمَعَاوِيَةَ، وَلَمْ يُسْلِبْ قَارئُهَا دِينَهُ حَتَّى يُلْقِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْهُ هَامِشَ م.

(٢) الْحَقَّةُ الثَّابِتَةُ — باقِرٌ.

(٣) بِالسَّاعَةِ الَّتِي تَقْرَعُ رُؤُسَ الْعَاصِينَ وَالْجَبَابِرَةِ وَالْمُنْكَرِينَ لَهَا — باقِرٌ.

(٤) بِالْأَقْرَاءِ: ر. بِالْأَقْرَاءِ: د.

وَعَادُ بِالْقَارِعَةِ ٤ فَأَمَا ثُمُودُ فَأَهْلِكُوا بِالْطَاغِيَةِ ٥ وَأَمَا
عَادُ فَأَهْلِكُوا بِرِيحِ صَرْصَرِ عَاتِيَةِ ٦ سَخْرَهَا عَلَيْهِمْ
سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى
كَانُوكُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ ٧ فَهَلْ تَرَى لَهُمْ مِنْ باقِيَةِ
وَجَاءَ فِرْعَوْنُ وَمَنْ قَبْلَهُ وَالْمُؤْتَفِكَتُ بِالْخَاطِئَةِ ٨ فَعَصَوْرَسُولَ

«فَأَمَا ثُمُودُ فَأَهْلَكُوا بِالْطَاغِيَةِ» [٥]: بالحادية المجاوزة للحد في

الشدة ١.

«وَأَمَا عَادُ فَأَهْلَكُوا بِرِيحِ صَرْصَرِ»:

٢. باردة ٢.

«عَاتِيَةٍ» [٦]: خارجة بأكثر مما أمرت به.

«سَخْرَهَا»: سلطتها الله.

«عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا»: متتابعات.

«فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى»: موتى.

«كَانُوكُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ»: أصول نخل.

«خَاوِيَةٍ» [٧]: متأكلة الأجوف.

«فَهَلْ تَرَى لَهُمْ مِنْ باقِيَةِ» [٨]: من نفس باقية؟

(١) والطغيان. فهي إما الرجفة أو الصاعقة.

فإن الطاغية على المشهور، أسم للواقعة المجاوزة للحد في الشر. وقيل: هي مصدر بمعنى

الطغيان — من شرح الأحتاج.

ويؤيد القول الثاني، قوله تعالى: لا تسمع فيها لاغية، أي هزاً وكذباً — باقر.

(٢) مما مراراً — منه. هامش م.

رَبِّهِمْ فَلَأْخُذُهُمْ أَخْذَةً رَّابِيَةً ١٠ إِنَّا لَمَا طَغَا الْمَاءُ حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ
 ١١ لِنَجْعَلَهَا كُتُبَذِّكَةً وَتَعِيهَا أَذْنَوْعِيَةً ١٢ فَإِذَا نَفَخْنَا فِي الصُّورِ
 نَفْخَةً وَحِدَةً ١٣ وَحَمَلْنَا الْأَرْضَ وَالْجِبَالَ فَدَكَّاتَكَةً وَحِدَةً ١٤

«وجاء فرعون ومن قبله والمؤفكات»: قرئ قوم لوط، يعني
 أهلها^١.

^٣ «بالخاطئة» [٩]: بالخطأ.

«فعصوا رسول ربهم»: عصى كل أمة رسوها.

«فأخذهم أخذة رابية» [١٠]: زائدة في الشدة.

^٦ م؛ هي التي أربت على ما صنعوا.

«إنما طغا الماء»: جاوز ماء طوفان نوح، حدته.

«حملناكم»: أي: آبائكم.

^٩ «في الجارية» [١١]: في السفينة.

«لنجعلها»: أي: الفعلة من الأنجاء والأعراق.

«لكم تذكرة وتعيها»: تحفظها.

^{١٢} «أذن واعية» [١٢]: شأنها حفظ ما سمعت والعمل بموجبه.

«فإذا نفخ في الصور نفخة واحدة» [١٣]: التي عندها خراب

العالم.

^{١٥} «وحملت الأرض والجبال»: رفعت من أماكنها.

«فدعكتا دكة واحدة» [١٤]: فصارتا هباء.

(١) وقال علي بن إبراهيم رحمه الله في تفسيره، في قوله تعالى «والمؤفكة أهوى» [النجم / ٥٣] أراد بالمؤفكة البصرة. وقال: الدليل على ذلك، قول علي عليه السلام: «يا أهل البصرة ويا أهل المؤفكة». فعلى هذا كان المراد بالمؤفكة، أهل البصرة. وبالخاطئة، عائشة. وذلك لأنّ
^٢ البصرة قد أتتني بأهلها مرتبين. وذلك هو الثالثة — باقتراح من شرح الأحتاج.

فِيَوْمِئِذٍ وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ^{١٥} وَأَنْشَقَتِ السَّمَاءُ فَهِيَ يَوْمِئِذٍ وَاهِيَةٌ
 وَالْمَلَكُ عَلَى أَرْجَائِهَا وَيَمْلِأُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمِئِذٍ ثَمَانِيَةٌ^{١٦}
 يَوْمِئِذٍ تُعَرَضُونَ لَا تَخْفِي مِنْكُمْ خَافِيَةٌ^{١٧} فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ
 كِتَبَهُ سَيِّئَاتٍ فَيَقُولُ هَاؤُمْ أَقْرَءُ وَأَكْتَبَهُ^{١٨} إِنِّي ظَنَنتُ أَنِّي مُلَقِّ
 حَسَابِيَّةٌ^{٢٠} فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَّةٍ^{٢١} فِي جَنَّةٍ عَالِيَّةٍ

«فيومئذ وقعت الواقعة» [١٥]: فحينئذ قامت القيمة.

«وأنشقت السماء فهي يومئذ واهية» [١٦]: مسترخية.

٣

«والملك»: أي: الملائكة.

«على أرجائهما»: جوانبها.

«ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية» [١٧]:

العرش، العلم. وحملته أربعة من الأولين: نوح وإبراهيم وموسى^١ وعيسى، وأربعة من الآخرين: محمد وعلي وحسن والحسين
— عليهم السلام —.

«يومئذ تعرضون لاتخفي منكم خافية» [١٨] فآمما من أوتى كتابه

بسم الله يقول»: [تبجحاً].^٢

«هاؤم»: أي: خذوا كتابي.

١٢

«أقرأوا كتابيه» [١٩]: اهأء فيه وفي نظائره للسكت.

«إنني ظنت»:

أي: تيقنت.

١٥

«أنني ملاق حسابيه» [٢٠]:

(١) ليس في د، ر.

قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ ۚ ۲۳ كُلُوا وَأَشْرُبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ
الْخَالِيَّةِ ۚ ۲۴ وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشَمَالِهِ فَيَقُولُ يَا لَيْلَتِي لَمْ أُوتِ كِتَابِيَّهُ
وَلَمْ أَدْرِ مَا حَسَابِيَهُ ۚ ۲۵ يَا لَيْلَتِهَا كَانَتِ الْقَاضِيَّةَ ۚ ۲۶ مَا أَغْنَى
عَنِي مَالِيَهُ ۚ ۲۷ هَلَكَ عَنِي سُلْطَانِيَهُ ۚ ۲۸ خَذُوهُ فَغَلُوهُ ۚ ۲۹ ثُرَّ الْجَحِيمَ

م: إنني أبعث [وأحاسب] ^١.

« فهو في عيشة»: [عيش] ^٢.

«راضية» ^٣: [٢١]

ى: أي مرضية.

«في جنة عالية» [٢٢] قطوفها: ثمارها.

«دانية» [٢٣]: للقائم والقاعد.

«كلوا وآشربوا هنيئا بما أسلفتم»: قدمتم.

«في الأيام الخالية» [٢٤]: الماضية من الدنيا.

«وأمّا من أُوتِي كِتابَهُ بِشَمَالِهِ، فَيَقُولُ يَا لَيْلَتِي لَمْ أُوتِ كِتابِيَهُ [٢٥]
وَلَمْ أَدْرِ مَا حَسَابِيَهُ [٢٦] يَا لَيْلَتِهَا»: ليت ميتتي.

«كانت القاضية» [٢٧]: القاطعة لأمرى، فلم أقلق بعدها ما ألقى.

«ما أَغْنَى عَنِي مَالِيَهُ» [٢٨]: مالي من المال والتبع.

«هَلَكَ»: فات.

«عَنِي سُلْطَانِيَهُ» [٢٩]: حجي وقوتي.

«خَذُوهُ»: يقال للزبانية: خذوه بقهر وشدة.

(١) ليس في ج، ش.

(٢) ليس في ر.

(٣) صاحبها.

صَلَوَهُ ٣١ ثُمَّ فِي سِلْسِلَةِ ذَرَاعَهَا سَبْعَوْنَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ ٣٢ إِنَّهُ
 كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ ٣٣ وَلَا يَحْضُرُ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ
 فَلَيْسَ لَهُ الْيَوْمَ هَذِهِنَا حَمِيمٌ ٣٤ وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غَسِيلِنِ ٣٥ لَا يَأْكُلُهُ
 إِلَّا الْخَاطِئُونَ ٣٦ فَلَا أَقْسِمُ بِمَا تُبَصِّرُونَ ٣٧ وَمَا لَا تُبَصِّرُونَ ٣٨
 إِنَّهُ لِقَوْلِ رَسُولِ كَرِيمٍ ٤٠ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَّا نَوْمُونَ ٤١

«فَغَلَوْهُ» [٣٠]: ضموا يده إلى عنقه.

«ثُمَّ الْجَحِيمُ صَلَوَهُ» [٣١]: ادخلوه.

«ثُمَّ فِي سِلْسِلَةِ ذَرَاعَهَا سَبْعَوْنَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ» [٣٢]: فانظموه.

١: لو أن حلقة واحدة من السلسلة [التي طولها سبعون ذراعاً]^١
 وضعت على الدنيا، لذابت من حرّها. وكان معاوية صاحب تلك السلسلة.

٦ «إِنَّهُ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ [٣٣] وَلَا يَحْضُرُ»: ولا يحيث.

«عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ [٣٤] فَلَيْسَ لَهُ الْيَوْمَ هَذِهِنَا حَمِيمٌ» [٣٥]:

قريب يحميه.

٩ «وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غَسِيلِنِ» [٣٦]: غسالة أهل النار وصديقهم.

١٠: عرق الكفار.

١١ «لَا يَأْكُلُهُ إِلَّا الْخَاطِئُونَ» [٣٧]: أصحاب الخطايا.

١٢ «فَلَا أَقْسِمُ»: «لَا» مزيدة.

١٣ «بِمَا تُبَصِّرُونَ [٣٨] وَمَا لَا تُبَصِّرُونَ» [٣٩]: بالمشاهدات

والغيابات.

١٤ «إِنَّهُ»: إن القرآن.

(١) ليس في د.

وَلَا يَقُولَ كَاهِنٌ قَلِيلًا مَائِذَ كَرُونَ ٤٢ تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ٤٣ وَلَوْ

«لقول رسول كريم» [٤٠] :

ـ يعني جبرئيل عن الله.

٣ «وما هو بقول شاعر»: كما ترجمون تارة.

«قليلًا ما تؤمنون [٤١] ولا بقول كاهن»^١: كما تدعون أخرى.

«قليلًا ما تذكرون [٤٢] تنزيل من رب العالمين» [٤٣]: نزله

(١) منهم آمنوا — باقر.

(٢) الكاهن، هو الذي يخبر عن الكواين في مستقبل الزمان. ويتعيى معرفة الأسرار ومطابقة علم الغيب ...

٤ سائل زنديق أبا عبد الله عن مسائل كثيرة. منها انه قال له عليه السلام: فن أين أصل الكهانة؟ ومن أين تخبر الناس بما يحدث؟ قال عليه السلام: إن الكهانة كانت في الجاهلية في كل حين فترة من الرسل. كان الكاهن منزلة الحاكم، يحكمون إليه فيما يشتبه عليهم من الأمور بينهم. فيخبرهم عن أشياء تحدث. وذلك من وجوه شتى: فراسة العين، وذكاء القلب، ووسوسة النقص، وفطنة الروح، مع قذف في قلبه، لأن ما يحدث في الأرض من الحوادث الظاهرة فذلك يعلم الشيطان ويؤديه إلى الكاهن ويخبره بما يحدث في المنازل والأطراف. وأما أخبار السماء، فإن الشياطين كانت تقنع مقاعد استراق السمع، إذ ذاك وهي لاتحجب ولا تترجم بالتجوم. وإنما منعت من استراق السمع، لئلا يقع في الأرض سبب يشكل الوحي من خبر السماء ويلبس على أهل الأرض ما جائزهم عن الله لأثبات الحاجة ونفي التشبيه. ٥ وكان الشيطان يسترق الكلمة الواحدة من خبر السماء بما يحدث من الله في خلقه، فيختطفها ثم يهبط بها إلى الأرض فيقذفها إلى الكاهن. فإذا قد زاد كلمات من عنده فيخلط الباطل بالحق. فما أصاب الكاهن من خبر مما كان يخبر به، فهو ما أدى إليه شيطانه مما سمعه وما أخطأ فيه فهو من باطل مازاد فيه. فذ منعت الشياطين عن استراق السمع، انقطعت الكهانة — الحديث، كما في الأحتجاج.

٦ قوله: «وهي لاتحجب»، روی ان الشياطين كانت لاتحجب عن السموات حتى تولد المسيح عليه السلام فنعت عما فوق السماء الرابعة. فلما كان ليلة ولادة خاتم الأنبياء صلّى الله عليه وآله، منعت عن جميع السموات. ووكل في حراستها ملك اسمه إسماعيل تحت يده سبعون ألف ملك. تحت يد كل ملك سبعون ألف ملك — من شرحه.

نَقُولَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ ٤٤ لَاخْذَنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ ٤٥ ثُمَّ لَقَطَعْنَا
مِنْهُ الْوَتِينَ ٤٦ فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ ٤٧ وَإِنَّهُ لِتَذَكِرَةٌ
لِلْمُتَّقِينَ ٤٨ وَإِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ مِنْكُمْ مُكَذِّبِينَ ٤٩ وَإِنَّهُ لِحَسْرَةٍ عَلَى
الْكَفَرِينَ ٥٠ وَإِنَّهُ لِحَقِّ الْيَقِينِ ٥١ فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ

على لسان جبرئيل.

«ولو تقول»: أي: الرسول.

٢ «علينا بعض الأقاويل [٤٤] لأخذنا منه باليمن» [٤٥]:

ى: انتقمنا منه بقوه.

«ثم لقطعنا منه الوتين» [٤٦]: عرق قلبه الذي من انقطاعه

الموت.

٦: عرق ظهره الذي منه الولد.

«فما منكم من أحد عنه حاجزين» [٤٧]: مانعين.

٩ «وإنه لذكرة للمتقين [٤٨] وإنما لنعلم أن منكم مكذبين [٤٩]

وإنه لحسرة على الكافرین» [٥٠]: إذا رأوا ثواب المؤمنين به.

«وإنه لحق اليقين» [٥١]: الذي لا ريب فيه.

١٢ «سبح باسم ربك العظيم» [٥٢].

سُورَةُ الْمَعْلَاجِ ٣٥

أربع وأربعون آية وهي مكية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سَأَلَ سَائِلٌ بَعْدَابٍ وَاقِعٍ ۝ لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ ۝ مِنْ

«سأَلَ سَائِلٌ»: دعا داعٍ.

«بَعْدَابٍ وَاقِعٍ [١] لِلْكَافِرِينَ»:

ع: نزلت لما قال أبو جهل، يوم بدر: «اللهم اقطعنا للرحم واتانا بما لا نعرفه، فاجأه العذاب». ^٢

ع: لما قال بعض المنافقين، يوم الغدير: «اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء». ^٣

ع: وقرىء: «لِلْكَافِرِينَ بُولَايَةُ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ».
«لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ» [٢]: يردده.

(١) في ثواب الأعمال عن الصادق عليه السلام: أكثروا من قراءة سأَلَ سَائِلٌ، فإن من أكثر قراءتها لم يسأله الله يوم القيمة عن ذنب عمله، وأسكنه الجنة مع محمد صلى الله عليه وآله منه. هامش م.

(٢) لعل مقول القولين قدم وأخر، لأن القول الأخير كلام أبي جهل بلا خلاف — باقر.

(٣) أنظر: الأنفال/ ٣٢.

اللَّهُ ذِي الْمَعَارِجِ ۝ تَرْجُ� الْمَلَائِكَةَ وَالرُّوحَ إِلَيْهِ فِي
 يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ۝ فَأَصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا ۝
 إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا ۝ وَنَرِنَهُ قَرِيبًا ۝ يَوْمٌ تَكُونُ السَّمَاوَاتُ كَالْمُهْلِ
 ۝ ۴ ۝ ۵ ۝ ۶ ۝ ۷

«من الله ذي المعارج» [٣]: المصاعد الرفيعة. .

٤: هي ملکوت السموات.

«تَرْجُمَةُ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مَقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةً» [٤]: أَسْتَئْنَافٌ لِبَيَانِ أَرْفَاقِ تَلْكَ الْمَعَارِجِ وَبَعْدِ مَدَاهَا، تَمثِيلًا لِلْمَلَكُوتِ بِالْمَلَكِ، فِي الْأَمْتدَادِ الزَّمَانِيِّ لِلنَّزَهَةِ عَنِ الْمَلَكُوتِ.

٦ م: ان للقيامة حمسن موقفاً، كل موقف مقام ألف سنة.^٣

فاصر صبرا جيلا)“ [٥]

عی: علیٰ تکذیب م بوقوعه.

«إنهم يرونـه بعيداً» [٦]: من الأمـكـان.

«ونراه قريبا» [٧]: من الواقع^٥.

(١) أي التازلون في الأرض لقبض الأرواح — باقر.

(٢) يوم الموت.

(٣) في الخبر: تعرج الملائكة والروح في صبيحة ليلة القدر إليه من عند النبي والوصي .
وفي حديث المعراج: إن الله عرج بنبيه في ملکوت السماوات مسيرة خمسين الف عام ،
أقل من ثُلث ليلة حتى انتهى إلى ساق العرش — منه . هامش م.

(٤) من رضا قلبك — باقر.

(٥) روي ان النبي صلی الله عليه وآلہ قال: أتدرون من أکيسكم؟ قالوا: لا، يا رسول الله.
قال: أکثرکم ذکرًا للموت وأحسنکم استعداداً له. قالوا: وما علامة ذلك يا رسول الله؟
قال: التّجافي عن دار الغرور والاتابة إلى دار الخلود والتزوّد لسكنى القبور والتأهّب ليوم
التشور—من حقّ القرن.

٨ وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ ٩ وَلَا يَسْأَلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا
١٠ يَبْصُرُونَهُمْ يَوْمَ الْمَجْرِمِ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابٍ يَوْمٌ ذِي بَيْنَيْهِ
١١ وَصَحْبَتِهِ وَأَخِيهِ ١٢ وَفَصِيلَتِهِ الَّتِي تُؤْيِدُهُ ١٣ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ
١٤ كَلَّا إِنَّهَا الظَّنِّ ١٥ نَزَاعَةً لِلشَّوَى ١٦ تَدْعُوا
جَمِيعًا شَمَّ يَنْجِيْهِ ١٧ وَجَمْعٌ فَأَوْعَى ١٨ إِنَّ الْإِنْسَنَ خُلْقٌ هَلُوعًا

«يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاوَاتُ كَالْمَهْلِ» [٨]: فَسْرَ فِي الْكَهْفِ^١.

«وتكون الجبال»: المختلف الألوان في الأنقاش.

«كالعهن» [٩]: [الصلوف] [٢] ذي الألوان.

«ولا يسأل حميم حميا» [١٠]: عن حاله.

((يَصْرُونَ)) :

٦ م؛ يقول يعرفونهم، ولا يتتساءلون.

«يُوَدُ الْجَرْمُ لَوْيَفْتَدِي مِنْ عَذَابِ يَوْمَئِذٍ بَيْنِهِ [۱۱] وَصَاحِبَتِهِ

١] وفصيلته): عشيرته التي فصل عنهم.

ى؛ أمّه آلّى ولدته.

«الّتي تؤويه» [١٣]: تضمه في التسب وعند الشدائد.

«ومن في الأرض جيوا ثم ينجيه» [١٤]: من العذاب.

«كلاً»: ردع عن ذلك التمني.

«إنها لظى» [١٥]: إن النار هي خالص.

«نَزَاعَةُ لِلشَّوْىٰ» [١٦]: الْأَطْرَافُ أَوْ جَلْدَةُ الرَّأْسِ.

(١) انظر: الكهف/٢٩.

(۲) لیس ہی د.

١٩ إِذَا مَسَهُ الشَّرْجُوْعَا [٢٠] وَإِذَا مَسَهُ الْخَيْرَ مَنْوِعًا [٢١] إِلَّا
الْمُصْلِيْنَ [٢٢] الَّذِيْنَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ [٢٣] وَالَّذِيْنَ فِي
أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ [٢٤] لِلسَّابِلِ وَالْمَحْرُومِ [٢٥] وَالَّذِيْنَ يُصَدِّقُونَ

«تدعوا من أدبرٍ وتولىٰ» [١٧]: تجره إليها.

«وجع»:

٤: المال، ومنعه من حقه.^٣

«فأوعى» [١٨]:

٤: شدَّه في وعاء ولم ينفقه.

«إِنَّ الإِنْسَانَ خَلَقَ هَلْوَعًا» [١٩]: شديد الحرص قليلاً الصبر.

«إِذَا مَسَهُ الشَّرْجُوْعَا [٢٠] وَإِذَا مَسَهُ الْخَيْرَ مَنْوِعًا [٢١] إِلَّا

٥: المصليين» [٢٢]:

٦: ثم استثنى، فوصفهم بأحسن أعمالهم.^٤

«الَّذِيْنَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ» [٢٣]:

٧: يقول إذا فرض على نفسه شيئاً من النوافل، داوم عليه.

٨: «وَالَّذِيْنَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ» [٢٤]

٩: هو ما يخرجه من ماله، قل أم كثُر، على قدر ما يملك، غير الزكوة

والصدقة المفروضتين.

(١) عن الحق - باقر.

(٢) وأعرض عنه - باقر.

١٠ (٣) من التكاثر، وكذا ما بعده - منه - هامش م.

(٤) نور الثقلين ٤١٥ / ٥ حديث ١٩ عن أبي جعفر عليه السلام قال: ثم استثنى فقال: إلا المصليين،

فوصفهم بأحسن أعمالهم.

بِيَوْمِ الدِّينِ ٢٦ وَالَّذِينَ هُم مِنْ عَذَابِ رَبِّهِمْ مُسْفِقُونَ ٢٧ إِنَّ عَذَابَ
رَبِّهِمْ عَيْرٌ مَأْمُونٌ ٢٨ وَالَّذِينَ هُرِّلَ فِرْوَجِهِمْ حَفِظُونَ ٢٩ إِلَّا عَلَىَّ
أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ٣٠ فَمَنْ أَبْغَى وَرَاءَ
ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ ٣١ وَالَّذِينَ هُمْ لَا مَنْتَهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَعُونَ
وَالَّذِينَ هُمْ يَشَهِّدُونَ ٣٢ وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يَحْفَظُونَ

«للسائل والخروم» [٢٥] :
م: الحارف.

«وَالَّذِينَ يَصْدِقُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ [٢٦] وَالَّذِينَ هُمْ مِنْ عَذَابِ رَبِّهِمْ
مُسْفِقُونَ [٢٧] إِنَّ عَذَابَ رَبِّهِمْ عَيْرٌ مَأْمُونٌ» [٢٨] : لا يَأْمُنُهُ أحدٌ.
«وَالَّذِينَ هُمْ لَفْرُوجِهِمْ حَفِظُونَ [٢٩] إِلَّا عَلَىَّ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا
مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ [٣٠] فَمَنْ أَبْغَى وَرَاءَ ذَلِكَ هُمُ
الْعَادُونَ [٣١] وَالَّذِينَ هُمْ لَا مَنْتَهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَعُونَ [٣٢] وَالَّذِينَ هُمْ
بِشَهَادَاتِهِمْ قَائِمُونَ [٣٣] وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يَحْفَظُونَ» [٣٤] : مَرَّ فِي
الْمُؤْمِنِينَ^١.

«أُولَئِكَ فِي جَنَّاتٍ مَكْرُمَةٍ [٣٥] فَمَا الَّذِينَ كَفَرُوا قَبْلَكُوكَ»:

(١) انظر: المؤمنين / ١ - ٩.

(٢) أقول: ويشير إلى هذه الفقرات والآيات، قول أشرف المخلوقات، حيث أوصى معاذًا رحمة الله
بقوله: يا معاذ، أوصيك بتقوى الله وصدق الحديث والوفاء بالعهد وأداء الامانة وترك الخيانة
وحفظ الجوار ورحمة اليتيم ولين الكلام وبذل السلام وحسن العمل وقصر الأمل ولزوم الإيمان
والتفقه في القرآن وحب الآخرة والجزاء من الحسنات وحفظ الجناح. وآياتك أن تسب حكيمًا
أو تكذب صادقًا أو تطيع آثماً أو تعصي إمامًا عادلاً أو تفسد أرضاً. أوصيك باتقاع الله تعالى
عند كل شجر وحجر ومدر، وإن تحدث لكل ذنب توبة، السر بالسر والعلاقة بالعلانية —
من حق اليقين.

﴿٣٤﴾ أَوْلَئِكَ فِي جَنَّتٍ مُّكَرَّمَةٍ ۖ فَالَّذِينَ كَفَرُوا قَبْلَكَ مُهْطِعِينَ
 ﴿٣٥﴾ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشَّمَالِ عَزِيزٌ ۚ أَيْطَمَعُ كُلُّ أَمْرٍ يِمْنُونَ
 ﴿٣٦﴾ أَنْ يُدْخِلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ ۖ كَلَّا إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِّمَّا يَعْلَمُونَ
 ﴿٣٧﴾ فَلَا أَقِسْمُ بَرِّ الْمَشَرِقِ وَالْمَغَرِبِ إِنَّا لَقَدْرُونَ ۖ عَلَىٰ أَنْ تُبَدِّلَ خَيْرًا مِّنْهُمْ

[حولك].

«مهطعين» [٣٦]: مسرعين.

«عن اليمن وعن الشمال عزيز» [٣٧]: فرقاً شتىً.

؛ اذن للرسول في أبعاد المنافقين. وقد كان يتألفهم ويجلسهم عن
يمينه وشماله.

«أيطلع كلّ أمرٍ منهم أن يدخل جنة نعيم» [٣٨]: كانوا

يقولون: لئن دخل هؤلاء الجنة، فلندخلنّها قبلهم.

«كلاً»: لا يدخلونها.

«إنا خلقناهم مما يعلموه» [٣٩]: من النطفة القدرة، والخلق منها

لايتأهل لعلم القدس مالم يستكمل بالإيمان.

«فلا أقسام برب المغارب والمشارق»:

؛ للشمس ثلاث مائة وستون مشرقاً ومغرباً، تطلع كلّ يوم من

شرق وتغيب في مغرب، لا تعود فيه إلى قابل.

«إنا لقادرون» [٤٠] على أن تبدل خيراً منهم: نهلكهم، ونأتي

بخلق أ مثل منهم.

«وما نحن بمسقوفين» [٤١]: بغلوبين، إن أردنا ذلك.

(١) ليس في د.

(٢) لامزيدة، أو المعنى فلا يكون الأمر كما يقولون — باقر.

وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقَيْنَ ٤١ فَذَرْهُمْ يَخْوُضُوا وَيَلْعَبُوا حَتَّىٰ يَلْقَوْا يَوْمَهُمُ الَّذِي
يُوعْدُونَ ٤٢ يَوْمٌ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجَدَاثِ سَرَاعًا كَانُوهُمْ إِلَى نَصْبٍ يُوفِضُونَ
٤٣ خَشِعَةً أَبْصَرُهُمْ تَرْهِقُهُمْ ذَلِكَ الْيَوْمُ الَّذِي كَانُوا يُوعْدُونَ

«فَذَرْهُمْ يَخْوُضُوا وَيَلْعَبُوا حَتَّىٰ يَلْقَوْا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعْدُونَ [٤٢]
يَوْمٌ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجَدَاثِ»: [الْقَبُورُ].^١

«سَرَاعًا»: مسرعين.

«كَانُوهُمْ إِلَى نَصْبٍ»: منصوبات للعبادة أو أعلام.

«يُوفِضُونَ» [٤٣]: يسرعون.

«خَشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرْهِقُهُمْ ذَلِكَ الْيَوْمُ الَّذِي كَانُوا يُوعْدُونَ» ٦

. [٤٤]

(١) ليس في د.

ثمان وعشرون آية وهي مكية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحاً إِلَى قَوْمِهِ أَنَّا نَذِرُ قَوْمَكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَهُمْ
عَذَابٌ أَلِيمٌ ۝ ۚ قَالَ يَقُومٌ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ۝ ۚ أَنَّا عَبَدُوا
اللَّهَ وَآتَقْوَهُ وَأَطِيعُونَ ۝ ۚ يَغْفِرُ لَكُمْ مِّنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُؤْخِرُكُمْ

«إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحاً إِلَى قَوْمِهِ أَنَّا نَذِرُ قَوْمَكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَهُمْ
عَذَابٌ أَلِيمٌ [۱] قَالَ يَقُومٌ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ [۲] أَنَّا عَبَدُوا اللَّهَ»:
[٣].

«وَآتَقْوَهُ وَأَطِيعُونَ [۳] يَغْفِرُ لَكُمْ مِّنْ ذُنُوبِكُمْ»: ماسلف منها.

(۱) في ثواب الاعمال عن الصادق عليه السلام: من كان يؤمن بالله ويقرء كتابه، لا يدع قراءة سورة «إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحاً إِلَى قَوْمِهِ» فایتها عبد قرأها محتسباً صابراً في فريضة أو زافلة، أسكنه الله مساكن الأبرار، وأعطاه ثلات جنان، مع جنته كراماتة من الله وزوجه مأني حوراء،
وأربعة آلاف شتب منه. هامش م.

(۲) عذاب الغرق أو القبر أو الحشر أو الجميع — باقر.

(۳) من ر.

إِلَيْكُمْ أَجَلٌ مُسَمٌّ إِنَّ أَجَلَ اللَّهِ إِذَا جَاءَ لَا يُؤَخِّرُ لَوْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ
 ٤ قَالَ رَبِّي إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا ٥ فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَاءِي إِلَّا
 فِرَارًا ٦ وَإِنِّي كُلَّمَادَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعْلُوا أَصْبَعَهُمْ
 فِي آذَانِهِمْ وَأَسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ وَأَصْرَرُوا وَأَسْتَكَبَرُوا وَأَسْتَكَبَارًا
 ٧ ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جَهَارًا ٨ ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنْتُهُمْ وَأَسْرَرْتُ

«ويؤخركم إلى أجل مسمى»: المقدر لكم بشرط الإيمان.

«إن أجل الله»: المقدر.

«إذا جاء لا يؤخر»: فبادروا وقت الأمهال.

«لو كنتم تعلمون» [٤]: صحة ذلك.

«قال رب إني دعوت قومي ليلا ونهارا [٥] فلم يزدهم دعائي إلّا فرارا» [٦]: عن الإيمان.

«وإني كلما دعوتهم»: إلى الإيمان.

«لتغفر لهم»: بسببه.

«جعلوا أصابعهم في آذانهم»: لئلا يستمعوا دعوي.

«وأستغشوها ثيابهم»:

ى: استتروا بها.

ن: لئلا يرونني.

«وأصرروا»: [على كفرهم].^(١)

«وأستكباوا آستكبارا» [٧] ثم إني دعوتهم جهارا [٨] ثم إني

.(١) من ر.

(٢) سأل أبا عبد الله زديق. فقال له — في حديث طويل مذكور في الاحتجاج —: فن خلقه الله

←

لَهُمْ إِسْرَارًا ١ فَقُلْتُ أَسْتَغْفِرُ رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَارًا ٢

يُرِسِّلُ السَّمَاءَ عَلَيْكُم مَدْرَارًا ٣ وَيُمَدِّدُكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَيْنَ وَيَجْعَلُ

أَعْلَنْتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا» [٩]: أَيْ : دُعُوتُهُمْ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى ، عَلَى
أَيْ وَجْهٍ أُمْكِنَنِي ، ثُمَّ لَتَفَاقَتَ الْوِجْهَوْهُ .

«فَقُلْتُ أَسْتَغْفِرُ رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَارًا [١٠] يُرِسِّلُ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ
مَدْرَارًا» [١١]: كَثِيرُ الدَّرَرِ ١ .

«وَيُمَدِّدُكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَيْنَ ٢ وَيَجْعَلُ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلُ لَكُمْ أَهْنَارًا»

٤ : [١٢]

←
كَافِرًا ، أَيْسَطِيعُ الْإِيمَانُ وَلِهِ عَلَيْهِ بَتْرُكُ الْإِيمَانَ حَجَّةً؟ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَنَّهُ سَبَحَانَهُ خَلْقُ
خَلْقِهِ جَمِيعاً مَكْلُوفِينَ . أَمْرُهُمْ وَنَهَايَهُمُ الْكُفْرُ أَسْمَ يُلْحِقُ الْفَعْلَ حِينَ يَفْعُلُ الْعَبْدُ . وَلَمْ يَخْلُقْ اللَّهُ
الْعَبْدُ حِينَ خَلْقِهِ كَافِرًا . أَنَّهُ أَنَّهَا كَفَرَ مِنْ بَعْدِ أَنْ بَلَغَ وَقْتاً لَزْمَتَهُ الْحَجَّةَ مِنَ اللَّهِ . فَعَرَضَ عَلَيْهِ
الْحَقَّ فَجَحَدَهُ . فَبِأَنْكَارَهُ الْحَقَّ صَارَ كَافِرًا — مِنَ الْأَحْتِاجَاجِ .

أَقُولُ : وَيُؤَيِّدُ ذَلِكَ ، مَا رَوَى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ قَالَ : كُلُّ مُولُودٍ يُولَدُ عَلَىٰ
فَطْرَةِ إِلَسَامٍ وَكَانَ أَبُواهُ يَهُودًا وَيَنْتَصِرُانِهِ ، يَعْنِي أَبُواهُ الْيَهُودِيُّ وَالتَّصْرِانِيُّ يَجْعَلُهُنَّ يَهُودِيًّا ٦
وَنَصْرِانِيًّا . بِسَبِيلِ عَرْضِ حَجَّةِ الْيَهُودِيَّةِ وَالتَّصْرِانِيَّةِ عَلَيْهِ وَبِسَبِيلِ مَعَاشِرِهِمْ وَمَخَالِطِهِمْ . وَلَوْلَا
ذَلِكَ ، لَكَانَ الْوَلَدُ عَلَىٰ إِسْلَامِهِ الْفَطْرِيِّ .

لَا يَقُولُ : أَنَّ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى مِنْ فِرَقِ الْمُسْلِمِينَ ، لِكُوْنِهِمْ قَائِلِينَ بِالْتَّوْحِيدِ وَلَهُمْ رَسُولٌ ٩
وَكُتُبٌ .

لَا تَأْنَى نَقْوِلُ : أَنَّ كُلَّ مَنْ أَنْكَرَ وَاحِدًا مِنَ التَّبَوَّةِ أَوِ الْإِمَامَةِ ، كَانَ كَافِرًا عِنْدَ أَهْلِ التَّحْقِيقِ .
وَلَمْ قَدْ انْكَرُوا كُلِّهِمَا . فَكِيفَ كَانُوا مُسْلِمِينَ؟ وَذَكْرُهُمْ فِي مَقَابِلَةِ إِلَسَامٍ ، يَدْلِي عَلَىٰ كُفْرِهِمْ ١٢
صَرِيحًا ، لَأَنَّ الْمَرَادَ مِنْ هَذَا إِلَسَامٍ الَّذِي هُوَ مَقَابِلُ الْإِيمَانِ الْمَذْكُورُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ : «قَالَتِ
الْأَعْرَابُ آمِنًا قَلْ لَمْ تَؤْمِنُوا وَلَكِنْ قَوْلُوا أَسْلَمْنَا وَلَا يَدْخُلُ الْإِيمَانَ قَيْ قُلُوبِكُمْ» [الْحَجَّرَاتُ / ١٤]
إِذْ لَوْكَانَ الْمَرَادُ مِنْهُ الْمَذْكُورُ فِي قَوْلِهِ «أَنَّ الَّذِينَ عَنِ الدِّينِ عَنَّ اللَّهِ إِلَسَامٌ» [آلِ عُمَرَانَ / ١٩] لَمَا كَانَ ١٥
حَصْوَلُ مِثْلُ هَذَا لِلْمُولُودِ مُمْكِنًا ، فَيَكُونُ حِينَئِذٍ كَافِرًا لَمَسْلِمًا — باقِرٌ .

(١) أَيْ الْخَيْرِ

(٢) أَيْ يَزِيدُ أَمْوَالَكُمْ وَابْنَاءَكُمْ وَقْتاً بَعْدَ وَقْتٍ — باقِرٌ .

لَكُمْ جَنَّتٌ وَيَجْعَلُ لَكُمْ أَنْهَرًا ١٣ مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا
وَقَدْ خَلَقْتُكُمْ أَطْوَارًا ١٤ أَلَمْ ترَوا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَوَاتٍ
طَبَاقًا ١٥ وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ الشَّمْسَ سِرَاجًا ١٦
وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا ١٧ ثُمَّ يُعِيدُ كُمْ فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ
إِخْرَاجًا ١٨ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ بِسَاطًا ١٩ لِتَسْلُكُوهَا مِنْهَا
سُبُلًا فِي جَاجَا ٢٠ قَالَ نُوحٌ رَبِّ إِنَّهُمْ عَصَوْنِي وَاتَّبَعُوا مَنْ لَمْ يَرِدْهُ

ع: وعدهم بذلك ، لما طالت دعوتهم وتمادي أصرارهم ، فحبس الله عنهم القطر أربعين سنة ، وأعمق أرحام نساءهم .

«ما لكم لا ترجون لله وقارا» [١٣] :

م: لا تخافون لله عظمة.

«وقد خلقكم أطوارا» [١٤]: حالا بعد حال الدالة على كمال حكمته وعظيم قدرته .

«ألم تروا كيف خلق الله سبع سموات طباقا» [١٥]: فسر في الملك^١.

«وجعل القمر فيهن نورا وجعل الشمس سراجا [١٦] والله أنشئكم»: أنشأكم.

«من الأرض نباتا [١٧] ثم يعيدكم فيها ويخرجكم إخراجا [١٨]
والله جعل لكم الأرض بساطا» [١٩]: تتقلبون عليها.

«لتسلكوا منها سبلًا فجاجًا» [٢٠]: واسعة .

(١) أنظر: الملك ٣/٣.

(٢) أي في قيامة الصغرى ، وهي حروج القائم من آل محمد صلوات الله عليهم أجمعين — باقر.

٢١ مَالُهُ وَوَلَدُهُ إِلَّا خَسَارًا ٢٢ وَمَكْرُوْمَكْرَا كَبَارًا
 ٢٣ لَا تَذَرْنَاهُتَكْمُولَا نَذْرُنَوَدَا وَلَا سُواعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعْوَقَ
 ٢٤ وَنَسْرًا ٢٥ وَقَدْ أَضْلَلُوا كَثِيرًا وَلَا تَزِدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا ضَلَالًا

«قال نوح رب إنهم عصوني واتبعوا من لم يزده ماله وولده إلا خسارا» [٢١]: رؤساءهم المغتررين بالمال والولد، بحيث صار ذلك سببا لزيادة خسارتهم.

٢

«ومكرروا مكرا كتابا» [٢٢]: كبيرا في الغاية.

«وقالوا لا تذرن آهتكم»: أي: عبادتها.

٦

«ولا تذرن»: على الخصوص [١].

«وَدَا وَلَا سُواعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعْوَقَ وَنَسْرًا ٢٣ وَقَدْ أَضْلَلُوا كَثِيرًا
 وَلَا تَزِدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا ضَلَالًا» [٢٤]:

٣

(١) نيس في د.

(٢) أعلم أن أول من وضع صور هذه الأصنام، إنما هو الشيطان. ثم أن الناس أضافوا إلى ما صنع لهم إبليس اللعين.

٦

ويدل على ذلك ما روى أن عليا عليه السلام سئل عن هذه الآية. فقال عليه السلام: كانوا يعبدون الله عز وجل. فاتوا فضج قومهم وشق ذلك عليهم. فجأتهم إبليس لعن الله. فقال لهم: اتخاذ لكم أصناما على صورهم، فتنتظرون إليهم وتتأتون بهم وتعبدون الله. فأعاد لهم أصناما على مثالهم. فكانوا يعبدون الله عز وجل وينظرون تلك الأصنام. فلما جاءتهم الشتاء والأمطار، ادخلوا الأصنام البيوت. فلم يزالوا يعبدون الله عز وجل إلى أن ماتوا، وجاء أولادهم. فقال لهم اللعن: إن آباءكم كانوا يعبدون هؤلاء الأصنام، فعبدوها.

٩

وما روى أن أبا جعفر عليه السلام قال: إن إبليس لعن الله هو أول من صور صورة على مثال آدم عليه السلام، ليختتن به الناس ويصلهم عن عبادة الله عز وجل. وكان وُدُّ في ولد قابيل وكان خليفة قابيل على ولده وعلى من بحضرتهم في سفح الجبل، ويعظمونه ويسودونه. فلما ان مات ود، جزع عليه أخوه وخلف عليهم أبنا يقال له سواع. فلم يغن غناه أبيه منهم.

←

فأتاهم إيليس في صورة شيخ. فقال: قد بلغني ما أصبت به من موت وَّ عظيمكم، فهل لكم في ان أصور لكم على مثال وَّ صورة تستريحون إليها وتأنسون بها؟ قالوا: افعل. فعمد الخبيث إلى الأيك، فإذا به حتى صار مثل الماء، ثم صور لهم صورة مثال وَّ في بيته، فتدافعوا على الصورة يلشونها ويضعون خودهم عليها ويسجدون لها. وأحبت سواع ان يكون التعظيم والسباحة له، فوثب على صورة وَّ فحكتها حتى لم يدع منها شيئاً. فهموا بقتل سواع، فوعظهم وقال لهم: أقوم لكم بما كان يقوم به وَّ وأنا ابنه. فان قتلتوني لم يكن لكم رئيس. قالوا إلى سواع بالطاعة والتعظيم. فلم يلبث سواع ان مات وخلف ابناً يقال له يغوث. فجزعوا على سواع، فأتاهم إيليس وقال لهم: أنا الذي صورت لكم صورة وَّ، فهل ان أجعل لكم مثال سواع على وجه لا يستطيع أحد ان يغيره؟ قالوا: افعل. فعمد إلى عود فتحته ونصبه لهم في منزل سواع، وانما سمي ذلك العود خلافاً لأن إيليس عمل صورة سواع على... صورة مثال وَّ. فسجدوا له وعظموه وقالوا ليغوث: ما نأمنك على هذا الصنم ان تكيده، كما كاد أبوك أشد ما كانوا يعظمون سواعاً. فلما رأى ذلك يغوث، قتل الحرس والخطاب ليلاً وجعل الصنم رمياً. فلما بلغهم ذلك، اقبلوا ليقتلوه، فتواري منهم إلى أن طلبوه ورأسوه وعظموه. ثم مات يغوث، وخلف ابناً يقال له يعقو. فأتاهم إيليس. فقال: قد بلغني موت يغوث، وأنا جاعل لكم مثاله في شيء لا يقدر أحد ان يغيره. قالوا: افعل. فعمد الخبيث إلى حجر أبيض، فنقره بالحديد حتى صور لهم مثال يغوث. فعظموه أشد مما مضى وبنوا عليه بناء من حجر وتباهوا ان لا يفتحوا باب ذلك البيت إلا في رأس كل سنة. وسميت البيعة يومئذ، لأنهم تباهوا وتعاقدوا عليه. قاشت ذلك على يعقو، فعمد إلى ربطه وحلق فالقاها في الحائر، ثم رماها بالنار ليلاً. فأصبح القوم وقد احرق البيت والصنم والحرس ورفض الصنم مليقاً. فجزعوا وهومنوا بقتل يعقو. فقال لهم: ان قتلت رئيسكم، فسدت أموركم، فكفوا. فلم يلبث ان مات يعقو وخلف ابناً يقال له نسر. فأتاهم إيليس فقال: بلغني موت عظيمكم فأنا جاعل لكم مثال يعقو في شيء لا يبللي. فقالوا: افعل. فعمد إلى الذهب وأوقد عليه النار، حتى صار كالماء. وعمل مثالاً من الطين على صورة يعقو. ثم افرغ الذهب فيه، ثم نصبه لهم في ديرة. واشتد ذلك على نسر ولم يقدر على دخول تلك الديرة. فانحاز عنهم في فرقه قليلة من اخواته، يعبدون نسراً والآخرون يعبدون الصنم، حتى مات نسر وظهرت نبوة إدريس عليه السلام.

فبلغه حال القوم وأنهم يعبدون جسماً على مثال يعقو وان نسراً كان يعبد من دون الله.

فسار إليهم بن معه، حتى نزل مدينة نسر، وهم فيها. فهزهم وقتل من قتل وهرب من هرب. فتفرقوا في البلاد وأمر بالصنم، فحمل والقي في البحر. فاتخذت كل فرقه منهم صنماً وسموها

مِمَّا خَطِئُوكُمْ أَغْرِقْتَهُمْ فَلَمْ يَجِدُوا لَهُمْ مِنْ دُونِ
اللهِ أَنْصَارًا ﴿٢٥﴾ وَقَالَ نُوحٌ رَبِّ الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ
دِيَارًا ﴿٢٦﴾ إِنَّكَ إِنْ تَذَرْهُمْ يُضْلِلُوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا

ھلکا:

«مما خطئاً لهم»: أي: من أجلها. و «ما» مزيدة.

«أغرقوا»: [بالصلوفان.]^١

«فأدخلوا نارا فلم يجدوا لهم من دون الله أنصارا» [٢٥] وقال نوح رب لا تذر على الأرض من الكافرين ديارا» [٢٦]: أي: أحدا.

«إِنَّكَ إِنْ تَذَرْهُمْ يُضْلِلُوْ عِبَادَكَ وَلَا يَلْدُوا إِلَّا فَاجْرًا كُفَّارًا» ٦

: [ʌv]

ع: علم ذلك، لما قال الله له: «أَنَّه لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمٍ كَيْفَ لَا يَرْأُونَ قَدْ

بأسمائها. فلم يزالوا بعد ذلك قرناً بعد قرن لا يعرفون إلا تلك الأسماء. ثم ظهرت نبوة نوح عليه السلام. فدعاهم إلى عبادة الله وحده وترك ما كانوا يعبدون من الأصنام. فقال بعضهم البعض: لا تذرن آهلكم ولا تذرن ودا ولا سواعداً ولا يغوث ويعوق ونسراً. قد نقلت هذا من شرح الأحتجاج منقولاً عن تفسير الإمام العسكري عليه السلام.

في الكافي عن الصادق عليه السلام انه قال: عاش نوح عليه السلام أليه سنه وثلاثمائة سنة. منها ثمانمائة سنة وخمسون سنة قبل أن يبعث، وألف سنة إلخ حسين عاماً وهو في قومه يدعوهם، وخمسمائة عام بعد ما نزل السفينة ونضب الماء. فصر الأمصار وأسكن ولده البلدان. ثم أن ملك الموت جاءه وهو في الشمس. فقال: السلام عليك فردة السلام عليه. فقال: ما جاء بك يا ملك الموت؟ فقال: جئتكم لأقبض روحك. قال: دعني أدخل من الشمس إلى الظل. فقال له، نعم. فتحول، ثم قال: يا ملك الموت، كل ما مر بي من الدنيا، مثل تحويلي من الشمس إلى الظل، فامض ما أمرت به. فقبض روحه عليه السلام.

(۱) میں فی د.

كَفَّارًا ۚ ۲۷ رَبِّ أَغْفِرْ لِي وَلِوَالدَّىٰ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِي

مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلَا تَرِدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَارًا ۚ ۲۸

آمنٌ ۝ .

«رب أَغْفِرْ لِي وَلِوَالدَّىٰ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِي»:

ع: وَلِمَنْ تَوَلَّنِي .

«مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلَا تَرِدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَارًا» [٢٨]:

| د: أَى خساراً ۝ .

(١) هود/٣٦.

(٢) ليس في ش.

(٣) وقد سأله زنديق أبا عبد الله عليه السلام، فقال: أخبرني عن الله عزوجل، كيف لم يخلق الخلق كلهم مطاعين موحدين، وكان على ذلك قادرًا؟ قال عليه السلام: لو خلقهم مطاعين، لم يكن لهم ثواب. لأن الطاعة إذا ما كانت فعلهم، لم تكن جنة ولا نار ولكن خلقه وأمرهم بطاعته ونهاهم عن معصيته واحتاج عليهم برسله وقطع عذرهم بكتبه، ليكونوا هم الذين يطعون ويعصون ويستوجبون بطاعتهم له الثواب وبعصيتهم أية العقاب — الحديث بطوله كما في الأحتاج.

سُورَةُ الْجِنِّ^١

ثمان وعشرون آية وهي مكية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ أَسْتَمْعُ نَفْرًا مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قَوْمًا

«قل أُوحى إليّ أنه آستمع نفر من الجن فقالوا»: بعد ما رجعوا
إلى أصحابهم.

«إنا سمعنا قرآنا عجبا» [١]: في حسن نظمه ودقة معناه.

(١) في ثواب الأعمال عن الصادق عليه السلام: من أكثر قراءة «قل أُوحى إليّ» لم يصبه في
الحياة الدنيا شيء من أعين الجن، ولا من نفثهم ولا من سحرهم ولا من كيدهم، وكان مع
محمد صلى الله عليه وآله يقول: يا رب لا أريد بهم بدلاً، ولا أريد أن أبغى عنهم حولاً منه.
هامش م.

(٢) تسعه من أشراف الجن مع أحد وسبعين ألفاً منهم. التقر دون العشرة وهم التسعة المذكورة في
الأحتاج حيث قال عليه السلام:

فأقبل إليه من الجن التسعة من أشرافهم واحد من نصبين والثمان من بني عمرو بن عامر
من الأحاجة منهم مضاه وشضاة والهمملكان والمرزبان والمازمان ونضاه وهاضب وعمرو. هم
الذين يقول الله تبارك اسمه: وإذ صرفنا إليك نفراً من الجن يستمعون القرآن، وهم التسعة.
فأقبل إليه الجن والنبي صلى الله عليه وآله يصلى ببطن التخل. فاعتذر وأباهم ظنوا كما
ظننتم ان يبعث الله أحداً ولقد أقبل إليه أحد وسبعون ألفاً منهم، فبايعوه على الصلاة والصوم
والزكوة والحج والجهاد ونصح المسلمين. الحديث — باقر.

عَجَّا ۝ يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَأَمَّا بِهِ ۝ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا ۝
 وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا مَا أَتَخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا ۝ وَأَنَّهُ كَانَ
 يَقُولُ سَفِيهِنَا عَلَى اللَّهِ شَطَطَ ۝ وَأَنَا ظَنَّنَا أَنَّ لَنْ نَقُولَ الْإِنْسُ
 وَالْجِنُّ عَلَى اللَّهِ كَذَبَ ۝ وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الْإِنْسِ يَعْوِذُونَ بِرِجَالٍ
 مِّنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهْقًا ۝ وَأَنَّهُمْ طَنَّوْا كَمَا ظَنَّنَّمُ أَنَّ لَنْ يَبْعَثَ

«يهدي إلى الرشد»: الصواب.

«فَأَمَّا بِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا ۝ وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا»: أي:

٣ عظمته، مستعار من الجد بمعنى البحث.

٤ د: إنها هوشى١ قالته الجن بجهالة، فحكى الله عنهم٢.

«مَا أَتَخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا ۝ وَأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ سَفِيهِنَا ۝ عَلَى اللَّهِ

٥ شَطَطَ ۝» [٤]: قولًا بعيدًا عن الحق.

«وَأَنَا ظَنَّنَا أَنَّ لَنْ تَقُولَ الْإِنْسَنَ وَالْجِنَّ عَلَى اللَّهِ كَذَبًا» [٥]: اعتذار

٦ عن اتباعهم السفيه في ذلك٥.

٧ «وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الْإِنْسِ يَعْوِذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ»:

٨ م: كان الرجل ينطلق إلى الكاهن الذي يوحى إليه الشيطان،

(١) أي قول.

(٢) أو كان المعنى: الأرباب الذين نحن نعبدهم إلى الآن، فهم كلهم مولدين، أي مخلوقين من

٩ هذا الرب تعالى، وهو بنزلة الجن هؤلاء الأرباب — باقر.

١٠ (٣) السفيه: الجاهل وهو إبليس. فإنه كان من الجن. وهو مع كونه عالماً، كان جاهلاً — باقر.

(٤) والشطط: السرف في ظلم النفس — من شرح الاحتجاج.

١١ (٥) وبطئ حضورهم عنده للإسلام به — باقر.

۷ ﴿ وَأَنَا لَمْسَنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَاهَا مُلِئَتْ حَرَسًا
اللَّهُ أَحَدٌ ۝

فيقول: قال لشيطانك: «فلا ين قد عاذ بك».

«فزادوهم رهقا» [٦]: فزادوا الجن بالاستعاذه بهم، كبرا وعتوا.

۳

«وَأَنَّهُمْ»: أَنَّ الْإِنْسَ

«ظنوا كما ظنتم»: أيها الجن أو بالعكس.

«أَن لَن يَبْعَثَ اللَّهُ أَحَدًا» [٧]: الْآيَاتُ مِنَ الْمُوحَى بِهِ. وَعَلَى كُسْرِ

«أن» فيها، أما من كلام الجن بعضهم لبعض، أو استئناف كلام من الله. ٦

«وَأَنَا لَمْسَنَا السَّمَاء»: قصدنا بلوغها^١.

(١) وذلك أنهم صعدوا السماء ولم تمحب عن السموات، حتى تولد المسيح. فنعت حينئذ عما فوق السماء الرابعة. فلما كان ليلة ولادة خاتم الأنبياء صلّى الله عليه وآله، منعه عن جميع السموات، ووكل في حراستها ملك أسمه إسماعيل. تحت يده سبعون ألف ملك. تحت يد كل ملك ، سبعون ألف ملك — من شرح الاحتجاج.

وتوضيح هذا ما ورد في الأحتجاج أن زنديقاً سأله أبا عبد الله عليه السلام، فقال: أخبرني من أين أصل الكهانة ومن أين يخبر الناس بما يحدث؟ قال عليه السلام: أن الكهانة كانت في الجاهلية في كل حين فترة من الرسل. كان الكاهن منزلة الحكم يحتكرون إليه فيما يشتبه عليهم من الأمور بينهم. فيخبرهم عن أشياء تحدث وذلك من وجوه شتى: فراسة العين وذكاء القلب ووسوسة النفس وفطنة الروح مع قذف في قلبه. لأن ما يحدث في الأرض من الحوادث الظاهرة، فذلك يعلم الشيطان ويؤديه إلى الكاهن ويخبره بما يحدث في المنازل والأطراف. وأما أخبار السماء، فإن الشياطين كانت تقدّم مقاعد استراق السمع إذ ذاك وهي لا تُحجب ولا ترجم بالنجوم. وإنما منعت من استراق السمع لثلا يقع في الأرض سبب يشاكل الوحي من خبر السماء ويلبس على أهل الأرض باحتجائهم عن الله، لأن ثبات الحجّة ونفي الشبه. وكان الشيطان يسترق الكلمة الواحدة من خبر السماء بما يحدث من الله في خلقه فيختطفها، ثم يهبط إلى الأرض فيقذفها إلى الكاهن. فإذا قذف، زاد كلمات من عنده فيخلط الباطل بالحق. فما أصاب الكاهن من خبر مما كان يخبر به، فهو ما أدى إليه شيطانه مما سمعه وما أخطأ فيه فهو من باطل مازاد فيه. فذ منع الشياطين عن استراق السمع، انقطعت الكهانة...

قال الزنديق: فكيف صعدت الشياطين إلى السماء، وهم أمثال الناس في الخلق؟ ١٨

شَدِيدًا وَ شُهْبَا [٨] وَ أَنَا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقْعِدًا لِلصَّمْعِ فَمَنْ
يَسْتَمِعُ إِلَآنَ يَحِدِّلُهُ شَهَا بَارَصَدًا [٩] وَ أَنَا لَانَدْرِي أَشَرَّ أَرِيدَ
بِمَنِ فِي الْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَشَدًا [١٠] وَ أَنَا مِنَ الْأَصْنَلِ حُونَ

«فوجدناها ملئت حرسا شديدا»: حراسا أقوىاء؛ وهم الملائكة
الذين يمنعون عنها.

^٣ «وشهبا [٨] وأنا كتا»: قبل ذلك ^١.

«نقعد منها مقاعد للسمع» ^٢: نسمع كلام الملائكة بأخبارها يحدث
في الأرض، لخبر بها الكهنة ^٣.

^٤ «فمن يستمع الآن يجد له شهابا رصادا» [٩]: يترصد له يمنعه ^٤ عن
الأستماع [بالرجم] ^٥.

«وَ أَنَا لَانَدْرِي أَشَرَّ أَرِيدَ بِمَنِ فِي الْأَرْضِ»: بالمنع من الاستraction
^٦ وانقطاع الكهانة.

والكثافة وقد كانوا يبنون لسليمان بن داود. من البناء ما يعجز عنه ولد آدم؟ قال عليه السلام:
غلوظوا لسليمان كما سخروا لهم خلق رقيق غذائهم التسميم. والتليل على ذلك صعودهم إلى
^٣ السماء لاستraction السمع. ولا يقدر الجسم الكثيف الأرتقاء إليها، إلا بسلم أو سبب —
ال الحديث.

(١) الزَّمَانُ وَهُوَ زَمَانُ فَتْرَةِ الرَّسُلِ — باقر.

(٢) م مقاعد استtraction السمع.

^٤ (٣) وذلك أن الشيطان كان يسترق الكلمة الواحدة من خبر السماء بما يحدث من الله في خلقه
فيختطفها ثم يهبط إلى الأرض، فيقذفها إلى الكاهن — الحديث.

^٥ (٤) وإنما منعت الشياطين من استtraction السمع، لثلايقع في الأرض سبب يشاكل الوحي من
خبر السماء ويلبس على أهل الأرض ما جائزهم عن الله لأثبات الحجة ونفي الشبهة — من
الأحتاج.

(٥) ليس في د.

وَمَنَادُونَ ذَلِكَ كَنَاطِرَأِيقَ قَدَداً ١١ وَأَنَّا طَنَنَا أَنَّ لَنْ نُعْجِزَ
 اللَّهَ فِي الْأَرْضِ وَلَنْ نُعْجِزَ هَرَبَاً ١٢ وَأَنَّا لِمَا سِمعَنَا الْهُدَى
 اَمَنَّا بِهِ فَمَنْ يُؤْمِنُ بِرَبِّهِ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهْقًا ١٣
 وَأَنَّا مِنَ الْمُسْلِمُونَ وَمِنَ الْقَسِطُونَ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُولَئِكَ
 تَحْرُوا رَشَدًا ١٤ وَأَمَّا الْقَسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا

«أَمْ أَرَادُهُمْ رَبِّهِمْ رَشَدًا» [١٠]: خِيرًا.
 «وَأَنَا»: [كَتَا] ١.

٢ «مِنَ الصَّالِحُونَ»: لَا يَضْمُونُ إِلَى مَا سَمِعُوا أَكَاذِيبَهُمْ.

«وَمِنَ دُونَ ذَلِكَ»: يَخْلُطُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ، فَيَفْسِدُونَ.

٦ «كَتَا طَرَائِقَ قَدَداً» [١١]:

٦ ١: عَلَى مَذَاهِبٍ مُخْتَلِفةٍ.

«وَأَنَا ظَنَّا»: عَلِمْنَا.

٩ «أَنَّ لَنْ نُعْجِزَ اللَّهَ فِي الْأَرْضِ»: كَائِنَيْنَ أَيْنَا كَتَا فِيهَا.

٩ «وَلَنْ نُعْجِزَ هَرَبَاً» [١٢]: هَارِبِينَ مِنْهَا إِلَى السَّمَاءِ.

١٢ «وَأَنَا لِمَا سِمعَنَا الْهُدَى اَمَنَّا بِهِ فَمَنْ يُؤْمِنُ بِرَبِّهِ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا»:

نَقْصًا لِحَقِّهِ.

١٢ «وَلَا رَهْقًا» [١٣]: ذَلَّةٌ.

١٢ ١: عَذَابًا.

١٢ «وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمُونَ وَمِنَ الْقَاسِطُونَ»: الْجَائِرُونَ عَنْ طَرِيقِ الْحَقِّ.

١٢ «فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُولَئِكَ تَحْرُوا»: قَصْدُوا.

(١) مِنْ د.

وَأَلَّوْ أَسْتَقَمُوا عَلَى الْطَّرِيقَةِ لَا سَقَيْنَاهُمْ مَاءً غَدْقاً^{١٦} لِنَفْتَنَهُمْ
 فِيهِ وَمَن يُعْرِضُ عَن ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْلُكُهُ عَذَاباً صَدَداً^{١٧} وَأَنَّ
 الْمَسْجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا^{١٨} وَأَنَّهُ لَا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ
 يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا^{١٩} قُلْ إِنَّمَا أَدْعُوْ عَوَارِيْ وَلَا أَشْرِكُ

«رشد» [١٤] | وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا | [١٥] | وأن»: وأنه.

«لو أستقاموا على الطريقة»: المثل.

«لأسقيناهم ماء غدقا» [١٦]: كثيرا: أي: لو سعنا عليهم الرزق. ٢
 ع: لأنشرنا قلوبهم الإيمان ولأقدناهم على ما كثيرا.

«لنفتتهم فيه»: كيف يشكرونها.

٦ «ومن يعرض عن ذكر ربته يسلكه»: يدخله.

«عذاباً صدداً» [١٧]: شاقا، بعلو المذهب ويغلبه.

«وأن المساجد لله»: مختصة به.

٩ م: يعني بها الوجه واليدين والركبتين والأبهامين.

«فلا تدعوا مع الله أحدا» [١٨]: نهي عن السجود لغير الله.

«وأنه لما قام عبد الله»: يعني: محمدا - صلى الله عليه وآله -.

«يدعوه»: يعبد الله.

«كادوا»:

ى: أي قريش.

١٥ «يكونون عليه لبدا» [١٩]:

(١) قال النبي صلى الله عليه وآله: لا يستقيم إيمان أحدكم حتى يستقيم قلبه. ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه. ولا يستقيم لسانه حتى تستقيم جوارحه. ولا يستقيم جوارحه حتى تستقيم أعماله - من حق اليقين.

بِهِ أَحَدًا ۚ قُلْ إِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا ۖ ۝ ۲۱
 لَنْ يُحِيرَنِي مِنْ أَنَّ اللَّهَ أَحَدٌ وَلَنْ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحِدًا ۖ ۝ ۲۲
 مِنْ أَنَّ اللَّهَ وَرِسْلَتِهِ، وَمَنْ يَعْصِي اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ
 خَلِيلِينَ فِيهَا أَبْدًا ۖ ۝ ۲۳ حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ فَسَيَعْلَمُونَ
 مَنْ أَضَعَفَ نَاصِرًا وَأَقْلَّ عَدَدًا ۖ ۝ ۲۴ قُلْ إِنْ أَدْرِي سَيِّرَيْ
 مَا تُوعَدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَهُ رَبِّيْ أَمْدًا ۖ ۝ ۲۵ عَلِمَ الْغَيْبُ فَلَا

١: اِيادِي١ يتعاونون عليه.

«قُلْ إِنَّمَا أَدْعُوا رَبِّيْ وَلَا أَشْرَكَ بِهِ أَحَدًا» [٢٠]: فليس ذلك ببدعٍ

يوجب مقتلكم.

«قُلْ إِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا» [٢١] قُلْ إِنِّي لَنْ يُحِيرَنِي مِنْ

الله أَحَدٌ»:

٦

م: ان عصيته.

«وَلَنْ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحِدًا» [٢٢]: ملتجأ٢.

«إِلَّا بَلَاغًا مِنْ أَنَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ»: [لَا أَمْلِكُ إِلَّا تَبْلِيغُ وَحِيهِ]٣.

«وَمَنْ يَعْصِي أَنَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبْدًا» [٢٣]

حتىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ»: م: يعني الموت والقيمة.

«فَسَيَعْلَمُونَ مِنْ أَضَعَفَ نَاصِرًا وَأَقْلَّ عَدَدًا» [٢٤] قُلْ إِنْ أَدْرِي

أَقْرِيبٌ مَا تُوعَدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَهُ رَبِّيْ أَمْدًا» [٢٥] عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يَظْهُرُ»: [فَلَا

(١) ر، د: اِيادَان. ج: اِيادَان يعني. ش: اِبْدًا يعني. م: اِيدَأْ يعني.

(٢) ج، ش: منحرفا. د، ر: متحرفا.

(٣) ليس في د. وفي ر: فانه بيدي وأنا مالكه.

٢

يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا ﴿٢٦﴾ إِلَّا مَنِ ارْتَضَىٰ مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ
يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدِيهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصْدًا ﴿٢٧﴾ لِيَعْلَمَ أَنَّ قَدْ أَبْلَغُوا
رِسْلَتَ رَبِّهِمْ وَأَحاطَ بِمَا لَدِيهِمْ وَأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدْدًا ﴿٢٨﴾

يطلع [].

«علىٰ غيبه أحدا [٢٦] إِلَّا منْ ارْتَضَىٰ مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ
بَيْنِ يَدِيهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصْدًا»^١ [٢٧]: حُرَّساً مِنَ الْمَلَائِكَةِ، يَحْرُسُونَهُ مِنْ
الْخُطْفَ الشَّيَاطِينِ وَتَخَالِيفِهِمْ.

٢: يَخْبُرُ اللَّهُ رَسُولَهُ الَّذِي يَرْتَضِيهِ، بِمَا كَانَ قَبْلَهُ مِنَ الْأَخْبَارِ وَمَا يَكُونُ
بَعْدَهُ.

٣: «لِيَعْلَمَ أَنَّ قَدْ أَبْلَغُوا»: لِيَتَعَلَّقَ عِلْمُ اللَّهِ بِتَبْلِيغِ الْأَنْبِيَاءِ مُوْجَدًا.

٤: «رِسَالَاتٍ رَبِّهِمْ وَأَحاطَ بِمَا لَدِيهِمْ»: [وَعْلَمَ مَا عَنْ الرَّسُولِ].

٥: «وَأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدْدًا» [٢٨].

(١) ليس في ش.

(٢) رقيبا علىٰ المغيبات يطلعه بها — باقر.

(٣) ليس في د.

سُورَةُ الْمُزْمَلٍ

عشرون آية، وهي مكية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا الْمُزْمَلُ ۝ ۚ فِي الْأَيَّلِ إِلَّا قَلِيلًا ۝ نِصْفَهُ، أَوْ أَنْقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا ۝

«يا أيها المزمل» [١]: المتلف بثيابه.

؛ هو النبي — صلى الله عليه وآله —، كان يتزمل^٢ بثوبه وينام.

«قم الليل»: أي^٣ إلى الصلاة.

«إِلَّا قَلِيلًا» [٤] نصفه»:

ع؛ بدل من قليلاً.

«أَوْ أَنْقُصْ مِنْهُ»:

م؛ من القليل.

«قَلِيلًا» [٥] أو زد عليه»:

(١) في ثواب الأعمال عن الصادق عليه السلام: من قراء سورة المزمل في العشاء الآخرة، أوفي آخر الليل كان له الليل والنهار شاهدين مع سورة المزمل، وأحياء الله حياة طيبة وأماته ميتة طيبة منه. هامش م.

(٢) د: يتلف.

(٣) أي كُلَّه — باقر.

﴿أَوْرَدَ عَلَيْهِ وَرَتَلَ الْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا ﴾ إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا
ثَقِيلًا ﴿إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْأَ وَأَقْوَمُ قِيلًا﴾ إِنَّ لَكَ فِي

ع: أي على القليل قليلا.

«ورتل القرآن ترتيلًا» [٤]:

ع؛ بحفظ الوقوف وتبيين الحروف.

^٣ «إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا» [٥]: هو ^٢ القرآن ^٣، لاشتماله على التكاليف الثقيلة على المكلفين. أو ثقيلا عليك نزوله، فأنه كان يتغير حاله عند ذلك ويعرق ^٤.

^٦ «إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ» ^٥: العبادة التي تنشأ بالليل.

(١) في تفسير القمي: هو قيام الليل، وهو قوله ان ناشئة الليل الآية منه. هامش م، ج.

(٢) الاخبار بوقوع الواقعه بعده — باقر.

^٣ (٣) لانه صلى الله عليه وآله بعد نزوله كان يقوم في تمام الليل على رؤوس أصحاب رجله، فيعبده حتى تورم رجلاه وكان في عشرة عام هكذا إلى ان نزل عليه: «طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى» [طه/١—٢] — باقر.

^٦ (٤) أو المراد من القول الثقيل، هو تبليغ ولاية أمير المؤمنين وامارته، لقوله: «وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس» [المائدة/٦٧] — باقر.

(٥) الاراء الناشئة في الليل في ولاية علي و إمامته بعده — باقر.

^٩ روی انه تعالى أوحى إلى نبی من انبیائه: كذب من أدعی محبتي إذا جنته اللیل نام عنی. أليس كل حب يجب خلوة حبیبه؟ ها أنا إذا مطلع على احبابی. إذا جنهم اللیل جعلت أبصارهم في قلوبهم ومثلت نفسي بين أعينهم، فخاطبوني عن مشاهدة وسائلوني على حضوري فلم يحمل لي أرواح أبدانهم يوم القيمة، والناس في هم وكرب وهم على كراسی من نور تحت عرشي.

^{١٠} وفي قدسي آخر انه تعالى قال: من تلذذ بكلامي واستراح إلي، فاني مطلع عليهم في خلواتهم اسمع أنينهم وأری بكائهم فلم لاتنادي فيهم: يا جبرئيل، ما هذا البکاء الذي اسمعه منک؟ هل أخبرکم أحد ان حبیباً يعذب أحبابه وهل يحمل بي ان اعذب أقواماً وعندالباب أحدهم يطلب مرضاتي — من حق اليقين.

النَّهَارِ سَبِحًا طَوِيلًا ٧ وَأَذْكُرْ أَسْمَ رَبِّكَ وَتَبَّلِّ إِلَيْهِ تَبَّيِّلًا ٨
 رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا ٩ وَاصْبِرْ
 عَلَى مَا يَقُولُونَ وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا ١٠ وَذَرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ
 أُولَى النَّعْمَةِ وَمَهْلَكُهُمْ قَلِيلًا ١١ إِنَّ لَدِينَنَا أَنْكَالًا وَحِيمًا ١٢

ع: النفس التي تقوم عن فراشها للعبادة.

«هي أشد وطئا»: كلفة أو ثبات قدم.

«وأقوم قيلا» [٦]: أسد مقala لحضور القلب.

«إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبِحًا طَوِيلًا» [٧]:

د: فراغا طويلا لنومك و حاجتك.

«وَأَذْكُرْ أَسْمَ رَبِّكَ وَتَبَّلِّ إِلَيْهِ تَبَّيِّلًا» [٨]: وانقطع إليه بالعبادة.

«رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا» [٩] واصبر على

ما يقولون»:

م: فيك .٢

«وَاهْجُرْهُمْ»: جانبهم.

«هَجْرًا جَمِيلًا» [١٠]: لا حزن معه ولا جزع.

«وَذَرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ»: فسر في القلم .٣

«أُولَى النَّعْمَةِ»: أرباب ^٤ التعم.

«وَمَهْلَكُهُمْ قَلِيلًا» [١١] إن لدينا أنكالاً: قيودا [ثقالا].^٥

(١) أي ادعوه بأسمائه الحسنة - باقر.

(٢) في باب علي عليه السلام.

(٣) أنظر: القلم /٨.

(٤) الخلافة.

وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ وَعَذَابًا أَلِيمًا ^{١٢} يَوْمَ تَرْجُفُ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ
وَكَانَتِ الْجِبَالُ كَثِيرًا مَهِيلًا ^{١٤} إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ رَسُولًا شَهِيدًا
عَلَيْكُمْ كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَى فَرْعَوْنَ رَسُولًا ^{١٥} فَعَصَى فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ
فَأَخْذَنَاهُ أَخْذًا وَبِيلًا ^{١٦} فَكَيْفَ تَنْقُونَ إِنْ كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ

«وجحيم [١٢] وطعاماً ذا غصة»: ينشب في الحلق.

«وعذاباً أليماً» [١٣]: من نوع آخر.

٣ «يوم ترجف الأرض والجبال»: تزلزل.

«وكانت الجبال كثيراً مهيلاً» [١٤]: مثل الرمل تنحدر.

«إنا أرسلنا إليكم رسولاً شاهداً عليكم»: يوم القيمة بما فعلتم.

٤ «كما أرسلنا إلى فرعون رسولاً» [١٥] فعصى فرعون الرسول

فأخذناه أخذوا وبيلاً» [١٦]: [شقيلاً].

٥ «فكيف تنتظرون»: [أنفسكم].

٦ «إن كفرتم»: [بقيمتكم على الكفر].

٧ «يوماً»: [عذاب يوم].

(٥) روي أن علياً عليه السلام قال لكميل بن زياد من أكابر السالكين: ابذل ولا تشهر ووار شخصك فلا تذكر وتعلم وأعمل وأسكن تسلماً. بشر الأبرار وتغيظ الفجار. ولا عليك إذا علمت معلم دينك أن لا تعرف الناس ولا يعرفوك. ومن ألزم قلبه الفكر ولسانه الذكر ملا الله قلبه إيماناً ورحمة ونوراً وحكمة. إن الفكر والاعتبار يخرجان من قلب المؤمن عجائب المنطق في الحكمة. فتسمع له أقوالاً يرضيها العلماء ويخشى لها العقلاء وتعجب منه الحكماء — من

حق اليقين.

(٦) ليس في د.

(١) ليس في ش.

(٢)، (٣)، (٤) ليس في د، ر.

الْوِلْدَانَ شِيبَاً ١٧ السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ، كَانَ وَعْدُهُ مَفْعُولًا
 إِنَّ هَذِهِ تَذَكِّرَةٌ فَمَنْ شَاءَ أَتَخْذِدَ إِلَى رَبِّهِ سَبِيلًا ١٨
 إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَى مِنْ ثُلُثِ الْأَيَّلِ وَنِصْفِهِ وَثُلُثِهِ وَطَائِفَةٌ
 مِنَ الَّذِينَ مَعَكَ وَاللَّهُ يُقْدِرُ الْأَيَّلَ وَالنَّهَارَ عَلِمَ أَنَّ لَنْ تَحْصُوهُ فَنَابَ
 عَلَيْكُمْ فَاقْرُءُوا مَا يَسِّرَ اللَّهُ مِنَ الْقُرْءَانِ عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضٌ

١ « يجعل الولدان شيئاً » [١٧]: [من احواله].

٢ « السماء منفطر به »: منشق بهول ذلك اليوم.

٣ « كان وعده مفعولاً [١٨] إن هذه »: الآيات الموعدة.

٤ « تذكرة »: عظة.

٥ « فمن شاء أتَخْذِدَ إِلَى رَبِّهِ سَبِيلًا » [١٩]: تقرَّبُ إِلَيْهِ بِسْلُوكِ

٦ التقوى .

٧ « إن ربك يعلم أنك تقوم أدنى من ثلثي الليل ونصفه وثلثه وطايفه

٨ من الَّذِينَ مَعَكَ وَاللَّهُ يُقْدِرُ الْأَيَّلَ وَالنَّهَارَ »: يعلم مقادير ساعاتهما كما هي .

٩ « علم أن لن تحصوه »: لن تستطعوا ضبط الساعات .

١٠ « تقول : متى يكون النصف والثلث ؟

١١ « فناب عليكم »: بالرخصة في ترك القيام المقدار .

١٢ « فاقرأوا ما تيسّر من القرآن »:

١٣ « فصلوا بما تيسّر عليكم من القراءة » .

(١) ليس في د.

(٢) ج ، ش : الموعدة .

١٤ (٣) ورد ماتيسر منه لكم فيه خشوع القلب وصفاء السر منه — هامش م ، ج .

وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَتَعَوَّنُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَآخَرُونَ
يُقْتَلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَاقْرُءُوا مَا تَسْرِمُهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا
الرِّزْكَةَ وَأَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا وَمَا تَدْعُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَحْدُودُهُ
عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ وَأَعْظَمُ أَجْرًا وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ

«علم أن سيعون منكم مرضى»: بيان حكمة أخرى في الرخصة
والتشخيص.

«وآخرون يضربون في الأرض يتغون من فضل الله»: يسافرون
للتجارة.

«وآخرون يقاتلون في سبيل الله فاقرأوا ما تيسر منه وأقيموا الصلاة
وآتوا الزكاة وأقروا الله قرضاً حسناً»^١:
٦ أي: هو غير الرزقة.

«وما تقدموا لأنفسكم من خير تحدوه عند الله هو خيراً»^٢: أي:
٩ تحدوه خيراً. والضمير للفصل.

«وأعظم أجرًا واستغفروا الله»: في مجتمع أحوالكم.

«إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ» [٢٠].

(١) أي: انفقوا مما رزقناكم اتفاقاً حسناً، فإن أجره من تضييف المال والثواب ذئن على الله — باقر.

(٢) في الحديث القدسي: يا عبادي الصديقين، تنعموا بعبادتي في الدنيا، فانكم تتعملون بها في
٢ الآخرة.

وفي آخر: يابن آدم، تفرغ قلبك بعبادتي املأ قلبك غباء ولا أكلك إلى طلبك وعلى سد
٦ فاقتلك . واملأ قلبك خوفاً مني . وإن لا تفرغه لعبادتي ، املأه شغلاً بالدنيا ، ثم لا أسد فاقتلك ،
فأكلك إلى قلبك — من حق اليقين .

سُورَةُ الْمَدْرَرِ

ست وخمسون آية وهي مكية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا الْمَدْرَرُ ۝ قُمْ فَانِذْرُ ۝ وَرَبُّكَ فَكَبِيرٌ ۝ وَثِيَابَكَ فَطَهِيرٌ ۝
وَالرُّجْزَ فَاهْجُرُ ۝ وَلَا تَمْنُنْ تَسْتَكِيرُ ۝ وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرُ ۝

«يا أيها المدرر» [١]: المتغطي بثوبه.

«قم فأنذر» [٢] وربك فكبير» [٣]: صفة بالكبرياء عقدا وقولا.

«وثيابك فطهر» [٤]:

ع؛ ارفعها ولا تخبرها، فأنه طهورها.

«والرجز»:

ى؛ الخبيث.

«فاهجر» [٥] ولا تمن تستكير» [٦]:

م؛ لا تعط العطية تتلمس أكثر منها.

(١) في ثواب الأعمال عن الباقي عليه السلام: من قوله في الفريضة سورة المدرر كان حقاً على الله عزوجل أن يجعله مع محمد صلى الله عليه وآله في درجته، ولا يدركه في الحياة الدنيا شقاء أبدا إنشاء الله. منه. هامش م.

فَإِذَا نَقَرَ فِي النَّاقُورِ ٨ فَذَلِكَ يَوْمٌ مِّيقَدِيْرُ عَسِيرُ ٩ عَلَى الْكَافِرِينَ
غَيْرِ يَسِيرٍ ١٠ ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا ١١ وَجَعَلْتُ لَهُ مَا لَا
مَمْدُودًا ١٢ وَبَنِينَ شَهُودًا ١٣ وَمَهَدْتُ لَهُ تَمَهِيدًا ١٤ ثُمَّ يَطْمَعُ
أَنْ أَزِيدَ ١٥ كَلَّا إِنَّهُ كَانَ لَا يَأْتِنَا عَنِيدًا ١٦ سَأْرِهْقَمُ صَعُودًا ١٧

م: لا تستكثر ما عملت من خير [للله]. [١]

«ولربك فاصبر» [٧]: على المشاق.

«فِإِذَا نَقَرَ فِي النَّاقُورِ» [٨]: نفح في الصور.

«فَذَلِكَ يَوْمٌ مِّيقَدِيْرُ عَسِيرُ ٩ عَلَى الْكَافِرِينَ غَيْرِ يَسِيرٍ ١٠ ذَرْنِي
وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا ١١»: بلا مال و ولد وجاه. أو في الرئاسة والتقدّم.

ع: ومن ولد لزنية.

ى: هو الوليد بن المغيرة، عم أبي جهل.

«وَجَعَلْتُ لَهُ مَا لَا مَمْدُودًا» [١٢]: مبسوطاً كثيراً.

«وَبَنِينَ شَهُودًا» [١٣]: حضوراً يتمتع بلقائهم.

«وَمَهَدْتُ لَهُ تَمَهِيدًا» [١٤]: وبسطت له في الرئاسة والجاه
العریض.

١٢ «ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ [١٥] كَلَا»: [رد عن هذا الطمع]. [٢]

«إِنَّهُ كَانَ لَا يَأْتِنَا عَنِيدًا» [١٦]: ينكرها بعد معرفته بها.

«سَأْرِهْقَمُ»: سأغشيه.

١٤ «صَعُودًا» [١٧]: [٣]

(١) ليس في د.

(٢) ليس في د، ر.

(٣) عذاباً فوق عذاب — باقر.

إِنَّهُ فَكَرَ وَقَدَرَ ١٨ فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَرَ ١٩ ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَرَ ٢٠ ثُمَّ نَظَرَ
ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ ٢١ ثُمَّ أَدْبَرَ وَأَسْتَكَبَ ٢٢ فَقَالَ إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ
يُؤْثِرُ ٢٣ إِنْ هَذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ ٢٤ سَأَصْلِيهِ سَقَرَ ٢٥ وَمَا أَدْرَاكَ

ع؛ جبلا من النار صعبة.

ن؛ هو مثل لما يلقى من الشدائـد.

«إنه فكر»؛ ماذـ يقول في القرآن.

«وقدـر» [١٨]؛ في نفسه ما يقول فيه. وذلك بعد ما تأثر من

سماعـه.

«قتـل»؛ لعن وعدـب.

«كيف قـدر» [١٩]؛ تعـجب من تقـديره.

«ثـم قـتل»؛ مرـة أخرى.

«كيف قـدر» [٢٠]؛ كـرـر للمـبالغـة.

«ثـم نـظر» [٢١]؛ في أمر القرآن مرـة أخرى.

«ثـم عـبس»؛ قـطب وجهـه لما لم يجد فيه طـعـنا.

«وـبـسـر»^(١) [٢٢]؛ اـتـيـاع لـعـبـسـ.

«ثـم أـدـبـر»؛ عن الحقـ.

«وـأـسـتـكـبـر» [٢٣]؛ عن اـتـيـاعـه.

«فـقـالـ إـنـ هـذـا إـلـاـ سـحـرـ يـؤـثـرـ» [٢٤]؛ يـروـى وـيـتـعلـمـ.

«إـنـ هـذـا إـلـاـ قـوـلـ الـبـشـرـ» [٢٥] سـأـصـلـيـهـ سـقـرـ؛ بـدـلـ من «سـأـرـهـقـهـ».

«سـقـرـ» [٢٦] وـمـاـ أـدـرـاكـ مـاسـقـرـ [٢٧] لـاتـبـقـيـ وـلـاتـذـرـ» [٢٨]؛

لـاتـبـقـ علىـ شـئـ يـلـقـيـ فـيـهاـ. وـلـاـ تـدـعـهـ حـتـىـ تـهـلـكـهـ.

(١) شـدـ عـبـوـسـهـ.

مَا سَقَرُ ٢٧ لَا تُقْنِي وَلَا نَذِرُ ٢٨ لَوَاحَةً لِلْبَشَرِ ٢٩ عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ
 ٣٠ وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَئِكَةً وَمَا جَعَلْنَا عَدَّهُمْ إِلَّا فِتْنَةً
 لِلَّذِينَ كَفَرُوا لِيَسْتَيْقِنَ الَّذِينَ أَوْتُوا الْكِتَبَ وَيَزْدَادَ الَّذِينَ أَمْنَوْا إِيمَانَهُ
 وَلَا يَرْثَابَ الَّذِينَ أَوْتُوا الْكِتَبَ وَالْمُؤْمِنُونَ وَلِيَقُولَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ
 وَالْكَافِرُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهِذَا مَثَلًا كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي

«لَوَاحَةً لِلْبَشَرِ» [٢٩]: مسودة للجلد.

«عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ» [٣٠]: ملكا يلون أمرها.

٣: أي لكل أحد.

«وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ»: خزنتها.

«إِلَّا مَلَائِكَةً»: كي لا يستطيع جميع [البشر]^١ مقاومة أحدهم.

٦ «وَمَا جَعَلْنَا عَدَّهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا»: إِلَّا العدد المقتضى

لفتنتهم، لاستبعادهم ذلك.

٩ «لِيَسْتَيْقِنَ الَّذِينَ أَوْتُوا الْكِتَابَ»: بموافقته لما في كتبهم أنَّ الرَّسُولَ

حقٌّ.

«وَيَزْدَادَ الَّذِينَ أَمْنَوْا إِيمَانًا»: بتصديق أهل الكتاب له.

١٢ «وَلَا يَرْثَابَ الَّذِينَ أَوْتُوا الْكِتَابَ وَالْمُؤْمِنُونَ»: في ذلك.

«وَلِيَقُولَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ»: شَكٌ ونفاق.

١٣ «وَالْكَافِرُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهِذَا مَثَلًا»: أي شئ أراد بهذا العدد

المستغرب، [استغراب]^٢ المثل.

(١) ليس في ج.

(٢) ليس في د.

مَن يَشَاءُ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودُ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْبَشَرِ^{٣١} كَلَّا
وَالْقَمَرُ^{٣٢} وَاللَّيلُ إِذَا أَدْبَرَ^{٣٣} وَالصُّبْحُ إِذَا أَسْفَرَ^{٣٤} إِنَّهَا لِإِحْدَى
الْكُبُرِ^{٣٥} نَذِيرًا لِّلْبَشَرِ^{٣٦} لِمَن شَاءَ مِنْكُمْ أَن يَتَقدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ^{٣٧} كُلُّ
نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةً^{٣٨} إِلَّا أَصْحَابُ الْيَمِينِ^{٣٩} فِي جَنَّاتٍ يَسَاءُ لَوْنَ

«كذلك يضل الله من يشاء ويهدي من يشاء وما يعلم جنود ربك»: أصناف خلقه.

«إلا هو وما هي»^١:

ع: وما سقر.

«إلا ذكرى للبشر» [٣١] كلاً: لا تنكروها.

«والقمر» [٣٢] والليل إذا أدبر» [٣٣] والصبح إذا أسفرا» [٣٤]:
أضاء.

«إنها لإحدى الكبirs» [٣٥]: لإحدى الأمور العظام.

«نذيرا»: أنذارا.

«للبشر» [٣٦] لمن شاء منكم أن يتقدم»:
د: إلى الخير.

«أو يتاخر» [٣٧]:

د: عنه.

«كل نفس بما كسبت رهينة» [٣٨]: مرهونة بعملها.

«إلا أصحاب اليمين» [٣٩]: فإنهم فکوا رقابهم بأعمالهم.

م: هم شيعتنا.

(١) أي القيامة.

٤٠ عَنِ الْمُجْرِمِينَ ٤١ مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقْرَ ٤٢ قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ
 الْمُصَلِّيْنَ ٤٣ وَلَمْ نَكُ نُطِعْمُ الْمِسْكِيْنَ ٤٤ وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ
 الْخَائِضِيْنَ ٤٥ وَكُنَّا نَكْذِبُ يَوْمَ الدِّيْنِ ٤٦ حَتَّى أَتَنَا الْيَقِيْنُ ٤٧
 فَمَا تَنْفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِيْنَ ٤٨ فَمَا هُمْ عَنِ التَّذَكِرَةِ مُعْرِضِيْنَ
 ٤٩ كَانُوْهُمْ حُمُرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ ٥٠ فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ ٥١ بَلْ يُرِيدُ

«في جنات يتساءلون [٤٠] عن المجرمين» [٤١]: [يسئ بعضهم
 بعضاً عن حال المجرمين]^١.

«ما سلككم في سقر» [٤٢]: حكاية لما جرى بين المسؤولين ^٢
 وال مجرمين.

«فالوا لم نك من المصليين» [٤٣]:
 يعني الصلاة المفروضة.

«ولم نك نطعم المسكين» [٤٤]: ما يجب أعطاوه.
 «وكنا نخوض»: في الباطل.

«مع الخائضين» [٤٥] وكنا نكذب يوم الدين [٤٦] حتى أتانا
 اليقين» [٤٧]: الموت.

«فما تنفعهم شفاعة الشافعيين» [٤٨]: لو شفعوا لهم جميعاً.

«فما هم عن التذكرة معرضين» [٤٩] كأنهم»: في أعراضهم عن
 استماع الذكر.

«حمر»: جمع حمار.

«مستنفرة» [٥٠]: نافرة.

(١) ليس في د، ر.

كُلُّ أَمْرٍ يُرِيدُهُ مِنْهُمْ أَنْ يُؤْتَى صُحْفًا مُنْشَرَةً ٥١ كَلَّا بَلْ لَا يَخَافُونَ
الْآخِرَةَ ٥٢ كَلَّا إِنَّهُ تَذَكَّرٌ فَمَنْ شَاءَ ذَكَرَهُ ٥٣
وَمَا يَذَكُرُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ هُوَ أَهْلُ التَّقْوَىٰ وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ ٥٤

«فَرَّتْ مِنْ قَسْوَةٍ» [٥١]: مِنَ الْأَسْدِ.

«بَلْ يَرِيدُ كُلَّ أَمْرٍ مِنْهُمْ أَنْ يُؤْتَى صُحْفًا مُنْشَرَةً» [٥٢]:

أَنْ يَصْبِحَ وَذَنْبُهُ مَكْتُوبٌ عِنْدَ رَأْسِهِ وَكُفَّارَتِهِ.

«كَلَّا»: [رَدْعٌ عَنْ اقْتِرَاحِهِمْ].^١

«بَلْ لَا يَخَافُونَ الْآخِرَةَ» [٥٣]: [فَلَذَا اعْرَضُوا عَنِ التَّذَكُّرِ].^٢

«كَلَّا»: رَدْعٌ عَنْ اعْرَاضِهِمْ.

«إِنَّهُ تَذَكَّرٌ» [٥٤] فَمَنْ شَاءَ ذَكَرَهُ [٥٥] وَمَا يَذَكُرُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ

اللَّهُ هُوَ أَهْلُ التَّقْوَىٰ»:

أَهْلٌ^٣ أَنْ يَتَقَىٰ.

«وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ» [٥٦]:

أَهْلٌ أَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ مِنْ لَمْ يُشْرِكْ بِهِ.

(١)، (٢) لَيْسَ فِي رِ.

(٣) لِأَعْطَاءِ سُبُّ التَّقْوَىٰ وَسُبُّ الْمَغْفِرَةِ — بَاقِرٌ.

سُورَةُ الْقِيمَةِ

أربعون آية وهي مكية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لَا أَقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ ۝ وَلَا أَقْسِمُ بِالنَّفْسِ الْلَّوَامَةِ ۝ أَيْخُسْبُ
 الْإِنْسَنَ ۝ أَنْ تَجْمَعَ عِظَامَهُ ۝ بَلَّ قَادِرِينَ عَلَىٰ أَنْ نُسُوِّيَ بَنَانَهُ ۝ بَلْ

«لا أقسم بيوم القيامة» [١] ولا أقسم بالنفس اللوامة» [٢]: التي

لاتزال تلوم نفسها، وإن اجتهدت في الطاعة، [إنكم تبعثون] [٣].

«أيحسب الإنسان أن نجتمع عظامه» [٤]: بعد تفرقها.

«بل»: نجتمعها.

«قادرين على أن نسوئ»: نهيئ.

(١) في ثواب الأعمال عن الباقي عليه السلام: من أدمى قراءة لا أقسام، وكان يعمل بها، بعثه الله مع رسول الله صلى الله عليه وآله من قبره، في أحسن صورة، ويبشره ويضحك في وجهه، حتى يجوز على الصراط والميزان. منه. هامش م.

(٢) ليس في د، ر.

(٣) أي بيوم يقوم لامحالة، مع زلزلة عجيبة ووقائع غريبة كثيرة. وقد رأيت قيامه مراراً هكذا، بل أشد منه، وفيه مبالغة على المبالغة، كما لا يخفى على أهل بصيرة — باقر.

(٤) ان لن نقدر على جمع عظامه — باقر.

يُرِيدُ الْإِنْسَنُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ ٥ يَسْأَلُ أَيَّانَ يَوْمَ الْقِيمَةِ ٦ فَإِذَا بَرَقَ الْبَصَرُ
 وَخَسَفَ الْقَمَرُ ٨ وَجَمَعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ ٩ يَقُولُ الْإِنْسَنُ يَوْمِيْذٍ
 أَيْنَ الْمَفْرَ ١٠ كَلَّا لَا وَزْرٌ ١١ إِلَى رَبِّكَ يَوْمِيْذٍ الْمُسْتَقْرٌ ١٢ يَنْبُوا الْإِنْسَنُ

«بنانه» [٤]: سلامياته، على ما كانت مع صغرها، فكيف بكبار

العظماء.

«بل يريد الإنسان ليفجر أمامه» [٥]: لي-dom على فجوره في

مستقبل أوقاته.

٦ يقدم الذنب ويؤخر التوبة، ويقول: سوف أتوب.

«يسأل أيان يوم القيمة» [٦]: متى يكون؟ استبعاد واستهزاء.

«فإذا برق البصر» [٧]:

٧: شخص لا يطرف.

«وخفق القمر» [٨]: ذهب ضوئه.

٨ «وجمع الشمس والقمر» [٩]: انحستنا له معاً وانحني [١] نورهما.

أريد بهذه الآيات، ظهور أمارات الموت.

٩ «يقول الإنسان يومئذ»: آيسا من وجdan متمناه.

«أين المفر» [١٠] كلاً: رد عن طلب المفر.

١٠ «لا وزر» [١١]: لا ملجاً.

١١ «إلى ربك يومئذ»: إليه وحده وإلى حكمه [يومئذ] ^٢.

١٢ «المستقر» [١٢]: موضع القرار.

١٣ «ينبوا الإنسان يومئذ بما قدّم»:

(١) د، ر: بأنجاء.

(٢) ليس في م، ر.

يَوْمَ إِذْ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَرَ ١٣
 بِلِ الْإِنْسَنُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ ١٤ وَلَوْ أَلْقَى^١
 مَعَادِيرَهُ ١٥ لَا تُحْرِكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ ١٦ إِنَّ عَلَيْنَا جَمِيعَهُ^٢
 وَقْرَأَنَاهُ ١٧ فَإِذَا قَرَأَنَاهُ فَاتَّبَعَ قُرْءَانَهُ ١٨ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بِيَانَهُ ١٩

١: من خير و شر.

«وَأَخَر» [١٣]:

٢: من سيئة أو حسنة يعمل بها بعده.

«بِلِ الْإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ» [١٤]: عين ناظرة، لا يحتاج إلى الأنباء.

«وَلَوْ أَلْقَى مَعَادِيرَهُ» [١٥]: ولو جاء بكل ما يمكن [به]^٣ الأعتذار.

٣: أي لا يفيد الأعتذار، إذا علم في نفسه خلافه.

٤: «لَا تُحْرِكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ» [١٦]:

٥: لا تعجل بقراءة القرآن قبل أن يتم الوحي، حرضا على ضبطه، مخافة أن تنساه.

٦: «إِنَّ عَلَيْنَا جَمِيعَهُ»: في قلبك.

٧: «وَقْرَأَنَاهُ» [١٧]: وأثباتٌ قراءته في لسانك.

٨: «فَإِذَا قَرَأَنَاهُ»: بلسان جبرئيل عليك.

٩: «فَاتَّبَعَ قُرْءَانَهُ» [١٨]: قرائته بتكراره، حتى تقرر في ذهنك.

١٠: «ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بِيَانَهُ» [١٩]: بيان ما أشكل عليك من معانيه.

(١) عَلَى مصلحتها — باقر.

(٢) ذو بصيرة — باقر.

(٣) من ر.

(٤) ش: أنبات.

كَلَّا بَلْ تَحْبُّونَ الْعَاجِلَةَ ٢١ وَتَذَرُونَ الْآخِرَةَ ٢٢ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ
 إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ٢٣ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ ٢٤ تَظَنُّ أَنْ يَفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ
 كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِ ٢٥ وَقَيلَ مَنْ رَاقٍ ٢٦ وَظَنَّ أَنَّهُ الْفَرَاقُ ٢٧ وَالنَّفَتِ

«كلا»: رد عن القاء المعاذير الباطلة. وما بينها اعتراض.

«بل تحبون العاجلة [٢٠] وتذرون الآخرة [٢١] وجوه يومئذ

ناصرة» [٢٢]: د: مشرقة.

«إلى ربها ناظرة» [٢٣]:

ع؛ تنظر إليه كيف يشيهها.

ع؛ تنتظر ثوابه.

«وجوه يومئذ باسرة» [٢٤]: شديدة العبوس.

«تظن أن يفعل بها فاقرة» [٢٥]: داهية تكسر الفقار.

«كلا»: لا تؤثروا الدنيا على الآخرة.

«إذا بلغت»: النفس.

«الترaci» [٢٦]: هي عظام [جري]^١ النفس.

«وقيل»:

ى: يقال له.

ع: قال ابن آدم إذا حل به الموت.

«من راق» [٢٧]:

ى: من يرقيك؟

م: هل من لبيب؟

(١) من د، ر.

(٢) ش، م، ج، ر: طبيب.

السَّاقِ بِالسَّاقِ ٢٩ إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ ٣٠ فَلَا صَدَقَ وَلَا صَلَّى ٣١
وَلَكِنْ كَذَبَ وَتَوَلَّ ٣٢ ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى أَهْلِهِ يَتَمَطَّى ٣٣ أَوْلَى لَكَ
فَأَوْلَى ٣٤ ثُمَّ أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى ٣٥ أَيْحَسَبُ الْإِنْسَنُ أَنْ يُتَرَكَ سُدًّا

«وَظَنَّ أَنَّهُ الْفَرَاق» [٢٨]

م؛ أَيْقَنَ بِفَارَقَةِ الْأَحْبَةِ.

«وَالْتَّقَتِ السَّاقِ بِالسَّاقِ» [٢٩]

ع؛ أَيْ شَدَّةُ الدُّنْيَا بِشَدَّةِ الْآخِرَةِ.^١

«إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذِ الْمَسَاقِ» [٣٠]

م؛ الْمَصِير.^٢

«فَلَا صَدَقُ»؛ بِمَا يُجْبِي تَصْدِيقُهُ.

«وَلَا صَلَّى» [٣١]؛ مَا فَرَضَ عَلَيْهِ.

«وَلَكِنْ كَذَبَ وَتَوَلَّ» [٣٢]؛ عَنِ الظَّاعَةِ.

«ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى أَهْلِهِ يَتَمَطَّى» [٣٣]؛ يَتَبَخَّرُ أَفْتَخَارًا بِذَلِكَ.

«أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى» [٣٤]؛

م؛ يَقُولُ اللَّهُ: بُعْدًا لَكَ مِنْ خَيْرِ الدُّنْيَا، وَبُعْدًا لَكَ مِنْ خَيْرِ الْآخِرَةِ.

«ثُمَّ أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى» [٣٥] أَحْسَبَ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتَرَكَ سُدًّا

(١) د، ر: أَيْ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ.

(٢) وَقَدْ رُوِيَّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِذَا كَانَ مِنْ أَمْرِهِ أَنْ يَكْرَمَ عَبْدًا وَلِهِ ذَنْبٌ، ابْتَلَاهُ بِالسَّقْمِ. فَإِنْ لَمْ يَفْعُلْ ذَلِكَ بِهِ، ابْتَلَاهُ بِالْحَاجَةِ. فَإِنْ لَمْ يَفْعُلْ ذَلِكَ بِهِ شَدَّدَ عَلَيْهِ الْمَوْتَ فِي كَافِيهِ بِذَلِكَ الذَّنْبِ. ثُمَّ قَالَ: وَإِذَا كَانَ مِنْ أَمْرِهِ أَنْ يَهْبِطَ عَبْدًا وَلِهِ حَسَنَةٌ، صَحَّ بِدْنَهُ. فَإِنْ لَمْ يَفْعُلْ ذَلِكَ بِهِ، وَسَعَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ. فَإِنْ لَمْ يَفْعُلْ ذَلِكَ بِهِ، هُوَنَ عَلَيْهِ الْمَوْتُ لِيَكَافِيهِ بِتِلْكَ الْحَسَنَةِ.

(٣) د، ر: يَفْتَخِرُ.

أَلَمْ يَكُنْ نُطْفَةً مِنْ مَيِّتٍ يُمْنَى ۝ ثُمَّ كَانَ عَلْقَةً فَخَلَقَ فَسَوْيَ ۝ ۳۷ فَجَعَلَ مِنْهُ
الْزَوْجَيْنِ الْذَّكَرَ وَالْأُنْثَى ۝ أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَدِيرٍ عَلَىٰ أَنْ يُحْيِي الْمَوْتَىٰ ۝ ۳۸

[٣٦] : مهملاً.

ى؛ لا يسئل ولا يجازى.

«ألم يك نطفة من متي يمنى [٣٧] ثم كان علقة فخلق»؛ فقدره.
فسوئي» [٣٨]؛ فعدله.

« يجعل منه»؛ [من المني]^١.

«الزوجين»؛ الصنفين.

«الذكر والأنثى» [٣٩] أليس ذلك قادر على أن يحيي الموتى^٢

[٤٠]

(١) ليس في د، ر.

(٢) ورد قل عند الفراغ: سبحانك الله بـلـ. منه — هامش ٣، ج.

سُورَةُ الْإِنْسَنِ

احدى وثلاثون آية وهي مكية وقيل مدنية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١٥
هَلْ أَتَىٰ عَلَى الْإِنْسَنِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَذْكُورًا
إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَنَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ بَتَّلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا

«هل أتى على الإنسان»: استفهام تقرير.

«حين من الدهر»: طائفة من الزمان.

«لم يكن شيئاً مذكوراً» [١]:

٣
ع؛ كان مقدوراً في العلم، غير مذكور في الخلق.

«إنما خلقنا الإنسان من نطفة أمشاج»:

٦
ع؛ مختلط من ماء الرجل والمرأة.

(١) في ثواب الاعمال عن الباقي—عليه السلام—: من قراء «هل أتى على الإنسان» في كلّ غداة خميس، زوجه الله من الحور العين ثمان مائة عذراء، وأربعة آلاف ثياب، وكان مع محمد صلى الله عليه وآله.

وفي الامالي عن الهايدي—عليه السلام—: من أحبّ أن يقيمه الله شريوم الاثنين فليقراء في أول ركعة من صلاة الغداة: «هل أتى على الإنسان». ثم قراء: «فوقاهم الله شر ذلك اليوم»
٦
— الآية. منه. هامش

بَصِيرًا ﴿١﴾ إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ﴿٢﴾
 إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَسِلًا وَأَغْلَالًا وَسَعِيرًا ﴿٣﴾ إِنَّ
 الْأَبْرَارَ يَشْرُبُونَ مِنْ كَأسٍ كَانَ مِزاجُهَا كَافُورًا ﴿٤﴾
 عَيْنَاهُ يَشْرُبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفْجِرُونَهَا تَفْجِيرًا ﴿٥﴾ يُوفُونَ بِالْتَّذْرِ وَيَخَافُونَ

«نبتليه»: [نختبره].^١

« يجعلناه سمعا بصيرا » [٢]: ليتمكن من استماع الآيات،

ومشاهدة الدلائل.

٣ «إنما هديناه السبيل إنما شاكرا وإنما كفورا» [٣]:

٤ «عرفناه إنما آخذ فشاكر و إنما تارك فكافر».

٦ «إنما اعتدنا للكافرين سلاسلا»: بهما يقادون.

«وأغلالا»: بهما يقيدون.

«وسعيرا» [٤]: بهما يحرقون.

٩ «إنما الأبرار يشربون من كأس»: خمر.

«كان مزاجها»: ما يمزجها.

«كافورا» [٥]: ذا البرودة والعذوبة والرائحة الطيبة.

١٢ «عيناً يشرب بها»: أي منها.

(١) من د، ر.

٢١ بدل من كافورا، [بدل كل من كل] ان جعله اسم «ماء»، أو من محل من كأس على تقدير مضاف، أي ماء عين أو خمرها، أو نصب على الأختصاص، أو بفعل يفسره ما بعده — ٣ بيساوي.

أو على المدح، أي يعني عيناً يشرب بها. الباء مزيدة أي شربها، أي شرب مائتها —

جمع البيان.

يَوْمًا كَانَ شَرِه مُسْتَطِيرًا ٧ وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبْهِ مِسْكِينًا
وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ٨ إِنَّمَا نَطَعْمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزاءً وَلَا شُكُورًا

«عبد الله يغزوها»: يغزوها حيث شاءوا.

«تفجير» [٦]: اجراء سهل.

«يوفون بالتدبر»: بما أوجبوه على أنفسهم، فكيف بما أوجب الله. ٢
وهو بيان لما رزقه لأجله.

«ويخافون يوماً كان شره»: عذابه.

«مستطيرا» [٧]: منتشر.

م: كلوجا عبوسا.

«ويطعمون الطعام على حبه»:

م: على شهوتهم للطعام.

«مسكينا»:

م: من مساكين المسلمين.

«ويتيم»:

م: منيتامي المسلمين.

«وأسير» [٨]: من أسرى المشركين.

«إنما نطعمكم لوجه الله»:

ع: يقولون ذلك في أنفسهم إذا أطعموهم.

«لَا نرِيدُ مِنْكُمْ جَزاءً»:

ع: مكافأة.

«وَلَا شُكُورًا» [٩]:

ع: ثناء.

«إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا»: يعبس فيه الوجه.

﴿١٠ إِذَا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَطَرِيرًا ۖ﴾ فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ
 الْيَوْمِ وَلَقَاهُمْ نَصْرَةً وَسُرُورًا ۚ﴿١١ وَجَزَّا هُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا ۖ﴾
 ﴿١٢ مُتَكَبِّئِينَ فِيهَا عَلَى أَلْأَرَائِكِ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا ۖ﴾

«قطريرا» [١٠]: شديد العبوس.

ع: إن الحسن والحسين — عليهما السلام — مرضان. فنذر علي وفاطمة وفضة — جاريتهما — صوم ثلاثة أيام إن برعا فشفيا. فصاموا خمسهم وما معهم ٣
 شيئاً. فاستقرض علي — عليه السلام — من يهودي ثلاثة أصوات من شعر.
 فاختبرت فاطمة صاعا منها وقربته إليهم ليغطروا. فأتاهم مسكون. فآثروه و
 باطوا، لم يذوقوا إلا الماء. وفعلوا ذلك في اليوم الثاني، لما جاءتهم يتيم. وفي ٦
 الثالث، لما أتاهم أسير. فنزلت الآيات فيهم.
 «فوقاهم الله شر ذلك اليوم ولقاهم نصرة»:

م؛ في الوجوه.

﴿١١ وَسُرُورًا ۖ﴾:

م؛ في القلوب.

﴿١٢ وَجَزَّا هُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً ۖ﴾:

م؛ يسكنونها.

﴿١٣ مُتَكَبِّئِينَ فِيهَا عَلَى أَلْأَرَائِكِ ۖ﴾:

م؛ يفترشونه ويلبسونه.

﴿١٤ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا ۖ﴾:

م؛ هي السر على الأرائك.

﴿١٥ وَدَانِيَةً ۖ﴾: شدة من الحرارة والبرودة.

﴿١٦ عَلَيْهِمْ ظِلَالًا ۖ﴾: قريبة.

﴿١٧ عَلَيْهِمْ ظِلَالًا ۖ﴾: ظلال أشجارها.

وَدَانِيَةٌ عَلَيْهِمْ طِلَّهَا وَذَلِكَ قُطُوفُهَا نَذِيلًا ١٤ وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بَانِيَةٌ
 مِنْ فِضَّةٍ وَأَكْوَابٌ كَانَتْ قَوَارِيرًا ١٥ قَوَارِيرًا مِنْ فِضَّةٍ قَدَرُوهَا نَقْدِيرًا ١٦
 وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأسًا كَانَ مِنْ أَجْهَازَ زَنجِيلًا ١٧ عَيْنًا فِيهَا تُسْمَى سَلْسِيلًا
 وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وَلَدَنٌ مُخْلَدُونَ إِذَا رَأَيْتُمْ حَسِيبَهُمْ لَوْلَوْا مُنْثُورًا ١٨

«وَذَلِكَ قُطُوفُهَا نَذِيلًا» [١٤]:

ع: يسهل عليهم تناول ثمارها لقربها.

«وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بَانِيَةٌ مِنْ فِضَّةٍ وَأَكْوَابٌ»^١: مرت في الواقعه.^٣

«كَانَتْ قَوَارِيرًا»^٤ [١٥]: زجاجا.

«قَوَارِيرًا مِنْ فِضَّةٍ»:

ع: أي اجتمع لها بياض الفضة وصفاء الزجاجة.^٥

«قَدَرُوهَا نَقْدِيرًا» [١٦]: قدروها في أنفسهم، فجاءت على هيئة

تمونها.

٩ ١: صنعت لهم على قدر رتبهم.

ن: فضمير الجمع للسقاة.

«وَيُسْقَوْنَ فِيهَا»: في الجنة.

١٢ «كَأسًا كَانَ مِزاجَهَا زَنجِيلًا» [١٧]: ما يشبه الزنجيل في الطعم.

«عَيْنًا فِيهَا تُسْمَى سَلْسِيلًا» [١٨]: يكون الزنجيل من عين يسهل

(١) جمع اناء.

(٢) كأسها.

٢ (٣) أنظر: الواقعه. ١٨/١٨.

(٤) بلوري.

(٥) يعني بلور.

١٩ وَإِذَا رَأَيْتَ شَمَ رَأَيْتَ نَعِيْمَا وَمُلْكَا كَبِيرًا ٢٠ عَلَيْهِمْ ثِيَابُ سُندُسٍ
خَضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ وَحَلُوَّ أَسَاوِرَ مِنْ فِضَّةٍ وَسَقَاهُمْ رَبِّهِمْ شَرَابًا
طَهُورًا ٢١ إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً وَكَانَ سَعِيْكُمْ مَشْكُورًا ٢٢ إِنَّا
نَحْنُ نَرَّلَنَا عَلَيْكَ الْقُرْءَانَ تَزِيلًا ٢٣ فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تُطِعْ

مساغها في الحلق ، ليس فيها لذع الزنجيل .

«ويطوف عليهم ولدان مخلدون»: مر في الواقعة^١ .

«إذا رأيتم حسيتهم»: في الصفاء والانتشار في الخدمة، وأنعكاس^٢
شعاع بعضهم إلى بعض .

«لَوْلَوْا مُنْثُرًا [١٩] وَإِذَا رَأَيْتَ شَمَّ [٢٠]»: ما هنا لك .

«رأيت نعيمًا وملكاً كبيراً» [٢١]:

م: لا يفني .

ع: عظيمًا .

«عَالِيهِمْ ثِيَابُ سُندُسٍ خَضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ»: مارق من الحرير وما^٩ غلظ .

م: يعلوهم الثياب فيلبسوها .

١٢ «وَحَلَّوْا أَسَاوِرَ مِنْ فِضَّةٍ وَسَقَاهُمْ رَبِّهِمْ شَرَابًا طَهُورًا» [٢١]:
ع: يظهر قلوهم من الحسد، وبشرهم^٣ من الشعر .

«إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً وَكَانَ سَعِيْكُمْ مَشْكُورًا» [٢٢]: غير

(١) أنظر: الواقعه/ ١٧.

(٢) نظرت إليها .

(٣) هو الصحيح . وفي كل النسخ: أبشرهم .

(٤) مقبولًا — باقر .

٢٤) مِنْهُمْ أَثِمًا أَوْ كَفُورًا ٢٥) وَأَذْكُرْ أَسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا
 ٢٦) وَمِنْ أَلَيْلٍ فَاسْجُدْ لَهُ وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا ٢٧) إِنَّ
 هَؤُلَاءِ يُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ وَيَذْرُونَ وَرَاءَهُمْ يَوْمًا ثَقِيلًا ٢٨) نَحْنُ
 خَلَقْنَاهُمْ وَشَدَّدْنَا أَسْرَهُمْ وَإِذَا شَتَّنَا بَدَّلْنَا أَمْثَالَهُمْ تَبَدِّي لَا

مضيع.

«إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تَنزِيلًا» [٢٣]: منجا.

«فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَطْعَعْ مِنْهُمْ أَثِمًا أَوْ كَفُورًا» [٢٤] وَأَذْكُرْ أَسْمَ
 رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا^١ [٢٥] وَمِنْ الْلَّيْلِ^٢ فَاسْجُدْ لَهُ وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا^٣
 [٢٦]:

ع: يعني بالتسبيح، صلاة الليل.

«إِنَّ هَؤُلَاءِ يُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ وَيَذْرُونَ وَرَاءَهُمْ يَوْمًا ثَقِيلًا^٤» [٢٧] نَحْنُ
 خَلَقْنَاهُمْ وَشَدَّدْنَا»: أحکمنا.

«أَسْرَهُمْ»: ربط مفاصلهم بالأعصاب.
 ١: خلقهم.

«وَإِذَا شَتَّنَا بَدَّلْنَا أَمْثَالَهُمْ تَبَدِّي لَا» [٢٨]: فستر في الواقعه^٥.
 «إِنَّ هَذِهِ تَذْكِرَةٌ فِي شَاءَ أَتَخْذِ إِلَى رَبِّهِ سَبِيلًا» [٢٩]: مرّ في

(١) أَوْلَ التَّهَارِ وَآخِرَهُ — باقر.

(٢) وبعضه فصل له — باقر.

(٣) زماناً طويلاً.

(٤) تحمل أهواله — باقر.

(٥) أنظر: الواقعه ٦١.

(٦) الآيات — باقر.

إِنَّ هَذِهِ تَذْكِرَةٌ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَى رَبِّهِ سَبِيلًا ٢٨
وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ٢٩
يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمِينَ أَعْدَدُهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ٣٠

المزمول^١

«وما تشاءون إلا أن يشاء الله»^٢ :

٣ ع؛ وذلك لأن قلوبنا أوعية لمشيخة الله، فإذا شاء شيئاً^٣.
«إن الله كان علياً حكيماً» [٣٠]: لا يشاء إلا ما يقتضيه علمه

وحكمة.

٦ «يدخل من يشاء في رحمته»: بالمدحية والتوفيق.
«والظالمين أعد لهم عذاباً أليماً» [٣١].

(١) انظر: المزمول/١٩.

(٢) وما تريدون حصول شيء إلا أن يريد الله حصوله — باقر.
روى أنه تعالى أوحى إلى داود عليه السلام: يا داود إنك تريدين وأنا أريد. وإنما يكون ما ٢ أريد. فان سلمت لما أريد، كفيتك ما تريدين. وإن لم تسلم لما أريد، اتعبتك فيما تريدين، ثم لا يكون إلا ما أريد — من حق اليقين.

٦ (٣) هذا تأويل لتفسير، لأن الآية إنما هي من قول الله سبحانه كما قبلها، لا قول خلقه — باقر.



و هي خمسون آية وهي مكية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا ۝ فَالْعَاصِفَاتِ عَصْفًا ۝ وَالنَّاشرَاتِ نَشَرًا ۝
فَالْفَرِقَاتِ فَرَقًا ۝ فَالْمُلْقَيَّاتِ ذِكْرًا ۝ عُذْرًا أَوْنُذْرًا ۝ إِنَّمَا

«المرسلات عرفا» [١]:

ع؛ الملائكة المرسلة بالمعروف من أمر الله ونبهه.

ى؛ بآيات يتبع بعضها بعضا.

«فال العاصفات عصفا» [٢]: تذهب بالآثار الباطلة.

[ى؛ بتراب القبور] [٣].

«والناشرات نشرا» [٣]: تنشر الأمور الحقة.

ى؛ الأموات من القبور.

«فالفارقات فرقا» [٤]: تفرق الحق من الباطل والحق من البطل.

(١) في ثواب الاعمال عن الصادق عليه السلام— من قرأ «المرسلات عرفا» عرف الله بينه وبين محمد صلى الله عليه وآله. منه. هامش م.

(٢) معروفة عند الله وعند سائر الملائكة عدل للمبالغة — باقر.

(٣) ليس في د، ر.

تُوعَدُونَ لَوَاقِعٌ ٧ فَإِذَا النُّجُومُ طُمِسَتْ ٨ وَإِذَا السَّمَاءُ فُرِجَتْ
وَإِذَا الْجِبَالُ نُسْفَتْ ٩ وَإِذَا الرَّسُلُ أُقْتَتْ ١٠ لَأَيِّ يَوْمٍ أُجْلَتْ ١١

«فَالملقيات ذكرا» [٥]: تلقى ذكر الله إلى قلوب عباده.

«عذرا»: [لتكون أفعال هؤلاء معدرة] للمحقين من عذر إذا محا

الأساءة.

«أوندرا» [٦]: تخويفاً للمبطلين.

[ى؛ أعذركم وأنذركم] ٢ بما أقول.

٦ «إِنَّمَا ٣ تُوعَدُونَ لَوَاقِعٌ» [٧]: [جواب القسم] ٤.

«فَإِذَا النُّجُومُ طُمِسَتْ» [٨]:

ع؛ ذهب ضوئها.

٩ «وَإِذَا السَّمَاءُ فُرِجَتْ» [٩]:

ع؛ انشقت.

«وَإِذَا الْجِبَالُ نُسْفَتْ» [١٠]: جعلت كالرمل.

١٢ [ى؛ قلعت].

«وَإِذَا الرَّسُلُ أُقْتَتْ» [١١]:

م؛ بعثت في أوقات مختلفة.

١٤ [ن؛ عين وقت شهادتهم].

«لَأَيِّ يَوْمٍ أُجْلَتْ» [١٢]:

[ى؛ يقال لأي يوم أخرت تلك الواقع]. ٥

(١) ليس في د، ر.

(٢) ليس في ج، ش.

(٣) الذي.

(٤) و(٥) ليس في د، ر.

١٢ لِيَوْمِ الْفَصْلِ ١٣ وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الْفَصْلِ ١٤ وَيلٌ يَوْمَئِذٍ
 ١٥ لِلْمُكَذِّبِينَ ١٦ الْمَهْلِكُ الْأَوَّلُونَ ١٧ شَمْ نَتَّعْهُمُ الْآخِرِينَ
 ١٨ كَذَلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ ١٩ وَيلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ
 ٢٠ أَلَمْ نَخْلُقُكُمْ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ ٢١ فَجَعَلْنَاهُ فِي قَرَارٍ مَكِينٍ
 ٢٢ فَقَدَرْنَا فِنْعَمَ الْقَادِرُونَ ٢٣ وَيلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ
 ٢٤ أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَافًا ٢٥ أَحْيَاءً وَأَمْوَاتًا ٢٦ وَجَعَلْنَا فِيهَا رَوْسَى

«ليوم الفصل» [١٣]: [في حجاب آخرت يوم] ^١ يفصل فيه الحق

من المبطل.

«وما أدراك ما يوم الفصل [١٤] ويل يومئذ للمكذّبين [١٥] ألم

٢ نهلك الأولين» [١٦]:

م؛ الذين كذّبوا الرسل.

«ثم نتبعهم الآخرين [١٧] كذلك نفعل بال مجرمين [١٨] ويل

٦ يومئذ للمكذّبين» [١٩]: تأكيد.

«ألم نخلقكم من ماء مهين [٢٠] فجعلناه في قرار مكين» [٢١]:

هو الرحم.

١ «إلى قدر معلوم» ^٢ [٢٢]: مقدار معين لل ولادة.

«فقدرنا»: [كنا قادرين] ^٣ على ذلك.

١٢ «فنعم القادرون [٢٣] ويل يومئذ للمكذّبين» [٢٤]: بقدرنا.

(١) ليس في د، ر.

(٢) عند المقدر — باقر.

(٣) ليس في د، ر.

شَمِخَتِ وَأَسْقَيْنَاكُمْ مَاءً فَرَاتًا ^(٢٧) وَيلٌ يَوْمٌ ذِلِّلُكُذْبِينَ ^(٢٨)
 أَنْطَلِقُوا إِلَى مَا كُنْتُمْ بِهِ تَكَذِّبُونَ ^(٢٩) أَنْطَلِقُوا إِلَى ظَلَلِ ذِي ثَلَاثٍ
 شَعْبٌ ^(٣٠) لَا ظَلِيلٌ وَلَا يَغْنِي مِنَ اللَّهِ ^(٣١) إِنَّهَا تَرْمِي بِشَكَرٍ

«أَلم نجعل الأرض كفافاتا [٢٥] أحياء وأمواتا» ^١ [٢٦]:

ع؛ جعلنا ظهرها مساكن للأحياء، وبطنه للأموات.

«وَجَعَلْنَا فِيهَا رَوَاسِي شَاحِنَاتٍ»:

ى؛ جبالاً مرتفعة.

«وَأَسْقَيْنَاكُمْ»: منها.

«ماء فراتا» [٢٧]: عذباً.

«وَيلٌ يَوْمٌ ذِلِّلُكُذْبِينَ» ^٢ [٢٨]: بأمثال هذه التعم.

«أَنْطَلِقُوا»: يقال لهم ذلك.

«إِلَى مَا كُنْتُمْ بِهِ تَكَذِّبُونَ» [٢٩]: من العذاب.

«أَنْطَلِقُوا إِلَى ظَلَلِ ذِي ثَلَاثٍ شَعْبٌ» [٣٠]:

ع؛ إلى دخان فيه ثلات شعوب ^٣ من [دخان] ^٤ النار.

«لَا ظَلِيلٌ»: [لابارد] ^٥.

«وَلَا يَغْنِي مِنَ اللَّهِ» [٣١]: [لا يخفف حرّ النار]. ^٦

«إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرَرِ الْقَصْرِ» [٣٢]: في عظمها.

«كَانَهُ»: في اللون والتتابع وسرعة الحركة.

(١) للأحياء والأموات — باقر.

(٢) بعذاب هذا اليوم — باقر.

(٣) ليس في د، ر.

(٤) من د، ر.

(٥) وليس في د، ر.

كَالْقَصْرِ ٢٣ كَانَهُ حَمَلَتْ صُفْرًا ٢٤ وَيلٌ يَوْمٌ ذِي الْمُكَذِّبِينَ
 هَذَا يَوْمٌ لَا يَنْطِقُونَ ٢٥ وَلَا يُؤْذِنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ ٢٦ وَيلٌ يَوْمٌ ذِي
 الْمُكَذِّبِينَ ٢٧ هَذَا يَوْمٌ الْفَصْلُ جَمِيعُكُمْ وَالْأَوَّلِينَ ٢٨ فَإِنْ كَانَ
 لَكُمْ كِيدُ فَكِيدُونَ ٢٩ وَيلٌ يَوْمٌ ذِي الْمُكَذِّبِينَ ٣٠ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي
 ظِلَّلٍ وَعِيُونٍ ٣١ وَفَوَّا كُهَ مِمَّا يَشْتَهُونَ ٣٢ كُلُّوا وَشَرُّبُوا هَنِيَّا

«جماله»: نوق.

«صفر» [٣٣]:

ى: سود.^١

«وَيلٌ يَوْمٌ ذِي الْمُكَذِّبِينَ [٣٤] هَذَا يَوْمٌ لَا يَنْطِقُونَ»^٢ [٣٥]: من
 الحيرة.

٦ ع: أي في بعض مواقفه.

«وَلَا يُؤْذِنُ لَهُمْ ٣ فَيَعْتَذِرُونَ» [٣٦]:

ع: فلا يعتذرون إذ لا عذر لهم.

«وَيلٌ يَوْمٌ ذِي الْمُكَذِّبِينَ [٣٧] هَذَا يَوْمٌ الْفَصْلُ جَمِيعُكُمْ وَالْأَوَّلِينَ ١
 [٣٨] فَإِنْ كَانَ لَكُمْ كِيدُ فَكِيدُونَ [٣٩] وَيلٌ يَوْمٌ ذِي الْمُكَذِّبِينَ [٤٠] إِنَّ
 الْمُتَّقِينَ فِي ظِلَّلٍ»:

١٢ عى: تكون أئور من الشمس.

«وعيون [٤١] وَفَوَّا كُهَ مِمَّا يَشْتَهُونَ» [٤٢]: مستقررون في أنواع

(١) وذلك لأن سوادها يضرب إلى الصفرة — منه هامش م.

(٢) يوم عدم النطق باللسان بل بالأركان — باقر.

(٣) بالنطق — باقر.

بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٤٣﴾ إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿٤٤﴾ وَيلٌ يَوْمَئِذٍ
 لِلْمُكَذِّبِينَ ﴿٤٥﴾ كُلُوا وَتَمَنُّوا قَلِيلًا إِنَّكُمْ مُجْرِمُونَ ﴿٤٦﴾ وَيلٌ يَوْمَئِذٍ
 لِلْمُكَذِّبِينَ ﴿٤٧﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ أَرْكَعُوا لَا يَرْكَعُونَ ﴿٤٨﴾ وَيلٌ
 يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴿٤٩﴾ فِي أَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٠﴾

الترفة.

«كُلُوا وَأَشْرِبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ [٤٣] إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي
 الْمُحْسِنِينَ [٤٤] وَيلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ [٤٥] كُلُوا وَتَمَنُّوا قَلِيلًا»: [في الدُّنْيَا]
 فحسب. ^١

«إِنَّكُمْ مُجْرِمُونَ [٤٦] وَيلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ [٤٧] وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ
 أَرْكَعُوا لَا يَرْكَعُونَ» [٤٨]:
 ٦ ع؛ وَإِذَا أَمْرُوا بِالصَّلَاةِ، قَالُوا: لَا نَعْطُفُ ظَهُورَنَا وَلَا نَنْكِبُ عَلَى
 وجوهِنَا فَانِّها مُسْبَة.

٩ «وَيلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ [٤٩] فِي أَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ»: بعد القرآن.
 «يُؤْمِنُونَ» [٥٠]: إِذَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ؟

(١) ليس في ر.

سُورَةُ النَّبِيٍّ
نَبِيٌّ ٧٨

أربعون آية وهي مكية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



عَمَ يَسْأَلُونَ ١٥ عَنِ النَّبِيِّ الْعَظِيمِ ١٦ الَّذِي هُوَ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ ١٧
كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ١٨ ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ١٩ أَلَمْ يَجْعَلِ الْأَرْضَ مَهَدًا ٢٠

«عم يتساءلون» [١]: استفهام من الله توبينا وتبكيتنا عن سؤال بعضهم بعضاً أنكاراً.

«عن النبي العظيم» [٢]: عنبعث.

الذى هم فيه مختلفون [٣] كلاً سيعملون [٤] ثم كلاً سيعملون [٥] ألم يجعل الأرض مهاداً [٦]: للناس.

«والجبال أوتادا» [٧]: للأرض.

(١) في ثواب الأعمال عن الصادق عليه السلام: من قراء «عم يتساءلون» لم تخرج سنته — إذا كان يدمنها في كل يوم — حتى يزور بيت الله الحرام ان شاء الله. منه. هامش م.

(٢) ورد النبي العظيم الولاية.

وفي رواية هو أمير المؤمنين مكان يقول: البداية أكبر من ولايته نبأ عظم. منه — هامش ش.

(٣) في وقوعه وعدمه وفي قربه وبعده وفي شدة أحوال بعض وخفة بعض — باقر.

(٤) وقوعه وقربه وكيفية احواله منه — باقر.

وَالْجَبَالَ أَوْتَادًا ٧ وَخَلَقْنَاكُمْ أَزْوَاجًا ٨ وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا
 ٩ وَجَعَلْنَا الْلَّيلَ لِبَاسًا ١٠ وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا ١١ وَبَنَيْنَا
 فَوْقَكُمْ سَبَعَادِدًا ١٢ وَجَعَلْنَا سَرَاجًا وَهَاجَا ١٣ وَأَنْزَلْنَا
 مِنَ الْمَعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَاجًا ١٤ لِنُخْرُجَ بِهِ حَبَّاً وَبَنَاتًا ١٥ وَجَنَّتِ
 أَلْفَافًا ١٦ إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ كَانَ مِيقَاتًا ١٧ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ

«وَخَلَقْنَاكُمْ أَزْوَاجًا [٨] وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا» [٩]: راحَة.

«وَجَعَلْنَا الْلَّيلَ لِبَاسًا» [١٠]: غطاء.

«وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا» [١١]: وقت معاش [تقليدون فيه].^١

«وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبَعاً»^٢: من السَّمَوَات.

«شَدَادًا» [١٢]: لا يبلِي بِمَرْوِرِ الدَّهْر.^٣

«وَجَعَلْنَا»: [الشَّمْس].^٤

«سَرَاجًا وَهَاجَا» [١٣]: مثلاً لِأَوْقَادِهَا.

«وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمَعْصِرَاتِ»: السَّحَاب. يَتَحَلَّبُ بِالْمَطَرِ.

«مَاءً ثَجَاجًا» [١٤]: منصباً بِكَثْرَةِ المَاءِ.

«لِنُخْرُجَ بِهِ حَبَّاً»: ما يَقْتَاتُ بِهِ.

«وَبَنَاتًا» [١٥]: وَمَا يَعْتَلِفُ كَالْتَّبَنِ وَالْحَشِيشِ.

«وَجَنَّاتُ أَلْفَافًا» [١٦]: مِنْضِمًا^٥ بِعَضِهَا بِعَضِهَا.

(١) ليس في د، ر.

(٢) طباقاً — باقر.

(٣) ج، ش: بِمَرَدَهُور.

(٤) ليس في د.

(٥) من ر. وفي سائر النسخ: منضمة.

«إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ^١ كَانَ مِيقَاتًا» [١٧]: يُوقَتُ بِهِ الدُّنْيَا.

(١) بَيْنَ الرُّوحِ وَالْجَسَدِ وَبَيْنَ الْحَقِّ وَالْمُبْطَلِ وَالْمُحْسَنِ وَالْمُسْيَى — باقِرٌ.

(٢) أَيْ زَمَانٍ وَوْقَتٍ يَخْرُجُ فِيهِ مِنْ دَارِ الْآخِرَةِ وَيَدْخُلُ فِي الدُّنْيَا — باقِرٌ.

سَأْلٌ زَنْدِيقٌ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ مَسَائِلٍ كَثِيرَةٍ مَذْكُورَةٍ فِي كِتَابِ الْأَحْجَاجِ. مِنْهَا
أَنَّهُ قَالَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَلَوْ أَنَّ اللَّهَ سَبَحَنَهُ رَدَ إِلَيْنَا مِنَ الْأَمْوَاتِ فِي كُلِّ مَائَةِ عَامٍ وَاحِدًا،
لَنْسَأْلَهُ عَمَّنْ مَضَى مَتًا، وَإِلَى مَا صَارُوا وَكَيْفَ حَالُهُمْ وَمَاذَا لَقَوْا بَعْدَ الْمَوْتِ وَأَيْ شَيْءٍ صَنَعُ
لَهُمْ، لَعْلَمَ النَّاسَ عَلَى الْيَقِينِ وَاضْمَحِلَ الشَّكُّ وَذَهَبَ الْغَلَّ عَنِ الْقُلُوبِ.

فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّ هَذِهِ مَقَالَةٌ مِنْ أَنْكَرِ الرَّسُولِ وَكَذَّبُهُمْ وَلَمْ يَصْدِقُهُمْ بِمَا جَاءَ مِنْ عَنْدَ اللَّهِ،
إِذَا خَبَرُوا وَقَالُوا إِنَّ اللَّهَ أَخْبَرَ فِي كِتَابِهِ عَلَى لِسَانِ أَنْبِيائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ حَالٌ مِنْ مَاتَ مَتَا.

أَفَيْكُونَ أَحَدٌ أَصْدِقُ مِنَ اللَّهِ قَوْلًاً مِنْ رَسُلِهِ؟
وَقَدْ رَجَعَ إِلَى الدُّنْيَا مِنْ مَاتَ خَلْقُ كَثِيرٍ. مِنْهُمْ أَصْحَابُ الْكَهْفِ، أَمَاهُمُ اللَّهُ ثَلَاثَةٌ مِنْهُمْ
عَامٌ وَتَسْعَةٌ، ثُمَّ بَعْثُهُمْ فِي زَمَانٍ قَوْمٍ أَنْكَرُوا الْبَعْثَ، لِقَطْعِ حَجْتِهِمْ وَلِرِبِّهِمْ قَدْرَتِهِ وَلِيَعْلَمُوْا أَنَّ
الْبَعْثَ حَقٌّ.

وَأَمَاتُهُمُ اللَّهُ أَرْمِيَا التَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ الَّذِي نَظَرَ إِلَى خَرَابِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَمَا حَوْلَهُ حِينَ
غَزَّهُمْ بَختُ نَصْرٍ، وَقَالَ: «أَتَيْ يَحْبِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهِ؟» [البَقْرَةُ/٢٥٩] فَأَمَاتُهُمُ اللَّهُ مَائَةَ
عَامٍ، ثُمَّ أَحْيَاهُ وَنَظَرَ إِلَى أَعْصَائِهِ كَيْفَ تَلَقَّمُ وَكَيْفَ تَلْبِسُ الْلَّحْمَ وَإِلَى مَفَاصِلِهِ وَعِرْوَقِهِ
كَيْفَ تَوَصِّلَ. فَلَمَّا اسْتَوَى قَاعِدًا، قَالَ: «أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ».

وَأَحْبَيَ اللَّهُ قَوْمًا خَرَجُوا عَنْ أُوطَانِهِمْ، هَارِبِينَ مِنَ الظَّاعُونَ، لَا يَحْصُى عَدْدُهُمْ فَأَمَاتُهُمُ اللَّهُ
دَهْرًا طَوِيلًا، حَتَّىٰ بَلِيتُ عَظَامَهُمْ وَتَقْطَعَتْ أَوْصَالُهُمْ وَصَارُوا تَرَابًا. فَبَعْثَ اللَّهُ فِي وَقْتٍ مَا
أَحَبَّ أَنْ يَرَى خَلْقَهُ قَدْرَتِهِ نَبِيًّا يَقَالُ لَهُ حَزْقِيلٌ. فَدَعَاهُمْ فَاجْتَمَعُتْ أَبْدَانُهُمْ وَرَجَعَتْ فِيهَا
أَرْوَاحُهُمْ وَقَامُوا كَهْيَةً يَوْمَ مَاتُوا، لَا يَقْدُدُونَ مِنْ أَعْدَادِهِمْ رَجَلًا فَعَاشُوا بَعْدَ ذَلِكَ دَهْرًا.
وَإِنَّ اللَّهَ أَمَاتُهُمْ قَوْمًا خَرَجُوا مَعَ مُوسَىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ تَوَجَّهَ إِلَى اللَّهِ، «فَقَالُوا أَرْنَا اللَّهَ
جَهَرًا» [النِّسَاءُ/١٥٣] فَأَمَاتُهُمُ اللَّهُ ثُمَّ أَحْيَاهُمُ الْحَدِيثَ.

قَوْلُهُ «فَأَمَاتُهُمُ اللَّهُ دَهْرًا طَوِيلًا»، اشارةٌ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: «أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ
دِيَارِهِمْ وَهُمْ أَلْوَفُ حَذَرَ الْمَوْتَ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مَوْتَا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ» [البَقْرَةُ/٢٤٣].

وَعِنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّ هُؤُلَاءِ أَهْلَ مَدِينَةِ الْشَّامِ وَكَانُوا سَعْيَنِ أَلْفَ
بَيْتٍ، وَكَانَ الطَّاعُونُ يَقْعُدُ فِيهِمْ فِي كُلِّ أَوَانٍ. فَلَمَّا أَحْسَوْا بِهِ مَرَّةً، خَرَجُوا كَلَّهُمْ مِنْ الْمَدِينَةِ
حَذَرُ الْمَوْتَ. فَنَزَلُوا فِي بَلَادٍ فَلَمَّا اطْمَئْنُوا، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُمْ: مَوْتَا. فَاتَّوْا جَيْعَانًا وَصَارُوا

←

فَنَاتُونَ أَفْوَاجًا ١٨ وَفُتُحَ السَّمَاءُ فَكَانَتْ أَبْوَابًا ١٩ وَسَرِّتْ

«يوم ينفح في الصور فنأتون أفواجا» [١٨]: جماعة [جماعة] إلى

المحشر.^٢

٣

«وفتح السماء فكانت أبوابا» [١٩]: شقت شقوقا.

٤: افتح أبواب الجنان.

«وسيرت الجبال فكانت سرابا» [٢٠]:

٥

رميماً. فترهم حزقيل النبي عليه السلام. فدعا الله عزوجل بالأسم الأعظم. فأحياهم جميعاً، وقد صب عليهم الماء، فقاموا من موتهم، وكان يوم التيروز. فصار صب الماء يوم التيروز، سنة لا يعلمه إلا الراسخون في العلم شرح الاحتجاج.

٦

وقيل هو عزيز، كما روي عن الصادق عليه السلام أن عزيزاً خرج من أهله وأمراته حاملة وله خمسون سنة، وأماته الله مائة عام ثم بعثه. فرجم إلى أهله ابن حسين سنة، وله ابن له مائة وخمسون سنة، فكان ابنه أكبر منه. فذلك من آيات الله — شرح الاحتجاج.

٧

أقول: لا تعارض بينها، إذ يتحمل وقوع هذا الأمر منها معاً، أو كان أرميا سمي بعزيز أيضاً — باقر.

٨

(١) ليس في د، ش.

٩

(٢) جماعات من القبور إلى المحشر. روى أنه [صلى الله عليه وآله] سئل عنه فقال: تخسر عشرة أصناف من أمني اشتاناً قد ميزهم الله من المسلمين، وبتل صورهم. بعضهم على صورة قردة [١] وبعضهم على صورة الخنازير [٢] وبعضهم منكسون ارجلهم من فوق ووجوههم من تحت، ثم يسحبون عليها [٣] وبعضهم عمى يتربدون [٤] وبعضهم صمم بكم عمى لا يعقلون [٥] وبعضهم يضفون ألسنتهم تسيل القيح من أفواههم لعاباً فيقدرون أهل الجميع [٦] وبعضهم مقطعة أيديهم وأرجلهم [٧] وبعضهم مصلوبون على جذع من نار [٨] وبعضهم أشد نتناً من لجيف [٩] وبعضهم يلبسون جباباً سابغاً من قطران لازقة مجلودهم [١٠].

١٠

ثم فسرهم بالفتات [١] وأهل السحت [٢] وأكل الربوا [٣] والجائزين في الحكم [٤] والمعجبين بأعمالهم [٥] والعلباء والقصاة الذين خالف أعمالهم أقوالهم [٦] والمؤذين جبرائهم [٧] والسعين بالناس إلى السلطان [٨] واليالغين الشهوات المانعين حق الله [٩] والمتكبرين من الخلاء [١٠] — هامش ش.

١١

[تنبيه: ورد الخبر في الجمع بتفصيل. ونقله في هامش نسخة ش. ملخصاً مع الاشارة إلى الاعداد كماجاء .]

الْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا ﴿٢٠﴾ إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا ﴿٢١﴾ لِلطَّاغِينَ
مَئَابًا ﴿٢٢﴾ لَبِثِينَ فِيهَا أَحْقَابًا ﴿٢٣﴾ لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا
إِلَّا حِيمًا وَغَسَاقًا ﴿٢٤﴾ جَرَاءً وَفَاقًا ﴿٢٥﴾ إِنَّهُمْ كَانُوا
لَا يَرْجُونَ حِسَابًا ﴿٢٦﴾ وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كَذَّابًا ﴿٢٧﴾ وَكُلَّ شَيْءٍ

ى: كالسراب يلمع في المفازة.

«إنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا» [٢١]: مرصدًا لوقوع العصاة فيها.

«لِلطَّاغِينَ مَأْبًا» [٢٢] ^١ لابثين فيها أحقابا» [٢٣]: دهورا متتابعة.

م: الأحقاب، ثمانية أحقاب. والحقب، ثمانون سنة. والستة،

ثلاث مائة وستون يوما. واليوم، ألف سنة مما تعدون.

«لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا» ^٢: يسكن حرها.

ى: نوما.

«وَلَا شَرَابًا» [٢٤]: يطفى عطشها.

«إِلَّا حِيمًا وَغَسَاقًا» [٢٥] ^٣: فسر في ص ^٤.

«جَرَاءً وَفَاقًا» [٢٦]: موافقا لأعمالهم وعقائدهم.

«إِنَّهُمْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ حِسَابًا» [٢٧] وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كَذَّابًا» [٢٨]:

تكذيبا.

ع؛ وقرئ بالتحفيف بمعنى الكذب.

ن؛ فالمعنى أنهم كذبوا في تكذيبهم.

(١) مرجعاً.

(٢) ماء بارداً — باقر.

(٣) هو ما يسيل من الصديد.

(٤) انظر: ص / ٥٧.

أَحْصَيْنَاهُ كِتَابًا ﴿٢٩﴾ فَذُوقُوا فَلَنْ تَرِيدُكُمُ الْأَعْذَابًا
 إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ﴿٣٠﴾ حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا ﴿٣١﴾ وَكَوَاعِبَ أَنْرَابًا ﴿٣٢﴾ وَكَأسًا
 دِهَاقًا ﴿٣٤﴾ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لِغْوًا وَلَا كَذَابًا ﴿٣٥﴾ جَزَاءً مِّنْ رَبِّكَ عَطَاءً
 حِسَابًا ﴿٣٦﴾ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَنُ لَا يَمْلِكُونَ
 مِنْهُ خِطَابًا ﴿٣٧﴾ يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفَّا لَا يَتَكَلَّمُونَ

«وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ كِتَابًا» [٢٩]:

كتبناه في صحف الحفظة. وهي اعتراض.

٢ «فَذُوقُوا فَلَنْ تَرِيدُكُمُ الْأَعْذَابًا» [٣٠]: لکفرکم وتكذیبکم.

«إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا» [٣١]: ظفرا بالبغية.

م: كرامات.

٦ «حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا» [٣٢] وَكَوَاعِبَ»:

م: [اي]^١ الفتیات التاھدات.

«أَنْرَابًا» [٣٣]: مر في ص.

٩ «وَكَأسًا دِهَاقًا» [٣٤]: ممتلة.

«لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لِغْوًا وَلَا كَذَابًا» [٣٥] جَزَاءً مِّنْ رَبِّكَ عَطَاءً

حسابا» [٣٦]:

١٢ م: حسب لهم حسناتهم، ثم أعطاهم بكل واحدة عشر أمثالها، إلى سبعمائة ضعف.

«رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَنُ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا»

(١) من ج، ش.

(٢) انظر: ص/٥٢.

إِلَامَنَ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا ٢٨ ذَلِكَ الْيَوْمُ الْحَقُّ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَى رَبِّهِ مَئَابًا ٢٩ إِنَّا أَنذَرْنَاكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرْبَا ٣٠

| ٣٧ | : أَن يعترضوا عليه.

«يَوْمٌ يَقُولُ الرُّوحُ ١ وَالْمَلَائِكَةُ صَفَّا لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ» ٢ :

٣ د: يَوْمُ الْقِيَامَةِ.

«وَقَالَ صَوَابًا ٤ ذَلِكَ الْيَوْمُ الْحَقُّ» : الْكَائِنُ لَا مُحَالَة.

٥ «فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَى رَبِّهِ مَئَابًا ٥ إِنَّا أَنذَرْنَاكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا» : هُوَ عَذَابُ الْآخِرَةِ وَقَرْبُهُ لِتَحْقِيقِهِ.

٦ «يَوْمٌ يَنْظُرُ الْمَرءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ» : يَنْظُرُ جُزَاءَ مَا قَدَّمَهُ مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍ.

(١) في الحديث: الرُّوحُ خلق أعظم من الملائكة، وكان مع رسول الله صلى الله عليه وآله وهو مع الأئمة عليهم السلام يسددُهم.

٧ وَظَاهِرُ بَعْضِ الْأَخْبَارِ أَنَّهُ لَيْسَ رُوحُ الْقَدْسِ، لَأَنَّ الرُّوحَ مُلَازِمٌ لَهُمْ. وَالرُّوحُ – كَمَا قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ – كَلَّمَ طَلْبَ وَجْدٍ. وَهُوَ يَحْتَمِلُ الشَّخْصِيَّةَ وَالتَّوْعِيدَ وَلِعْظَمِ خَلْقِهِ، يَقُولُ يَوْمُ الْقِيَامَةِ فِي صَفَّ، وَالْمَلَائِكَةُ كُلُّهَا فِي صَفَّ آخِرٍ لَا يَتَكَلَّمُونَ يَعْنِي أَهْلَ الْمَوْفَ – مِنْ شَرِّ الْأَحْتِاجَاجِ.

(٢) يَعْنِي الْمَلَائِكَةَ وَالْمُؤْمِنِينَ – مِنْهُ.

(٣) يَعْنِي قَالَ فِي الدُّنْيَا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ.

٨ وَعَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ، وَجَعَ اللَّهُ الْخَلَائِقَ مِنَ الْأَوْلَى وَالآخِرَاتِ فِي صَعِيدَ وَاحِدًا، خَلَعَ قَوْلَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مِنْ جَمِيعِ الْخَلَائِقِ، إِلَّا مَنْ أَقْرَبَ بُلَيْتَنَا وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: «يَوْمٌ يَقُولُ الرُّوحُ» الْآيَةُ – مِنْ شَرِّ الْأَحْتِاجَاجِ.

(٤) عَذَابُ الْقَبْرِ – بَاقِرٌ.

«ويقول الكافر الذي كنـت ترابـا» [٤٠]: في الدـنيـا، وـلـم أـخـلـقـ.
وفي هـذـا الـيـوـمـ، فـلـمـ أـبـعـثـ.

(١) من د. وفي سائر النسخ: فـلـمـ.

سُورَةُ النَّازِعَاتِ ١
تُرَيْبَهَا ٧٩

ست و أربعون آية وهي مكية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالنَّزِعَاتِ غَرْقًا ١ وَالنَّاشرَاتِ نَشْطًا ٢ وَالسَّابِحَاتِ سَبَحًا ٣
فَالسَّابِقَاتِ سَبِقاً ٤ فَالْمَدِيرَاتِ أَمْرًا ٥ يَوْمَ تَرْجُفُ الْرَّاحِفَةُ

«والنازعات غرقا» [١]:

٢ ع؛ هي الملائكة. تنزع أرواح الكفار عن أجسادهم بالشدة، كما يغرق
النازع في القوس، فيبلغ به غاية المد.

«والناشرات نشطا» [٢]:

٦ ع؛ تنزع أرواحهم ما بين الجلد والأظفار، حتى يخرجها من أجوفها
بالكرب والغم.

«والسابحات سباحا» [٣]:

٩ ع؛ تقبض أرواح المؤمنين برفق، كالسابح يخرج الشئ من الماء.

«فالسابقات سبقا» [٤]:

(١) في ثواب الاعمال عن الصادق عليه السلام: من قرأ والنazuعات، لم يمت إلا رياناً، ولم يدخله الجنة إلا رياناً. منه. هامش م.

٦ تَتَّبِعُهَا الرَّادِفَةُ ٧ قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجْفَةٌ ٨ أَبْصَارُهَا
 خَشِعَةٌ ٩ يَقُولُونَ أَئْنَا مَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ ١٠ أَئْذَا كُنَّا
 عِظَامًا نَخْرَةً ١١ قَالُوا تِلْكَ إِذَا كَرَّهَ خَاسِرَةً ١٢ فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ

ع: تسبق بأرواحهم إلى الجنة.

(فال مدبرات أمراء) [٥]:

٣ م: تدبّر أمر العباد من السنة إلى السنة.

(«يوم ترجف الراجمة») [٦]:

٤ ى: تنشق الأرض بأهلها.

٥ «تبّعها الرادفة») [٧]:

٦ ى: الصيحة.

(«قلوب يومئذ واجفة») [٨]: شديدة الأضطراب.

٧ «أبصارها»: أبصار أهلها.

٨ «خاشعة» [٩] يقولون أئتنا ملدودون في الحافرة) [١٠]:

٩ م: في الخلق الجديد.

١٠ ن: [أي] ^١ أند أحياه إذا متنا.

١١ «أئذا ^٢ كننا عظاماً نخرة») [١١]: باليه.

١٢ «قالوا»:

١٣ ى: [أي] ^٣ استهزاء.

١٤ «تلّك إذا»: أي: إن صحت.

(١) ليس في د.

(٢) أند إذا.

(٣) من ج.

وَحِدَةٌ ١٣ فِإِذَا هُم بِالسَّاهِرَةِ ١٤ هَلْ أَنَّكَ حَدِيثٌ مُوسَىٰ ١٥
إِذْ نَادَهُ رَبُّهُ بِالْوَادِ الْمَقْدِسِ طَوَىٰ ١٦ أَذْهَبَ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ ١٧
فَقُلْ هَلْ لَكَ إِلَى أَنْ تَرَكَ ١٨ وَأَهْدِيَكَ إِلَى رَبِّكَ فَتَخَشَّنِ ١٩ فَأَرَدَهُ
الْآيَةُ الْكَبُرَىٰ ٢٠ فَكَذَّبَ وَعَصَىٰ ٢١ ثُمَّ أَدْبَرَ يَسْعَىٰ ٢٢ فَحَسَرَ

«كرّة خاسرة» [١٢]: رجعة ذات خسران [عليها] ^١.

«فإنما هي زجرة»: صيحة.

«واحدة» [١٣]: فلا تستصعبوها.

^٢؛ يعني النّفخة الثانية.

«فِإِذَا هُم بِالسَّاهِرَةِ» [١٤]:

٦ ع؛ أحياه على وجه الأرض، بعدما كانوا في القبور.

«هَلْ أَنَّكَ حَدِيثٌ مُوسَىٰ» [١٥]: فيسلّيك على تكذيب قومك.

«إِذْ نَادَهُ رَبُّهُ بِالْوَادِ الْمَقْدِسِ طَوَىٰ» [١٦]: فسر في طه ^٢.

٧ «أَذْهَبَ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ» [١٧] فَقُلْ هَلْ لَكَ إِلَى أَنْ

٨ تَرَكَ ^٣ [١٨]: أي: تميل إلى الظهورة من الظغيان.

٩ «وَأَهْدِيَكَ إِلَى رَبِّكَ»: [وأرشدك إلى معرفته] ^٣.

١٠ «فَتَخَشَّنِ» [١٩]: بـأداء الواجب وترك الحرم.

١١ «فَأَرَادَهُ»: بعد ما ذهب وبلغ.

١٢ «الْآيَةُ الْكَبُرَىٰ» [٢٠]؛ فـكذّب وعصى [٢١] ثُمَّ أَدْبَرَ: عن

(١) ليس في د، ر.

(٢) انظر: طه/١٢.

(٣) ليس في د.

(٤) من الآيات التسع.

فَنَادَى [٢٣] فَقَالَ أَنَا رِبُّكُمُ الْأَعُلَى [٢٤] فَأَخْذَهُ اللَّهُ نَكَالًا لِّا لَآخِرَةٍ وَالْأُولَى [٢٥]
إِنَّ فِي ذَلِكَ لِعْبَرَةً لِمَنْ يَخْشِي [٢٦] إِنَّمَا أَشَدُ خَلْقَاهُ أَمْ السَّمَاءُ بَنَنَاهَا [٢٧]
رَفَعَ سَمَّكَهَا فَسَوَّهَا [٢٨] وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَّاهَا [٢٩]

الطاعة.

«يسعى^١» [٢٢]: في أبطال أمره.

«فحشر»: فجمع^٢ جنوده.

«فنادى» [٢٣] فَقَالَ أَنَا رِبُّكُمُ الْأَعُلَى [٢٤] فَأَخْذَهُ اللَّهُ نَكَالًا

الآخِرَةِ وَالْأُولَى» [٢٥]:^٣

ع؛ عاقبه بكلمته: آخرهما هذه. وأوهما: «ما عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ

غَيْرِي»^٤.

«إِنَّ فِي ذَلِكَ لِعْبَرَةً لِمَنْ يَخْشِي» [٢٦]:^٥ إِنَّمَا أَشَدُ خَلْقَاهُ أَمْ السَّمَاءِ»^٦:

أَخْلَقُكُمْ بَعْدَ الْمَوْتِ أَصْعَبُ، أَمْ خَلَقَ السَّمَاءَ؟

«بَنَاهَا» [٢٧]: استئناف.

«رَفَعَ سَمَّكَهَا»: سقفها.

«فَسَوَّاهَا» [٢٨]: عدتها.

«وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا»: أظلمه.

«وَأَخْرَجَ ضُحَّاهَا» [٢٩]: أبرز ضوء شمسها.

(١) من ر. وفي سائر النسخ: جمع.

(٢) جنوده — باقر.

(٣) بعذابها — باقر.

(٤) القصص / ٣٨.

(٥) أي من كان من أهل الخشية — باقر.

(٦) أشد.

وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا ۝ أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرَّ عَنْهَا ۝
 وَالْجِبَالَ أَرْسَاهَا ۝ مَتَاعًا لَكُمْ وَلَا نَعِمْكُمْ ۝ فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَةُ
 الْكَبْرَىٰ ۝ يَوْمَ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَنُ مَا سَعَىٰ ۝ وَبَرَزَتِ الْجَحِيمُ
 لِمَنِ يَرَىٰ ۝ فَأَمَّا مَنْ طَغَىٰ ۝ وَأَثْرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ۝ فَإِنَّ الْجَحِيمَ

«والأرض بعد ذلك دحها» [٣٠]: بسطها^١.

«أخرج منها ماءها ومرعاها» [٣١]: نباتها.

«والجبال أرساها» [٣٢] متاعا لكم ولأنعامكم [٣٣] فإذا جاءت الطامة الكبرى» [٣٤]: الظاهرة العظمى، يكون الأمر كما تقول.

«يوم يتذكر الإنسان ما سعى» [٣٥]: يذكر ما عمله كله.

«وبَرَزَتِ الْجَحِيمُ لِمَنِ يَرَىٰ» [٣٦]: ظهرت لكل راءٍ^٢.

«فَأَمَّا مَنْ طَغَىٰ» [٣٧]:

م؛ ضلَّ على عمد بلا حجة.

«وَأَثْرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا» [٣٨]: على الآخرة.

«فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَىٰ ۝ وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ»^٤:
 مقامه بين يدي ربّه^٥.

(١) أي بعدما خلقها من زبد الماء وطويها، فوضعتها فوق الماء. كذا مروي عن أبي جعفر عليه السلام، كما في الكافي.

(٢) جعلها راسياً ثابتاً فيها - باقر.

(٣) من ر. وفي سائر النسخ: رأي.

(٤) مقام عظمته وجبروته وكرياته وقدرته وعلمه ودقة حكمته في كل خلوق - باقر.
 قوله يعني آخر لأهل الباطن. وهو من خاف عظمة النفس الناطقة، التي هي نور من أنوار الله تعالى، وهي الإنسان في الحقيقة، وهي النفس الامارة عن هواها إلخ - باقر.

(٥) ليس في ر.

هِيَ الْمَوَىٰ ﴿٣﴾ وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَىٰ النَّفْسَ عَنِ الْمَوَىٰ
 فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَوَىٰ ﴿٤﴾ يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَهَا
 فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرِهَا ﴿٤٣﴾ إِلَىٰ رَبِّكَ مُنْتَهَهَا ﴿٤٤﴾ إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذُرٌ

«نهى النفس عن الموى» [٤٠] :

ع؛ علم أنَّ الله يعلم ما يعمله، وحجزه ذلك عن القبائح.

«فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَوَىٰ [٤١] يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ

مُرْسَاهَا» [٤٢] : مر في الأعراف^٤.

«فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرِهَا» [٤٣] : أي، لست من ذكر وقتها لهم في

شيء، إذ لا تعلم

٦

(١) قال بعض المشائخ كلمات في شهوات النفس. قال أحدهم: من ارضي النفس بالشهوات فقد غرس في قلبه شجر التدams. وقال الآخر: جاهد نفسك بالرياضة كالصبر عن أربعة أشياء: على قلة الطعام والمنام والكلام وعلى حمل الأذى من جميع الآلام. وسئل بعضهم: متى يكون داء النفس دوائها؟ قال: إذا خالفت أنت هوائها. وسئل آخر: متى أتكلم؟ قال: إذا اشتئت نفسك الصمت. قال: متى أصمت؟ قال: إذا اشتئت الكلام. وحكي أنَّ زليخا لما واجهت يوسف حين صار عزيز مصر، قالت له إن اتباع الشهوة والحرث صير الملوك عبيداً وإن التقوى والصبر صير العبيد ملوكاً. فقال يوسف عليه السلام: من يتق ويسير فإن الله لا يضيع أجر المحسين. ووبح بعضهم نفسه، فقال: يا نفس لا في طلب الدنيا مع ابناء الملوك تتنعمين ولا في طلب الآخرة مع العباد تحبدين. كافي بك أنك بين الجنة والنار تحبسين. الايا نفسي الا لا تستحبين؟ — من حق اليقين.

أي عن هواها وحب شهواتها، كما هو المذكور في قوله «زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقطورة من الذهب والفضة والخيل المسومة» الآية [آل عمران/١٤]

— باقر.

(٢) القيامة.

(٣) متى استقرارها. اي: متى تقوم.

(٤) انظر: الأعراف/١٨٧.

١٥

٤٦) مَن يَخْشَهَا ⑥ كَانُوهُمْ يَوْمَ يَرَوْهَا لَمْ يَلْبِسُوا إِلَّا عَشِيشَةً أَوْ ضُحْنَهَا

«إِلَى رَبِّكَ مِنْتَهَا» [٤٤]:

ع: منتهى علمها.

ى: أي علمها عند الله^١.

٣ «إِنَّمَا أَنْتَ مِنْذُرٌ مِّنْ يَخْشَاهَا» [٤٥] ٢ كَانُوهُمْ يَوْمَ يَرَوْهَا لَمْ يَلْبِسُوا^٣ إِلَّا عَشِيشَةً أَوْ ضُحْنَهَا» [٤٦]: ضَحْنٌ تلك العشيشة^٤. وقد فسر في يونس^٥.

(١) ولم يخبر به أحداً.

(٢) أي إنما شغلك انذار من يخشى من أهوال الساعة لا الأطلاع على وقتها — باقر.

٤ مشبهين بن لم يلبيث إلا إلخ — من يونس.

(٤) يستقرون مدة لبthem في الدنيا أو في القبور.

(٥) انظر: يونس / ٤٥.



اثنتان وأربعون آية وهي مكية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

عَبْسٌ وَتَوْلَىٰ ۝ أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَىٰ ۝ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يُرَىٰ ۝ أَوْ

«عبس»: قبض وجهه.

«وتولىٰ [١] أن جاءه الأعمىٰ» [٢]:

ع؛ نزلت في رجل من بني أمية. لما جاءه ابن أم مكتوم، تقدّر منه ٣
وجمع نفسه [وعبس] ٣ وأعرض بوجهه عنه ٤.

«وما يدريك»:

ع؛ معايبة على العابس.

«لعّله يرى» [٣]: يكون طاهراً أذكي.

(١) م، ج، ش: سورة الأعمى.

(٢) في ثواب الأعمال عن الصادق عليه السلام: من قرع عبس وتولى وإذا الشمس كورت،
كان تحت جناح الله من الجنان، وفي ظلّ الله وكرامته، وفي جناته، ولا يعظم ذلك على الله ربّه ٢
إنشاء الله. منه. هامش م.

(٣) ليس في ج.

(٤) عن عثمان، كما صرّح به القمي. منه. هامش ج.

يَذَّكُرُ فِتْنَفَعَهُ الدِّكْرِيَ ٤ أَمَّا مَنْ أَسْتَغْنَى ٥ فَأَنْتَ لَهُ تَصْدِي ٦
وَمَا عَلَيْكَ أَلَا يَرْكَ ٧ وَأَمَّا مَنْ جَاءَكَ يَسْعَى ٨ وَهُوَ يَخْشَى ٩ فَأَنْتَ
عَنْهُ تَلَهُ ١٠ كَلَّا إِنَّهَا نَذِرَةٌ ١١ فَمَنْ شَاءَ ذَكَرَهُ ١٢ فِي صُحْفٍ مُّكَرَّمَةٍ

«أَوْيَذَّكَر»:

ى: يذكره الرسول — صلى الله عليه وآله وسلم —.

٢ «فِتْنَفَعَهُ الدِّكْرِي» [٤] أَمَّا مَنْ أَسْتَغْنَى فَأَنْتَ لَهُ تَصْدِي» [٥]:
ى: أي إذا جاءك غني، تتعرض له وترفعه.

ع: وقرئ بضم الثناء وفتح الصاد.

٦ «وَمَا عَلَيْكَ أَلَا يَرْكَ» [٦]:
ى: أي لا تبالي أن يكون غير رزكي.

«وَأَمَّا مَنْ جَاءَكَ يَسْعَى» [٧]: في الخير.

٩ «وَهُوَ يَخْشَى» [٩] فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهُ» [١٠]: تتغافل.
١٢ ع: وقرئ بضم الثناء وفتح اللام.

«كَلَّا»: لا تعد إلى مثله.

«إِنَّهَا»^١:

ى: أي القرآن^٢.

١٥ «نَذِرَةٌ» [١١] فَمَنْ شَاءَ ذَكَرَهُ [١٢] فِي صُحْفٍ: [ذلك الآيات

(١) تلك السورة — باقر.

تلك الخصلة — باقر.

(٢) م: إن آيات القرآن.

(٣) للنفس الأمارة — باقر.

١٣ مَرْفُوعَةٌ مُطَهَّرَةٌ ١٤ بِأَيْدِي سَفَرَةٍ ١٥ كَرَامَ بَرَرَةٍ ١٦ قُتِلَ الْإِنْسَنُ
 مَا أَكْفَرُهُ ١٧ مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ ١٨ مِنْ نُطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَرَهُ ١٩ ثُمَّ
 السَّبِيلَ يُسَرِّهُ ٢٠ ثُمَّ أَمَاهَهُ فَأَقْبَرَهُ ٢١ ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ ٢٢ كَلَّا لَمَّا
 يَقْضِي مَا أَمْرَهُ ٢٣ فَلَيَنْظُرِ الْإِنْسَنُ إِلَى طَعَامِهِ ٢٤ أَنَا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبَّا

مشتبة فيها [١].

«مكرمة» [١٣] مرفوعة»: عند الله.

«مطهرة» [١٤]: منزهة عن أيدي الشياطين.

«بأيدي سفرة» [١٥]: رسول من الملائكة.

«كرام بررة» [١٦] قتل الإنسان»:

١: أي لعن.

٢: «ما أكفره» [١٧] من أي شيء خلقه» [١٨]: استفهم تحيراً.

٣: «من نطفة خلقه فقدره» [١٩]: عدله.

٤: «ثم السبيل يسره» [٢٠]:

٥: يسر له طريق الخير.

٦: «ثم أماته فأقبره» [٢١]: ليصل إلى الحياة الأبدية.

٧: «ثم إذشاء أنشره» [٢٢] كلام: انته [يا انسان] ٨: عما أنت عليه.

٩: «لما يقض ما أمره» [٢٣]: لم يؤد أحد ما أمره الله به بأمره.

١٠: «فلينظر الإنسان إلى طعامه» [٢٤]:

(١) ليس في د، ر.

(٢) روي أن المراد بالإنسان هنا على عليه السلام. يعني أنهم قتلوه وزعموا كفره. فائي شيء كفره

١١: بزعمهم، حتى حكموا بقتله؟ فيكون الاستفهام للأئمكار— من شرح الأحتاج.

(٣) ليس في د، ر.

٢٥) ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقَّاً ٢٦) فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حَبَّاً ٢٧) وَعَنْبَاءً وَقَصْبَاءً ٢٨)
 وَزَيْتُونًا وَخَلَّا ٢٩) وَحَدَائِقَ غَلْبَاءً ٣٠) وَفَكِهَةً وَأَبَاءً ٣١) مَتَاعَ الْكُمْ
 وَلَا نَعْمَمْكُمْ ٣٢) فَإِذَا جَاءَتِ الصَّاخَةَ ٣٣) يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرءُ مِنْ أَخِيهِ ٣٤)
 وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ ٣٥) وَصَاحِبِهِ وَبَنِيهِ ٣٦) لِكُلِّ أَمْرٍ يٰ مِنْهُمْ يَوْمَ مِيزِ شَانْ

ع؛ كيف خلقه الله ودبّه.

«أَنَا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبَّاً | ٢٥) ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقَّاً | ٢٦) فَأَنْبَتْنَا فِيهَا
 حَبَّاً | ٢٧) وَعَنْبَاءً وَقَصْبَاءً | ٢٨)»؛ يعني: الرطبة.
 ٣

«وَزَيْتُونًا وَخَلَّا | ٢٩) وَحَدَائِقَ غَلْبَاءً | ٣٠)»؛ عظاما.

٦ «وَفَكِهَةً وَأَبَاءً | ٣١)»؛
 م: هو الكلأ والمرعى.

«مَتَاعًا لَكُمْ وَلَا نَعْمَمْكُمْ | ٣٢) فَإِذَا جَاءَتِ الصَّاخَةَ | ٣٣)»؛
 ٩ صِحَّةُ الْقِيَامَةِ.

«يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرءُ مِنْ أَخِيهِ | ٣٤) وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ | ٣٥) وَصَاحِبِهِ
 وَبَنِيهِ | ٣٦)»؛ لا شغالة بشأنه، وحدرا من مطالبهم بما قصر في حقهم.

(١) أقول: هذا تفسيره. وأما تأويله، فهو ما روي عن أبي جعفر عليه السلام — بعدهما سئل عن
 هذا — بقوله: قلت له: ماطعامه؟ قال: علمه الذي أخذته من يأخذني — من الكافي.

٢ (٢) روي عن أبي الحسن الرضا عليه السلام أن رجلاً سأله أمير المؤمنين عليه السلام، فقال: أخبرنا
 عن قوله الله تعالى: «يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرءُ مِنْ أَخِيهِ». فقال: قabil يفتر من هابيل. والذي يفتر من
 أمه، موسى عليه السلام. والذي يفتر من أبيه، إبراهيم عليه السلام. [يعني بالأب: المري
 لا الوالد] والذي يفتر من صاحبته، لوط. والذي يفتر من ابنته، نوع [وابنه كنعان].

٦ قال الصدوق رحمه الله: إنما يفتر موسى من أمه، خشية أن يكون قصر فيها يوجب عليه من

←

يُغْنِيهِ ۝ وُجُوهٌ يَوْمَىٰ مُسْفِرَةٌ ۝ ۲۸ ۝ ضَاحِكَةٌ مُسْتَبِشَرَةٌ ۝ ۲۹ ۝ وَوُجُوهٌ
يَوْمَىٰ عَلَيْهَا غَبْرَةٌ ۝ ۴۰ ۝ تَرَهَقَهَا قَتْرَةٌ ۝ ۴۱ ۝ أُولَئِكَ هُمُ الْكُفَّارُ فَالْفَجْرَةُ ۝ ۴۲

«لكلّ أمرٍ منهم يومئذ شأنٌ يغنيه» [٣٧]: يشغله عن غيره.

«وجوه يومئذ مسفرة» [٣٨]: مضيئة.

^٣ «ضاحكةٌ مستبشرة» [٣٩]: بما ترى من التعم.

«وجوه يومئذ عليها غبرة» [٤٠]: كدوره.

«ترهقها قطرة» [٤١]: تغشاها ظلمة.

^٦ «أولئك هم الكفرة الفجرة» [٤٢].

حقها. وإبراهيم إنما يفتر من الأب—المري المشرك لا الأب الوالد— وهو تاريخ.

أقول: يجوز أن يراد من أم موسى هنا، المريبة الكافرة التي ارضعته أوربته في بيت فرعون،

^٣ قبل وقوفهم على أمه— من شرح الأحتجاج.

سُورَةُ التِّكْوِنِ

تسع وعشرون آية وهي مكية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِذَا الشَّمْسُ كُوِرَتْ ١ وَإِذَا النُّجُومُ أَنْكَدَرَتْ ٢ وَإِذَا الْجِبَالُ سُيرَتْ ٣ وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِلَتْ ٤ وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرتْ

«إذا الشمس كورت» [١] :

؛ صارت سوداء مظلمة.

٢ ن؛ جواب «إذا»، قوله [٢] : «علمت نفس».

«وإذا النجوم انكدرت» [٢] : ذهب ضوئها.

«وإذا الجبال سيرت [٣] وإذا العشار» : التوق الذي أنت على

حملها ^٣ عشرة أشهر.

«عقلت» [٤] : فلا يكون من يخل بها.

«وإذا الوحوش حشرت [٥] [وإذا البحار سجرت]» [٦] :

(١) سبق ثواب قراءتها في أول عبس. منه. هامش م.

(٢) ليس في م، ج، ش.

(٣) من د. وفي سائر النسخ: حملهن.

٥ وَإِذَا الْحَارُ سِرَّجَتْ ٦ وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ ٧ وَإِذَا
الْمَوْءُودَةَ سُئِلَتْ ٨ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ ٩ وَإِذَا الْصَّحْفُ نُشِرتْ
وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ ١٠ وَإِذَا الْجَحِيمُ سُعِرَتْ ١٢ وَإِذَا الْجَنَّةُ

ى؛ تحولت نيرانا.

«وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ» [٧] :

٢ ع؛ قرنت نفوس السعداء بالحور العين، والأشقياء بالشياطين.

«وَإِذَا المَوْءُودَةَ» ^١ :

ى؛ البنات المدوفونة حيّا.

٦ «سُئِلَتْ» [٨] : تبكيتاً لوالدتها.

ع؛ وقرئ سالت^٢.

«بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ» [٩] : أي: عن سبب قتلها.

٩ ع؛ وقرئ بفتح الميم والواو وتشديد الذال؛ يعني: قرابة رسول الله،

ومن قتل في سبيل الله ^٣.

«وَإِذَا الْصَّحْفَ» :

١٢ ي؛ صحف الأعمال.

«نُشِرتْ [١٠] وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ» [١١] : قلعت وأزيلت.

«وَإِذَا الْجَحِيمُ سُعِرَتْ» [١٢] : اشتعل نارها.

(١) التقوس المقتولة — باقر.

(٢) من المجمع. منه. هامش م.

٢ (٣) يعني سُئِلت عن قرابتي، أي عن سبب قتلهم وقتل أصحابهم. ولما كانت قراءة الأولى مغنية عن الثانية أي فائدتها عن فائدتها — وهي السؤال عن أحوال المظلومين — لم يقرأ أحد من القراء كذلك. وذلك لأنَّ من سئل عن أمر حظير وينقم منه، يسئل عن أمر جليل عظيم لا محالة —

باقر.

أَزْلَفَتْ ١٣ عَلِمَتْ نَفْسٌ مَا أَحْضَرَتْ ١٤ فَلَا أَقِيمُ بِالْخُنَسِ ١٥
 الْجَوَارِ الْكُنَسِ ١٦ وَاللَّيلُ إِذَا عَسَعَ ١٧ وَالصَّبَحُ إِذَا نَفَسَ ١٨
 إِنَّهُ لِقَوْلٌ رَسُولٌ كَرِيمٌ ١٩ ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٌ ٢٠ مُطَاعٌ

«وإذا الجنة أزلفت» [١٣]: قربت من المؤمنين.

«علمت نفس ما أحضرت» [١٤] «فلا أقسم بالخنس» [١٥] :

٣ بالكواكب الراجعة تارة.

«الجوار»: السائرة على الأستقامة أخرى.

«الكتس» [١٦]: الخفية بالنهار.

٦ م: هي زحل والمشري والمريخ والزهرة وعطارد.

«والليل إذا عسع» [١٧] :

ى: أظلم.

م: أدب بظلامه.

٩ «والصبح إذا نفس» [١٨] :

ى: أمتدضونه.

١٢ «إنه» ^٣: إن القرآن.

«لقول رسول»:

م؛ يعني جبرئيل.

١٥ «كريم» [١٩]: فإنه قال عن الله.

(١) في البحار عن علي عليه السلام قال: هي الكواكب يكتس بالليل وتختس بالنهار فلا ترى.

وقال عليه السلام: هي خمسة أسماء: زحل وعطارد والمشري والزهرة والمريخ. وليس في الكواكب شيء يقطع المجرة غيرها.

٢

(٢) وهو من الأضداد جاء بمعنى اقبال الظلمة وادبارها. منه. هامش م، ج.

(٣) جواب للقسم — باقر.

شَمَّ أَمِينٌ ٢١ وَمَا صَاحِبُكُمْ بِمَجْنُونٍ ٢٢ وَلَقَدْ رَأَهُ بِالْأَفْقِ الْمُبِينِ
 ٢٣ وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ ٢٤ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَنٍ رَّجِيمٍ
 فَإِنْ تَذَهَّبُونَ ٢٥ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ ٢٦ لِّمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ

«ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٌ [٢٠] مَطَاعٌ» : فِي مَلَائِكَتِهِ.

«ثُمَّ» :

[٣] مٌ : عِنْدَ رَبِّهِ [٢٠].

«أَمِينٌ» [٢١] : عَلَى الْوَحِيِّ .

«وَمَا صَاحِبُكُمْ» :

[٤] مٌ : يَعْنِي التَّبَّيِّنَ — صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ .

«بِمَجْنُونٍ [٢٢] وَلَقَدْ رَأَهُ» :

[٥] عٌ : [أَيٌّ] ٣ رَأَى رَسُولَ اللَّهِ جَبْرِيلَ .

«بِالْأَفْقِ الْمُبِينِ» [٢٣] :

[٦] مٌ : هُوَ قَاعٌ بَيْنَ يَدِيِّ الْعَرْشِ . فِيهِ أَنْهَارٌ . تَطَرَّدَ فِيهِ مِنَ الْقَدْحَانِ ، عَدْدُ

الْتَّجُومِ .

«وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ» [٢٤] : وَمَا صَاحِبُكُمْ عَلَى تَبْلِيغٍ [١٢]

الْوَحِيِّ بِخَيْلٍ ، أَوْ مَتَّهُمْ إِنْ قَرَئَ بِالظَّاءِ .

[٧] مٌ : وَمَا هُوَ بِتَبَارُكٍ وَتَعَالَى عَلَى نَبِيِّهِ بَغِيَّهِ بِضَنِينٍ .

«وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَانٍ رَّجِيمٍ» [٢٥] :

[٨] مٌ : يَعْنِي : الْكَهْنَةُ الَّذِينَ كَانُوا فِي قَرِيشٍ .

(١) فِي أَمْرِهِ — بَاقِرٌ .

(٢) لَيْسَ فِي دِرْجَاتِ رَبِّهِ .

(٣) مِنْ شِرِّهِ .

يَسْتَقِيمَ ٢٨ وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ٢٩

«فَإِنْ تَذَهَّبُونَ ٢٦ | ١ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرُ الْعَالَمِينَ ٢٧ | لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ
أَنْ يَسْتَقِيمَ ٢٨ | ٢ وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ» ٢٩.

(١) معرضين عن استماعه واتباعه — باقر.

(٢) على طريق الحق.

سُورَةُ الْأَنْفَطْلَاءِ

تسع عشر آية وهي مكية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِذَا السَّمَاءُ أَنْفَطَرَتْ ١ وَإِذَا الْكَوَافِكُ اُنْثَرَتْ ٢ وَإِذَا الْبَحَارُ
فُجِرَتْ ٣ وَإِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ ٤ عَلِمَتْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ

«إذا السماء انفطرت» [١]: أنشقت.

«وإذا الكواكب اُنثرت» [٢]: تساقطت متفرقة.

«وإذا البحار فجرت» [٣]: فتح بعضها إلى بعض، فصار الكل بحرا واحدا.

«وإذا القبور بعثرت» [٤]: قلب ترابها وأخرج موتاها.

٦ «علمت نفس ما قدّمت وأخّرت» [٥]: [فسر في القيمة] ٤.

(١) في ثواب الاعمال عن الصادق عليه السلام: من قرأاهاتين السورتين وجعلهما نصب عينيه في صلاة الفريضة والنافلة إذا السماء انفطرت، وإذا السماء انشقت لم يمحبه من الله حاجب، ولم يمحزه من الله حاجز، ولم يزل ينظر إلى الله، وينظر الله إليه، حتى يفرغ من حساب الناس منه. هامش م.

(٢) من م، ج. انظر: القيمة/ ١٣.

وَأَخَرَتْ ٥ يَأْيَاهَا إِلَيْنَنْ مَاغَرَكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ ٦ الَّذِي
خَلَقَكَ فَسَوَّكَ فَعَدَّكَ ٧ فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَبَكَ ٨

«يا ايهـا الإـنسـانـ ما غـركـ بـربـكـ الـكـريمـ» [٦]: أيـشـ خـدـعـكـ
وـجـرأـكـ عـلـىـ عـصـيـانـهـ؟ ٢

عـ؛ لـمـاتـلاـهاـ التـبـيـ صـلـىـالـلهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ، قـالـ: «غـرـهـ ٣
جـهـلـهـ» ٤٠٣.

«الـذـيـ خـلـقـكـ فـسـوـاكـ»: جـعـلـ أـعـضـائـكـ سـلـيـمةـ مـعـدـةـ لـنـافـعـهـاـ.

«فـعـدـكـ» [٧]:

مـ: صـبـرـكـ مـتـنـاسـبـةـ الـأـعـضـاءـ.

«فـيـ أـيـ صـورـةـ مـاـ يـشـاءـ رـكـبـكـ» [٨]:

مـ: أـيـ فـيـاـ بـيـنـكـ وـبـيـنـ آـدـمـ ٥.

مـ: لـوـشـاءـ ٦ رـكـبـكـ عـلـىـ غـيرـ هـذـهـ الصـورـةـ.

(١) ذـكـرـ الـكـرمـ لـلـمـبـالـغـةـ فـيـ المـنـعـ مـنـ الـاغـتـارـ وـالـاشـعـارـ بـمـاـ يـغـيـ الشـيـطـانـ أـوـ لـتـلـقـيـنـ الـجـوـابـ حـتـىـ
يـقـولـ غـرـيـ كـرـمـهـ. مـنـهـ. هـامـشـ مـ، جـ.

(٢) وـفـيـ الـحـدـيـثـ: تـخـلـقـواـ بـأـخـلـاقـ الـلـهـ. وـمـنـ أـخـلـاقـ الـكـرمـ، فـخـذـهـ وـدـعـ الشـحـ وـالـبـخلـ، فـانـ الـكـرمـ ٧
بـمـجـرـدـ هـذـهـ الـخـصـلـةـ يـدـخـلـ الـجـنـةـ وـالـبـخـيلـ التـارـ.

روـيـ انـ التـبـيـ صـلـىـالـلهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ قـالـ: السـخـاءـ شـجـرةـ مـنـ أـشـجـارـ الـجـنـةـ، اـغـصـانـهـ مـتـدـلـةـ
إـلـىـ الـأـرـضـ. مـنـ أـخـذـ مـنـهـاـ غـصـنـاـ، قـادـهـ ذـكـرـهـ الـفـضـنـ إـلـىـ الـجـنـةـ.

وـرـوـيـ انـ السـامـريـ اـنـاـ عـنـقـ مـنـ القـتـلـ لـسـخـانـهـ.

وـالـرـوـاـيـاتـ فـيـ مـدـحـ الـكـرمـ وـالـسـخـاءـ وـذـمـ الشـحـ وـالـبـخلـ، أـكـثـرـ مـنـ أـنـ تـنـصـيـ بـاقـرـ.

(٣) بلـ كـرـمـهـ وـلـذـاقـدـ وـصـفـ بـهـذـاـ الـوـصـفـ بـاقـرـ.

(٤) عـنـيـ عـلـيـهـ السـلـامـ بـهـ التـفـسـ الـأـمـارـةـ، فـانـهـ قدـ يـطـلـقـ الـجـهـلـ عـلـيـهـ كـمـاـ فـيـ حـدـيـثـ الـعـقـلـ وـالـجـهـلـ.
وـهـاـ اـشـيـاءـ كـثـيرـةـ فـيـ الـآـيـاتـ وـالـرـوـاـيـاتـ وـيـدـرـكـونـهـ أـهـلـ الـمـعـرـفـةـ بـأـسـرـارـ السـمـاءـ بـاقـرـ.

(٥) مـنـ الـجـمـعـ مـنـهـ هـامـشـ مـ.

(٦) دـ: لـوـمـاشـاءـ.

كَلَّا بَلْ تُكَذِّبُونَ بِالدِّينِ ١١ وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ ١٢ كِرَاماً
 كَثِيرِينَ ١٣ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ ١٤ إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ١٥ وَإِنَّ
 الْفُجَارَ لَفِي جَحِيمٍ ١٦ يَصْلُوْنَهَا يَوْمَ الدِّينِ ١٧ وَمَا هُمْ عَنْهَا بِغَائِبِينَ
 وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ ١٨ ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ
 يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئًا وَالْأَمْرُ يَوْمَ مِيزَانِ اللَّهِ ١٩

«كلا»: لا تغتروا بكرمه^١.

«بل تكذبون بالدين» [٩]: بالجزاء.

«وإن عليكم لحافظين» [١٠]:

م: الملكان الموكلان بالإنسان.

«كراما كاتبين» [١١]:

ع: يبادرون بكتابة الحسنات دون السئئات، لكي تستغفروا.

«يعلمون ما تفعلون [١٢] إنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ [١٣] وَإِنَّ الْفُجَارَ لَفِي جَحِيمٍ [١٤] يَصْلُوْنَهَا يَوْمَ الدِّينِ [١٥] وَمَا هُمْ عَنْهَا بِغَائِبِينَ» [١٦]: إذ يجدون سموها في البرزخ.

«وما أدركك ما يوم الدين [١٧] ثُمَّ مَا أدركك ما يوم الدين [١٨]
 يوم لا تملك نفس نفس شيئاً والأمر يوم ميزان الله» [١٩]: [تقرير لشدة هوله
 ووحامة أمره^٢].

(١) ليس الأمر كما تقولون غرنا كرمك — باقر.

(٢) ليس في د.

سُورَةُ الْمُطَفَّفِينَ

ست وثلاثون آية وهي مكية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

**وَيْلٌ لِّلْمُطَفَّفِينَ ۚ ۱َ الَّذِينَ إِذَا أَكَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ۚ ۲
وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ زَنَوْهُمْ يُخْسِرُونَ ۚ ۳ أَلَا يَظْنُ أُولَئِكَ أَنَّهُمْ**

«ويل للمطففين» [١]

ى؛ الذين يبخسون المكيال والميزان.

«الذين إذا أكلوا على الناس يستوفون» [٢]:

إذا أخذوا بالكيل حقوقهم، يأخذونها وافية.

«وإذا كالوهم أو زنوههم»: أعطوهם الكيل أو الوزن.

«يخسرون» [٣]: ينقصون.

«ألا يظن»:

ع؛ يوقن.

(١) ر: سورة التطهير.

(٢) في ثواب الأعمال عن الصادق عليه السلام: من قراء في الفريضة «ويل للمطففين»
أعطاه الله الأمن يوم القيمة من النار، ولم تره ولا يراها، ولا يمر على جسر جهنم، ولا يحاسب
يوم القيمة. منه. هامش م.

مَبْعُوثُونَ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ ۝ يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ۝
 كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَارِ لِفِي سِجَّينٍ ۝ وَمَا أَدْرَنَاكَ مَا سِجَّينٌ ۝ كِتَبٌ
 مَرْقُومٌ ۝ وَيَلِ يَوْمِدِلِلْمُكَذِّبِينَ ۝ الَّذِينَ يَكْذِبُونَ يَوْمَ الَّذِينَ
 وَمَا يَكْذِبُ بِهِ إِلَّا كُلُّ مُعْتَدِلٍ أَشِيمٌ ۝ إِذَا نَثَلَ عَلَيْهِ اِيَّنَا قَالَ أَسْطِيرُ

«أولئك أنهم مبعوثون [٤] ^{لـ}ليوم عظيم [٥] يوم يقوم الناس لرب العالمين» [٦]: حكمه ^٢.

٢ «كلاً»: لا تخسوا ولا تغفلوا عن البعث والحساب.

«إِنَّ كِتَابَ الْفَجَارِ»:

ي: ما كتب الله لهم من العذاب.

ءٌ: ما كتب من أعمالهم.

«لُفِي سَجْنٍ» [v]:

م: هي الأرض السابعة.

«وَمَا أَدْرَاكُ مَاسِجِينَ [٨] كِتَابٌ مَرْقُومٌ» [٩]: تَفْسِيرُ لِكْتَابِ الْفَجَارِ، لَا لِلمسِّجِينِ.

ـ [١٣] كلاماً: رد عن هذا القول.
ـ يكذب به إلا كلّ معتمد أثيم [١٢] إذا تلتّ عليه آياتنا قال أساطير الأولين
ـ وما [١١] يومئذ للمكذّبين [١٠] آلّذين يكذّبون بيوم الدين [١١] وما

(١) أي من ظن البعث فلا يعمل بهذا فكيف من تيقنه — باقر.

(٢) وفي الأحتجاج عن أمير المؤمنين عليه السلام في حديث طويل: والناس يوسمى على طبقات ومنازل. فنهم من يحاسب حساباً يسيرأ - الآية. ويأتي تمام الحديث في سورة الأنشقاق في ذيل هذه الآية - باقر.

(٣) فيه أعمال الفحجار فعلٌ هذا يكون تفسيراً للسجين كما هو الظاهر من السياق — باقر.

الْأَوَّلِينَ ١٣ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِم مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ١٤ كَلَّا إِنَّهُمْ
عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمْ حَجُّوْنَ ١٥ ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُوا الْجَحَّمَ ١٦ ثُمَّ يُقَالُ
هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ ١٧ كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلْمٍ

«بل ران على قلوبهم»:

ع؛ غطى بياضها، بحيث لا ترجع إلى خير أبدا.

«ما كانوا يكسبون» [١٤]:

ع؛ من المعاصي.

«كلا»: [ردع عن الكسب الرائئن]^١.

«إنه عن ربهم»:

[ع؛ عن ثوابه]^٢ ودار كرامته^٣.

«يومئذ لحجوبون» [١٥] ثم إنهم لصالوا الجحيم [١٦] ثم يقال هذا

الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ [١٧] كَلَّا: [ردع من التكذيب]^٤.

«إن كتاب الأبرار»:

ع؛ ما كتب لهم من الثواب.

ع؛ ما كتب من أعمالهم.

(١) ليس في د، ر.

(٢) ليس في د.

(٣) فعلى هذا لاتفاق بين كونه... عنهم بهذا المعنى وبين قوله «أو يأني ربك» كما توهه زنديق، كما ذكرت قصته في الاحتجاج.

(٤) من ش.

(٥) وهم شيعة علي بن أبي طالب عليه السلام ويدل على ذلك، ما روی في بخار الأنوار عن همام،

أنه قال: قلت لکعب الأحبار: ما تقول في هذه الشيعة شيعة علي بن أبي طالب عليه السلام؟

←

١٨ وَمَا أَدْرَاكَ مَا عَلَيْوَنَ ١٩ كِتَابٌ مَرْقُومٌ ٢٠ يَشَهِّدُهُ الْمُقْرَبُونَ

٢١ إِنَّ الْأَبْرَارَ لِفِي نَعِيمٍ ٢٢ عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ ٢٣ تَعْرِفُ فِي

«لِفِي عَلَيْتِينَ» [١٨]:

م: هي النساء السابعة.

«وَمَا أَدْرَاكَ مَا عَلَيْوَنَ [١٩] كِتَابٌ مَرْقُومٌ [٢٠] يَشَهِّدُهُ ١ يَشَهِّدُهُ»:

يَخْصُّهُ.

«الْمُقْرَبُونَ [٢١] ٢ إِنَّ الْأَبْرَارَ لِفِي نَعِيمٍ [٢٢] ٣ عَلَى الْأَرَائِكَ ٤

قال: يا همام، اني لوجدت صفتهم في كتاب الله المنزلي [يعني التوراة] انهم حزب الله وأنصار دينه وشيعة وليه وهم خاصة الله من عباده ونجيبيه من خلقه، اصطفاهم لدینه وخلقهم بجنته، مسكنهم الجنة إلى الفردوس الأعلى في خيام الدّر وغرف اللؤلؤ، وهم من المقربين ٥ الأبرار يشربون من الرحيق المختوم، وتلك عين يقال لها تسنيم لا يشرب منها غيرهم. وان تسنيماً عين وهبها الله تعالى لفاطمة بنت محمد صلوات الله عليها وألها وزوجة علي بن أبي طالب تخرج من تحت قائمها، قبتها على برد الكافور وطعم الزنجبيل وريح المسك ، ثم تسيل ٦ في الشرب منها شيعتها وأحبابها وان لقبتها أربعة قوائم: قائمه من لؤلؤة بيضاء تخرج من تحتها عين، تسيل في سهل أهل الجنة، يقال لها السلسيل. وقائمه من درة صفراء، تخرج من تحتها عين، يقال لها الظور. وقائمه من زبردة خضراء، تخرج من تحتها عينان نضاختان من خمر وعسل. ٧ فكل عين منها تسيل إلى أسفل الجنان إلا التسنيم، فانها تسيل إلى علين في الشرب منها خاصة أهل الجنة وهم شيعة علي عليه السلام وأحبابه.

ثم قال: وتلك قول الله عزوجل في كتابه: «يسقون من رحيق مختوم ختمه مسك وفي ١٢ ذلك فليتنافس المتنافسون ومزاجه من تسنيم عيناً يشرب بها المقربون» فهنيئاً لهم. ثم قال: والله لا يحيتهم إلا من أخذ الله منه الميثاق.

وهذه الرواية قد نقلها العامة أيضاً، فتكون هذه أوضح في الصحة وأبلغ في الحجة رزقنا ١٥

الله العلم والعمل بما أذوا إلينا المهداة الأئمة عليهم السلام.

(١) فيه أعمال الأبرار — باقر.

(٢) وقد مر في سورة الواقعه حديث المقربين.

(٣) هذا من جملة ما رقم في علينا — باقر.

وُجُوهُهُمْ نَصْرَةُ النَّعِيمِ ٢٤ يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَخْتُومٍ ٢٥
 خِتَمَهُ مِسْكٌ وَفِي ذَلِكَ فَلَيْتَنَا فِسَاسَ الْمُنْتَفِسُونَ ٢٦ وَمِنْ أَجْهُمْ
 مِنْ تَسْنِيمٍ ٢٧ عَيْنَا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقْرَبُونَ ٢٨ إِنَّ الَّذِينَ

يَنْظَرُونَ» [٢٣]: إِلَى مَا يَسْرُونَ بِهِ.

«تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَصْرَةَ النَّعِيمِ» [٢٤]: بِهِجَةِ التَّنَعُّمِ.

«يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ»: حُمْرَ صَافِيَّةٍ.

«مَخْتُومٍ [٢٥]١ خِتَامَهُ مِسْكٌ»: يَخْتَمُ أَوَانِيهِ بِالْمِسْكِ بَدْلَ الطَّينِ.

٢: يَشْرَبُ فِي آخِرِ شَرْبِهِ رَائِحةَ الْمِسْكِ.

«وَفِي ذَلِكَ فَلَيْتَنَا فِسَاسَ الْمُنْتَفِسُونَ» [٢٦]: فَلَيْرَغَبُ [إِلَيْهِ] ٢ مِنْ ٦
 يَرْغُبُ فِي الشَّئْ تَقْيِيسِهِ.

«وَمِنْ أَجْهُمْ مِنْ تَسْنِيمٍ» [٢٧]:

٩: هُوَ أَشْرَفُ شَرَابٍ أَهْلَ الْجَنَّةِ، يَأْتِيهِمْ مِنْ عَالٍ.

«عَيْنَا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقْرَبُونَ» [٢٨]:

← (٤) أي متكتئٍ عليها — باقر.

(١) وتلك عين يقال لها تسنيم كما مر في رواية الكعب — باقر.

٣: من ر.

(٣) أقول: المقربون هم الَّذِينَ يَعْبُدُونَ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَشَوْقًا إِلَيْهِ، كَمَا رُوِيَ أَنَّ عِيسَىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَرَّ يَوْمًا بِثَلَاثَةَ نَفَرٍ، قَدْ غَلَّتْ أَبْدَاهُمْ وَتَغَيَّرَتْ أَوْانِهِمْ. فَقَالَ: مَا الَّذِي بَلَغَ بِكُمْ مَا أَرَىٰ مِنْكُمْ؟ فَقَالُوا: الْخُوفُ مِنَ النَّارِ. فَقَالَ: حَقٌّ عَلَى اللَّهِ أَنْ يُؤْمِنَ الْخَائِفُ. ثُمَّ جَاؤُوهُمْ إِلَى ثَلَاثَةَ آخَرِينَ، فَإِذَا هُمْ أَشَدَّ خُوْلًا وَتَغَيَّرَا مِنْهُمْ. فَقَالَ: مَا الَّذِي بَلَغَ بِكُمْ مَا أَرَىٰ مِنْكُمْ؟ فَقَالُوا: الشَّوْقُ إِلَى الْجَنَّةِ. فَقَالَ حَقٌّ عَلَى اللَّهِ أَنْ يُعْطِيَكُمْ مَأْمُولَكُمْ. ثُمَّ جَاؤُوهُمْ إِلَى ثَلَاثَةَ آخَرِينَ، فَإِذَا هُمْ أَشَدَّ خُوْلًا وَتَغَيَّرَا مِنْهُمْ، وَكَانَ عَلَى وُجُوهِهِمْ الْمَزَايَا مِنَ النَّورِ. فَقَالَ: مَا الَّذِي بَلَغَ بِكُمْ مَا أَرَىٰ مِنْكُمْ؟ فَقَالُوا: حَبُّ اللَّهِ وَالشَّوْقُ إِلَيْهِ. فَقَالَ: وَاللَّهِ أَنْتُ الْمُقْرَبُونَ. — مِنْ حَقِّ الْيَقِينِ.

أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا يَضْحَكُونَ (٢٩) وَإِذَا مَرَّا بِهِمْ
 يَنْغَامِزُونَ (٣٠) وَإِذَا أَنْقَلَبُوا إِلَى أَهْلِهِمْ أَنْقَلَبُوا فَكَهِينَ (٣١)
 وَإِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوا إِنَّ هَؤُلَاءِ لَضَالُّونَ (٣٢) وَمَا أَرْسَلُوا عَلَيْهِمْ
 حَفِظِينَ (٣٣) فَالْيَوْمَ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ (٣٤)
 عَلَى الْأَرَأِيكِ يَنْظُرُونَ (٣٥) هَلْ ثُوبَ الْكُفَّارُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ (٣٦)

١؛ يشرب آل محمد من تسنيم، صرفاً. وسائل المؤمنين، مزوجاً.

«إنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ» [٢٩]:

٢؛ يسهرزون.

«وَإِذَا مَرَّا بِهِمْ يَنْغَامِزُونَ» [٣٠]؛ يشير بعضهم إلى بعض بالأعين

هزوا.

«وَإِذَا أَنْقَلَبُوا إِلَى أَهْلِهِمْ أَنْقَلَبُوا فَكَهِينَ» [٣١]؛ ملتدّين ٦

بالسخرية منهم.

«وَإِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوا إِنَّ هَؤُلَاءِ لَضَالُّونَ» [٣٢]؛ وَإِذَا رأوا المؤمنين،

٧؛ نسبوهم إلى الضلال.

«وَمَا أَرْسَلُوا عَلَيْهِمْ»؛ على المؤمنين.

«حَافِظِينَ» [٣٣]؛ لأعمالهم.

٨؛ «فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ» [٣٤]

ع؛ حين يفتح [لهم]^١ باب [إلى]^٢ الجنة، فيقال لهم: اخرجوا إليها.

فإذا وصلوا، أغلق دونهم.

(١) ليس في د.

(٢) من م، ج.

«عَلَى الْأَرَائِكَ يَنْظَرُونَ | ٣٥ | هَلْ تُوبُ» : أَثِيب .
«الْكُفَّارُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ» | ٣٦ | .

سُورَةُ الْإِنْسَقَلٍ

خمس وعشرون آية وهي مكية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِذَا السَّمَاءُ أَنْشَقَتْ ۝ وَأَذْنَتْ لِرِبَّهَا وَحَقَّتْ ۝ وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ ۝
وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ ۝ وَأَذْنَتْ لِرِبَّهَا وَحَقَّتْ ۝ يَتَأَيَّهَا ۝

«إذا السماء أنشقت [١] وأذنت لربها»: انقادت لأمره.

«وحقت» [٢]: صارت حقيقة الأنقياد.

«وإذا الأرض مدت» [٣]:

ى: بسطت بأزالة جباهها وآكامها.

«وألقت ما فيها»: ما في جوفها من الكنوز والأموات.

«وتخللت» [٤]: عما في بطئها.

«وأذنت لربها وحققت» [٥]:

[جواب «إذا» ممحوظ؛ أي: «علمت نفس ما عملت»].^١

«يا أيها الإنسان إنك كاذب»: ساع.

(١) سبق ثواب قراعتها في الانفطار. منه. هامش م.

(٢) ليس في د، ر.

الْإِنْسَنُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدْ حَافِلٌ قِيَهُ ٦ فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ
 كِتَبَهُ بِيمِينِهِ ٧ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ٨ وَيَنْقَلِبُ
 إِلَى أَهْلِهِ مَسْرُورًا ٩ وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَبَهُ وَرَاءَ ظَهِيرَهُ ١٠ فَسَوْفَ
 يَدْعُوا ثُبُورًا ١١ وَيَصْلَى سَعِيرًا ١٢ إِنَّهُ كَانَ فِي أَهْلِهِ مَسْرُورًا ١٣
 إِنَّهُ ظَنَّ أَنَّ لَنْ يَحُورَ ١٤ بَلْ إِنَّ رَبَّهُ كَانَ بِهِ بَصِيرًا ١٥ فَلَا أَقِسْمُ

«إِلَى رَبِّكَ»: إِلَى جِزَائِهِ.

«كَدْ حَافِلٌ قِيَهُ [٦] فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيمِينِهِ [٧] فَسَوْفَ يُحَاسَبُ

حِسَابًا يَسِيرًا» [٨]:

ع؛ بِالْأَثَابَةِ عَلَى الْحِسَابِ وَالتَّجَاوِزِ عَنِ السَّيَّئَاتِ.

«وَيَنْقَلِبُ إِلَى أَهْلِهِ»: عَشِيرَتِهِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْحُورُ الْعَيْنِ.

«مَسْرُورًا [٩] وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهِيرَهُ» [١٠]: أَيْ: ٦

بِشَمَالِهِ مِنْ وَرَائِهِ، لِكُونِهِ مِنَ الْمُغْلُولَةِ إِلَى عَنْقِهِ، وَيُسَرِّاهُ مَخْرَجَةً مِنْ ظَهِيرَهُ.

«فَسَوْفَ يَدْعُوا ثُبُورًا» [١١]: هَلَا كَا وَيَتَمَنَاهُ.

«وَيَصْلَى سَعِيرًا [١٢] إِنَّهُ كَانَ فِي أَهْلِهِ مَسْرُورًا» [١٣]: بِالْمَالِ ٦

وَالْجَاهِ.

«إِنَّهُ ظَنَّ أَنَّ لَنْ يَحُورَ» [١٤]: تَيقَنَ أَنَّهُ لَنْ يَرْجِعَ بَعْدَ مَا يَمُوتُ.

«بَلْ»: يَرْجِعُ.

١٢

(١) وَمِنْهُمُ الَّذِينَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ، لَأَنَّهُمْ لَمْ يَتَلَبَّسُوا مِنْ أَمْرِ النَّعِيَّا بِشَيْءٍ، وَإِنَّ الْحِسَابَ
 هُنَاكَ عَلَى مِنْ تَلَبِّسِهَا هَاهُنَا. وَمِنْهُمُ مَنْ يُحَاسَبُ عَلَى التَّقْرِيرِ وَالْقَطْمَةِ وَيُصِيرُ إِلَى عَذَابِ
 السَّعِيرِ. وَمِنْهُمُ أَئِمَّةُ الْكُفَّارِ وَقَادَةُ الصَّلَالَةِ، فَأَوْلَئِكَ لَا يُقْيَمُ لَهُمْ يَوْمُ الْقِيَامَةِ وَزِنًَا وَلَا يُعَبَّرُ عَنْهُمْ، ٢
 لَأَنَّهُمْ لَمْ يَعْبُرُوا بِأَمْرِهِ وَهُنَيْهُ يَوْمُ الْقِيَامَةِ، وَهُمْ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدُونَ، تَلْفُعُ وَجْهَهُمُ النَّارُ وَهُمْ
 فِيهَا كَالْمُوْنُ — مِنَ الْأَحْتِجاجِ.

بِالشَّفَقِ ١٦ وَاللَّيلِ وَمَا وَسَقَ ١٧ وَالقَمَرِ إِذَا أَتَسَقَ ١٨
 لَتَرَكِنَ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ ١٩ فَمَا هُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ٢٠ وَإِذَا قِرِئَ
 عَلَيْهِمُ الْقُرْءَانُ لَا يَسْجُدُونَ ٢١ بِلِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُكَذِّبُونَ
 وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعَنُ ٢٢ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ٢٣
 إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ٢٤

«إِنَّ رَبَّهُ كَانَ بِهِ بَصِيرًا» [١٥] : فلا يهمله.

«فَلَا أَقْسَمُ بِالشَّفَقِ» [١٦] :

٣ الحمراء بعد غروب الشمس.

«وَاللَّيلُ وَمَا وَسَقَ» [١٧] : وما جمعه وستره.

«وَالقَمَرِ إِذَا أَتَسَقَ» [١٨] : اجتمع وتم بدرها.

٦ «لَتَرَكِنَ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ» [١٩] : حالاً بعد حال، مطابقة لآخرها.

٧: لتسلكن سبيلاً من كان قبلكم، حذو النعل بالنعل والقدة

بالقدة.

«فَمَا هُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ٢٠ وَإِذَا قِرِئَ عَلَيْهِمُ الْقُرْءَانُ لَا يَسْجُدُونَ» ٩

[٢١] : لا يخضعون.

١٠: لا يسجدون لتلاؤته.

«بِلِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُكَذِّبُونَ ٢٢ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعَنُ» [٢٣] :

يضمرون في قلوبهم.

«فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ٢٤ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ»:

١٥ أي: إِلَّا من تاب وأمن منهم، أو الاستثناء منقطع.

پیشنهاد المتعین

٨٤ شورۃ الانشقق

«هم أجر غير منون» [٢٥]: فسر في القلم.^١

(١) انظر: القلم/٣.

سُوْرَةُ الْبَرْوَجِ

اثنتان وعشرون آية وهي مكية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالسَّمَاءُ ذَاتُ الْبَرْوَجِ ۝ وَالْيَوْمُ الْمَوْعُودِ ۝ وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ

: «والسماء ذات البروج» [١]:

ع؛ الا ثني عشر^٣.

: «والاليوم الموعود» [٢]:

م؛ يوم القيمة.

: «وشاهد»:

م؛ محمد.

: «ومشهود» [٣]:

م؛ عليّ.

م؛ يوم القيمة.

(١) في ثواب الأعمال عن الصادق عليه السلام— من قراء السماء ذات البروج في فرائضه، فإنها سورة النبيين، كان محشره وموقفه مع النبيين والمرسلين والصالحين. منه. هامش م.

(٢) م : ذات الكواكب.

(٣) من الحجر. منه. هامش م [انظر: الحجر/١٦].

٣ قُتِلَ أَصْحَابُ الْأَخْدُودِ ٤ الْنَّارِ ذَاتُ الْوَقُودِ ٥ إِذْهُمْ عَلَيْهَا
 قِعْدَةُ ٦ وَهُمْ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شَهُودُ ٧ وَمَا نَقَمُوا
 مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ٨ الَّذِي لَهُ مُلْكُ
 السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ٩ إِنَّ الَّذِينَ
 فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابٌ جَهَنَّمَ وَهُمْ

«قتل»: [١]: جواب القسم.

« أصحاب الأخدود» [٤]: الحفرة المستطيلة [في الأرض].

٢ «النار٣ ذات الوقود» [٥] إِذْهُمْ عَلَيْهَا: على جوانبها.

٣ «قعود» [٦] وَهُمْ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شَهُودُ [٧] وَمَا نَقَمُوا:

أنكروا.

٦ «منهم إلا أن»: لأن.

«يؤمنوا بالله العزيز الحميد» [٨] آللذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ

والله على كل شئ شهيد» [٩]:

٩ ع: إنَّ قوماً من الحبشة قاتلوا نبيَّهم، فأسروه مع أصحابه، ثُمَّ بنوا حفيرة وملئوها ناراً، ثُمَّ قذفوه فيها، مع من كان على دينه.

«إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمَنَاتِ»: آذوهن لإيمانهن.

١٢ «ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابٌ جَهَنَّمَ»: بِكُفْرِهِمْ.

(١) ليس في د، ر.

(٢) ليس في ش.

(٣) بدل من الأخدود — باقر.

(٤) مشرفون على الواقع فيها — باقر.

عَذَابُ الْحَرِيقِ ⑩ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ هُمْ
جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ ⑪ إِنَّ بَطْشَ
رَبِّكَ لَشَدِيدٌ ⑫ إِنَّهُ هُوَ بَدِئٌ وَبَعِيدٌ ⑬ وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ ⑭
ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ ⑮ فَعَالٌ لِمَا يُرِيدُ ⑯ هَلْ أَنْتَكَ حَدِيثُ الْجَنُودِ
فِرْعَوْنَ وَثَمُودَ ⑰ بَلْ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي تَكْذِيبٍ ⑲ وَاللَّهُ مِنْ
وَرَائِهِمْ مُحِيطٌ ⑳ بَلْ هُوَ قَرْءَانٌ مَجِيدٌ ㉑ فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ ㉒

«وَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ» [١٠]: الْبَالِغُ فِي الْاَحْرَاقِ. بِفَتْشِهِمْ

«إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ هُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا

الْأَنْهَارُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ [١١] إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ»: أَخْذَهُ بِالْعَذَابِ.

«لَشَدِيدٌ» [١٢]: مُضَاعِفُ عَنْفِهِ.

«إِنَّهُ هُوَ بَدِئٌ»: الْخَلْقُ.

«وَبَعِيدٌ» [١٣] وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ» [١٤]: لَمْ تَابْ وَأَطَاعْ.

«ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ» [١٥] فَعَالٌ لِمَا يُرِيدُ [١٦] هَلْ أَنْتَكَ حَدِيثُ

الْجَنُودِ» [١٧]: جَمَاعَةُ الْكُفَّارِ.

«فِرْعَوْنَ»: أُرِيدَ بِهِ هُوَ قَوْمُهُ.

«وَثَمُودَ» [١٨] بَلْ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي تَكْذِيبٍ» [١٩]: لَا يَرْعَوْنُونَ

عَنْهُ.

«وَاللَّهُ مِنْ وَرَائِهِمْ مُحِيطٌ» [٢٠]: لَا يَفْتَوْنُهُ.

«بَلْ هُوَ قَرْءَانٌ مَجِيدٌ» [٢١]: بَلْ هَذَا الَّذِي كَذَبُوا بِهِ، كِتَابٌ رَفِيعٌ.

«فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ» [٢٢]: مِنَ التَّحْرِيفِ.

سُورَةُ الطَّارِقِ

سبع عشر آية وهي مكية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالسَّمَاءُ وَالظَّارِقُ ١٠ وَمَا أَذْرَكَ مَا الظَّارِقُ ١١ الْجَمُونُ الثَّاقِبُ ١٢ إِن كُلُّ

«والسماء والظارق» [١]: الكوكب البادي بالليل.

«وما أدرك ما الظارق [٢] التجم الثاقب» [٣]:

ع؛ هو زحل، مطلعه في السماء السابعة وثقب بضؤنه، حتى أضاء في السماء الدنيا. وهو نجم على والأوصياء^٣ —عليهم السلام—.

«إن كل نفس»: جواب القسم.

«لما عليها»: «لما» بمعنى «الا» و «ان» نافية. وعلى قراءة

(١) في ثواب الاعمال عن الصادق عليه السلام: من كانت قراءته في فرائضه والسماء والطارق، كانت له عند الله يوم القيمة جاه ومنزلة، وكان من رفقاء النبيين وأصحابهم في الجنة. منه. هامش م.

(٢) وفي العلل عن علي عليه السلام — أنه سئل عن الظارق. فقال: هو أحسن نجم في السماء، ليس يعرفه الناس. وإنما سمي طارقاً لأن نوره يطرق سماء إلى سماء إلى سبع سموات، ثم يطرق راجعاً حتى يرجع إلى مكانه.

(٣) ر: الأئمة.

نَفْسٍ لَّاَ عَلَيْهَا حَافِظٌ ٤ فَلَيَنْظُرِ الْإِنْسَنُ مِمَّ خُلِقَ ٥ خُلُقَ مِنْ مَاءٍ
 دَافِقٍ ٦ يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصَّلْبِ وَالْتَّرَابِ ٧ إِنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ لَقَادِرٌ ٨
 يَوْمَ تَبْلَى السَّرَّايرُ ٩ فَمَا لَهُ مِنْ قُوَّةٍ وَلَا نَاصِرٍ ١٠ وَالسَّمَاءُ ذَاتُ الرَّجْعَ ١١

تحفيف الميم، «ما» مزيدة، و «ان» هي المخففة.

«حافظ» [٤] :

ى: من الملائكة.

٣ «فَلَيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ» [٥]: ليعلم صحة أعادته. فلا يمل على حافظه، إلا ما ينفعه في عاقبته.

٤ «خُلُقَ مِنْ مَاءٍ دَافِقٍ» [٦]:

ى: نطفة [تخرج بقوّة].^٢

٥ «يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصَّلْبِ»: صلب الرجل.

٦ «وَالْتَّرَابِ» [٧]: ترائب المرأة، وهي عظام صدرها.

٧ «إِنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ»: [بعد موته]^٣.

٨ «لَقَادِرٌ [٨] يَوْمَ تَبْلَى السَّرَّايرُ» [٩]: يكشف عمّا طاب منها وما

٩ خبث.

١٠ ع: هي الأعمال كلّها، فأنّها سرائر خفية، ولو شاء العبد قال فعلت ذلك ، ولم يفعله.

(١) بنظر عقله — باقر.

(٢) ليس في ش.

(٣) من ر.

(٤) أي تختبر السرائر في القلوب من العقائد والآيات وغيرها وما أسر وأخفى من الأعمال، فيتميّز ماطب منها وما خبث — مجمع البحرين.

وَالْأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ ﴿١٢﴾ إِنَّهُ لِقَوْلٌ فَصْلٌ ﴿١٣﴾ وَمَا هُوَ بِالْمُهَزِّلِ ﴿١٤﴾ إِنَّهُمْ
يَكِيدُونَ كَيْدًا ﴿١٥﴾ وَأَكَيْدَ كَيْدًا ﴿١٦﴾ فَمَهْلِ الْكَفَرِينَ أَمْهَلْهُمْ رُوِيدًا ﴿١٧﴾

«فالله»: للإنسان.

«من قوة ولا ناصر [١٠] والسماء ذات الرجع» [١١]: ترجع في كل دورة إلى موضع تحركت عنه.
٣ ذات المطر. ٤

«والأرض ذات الصدع» [١٢]: تنشق بالنبات والعيون.

٥ ذات النبات.

«إنه لقول فصل» [١٣]:

٦ م: أن القرآن يفصل بين الحق والباطل.

٧ «وما هو بالهزيل» [١٤]: فإنه جد كله.

٨ «إنهم يكيدون كيدها» [١٥]: في ابطاله.

٩ «وأكيد كيدها» [١٦]: وأدبر ما ينقض تدبيرهم.

١٠ «فهل الكافرين»: فلا تستعجل بأهلاً كفهم، فاني ساعذ بهم.

١١ «أمهلهم رويدا» [١٧]:

١٢ ذ: دعهم قليلا.

(١) لرجوع الملائكة التازلة منها إليها — باقر.

(٢) سمي المطر رجعا لأن الله يرجعه وقتا فوقنا منه. هامش ٣، ج.

سُورَةُ الْأَعْلَىٰ

تسع عشر آية وهي مكية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سَبِّحْ أَسْمَرِبِكَ الْأَعْلَىٰ ۚ ۱ الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّىٰ ۚ ۲ وَالَّذِي قَدَرَ فَهَدَىٰ ۚ ۳
وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَىٰ ۴ فَجَعَلَهُ غَثَاءً أَحْوَىٰ ۵ سَنَقَرِئُكَ ۶

«سبّحْ أَسْمَرِبِكَ الْأَعْلَىٰ» [۱]: نزَهَ أَسْمَهُ عنِ الْأَلْهَادِ فِيهِ.

۷ قَلْ : «سَبَحَانَ رَبِّي الْأَعْلَىٰ» .

«الَّذِي خَلَقَ» : كُلَّ شَيْءٍ .

«فَسَوَّىٰ» [۲]: مَا خَلَقَهُ .

«وَالَّذِي قَدَرَ فَهَدَىٰ» [۳]:

۸ قَدَرَ الْأَشْيَاءَ بِالتَّقْدِيرِ الْأَوَّلِ . ثُمَّ هَدَى اللَّهُ مِنْ شَاءَ .

«وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَىٰ» [۴]: التَّبَاتِ .

«فَجَعَلَهُ» : بَعْدَ بَلوغِهِ .

(۱) في ثواب الأعمال عن الصادق — عليه السلام —: من قراء سبّحْ أَسْمَرِبِكَ الْأَعْلَىٰ في فريضة أو نافلة. قيل له يوم القيمة: أدخل الجنة من أي أبواب الجنة شئت. إنشاء الله. منه. هامش م.

۹ (۲) لِكُلِّ نَفْسٍ مَا قَدَرَ لَهَا مِمَّا يَصْلَحُ لَهَا مِنَ الْفَقْرِ وَالْغَنَاءِ وَالصَّحَّةِ وَالْمَرْضِ وَنَحْوُهُذَا — باقر.

فَلَا تَنْسِي ٦ إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ وَمَا يَخْفِي ٧ وَنِسِيرُكَ

«غثاء أحوي» [٥]: يابساً أسود.

«سنقرئك»:

ى: نعلمك.

٣ «فلا تنسى» [٦] إِلَّا ما شاءَ اللَّهُ:

ى: إِذَا ذَيْلَهُ لَا يَنْسِي هُوَ اللَّهُ.

٤ «إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ وَمَا يَخْفِي» [٧] وَنِسِيرُكَ: في حفظ الوحي.

(١) في الأحتاج: سأله رجل من أمر المؤمنين عليه السلام ثالث مسائل. أحدها أنه قال: أخبرني عن الرجل كيف يذكر وينسى؟ فالتفت عليه السلام إلى ابنه الحسن عليه السلام، فقال له: يا بامحمد، اجبه. فقال عليه السلام: واما ما ذكرت من أمر الذكر والتسیان، فإن قلب الرجل في حق وعلى الحق طبق. فان صلی الرجُل عند ذلك على محمد وآل محمد صلاة تامة، انكشف ذلك الطبق عن ذلك الحق فأضاء القلب وذكر الرجل ما كان نسي. وان هولم يصل على محمد وآل محمد أو نقص من الصلاة عليهم، انطبق ذلك الطبق على ذلك الحق فأظلم القلب ونسى الرجل ما كان ذكره — الحديث.

أقول: وظاهره ظاهر. اما باطنـه، فان المراد من القلب، ليس هذا القلب الذي هو اللحم الصنوبرـي، لانـه ليس محلـاً للذكر والتسیان ولا للعلم والمعارف. بل الذي يتـصف بذلك، اـنـها هو معنى اـمان للقلب اـعني اللطـيفة التي أـودعـها اللهـ فيه وجعلـ عـلـمـها مدارـ العـلـومـ والـمعـارـفـ. فيـكونـ القـلـبـ عـبـارـةـ عـنـ هـذـهـ الـلـطـيفـةـ الـذـرـاكـةـ وـيـكـونـ الـحـقـ عـبـارـةـ عـنـ ذـلـكـ الـلـحـمـ الصـنـوـبـرـيـ الـذـيـ استـودـعـهـ وـهـوـ فيـ مـحـلـهـ، وـذـلـكـ الغـشاـوـاتـ الـمـيـوـلـائـيـةـ وـالـتـعـلـقـاتـ الـبـدـنـيـةـ. إـذـاـ صـلـىـ الرـجـلـ عـلـىـ مـحـمـدـ وـآلـهـ، رـفـعـ مـلـائـكـةـ الـقـلـبـ تـلـكـ الـغـواـشـيـ الـتـيـ مـنـ جـلـهـاـ بـخـارـ نـفـسـ الـخـنـاسـ الـذـيـ يـوسـوسـ فـيـ صـدـورـ النـاسـ.

وجاء في الحديث، انه قاعد عند أذن القلب ييسري وقد يكدر الإنسان من غير سبب ١٥ ظاهر، وذلك من نفسه وبخاره والملك على أذن القلب المبني يفيض عليه المعرف. فإذا قرب منه تنور القلب وظهر فرحة من غير سبب ظاهر. وقرب الشيطان وقرب الملك بسبب الطاعات والمعاصي. وقد تكلم بعضهم في هذا الحديث كلمات بعيدة وهو من متشابهـاتـ الأخـبارـ، لـأنـه ١٨ دـائـرـ بـيـنـ نـبـيـ وـوصـيـ وـكـلـ وـاحـدـ مـنـهـ يـعـلـمـ مـنـ صـاحـبـهـ — منـ شـرـحـهـ.

لِلْيُسْرَىٰ ﴿٨﴾ فَذَكِّرْ إِنْ نَفَعَتِ الْذِكْرَىٰ ﴿٩﴾ سَيِّدَكُرْ مَنْ يَخْشَىٰ ﴿١٠﴾
 وَيَتَجَبَّهَا أَلْأَشْقَىٰ ﴿١١﴾ أَلَّذِي يَصْلَى الْنَّارَ الْكُبْرَىٰ ﴿١٢﴾ ثُمَّ لَا يَمُوتُ
 فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ ﴿١٣﴾ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَرَكَّىٰ ﴿١٤﴾ وَذَكْرُ أَسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّىٰ
 بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴿١٥﴾ وَالآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ ﴿١٦﴾ إِنَّ

«للّيسيري» [٨]: للطريقة اليسري.

«فَذَكِّرْ إِنْ نَفَعَتِ الْذِكْرَىٰ [٩] سَيِّدَكُرْ مَنْ يَخْشَىٰ» [١٠]: من
 ٣ آللله.

«وَيَتَجَبَّهَا»: أي: الذكرى.

«الأشقىٰ» [١١] أَلَّذِي يَصْلَى النَّارَ الْكُبْرَىٰ» [١٢]:
 ٦ إِنْ: نار يوم القيمة.

«ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا»: فيستريح.

«وَلَا يَحْيَىٰ» [١٣]: حياة طيبة.

٩ «قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَرَكَّىٰ» [١٤]: تطهر من المعاصي.
 ع: أخرج زكاة الفطر.

«وَذَكْرُ أَسْمَ رَبِّهِ»: بقلبه ولسانه.

١٢ «فَصَلَّىٰ» [١٥]: [الصلوة المفروضة].
 ع: خرج إلى الصحراء، فصلّى صلاة العيد.
 م: كلما ذكر أسم ربّه، صلّى على محمد وآلـه.

١٥ «بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا [١٦] وَالآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ [١٧] إِنَّ

هذا»:

(١) ليس في د، ر.

هَذَا فِي الصُّحْفِ الْأُولَى ١٨ صُحْفٌ لِإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ ١٩

ع: أي ما في هذه السورة.

«لفي الصحف الأولى [١٨] صحف إبراهيم وموسى» [١٩].

ست وعشرون آية وهي مكية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هَلْ أَتَكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ ۝ ۝ وُجُوهٌ يَوْمَ مِيْدٍ خَشِعَةٌ ۝ ۝

«هل أتاك حديث الغاشية» [١]: الظاهرة التي تغشي الناس

بشدائدها؛ يعني: يوم القيمة.

«وجوه يومئذ خاشعة» [٢]: ذليلة.

«عاملة ناصبة» [٣]: عملت وتعبت في أعمال لا يعنيها.

(١) في ثواب الأعمال عن الصادق عليه السلام—: من أدمى قراءة هل أتيك حديث الغاشية في فريضة أونافلة غشاه الله برحمته في الدنيا والآخرة، وآتاه الأمان يوم القيمة من عذاب النار.

منه. هامش م.

(٢) ساعية إلى خلاصها — باقر.

شاحصة أبصارها إلى شفاعتها — باقر.

قال أمين الإسلام الطبرسي طاب ثراه: عاملة في النار ناصبة فيها، لأنها لم تعمل لله في الدنيا، فاعملها وانصبها أي اتعها في النار بمعالجة السلسل والأغلال. قيل: إنهم يكلفون أرقاء جبل من حديد في النار.

أو عاملة في النار بالمعاصي، ناصبة فيها يوم القيمة، أو أنها عاملة ناصبة في الدنيا يعملون ويتعبدون على خلاف ما أمرهم الله، وهم أهل البدع والآراء الباطلة، حامية قد حيت، فهي

←

عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ ۚ تَصْلِي نَارًا حَامِيَةً ۖ تُسْقِي مِنْ عَيْنٍ إِنْيَةً
لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيعٍ ۗ لَا يُسِّمُنُ وَلَا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ ۗ

«تصلي نارا حامية» [٤]: متناهية في الحر.

«تسقي من عين آنية» [٥]: أشد حرا من النار.

«ليس لهم طعام إلا من ضريع» [٦]:

م: [هو]^٢ شيء يكون في النار، يشبه الشوك . أمر من الصبر وأنت من الجيفة وأشد حرا من النار.

←
تتلحظى على أعداء الله في عين آنية — أي حارة — قد بلغت حرارتها قد أودع عليها منذ خلقت من شرح الأحتاج.

وفي الأحتاج: قال حسن بن علي عليه السلام لعتبة بن أبي سفيان: فأنت من ذرية آبائك الذين ذكرهم الله في القرآن، فقال: عاملة ناصبة تصلي نارا حامية — إلى قوله — من جوع.

(١) عن أبي عبدالله عليه السلام عاملة، قال: عملت [أي تلك الوجوه] بغير ما أنزل الله. قلت: ناصبة، قال: نصبت غير ولاة الأمر. قلت: نارا حامية، قال: نار الحرب في الدنيا على عهد القائم عليه السلام، وفي الآخرة نار جهنم.

وفي حديث أبي إسحاق الشيشي: ناصبة، أي ناصبة العداوة لعلي بن أبي طالب عليه السلام.

أقول: وهذا جاري في جميع المخالفين، لأنهم كلهم نواصب على ماجاء في الحديث، من ان التاصب من قدم على أمير المؤمنين عليه السلام غيره وأخريه عنهم. وليس التاصب من نصب العداوة لأهل البيت، لأنك لو درت العراقيين، لما وقعت على من يبغض آل محمد عليهم السلام.

وقال الفاضل ابن خلكان في التأريخ: لا يجتمع التسنين مع حب علي بن أبي طالب عليه السلام. ويؤيد هذه الرواية أن رجلا جاء إلى أمير المؤمنين عليه السلام، فقال يا أمير المؤمنين: أتي أحبك وأحب عثمان. قال عليه السلام: إنك أعور. فاما ان تعمى، واما ان تستبصر. — من شرح الأحتاج.

(٢) ليس في د.

وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ ١٠ لِسَعِيهَا رَاضِيَةٌ
 فِي جَنَّةٍ عَالِيَّةٍ ١١ لَا تَسْمَعُ فِيهَا لَغْيَةً
 فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَّةٌ ١٢ فِيهَا سُرُّ مَرْفُوعَةٌ
 وَأَكْوَابٌ مَوْضُوعَةٌ ١٣ وَنَارِقٌ مَصْفُوفَةٌ ١٤ وَزَرَابٌ مَبْثُوتَةٌ
 أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبْلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ١٥ وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ

«لا يسمن ولا يغ菲 من جوع [٧] وجوه يومئذ ناعمة» [٨]: ذات

بهجة.

«لِسَعِيهَا رَاضِيَةٌ [٩] فِي جَنَّةٍ عَالِيَّةٍ [١٠] لَا تَسْمَعُ فِيهَا لَغْيَةً» ٣

: ٤ [١١]

ى: هزلاً وكذباً.

«فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَّةٌ [١٢] ٣ فِيهَا سُرُّ مَرْفُوعَةٌ [١٣] ٤ وَأَكْوَابٌ مَوْضُوعَةٌ ١٤
 وَنَارِقٌ مَصْفُوفَةٌ [١٤] ٥ مساند».

«مَصْفُوفَةٌ» [١٥]: متصل بعضها بعض.

«وَزَرَابٌ»: بسط فاخرة.

«مَبْثُوتَةٌ» [١٦]: [مبسوطة].

«أَفَلَا يَنْظُرُونَ»: نظر اعتبار.

«إِلَى الْإِبْلِ ٧ كَيْفَ خُلِقَتْ» [١٧]: حيث اجتمع في خلقها من ١٢

(١) درجاتها — باقر.

(٢) كلمة لغو — باقر.

(٣) تحت قصورها — باقر.

(٤) مراتبها.

(٥) حول عيونها.

(٦) من ر، ش.

(٧) نظرت إليها ورأيتها خلقت خلقاً عجياً غريباً في الهيئة والخواص — باقر.

رُفِعَتْ ١٨ وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ ١٩ وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ
سُطِحَتْ ٢٠ فَذَكَرَ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكَّرٌ ٢١ لَسْتَ عَلَيْهِمْ
بِمُصِيطَرٍ ٢٢ إِلَّا مَنْ تَوَلَّ وَكَفَرَ ٢٣ فَيُعَذَّبُ بِهِ اللَّهُ الْعَذَابُ
الْأَكْبَرُ ٢٤ إِنَّ إِلَيْنَا إِيَّاهُمْ ٢٥ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابُهُمْ ٢٦

العجب والمنافع، ما لا يوجد في غيرها.

«وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ» [١٨]: بلا عمدٍ.

٣ «وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ» [١٩]: ثابتة لا تميل.

«وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ» [٢٠]: بسطت حتى صارت
مهاداً.

٦ ع؛ وقرئت الأربعة بفتح الأوائل وضم التاء.^٣

«فَذَكَرَ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكَّرٌ» [٢١]: فلا عليك إن لم ينظروا ولم يذكروا.

«لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصِيطَرٍ» [٢٢]: بمتسلط.

٩ ١: بحافظ وكاتب.

«إِلَّا»: لكن.

١٢ «مَنْ تَوَلَّ وَكَفَرَ» [٢٣] فَيُعَذَّبُ بِهِ اللَّهُ الْعَذَابُ الْأَكْبَرُ» [٢٤]: الغليظ
الشديد [ال دائم]^٤.

«إِنَّ إِلَيْنَا إِيَّاهُمْ» [٢٥]: مصيرهم.

١٣ «ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابُهُمْ» [٢٦]: جزائهم على أعمالهم.

(١) تروتها — باقر.

(٢) استقرت لا تتحرك — باقر.

(٣) أي بصيغة المتكلّم — باقر.

(٤) ليس في ش.

سُورَةُ الْفَجْرِ

ثلاثون آية وهي مكية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالْفَجْرِ ١ وَلِيَالٍ عَشَرِ ٢ وَالشَّفْعَ وَالْوَتْرِ ٣ وَاللَّيلِ إِذَا يَسَرَ ٤
هَلْ فِي ذَلِكَ قَسْمٌ لِذِي حِجْرٍ ٥ أَلَمْ تَرَكِيفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ

«والفجر [١] وليال عشر» [٢]:

ى: عشر ذي الحجة.

«والشفع والوتر» [٣]:

ع: يوم التروية ويوم عرفة.

ع: ركعتي الشفع وركعة الوتر.

ن: الأشياء كلها شفعها ووترها.^٦

«والليل إذا يسر» [٤]: يدبر.

ى: هي ليلة جمع.

(١) في ثواب الأعمال عن الصادق — عليه السلام —: اقرؤوا سورة الفجر في فرائضكم ونواتلكم،
فإنها سورة الحسين بن علي عليهما السلام من قرأها كان مع الحسين عليه السلام يوم القيمة،
في درجته من الجنة، منه. هامش م.

(٢) الشفع الروح والجسد والوتر أحدهما أي الروح — باقر.

٦ إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ ٧ الَّتِي لَمْ يُخْلِقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ ٨
وَثَمُودًا الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ ٩ وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْنَادِ ١٠

«هل في ذلك»: فيها أقسمت به.

«قسم»: أي: مقسم به.

«لذى حجر» [٥]:

م؛ عقل.

ن؛ ي يريد [هل]^١ يحق عند العاقل ان تعظم تلك الأشياء بالأقسام
[بها]^٢ وجواب القسم: ليعد بن [الله كفرة مكة].

«ألم تر كيف فعل ربك بعاد» [٦]: أي: أولاد عاد^٤. سموا باسم
أبيهم.

«إرم»: أي: أهل إرم. وهو اسم لبنيائهم.

«ذات العمام» [٧]: ذات البناء الرقيق، أو القدود الطوال.

«الَّتِي لَمْ يُخْلِقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ» [٨]:

ع؛ أن شداد بن عاد لما سمع بذكر الجنة، بنى على مثالها جنة.

فلما تم وأراد أن يدخلها مع أهله، أهلكهم الله بصيحة نزلت من السماء.

«وَثَمُودًا الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ» [٩]: قطعوا صخر الجبال
بوادي القرى، واتخذوه منازل.

«وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْنَادِ» [١٠]: مر في ص^٥.

(١) ليس في د، ر.

(٢) ليس في د.

(٣) من د.

(٤) يعني به شداد.

(٥) انظر: ص/١٢.

الَّذِينَ طَغَوْا فِي الْبَلَادِ ١١ فَأَكْثَرُوا فِيهَا الْفَسَادَ ١٢ فَصَبَّ
عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطًا عَذَابٌ ١٣ إِنَّ رَبَّكَ لِيَالْمِرْصَادِ ١٤ فَإِنَّمَا
الْإِنْسَنَ إِذَا مَا أَبْتَلَنَهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَمَهُ فَيَقُولُ رَبِّيْ أَكْرَمَنِ
وَأَمَّا إِذَا مَا أَبْتَلَنَهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَيَقُولُ رَبِّيْ أَهَانَنِ ١٥
كَلَّا بَلْ لَا تَكْرِمُونَ الْيَتَمَ ١٦ وَلَا تَحْضُونَ عَلَى طَعَامِ

«الذين طغوا في البلاد [١١] فأكثروا فيها الفساد [١٢] فصبّ

عليهم ربكم سوط عذاب» [١٣]: نصيباً منه.

«إن ربكم لم يمرصاد» [١٤]:

٣ ع؛ أي يقدر أن يجزي العاصين جزائهم.

م؛ هو قنطرة على الصراط، لا يجوزها عبد بظلمة عبد.

٦ «فاما الإنسان إذا ما أبتلاه ربها»: امتحنه.

«فأكرمه ونعمه»: بالجاه والمال.

٩ «فيقول ربها أكرم من [١٥] وأما إذا ما أبتلاه فقدر»:

م؛ ضيق وقر.

«عليه رزقه فيقول ربها أهان [١٦] كلام»^١: أنته^٢ عن القولين.

«بل^٣ لا تكرمون اليتيم [١٧] ولا تحاضرون»: ولا تحشون أهليكم.

١٢ «على طعام المسكين» [١٨]^٤: أي: بل فعلكم أسوء من قولكم.

(١) ليس الأهانة من ربكم — باقر.

(٢) من د. وفي سائر النسخ: انتها.

(٣) هي من فعلكم فأنكم لا إلخ — باقر.

(٤) قال النبي صلى الله عليه وآله: إن لله عباداً خصهم بالنعم لمنافع العباد. فمن بخل بتلك المنافع عن العباد، نقلها عنه وحوتها إلى غيرها.

الْمِسْكِينِ ١٨ وَتَأْكُلُونَ التِّرَاثَ أَكْلًا لَمَا
وَتَحْبُّونَ الْمَالَ حَبَّاجَمًا ٢٠ كَلَّا إِذَا دَكَّتِ الْأَرْضُ دَكَّا
دَكَّا ٢١ وَجَاءَ رَبِّكَ وَالْمَلَكُ صَفَّاصَفًا ٢٢ وَجَاهَ يَوْمَيْنِ
بِجَهَنَّمِ يَوْمَيْنِ يَئْذَكَرُ أَلِإِنْسَنُ وَأَنَّ لَهُ الْذِكْرُ ٢٣

«وتأكلون التراث»: الميراث.

«أَكْلًا لَمَا» [١٩]: ذَلَّمَ، أي: جمع بين الحلال والحرام، إذ لا تقسمونه كما فرض الله.

«وتحببون المال حجاجما» [٢٠]: كثيراً، مع حرص وشهوة.

«كَلَّا إِذَا دَكَّتِ الْأَرْضُ»:

ع؛ زلزلت.

«دَكَّا دَكَّا» [٢١]: مرّة بعد أخرى.

«وجاء ربّك»:

م؛ أي أمر ربّك.

«وَالْمَلَكُ صَفَّا ١ صَفَا» [٢٢]: بحسب منازلهم.

«وَجَاهَ يَوْمَيْنِ بِجَهَنَّمِ»: وجعلت بارزة.

(١) صفووا.

(٢) بعد صاف.

روي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال: إن المؤمن إذا حضره الموت، جاءت إليه ملائكة الرزمة بجريدة خضراء. فيقولون لنفسه: اخرجي راضية مرضية إلى روح وريحان ورب غير غضبان. فتخرج كأطيب مسك، حتى يتناولها بعض من بعض. فينتهي بها إلى باب السماء فيقول سكانها: ما أطيب رائحة هذه النسم. وكلما صعدوا بها من سماء إلى سماء، قال أهلها مثل ذلك، حتى يوق بها الجنة مع أرواح المؤمنين فيستريح من غم الدنيا - الحديث.

يَقُولُ يَا لِيَتِنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاةِي ۚ فَيَوْمَ إِذْ لَا يُعَذَّبُ عَذَابَهُ أَحَدٌ ۝
 وَلَا يُؤْتَقُ وَثَاقَهُ أَحَدٌ ۝ يَا إِيَّاهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَةُ ۝ أَرْجِعِي
 إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَةً ۝ فَادْخُلِي فِي عَبْدِي ۝ وَادْخُلِي جَنَّتِي ۝

«يَوْمَ إِذْ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ ۖ وَأَنَّى لَهُ الذِّكْرُ» [٢٣]: وَمَنْ أَنِّي لَهُ

مَنْفَعَتْهَا؟

٣

«يَقُولُ يَا لِيَتِنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاةِي» [٢٤] : هَذِهِ.

«فِيَوْمَ إِذْ لَا يُعَذَّبُ عَذَابَهُ»: مَثَلُ عَذَابِ اللَّهِ.

«أَحَدٌ [٢٥] وَلَا يُؤْتَقُ»: وَلَا يَقْيِدُ بِالسَّلَاسِلِ وَالْأَغْلَالِ.

٤

«وَثَاقَهُ»: كَوْثَاقَهُ.

«أَحَدٌ» [٢٦] :

ع؛ وَقَرِيَ الْفَعْلَانُ عَلَى بَنَاءِ الْجَهْوَلِ.

٥

ن؛ فَالصَّمِيرَانُ لِلْإِنْسَانِ.

«يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَةُ» [٢٧] :

م؛ إِلَى مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ.

١٢

«أَرْجِعِي إِلَى رَبِّكِ»: كَمَا بَدَأْتُ مِنْهُ.

«رَاضِيَةً»^٤:

م؛ بِالْوَلَايَةِ.

(١) مَا قَتَمْتُهُ مِنْ أَعْمَالِ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ— باقر.

٦

(٢) فِي حَيَاةِي فِي الدُّنْيَا مَا يَنْجِيَنِي مِنْ هَذَا الْبَلَاءِ، أَوْ قَدَّمْتُ فِي الدُّنْيَا مَا هُوَ مُوجِبٌ لِعِيشِي

وَسُرُورِي فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ الْأَبَدِيَّةِ الَّتِي لَا نَقْطَاعَ لَهَا— باقر.

٣

(٣) إِلَى مَشْقَةِ الطَّاعَاتِ وَشَدَّةِ الْعَاهَاتِ وَهَذِهِ لَازِمَةٌ لِمَنْ اطْمَئِنَ إِلَيْهِمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَلَذَا خَصَّهُ بِهِ

— باقر.

٦

(٤) مَنَا— باقر.

: «مرضية» [٢٨] :

م؛ بالثواب.

: «فَادْخُلِي فِي عَبْدِي» [٢٩] :

م؛ [يعني]^٣ محمد وأهله بيته.

: «وَأَدْخُلِي جَنَّتِي» [٣٠] :

ع: إن المؤمن ليجزع عند الأحتضار. فيمثل له الرسول والأئمة^٦
—عليهم السلام— فيقال له: هؤلاء رفقاؤك . وينادي روحه مناد بهذه الآية.
فما يكون [حينئذ]^٤ شئ أحب إليه من أستلال روحه^٥.

(١) روي أن موسى عليه السلام قال في مناجاته: يارب دلني على أمر فيه رضاك . فأوحى الله
إليه: أن رضائي في ذركه وأنت لا تصر على ما تكره. فقال: يارب دلني عليه، فإن رضاي
في رضاك . قال: فإذا قضيت لك ، فارض بقضائي.

وعن النبي صلى الله عليه وآله انه قال: إن الله تعالى يقول لأهل الجنة: أرضيتم عبدي؟
فيقولون: كيف لا؟ وقد أعطيتنا ما لم تعط أحدا من خلقك . فيقول الله تعالى: أنا أعطيكم
أفضل من ذلك . قال: أحل عليكم رضوانى، فلا أسخط عليكم أبداً.

(٢) الصالحين.

(٣) ليس في د.

(٤) ليس في ج.

(٥) أقول: وقد شاهدت ذلك في مؤمن من اخواني. فأنى جالس عنده وهو في الأحتضار والفرع،
وفي هذه الحالة فتح عينيه ونظر إلى فوقه نظرة، فرأى ما رأى فبكى وقال بكمال الشوق:
رضيت، رضيت وما أبغى الدنيا وما فيها. — باقر.

سُورَةُ الْبَلَدِ

عشرون آية وهي مكية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لَا أَقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ ۝ وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ ۝ وَالْدِي وَمَا وَلَدَ

«لا أقسم بـهذا البلد | ١١ | وأنت حلّ بـهذا البلد» [٢]: أي: أقسم

^٢ بعكة، لشرف من حلّ به، وهو النبي — صلى الله عليه وآله —.

٢: أنكار من الله على قريش، بتعظيمهم البلد واستحلالهم محمدا

فِيهِ بِالْتَّعْرُضِ لِهِ.

م؛ يعني آدم.

«وما ولد» [٣]:

م؛ من الأنبياء والأوصياء وأتباعهم.

٩ «لقد خلقنا الإنسان في كبد» [٤]: في تعب يكابد شدائـنـ الـذـيـنـ

(١) في ثواب الأعمال عن الصادق عليه السلام: من كان قراءته في فريضته لا أقسم بهذا البلد، كان في الدنيا معروفاً أنه من الصالحين، وكان في الآخرة معروفاً أنَّ له من الله مكاناً وكان يوم القيمة من رفقاء النبئين والشهداء والصالحين. منه. هامش م.

(٢) شرافتها ببيتنا وشرف إلخ – باقر.

٢ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَنَ فِي كَبِيرٍ ٤ أَيْحَسَبُ أَنَّ لَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ
 ٥ يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَا لَا لَبِداً ٦ أَيْحَسَبُ أَنَّ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ
 ٧ أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ ٨ وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ ٩ وَهَدَيْنَاهُ
 ١٠ أَنْجَدَيْنِ ١١ فَلَا أَقْتَحَمَ الْعَقبَةَ ١٢ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقبَةُ

وَالآخِرَةِ.

ع: أي منتصبا في بطن أمّه. وما سواه، فرأسه في دبره ويداه بين
 يديه.

٣

«أَيْحَسَبُ أَنَّ لَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ» [٥]: [فِينَتَقْمُ مِنْهُ] ١.

«يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَا لَا لَبِداً» [٦]:

٤

ع: أنفقت ما لا كثيرا في الصدقة عن سبيل الله.

«أَيْحَسَبُ أَنَّ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ» [٧]: فِي عَاتِبَهُ عَلَى ذَلِكَ .

٥

«أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ [٨] وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ [٩] وَهَدَيْنَاهُ الْأَنْجَدَيْنِ»

٦

: [١٠]

م: سُبْلُ الْخَيْرِ وَ [سُبْلِ] [٢] الشَّرِّ.

«فَلَا أَقْتَحَمَ الْعَقبَةَ» [١١] ٣: فَمَا دَخَلَ فِي أَمْرٍ شَدِيدٍ، شَكْرًا لِتَلْكَ

(١) لِيْسَ فِي دَرِ.

(٢) لِيْسَ فِي دَرِ.

٧

(٣) وهي ولاية الأئمة عليهم السلام. ويدل على ذلك ما روى في بخاري الأنوار عن ابن تغلب عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: جعلت فداك ، ما معنى «فَلَا أَقْتَحَمَ الْعَقبَةَ»؟ فقال

صَلَواتُ اللَّهِ عَلَيْهِ: مِنْ أَكْرَمِهِ اللَّهِ بِوَلَايَتِنَا فَقَدْ جَازَ الْعَقبَةَ. وَنَحْنُ تَلْكَ الْعَقبَةُ، مِنْ أَقْتَحَمَهَا

٨

نَجَيْ. قَالَ: فَسَكَتَ عَلَيْهِ السَّلَامُ. ثُمَّ قَالَ لِي: أَلَا أَفِيدُكَ حِرْفًا خَيْرًا مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا؟ قَالَ:

٩

قَلَتْ: بَلِي، جَعَلْتَ فداكَ . قَالَ: فَلَكَ رَقْبَةُ النَّاسِ كُلَّهُمْ عَبْدُ النَّارِ، غَيْرُكَ وَغَيْرُ أَصْحَابِكَ، فَإِنَّ

الله عَزَّ وَجَلَّ فَلَكَ رِقَابَهُمْ مِنَ النَّارِ بِوَلَايَتِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ.

فَلَكُّ رَقَبَةٍ ١٢ أَوْ أَطْعَمُ فِي يَوْمِ ذِي مَسْغَبَةٍ ١٤ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ
 ١٥ أَوْ مُسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ ١٦ ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ إِذَا مَنَوْا وَتَوَاصَوْا
 بِالصَّبَرِ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ ١٧ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ ١٨ وَالَّذِينَ
 كَفَرُوا بِأَيَّاتِنَا هُمْ أَصْحَابُ الْمَشْئَمَةِ ١٩ عَلَيْهِمْ نَارٌ مُؤْصَدَةٌ ٢٠

الأيدي.

«وما أدرك ما العقبة [١٢] فلَكَ رقبة» [١٣]: عن رق أو قتل

أوحبس.

«أَوْ أَطْعَامٌ فِي يَوْمِ ذِي مَسْغَبَةٍ» [١٤]:

مجاعة.

«يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ» [١٥]: قربة.

«أَوْ مُسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ» [١٦]: فقر.

ى: لا يقيه من التراب شيء.

«ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَوَاصَوْا بِالصَّبَرِ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ» [١٧]:

أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ [١٨] وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِأَيَّاتِنَا هُمْ أَصْحَابُ

الْمَشْئَمَةِ [١٩] عَلَيْهِمْ نَارٌ مُؤْصَدَةٌ» [٢٠]:

ى: مطبقة.

١٢

(١) مفعلة من التراب أي ذا تراب كثيرة بحيث مسكته وفرشه وخلافه منه — باقر.

(٢) من الهمزة. منه. هامش م [انظر: المهمزة/٨].

سُورَةُ الشَّمْسِ ٢٦

خمس عشر آية وهي مكية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالشَّمْسِ وَضُحْنَاهَا ① وَالقَمَرِ إِذَا نَلَهَا ② وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّهَا ③

«والشمس وضحاها» [١]: وقت ارتفاعها.

«والقمر إذا تلاها» [٢]: طلع عند غروبها، أخذها من نورها.

«والنهار إذا جلاها» [٣]: عند انبساطه.

(١) في ثواب الأعمال عن الصادق عليه السلام— من أكثر قراءة الشمس وضحيها، والليل إذا يعشى، والضحى وألم نشرح في يوم أوفي ليلة، لم يبق شيء بحضوره إلا شهد له يوم القيمة، حتى شعره وبشره ولحمه ودمه وعروقه وعصبه وعظame، وجميع ما أفلت الأرض منه، ويقول رب تبارك وتعالى: قبلت شهادتكم لعبدي وأجزتها له، انطلقوا به إلى جناتي حتى يتخير منها حيث ما أحب، فأعطيوه إياها من غير مني، ولكن رحمة مني وفضلاً مني عليه، فنهيئاً هنيئاً لعبدي. منه. هامش م.

(٢) وفي الكافي والقمي عن الصادق عليه السلام— قال: الشمس رسول الله — صلى الله عليه وأله — به اوضح الله للناس دينهم. والقمر امير المؤمنين — عليه السلام —، تلا رسول الله ونفته بالعلم نفثاً. والليل ائمه الجور الذين استبدوا بآلام دون آل الرسول وجلسوا مجلساً كان [آل] ١ الرسول أولى به منهم، فغشوا دين الله بالظلم والجور، فحكى الله فعلهم فقال: والليل اذا يغشاها. والنهار الامام من ذريه امير المؤمنين يسأل عن دين رسول الله — صلى الله عليه وأله — فيجليه لمن سأله فحكى الله قوله: والنهار اذا جلاها. منه. هامش ش.

وَاللَّيلٌ إِذَا يَغْشَنَهَا ٥ وَالسَّمَاءٌ وَمَا بَنَنَاهَا ٦ وَالْأَرْضُ وَمَا طَحَنَهَا
 ٧ وَنَفْسٌ وَمَا سَوَّنَهَا ٨ فَأَهْمَمَهَا فُجُورُهَا وَتَقْوَنَهَا ٩ قَدْ
 أَفْلَحَ مَنْ زَكَّهَا ١٠ وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّهَا ١١ كَذَبَتْ ثَمُودٌ
 بِطَغَوْنَهَا ١٢ إِذَا أَبْعَثْتَ أَشْقَانَهَا ١٣ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ

«والليل إذا يغشاها» [٤]: فيظلم الآفاق.

«والسماء وما بناها» [٥]: والصانع الذي بناها.

٣ «والارض وما طحها» [٦]: بسطها.

«وبنفس وما سواها» [٧]: خلقها وصورها.

«فأهتمها فجورها وتقواها» [٨]:

٤ م: بين لها ما يأتي وما يترك.

«قد أفلح من زكاها» [٩]:

م: من أطاع.

٥ «وقد خاب من دساها» [١٠]: أغواها.

م: من عصى.

ن: جواب القسم^٢: «ليهلكن الله كفرة مكة».

١٢ «كذبت^٣ ثمود بطغواها» [١١]:

م: يقول: الطغيان حملها على التكذيب^٤.

«إذا أبعت أشقاها» [١٢]: أشقي ثمود.

(١) زكي نفسه من الصفات الذئنة الرذيلة — باقر.

(٢) بل الظاهر [أنه] «قد أفلح»: هو الجواب — باقر.

٣ فيلة.

(٤) من ر. وفي سائر النسخ: الكذب.

نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقِيَّهَا ١٣ فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمْدَمَ
عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِذَنْبِهِمْ فَسَوَّهَا ١٤ وَلَا يَخَافُ عَقْبَهَا ١٥

ى؛ الذي عقر الناقة.

«فقال لهم رسول الله»: صالح.

«ناقة الله»: اتركوها ولا تؤذوها.

«وسقياها» [١٣]: فلا تمنعوها عنها.

«فكذّبوا»: فيها حذرهم.

«فعقروها فدمدم عليهم ربهم»: أطبق عليهم العذاب.

«بذنبهم فسوّوها» [١٤]: أي: الدمدمة على صغيرهم وكبيرهم.

ى؛ أخذهم بغتة وغفلة بالليل.

«ولايختلف ١ عقباها» [١٥]: عاقبة الدمدمة ٢، فيبقى بعض الأبقاء.

١: وقرىء: «فلا يخاف» [بضم الياء مجهولة] ٣.

ى؛ آلذين بعد هولاء لا يخافون.

(١) العاقر.

(٢) الناقة أي عاقبة عقرها — باقر.

(٣) من نسخة ر.

سُورَةُ الْلَّيْلِ

احدى وعشرون آية وهي مكية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى ١ وَالنَّهَارِ إِذَا تَجْلَى ٢ وَمَا خَلَقَ الذِّكْرُ وَالْأُنْثَى ٣
إِنَّ سَعِيكُمْ لِشَتَّى ٤ فَامَّا مَنْ أَعْطَى وَآتَقَى ٥ وَصَدَقَ بِالْحُسْنَى ٦

«والليل إذا يغشى [١] والنهار إذا تجلى [٢] وما خلق الذكر
والأنثى» [٣]: وحالقهما.

٣ ع؛ وقرئ: «و خلق» بغير [لفظة] ^٢ ما ^٣.

«إِنَّ سَعِيكُمْ»: [٤] في الخير والشرّ.

«لِشَتَّى» [٤]: مختلف.

«فَامَّا مَنْ أَعْطَى»: الطاعة.

م؛ مما اتاه الله.

«وَآتَقَى» [٥]: المعصية.

(١) سبق ثواب قراءتها. منه. هامش م. [انظر: سورة الشمس].

(٢) من نسخة ر.

٣ (٣) من الجمع. منه — هامش م.

(٤) ليس في د.

فَسَيِّسِرْهُ لِلْيُسْرَىٰ ٧ وَأَمَّا مَنْ بَخْلَ وَاسْتَغْنَىٰ ٨ وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَىٰ

«وصدق بالحسنى» [٦]: بالكلمة الحسنى^١ والثوبه من الله.

م؛ بالولاه.

٣ م؛ بأن الله يعطى بالواحد عشرة إلى مائة ألف فما زاد.

«فسنيسره لليسرى» [٧]: للطريقة اليسرى في جمع خيرات الدنيا
وقربات الآخرة.

٤ م؛ لا يريد شيئاً من الخير^٢، إلا يسر الله له.

(١) أو بالترجمات الحسنى في الجنة — باقر.

روي عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: أحلف الله بعزته وعظمته وجلاله لا يدخل
الجنة شحيحاً ولا بخيلاً.

٥ وقال صلى الله عليه وآله: إن الله تعالى خلق البخل من مقته وجعل رأسه راسخاً في
أصل شجرة الزقوم ولدى بعض أغصانها إلى الدنيا. فمن تعلق بغضنه منها أدخلته النار. إلا
أن البخل من الكفر والكفر من النار.

٦ وروي أنه صلى الله عليه وآله لقى رجلاً متعلقاً بأستار الكعبة يبكي ويستغفر من ذنبه.
فقال صلى الله عليه وآله له: صفت ذنبيك. فقال: عظيم. فقال: هو أعظم أم الأرضون
والجبال؟ فقال: بل ذنبي أعظم منها ومن السموات والعرش. فقال: ويحك ، هو أعظم أم
الله؟ فقال: بل الله اعظم وأعلى. ذنبي يا رسول الله انتي رجل ذوماً وثروة. فإذا سألي
سائل فكأنه استقبلني بشعلة نار. فقال صلى الله عليه وآله: إليك عني لاتعرقي بنارك .
٧ فوالذي بعثني بالهدى والكرامة، لو قلت بين الركن والمقام، ثم صلية ألف عام،
وبكى حتى تخرب من دموعك الأنهر ويستقى به الأشجار، ثم مت وانت لثيم ، لأكبك الله
تعالى في النار ويحك ، اما علمت ان البخل كفر وان الكافر في النار؟ ويحك ، اما علمت ان
الله تعالى يقول: ومن يبخلا فانما يبخلا عن نفسه ومن يوق شح نفسه — الآية.

٨ ٩ أقول: الشحيح هو الذي يشح ويدخل على ما في يد غيره، حتى يأخذه ويشح بما في يده
فيحبسه.

١٠ وقال صلى الله عليه وآله: اتقوا الشح، فإن الشح أهلك من كان قبلكم.
والبخيل هو الذي يدخل بما في يديه.

١١ (٢) عند الله، لأن ربما كان الشئ عنده خيراً لباله، ولا يتيسر له لأنه ليس يخبر عند الله إذ هو يعلم
باطن الأمور — باقر.

١١ فَسَيِّسِرْهُ لِلْعَسْرِيٍّ ١٢ وَمَا يَعْنِي عَنْهُ مَا لَهُ إِذَا تَرَدَّى١٣ إِنَّ عَلَيْنَا^١
 لَهُدَىٰ ١٤ وَإِنَّ لَنَا لِلآخِرَةِ وَالْأُولَى١٥ فَانْذِرْتُكُمْ نَارًا تَلَظُّى
 لَا يَصْلَحُهَا إِلَّا أَلَّا أَشْقَى١٦ الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّ١٧ وَسِيَجْنِبُهَا

«وَأَقْمَ من بَخْلٍ»: بما أَمْرَ بِهِ.

م؛ بما اتَّاهَ اللَّهَ.

«وَأَسْغَنَّ» [٨]: بِالْدُّنْيَا عَنِ الْآخِرَةِ.

«وَكَذَّبَ بِالْحَسْنَىٰ» [٩]:

م؛ بِأَنَّ اللَّهَ يُعْطِي بِالْوَاحِدِ عَشْرًا إِلَى مائَةِ أَلْفٍ [فَازَادَ] ^١.

«فَسَيِّسِرْهُ لِلْعَسْرِيٍّ» [١٠]:

م؛ لَا يُرِيدُ شَيْئًا مِنِ الشَّرِّ إِلَّا يُسْرِ [اللَّهَ] ^٢ لَهُ.

«وَمَا يَعْنِي عَنْهُ مَا لَهُ إِذَا تَرَدَّىٰ» [١١]:

ع؛ سَقْطٌ فِي نَارِ جَهَنَّمِ.

«إِنَّ عَلَيْنَا لِلْهُدَىٰ» [١٢] ^٣: عَلَيْنَا أَنْ نُبَيِّنَ لَهُمْ.

«وَإِنَّ لَنَا لِلآخِرَةِ وَالْأُولَىٰ» [١٣]: فَنُعْطِي مِنْهَا ^٤ مَا نَشَاءُ لَمْ

نَشَاءً.

«فَانْذِرْتُكُمْ نَارًا تَلَظُّى» [١٤]: تَتَلَهَّبُ.

«لَا يَصْلَحُهَا إِلَّا أَلَّا أَشْقَىٰ» [١٥] [الَّذِي كَذَّبَ]: بِالْحَقِّ.

«وَتَوَلَّٰ» [١٦]: عَنْهُ.

(١) مِنْ نَسْخَةِ رَ.

(٢) مِنْ نَسْخَةِ رَ.

(٣) لَمْ أَرَادْ.

(٤) م، ج، ش: فِيهَا.

الآنِقَّى لَا ١٧ الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَرْكِي ١٨ وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ
نِعْمَةٍ تُجْزِي ١٩ إِلَّا أَبْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى ٢٠ وَلَسُوفَ يَرْضَى ٢١

«وسيجيئها الأنقى [١٧] | الذي يؤتي ماله يتركى [١٨] | [١٩]: بدل من
((يؤتى))^{٢٠١}.

«وما لأحد عنده من نعمة تجزى» [١٩]: فيقصد بأتياهه^٣
مكافاتها.

«إِلَّا أَبْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى» [٢٠]: لكن يؤتيه خالصاً لوجه الله.
«ولسوف يرضى» [٢١]: إذا دخل^٤ الجنة.

٦

(١) بل غاية له — باقر.

(٢) ش: توأى.

(٣) م: بالياتها.

(٤) ج: أدخل.

سُورَةُ الْضَّحْجَىٰ

احدى عشر آية وهي مكية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالضَّحْجَىٰ ۝ وَاللَّيلٌ إِذَا سَجَىٰ ۝ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ۝
 وَلَلآخرة خير لك من الأولى ۝ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ
 فَتَرَضَىٰ ۝ أَلَمْ يَحْدُكَ يَتِيمًا فَأَوَىٰ ۝ وَوَجَدَكَ ضَالًّا

«والضّحى» [١] والليل إذا سجى» [٢]: سكن أهله وركد

. ظلامه.

٣

«ما ودعك ربك»: ما قطعك قطع المودع.

ع؛ وقرئ بالتحقيق، بمعنى: «ما تركك».

«وما قلى» [٣]: وما أبغضك.

٦

ع؛ نزلت حين احتبس الوحي عنه أياما، فقال المشركون: «ودعه

ربه وقلاه».

٩

«وللآخرة خير لك من الأولى» [٤] ولسوف يعطيك ربك

: فرضي» [٥]

(١) سبق ثواب قراءتها في الشمس. منه. هامش م.

فَهَدَىٰ ۝ وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَىٰ ۝ فَإِنَّمَا الْيَتَمَ فَلَا تَقْهِرُ
۝ وَإِنَّمَا السَّائِلُ فَلَا تَنْهَرُ ۝ وَإِنَّمَا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدَّثَ ۝

د: يعطيك من الجنة فترضى.

ع: يعطيه الشفاعة. ورضاه أن لا يبق في النار موحد.

«ألم يجدك يتيمًا فآوى [٦] ووجدك ضالًا فهدى [٧] ۲
ووجدك عائلاً فأغنى» [٨]: يريد أنه يحسن إليه فيما يستقبل، كما أحسن
[إليه] ^٤ فيما مضى.

٦ ع: هو من الله عليه.

م: أي لا مثل لك في المخلوقين، فآوى الناس إليك. وفي قوم لا يعرفون
فضلك، فهدتهم إليك. وتعول أقواماً بالعلم، فأغناهم بك.

٧ «فَإِنَّمَا الْيَتَمَ فَلَا تَقْهِرُ» [٩]:
ى: لا تظلم.^٥

«وَإِنَّمَا السَّائِلُ فَلَا تَنْهَرُ» [١٠]: لا تطرد.

١٢ «وَإِنَّمَا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدَّثَ» [١١]:

ع: أي حدث بما أنعم الله به عليك وأعطاك.

(١) إلى حفظه وتربيته.

(٢) بالنسبة إلى عالم الأرواح.

(٣) بالبعث بتبلیغ الرسالة — باقر.

أي غير مبعوث بالرسالة، لأن الرسل قبل بعثهم كانوا كأهل الضلال، إذ حسنات الأبرار
سيئات المقربين — باقر.

(٤) ليس في م، ج، ش.

(٥) لانفيظ.

سُورَةُ الشَّرْحِ^١

ثمان آيات وهي مكية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ١ وَضَعَنَا عَنْكَ وِزْرَكَ ٢ الَّذِي
أَنْقَضَ ظَهِيرَكَ ٣ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ٤ فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ٥ إِنَّ

«ألم نشرح لك صدرك» [١]: ألم نفسحه بما أنعمنا به عليك؟ ٢

«ووضعنا عنك وزرك» [٢]: ما ثقل عليك احتماله.

«الذى أنقض ظهرك» [٣]: أثقله [من تلقي الوحي أو ضلال

٤ . قومه [٤]

(١) مرثواب قراءتها في الشمس . منه . هامش م

(٢) من العلوم التي لا يتحملها الملائكة المقربون ولا الأنبياء المرسلون فضلاً عن غيرهم — باقر.

(٣) أي ما حصل منه الوزر من النفس الأمارة، لأن الله تعالى أ Mataها عنه كما أ Mataها عن يوسف

عليه السلام حين هم بها وهمت به . وقال: إن النفس لأمرة بالسوء إلا ما رحم ربها فرحمها ف Mataها عنه .

ولذا قال صلى الله عليه وآله: موتوا قبل ان تموتوا . وذلك لأن تدركوا في حياتكم بأ Mataها ٦

ما تدركون بعد مماتكم — باقر.

(٤) ليس في د .

٨٦ فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ ٧ وَإِلَى رَبِّكَ فَارْغَبْ مع العسْرِ يسْرًا

«ورفعنا لك ذكرك» [٤]:^١

ع؛ تذكر، كلما ذكر الله في الشهادتين وغيرهما.^٢

«فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا [٥] إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا» [٦]:^٣

ع؛ أي عقب كل عسر يسر.

ن؛ لعل أحدهما^٤ في الدنيا والآخر في الآخرة.^٥

«فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ» [٧]:^٦

ع؛ أي إذا فرغت من عبادة، فاتبع في عبادة أخرى.

«وَإِلَى رَبِّكَ فَارْغَبْ» [٨]:^٧

ع؛ بالمسألة عنه.^٨

(١) في العالمين — باقر.

(٢) د؛ في الشهادة وغيرها.

(٣) الظاهر أن الثاني تأكيد للأول — باقر.

(٤) أو المراد أنه إذا كان في عسر شهر، كان في يسر شهرين. وهكذا فالمعنى أي يسران متضاعفان بحسب الزمان — باقر.

(٥) من تبليغ جميع الواجبات — باقر.

(٦) علياً مقامك، فإن نصبه ولايته من أهم الواجبات وأعظمها، أو إذا فرغت من تبليغ الرسالة ونصيحة الأمة ومن جميع التكاليف الشاقة، فانصب، فهبي للعود والرجوع إلينا وإلي مرجعك ومقامك الأصلي، أو فإذا فرغت من المداية، فانصب واستقم للعبادة — باقر.

(٧) بالرجوع إليه على ما قلنا — باقر.

(٨) بالحفظ عن الأعداء — باقر.

سُورَةُ التِّينِ

ثمان آيات وهي مكية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالْتَّيْنِ وَالزَّيْتُونِ ١ وَطُورِسِينِ ٢ وَهَذَا الْبَلْدِ الْأَمِينِ ٣
لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ٤ ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ ٥

«والتين والزيتون» [١]: خصهما لفضلهما ومزيد نفعهما.

م؛ أي المدينة وبيت المقدس.

٣ «وطورسين» [٢]: الجبل الذي كلام الله عليه موسى.

م؛ أي الكوفة.

«وهذا البلد الأمين» [٣]: أي الأمن.

م؛ يعني مكة.

«لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم» [٤]: تعديل صورة وسيره.

«ثم ردناه أسفل سافلين» [٥]: وهو النار.

(١) في ثواب الأعمال عن الصادق عليه السلام: منقرأ سورة والتين في فرائضه ونواتجه أعطي من الجنة حتى يرضى . منه . هامش م .

٤ (٢) المؤمن لم دخل فيه ، لقوله «ومن دخله كان آمنا» [آل عمران/٩٧] — باقر.

٦) إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَنْوَنٍ

٧) فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالَّدِينِ ٨) أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ

«إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَنْوَنٍ [٦] فَا

يَكْذِبُكَ»: فَأَيِّ شَيْءٍ يَكْذِبُكَ [يا محمد] ، دلالةً أونطقاً؟

«بَعْد»: بعد ظهور هذه الدلائل.

«بِالَّدِينِ» [٧]: يوم الجزاء.

«أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ» [٨].



تسع عشر آية وهي مكية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١٠ خَلَقَ الْإِنْسَنَ مِنْ عَلِقٍ ۖ أَفَرَاوْرَبُكَ
١١ الْأَكْرَمُ ۖ الَّذِي عَلِمَ بِالْقَلْمَرِ ۖ عَلِمَ الْإِنْسَنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ۖ كَلَّا إِنَّ

«أقرأ باسم ربك»: أقرأ القرآن مفتتحاً باسمه. أوالباء زائدة.

م؛ هی اول سورہ نزلت.

«الّذِي خَلَقَ» [١]: أَيْ: كُلَّ شَيْءٍ.

م؛ خلق نورك القديم قبل الأشیاء.

«خلق الإنسان من علقة» [٢]: جمع علقة؛ أي: خلقهم من دم

حامد بعد النّطفة.

«أقرأ»: كرر للتأكد.

«وربك الأكرم» [٣]: البالغ في الكرم.

(١) في ثواب الأعمال عن الصادق عليه السلام: من قرع في يومه أوليلته أقرأ باسم ربك ، ثمَّ مات في يومه أو في ليلته مات شهيداً وبعثه الله شهيداً وأحياه شهيداً وكان كمن ضرب بسيفه في سبيل الله مع رسول الله صلى الله عليه وآله . منه . هامش م .

الْإِنْسَنَ لِيَطْغَىٰ ١ أَنْ رَأَاهُ أَسْتَغْفِرَ ٧ إِنَّ إِلَيْ رَبِّكَ الرَّجْعَىٰ ٨ أَرَأَيْتَ
الَّذِي يَنْهَا ٩ عَبْدًا إِذَا صَلَّىٰ ١٠ أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ عَلَىٰ هُدًىٰ ١١ أَوْ أَمَرَ

«الَّذِي عَلِمَ بِالْقَلْمَ» [٤] :

١: [أَيٌّ] ^١ بِالْكِتَابَةِ، الَّتِي بِهَا يَتَمَّ أَمْرُ الدُّنْيَا.

٢: «عِلْمُ الْإِنْسَانِ مَا لَمْ يَعْلَمْ» [٥] : بِأَنْ هَدَاهُ إِلَىٰ مَا يَضِرُّ جَهَلَهُ.

«كَلَّا» ^٢: أَيٌّ: حَقًا.

«إِنَّ الْإِنْسَانَ لِيَطْغَىٰ ٦ أَنْ» [٦]: [لَا] ^٣.

٦: «رَأَاهُ أَسْتَغْفِرَ ٧ إِنَّ إِلَيْ رَبِّكَ» : يَا إِنْسَانَ.

«الرَّجْعَىٰ ٨ أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَا ٩ عَبْدًا إِذَا صَلَّىٰ ١٠» [١٠] :

ما ذَا يَكُونُ جَزَائِهِ وَمَا يَكُونُ حَالَهُ؟

٩: «أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ» : الْعَبْدُ الْمَنْهَىٰ، [وَهُوَ مُحَمَّدٌ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ – وَسَلَّمَ].

(١) من نسخة ر.

(٢) ردُّ من كفران التعممة. منه. هامش م.

(٣) ليس في ج.

٦: (٤) أَيْ صَارَ غَنِيًّا. وَيَدِلُ عَلَىٰ ذَلِكَ الْحَدِيثُ الْمُذَكُورُ فِي سُورَةِ يُوسُفَ، الْمَرْوِيُّ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ يُوسُفَ لَمْ قَدِمْ عَلَيْهِ الشَّيْخُ يَعْقُوبُ، دَخَلَهُ عَزَّ الْمَلَكُ، فَلَمْ يَنْزِلْ لَهُ فَهَبَطَ جَبَرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ: يَا يُوسُفُ، ابْسِطْ رَاحِتَكَ. فَخَرَجَ مِنْهَا نُورٌ ساطِعٌ، فَصَارَ فِي جَوَافِئِ السَّمَاءِ. قَالَ يُوسُفُ: يَا جَبَرِيلُ، مَا هَذَا النَّورُ الَّذِي خَرَجَ مِنْ رَاحِتِي؟ فَقَالَ: نَزَعَتِ النَّبِيَّةُ مِنْ عَقْبِكَ، عَقْوَبَةُ لَمْ تَنْزِلْ إِلَى الشَّيْخِ يَعْقُوبَ، فَلَا يَكُونُ فِي عَقْبِكَ نَبِيٌّ.

٩: وفي رواية المأدي على السلام: جعلت النبوة في ولد لاوي أخيه، لأنَّهُ نهى أخوه عن

قتله، ولأنَّه قال: «فلن أُبْرِحُ الْأَرْضَ» الآية [يُوسُفٌ / ٨٠] ص.

(٥) عَنِي مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

(٦) ليس في ج، ش.

بِالْتَّقْوَىٰ ۝ ۱۱ أَرَيْتَ إِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّ ۝ ۱۲ أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَىٰ ۝ ۱۳ كَلَّا إِنْ
لَمْ يَنْتَهِ لِنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ ۝ ۱۴ نَاصِيَةٌ كَذِبَةٌ خَاطِئَةٌ ۝ ۱۵ فَلَيَدْعُ نَادِيَهُ
سَندُعُ الرَّبَانِيَةَ ۝ ۱۶ كَلَّا لَا تُطِعُهُ وَأَسْجُدُ وَاقْرِبَ ۝ ۱۷



«على الهدى [١١] أو أمر بالتقوى» [١٢]: كيف يكون حال من
ينها عن الصلاة؟

٣ «أرأيت إن كذب»: من ينها.

٤ «وتولى» [١٣]: ماذا يستحق من العذاب؟^١

٥ «ألم يعلم»: [الناهى]^٢.

٦ «بأن الله يرى» [١٤]: مايفعله؟

٧ «كلاً»: ردع للناهي.

٨ «لئن لم ينته»: عما هو فيه.

٩ «لنسفعا بالناصية» [١٥]: لنجد بنه بناصيته إلى النار.

١٠ «ناصية كاذبة خاطئة [١٦] فليدع ناديه» [١٧]: أهل مجلسه

ليعنوه.

١١ «سندع الزبانية» [١٨]: ليجرروه إلى النار.

١٢ «كلا»: [ردع للناهى]^٣.

١٣ «لا تطعه»: واثبت على العبادة.

١٤ «واسجد»: [للله]^٤.

(١) ج، ش: العقاب

(٢) من نسخة ر.

(٣) من ج، ش.

(٤) ليس في د، ر.

«وَاقْرَبٌ» [١٩] : وَتَقْرَبُ إِلَيْهِ بِالطَّاعَةِ.

ع؛ أَيْ لِتَقْرَبَ مِنْهُ بِالسَّجْدَةِ.

(١) سُجْدَةٌ وَاجِبةٌ.

سُورَةُ الْقِدْرٍ

خمس آيات وهي مكية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ۝ وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ ۝

«إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ ۲ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ» [١] [٣]:

(١) في ثواب الأعمال عن الباقر - عليه السلام - : من قرع إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ في ليلة القدر فجهر بها صوته، كان كالشاهد سيفه في سبيل الله، ومن قرأها سرًا كان كالمتشحط يده في سبيل الله.

ومن قرأها عشر مرات حما الله عنه ألف ذنبة من ذنبه منه. هامش م .

(٢) أي ما أَنْزَلْنَاهُ عليك - باقر.

(٣) أقول: ليلة القدر تطلق على ثلاثة معانٍ: أحدها ليلة يقدر فيها الخ. وثانية ليلة ذو قدر ورفعه. وثالثها ليلة وقع فيها ما هو يقدر عند الله.

فعلى المعنى الأول، هو ليلة المراجـ التي قدر فيها ما هو كائن إلى يوم القيمة، مما هو صلاح حال العباد من أمور المعاش والمعاد في صدر النبي صلى الله عليه وآله، الذي هو الباب المعمور حقيقةً. وهذه الليلة، ليلة سبع وعشرين من الرجب المرجـ.

وعلى الثاني، هي ليلة تولد النبي صلى الله عليه وآله، لأنـ من علامـ قدر هذه الليلة ورفعتها، ما ورد من نزول الأصنام المعلقة في الكعبة الشريفـة وهبوط طاقـ كسرـى وغيرـه مما هو مذكور في الروايات.

وعلى الثالث، هو ليلة التسعـ عشر من شهر رمضان المبارك ، فإنـ فيه وقع ما هو مقدر

←

لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ۝ نَزَّلَ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ

ع: في ليلة يقدر فيها ما هو كائن، إلى يوم القيمة.

ع: ما يكون في تلك السنة إلى مثلها من قابل»^٢.

ع: أنزل الله القرآن جملة واحدة، في ليلة ثلات وعشرين من شهر رمضان، إلى البيت المعمور. ثم نزل في طول عشرين سنة.

«وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ» [٢]: فيه تعظيم ل شأنها.

«لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ» [٣]:

◀
عند الله تعالى من شهادة علي بن أبي طالب عليه السلام. وهذا اختص بهذا الشهر، دون الرجب وغيره. وعلى التقادير، وهذه الليلة متعينة في هذا الشهر غير خارجة عنها أبداً، كما يدل على ذلك قوله عليه السلام في الدعاء في هذا الشهر: «وهذا شهر فيه ليلة القدر التي هي خير من ألف شهر».

فما هو المشهور بين الأقوام من الخواص والعادات بأنها تدور على جميع ليالي السنة غيرقادح، لتعينها في هذا الشهر. وبيانه أن ما يقدره الله تعالى لعباده في تلك السنة، أو إلى يوم القيمة، إنما قدره في تلك الليلة من حيث أنها هي وفي شهر رمضان فدورها على جميع الليالي لا يخرجها عن هذا الشهر أبداً.

ونظير هذا أنا علمنا نقطة على طاحونة فادامت هي ساكنة فهي على حالمها وفي موضعها المعهود. وأما إذا دارت، دارت هي أيضاً. جميع ما حولها. فتدبر ذلك حتى تهتدى بذلك. لحرره — باقر.

(١) مما هو موجب لأصلاح حال العباد من أمور المعاش والمعد — باقر.

(٢) هذا ذكر خاص بعد عام فلا ينافيه — باقر.

(٣) أي العبادة في ليلة القدر خير من عبادة ألف شهر. هذا بالنسبة إلى الشيعة. وأما بالنسبة إلى النبي صلى الله عليه وآله والإمام عليه السلام، فتسليم الملائكة عليهم في تلك الليلة ونزولها إليهم من عالم الملوك إلى عالم الملك وسلطنه فيها، خير من ألف شهر تملكها بنو آدم ليس فيها ليلة القدر، لأن الله تعالى سلبهم فضلها. وحاصله أن أمتياز ملك النبي والإمام عليها وأهلها السلام تلك الليلة بنزول الملائكة، أعظم من ملك بني آدمية بالنسبة إلى ملوك الدنيا — من شرح الأحتاج.

فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّنْ كُلِّ أَمْرٍ ٥ سَلَامٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعَ الْفَجْرِ

ع؛ أي هي خير للنبي – صلى الله عليه وآله –، من ألف شهر يملأه بنو أمية ليس فيها ليلة القدر.

وكان نزول هذه السورة حين اغتم رسول الله – صلى الله عليه وآله –، بما رأى في منامه أن بني أمية يصعدون منبره [من بعده]^١، ويضللون الناس عن الصراط.

٦ م؛ العمل فيها، خير من العمل في ألف شهر ليس فيها ليلة القدر.
«تنزل الملائكة والروح ^٢ فيها»:

ع؛ إلى ولي الأمر.

١ «بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّنْ كُلِّ أَمْرٍ» [٤]:
ع؛ يكون في تلك السنة^٣.

«سلام هي حتَّىٰ مطلع الفجر» [٥]:
١٢ م؛ سلام دائم البركة إلى مطلع الفجر، على من يشاء من عباده، بما أحکم من قضائه.

وخيريتها بالمعنين الأولين ظاهرة. وأما المعنى الآخر، فمعنى الآية أن عبادة هذه الليلة التي وقعت على مناج صاحب هذه المصيبة، خيراً وأعظم أجرًا من عبادة ألف شهر في غير منهاجه — باقر.

^٣ (١) ليس في ش.

(٢) في الحديث: الروح خلق أعظم من الملائكة وكان مع رسول الله صلى الله عليه وآله وهو مع الأئمة عليهم السلام يسأدهم. وظاهر بعض الأخبار أنه ليس روح القدس لأن روح القدس ملازم لهم والروح كما قال عليه السلام ليس كلها طلب وجد. وهو يختتم الشخصية والتوعية. ولعظيم خلقته يقوم يوم القيمة في صف الملائكة كلها في صف آخر، كما في قوله «يوم يقوم الروح والملائكة صفا» الآية [النبا/٣٨] — من شرح الاحتجاج.

(٣) م من خلق ورزق وأجل وعمل وحياة وموت — من الاحتجاج.

سُورَةُ الْبَيْنَةِ

ثمان آيات وهي مدنية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لَمْ يَكُنْ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنْفَكِّينَ
 حَتَّىٰ تَأْتِيهِمُ الْبَيْنَةُ ۚ ۱ رَسُولٌ مِّنَ اللَّهِ يَتْلُو أَصْحَافاً مَطَهَّرَةً ۚ ۲
 فِيهَا كُتُبٌ قِيمَةٌ ۚ ۳ وَمَا نَفَرَّقَ اللَّذِينَ أَوْتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ

«لم يكن آل الدين كفروا من أهل الكتاب والشركين منفكين»: عن
كفرهم.

٢ «حتى تأتهم البينة» [١]:

ع؛ يعني محمدًا—صلى الله عليه وآله—.

«رسول من الله يتلوا صحفا»: قراتيس سماوية.

«مطهرة» [٢]: من أن تمسه الأيدي.

«فيها كتب قيمة» [٣]: مكتوبات مستقيمة لاعوج فيها.

(١) في ثواب الأعمال عن الباقي—عليه السلام—: منقرأ سورة لم يكن كان بريئاً من الشرك ،
وأدخل في دين محمد صلى الله عليه وآله، وبعثه الله مؤمناً، وحاسبه حساباً يسيرأً منه.

٣ هامش . م

بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ ٤ وَمَا أَمْرُهُ إِلَّا يَعْبُدُوْا اللَّهَ مُخْلِصِينَ
لِهِ الَّذِينَ حُنَفَاءُ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكُوْةَ وَذَلِكَ دِينُ
الْقِيمَةِ ٥ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ
فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَلِدِينَ فِيهَا أُولَئِكَ هُمُ شَرُّ الْبَرِيَّةِ ٦ إِنَّ

«وما تفرقَ الَّذِينَ أَتَوْا الْكِتَابَ»: عَمَّا كَانُوا عَلَيْهِ.

«إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ»: [٤]: أَيْ: لَمْ يَزِلْ كَانُوا مُتَفَقِّينَ
عَلَى أَنْ يُؤْمِنُوا بِالنَّبِيِّ الْمَنْعُوتِ فِي كِتَبِهِمْ. فَلَمَّا بَعْثَ اللَّهُ مُحَمَّدًا تَفَرَّقُوا. فَهُمْ مِنْ
آمِنِ بِهِ وَمِنْهُمْ مِنْ كُفَّارٍ.

«وَمَا أَمْرُوا إِلَّا يَعْبُدُوْا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لِهِ الدِّينِ»: لَا يُشْرِكُونَ بِهِ. ١

٦ «حُنَفَاءُ»: مَأْلِينَ عَنِ الْعَقَائِدِ الزَّاِيْغَةِ. ٢

«وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَوْةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقِيمَةِ»: [٥]: أَيْ:

دِينُ اللَّهِ الْقِيمَةِ.

٩ «إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ

(١) شيئاً ولا يضمون إلى عمله غرضاً، لامن الأغراض التَّنَبُّوَيَّةَ كَقَصْدُ التَّبَرُّدِ في الوضوءِ، والحجَّ
لِلنَّعَاءِ وطُولِ القراءَةِ وتحسِينِها وطُولِ الرَّكُوعِ واسْتِجْدَادِهِ لِلخَلْقِ ونحوهُدا، ولا من الأغراضِ الْأَخْرَوِيَّةِ
كَضَمِ خُوفِ النَّارِ بِعِبَادَتِهِ أو الطَّمَعِ فِي الْجَنَّةِ أو نَحْوِ ذَلِكَ. وَإِنْ كَانَ الثَّانِي، لَا يُبْطِلُ الْعِبَادَةَ
بِخَلَافِ الْأُولَى. فَالْمُخْلِصُ مِنْ لَمْ يَقْصِدْ فِي عِمَلِهِ غَيْرَ الْحَقِّ.

قال بعض أرباب القلوب: الناس كلهم متوكِّلُ إِلَّا العالَمِينَ. والعالَمُونَ كُلُّهُمْ نَائِمُونَ. إِلَّا
العالَمِينَ. والعالَمُونَ كُلُّهُمْ مَعْذُورُونَ، إِلَّا الْخَائِفِينَ. والخائِفُونَ كُلُّهُمْ هَاكُونُ، إِلَّا الْمُخْلِصِينَ.
وَالْمُخْلِصِينَ عَلَى خَطْرِ عَظِيمٍ.

وقال مولانا أمير المؤمنين عليه السلام: طوى لِمَنْ أَخْلَصَ اللَّهُ الْعِبَادَةَ وَالدُّعَاءَ، وَلَمْ يَشْغُلْ قَلْبَهُ بِمَا
تَرَى عَيْنَاهُ، وَلَمْ يَنْسِ ذِكْرَ اللَّهِ بِمَا يَسْمَعُ أَذْنَاهُ، وَلَمْ يَحْزُنْ صِدْرَهُ بِمَا أَعْطَى غَيْرُهُ — مِنْ حَقِّ الْيَقِينِ.

(٢) ش: الزَّاِيْغَةُ.

الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمُ خَيْرُ الْبَرِّيَّةِ
جَزَاؤُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ عَدَنٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ
فِيهَا أَبْدَارٌ رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبُّهُ
الله عز وجل

خالدين فيها أولئك هم شر البرية [٦] إنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
أُولَئِكَ هُمُ خَيْرُ الْبَرِّيَّةِ» [٧]:

٣

ع: هم آل محمد وشيعتهم.

٦

«جزاؤهم عند ربهم جنات عدن تجري من تحتها الأنهر خالدين
فيها أبداً رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك لمن خشي ربه» [٨]: إذ الخشية
ملائكة كل خير [٣٠٢].

(١) أي: خير الخلق من براء الله الخلق [أي خلقهم] فتركت همزةها. ومنهم من يجعلها من البراء -
وهو التراب - لخلق آدم منه، والمثلث أولئك هم خير الخليقة.

٦

قال الشيخ أبو علي: وروى مرفوعاً إلى يزيد بن شراحيل الأنصاري كاتب على
عليه السلام، قال: سمعت من علي عليه السلام، قال: قبس رسول الله صلى الله عليه وآله
وأنا مستند إلى صدري. فقال: يا علي، لم تسمع قول الله تعالى «إنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا
الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمُ خَيْرُ الْبَرِّيَّةِ»؟ هم شيعتك - الحديث - مجمع البحرين.

(٢) ش، ر: كل أمر.

٦

(٣) قال مولانا الصادق عليه السلام: خف الله تعالى كأنك تراه، فإن كنت أنت لا تراه، فإنه
يراك . وإن كنت ترى أنه لا يراك ، فقد كفرت. وإن كنت تعلم أنه يراك ، ثم بربرت له
بالعصبية، فقد جعلته أهون الناظرين إليك .

١٢

وقال عليه السلام: من خاف الله تعالى، أخاف الله منه كل شيء . ومن لم يخف الله،
أخافه الله من كل شيء .

١٤

وقال عليه السلام: من عرف الله، خافه . ومن خافه، سخط نفسه عن الدنيا.
وقال علي بن الحسين عليها السلام: يابن آدم، إنك لا تزال بخير مadam لك واعظ من
نفسك ، ومadam الخوف شعارك ، والحزن دثارك ، يابن آدم، إنك ميت ومحاسب.

←

←
وقال الصادق عليه السلام لحفص: فاز والله الأبرار، وخسر الأشرار. أتدرى من الأبرار؟
هم الذين خافوا الله واتقوه، وقربوا إليه بالأعمال الصالحة وخشووه في سرائرهم وعلانيتهم —
من حق اليقين.

سُورَةُ الْزَلْزَلِ ٢١

ثمان آيات وهي مدنية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزاً هَا ١ وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا
وَقَالَ الْإِنْسَنُ مَا هَا ٢ يَوْمَئِذٍ تُحَدَّثُ أَخْبَارَهَا ٣

«إذا زللت الأرض زلزاها» [١]: الممكن لها.

«وأخرجت الأرض أثقالها» [٢]: ما في جوفها [من الدفائن].^٣

ى؛ من الناس.

«وقال الإنسان ماها [٣] يومئذ تحدث أخبارها» [٤]:

(١) ش، ج: الزلزال.

(٢) في ثواب الأعمال عن الصادق عليه السلام— لا تملوا من قراءة إذا زللت الأرض، فإن من كانت قراءته في نوافله، لم يصبه الله عزوجل بزللة أبداً، ولم يمت بها ولا بصاعقة ولا بأفة من آفات الدنيا، فإذا مات أمر به إلى الجنة، فيقول الله عزوجل: عبدي أبحثك حتى فاسكن منها حيث شئت وهو يت، لامنعوا ولا مدفوعاً منه. هامش م.

(٣) ليس في د، ر.

(٤) تخبر بوقائعها الواقعه عليها — باقر.

قال مولانا أمير المؤمنين عليه السلام:

بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا ٥ يَوْمَئِذٍ يَصُدُّ رَالْتَاسِ أَشْتَانَا
لِيُرَوَّا أَعْمَالَهُمْ ٦ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا
يَرَهُ ٧ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ٨

ع: بأن تشهد على كل أحد، بما عمل على ظهرها.

«بأن ربك أوحى لها» [٥]: بسبب أحياء ربك إليها.

٣ «يومئذ يصدر الناس»: يخرجون من قبورهم إلى الموقف.

«أشتانا»: متفرقين [بحسب درجاتهم].^(١)

«ليروا أعمالهم» [٦]: ليقفوا على مافعلوه.

٦ «من يعمل مثقال ذرة خيرا يره [٧] ومن يعمل مثقال ذرة شرا

وَزَلَّتِ الْأَرْضُ زَالَّهَا
كَمَرَ السَّحَابَ تَرَى حَالَهَا
هَنَالِكَ تَخْرُجُ [إِيْ مَرَاعِيْ] أَثْقَالَهَا
مِنَ النَّاسِ يَوْمَئِذِ مَا هَا
وَرَبَّكَ لَا شَكَ أَوْحَى لَهَا
تَقْيِيمَ الْكَهْوَلِ وَأَطْفَالَهَا
وَلَوْذَرَةٌ كَانَ مِثْقَالَهَا
وَلَكِنْ تَرَى الْعَيْنَ مَا هَا
فَامَّا عَلَيْهَا وَامَّا لَهَا
إِذَا كُنْتَ فِي الْأَرْضِ حَمَالَهَا
وَأَعْطَيْتَ لِلنَّفْسِ آمَالَهَا

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إيتاً رجل مؤمن قدم ثلاثة أولاد لم يلغوا الحنث، أو

أمّة مؤمنة قدمت ثلاثة أولاد، فهم حجاب يسترونهم من النار.

وقال أبو عبدالله عليه السلام: ولد واحد يقتمه الرجل أفضل من سبعين ولداً يبقون بعده

يدركون القائم عليه السلام.

(١) ليس في د، ر.

إِذَا قَرَبَتِ السَّاعَةُ يَا هَا
تَسِيرُ الْجَبَالُ عَلَى سَرْعَةٍ
وَتَنْفَطِرُ الْأَرْضُ مِنْ نَفْخَةٍ
وَلَابَةٌ مِنْ سَائِلِ قَائِلٍ
تَحْدَثُ أَخْبَارُهَا رَبَّهَا
وَيَصُدُّرُ كُلَّ إِلَى مَوْفَهٍ
تَرَى النَّفْسُ مَا عَمِلَتْ مُحَضَّرًا
تَرَى النَّاسُ سَكْرَى بِلَاقْهَوَةٍ
يَحَاسِبُهَا مَلِكُ قَادِرٍ
ذَنْوَيِّ بِلَائِي فَاحِيلِيَّ
نَسِيَّتُ الْمَعَادِ فِي اوْيَلِهَا

بِقِسْنَيْهِ لِمُعَذَّبِينَ

٩٩ شُوَّدَ الْبَرْزَانُ

: [٨] يُرِه

ع؛ وَقَرَىءَ [«يُرِه»]^١ بِضَمِ الْيَاءِ فِيهَا.

(١) مِنْ مَ، جَ.

سُورَةُ الْعَادِيَاتِ

احدى عشر آية وهي مكية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالْعَدِيَّاتِ ضَبْحًا ۚ ۚ فَالْمُورِبَاتِ قَدْحًا ۚ ۚ فَالْمُغْيِرَاتِ صُبْحًا

«والعاديات»:

م؛ هي الخيل تعدو بالرجال.^١

«ضبحا» [١]: تنفس عند العدو تنفسا شديدا.

«فالموريات قدحا» [٢]: التي تخرج [التار]^٣ بجوارها من الحجارة.

«فالغيرات صبحا» [٣]: التي يأتي أهلها بالغاره^٤ وقت الصبح.

«فأثرن به»: هيجن بذلك الوقت.

(١) في ثواب الأعمال عن الصادق عليه السلام— من قراءة سورة العاديات وأدمن قراءتها بعثه الله عزوجل مع أمير المؤمنين عليه السلام يوم القيمة خاصة، وكان في حجره ورفقائه منه.

هامش م.

(٢) للجهاد — باقر.

(٣) ليس في د.

(٤) لأموال الكفار — باقر.

فَأَثْرَنَ بِهِ نَقْعًا ٥ فَوَسْطَنَ بِهِ جَمْعًا ٦ إِنَّ الْإِنْسَانَ
لِرِبِّهِ لَكَنُودٌ ٧ وَإِنَّهُ عَلَى ذَلِكَ لَشَهِيدٌ ٨ وَإِنَّهُ لَحَبٌ

ع؛ بالموقع الذي تعدو فيه.

«نَقْعًا» [٤]: غبارا.

٣ «فَوَسْطَنَ بِهِ جَمْعًا» [٥]: صرن بعدهن. وسط جمع العدو.

ع؛ وقرئ بتشديد السين.

ن؛ أي صيرهم في الوسط، بالأحاطة عليهم.

٦ ع؛ بعث النبي — صلى الله عليه وآله — أبابكر في سرية، إلى غزوة [أهل]^١ وادي يابس. وكانوا أثني عشر ألف فارس. فرجع منه زمان يجبن أصحابه، [مخالفا]^٢ لما أمر به. وهكذا فعل عمر لما بعثه. ثم وجه علينا — عليه السلام — [إليهم]^٣. فأغار عليهم وأوقع بهم. فنزلت السورة.

«إِنَّ الْإِنْسَانَ»:

ع؛ يعني الأولين.

١٢ «لِرِبِّهِ لَكَنُود» [٦]:

م؛ لكفور.

«وَإِنَّهُ عَلَى ذَلِكَ»:

ع؛ على العداوة.

١٤ «لَشَهِيدٌ» [٨]: لظهور أثره فيه.

«وَإِنَّهُ لَحَبٌ الخير»: المال.

(١) ليس في م.

(٢) ليس في د، ر.

(٣) ليس في ش.

الْخَيْرِ لِشَدِيدٍ ٨ أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بَعْثَرَ مَا فِي الْقُبُورِ
وَحَصَّلَ مَا فِي الصُّدُورِ ٩ إِنَّ رَبَّهُمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَيْرٌ ١١

^١: الحياة.

«الشديد» [٨]: بخيل.

^٢: حريص.

«أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بَعْثَرَ»: بعث.

«ما في القبور [٩] وحصل ما في الصدور» [١٠]:

^٣: جمع وظهر.

«إِنَّ رَبَّهُمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَيْرٌ» [١١]: [فيجازهم]^٤.

(١) كلّا هو خير عنده من دنياه — باقر.

(٢) من تفسير القمي . منه . هامش م ، ج .

(٣) من تفسير القمي منه . هامش م ، ج .

(٤) من م ، ج .

سُورَةُ الْقَارِعَةِ

احدى عشر آية وهي مكية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْقَارِعَةُ ۚ ۱٥٠ مَا الْقَارِعَةُ ۖ ۱٦٠ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ
۲٧٠ يَوْمٌ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوتِ ۲۸٠

«القارعة [١] ما القارعة» [٢]: فسرت في الحاقة^٣.

«وما أدرك ما القارعة [٣] يوم يكون الناس»: في الكثرة والذلة
والتفرق والأضطراب.

«كالفراش المبثوت» [٤]: [كاجراد المنتشر]^٤.

[كالطير المهافت في السراج المنتشر في طيرانه]^٥.

(١) في ثواب الأعمال عن الباقي—عليه السلام—: من قرأ وأكثر من قراءة القارعة، آمنه الله
عزوجل من فتنه الدجال، أن يؤمن به، ومن فيح جهنم يوم القيمة.

(٢) أي شيء أعظم هي — باقر.

(٣) انظر: الحاقة/٤.

(٤) ليس في ش، ج.

(٥) ليس في د، ر.

وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ ٥ فَأَمَا
مَنْ ثَقَلَتْ مَوَازِينُهُ ٦ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ
وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ ٧ فَأَمَّهُ هَاوِيَةٌ
وَمَا أَدْرَكَ مَاهِيَةً ٨ نَارُ حَامِيَةٌ ٩

«وتكون الجبال كالعهن المنفوش» [٥]: المخلوق. وقد فسر في
العارض^١.

«فَأَمَا مَنْ ثَقَلَتْ مَوَازِينُهُ» [٦]: مر مع ما يقابلها في الأعراف^٢.

«فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ» [٧]: مر في الحالة^٣.

«وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ [٨] فَأَمَّهُ هَاوِيَةً» [٩]: فاؤوه النار، يأوي

إليها.

^١: يهوى فيها على أم رأسه.

«وَمَا أَدْرَكَ مَاهِيَةً [١٠] نَارُ حَامِيَةٌ» [١١]: حارة في الغاية^٤.

(١) انظر: العارج/٩.

(٢) حسناته.

أي أعماله الصالحة، لأنها تنجيه يوم القيمة. وإنما أتى^١ بلفظ الجمع، نظراً إلى^٢ كثرة من يوزن أعمالهم — باقر. من شرح الاحتجاج.

(٣) انظر: الأعراف/٨، ٩. «ما يقابلها». يعني قوله تعالى: وأما من خفت موازينه.

(٤) انظر: الحاقة/٢١.

(٥) حسناته وتغلب سيئاته.

سورة الشكارة

ثمان آیات وہی مکیۃ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْهُنْكُمُ الْتَّكَاثُرُ ۖ ۱٠ حَتَّىٰ زَرْتُمُ الْمَقَابِرَ ۖ ۱١ كَلَّا سَوْفَ
تَعْلَمُونَ ۖ ۱۲ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ۖ ۱۳ كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ

«أهـاكم ٢ التـكاثر [١] حتـى زـرتـم الـمقابر» [٢]:

ع: شغلكم التفاخر بالكثرة، حتى إذا استوعبتم عدد الأحياء،
انتقلتم إلى ذكر الموتى. فتكاثرتم وتفاخرتم بهم.

ع: شغلكم الشكاثر بالأموال والأولاد، إلى أن متم وقبر تم مضيعين
أعماركم.

«كلاً سوف تعلمون» [٣] [٤]

(١) في ثواب الأعمال عن الصادق عليه السلام : من قراء سورة أهيكم التكاثر في فريضة
كتب الله له ثواب وأجر مائة شهيد ، ومن قرأها في زافلة كتب له ثواب خمسين شهيداً ، وصلى
معه في فريضته أربعون صفراً من الملائكة إنشاء الله . منه . هامش م .

(٢) أغلبكم عن الحق تكاثر الأموال والأولاد حتى دخلتم في مقابركم — باقر.

(٣) انتهوا عن الغفلة.

(٤) عاقبة غفلتكم — باقر.

عِلْمَ الْيَقِينِ ٥ لَتَرَوْتَ الْجَحِيمَ ٦ ثُمَّ لَتَرَوْنَهَا
عَيْنَ الْيَقِينِ ٧ ثُمَّ لَتَسْأَلَنَّ يَوْمَ إِيْدِيْعَنَ النَّعِيمِ ٨

١: د: لو دخلتم قبوركم.

٢: «ثُمَّ كَلَّا ۚ سُوفَ تَعْلَمُونَ» [٤]:

٣: د: لو خرجتم من قبوركم إلى المحشر.

٤: «كَلَّا ۚ لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ» [٥]:

م: المعاينة.

٦: د: ذلك حين يؤتي بالصراط، فينصب بين جهنم.

٧: «لَتَرَوْنَ الْجَحِيمَ» [٦]:

٨: ع: وقرئ بضم التاء.

٩: «ثُمَّ لَتَرَوْنَهَا عَيْنَ الْيَقِينِ» [٧]: لعل ذلك حين ورودها.

١٠: «ثُمَّ لَتَسْأَلَنَّ يَوْمَ إِيْدِيْعَنَ النَّعِيمِ» [٨]:

١١: ع: أَذْيَ أَهَاكُمْ. وَأَمَّا الْمُؤْمِنُونَ، فَلَا يَسْأَلُونَ عَنْ نَعِيمِ الدُّنْيَا، وَلَكِنْ

١٢: عَنْ حَبَّ أَهْلِ الْبَيْتِ، بَعْدَ التَّوْحِيدِ وَالنَّبَوَةِ.

١٢

(١) روى عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال: خمسة في قبورهم وثوابهم يجري إلى ديواهم: من

غرس نخلًا ومن حفر بئرًا ومن بنى لله مسجدًا ومن كتب مصحفًا ومن خلف ابنًا صالحًا.

١٣: وقال صلى الله عليه وآله: إذا مات ابن آدم، انقطع عمله إلا عن ثلاث: ولد صالح يدعوه

له وعلم ينتفع به بعده وصدقه جارية.

(٢) لما كان الغفلة عن الحقً أمرًا عظيمًا عند الحق، كرر كلمة الردع — باقر.

١٤: م: المحشر.

(٤) من المجمع. منه — هامش م.

(٥) قال رسول الله صلى الله عليه وآله: شرار أمتي الذين غروا بالتعيم، يطلبون ألوان الطعام

١٥: وألوان الثياب ويشددون في الكلام.

سُورَةُ الْعَصْرِ

ثلاث آيات وهي مكية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالْعَصْرِ ١ إِنَّ الْإِنْسَنَ لَفِي خَسِيرٍ ٢ إِلَّا الَّذِينَ أَمْنَوْا

«والعصر^١ [١] إنَّ الْإِنْسَنَ لَفِي خَسِيرٍ [٢]: أقسم بصلة العصر،
أو بعصر النبوة، إنَّ النَّاسَ^٣ لَفِي خَسِيرٍ في مساعيهم.

(١) في ثواب الأعمال عن الصادق – عليه السلام –: من قرأ والعاصر في نوافله ، بعثه الله يوم القيمة مشرقاً وجهه ضاحكاً سته ، قريراً عينه ، حتى يدخل الجنة . منه . هامش م .

(٢) وعن النبي صلى الله عليه وآله انه قال في تفسيرها : ورب عصر القيمة انَّ الإنسان – أعداء آل محمد – لَفِي خَسِيرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا بِوَالِيَّتِهِمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ بِمَوَاسِيَّ أَخْوَاهُمْ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ فِي غَيْبَةِ إِمَامِهِمْ .

وعن أبي عبدالله عليه السلام في قوله «والعصر انَّ الإنسان» ، قال : عصر خروج القائم
عليه السلام والإنسان هم أعدائنا .

وفي حديث آخر انَّ كُلَّ إِنْسَانٍ وَقَعَ فِي الْقُرْآنِ ، فَإِنْ كَانَ فِي مَقَامِ الْمَدْحُوِّ فَالْمَرَادُ مِنْهُ عَلَيَّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ . وَإِنْ كَانَ فِي مَقَامِ الدَّمْ فَهُوَ أَبُوبَكَرٌ كَمَا هُوَ الْمَرَادُ هُنَّا . وَالْمَرَادُ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْأَئِمَّةَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ ، الَّذِينَ أَوْصَى بَعْضُهُمْ بِعَصْرٍ بِاتِّبَاعِ الْحَقِّ وَبِالصَّبْرِ عَلَى الْمُشَاقِّ وَالصَّبْرِ عَلَيْهَا – مِنْ شِرْحِ الْاحْتِجاجِ .

(٣) كَلَّهُمْ .

وَعَمِلُوا الصَّلِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّابِرِ

ع: وقرئ بزيادة «إلى آخر الدهر».

«إلا آلهِ الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق»: باتباع

الحق.

«وتواصوا بالصبر»^٢ [٣].

٣

(١) كتعالوا من تواصا يتواصا من الوصية — باقر.

(٢) فانه رأس الإيمان.

وقال الصادق عليه السلام: الصبر من الإيمان، منزلة الرأس من الجسد.

وفي الكافي عن أبي عبدالله عليه السلام انه قال: إذا كان يوم القيمة، يقوم عنق من الناس فيأتون بباب الجنة فيضر بونه. فيقال لهم: من أنتم؟ فيقولون: نحن أهل الصبر. فيقال لهم: على ما صبرتم؟ فيقولون: صبرنا على طاعة الله وصبرنا على معااصيه. فيقول الله عزوجل: صدقوا، أدخلوهم الجنة وهو قوله: «إنما يوف الصابرون أجراهم بغير حساب» [الزمر/

[١٠]

سُورَةُ الْهُمَزَةِ

تسع آيات وهي مكية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لِمُزَّةٍ ۝ ۱ أَلَّذِي جَمَعَ مَا لَا وَعْدَدُهُ^٢
يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ ۝ ۲ كَلَّا لِيُنْبَذِنَ فِي الْحُطْمَةِ

«ويل لكل همسة»: عياب.

«المزة» [١]: طعن.

«الذى جمع مالا وعدده» [٢]: أعده للتوازل، أو عده مرة بعد أخرى.

«يحسب أن ماله أخلده» [٣]: يخلده في الدنيا وينعنه من الموت.

[٣]؛ يبقىيه [٤].

«كلاً لينبذن»: ليطرحن.

«في الحطمة» [٤]: النار التي تفرق كل شئ.

(١) في ثواب الأعمال عن الصادق عليه السلام: من قرأ ويل لكل همسة لمرة في فريضة من فرائضه نفت عنه الفقر، وجلبت عليه الرزق، ويدفع عنه ميتة السوء. منه. هامش م.

(٢) للذخيرة وما انفقه للجنة والجنة — باقر.

(٣) ليس في ش.

وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطْمَةُ ⑤ نَارُ اللَّهِ الْمُوْقَدَةُ ⑥ الَّتِي تَطْلُعُ
عَلَى الْأَفْعَدَةِ ⑦ إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُؤْصَدَةٌ ⑧ فِي عَمَدٍ مُمَدَّدَةٍ ⑨

«وما أدرك ما الحطمة [٥] نار الله الموقدة» [٦]: لا يقدر أن

يطغى لها غيره.

«الَّتِي تَطْلُعُ»:

ى؛ تلتهب:

«عَلَى الْأَفْعَدَةِ [٧] إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُؤْصَدَةٌ [٨] فِي عَمَدٍ مُمَدَّدَةٍ» [٩]

موثقين في أعمدة ممدودة.

ع؛ إذا مدت العمدة كان الخلود.

سورة الفيل

٢٠١

١٥

خمس آيات وهي مكية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَلَمْ تر كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ ١ أَلَمْ يَجْعَلْ كِيدَهُمْ

«ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل» [١]:

(١) في ثواب الأعمال عن الصادق عليه السلام: من قرأ في فرائضه «ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل» شهد له يوم القيمة كل سهل وجلب ومدر، بأنه كان من المصليين، وينادي له يوم القيمة مناد: صدقتم على عبدي، قبلت شهادتكم له وعليه، أدخلوه الجنة، ولا تخاسبوه فإنه ممن أحبه الله وأحب عمله. منه. هامش م.

(٢) عن أبي عبدالله عليه السلام: لما أقبل صاحب الحبشة بالفيل يريد هدم كعبة، مروا بابل لعبدالطلب فاستاقوها. فتوجه عبدالمطلب إلى أصحابهم، يسألهم رد إلينه عليه. فاستأذن عليه فاذن له، وقيل له: إن هذا شريف مكة وذكرتم عقله يدع ان يسألني ان انصرف عن بيته الذي يعبده. اما لو سألني عن انصراف عن هدمه لانصرفت له عنه.

فأخبره الترجمان بمقالة الملك. فقال له عبدالمطلب: إن ذلك البيت ربًا يمنعه، وإنما سألك رد إليني لحاجتي إليها. فأمر بردها عليه ومضى عبدالمطلب حتى لقى الفيل على طرف الحرم. فقال له: يا محمود، فحرك رأسه. فقال له: أتدري لما جيئ بك؟ فقال برأسه: لا. قال: جاءوا بك لتهدم بيت ربك، فتفعل؟ فقال برأسه: لا.

فانصرف عنه عبدالمطلب وجاءوا بالفيل ليدخل الحرم. فلما انتهى إلى طرف الحرم، امتنع من الدخول، فضربوه. فامتنع فضريبوه. فاسرع فاداروا به نواحي الحرم كلها. كل ذلك ←

فِي تَضْلِيلٍ ١ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طِيرًا أَبَايِلَ ٢ تَرْمِيهِمْ
بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ ٤ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّا كُولٍ ٥

ع: آلذين قصدوا تخريب الكعبة، وقادوا معهم فيلاً هدمه، فامتنع من ذلك ، فقطعوه بالسيف.

«أَلْمَ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ»: في هدم الكعبة.

«فِي تَضْلِيلٍ» [٢]: تضييع وبطلان.

«وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طِيرًا أَبَايِلَ» [٣]: جماعات.
٦ د: بعضها إلى أثر بعض.

«تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ» [٤]: طين متحجر.

«فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّا كُولٍ» [٥]:

ع: كتبن أكلته الدواب، فتفتت. وذلك أن الحجر كان يقع على
٩ رأس الرجل، فيخرج من دبره، فينتقض بذنه.

يَمْتَعُ عَلَيْهِمْ، فَلَمْ يَدْخُلُ. وَبَعَثَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الطَّيرَ كَالْخَطَاطِيفَ، فِي مَنَاقِيرِهَا حَجْرٌ كَالْعَدْسَةِ
وَنَحْوُهَا. فَكَانَتْ تَحَاذِي بِرَأْسِ الرَّجُلِ، ثُمَّ تَرْسِلُهَا عَلَى رَأْسِهِ، فَتَخْرُجُ مِنْ دَبْرِهِ، حَتَّى لَمْ يَقِنْ
مِنْهُمْ أَحَدٌ إِلَّا رَجُلٌ هَرْبٌ. فَجَعَلَ يَحْدُثُ التَّاسِ بِمَا رَأَى إِذْ طَلَعَ عَلَيْهِ طَائِرٌ مِّنْهُمْ. فَرَفَعَ رَأْسَهُ،
٢ فَقَالَ: هَذَا الطَّائِرُ مِنْهَا وَجَاءَ الطَّيرُ حَتَّى حَادَى رَأْسَهُ، ثُمَّ أَقَاهَا عَلَيْهِ فَخَرَجَتْ مِنْ دَبْرِهِ فَمَاتَ.

(٣) يَعْنِي إِبْرَهَةَ وَجْنَودَهُ.

(٤) بَدْعَاءَ عَبْدَ الْمَطَلْبِ.

(٥) فِي التَّفْرِيقِ وَالتَّفْتِيفِ إِلَخْ — بَاقِرٌ.

سُورَةُ قُرْيَشٍ

أربع آيات وهي مكية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لَا يَلِفْ قُرَيْشٌ ۝ إِلَّا فِيهِمْ رِحْلَةُ الشِّتَاءِ وَالصَّيفِ
۝ فَلَيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ ۝ الَّذِي أَطْعَمَهُمْ

«لایلاف قريش» [١]: لأجل أيناسهم. وهو متعلق بقوله:
«فليعبدوا».

٢ «إيلافهم رحلة الشتاء والصيف [٢] فليعبدوا رب هذا البيت
[٣] [الذي أطعمهم من جوع»:

(١) في ثواب الأعمال عن الصادق - عليه السلام -: من أكثر قراءة «لایلاف قريش» بعثه الله يوم القيمة على مركب من مراكب الجنة، حتى يقعد على موائد النور يوم القيمة. منه. هامش
٠٠٠

(٢) والجوع ممدوح لمن يقدر عليه. قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: الفكر في العبادة، نصف العبادة
والجوع تمامها.

٦ روبي ان يحيى بن زكرييا عليهما السلام شبع ليلة من خبز الشعير، فنام عن ربه تلك
الليلة. فاوحى الله إليه أن يا يحيى، هل وجدت داراً خيراً لك من داري وجواراً خيراً لك من
جواري؟ وعزّتي وجلالي لو اطلعت في الفردوس اطلاعة، لذاب جسمك ولزهقت روحك
←

مِنْ جُوعٍ وَأَمَنَّهُم مِنْ خَوْفٍ ٤

١: فلا يحتاجون إلى الرحلة.

«وَأَمَنَّهُم مِنْ خَوْفٍ» [٤]:

٢: خوف الطريق.

٣: كان معاش قريش، من رحلة في الشتاء إلى اليمن، وفي الصيف إلى الشام. فلما بعث الله محمداً — صلى الله عليه وآله —، استغنووا عن ذلك، لأن الناس وفدوا على الرسول وحجوا إلى البيت.

٤

اشتياقاً إليها. ولو اطلعت على النار أطلاعة، لبكير الصديد بعد التموع — من حق اليقين.

(١) إلى اليمن والشام في الشتاء والصيف. وذلك العبر قد أقبلوا إليهم بعدبعثة وبعد الفتح من البلاد القريبة والبعيدة، وعملت معهم التجارات والأطعمة، وكلما يحتاجون إليه فصارت تجارة في بلادهم. وهذا من بركة النبي صلى الله عليه وآله — باقر.

(٢) وخوف الآخرة، وذلك لمن عرف حق أهل البيت كما عرف حق البيت — باقر.

٥

سُورَةُ الْمَاعُونِ
١٧٣

سبع آيات وهي مكية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ ۝ فَذَلِكَ الَّذِي
يَدْعُ الْيَتَمَ ۝ وَلَا يَحْضُ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ ۝

«رأيت الذي يكذب بالدين» [١]: بالجزاء.

«فذلك الذي يدع اليتيم» [٢][٣]: يدفعه^٤ لعدم اعتقاده بالجزاء.

(١) في ثواب الأعمال عن الباقيـ عليه السلامـ: منقرأ سورة «رأيت الذي يكذب بالدين في فرائضه ونواقله، قبل الله عزوجل صلاته وصيامه، ولم يحاسبه بما كان منه في الحياة الدنيا. منه. هامش م.

(٢) المكذب هو.

(٣) المسكين.

وقد مر في سورة يوسف حديث عن الصادق عليه السلام أن يعقوب عليه السلام لما ذهب عنه بنiamين، نادى. يا رب اما ترحي؟ أذهبت عيني وأذهبت ابني. فأوحى الله تبارك وتعالى لولاهما لأحييهم لك ، حتى أجمع بينك وبينهما . ولكن تذكر الشاة التي ذبحها وشوتها وأكلت ، وفلان إلى جانبك صائم لم تنته منها شيئاً . فتنبه من هذا الحديث ، وكن رحيمًا على المساكين ، ولا تقطع وسوسة الشياطين بان هذا يوجب الفقر وذهب المال والحال .

ولا يتحقق أن هذه الحالة أنها تحصل أيضاً من البخلة . وقد مر حديث عن النبي صلى الله



فَوْيَلُ لِلْمُصَلِّيْنَ ٤
الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ٥
الَّذِينَ هُمْ يَرَاءُوْنَ ٦ وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ ٧

«وَلَا يَحْضُرُ عَلَى طَعَامِ الْمَسْكِينِ» [٣] [٤]:
ع: ي يريد المنافقين **الذين** إن لم يكونوا مع المؤمنين، لم يصلوا. ف إن
كانوا معهم، صلوا رباء^٢.

«الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ» [٥]
ع: غافلون غير مبالين بها.
«الَّذِينَ هُمْ يَرَاءُوْنَ ٦ وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ» [٧]

عليه والله في ذم البخلة واللثامة. وان نسيت فاذكره لك.
روي انه صلى الله عليه والله لقي رجلاً متعلقاً بأستار الكعبة يبكي ويستغفر من ذنبه.
قال صلى الله عليه والله: صف لي ذنبي. فقال: عظيم. فقال: هو أعظم ألم الأرضون
والجبال؟ فقال: بل ذنبي أعظم منها ومن السموات والعرش. فقال: ويحك، هو أعظم ألم الله؟
قال: بل الله أعظم وأعلى. ذنبي يا رسول الله أنا رجل ذو ثروة ومال. وإذا سألكي سائل،
فكانه استقبلني بشعلة نار. قال صلى الله عليه والله: إليك عني لا تحرقني بثارك. فوالذي
بعيني بالهدایة والكرامة، لو قلت بين الركين والمقام، ثم صليت ألف ألف عام، وبكيت حتى
تجري من دموعك الأنهر ويتقي به الأشجار، ثم مت وأنت لثيم لا يكتب الله في النار. ويحك،
اما علمت ان البخل كفرون الكافر في النار.

وقال مولانا أمير المؤمنين عليه السلام:
ما ان تأوهت في شيء ذررت به
مات والدهم من كان يكفلهم
(٤) بالعنف.
(١) ولا يرغب أهله.

١٥
(٢) من المجمع منه. هامش م، ج.
(٣) تركون ترك الساهي — باقر.
(٤) في أعمالهم.

ع؛ هو المعروف كله. [ومنه القرض]^١.

في الكافي عن عباد بن كثير عن أبي عبد الله عليه السلام، قال له عليه السلام: يا

عبد إياك والرياء، فأنه من عمل لغير الله تعالى^١، وكله الله إلى من عمل له.

وقال عليه السلام: كل رباء شرك.

وقال التبيّ صلّى الله عليه وآله: أخف الشراك الرياء.

وقال صلّى الله عليه وآله: سبأّي زمان تختبئ فيه سريرتهم وتحسن فيه علاناتهم

طمعاً في الدنيا، لا يريدون ما عند ربهم. يكون دينهم رباء لا يخالط لهم خوف يعمهم الله بعذاب، فيدعونه دعاء الغريق، فلا يستجيب لهم.

وذمه في الكتاب والسنّة مشحون، لا يحتاج إلى بيان.

وروي أنّ زراة قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن الرجل يعمل الشّئ من

الخبر، فيراه إنسان، فيسره ذلك. فقال: لا بأس، ما من أحد إلا وهو يحب أن يظهر

له في الناس الخير، إذا لم يكن يصنع ذلك لذلك.

(١) من نسخة ر.

سُورَةُ الْكَوْثَرِ

ثلاث آيات وهي مكية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ١٥ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْهَرْ ١٦

«إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَر» [١].

م: هو الشفاعة.

ع: هو نهر في الجنة، عليه خير كثير.^٢

(١) في ثواب الأعمال عن الصادق عليه السلام: من كان قراءته «إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَر» في فرائضه ونواقله سقاها الله من الكوثر يوم القيمة، وكان مُحَدَّثه عند رسول الله صلى الله عليه وآله في أصل طوى منه. هامش م.

(٢) فمعنى الكوثر أي الخير الكثير. فأنه صلى الله عليه وآله وأولاده رحمة للعالمين، حياتهم ومماتهم وأفعالهم وحركاتهم وسكناتهم. فأي رحمة أعظم من رحمة الدائمة إلى يوم القيمة وفيها — باقر.

ويدل على ما قلنا، ما في شرح الاحتجاج في قوله في معنى الكوثر. قال: فالكوثر كما جاء في الحديث بمعنى الكثرة، يعني به كثرة الأولاد والذرية، فإن الله سبحانه جعل من معجزات نبيه صلى الله عليه وآله أن أطعاه ابنته وجعل منها نسلاً لا يعد ولا يحصى. وبنو أمية ونحوهم من لا يحصى قطع الله تعالى أعقابهم وذرارهم، حتى لا يكاد يسمع بأحد منهم في مشارق الأرض ومغاربها.

إِنْ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْرَءُ

ن؛ يعم كلّ خير كثير في الدارين.

«فصل لربك»: لا لغيره.

٣ «وآخر» | ٢ | :

ع؛ وارفع يديك حذاء وجهك، عند كلّ تكبيرة، فانه زينة الصلاة.

«إن شائلك»: مبغضك^١.

٤ «هو الأبرء» | ٣ | : المقطوع عن الخير.

ى؛ لادين له ولا نسب^٢.

(١) وهو عمرو بن العاص.

(٢) أي: ولا ولد على الحقيقة وإن من ينسب إليه، ليس بولد له. وهو جواب لقول قريش أن
محمدًا لاعقب له، يموت فنستريح منه ويدرس دينه إذ لا يقوم مقامه من يدعوه إليه، فينقطع
أمره. وذلك أنه كالرجل في الجاهلية إذا لم يكن له ولد، سمي أبرء.

٦ وروي أنَّ عمرو بن العاص لما ولاه معاوية مصر، قال يوماً على المنبر يشكو من
بني أمية — أنه نزل في القرآن ألف آية في لعنبني أمية وطعنهم، فاعطوا القراء والفقهاء لكل آية
مائة درهم ورفعوها من المصاحف. وأنا أعطيت مائة ألف درهم على رفع «إن شائلك هو
الأبرء» من المصاحف، فما رفعوها. فبلغ ذلك الخبر معاوية، فكتب إليه لا تذكر بعد هذا
الكلام.

١٢ أقول: إنَّ الذي جاء في القرآن في مسؤولهم أزيد من ألف آية. وكذلك رفعوا ما ورد في
أكابر قريش معمن شاركهم في الشرك. وإنما أبقو سورة تبت، تشنيعاً على النبيَّ صلَّى اللهُ
عليه وآله، حيث أنَّ أبا هلب كان عممه. ولم ينسب إليه، لرفعوها كغيرها — من شرح
الأحتاج.

سُورَةُ الْكَافِرُونَ

ست آيات وهي مكية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ۚ ۱ لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ
 وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ۚ ۲ وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدْتُمْ ۖ ۳
 وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ۚ ۴ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ ۵

«قل يا أيها الكافرون [۱] لا أعبد ما تعبدون [۲] ولا أنت
 عابدون ما أعبد [۳]؛ ولا أنا عابد ما عبدتم [۴] ولا أنت عابدون ما أعبد
 [۵] لكم دينكمولي دين» [۶]: لا تتركوه ولا أتركه.

(۱) م، ر، ش، ج: الجحد.

(۲) في ثواب الأعمال عن الصادق—عليه السلام—: من قرأ قل يا أيها الكافرون وقل هو الله أحد
 في فريضة من الفرائض، غفر الله له ولوالديه وما ولدا، وإن كان شقياً محي من ديوان
 الأشقياء وأثبتت في ديوان السعداء، وأحياء الله سعيداً، وأماته شهيداً، وبعثه شهيداً.

وفي الجمع: كان الصادق—عليه السلام— اذا فرغ منها قال عبدالله.... قال.... اذا
 فرغت منها.... الاسلام.... منه. هامش م.

(۳) من دون الله.

(۴) رب العالمين — بافر.

د: سبب نزولها وتأثارها، أن قريشاً قالت لرسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلهِ وَسَلَّمَ-: تعبد إلينا سنة، ونعبد إلهك سنة، ونعبد إلهنا سنة. فأجابهم الله مثل ما قالوا.

سورة النصر

ثلاث آيات وهى مدنية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِذَا جَاءَ نَصْرًا لِلَّهِ وَالْفَتْحُ ١٥ وَرَأَيْتَ النَّاسَ
يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا ١٦ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ

«إِذَا جَاءَ نَصْرًا مِّنْ أَنْفُسِكُمْ فَلَا يُنْهِيَنَّ عَنْ أَعْدَائِكُمْ

«الفتح» [١]: فتح مكّة.

«ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا» [٢]: جماعات.

«فسبح^٣ بحمد ربك»: فنزهه^٤ حامدا له على^٥ أن صدق وعده.

(١) في ثواب الأعمال عن الصادق عليه السلام - من قرأ إذا جاء نصر الله والفتح في نافلة أو فريضة نصره الله على جميع أعدائه، وجاء يوم القيمة ومعه كتاب ينطق، قد أخرجه الله من جوف قبره، فيه أمان من جسر جهنم. ومن النار، ومن زفير جهنم، فلا يمْرُّ على شيء يوم القيمة إلا بشره وأخبره بكل خير حتى يدخل الجنة، ويفتح له في الدنيا من أسباب الخير ما لم ينتبه، ولم يخطر على قلبه. منه. هامش م.

(٢) فوجاً بعد فوج — باقر.

(٣) اي اذکره بما هو تسبیح و تحمید له، مثل سبحان الله والحمد لله إلخ – باقر.

(٤) عن النقائص ببناء جميل لائق له — باقر.

بِقَنْيَةِ الْمُعَذِّبِينَ

سُورَةُ التَّكْرِيمِ ١١٠

وَأَسْتَغْفِرُهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَابًا ﴿٣﴾

«وَاسْتَغْفِرُهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَابًا» [٣]

ع؛ هي آخر سورة نزلت.



خمس آيات وهى مكية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١ مَا أَغْنَى عَنْهُ مَالُهُ وَمَا
تَبَّتْ يَدَآئِي لَهَبٍ وَتَبَّ
٢ سَيَصْلَى نَارًا ذَاتَ هَبٍ وَأَمْرَاتُهُ

«تبّت٢ يداً ألى هب»: خسرت وهلقت. كفني باليدين عن نفسه،

أو عن دنياه وآخرته.

^٣ «وقب» [١]: أخبار بعد أخبار، أودعاء بعد دعاء عليه.

«ماً أَغْنَىٰ عَنْهُ مَا لَهُ وَمَا كَسَبَ» [٢٠] : حين نزل به الكتاب^٦.

(١) في ثواب الأعمال عن الصادق عليه السلام: إذا قرأتم «تبت يدا أبي هب وتب» فادعوا على أبي هب فإنه كان من المكذبين الذين يكذبون بالنبي صلى الله عليه وآله وبما جاء به من عند الله منه. هامش م.

۲) دعاء عليه

وهلك بأشد الدعاء.

(٤) أي ما دفع عنه أثر الدعاء عليه.

(٥) من الأولاد أو الأفعال القبيحة.

(٦) أئمۃ اہل الہاک

حَمَّالَةُ الْحَطَبِ فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّنْ مَسَدٍ

«سيصلى^١ نارا ذات هب^[٢] وأمرأته»: هي أم جميل^٢ أخت أبي سفيان^٣.

«حملة الحطب» [٤]: كانت تحمل حزمة الشوك والحطب، فتنشرها بالليل في طريق الرسول. أو المراد حطب جهنم، فأنها كانت تحمل الأوزار بمعاداة الرسول.

٦

«في جيدها»: عنقها.

«حبل من مسد» [٥]: مما مسد؛ يعني: قتل. ئ؛ أي من نار.

(١) سيدخل.

(٢) بنت حرب.

(٣) وعمة معاوية. حكي أن عقيلا دخل عليه يوماً. فقال له: يا أبا يزيد الآن عمك أبو وهب في أي مكان من النار؟ قال عقيل: إذا دخلتها على يسارك ، مفترشاً عمتك حالة الحطب. فانظر أيهما أسوء حالاً الناكح أو المنكوح؟ فخجل معاوية لعنه الله — من شرح الأحتاج.

سُورَةُ الْأَخْلَاقِ

أربع آيات وهي مكية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ۝ إِلَهُ الصَّمَدُ ۝ لَمْ يَكُلْ

«قل هو الله أحد» [١]:

م؛ أي المعبود الذي يأله الخلق عن أدراكه والأحاطة بكيفيته. فردة
بإلهيته متعال عن صفات خلقه.

«الله الصمد» [٢]:

ع؛ أي الذي يستغني عن كل شئ في كل شئ. ويفتقر إليه كل
شئ في كل شئ.

«لم يلد»:

(١) في ثواب الأعمال عن الصادق عليه السلام: من مضى به يوم واحد فصلى فيه خمس صلوات ولم يقرأ فيها بقل هو الله أحد قيل له يا عبد الله لست من المصليين.

وفي الكافي عن الباقي عليه السلام: قل هو الله أحد ثلث القرآن.

وعن الرضا عليه السلام — أنه قرأها وزاد فيها: «كذلك الله ربى» مرتين. منه. هامش

(٢) ورد أنها نزلت حين قالت اليهود أنساب لنا ربك. منه. هامش م، ج.

وَلَمْ يُولَدْ ۝ وَلَمْ يَكُنْ لَّهُ كُفُواً أَحَدْ ۝

م؛ فيكون له ولد يرثه.

ع؛ لم يخرج منه شئ، كثيف أو لطيف.

«ولم يولد»:

م؛ فيكون له والد يشركه في ربوبيته.

ع؛ ولم يخرج من شئ.

«ولم يكن له كفواً أحد» [٣]:

ع؛ لا يماثله أحد، فيعاده في سلطانه.

٣

٦

سُورَةُ الْفَلَقِ ١٢٣

خمس آيات وهي مكية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ۚ ۱ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ ۚ ۲ وَمِنْ
شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ۚ ۳ وَمِنْ شَرِّ النَّفَاثَاتِ فِي
الْعُقَدِ ۚ ۴ وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ۵

«قل أعوذ برب الفلق» [١]: [هو]^٢ كل ما ينشق عن شيء وخرج

منه.

٣ ع؛ هو جب في جهنم، يتعوذ أهل النار من شدة حرّه.
«من شرّ ما خلق» [٢]: كل ما كان.

«ومن شرّ غاسق إذا وقب» [٣]: أي: الليل إذا دخل بظلماته.

٤ «ومن شرّ التقىات في العقد» [٤]: التفوس السواحر الآتى

(١) في ثواب الأعمال عن الباقي—عليه السلام—: من أوثر بالمعوذتين وقل هو الله أحد، قيل له: يا عبد الله، ابشر فقد قبل الله وترك . منه. هامش م.

(٢) ليس في د، ر.

يَقْدَنْ عَقْدًا فِي الْخِيُوطِ، وَيَنْفَخُ عَلَيْهَا.

«وَمَنْ شَرَّ حَاسِدٌ إِذَا حَسَدَ» [٥]: أَظْهَرَ حَسَدُهُ وَعَمَلَ بِمَقْتَصَاهُ.

م: اما رأيته إذا فتح عينيه، وهو ينظر إليك . هو ذاك .

سُورَةُ النَّاسِ^١

تُرَيْنَهَا
١١٤

ست آيات وهي مكية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ۝ مَلِكِ النَّاسِ ۝ إِلَهِ
النَّاسِ ۝ مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ ۝ الَّذِي
يُوَسِّعُ فِي صُدُورِ النَّاسِ ۝
مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ ۝

«قل أعوذ برب الناس [١] ملك الناس [٢] إله الناس [٣] من شر الوسوس»: أي: الموسوس. عبر عنه بهذا مبالغة.

٣ «الخناس» [٤]: الذي إذا ذكر العبد ربّه، تآخر عنه.

«الَّذِي يُوَسِّعُ فِي صُدُورِ النَّاسِ» [٥]: أي: بالكلام الخفي الذي يصل مفهومه إلى قلوبهم، من غير سمع.

٦ «من الجنّة والنّاس» [٦]: بيان للوسوس.

م؛ من الناس شيطان يحمل الناس على المعاصي، كما حمل الشّيطان من الجنّ.

(١) سبق ثواب قراءتها. منه. هامش م. [انظر: سورة الفلق].

خاتمة

ينبغي للقارئ إذا أخذ المصحف للقراءة، أن يدعو بما روي عن الصادق — عليه السلام — وهو:

اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْهُدُكَ أَنَّ هَذَا كِتَابُكَ الْمُنْزَلُ مِنْ عِنْدِكَ ، عَلَىٰ رَسُولِكَ
مُحَمَّدٌ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، وَكَلَامُكَ النَّاطِقُ عَلَىٰ لِسَانِ نَبِيِّكَ . جَعَلْتَهُ هَادِيًّا مِنْكَ إِلَىٰ
خَلْقِكَ ، وَجَبْلًا مِتَصَلًا فِيهَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ عِبَادِكَ .

اللَّهُمَّ إِنِّي نَشَرَتُ عَهْدَكَ وَكِتَابَكَ .

اللَّهُمَّ فاجْعَلْ نَظَرِي فِيهِ عِبَادَةً ، وَقِرَائِي فِيهِ ذَكْرًا ، وَفَكْرِي فِيهِ
اعْتِبَارًا ، وَاجْعَلْنِي مِمَّنْ أَتَعْظِزُ بِبَيَانِ مَوَاعِظِكَ فِيهِ ، وَاجْتَبِ مَعَاصِيكَ
وَلَا تُطِيعَ عَنْدَ قِرَاءَتِي عَلَىٰ قَلْبِي ، وَلَا عَلَىٰ سَمْعِي . وَلَا تُجْعِلْ عَلَىٰ بَصَرِي
غَشَاوَةً . وَلَا تُجْعِلْ قِرَاءَتِي قِرَاءَةً لَا تَدْبَرُ فِيهَا . بَلْ اجْعَلْنِي أَتَدْبِرُ آيَاتَهُ وَأَحْكَامَهُ ،
أَخْذَا بِشَرَائِعِ دِينِكَ . وَلَا تُجْعِلْ نَظَرِي فِيهِ غَفْلَةً ، وَلَا قِرَاءَتِي هَذِرَا . أَنْتَ أَنْتَ
الرَّؤُوفُ الرَّحِيمُ .

وفي الكافي: كان الصادق — عليه السلام — يدعو عند قرائته كتاب الله تعالى [بهذا الدعاء]¹:

اللَّهُمَّ رَبُّنَا لَكَ الْحَمْدُ ، أَنْتَ الْمُتَوَحِّدُ بِالْقُدْرَةِ وَالسُّلْطَانِ الْمُبِينِ . وَلَكَ
الْحَمْدُ ، أَنْتَ الْمُتَعَالٌ بِالْعَزَّ وَالْكَبْرِيَاءِ ، وَفَوْقَ السَّمَاوَاتِ وَالْعَرْشِ الْعَظِيمِ . رَبُّنَا

(1) من نسخة ر.

ولك الحمد، أنت المكتفي بعلمك، والحتاج إليك كل ذي علم عالم. ربنا
ولك الحمد، يا منزل الآيات والذكر الحكيم. ربنا ولك الحمد، بما علمنا
من الحكمة والقرآن العظيم المبين.

اللهم أنت علمنا قبل رغبتنا في تعلمه. وانحصصتنا به قبل رغبتنا

بنفعه.

اللهم فإذا كان ذلك منك وفضلاً وجوداً، ولطفاً بنا، ورحمة
لنا، وامتنانا علينا، من غير حولنا ولا حيلتنا ولا قوتنا، اللهم فهب لنا^(١) حسن
تلاوته، وحفظ آياته، وإيماناً بمتشابهه، وعملاً بحكمه، وسبباً في تأويله،
وهدى في تدبيره، وبصيرة بنوره.

اللهم وكما أنزلت شفاء لأوليائك، وشقاء على أعدائك، وعمى
على أهل معصيتك، ونوراً لأهل طاعتك اللهم فاجعله لنا حصننا من
عذابك، وحرزاً من غضبك، و حاجزاً عن معصيتك، وعصمة من سخطك،
ودليلاً على طاعتك، ونوراً يوم نلقاك، نستضيئ به في خلقك، ونجوز به
صراطك، ونهدي به إلى جنتك.

اللهم إننا نعوذ بك من الشقاوة في حمله، والعمى عن علمه، والجور في
حكمه، والغلو عن قصده، والتقصير دون حقه.

اللهم أحمل عنا ثقله، وأوجب لنا أجره، وأوزعنا شكره، وأجعلنا
نعميه ونحفظه.

اللهم اجعلنا نتبع حلاله، ونجتنب حرامه، ونقيم حدوده، ونؤدي
فرائصه.

اللهم ارزقنا حلاوة في تلاوته، ونشاطاً في قيامه، ووجلاً في ترتيله،
وقوةً في أستعماله، في آناء الليل واطراف النهار.

اللهم واسقنا من التوم باليسير. وايقظنا في ساعة الليل من رقاد

(١) ش: فحبب إلينا.

الرّاقدين. وانهنا عند الاحایين أَلَّى يُستجاب فيها الدّعاء ومن سنة
الوسنانيَّةِ.

أَللّهُمَّ اجْعِلْ لِقَلْوَبِنَا ذِكْرَكَ عِنْدَ عِجَابِهِ أَلَّى لَا تُنْفَضِيْ ، وَلِذَادَةِ عِنْدَ
تَرْدِيْدِهِ ، وَعِبْرَةِ عِنْدَ تَرْجِيعِهِ ، وَنَفْعًا بَيْنَنَا عِنْدَ اسْتِفَاهَمِهِ .

أَللّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ مِنْ تَخَلُّفِهِ فِي قُلُوبِنَا ، وَتَوْسُدِهِ عِنْدَ رِقَادِنَا ، وَنَبْذِهِ
وَرَاءَ ظُهُورِنَا . وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ قَسَاؤَةِ قُلُوبِنَا لِمَا بَهُ وَعَظَّتْنَا .

أَللّهُمَّ أَنْفَعْنَا بِمَا صَرَفْتَ فِيهِ مِنَ الْآيَاتِ . وَذَكَرْنَا بِمَا ضَرَبْتَ فِيهِ مِنَ
الْمُثَلَّاتِ . وَكَفَرْنَا بِتَأْوِيلِهِ السَّيِّئَاتِ . وَضَاعَفْنَا لَنَا بِهِ جَزَاءُ الْحَسَنَاتِ .
وَارْفَعْنَا بِهِ ثَوَابًا فِي الْدَّرَجَاتِ . وَلَقَنَا بِهِ الْبَشَرِيَّ بَعْدَ الْمَمَاتِ .

أَللّهُمَّ اجْعِلْ لَنَا زَادًا تَقْوَيْنَا بِهِ فِي الْمَوْقِفِ وَفِي الْوَقْفِ بَيْنَ يَدِيكَ ،
وَطَرِيقًا وَاضْحَى نَسْلُكَ بِهِ إِلَيْكَ ، وَعَلَمًا نَافِعًا نَشَكِّرُ بِهِ نِعْمَكَ ، وَتَخَشَّعًا صَادِقًا
نَسْبِحُ بِهِ أَسْمَاءُكَ .

أَللّهُمَّ فَإِنَّكَ أَتَخَذَتْ بِهِ عَلَيْنَا حَجَّةَ قَطَعْتَ بِهِ عَذْرَنَا . وَاصْطَنَعْتَ بِهِ
عِنْدَنَا نِعْمَةَ قَصْرِ عَنْهَا شَكْرَنَا .

أَللّهُمَّ أَجْعِلْ لَنَا وَلِيًّا يُثْبِتَنَا مِنَ الزَّلْلِ ، وَدَلِيلًا يَهْدِنَا لِصَالِحِ الْعَمَلِ ،
وَعَوْنًا وَهَادِيًّا يَقُومُنَا مِنَ الْمَيْلِ ، وَعَوْنًا يَقُويْنَا مِنَ الْمَلَلِ ، حَتَّىٰ يَلْغِيَنَا أَفْضَلُ
الْأَمْلِ .

أَللّهُمَّ أَجْعِلْ لَنَا شَافِعًا يَوْمَ الْلِقَاءِ ، وَسَلَاحًا يَوْمَ الْأَرْتِقاءِ ، وَحَجِيجًا
يَوْمَ الْقَضَاءِ ، وَنُورًا يَوْمَ الظُّلَمَاءِ ، وَرَيْأًا يَوْمَ الظَّمَاءِ ، يَوْمًا لَا أَرْضَ وَلَا سَماءَ ، يَوْمًا
يَمْزِي كُلَّ سَاعَ بِمَا سَعَى .

أَللّهُمَّ أَجْعِلْ لَنَا رِيَاءً يَوْمَ الظُّمَاءِ ، وَنُورًا يَوْمَ الْجَزَاءِ ، مِنْ نَارٍ قَلِيلَةٍ
الْبَقِيَاءِ ، عَلَىٰ مِنْ بَهَا اصْطَلَى ، وَبَحْرَهَا تَلَظَّى .

أَللّهُمَّ أَجْعِلْ لَنَا بَرْهَانًا عَلَىٰ رُؤُسِ الْمَلَأِ ، يَوْمًا يَجْمَعُ فِيهِ أَهْلُ
الْأَرْضِ وَأَهْلَ السَّمَاوَاتِ .

اللَّهُمَّ ارْزُقْنَا مَنَازِلَ الشَّهَدَاءِ، وَعِيشَ السَّعَادَاءِ، وَمَرْافِقَةَ الْأَنْبِيَاءِ،
أَنْكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ. أَنْتَ۝

وَأَنْ يَقُولَ: فِي مِبْدَا قِرَائِتِهِ: «أَعُوذُ بِاللَّهِ السَّمِيعِ الْعَلِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ
الرَّجِيمِ»، أَمْتَثَالًا لِقُولِهِ عَزَّ وَجَلَّ: وَ «إِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ
الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ».^١

وَعَنِ الصَّادِقِ —عَلَيْهِ السَّلَامُ—، إِذَا مَرَّبِّيَا أَيْهَا النَّاسَ وَيَا أَيْهَا
الَّذِينَ آمَنُوا، قَالَ: «لِبَيْكَ رَبُّنَا». فَإِذَا خَتَمَ سُورَةَ الشَّمْسِ، قَالَ: «صَدَقَ
اللَّهُ وَصَدَقَ رَسُولُهُ». وَإِذَا قَرَأَ: «اللَّهُ خَيْرُ أَمَّا يَشْرُكُونَ»^٢، قَالَ: «اللَّهُ خَيْرٌ
اللَّهُ أَكْبَرٌ». وَإِذَا قَرَأَ: «ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدَلُونَ»^٣، قَالَ: «كَذَبَ
الْعَادُلُونَ بِاللَّهِ». وَإِذَا قَرَأَ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَخَذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ
فِي الْمُلْكِ —الآيَةِ»^٤، كَبَرَ ثَلَاثَةٍ. وَإِذَا فَرَغَ مِنَ الْأَخْلَاصِ، قَالَ: «كَذَلِكَ
اللَّهُ رَبِّي».

وَرَوَى عِنْدَ قُولِهِ: «فَنِيَأْتِيَكُمْ بِمَا مَعَنِينَ»^٥، «اللَّهُ رَبُّنَا». وَعِنْدَ
قُولِهِ: «أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يَحْيِيَ الْمَوْتَىٰ»^٦، «سَبِّحْنَاهُ اللَّهُمَّ بِلِي».
وَعِنْدَ قُولِهِ: «إِنَّمَا تَخْلُقُنَّهُ أَمْ نَحْنُ الْخَالِقُونَ»^٧، «بَلْ أَنْتَ اللَّهُ الْخَالِقُ». وَعِنْدَ
قُولِهِ: «أَمْ نَحْنُ الْزَّارِعُونَ»^٨، «بَلْ أَنْتَ اللَّهُ الزَّارِعُ». وَعِنْدَ قُولِهِ: «أَمْ نَحْنُ
الْمَنشَئُونَ»^٩، «بَلْ أَنْتَ اللَّهُ الْمَنشَئُ». وَعِنْدَ قُولِهِ عَزَّ وَجَلَّ: «فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا

(١) التَّحْلِيل/٩٨.

(٢) الْقَلْل/٥٩.

(٣) الْإِنْعَامُ/١.

(٤) الْأَسْرَاءُ/١١١.

(٥) الْمَلْكُ/٣٠.

(٦) الْقِيَامَةُ/٤٠.

(٧) الْوَاقِعَةُ/٥٩.

(٨) الْوَاقِعَةُ/٦٤.

(٩) الْوَاقِعَةُ/٧٢.

تَكَذَّبَان»^١، «لَا بُشَّرٌ مِّنْ آلَئِكَ رَبٌّ أَكَذَّبٌ» إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ.
وَالظَّاهِرُ اسْتِحْبَابُهُ إِلَى كُلِّ مَا يَنْسَابُ. فَإِذَا مَرَّ بِآيَةٍ تُسَبِّحُ وَتُكَبِّرُ،
سَبَحَ وَكَبَرَ. وَإِذَا مَرَّ بِآيَةٍ دُعَاءً وَاسْتِغْفَارَ، دَعَا وَاسْتَغْفَرَ. وَإِذَا مَرَّ بِمَرْجُونَ،
سَأَلَّ. وَإِنْ مَرَّ بِخَوْفٍ، اسْتَعَاذَ مِنْهُ. يَفْعَلُ ذَلِكَ بِلِسَانِهِ أَوْ بِقَلْبِهِ. فَيَقُولُ:
سَبَحَنَ اللَّهُ، نَعُوذُ بِاللَّهِ، اللَّهُمَّ ارْزُقْنَا، اللَّهُمَّ ارْحَمْنَا.

وَبِالجملة لَا يَقْرَأُ آيَةً، إِلَّا وَيَصِيرُ بِصَفَتِهَا. فَيَكُونُ لَهُ بِحَسْبِ كُلِّ فَهْمٍ
حَالٌ وَوَجْدٌ. فَعِنْدَ ذِكْرِ الرَّحْمَةِ وَوَعْدِ الْمَغْفِرَةِ يَسْتَبِشُ، كَأَنَّهُ يَطِيرُ مِنَ الْفَرَحِ،
وَيَسْأَلُ ذَلِكَ بِلِسَانِهِ وَقَلْبِهِ. وَعِنْدَ ذِكْرِ الغَضْبِ وَشَدَّةِ الْعَقَابِ يَتَضَاءَلُ، كَأَنَّهُ
يَمُوتُ مِنَ الْفَزَعِ، وَيَسْتَعِدُ مِنْ ذَلِكَ قَلْبًا وَلِسَانًا. وَعِنْدَ ذِكْرِ اللَّهِ وَأَسْمَائِهِ
وَعَظَمَتِهِ، يَتَطَأَّطُ وَيَتَصَاغِرُ، كَأَنَّهُ يَنْمَحِقُ مِنْ مَشَاهِدَةِ الْحَالِ. وَعِنْدَ ذِكْرِ
الْكُفَّارِ مَا يَسْتَحِيلُ مِنْ وَلَدٍ وَصَاحِبَةٍ، يَنْكِرُ وَيَغْضُبُ الصَّوْتُ، كَأَنَّهُ يَنْطَمِسُ
مِنَ الْحَيَاةِ. وَإِذَا قَرَأَ آيَةَ السَّجْدَةِ، سَجَدَ وَقَالَ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ حَقًا حَقًا، لَا
إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ إِيمَانًا وَصَدَقًا»^٢. لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ عَبُودِيَّةُ وَرَقًا، سَجَدَتْ لَكَ يَارَبَّ
تَعْبُدًا وَرَقًا، لَا مُسْتَكْبِرًا وَلَا مُسْتَكْفِفًا، بَلْ أَنَا عَبْدٌ ضَعِيفٌ ذَلِيلٌ خَائِفٌ
مُسْتَجِيرٌ»، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ وَكَبَرَ.

وَإِذَا فَرَغَ مِنَ التَّلَوَّةِ، قَالَ:

اللَّهُمَّ إِنِّي قَدْ قَرَأْتُ مَا قَضَيْتَ مِنْ كِتَابِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَهُ عَلَىٰ نَبِيِّكَ
الصَّادِقِ—صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ—. فَلَكَ الْحَمْدُ رَبُّنَا.

اللَّهُمَّ أَجْعَلْنِي مِمَّنْ يَحْلِلُ حَلَالَهُ وَيَحْرَمُ حَرَامَهُ، وَيُؤْمِنُ بِحُكْمِهِ
وَمُتَشَابِهِ، وَاجْعَلْهُ أَنْسًا فِي قَبْرِي وَأَنْسًا فِي حَشْرِي. وَاجْعَلْنِي مِمَّنْ تَرَقِيهِ بِكُلِّ
آيَةٍ دَرْجَةٍ فِي أَعْلَى عَلَيْنِ. آمِينٌ رَبُّ الْعَالَمِينَ.

وَإِذَا خَتَمَ الْقُرْآنَ، دَعَا بِمَا كَانَ يَدْعُو أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ—عَلَيْهِ السَّلَامُ—بِهِ

(١) سورة الرَّحْمَنُ.

(٢) رَ: إِيمَانًا وَتَصْدِيقًا. شَ: صَدَقًا صَدَقًا.

عند ختم^١ القرآن. وهو:

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ اجتِنَابَ الْجَنَّةِ، وَمَرْافِقَةَ الْأَبْرَارِ، وَاسْتِحْقَاقَ
حَقَائِقِ الإِيمَانِ، وَالْغَنِيمَةِ مِنْ كُلِّ بَرٍّ، وَالسَّلَامَةَ مِنْ كُلِّ إِثْمٍ، وَوِجْوبِ
رَحْمَتِكَ، وَعَزَائِمِ مَغْفِرَتِكَ، وَالفَوزِ بِالْخَيْرِ، وَالنجَاهَةَ مِنِ النَّارِ.

وَالْأَفْضَلُ أَنْ يَدْعُوا أَيْضًا، بِمَا فِي الصَّحِيفَةِ الْكَامِلَةِ السَّجَادِيَّةِ

لِذَلِكَ^٢. وهو:

اللَّهُمَّ إِنَّكَ أَعْنَتَنِي عَلَىٰ خَتْمِ كِتَابِكَ، الَّذِي أَنْزَلْتَهُ نُورًا وَجَعَلْتَهُ
مَهِيمَنًا عَلَىٰ كُلِّ كِتَابٍ انْزَلْتَهُ، وَفَضَّلْتَهُ عَلَىٰ كُلِّ حَدِيثٍ قَصْصَتِهِ، وَفَرَقْنَا
فَرْقَتَهُ بَيْنَ حَلَالِكَ وَحَرَامِكَ. وَقَرَأْنَا أَعْرَبَتْ بَهُ عَنْ شَرَائِعِ أَحْكَامِكَ.
وَكِتَابًا فَضَّلْتَهُ لِعِبَادِكَ تَفْصِيلًا. وَوَحِيَا أَنْزَلْتَهُ عَلَىٰ نَبِيِّكَ مُحَمَّدَ صَلَواتُكَ عَلَيْهِ
وَآلِهِ تَنْزِيلًا. وَجَعَلْتَهُ نُورًا هُنْدِيًّا مِنْ ظُلْمِ الْفَضْلَالَةِ وَالْجَهَالَةِ بِاتِّبَاعِهِ، وَشَفَاءَ
لِمَنْ أَنْصَتَ بِفَهْمِ التَّصْدِيقِ إِلَىٰ اسْتِمَاعِهِ، وَمِيزَانَ قَسْطٍ لَا يَحِيفُ عَنِ الْحَقِّ
لِسَانَهُ، وَنُورٌ هُدَى لَا يَطْفَأُ عَنِ الشَّاهِدِينَ بِرَهَانِهِ، وَعِلْمٌ نَجَاهَةٌ لَا يَضُلُّ مِنْ أَمْ
قَصْدِ سَنَتِهِ، وَلَا تَنَالُ أَيْدِي الْمُلْكَاتِ مِنْ تَعْلُقٍ بِعَرْوَةِ عَصْمَتِهِ.

اللَّهُمَّ إِذَا أَفَدْنَا الْمَعْوَنَةَ عَلَىٰ تَلَوْتِهِ، وَسَهَّلْتَ حَوَاشِي^٣ أَلسُنْتَنَا
بِحَسْنِ عَبَارَتِهِ، فَاجْعَلْنَا مِمَّنْ يَرْعَاهُ حَقَّ رِعَايَتِهِ، وَيَدِينَ لَكَ بِاعْتِقَادِ التَّسْلِيمِ
لِحُكْمِ آيَاتِهِ، وَيَفْزَعَ إِلَىٰ الْأَقْرَارِ بِمِتَّشَابِهِ وَمُوضِحَاتِ بَيْنَاتِهِ.

اللَّهُمَّ إِنَّكَ أَنْزَلْتَهُ عَلَىٰ نَبِيِّكَ مُحَمَّدًا—صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ—مُجْمِلاً،
وَأَهْمَمْتَهُ عِلْمَ عَجَابِهِ مُكْمِلاً، وَوَرَثْتَنَا عِلْمَهُ مُفْسِراً، وَفَضَّلْتَنَا عَلَىٰ مِنْ جَهْلِ
عِلْمِهِ، وَقَوَيْتَنَا عَلَيْهِ لَتَرْفَعُنَا فَوْقَ مَنْ لَمْ يَطْقُ حَمْلَهُ.

اللَّهُمَّ فَكَمَا جَعَلْتَ قُلُوبَنَا لِهِ حَمْلَةً، وَعَرَقْتَنَا بِرَحْمَتِكَ شَرْفَهُ وَفَضْلِهِ،

(١) ر: ختمه.

(٢) في نسخة ر، اشار الى الدعاء ولم ينقله

(٣) ش: جواسِي.

فصلٌ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ الْخَطِيبِ بْهُ وَعَلَىٰ آلِ الْخَزَانِ لَهُ. وَاجْعَلْنَا مَمَنْ يَعْتَرِفُ بِأَنَّهُ
مِنْ عَنْدِكَ، حَتَّىٰ لَا يَعْرَضُنَا الشَّكُّ فِي تَصْدِيقِهِ، وَلَا يَخْتَلِجْنَا الزَّيْغُ عَنْ قَصْدِ
طَرِيقِهِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ. وَاجْعَلْنَا مَمَنْ يَعْتَصِمُ بِحَبْلِهِ، وَيَأْوِي مِنَ
الْمُتَشَابِهَاتِ إِلَىٰ حَرْزِ مَعْقَلِهِ، وَيَسْكُنُ فِي ظَلِّ جَنَاحِهِ، وَهَتَّدِي بِضَوءِ صَبَاحِهِ،
وَيَقْتَدِي بِتَبْلِجِ أَسْفَارِهِ، وَيَسْتَصْبِحُ بِصَبَاحِهِ، وَلَا يَلْتَمِسُ الْمَهْدِيَ فِي غَيْرِهِ.

اللَّهُمَّ وَكَمَا نَصَبْتَ بِهِ مُحَمَّداً عَلَيْاً لِلْمُذَلَّةِ عَلَيْكَ، وَاهْجَبْتَ بِالْهُ سَبِيلَ
الرَّضَا إِلَيْكَ، فَصَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ. وَاجْعَلِ الْقُرْآنَ وَسِيلَةً لَنَا إِلَىٰ أَشْرَفِ
مَنَازِلِ الْكَرَامَةِ، وَسَلِّمَا نَعْرَجُ فِيهِ إِلَىٰ مَحْلِ السَّلَامَةِ، وَسَبِّبَا نَجْزِي بِهِ التَّجَاهَ فِي
عَرْصَةِ الْقِيَامَةِ، وَذَرِيعَةَ نَقْدِمُ بِهَا عَلَىٰ نَعِيمِ دَارِ الْمَقَامَةِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ. وَاحْتَاطْ بِالْقُرْآنِ عَنَّا ثُقلَ الْأَوْزَارِ. وَهَبْ
لَنَا حَسْنَ شَمَائِلِ الْأَبْرَارِ. وَاقْفُ بِنَا آثَارَ الَّذِينَ قَامُوا لَكَ بِهِ أَنَاءَ اللَّيْلِ
وَأَطْرَافِ النَّهَارِ، حَتَّىٰ تَطَهَّرَنَا مِنْ كُلِّ دُنْسٍ بِتَطْهِيرِهِ، وَتَقْفُو بِنَا آثَارَ الَّذِينَ
اسْتَضَأُوا بِنُورِهِ، وَلَمْ يَلْهُمُوا أَمْلَى عَنِ الْعَمَلِ، فَيَقْطَعُهُمْ بِخُدُعِ غَرْوَرِهِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ. وَاجْعَلِ الْقُرْآنَ لَنَا فِي ظَلْمِ الْلَّيَالِيِّ مُونِسًا،
وَمِنْ نَزْغَاتِ الشَّيْطَانِ وَخَطَرَاتِ الْوَسَوْسِ حَارِسًا، وَلَا قَدَامَنَا عَنْ نَقْلِهَا إِلَىٰ
الْمَعَاصِي حَابِسًا، وَلَا سِنْتَنَا عَنِ الْخَوْضِ فِي الْبَاطِلِ مِنْ غَيْرِ مَا آفَةَ مُخْرَسَا،
وَلِجَوَارِحُنَا عَنِ اقْتِرَافِ الْآثَامِ زَاجِرًا، وَلَا طَوَّتِ الْغَفْلَةُ عَنَّا مِنْ تَصْفَحِ الْأَعْتَابِ
نَاشِرًا، حَتَّىٰ تَوَصِّلَ إِلَىٰ قُلُوبِنَا فَهُمْ عَجَابُهُ وَزَوَاجُ أَمْثَالِهِ الَّتِي ضَعَفَتْ
الْجَبَالُ الرَّوَاسِيُّ عَلَىٰ صَلَابَتِهَا عَنِ الْحَتْمَالِهِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ. وَأَدْمِ بِالْقُرْآنِ صَلَاحَ ظَاهِرَنَا. وَاحْجُبْ
بِهِ خَطَرَاتِ الْوَسَوْسِ عَنْ صَحَّةِ ضَمَائِرَنَا. وَاغْسِلْ بِهِ دَرْنَ قُلُوبِنَا، وَعَلَّقْ
أَوْزَارِنَا. وَاجْعُ بِهِ مُنْتَشِرَ أَمْوَارِنَا. وَارْوَبِهِ فِي مَوْقِفِ الْعَرْضِ عَلَيْكَ ظَمَاءَ
هُوَاجِرَنَا. وَاكْسِنَا بِهِ حَلْلَ الْأَمَانِ، يَوْمَ الْفَزْعِ الْأَكْبَرِ فِي نَشُورِنَا.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَاجْبِرْ بِالْقُرْآنِ خَلْتَنَا مِنْ عَدْمِ الْأَمْلَاقِ.
وَسُقِّ إِلَيْنَا بِهِ رَغْدُ الْعِيشِ وَخَصْبُ سَعَةِ الْأَرْزَاقِ. وَجَنَبْنَا بِهِ الْفَرَائِبِ
الْمَذْمُومَةِ وَمَدَانِي الْأَخْلَاقِ. وَاعْصَمْنَا بِهِ مِنْ هَوَّةِ الْكُفَّرِ وَدُوَاعِي التَّفَاقِ، حَتَّىٰ
يَكُونَ لَنَا فِي الْقِيَامَةِ إِلَىٰ رِضْوَانِكَ وَجَنَانِكَ قَائِدًا، وَلَنَا فِي الدُّنْيَا عَنْ سُخْطَكَ
وَتَعْدِي حَدُودَكَ ذَائِدًا، وَلَا عِنْدَكَ بِتَحْلِيلِ حَلَالِهِ وَتَحْرِيمِ حَرَامِهِ شَاهِدًا.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَهُوَنَّ بِالْقُرْآنِ عَنْ الْمَوْتِ عَلَىٰ أَنْفُسِنَا
كَرْبُ السَّيَاقِ وَجَهْدُ الْأَئْنِينِ وَتَرَادُفُ الْحَشَارِجِ، إِذَا بَلَغَتِ النَّفْوسُ التَّرَاقِيِّ
وَقِيلَ مِنْ رَاقٍ، وَتَجْلِي مَلَكُ الْمَوْتِ لِقَبْضَهَا مِنْ حَبْبِ الْغَيْوَبِ، وَرَمَاهَا عَنْ
قَوْسِ الْمَنَابِيَا بِأَسْهَمِهِ وَحْشَةِ الْفَرَاقِ، وَدَافَ لَهَا مِنْ ذَعَافِ مَرَارَةِ الْمَوْتِ كَأْسَا
مَسْمُومَةِ الْمَذَاقِ، وَدَنَا مَتَّا إِلَىٰ الْآخِرَةِ رَحِيلُ وَانْطِلَاقِ، وَصَارَتِ الْأَعْمَالُ
قَلَائِدَ فِي الْأَعْنَاقِ، وَكَانَتِ الْقَبُورُ هِيَ الْمَأْوَىٰ إِلَىٰ مِيقَاتِ يَوْمِ التَّلَاقِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَبَارِكْ لَنَا فِي حَلُولِ دَارِ الْبَلِيِّ وَطُولِ
الْمَقَامَةِ بَيْنَ أَطْبَاقِ الشَّرِّ. وَاجْعِلِ الْقَبُورَ بَعْدَ فَرَاقِ الدُّنْيَا خَيْرًا مِنْ أَنْزَلْنَا. وَافْسُحْ
لَنَا بِرْحَمَتِكَ فِي ضيقِ مَلَاحِدِنَا. وَلَا تَفْضُحْنَا فِي حاضِرِي الْقِيَامَةِ بِمُوبِقاتِ
آثَامِنَا. وَأَرْحِمْ بِالْقُرْآنِ فِي مَوْقِفِ الْعَرْضِ عَلَيْكَ ذَلِّ مَقَامِنَا. وَثِبِّتْ بِهِ عِنْدَ
اضْطِرَابِ جَسْرِ جَهَنَّمِ يَوْمِ الْمَحَازِ عَلَيْهَا زَلْلَ أَقْدَامِنَا. وَنَجِنْبَا بِهِ مِنْ كُلِّ كَرْبِ يَوْمِ
الْقِيَامَةِ، وَشَدَائِدِ أَهْوَالِ يَوْمِ الظَّاهِمَةِ. وَبَيْضَنِ وَجْهَنَّمِ يَوْمِ تَسْوُدُ وَجْهَهُ الظَّلْمَةِ،
فِي يَوْمِ الْحَسْرَةِ وَالنَّدَامَةِ. وَاجْعِلْ لَنَا فِي صُدُورِ الْمُؤْمِنِينَ وَدَّا. وَلَا تَجْعَلْ الْحَيَاةَ
عَلَيْنَا نَكَداً.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ عَبْدَكَ وَرَسُولَكَ، كَمَا بَلَغَ رِسَالَتِكَ وَصَدَعَ
بِأَمْرِكَ وَنَصَحَ لِعِبَادِكَ.

اللَّهُمَّ أَجْعِلْ نَبِيَّنَا صَلَواتِكَ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، أَقْرَبِ التَّبَيِّنِ
مِنْكَ بِمَحْلِسَا، وَأَمْكِنْهُمْ مِنْكَ شَفَاعةً، وَأَجْلِهِمْ عِنْدَكَ قَدْرًا، وَأَوْجِهِمْ عِنْدَكَ
جَاهَا.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ. وَشَرِفْ بَنِيَّانَهُ، وَعَظَمْ بَرْهَانَهُ،
وَثَقَلْ مِيزَانَهُ، وَتَقْبَلْ شَفَاعَتَهُ، وَقَرْبَ وَسِيلَتَهُ، وَبَيْضَ وَجْهَهُ، وَأَتَمَّ نُورَهُ، وَارْفَعْ
دَرْجَتَهُ، وَأَحِينَا عَلَىٰ سَنَتِهِ، وَتَوَقَّنَا عَلَىٰ مُلْتَهِ، وَخَذَبَنَا مِنْهَاجَهُ، وَاسْلَكْ بَنَا
سَبِيلَهُ، وَأَجْعَلْنَا مِنْ أَهْلِ طَاعَتِهِ، وَاحْشَرْنَا فِي زَمْرَتِهِ، وَأَوْرَدْنَا حَوْضَهُ، وَاسْقَنَا
بِكَأسِهِ. وَصَلَّى اللَّهُمَّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، صَلَّاةً تَبَلَّغُهُ بِهَا أَفْضَلُ مَا يَأْمُلُ مِنْ
خَيْرِكَ وَفَضْلِكَ وَكَرَامَتِكَ، إِنَّكَ ذُورَحَةٌ وَاسِعَةٌ وَفَضْلٌ كَرِيمٌ.

اللَّهُمَّ أَجْزِهْ بِمَا بَلَغَ مِنْ رِسَالَاتِكَ وَأَدْأِيْ مِنْ آيَاتِكَ وَنَصِحْ لِعَبَادِكَ
وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِكَ، أَفْضَلُ مَا جَزَيْتَ أَحَدًا مِنْ مَلَائِكَتِكَ الْمُقْرَبِينَ وَأَنْبِيَاءِكَ
الْمُرْسَلِينَ الْمُصَطَّفِينَ، وَالسَّلَامُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ
وَبَرَكَاتُهُ.

وَمِنْ أَرَادَ أَنْ يَحْفَظَ الْقُرْآنَ وَلَا يَنْسَاهُ، فَلِيَقْرَأْ مَا فِي الْكَافِيِّ عَنِ
النَّبِيِّ —صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ— وَهُوَ:

اللَّهُمَّ أَرْحَمْنِي بِتَرْكِ مَعَاصِيكَ، أَبْدَا مَا أَبْقَيْتَنِي. وَأَرْحَمْنِي مِنْ تَكْلِيفِ
مَا لَا يَعْنِينِي. وَأَرْزَقْنِي حَسْنَ النَّظَرِ فِيمَا يَرْضِيكَ عَنِي. وَالزَّمْ قَلْبِي حَفْظَ كِتَابِكَ،
كَمَا عَلَمْتَنِي. وَأَرْزَقْنِي أَنْ اتَّلُوهُ، عَلَىٰ التَّحْوِيَّ الَّذِي يَرْضِيكَ عَنِي.

اللَّهُمَّ نُورِ بِكِتَابِكَ بَصَرِي. وَاسْرَحْ بِهِ صَدْرِي. وَفَرَّحْ بِهِ قَلْبِي. وَاطْلَقْ
بِهِ لِسَانِي. وَاسْتَعْمَلْ بِهِ بَدْنِي. وَقَوَّنِي عَلَىٰ ذَلِكَ. وَأَعْتَنِي عَلَيْهِ. أَنَّهُ لَمْ يَعْنِي
عَلَيْهِ إِلَّا أَنْتَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ.

وَكِيفِيَّةُ الْأَسْتِخَارَةِ بِالْمَصْحَفِ عَلَىٰ الْمَشْهُورِ بَيْنَ أَصْحَابِنَا: أَنْ يَقْرَأْ
الْحَمْدَ وَآيَةَ الْكَرْسِيِّ. ثُمَّ «وَعِنْهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ إِلَىٰ مَبْيَنٍ». ثُمَّ يَصْلِي عَلَىٰ
مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ عَشْرَ مَرَّاتٍ. ثُمَّ يَقُولُ:

اللَّهُمَّ إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَيْكَ وَقَنَّالْتُ بِكِتَابِكَ. فَأَرْنِي مَا هُوَ الْمَكْنُونُ فِي
سُرَكَ الْمَخْزُونِ فِي غَيْبِكَ. اللَّهُمَّ ارْنِي الْحَقَّ حَقًا حَتَّىٰ اتَّبَعَهُ، وَارْنِي الْبَاطِلَ
بَاطِلًا حَتَّىٰ اجْتَنَبَهُ، بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

ثم يفتح المصحف، ويعد الجلالات من الصفحة اليمنى، وبعدها الأوراق من اليسرى، وبعدها الأسطر منها، وينظر في الآية، فيعمل بمقتضها، إنشاء الله تعالى.

وذكر السيد الجليل غيات الدين بن طاووس الحسيني في كتاب الأستخارات^١ أن المتفائل بالمصحف، يقرأ الحمد وآية الكرسي، وقوله «وعنه مفاتح الغيب الآية»، ثم يقول:

اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ فِي قَضَايَاكَ وَقْدَرْكَ أَنْ تَمْنَعَ عَلَىٰ أَمَّةٍ نَبِيًّا صَلَواتُكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ بَظْهُورٍ وَلِيَكَ وَابْنَ بَنْتِ نَبِيِّكَ، فَعَجِّلْ ذَلِكَ وَسَهْلِهِ وَيُسْرِهِ وَكَلْمَهِ، وَأَخْرُجْ لِي آيَةً اسْتَدَلَّ بِهَا عَلَىٰ أَمْرَ فَائِتَمَرْ أَوْ نَهِيٍّ فَأَنْتَهِي، أَوْ مَا أَرِيدُ الْفَالَ فِيهِ فِي عَافِيَةٍ.

ثم افتح المصحف. وعد سبع قوائم. ثم عدها في الصفحة اليمنى من الورقة السابعة، وما في اليسرى من الورقة الثامنة من لفظ الجلالة. ثم عد قوائم بعد الجلالات. ثم عد من الصفحة اليمنى من القائمة التي ينتهي إليها العدد، أسطراً بعد لفظ الجلالة. وتتفاعل باخر سطر من ذلك يتبيّن لك الفال إنشاء الله.^٢

(١) كذا جاء في جميع النسخ. والجدير بالذكر أن «غياث الدين» لقب يلقب به السيد عبد الكرم بن احمد بن طاووس مؤلف «فرحة الغري»، مع أنه ما وصل اليانا من كتبه غير ما ذكر، وما أشاروا أصحاب الترجمات إلى كتاب له في الاستخارات.

والكتاب المشهور في الاستخارات، هو كتاب «فتح الابواب» للسيد رضي الدين على بن طاووس، الذي نشرته مؤسسة آل البيت لاحياء التراث، وكان لقبه المشهور «رضي الدين» لا «غياث الدين». إلا أن يكون لقبه الآخر «غياث الدين»، أو أنه كتب السيد عبد الكرم ابن طاووس كتاباً في الاستخارات، أو يكون ما ذكر في المتن سهواً من المصنف رضوان الله عليه. (المصحح).

(٢) وفي مكارم الأخلاق: صلوة للمقرعة في القرآن يصلى صلوة جعفر. فإذا فرغ دعا بدعائهما، ثم يأخذ المصحف وينوى فرج آل محمد بدءاً وعدواً ثم يقول: «اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ فِي قَضَايَاكَ وَقْدَرْكَ

وممّا أسنـد إلى مولانا الصادق — عليه السلام — وإن لم نجده في مؤلفات أصحابنا — إذا أردت أن تتفاعل من القرآن، فاقرأ الفاتحة والأخلاص ثلاث مرات، وهذا الدعاء:

اللَّهُمَّ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاخْرُجْ لِي آيَةً
مِنْ كِتَابِكَ اسْتَدِلَّ بِهَا عَلَى قَضَائِكَ وَقَدْرِكَ فِي حَاجَتِي بِالْحَيْرِ وَالْعَافِيَةِ، اللَّهُمَّ
أُرِني الْحَقَّ حَقًا فَأَتَبِعُهُ، وَأُرِني الْبَاطِلَ بِاطِّلًا فَأَجْتَبِنَهُ.

ثُمَّ أَفْتَحْ الْقُرْآنَ، وَعَدَ سَبْعَةَ أُوراقٍ وَعَدَ مِنْ أَوْلَى الصَّفَحَةِ الْأُخْرَى
مِنْهَا عَشْرَةَ أَسْطُرٍ، وَانظُرْ فِي السُّطُرِ الْحَادِيِّ عَشَرَ، وَاعْمَلْ مَا سَنَحَ مِنْ فَحْوى
الآيَةِ.

وَفِي الْكَافِيِّ عَنِ الصَّادِقِ — عَلَيْهِ السَّلَامُ — فِي الْأَسْتَخَارَةِ، قَالَ: أَفْتَحْ
الْمَصْحَفَ فَانظُرْ إِلَى أَوْلَى مَاتَرِيِّ فِيهِ، فَخُذْهُ إِنْشَاءَ اللَّهِ تَعَالَى.
أَقُولُ: يَعْنِي أَوْلَى مَا يَقْعُدُ نَظْرَكَ عَلَيْهِ مِنَ الْآيَاتِ، لَا أَوْلَى مَا فِي
الصَّفَحَةِ.

وَرِبِّي يَسْتَخَارُ لِطَلْبِ التَّعْرِفِ بِالدُّعَاءِ وَالسَّبْحَةِ، وَهِيَ مَرْوِيَّةُ عَنِ
صَاحِبِ زَمَانِنَا صِلْوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَعَلَى آبَائِهِ، وَصُورَتْهَا: أَنْ يَقْرَأَ الْحَمْدَ عَشْرًا،
فَثَلَاثًا ثَا فَمَرَّةً ثُمَّ يَقْرَأُ الْقَدْرَ كَذَلِكَ، ثُمَّ يَقُولُ ثَلَاثًا:
اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَخِيرُكَ لِعِلْمِكَ بِعَاقِبَةِ الْأُمُورِ، وَاسْتَشِيرُكَ لِحُسْنِ ظَنِّي
بِكَ فِي الْمَأْمُولِ وَالْمَحْذُورِ.

اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ الَّذِي قَدْ عَزَمْتَ عَلَيْهِ مِمَّا قَدْ نَيَطْتَ بِالْبَرَكَةِ اعْجَازَهُ
وَبِوَادِيهِ، وَحَفْتَ بِالْكَرَامَةِ أَيَّامَهُ وَلِيَالِيهِ فَخْرَلِي — اللَّهُمَّ — فِيهِ خِيرَةُ تَرَدَّدِ

←

انْ تَفْرُجْ عَنِ وَلِيكَ وَحْجَتَكَ فِي خَلْقَكَ، فِي عَامِنَا هَذَا أَوْ شَهْرَنَا هَذَا، فَأَخْرُجْ لَنَا رَأْسَ آيَةٍ مِنْ
كِتَابِكَ نَسْتَدِلَّ بِهَا عَلَى ذَلِكَ»، ثُمَّ يَعْدَ سَبْعَةَ وَرَقَاتٍ وَيَعْدَ عَشْرَةَ أَسْطُرٍ مِنْ ظَهَرِ الورقةِ السَّابِعَةِ
وَيَنْظُرُمَا يَأْتِيهِ فِي الْحَادِيِّ عَشَرَ مِنَ السُّطُورِ، ثُمَّ يَعِيدُ الْفَعْلَ ثَانِيًّا لِنَفْسِهِ فَإِنَّهُ يَبْيَّنُ حَاجَتَهُ
إِنْشَاءَ اللَّهِ تَعَالَى، مِنْهُ تَغْمِدُهُ اللَّهُ بِرَحْمَتِهِ، هَامِشٌ م.

شموسه ذلولاً، وتقعض^١ أيامه سروراً. اللهم إما أمر فأتمر وأما نهي فأنتهي.

اللهم إني استخرك برحمتك خيرة في عافية.

ثم يقبض على قطعة من السبحة ويضم حاجته. فإن كان عدد تلك القطعة فرداً فليفعل. وإن كان زوجاً فليترك. كذا ذكرها العلامة في مصباحه.

خاتمة نسخة د:

وقع الفراغ من تسويد كلام الله مجید في چهارم (كذا) شهر دی الأولى (كذا) سنة أربع وثمانين ومائتين بعد الألف من الهجرة كتبه العبد المذنب العاصي ابن علي أصغر محمد السمناني اللهم آغفر له ولوالديهما بحرمة محمد وآل محمد الأطهار سنة ١٢٨٤.

خاتمة نسخة ر:

نقمه الفقير إلى الله الغني محمد باقر بن محمد رضا العبد العظيمي الطهراني في مكة المعظمة زادها الله عظمة ورفعة. وفرغ منه في السابع والعشرين من شعبان المعظم في عام الثالث والمائتين بعد الألف من الهجرة المباركة النبوية عليه آلاف صلوة وسلام وتحية.

خاتمة نسخة م:

وقع الفراغ من تأليفه في شهر رمضان المبارك حجة تسعين وألف من الهجرة الباهرة سلام الله على الصادع بها وعلى اطائب عترته الطاهرة. والحمد لله على آلائه المتواترة المتکاثرة حمدًا نافعاً في الدنيا والآخرة. واتفق الفراغ من كتابته بعون الله وعنایته شهر ربيع الثاني حجة ..

(١) تقعض بالعين. المهملة بين القاف والصاد المعجمة أى تلطف. منه. هامش د، ج.

ست و مائة بعد ألف . والحمد لله ولـي الانعام والصلوة والسلام على محمد وآلـهـ الـهـادـينـ لـلـأـنـامـ ، علىـ يـدـ أـقـلـ منـ كـلـ قـلـيلـ وأـذـلـ منـ كـلـ ذـلـيلـ اـضـعـفـ خـلـقـ اللهـ ، مـتـوـكـلاـ عـلـىـ اللهـ ، عبدـ عـبـيدـ آلـ مـحـمـدـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـآلـ وـسـلـمـ ، مـحـمـدـ المـدـعـوـ بـالـتـقـيـ اـبـنـ اـبـيـ الـحـسـنـ حـاسـبـهـ اللهـ حـسـابـاـ يـسـيرـاـ مـنـ نـسـخـةـ الـأـصـلـ الـتـيـ خطـهـ الـمـؤـلـفـ بـأـنـامـلـهـ الشـرـيفـةـ ، وـهـوـ الـفـقـيرـ إـلـىـ اللهـ فـيـ الـآـخـرـةـ وـالـأـوـلـىـ ،ـ المـتـمـسـكـ بـجـبـلـ اللهـ الـمـتـينـ ،ـ مـحـمـدـ بـنـ مـرـتضـىـ الـمـدـعـوـ بـنـورـالـدـينـ ،ـ نـورـالـلهـ بـصـيرـتـهـ فـيـ مـعـرـفـةـ الـدـيـنـ وـشـرـحـ صـدـرـهـ بـنـورـالـيـقـينـ ،ـ وـحـشـرـهـ اللهـ مـعـ النـبـيـنـ وـالـصـدـيقـينـ وـالـشـهـداءـ وـالـصـالـحـينـ بـمـحـمـدـ وـآلـ وـعـصـومـينـ ،ـ عـلـيـهـمـ سـلـامـ اللهـ اـجـمـيعـينـ .

اللـهـمـ اـنـ اـعـوذـ بـكـ مـنـ عـلـمـ لـاـ يـنـفـعـ وـقـلـبـ لـاـ يـخـشـعـ وـدـعـاءـ لـاـ يـسـمعـ
وعـيـنـ لـاـ تـدـمـعـ وـنـفـسـ لـاـ تـشـبـعـ .ـ اـهـيـ اـنـاـ العـاجـزـ فـيـ كـلـ شـئـ وـانـتـ القـادـرـ عـلـىـ
كـلـ شـئـ .ـ اـرـحـمـ اـيـ (ـكـذاـ)ـ وـاغـفـرـلـيـ وـاقـضـ حـوـائـجـيـ وـارـزـقـنـيـ شـفـاعـةـ
حـبـيـبـكـ وـولـيـكـ وـاوـلـادـهـماـ وـاحـشـرـنـيـ فـيـ زـمـرـتـهـاـ صـلـوـاتـ اللهـ عـلـيـهـاـ وـعـلـيـهـمـ
اجـمـيعـينـ .

خاتمة نسخة ج:

تمـتـ الـكـتـابـ اللهـ فـيـ يـدـ الـاحـقـرـ الـعـبـادـ (ـكـذاـ)ـ مـحـمـدـتـيـ السـمـنـانـيـ
الـمـتـخلـصـ بـالـآـثـمـ فـيـ شـهـرـ مـحـرـمـ الـحـرـامـ سـنـةـ ١٢٨٢ـ .

كتـابـتـ اـيـنـ كـتـابـ عـزـيزـ ،ـ اـزـرـوـيـ نـسـخـةـ اـصـلـ نـمـودـمـ كـهـ خـطـ مؤـلـفـ
وـمـصـنـفـ اوـ بـوـدـ اـزـقـرـائـتـ كـنـنـدـهـ اـيـنـ كـلـامـ خـداـ وـاـزـنـاظـرـ اـيـنـ كـلمـاتـ
الـتـمـاسـ دـعاـ دـارـمـ وـطـلـبـ آـمـرـزـشـ اـزـ خـداـ .

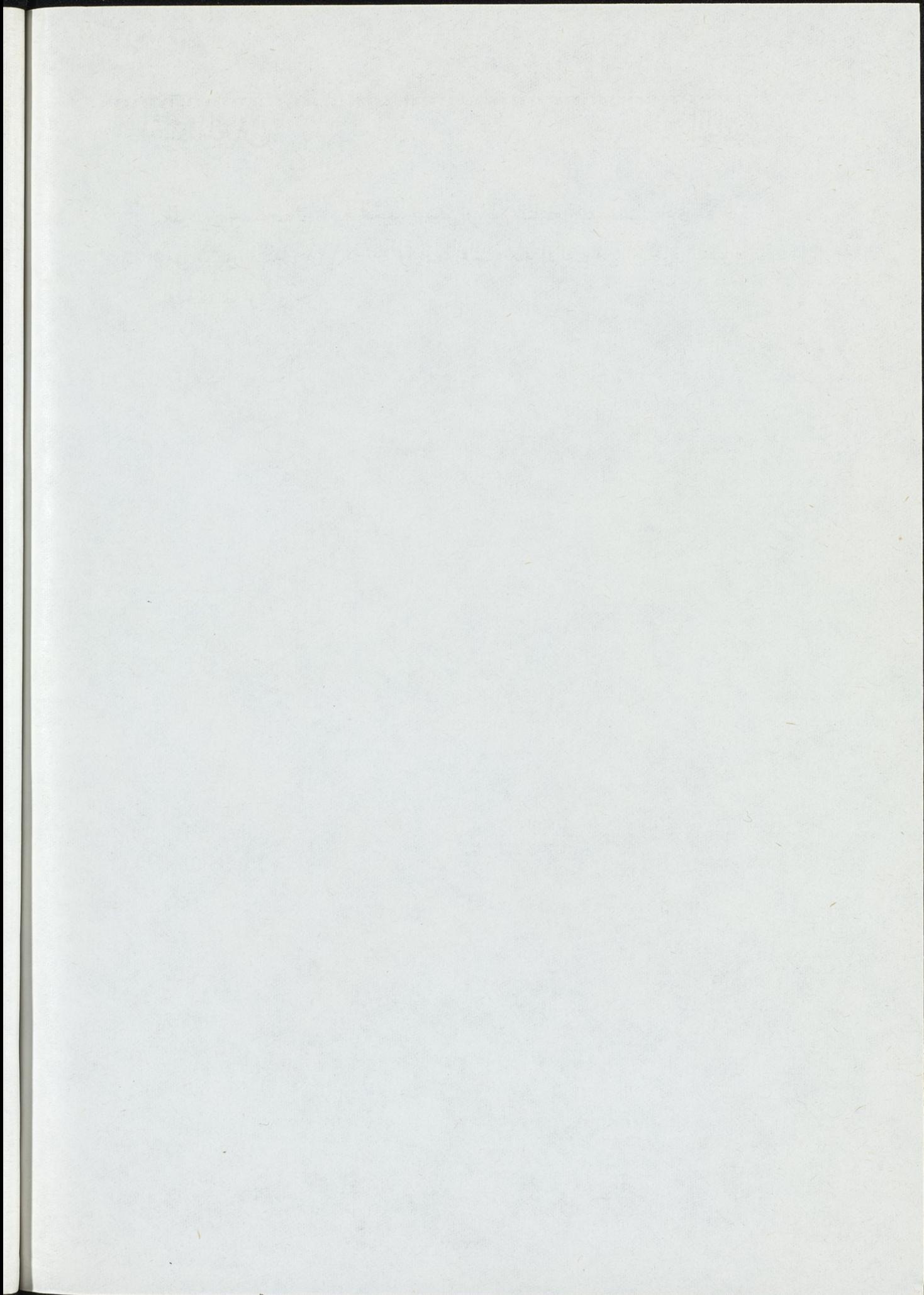
خاتمة نسخة ش:

تمـتـ الـكـتـابـ (ـكـذاـ)ـ بـعـونـ اللهـ الـمـلـكـ الـوـهـابـ عـلـىـ يـدـ تـرـابـ اـقـدامـ

بِقَسْطِيْرِ الْمُعْجَنِينَ

لِلْجَامِيْرَةِ

المؤمنين محمد صالح ابن محمد حسين في يوم الثلاثاء رابع عشر جمادي الآخرة
من شهور سنة ١٢١٤ مائتين واربعة عشر بعد الألف من الهجرة النبوية
والحمد لله أولاً وأخرأ.



الفهرس

٥	كلمة الحق
٧	١ — المفسر
٧	٢ — ولداته
٨	٣ — اساتذته والمخيزون له
١٠	٤ — تلامذته والخازون منه
١٠	٥ — تصانيفه
١٦	٦ — الفهرس الموضوعي لآثاره
١٧	٧ — رسالة منتخب التصانيف
٣١	٨ — منهج التحقيق
١	مقدمة المفسر
١٧	١ — سورة الفاتحة
٢١	٢ — سورة البقرة
١٤٤	٣ — سورة آل عمران
٢٠٤	٤ — سورة النساء
٢٧٣	٥ — سورة المائدة
٣٢٥	٦ — سورة الأنعام
٣٨١	٧ — سورة الأعراف
٤٤٤	٨ — سورة الأنفال
٤٦٩	٩ — سورة التوبة
٥١٧	١٠ — سورة يوئس
٥٤٨	١١ — سورة هود

٥٨	— سورة يوسف	١٢
٦١٧	— سورة الرعد	١٣
٦٣٣	— سورة إبراهيم	١٤
٦٤٩	— سورة الحجـر	١٥
٦٦٤	— سورة التحلـ	١٦
٦٩٥	— سورة الإسراء	١٧
٧٤٠	— سورة الكهـف	١٨
٧٨٥	— سورة مـريم	١٩
٨٠٩	— سورة طـه	٢٠
٨٣٨	— سورة الأنبياء	٢١
٨٦٦	— سورة الحـجـ	٢٢
٨٩٧	— سورة المؤمنون	٢٣
٩١٨	— سورة الشورـ	٢٤
٩٤٧	— سورة الفـرقـان	٢٥
٩٦٨	— سورة الشـعـراء	٢٦
٩٩٦	— سورة النـملـ	٢٧
١٠١٩	— سورة القـصـصـ	٢٨
١٠٤٨	— سورة العـنكـبوتـ	٢٩
١٠٦٧	— سورة الرـوـمـ	٣٠
١٠٨٥	— سورة لـقـمانـ	٣١
١٠٩٧	— سورة السـجـدةـ	٣٢
١١٠٦	— سورة الأـحزـابـ	٣٣
١١٣٦	— سورة سـبـأـ	٣٤
١١٥٥	— سورة فـاطـرـ	٣٥
١١٧٠	— سورة يـسـ	٣٦
١١٨٨	— سورة الصـافـاتـ	٣٧
١٢١٠	— سورة صـ	٣٨
١٢٢٩	— سورة الزـمرـ	٣٩

١٢٥٢	— سورة غافر ٤٠
١٢٧٥	— سورة فصلت ٤١
١٢٩٣	— سورة الشورى ٤٢
١٣١٢	— سورة الزخرف ٤٣
١٣٣٢	— سورة الدخان ٤٤
١٣٤١	— سورة الجاثية ٤٥
١٣٥١	— سورة الأحقاف ٤٦
١٣٦٤	— سورة محمد — صلى الله عليه وآله ٤٧
١٣٧٥	— سورة الفتح ٤٨
١٣٨٨	— سورة الحجرات ٤٩
١٣٩٦	— سورة ق ٥٠
١٤٠٦	— سورة الداريات ٥١
١٤١٥	— سورة الطور ٥٢
١٤٢٣	— سورة النجم ٥٣
١٤٣٣	— سورة القمر ٥٤
١٤٤٢	— سورة الرحمن ٥٥
١٤٥٣	— سورة الواقعة ٥٦
١٤٦٤	— سورة الحديد ٥٧
١٤٧٥	— سورة المجادلة ٥٨
١٤٨٤	— سورة الحشر ٥٩
١٤٩٤	— سورة المُمْتَنَة ٦٠
١٥٠٢	— سورة الصاف ٦١
١٥٠٧	— سورة الجمعة ٦٢
١٥١٣	— سورة المتألقون ٦٣
١٥١٩	— سورة التغابن ٦٤
١٥٢٥	— سورة الطلاق ٦٥
١٥٣٢	— سورة التَّغْرِيم ٦٦
١٥٣٩	— سورة الْمُلْك ٦٧

١٥٤٧	— سورة القلم	٦٨
١٥٥٦	— سورة الحاقة	٦٩
١٥٦٤	— سورة المعارج	٧٠
١٥٧١	— سورة نوح	٧١
١٥٧٩	— سورة الجن	٧٢
١٥٨٧	— سورة المزمل	٧٣
١٥٩٣	— سورة المدثر	٧٤
١٦٠٠	— سورة القيامة	٧٥
١٦٠٩	— سورة الإنسان	٧٦
١٦١٤	— سورة المرسلات	٧٧
١٦٢٠	— سورة النَّبَأ	٧٨
١٦٢٨	— سورة النازعات	٧٩
١٦٣٥	— سورة عَبَّاسَ	٨٠
١٦٤٠	— سورة التكوير	٨١
١٦٤٥	— سورة الانفطار	٨٢
١٦٤٨	— سورة المطففين	٨٣
١٦٥٥	— سورة الانشقاق	٨٤
١٦٥٩	— سورة البُرُوج	٨٥
١٦٦٢	— سورة الطارق	٨٦
١٦٦٥	— سورة الأعلى	٨٧
١٦٦٩	— سورة الغاشية	٨٨
١٦٧٣	— سورة الفجر	٨٩
١٦٧٩	— سورة البلد	٩٠
١٦٨٢	— سورة الشمس	٩١
١٦٨٥	— سورة الليل	٩٢
١٦٨٩	— سورة الضحى	٩٣
١٦٩١	— سورة الشَّرْحُ	٩٤
١٦٩٣	— سورة التين	٩٥

١٦٩٥	— سورة العلق	٩٦
١٦٩٩	— سورة القدر	٩٧
١٧٠٢	— سورة البينة	٩٨
١٧٠٦	— سورة الزمر	٩٩
١٧٠٩	— سورة العاديات	١٠٠
١٧١٢	— سورة القارعة	١٠١
١٧١٤	— سورة التكاثر	١٠٢
١٧١٦	— سورة العصر	١٠٣
١٧١٨	— سورة الهمزة	١٠٤
١٧٢٠	— سورة الفيل	١٠٥
١٧٢٢	— سورة قريش	١٠٦
١٧٢٤	— سورة الماعون	١٠٧
١٧٢٧	— سورة الكوثر	١٠٨
١٧٢٩	— سورة الكافرون	١٠٩
١٧٣١	— سورة النصر	١١٠
١٧٣٣	— سورة المسد	١١١
١٧٣٥	— سورة الإخلاص	١١٢
١٧٣٧	— سورة الفلق	١١٣
١٧٣٩	— سورة الناس	١١٤
١٧٤٠		الخاتمة

